المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



ولاة الحجاز في العصر العثماني في الفترة (923-1287هـ /1517-1870م)

(دراسة تاريخية حضارية)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والحضارة الإسلامية

إعداد الطالبة

سحر بنت علي محمد دعدع

الرقم الجامعي (42870016)

إشراف

الأستاذ الدكتور / سليمان بن صالح آل كمال

1433هـ/2012م



ملخص الرسالة

الرسالة بعنوان : ولاة الحجاز في العصر العثماني في الفترة (923-1287هـ/1517-1870م) (دراسة تاريخية حضارية) .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،، وبعد ،،

تناولت هذه الرسالة موضوع ولاة الحجاز في العصر العثماني والذي بدأ في عام 923-1287هـ/1517-1670م وقد اشتملت الرسالة على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة وملاحق .

المقدمة : بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره ، كما ذكرت الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع وأهم الصعوبات ، وتلى ذلك عرض مختصر لأهم المصادر التي استخدمت في البحث .

التمهيد : اشتمل على نبذة تاريخية عن علاقة الحجاز بالدولة العثمانية قُبيل فترة الدراسة .

الفصل الأول : سلط الضوء فيه على نظام الحكم و الأحوال السياسية العامة في الحجاز وعلاقة ولاة الحجاز بالأمراء الأشراف في فترة البحث ، ويندرج فيه ثلاثة مباحث هي : نظام الحكم السائد في منطقة الحجاز في فترة الدراسة ، والأحوال السياسية العامة في الحجاز ، وعلاقة ولاة الحجاز بالأمراء الأشراف.

الفصل الثاني : ناقشت فيه مهام ونظم ومراسم الولاة في الحجاز في العصر العثماني في فترة البحث . وأحتوى على ثلاثة مباحث هي : مهام الولاة واختصاصاتهم ، نظم تعيين الولاة وعزلهم ، مراسم استقبال الولاة .

الفصل الثالث : ذكرت فيه تراجم ولاة الحجاز من 923-1287هـ/1517-1870م .

الفصل الرابع : دور ولاة الحجاز في النواحي السياسية والإدارية والعسكرية في فترة البحث . وقد أحتوى على ثلاثة مباحث هي : دورهم في النواحي السياسية ، ودورهم في النواحي الإدارية ، ودورهم في النواحي العسكرية .

الفصل الخامس : الأثر الحضاري لولاة الحجاز في فترة البحث . وقد اشتمل على ثلاثة مباحث هي : الأثر العلمي ، الأثر الاقتصادي والاجتماعي ، الأثر العمراني .

الخاتمة : ذكر فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

اسم الباحثة	المشرف على الرسالة	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
سحر بنت علي محمد دعدع	أ. د. سليمان بن صالح كمال	د. غازي مرشد العتيبي

Synopsis

Title: The Rulers of Hejaz in the Ottoman era in period (923–1287 AH / 1517–1870) AD

(Historic Cultural Study)

Praise to Allah alone, and peace be upon the last prophet.

This thesis deals with the subject of the Rulers of Hejaz in the Ottoman era that started in (923 – 1287) AH / (1517 – 1870) AD. The thesis contains an introduction, a preface, five chapters, a conclusion and an appendix.

Introduction:

The researcher clarifies the importance of this subject and the reason of its choice, I also discuss the previous studies that dealt with the same subject and the main difficulties. After that I mention briefly the main resources of the thesis.

The preface includes a historical survey the relationship between Hejaz and the Ottoman State.

The first Chapter:

This chapter spotlights the government system and the political affairs in Hejaz, and the relationship between the rulers of Hejaz and the Sheriff Princes. It has three research points: the government system in the region of Hejaz during the period of the study, the general political affairs in Hejaz, the relationship between the rulers of Hejaz and the Sherif princes.

The Second Chapter:

I discuss the tasks, systems and the traditions of the rulers of Hejaz in the Ottoman period. I have three research topics: the tasks of rulers and their professions, the systems of appointing and retiring the rulers, the tradition of receiving the rulers.

The third Chapter:

It deals with the Translations rulers of Hejaz in the period (923 – 1287) AH / (1517 – 1870) AD.

The Fourth Chapter:

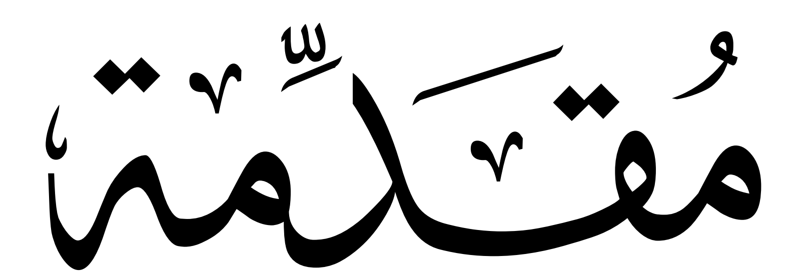
The role of Hejaz rulers in the political, administrative and military affairs. It has three research topics: their role in the political affairs, their role in the administrative affairs, their role in the military affairs.

The Fifth Chapter:

The civilization influence of the Hejaz rulers. It contains three research topics; the scientific influence, the economic and social influence, the instructional influence.

Conclusion: I have mentioned the most important results that I reached.

The researcher's name	**The supervisor's Name**	**The Head Manager of the faculty of Sharia and Islamic Studies**
Sahar Ali Mohamed Dada	**Prof. Dr. Soliman Saleh Kamal**	**D. Ghazy Al-Autaybe**


مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، الذي وضع أول بيت في البلد الأمين ، ومَكن سيدنا محمد ﷺ أ خاتم الأنبياء والمرسلين ، من رفع شعار الإسلام واليقين ، وجعل المسجد الحرام مثابة للناس أجمعين ، ومزاراً للحجاج والمعتمرين ، وشرفه على سائر المساجد إلى يوم الدين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن سار على نهجهم آمين ..

أما بعد :

فلا يخفى على كل باحث الأهمية الدينية للحجاز ، ففيه مكة المكرمة ، أحب بلاد الله إلى الله ، وأحبها إلى رسوله فيها ، فهي قبلة المسلمين ، ومهوى أفئدتهم ، وم أوى حجيجهم ، ومجمع وفودهم ، وملتقى جموعهم ، حرَّمها الله تعظيماً وإجلالاً يوم خلق السموات والأرض ، بها الكعبة أول بيت وضع لعبادة الله في الأرض ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾[آل عمران : ٩٦] .

والبيت العتيق جعله الله حرماً لتعظيمه ، وجعل ثواب الأعمال فيه أفضل من ثوابها في غيره، والصلاة فيه بمائة ألف صلاة ، ومن عظمة البيت أخذت مكة المكرمة عظمتها ، ومن حرمته كانت حرمتها ، ومن أمانه كان أمانها حيث قال تعالى : ﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾[آل عمران : ٩٧] .

كما أقسم الله بها لنبيه ﷺ لعظمة قدرها فقال تعالى :﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴾[البلد : 1] .

ولقد أدت مكة المكرمة دوراً أساسياً مهماً على مر العصور والأزمان ، وقد نوه القر آن الكريم بذكره لهذا الدور الفعال ، حيث بيت الله الحرام ، والكعبة ، التي قال الله عنها : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[المائدة : ٩٧] .

كما أشاد القران كذلك بكونها مثابة للناس وأمناً ، وحرماً آمناً ، يتآلف الناس فيها ، ويأمنون على أموالهم وأنفسهم ، قال تعالى : ﴿ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ﴾ [التين : ٣] ، ففيها يجتمع الحجاج والعلماء ، والأغنياء والفقراء ، لأداء مناسكهم في غاية الراحة والاطمئنان ، يرجون ثواب الله ، ويخشون عقابه ، ويتعارف فيها المسلمون ويتناصحون .

ولمكة المكرمة مكانة عظيمة حتى في الكتب السابقة ، ويكفيها تشريفاً ذكرها في القر آن الك ريم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٦] .

وهذا ما جعل مكة المكرمة منذ القدم محط أنظار الناس ، ومهوى الأفئدة ، ومستقر القلوب ، ولعلها دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ ﴾ [البقرة : ١٢٦] ، ثم أتبع ذلك بدعوة أخرى أوسع وأعم للخير حيث قال تعالى : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

وقال الرسول محمد ﷺ عنها : " والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك لما خرجت "(١) .

كمــا يضم الحجــاز بين جنباته المدينة المنورة ، ثاني أهم مكان مقدس لدى المسلمين بعد مكة المكرمة ، ففيها ومنها بدأت نواة الدولة الإسلامية ، وبها المسجد النبوي الذي أسسه النبي محمد ﷺ ، وقد اكتسبت المدينة المنورة مكانتها المقدسة بعد هجرة الرسول ﷺ وصحابته

---

(١) النيسابوري : محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، **المستدرك على الصحيحين** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، 1411هـ/1990م ، ج3 ، ص8 .

إليه ا ، وأصبحت بذلك أول عاصمة للدولة الإسلامي ـ ة ، التي منها انطلقت الفتوح ــ ات الإسلامية .

وللحجاز أهمية سياسية في التاريخ العربي والإسلامي القديم والمعاصر ، فمنه انطلقت الفتوحات الإسلامية الأولى ، وأهمية اقتصادية كذلك إذ ارتبطت منطقة الحجاز بحركة التجارة الدولية القديمة ، عبر رحلة الشتاء والصيف .

ونظراً إلى مكانة الحجاز في قلوب المسلمين فقد حظي على مر العصور الإسلامية بمكانة دينية وثقافية واقتصادية واجتماعية كبيرة .

أما مكةُ المكرمةُ والمدينةُ المنورةُ اللتان عُرفتا في الاصطلاح العثماني بالحَرَمَين الشّرِيفين ، فلم تكونا تابعتين للمَركزِ بشكلٍ مباشرَ ، بل كانتا إمارةً يحكمُها الأشرافُ من نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما .

أما الأشراف في العهد العثماني فقد قام وا بتدعيم مكانتهم الدينية ومركزهم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في الحاضرة والبادية . وعلى الرغم من اعتبارهم موظفين عثمانيين يعينون بأمر الباب العالي ، فقد كان أمراء مكة المكرمة على عكس الولاة العثمانيين في الحج از ، يتصرفون دون الرجوع إلى الباب العالي ، أو الحصول على رضاه .

ولكن منذ عصر التنظيمات ، واستعادتهم للجزيرة العربية من المصريين عام 1255هـ/ 1840م ، تبدلت العلاقات بين العثمانيين والأشراف . إذ أدرك العثمانيون تعاظم أهمية الحجاز والبحر الأحمر الإستراتيجية .

فقد كانت علاقة الأشراف مع العثمانيين متذبذبة فلم تكن تسير على وتيرة واحدة منذ عام 923هـ /1517م وحتى عام 1287هـ/1870، أي أن العلاقة بينهما كانت مبنية على الظروف السياسية لكل فترة ، وكانت سلطة كل من الوالي العثماني والشريف تتذبذب صعوداً وهبوطاً تبعاً لقوة أحدهما وضعف الآخر .

وعلى الرغم من الصراع فإن الحجاز احتفظ بثقافة مدنية رفيعة ، تنعكس في مظاهر الحياة الاجتماعية الراقية ، والأعمال الأدبية والفنية ، وفن العمارة ، والتنوع الثقافي .

لقد حظي تاريخ المناطق بنصيب وافر من الدراسات العربية ، ولاسيما الحجاز إذ تعتبر منطقه مهمة لما تحظى به من مكانة دينية مقدسة ، وسياسية وثقافيه ، باعتبارها جزءاً مهما في تاريخ المدن ، لذلك حرصنا على الحديث عن ولاة الحجاز ، والتعرف على حياتهم الشخصية ، وكذلك التعرف على ما قاموا به من تنظيمات وإصلاحات في منطقة الحجاز .

ولدى تصفحي لما وقع تحت يدي من هذه الدراسات ، وجدت أنها تسلط الضوء إما على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمنطقة الحجاز ، أو على حياة أمراء منطقة الحجاز وأشرافها دون الحديث عن الولاة .

ومن ناحية أخرى فقد لاحظت أن أغلب هذه الدراسات أعطت لمحات موجزة وغير مفصلة عن ولاة الحجاز ودورهم في المنطقة ، ومن هنا تبرز أهمية موضوع هذه الدراسة الموسومه بـ: **ولاة الحجاز في العصر العثماني في الفترة " 923–1287هـ/ 1517–1870م "** (**دراسة تاريخية حضارية**) .

ولقد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع عوامل عدة لعل من أهمها :

١. أن الكثير من المصادر تتحدث عن منطقة الحجاز ، ولم تكشف سوى الخلافات السياسية بين الشريف ووالي الحجاز .
٢. أن هذه المصادر تركز على جزء يسير من تاريخ الولاة فقط ، ولم تذكر تفصيلاً عنهم ، على الرغم من كونهم أشخاصاً في غاية الأهمية على ساحة المنطقة .
٣. التعرف على هوية ولاة منطقة الحجاز من حيث حياتهم ونشأتهم .
٤. إعطاء ولاة الحجاز حقهم في الدراسة ، خاصة وأنهم قدموا العديد من الإنجازات والتنظيمات في المنطقة في فترة توليهم ولاية الحجاز . ولعل هذه الدراسة تكشف لنا عن العديد من إنجازاتهم وأعمالهم وتنظيماتهم ، سواء المعمارية ، أو السياسية ، أو العسكرية وغيرها .
٥. تزويد المكتبة العربية بتراجم ولاة الحجاز لإكمال مدونة الحجاز التاريخية في هذا المجال .

أما الدراسات السابقة والتي تعرضت لأجزاء يسيرة من الموضوع فهي كالتالي :

١. الحربي : محمد حميدان العويضي ، **نظم الحكم والإدارة في مكة في العهد العثماني الأول 923- 1217هـ / 1517 – 1802م** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1407هـ .

٢. نوال سراج محمد ششه ، **الحجاز تحت حكم محمد علي باشا 1226-1256هـ/ 1811-1840م** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 1410هـ .

٣. أريج مسحل محمد القثامي ، **الأوضاع في الحجاز خلال الفترة من 900-932هـ/ 1494-1525م دراسة تاريخية حضارية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 1422هـ/2001م .

٤. سعدية سعيد البيشي ، **الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول** (**1255-1277هـ/ 1839-1861م) دراسة سياسية حضارية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 1425هـ/2004م .

٥. آمال رمضان عبد الحميد صديق ، **الحياة العلمية في مكة** (**1115-1334هـ/ 1703-1916م)** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 1427هـ/2006م.

٦. أريج مسحل محمد القثامي ، **مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني 1277-1334هـ/ 1861-1916م دراسة تاريخية حضارية** ، رسالة دكتوراه غير منش ورة ، جامعة أم القرى ، 1429هـ/2008م .

ولقد واجهتْني عندَ إعدادِ هذا البحثِ بعضُ الصعوباتِ التي أعانني اللهُ على تذليلِها ، ومن أبرزِها :

- طولُ الفترةِ الزمنية ـِ للدراسةِ التي زادت على ثلاثةِ قرون ، وبالتالي تَشَعَّبَ الموضوعُ وتوسعت مظانُّه المختلفةُ وتعددت ، مما تطلب جُهداً كبيراً في جمعِ المادةِ العلميةِ ، ولله

الحمدُ تمكنْتُ منِ استقصاءِ المعلوماتِ وجمعِها ، ثم استخراجِ ما يتعلقُ منها بالبحثِ مباشرة .

- كثرةُ الوثائقِ في تلك الفترةِ وغالبيتُها باللغة التركية العثمانية مما اقتضى مني بذلَ الجهدِ لترجمةِ هذه الوثائق لدى مُترجمين مُتخصصين .
- صُعوبةُ إيجاد باحثِين متخصصين في موضوع الدراسة ، وهو ما تطلب وقتاً وجهداً إضافيين.
- حَصْرُ أسماءِ ولاةِ الحجازِ في فترةِ الدراسةِ في المصادرِ العثمانية والتركيةِ في جميع الأجزاء، ومن ثَم القيامُ بالترجمةِ عند المتخصصين .

ولكنْ ، ولله الحمدُ ، وبفضلٍ من الله تعالى وبمساعدةِ وتوجيهِ سعادةِ أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور سليمانَ بِن صالحِ آل كمال ، لم تَقِفْ هذه الصعوباتُ عائقاً أمامَ مسيرتي العلميةِ في سبيلِ الحصولِ على درجة الدكتوراه ، وكان قول الله تعالى : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] . يزيدني إرادةً وحماسة .

هذا وقدِ اقتضَتْ طبيعةُ البحثِ أن يشتملَ على مقّدمةٍ وتمهيدٍ وخمسةِ فصولٍ وخاتمةٍ . بالإضافةِ إلى الملاحقِ ، ثم خَتَمْتُ البحثَ بفِهْرِسِ الموضوعات .

المقدمة : وفيها بيانٌ لأهميةِ الموضوع .

التمهيد : وعنوانهُ عَلاقةُ الحجازِ بالدولةِ العثمانيةِ قُبيل فترةَ الدراسة ، وقد تضمنَ ما كان يقومُ به السلاطينُ العثمانيون للحجازِ من تقديمِ العطايا والهدايا لأشرافِ مكةَ المكرمةِ وأهلِ الحرمينِ الشريفينِ قبلَ دخولِ الحجاز تحتَ الحُكم العَثماني .

أما الفصل الأول فجاء بعنوانِ " نظامُ الحكمِ والأحوالُ السياسيةُ العامةُ في الحجازِ وعلاقةُ ولاةِ الحجازِ بالأمراءِ الأشراف " ، والذي اشتملَ على ثلاثةِ مباحث . تحدثْتُ في المبحثِ الأولِ عن نظـــامِ الحكمِ الذي ك ـــان مُتَّبَعاً في الحجاز . كما تناولْتُ في المبحثِ الثاني الأحوالَ السياسيةَ العامةَ في الحجازِ في فترةِ الدراســـةِ من حيثُ الاضطرابـــاتُ ، سواءٌ بين الأمراءِ

الأشرافِ فيما بينهم ، وبينَ الأشرافِ وأمراءِ الحَجِّ ، وبينَ الأشرافِ وولاةِ الحجازِ ، وبينَ الأشرافِ والدولةِ السُّعوديةِ الأولى ، وكذلك العدوانُ الخارجيُّ على منطقةِ الحجاز . أما المبحثُ الثالثُ فكان عن اضطرابِ العلاقاتِ بين ولاةِ الحجازِ والأمراءِ الأشرافِ في فترةِ الدراسة .

الفصل الثاني وعنوانهُ " مهامُّ ونُظُمُ ومراسِم الولاةِ في الحجاز في العصرِ العثماني " ، اشتملَ على ثلاثةِ مباحثَ تناولَ المبحثُ الأولُ منها مهامَّ ولاةِ الحجازِ ، واختصاصاتِهم في الجوانبِ الثلاثةِ الرئيسة : الشؤونِ الإداريةِ ، ثم الشؤونِ الماليةِ والاقتصاديةِ ، ثم الشؤونِ العسكريةِ . أما المبحثُ الثاني فيتعلقُ بنظمِ تعيينِ الولاةِ وعزلِهم . فيما تناول المبحثُ الثالثُ مراسمَ استقبالِ الولاةِ وعزلِهم.

أما الفصل الثالث فعنوانهُ " ولاةُ الحجازِ في فترةِ البحثِ ، واحتوى على مبحث واحد . يتناول : تراجم لولاةِ الحجازِ خلال فترة الدراسة .

وتحدث الفصلُ الرابعُ عن دورِ ولاةِ الحجازِ في النواحي السياسيةِ والإداريةِ والعسكريةِ واشتملَ على ثلاثةِ مباحث . تناول المبحثُ الأولُ الموقفَ السي ـاسيَّ لولاةِ الحج ـازِ ، فتارةً يكونون مع شريفِ مك ـةَ المكرم ـةِ وأميرِه ـا ، وتارةً نجدهُم ضدَّ شريفِ مكةَ المكرمةِ وأميرِها ، ويُبينُ المبحثُ الثاني جهودَ ولاةِ الحجازِ في النواحي الإداريةِ ، ودَورهَ ـم عندم ـا تُضافُ لهم مشيخةُ الحَرَمِ المَكِّي. ويختصُّ المبحثُ الثالثُ بالدورِ العسكريِّ لولاةِ الحجازِ . سواءٌ في محاربةِ الدولةِ السعوديةِ الأولى ، أو دورهُ ـم العسكريُّ في عس ـير ، وكذلك في اليمنِ والمخلافِ السليماني .

و الفصلُ الخ ـامسُ عنوانهُ " الأثرُ الحض ـاريُّ لولاةِ الحجازِ " ، ويشتملُ على ثلاثةِ مباحث. يتناولُ الأولُ منها : الأثرَ العلميَّ ، وفيه تفصيلٌ لما بذله الولاةُ لدعمِ الحياةِ العلميةِ ، سواءٌ في مكةَ المكرم ـةِ أو المدينةِ المنورةِ . ويتناولُ المبحثُ الثاني الأثرَ الاقتصاديَّ والاجتماعيَّ لولاةِ الحج ـازِ ، وما كان لهم من دورٍ في توزيعِ الصدقاتِ والعطايا لأهلِ مكةَ المكرمةِ ، ومشاركتِهم في الفعالي ـاتِ الاجتماعيةِ والمناسباتِ الدينيةِ ، وعنايتِهم بالأربطةِ وغيرِها من المنشآتِ المعماريةِ الاجتماعيةِ . ويتناول المبحثُ الثالثُ الأثرَ الحضاريَّ لولاةِ الحجازِ في المجالِ

العُمرانيِّ وجهودهم المتميزةَ في هذا المجالِ ، والتي تتمثلُ في العنايةِ بالمنشآتِ والمرافقِ ليس في مكةَ المكرمةِ والمدينةِ المنورةِ فحسب بل في جميعِ مناطقِ الحجاز .

الخاتمة : فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

أما **الملاحق** فقد قسمتها إلى ستة ملاحق :

فالملحق الأول : يحتوي على صورة اللوحة الرخامية لإنشاء المكتبة المجيدية (مكتبة الحرم المكي الشريف).

الملحق الثاني : يحتوي على أربعة وثائق وردت في متن الرسالة .

الملحق الثالث : يضم جدولين تبين مقدار ورادات ومصروفات جدة في فترة الدراسة.

الملحق الرابع : فكان للمقارنة بين أسماء ولاة الحجاز في فترة الدراسة من المصادر التركية ، وبين قائمة أسماء ولاة الحجاز في فترة الدراسة مستخلصه من البحث .

الملحق الخامس : فاشتمل على قائمة بأسماء السلاطين العثمانيين في فترة الدراسة ، وقائمة بأسماء أشراف مكة المكرمة وأمرائها في فترة الدراسة .

الملحق السادس : اشتمل على وثيقة تضم 128 من أئمة ومؤذني المسجد الحرام من عام 1280-1340هـ.

ولقد ساعد على إخراج هذا البحث إلى النور الكثير من الوثائق والمصادر المخطوطة والمطبوعة ، والمراجع العربية والمترجمة ، والرسائل العلمية العربية والأجنبية . والتي سأحاول دراسة أهمها دراسة نقدية تاريخية .

عرض موجز لأهم مصادر البحث :

لقد ساعدَ على إخراجِ هذا البحثِ إلى النورِ الكثيرُ من الوثائقِ والمصادرِ المخطوطةِ والمطبوعةِ ، والمراجعِ العربيةِ والمترجمةِ ، والرسائلِ العلميةِ العربيةِ والأجنبيةِ ، لعل أهمَّها ما يلي :

أولاً : الوثائق :

اشتملَ البحثُ على مجموعةٍ مهمةٍ من الوثائقِ العثمانيةِ غيرِ المنشورةِ والمحفوظةِ بدارةِ الملكِ عبدِ العزيز في الرياض ، وبمعهدِ خادمِ الحرمينِ الشريفينِ لأبحاثِ الحجِّ في مكةَ المكرمة ، وهي عبارةٌ عن مراسيمَ لتعيينِ ولاةِ الحجاز ، أو تقاريرَ تتحدثُ عن الأحوالِ السياسيةِ والاقتصاديةِ والعسكريةِ في الحجاز . ولقد كـان لهذه الوثـائقِ أهميةٌ كُبرى في فترةِ البحـث أمدتْني بالكثيرِ من المعلوماتِ القيمةِ .

ثانياً : الوثائقُ المنشورة .

استفادت الدراسةُ كذلك من كتاب " نصوصٌ عثمانيةٌ عن الأوضاعِ الثقافيةِ في الحجاز ، الأوقافُ . المدارسُ . المكتباتُ " للدكتور سهيل صابان . فالكتابُ يشملُ ثماني ومائة " 108" وثيقةٍ عثمانيةٍ ترصدُ الأوضاعَ الثقافيةَ في الحجاز إبّانَ القرنِ الثالثَ عشرَ الهجريِّ ، وتركزُ على الحركةِ الثقافيةِ في مكةَ المكرمةِ والمدينةِ المنورةِ . وقد أفادتْني هذه الوثائقُ المنشورةُ كثيراً وخاصةً فيما يتعلقُ بالمكتباتِ والمدارسِ في مكةَ المكرمةِ والمدينةِ المنورةِ في فترة الدراسة.

ثالثاً : المصادرُ المخطوطة .

١. مخطوط " تاجُ تواريخِ البشر " لمؤلفه أحمد بن محمد الحضراوي ، المخطوطُ يتكون من ثلاثة أجزاء ، وقد استفدت من الجزءِ الثالث منه ، وخاصةً فيما يتعلقُ بدورِ ولاةِ الحجازِ في المجالِ العُمراني .

٢. نُزْهَةُ الأنظارِ والفِكَر ، فيما مَضَى من الحَوادثِ والعبرِ لمؤلفه الشيخ أبي الفيض عبد الستارِ بن عبد الوهابِ الدَّهلويِّ ، ويقعُ المخطوطُ في مجلدٍ واحدٍ في مكتبةِ الحرمِ المكيِّ. ولقد أفادَ البحثَ كثيراً في علاقةِ ولاةِ الحجازِ بأشرافِ مكةَ المكرمةِ وغيرِ ذلك منَ الموضوعات .

٣. تاريخُ أشرافِ وأمراءِ مكةَ المكرمةِ من الشريفِ مسعودٍ إلى الشريف غالبٍ لمؤلفهِ عبدِ الله بن محمدِ بن عبدِ الشكور (ت 1257هـ) ، وقد اعتمدَتِ الدراسةُ على هذا

المخطوطِ في الترجمةِ لكثيرٍ من أشرافِ مكةَ المكرمةِ ، ومعرفةِ الأحوالِ السياسيةِ لزمنِ الدراسة .

رابعاً : المصادرُ المطبوعة .

١. نَيْلُ المنَى بذيلِ بلوغِ القرى بتكمِلَةِ إتحافِ الوَرى لمؤلفه جارِ اللهِ بنِ العز بن النجمِ بن فهدِ المكيِّ (ت954هـ/1547م) ، والذي بدأ فيه الكتابةَ من شهر ذي الحجة من سنةِ (923هـ/1517م) وانتهى في شهرِ جمادَى الآخرةِ سنة (946هـ/ 1539م) ، وتميز الكتابُ بالمنهج الحَولي ، فيؤرخ لكل سنة على حِدَةٍ ، حتى انتهى الكتابُ بوفاةِ المؤلف .

وقد حَرَصَ جارُ اللهِ بنُ فهدٍ على أن يقدمَ للقراءِ صورةً واضحةً عن كلِّ ما حدث في مكةَ المكرمةِ من حوادثَ سياسيةٍ واجتماعيةٍ واقتصاديةٍ وغيرِها، يَرويها بكثيرٍ من الدقةِ والتفصيل . كما اعتنى المؤلفُ بأخبارِ وصولِ السفنِ إلى ميناءِ جدةَ ، واحتكارِ التجارِ ، وأثمانِ الأطعمة،كما وَصفَ المجتمعَ المكيَّ ،وأوردَ الحوادثَ الاجتماعيةَ ، والمناسباتِ الدينيةَ .واعتمدتِ الدراسةُ على هذا المصدرِ في الكثير من فصولِ البحث .

٢. الإعلامُ بأعلامِ بيتِ اللهِ الحرام لمؤلفهِ محمدِ بن أحمدَ النَّهْرَوالي (ت 990هـ/ 1582م) ، كان معاصراً للوجودِ العثمانيِّ في الحجازِ في القرنِ العاشرِ الهجري / السادسَ عشرَ الميلادي ، حققْتُ الاستفادةَ منه في بعضِ النواحي العلميةِ والسياسيةِ لمكةَ المكرمة .

٣. منائحُ الكَرَم في أخبار مكةَ والبيتِ ووُلاَةِ الحرم لمؤلِّفهِ علي بن تاجِ الدينِ السِّنْجارِيِّ (ت 1125هـ/1713م) ، الذي كانَ معاصراً للوجودِ العثمانيِّ في الحجازِ في القرنِ الحادي عشرَ والثاني عشرَ الهجريين / السابعَ عشرَ والثامنَ عشرَ الميلاديين فسردَ أحداثاً استفاد منها البحثُ في مختِلف جوانبِ الدراسة .

٤. تاريخُ مكة إتحافُ فُضَلاءِ الزّمنَ بتاريخِ ولايةِ بَني الحَسَن لمؤلفهِ محمدِ بن عليِّ الطبريِّ (ت 1173هـ/1759م) ، وهذا الكتابُ يجمعُ بين التراجمِ والأحداثِ السياسيةِ والنواحي الاجتماعيةِ ، بالإضافةِ إلى الإصلاحاتِ والترميماتِ التي شُيِّدَتْ بالحرمين الشريفين . وزادَ من أهميةِ هذا الكتابِ أن مؤلفهَ من معاصري الدولةِ العثمانية ، وشاهدُ عِيانٍ لبعضِ الأحداثِ التي تمت أثناءَ حياتهِ ووجودهِ .

٥. تحصيلُ المرام في أخبارِ البيتِ الحرام والمشاعرِ العظامِ ومكةَ والحرمِ وولاتِها الفخام لمؤلفهِ محمدِ بن أحمدَ بن سالمِ بن محمدِ المالكيِّ الصَّبّاغِ المكِّيِّ (ت 1321هـ/ 1903م) والذي تَناولَ فيه أخبارَ البيتِ الحرامِ والمشاعرِ ، كما اشتملَ على معلوماتٍ قَيِّمةٍ أفادتِ الكثيرَ من مطالبِ البحث .

٦. خلاصةُ الكلام في بيانِ أمراءِ البَلدِ الحرام لمؤلفِه أحمدَ زيني دحلان . اعتمدْتُ على النسخةِ التي طبعَتْها مكتبةُ الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة 1397هـ/1977م ، وقد احتوى المصدرُ على جميعِ الأحداثِ السياسيةِ والاقتصاديةِ والاجتماعيةِ في مكةَ المكرمة. فاَستفدْتُ منه في معظَمِ موضوعاتِ البحث .

٧. إفادةُ الأنام بذكرِ أخبارِ بلدِ اللهِ الحرام ، مع تعليقه المسمى بإتمامِ الكلام لمؤلفهِ الشيخِ عبدِ الله بن محمد الغازي (ت1365هـ/1946م) ، والمصدرُ يتألف من سبعةِ أجزاءٍ ، وقد استفادت الباحثةُ من جميع أجزاءِ الكتاب في معظم موضوعاتِ البحث ، وخاصةً فيما يتعلق بالأحوالِ السياسيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ والعُمرانيةِ .

خامساً : المصادر الأجنبية :

محمد ثريا : **سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية** ، معارف نظارت جليله سنك رخصيتله ، طبع اولنمشدر ، مطبعة عامرة ، 1311هـ . وهو كتاب من خمسة أجزاء يحتوي على تراجم لكبار رجال ومسؤولي وموظفي الدولة العثمانية . وقد أستفادت الدراسة من هذا الكتاب في تراجم ولاة الحجاز خلال فترة الدراسة .

ويضافُ إلى المصادرِ السابقةِ العديدُ من المصادرِ المطبوعةِ والمراجعِ والرسائلِ والدورياتِ العلميةِ والدراساتِ والبحوثِ المتنوعةِ والرِّحْلات . والتي استفادَ منها البحث . وكان لها أبلغُ الأثرِ في تغذيتهِ بالمادةِ العلميةِ المناسبة ، وجميعهُا مثبتَةٌ في حواشي الرسالةِ وثَبَتِ المصادرِ والمراجع .

وفي الختام فإنني أرى من الواجب أن أُسنِدَ الفضلَ إلى أصحابهِ وذويه الذين وَقفوا بجانبي وساعدوني على إتمام دراستي هذه .

فالشكرُ أولاً لله سبحانه وتعالى ، ثم لـ الأستاذ الدكتور ناصرِ بن عليِّ الحارثيِّ ، الذي أدعو الله سبحانه وتعالى له بالمغفرة والرحمة ، وهو الداعمُ الأساسيُّ لهذا البحث ، فقد استفدتُ من معلوماتهِ وخِبْراته العلميةِ في وضعِ خُطةِ البحث .

كما أتقدمُ بعميقِ الشكرِ والامتنانِ والتقديرِ لأستاذي المشرف على رسالتي سعادة الأستاذ الدكتور سليمانَ بنِ صالحٍ آل كَمال ، لرعايتهِ العلميةِ لمسيرتي في رحلةِ الحصول على درجة الدكتوراه ، والذي لم يبخلْ عَليّ بعلمهِ وتوجيهاتهِ في إمدادي بكل متطلبٍ علميٍّ ومعرفيٍّ ، يُرشِدُ ويَصُبُّ في صالحِ البحثِ العلمي . فجزاهُ اللهُ على ذلك خيرَ الجزاء .

كما أتقدمُ بعميقِ الشكرِ والامتنانِ لسعادة الأستاذ الدكتور عبد اللطيفِ بن دهيش ، ولسعادةِ الأستاذ الدكتور عبداللهِ شاووش لرحابةِ صدرَيهما ولإمدادِهما لي بأكثرِ المخطوطاتِ المثبتة في حواشي الرسالة .كما أتقدمُ بجزيل الشكرِ والعرفانِ لسعادة الأستاذ الدكتور هشام بن محمد علي عجيمي الذي أخذْتُ من وقتهِ الكثيرَ لمراجعةِ ترجمةِ العديدِ من الوثائق ، كما أمدني بجميعِ أبحاثهِ المنشورة ، فجزاهم الله جميعاً خيرَ الجزاء .

ثم أتوجُّه بالشكرِ إلى **أسرتي الكريمة** ، فالشكرُ لا يُوَفِّ ما قدمت وأنجزت ، فإني أدعو اللهَ سبحانه وتعالى ، بالرحمةِ والمغفرةِ لوالديّ واللذين تمنيتُ أن يكونا معي في هذه اللحظات ، لأرى الفرحةَ في عينيهما . قال ﷺ : " إذا مات ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلا من ثلاث : علمٍ يُنتفعُ به ، وصدقةٍ جاريةٍ ، وولدٍ صالحٍ يدعو له " فأتمنى من الله سبحانه وتعالى أن أكون ابناً صالحاً يدعو لهما ، كما لا يسعني إلا أن أجعل جهدي المتواضعَ " علم ينتفع به " صدقةً جارية لهما ، سائلةً

المولى عز وجل أن يجعلها في موازين حسناتهما . أما زوجي الدكتور / خالد خوندنه ، فتعجِز الكلمات عن شكره . فجزاه الله عني خيرَ الجزاء .

كما أهدي باقة ورد يفوح شذاها لفِلْذات أكبادي خلودَ وشيماءَ ومودةَ ، وقرةِ عيني أحمد ، وأتمنى من الله أن يُبلغهم أعلى الدرجاتِ العلميةِ ، كما أتمنى لهم التوفيقَ في حياتهم العلميةِ والعملية.

وأوجهُ عظيمَ شكري وامتناني إلى **جامعتي العريقةِ " أم القرى "** التي تربيتُ علمياً في كنفَها ونَهِلت من مِعينها العلمي .

والشكرُ موصولٌ إلى **عمِادةِ كليةِ الشريعة والدراساتِ الإسلامية** ممثلةً في عميدها السابق فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعود الشريم والحالي فضيلة الشيخ الدكتور غازي العتيبي ، كما أُقدم شكري **لقسم الدراساتِ العليا التاريخيةِ والحضاريةِ** ، ممثلةً برئيس القسم السابق سعادة الأستاذ الدكتور عبدالله بن حسين الشنبري الشريف ، والحالي سعادةِ الدكتور طلال بن شرف البركاتي ، ووكيلةِ رئيس القسم السابقة سعادة الدكتورة لمياء بنت عبد الله شافعي ، والحالية سعادة الدكتورة آمنة حسين جلال .

وأسجلُ عرفاني وتقديري لكلِّ من أسدى إليِّ معروفاً أو أَحْضر لي كتاباً أو أعارني مرجعاً أو أرشدني إلى مصدرٍ أو زودني بقُصاصة ، أو أفادني ولو بمعلومة .

كما أَضُمُّ شكري لأعضاءِ لجنة المناقشة الموقرة التي تحملَتِ العبءَ في قراءةِ الرسالةِ وإبداءِ مرئياتهم وإرشاداتهم القيمة ، والتي ستحظى باهتمامي وتقديري . وهما سعادة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد ، وسعادة الأستاذ الدكتور هشام بن محمد علي عجيمي .

وفي الختام أتمنى أن أكونَ قد وفِّقتُ في تقديمِ ماَ يليق بهذا الموضوع ، وأن أكونَ قد أسهمت في تقديم العلم النافع والقَيِّم للباحثين والباحثاتِ في تاريخِ ولاةِ الحجاز .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التمهيد :

نبذة تاريخية عن علاقة الحجاز بالدولة العثمانية .

ترتبط علاقة العثمانيين بمكة المكرمة والمدينة المنورة قبل ما يزيد عن قرن كامل من ضم مصر[١] ، فالدولة العثمانية دولة إسلامية ، قامت على أسس دينية ، كانت هذه الروابط الدينية الوثيقة سبباً لقصد الحجاج العثمانيين مكة المكرمة لأداء فريضة الحج . وكذلك إسهام السلاطين العثمانيين فيما يُندب إليه المسلمون من رعاية أهل الحرمين والبر بهم . وهذه الروابط أوجدت نشاطاً اقتصادياً وثقافياً وسياسياً للعثمانيين في الحجاز [٢] ، قبل امتداد نفوذهم السياسي المباشر إليها بفترة طويلة[٣] .

---

(١) ضم مصر : تم على يد السلطان سليم الأول الذي استطاع القضاء على المماليك في معركة الريدانية التي وقعت في 29/ ذي الحجة من عام 922هـ/1517م ، وانتصر فيها سليم الأول وهُزم المماليك . ابن إياس : محمد بن أحمد الحنفي ، **بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، حققه : محمد مصطفى ، الجزء الخامس ، القاهرة ، 1380هـ/1961م ، دار إحياء الكتب العربية ، ج5 ، ص119-178 .

(٢) الحجاز : يقع إقليم الحجاز في الناحية الشمالية الغربية من شبة الجزيرة العربية ، ويحده من الغرب البحر الأحمر ، ومن الشرق إقليم نجد ، ويطلق على السهل الساحلي اسم تهامة الحجاز ، وتقف على ساحل البحر الأحمر سلسلة جبال السراة ، ممتدة من الشمال إلى الجنوب ، وتوجد بالحجاز بعض الواحات الخصبة ولكنها متفرقة ، ويشتمل إقليم الحجاز على عدد من المدن وهي : مكة المكرمة : التي تعتبر من أهم المدن ، وهي حاضرة إقليم الحجاز ، وتوجد بها الكعبة المشرفة ، قبلة المسلمين ، وإليها تهفو قلوب المسلمين من جميع أنحاء العالم للحج والعمرة كل عام وعلى مر الزمان .
المدينة المنورة : وتلي مكة المكرمة في الأهمية وتسمى طيبة ، وهي العاصمة الأولى للدولة الإسلامية ، وبها مسجد الرسول ﷺ وقبره عليه أفضل الصلاة والتسليم ، تبعد المدينة المنورة عن مكة المكرمة 300ميل ، وبها مزارع ، وبها العديد من المساجد والآثار . الطائف : وهي مصيف الحجاز تغص بالسكان زمن الصيف نظراً لاعتدال جوها في فصول الصيف ، اشتهرت بزراعة الفواكه المختلفة والورد . جدة : وتعتبر ميناء مكة المكرمة ومقر البعثات الدبلوماسية الأجنبية ، وقد أسسها الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ . ينبع البحر : وهي ميناء المدينة المنورة ، مبنية على سهل واقع بين البحر والجبل . كما توجد عدة مدن وقرى متناثرة على ساحل البحر الأحمر منها المويلح ، وضبا ، والوجه ، وأملج ، ومستورة ، ورابغ . وجميعاً تعتمد على صيد الأسماك . الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، مج 2 ، ص218-220 .

(٣) كشميري : ابتسام بنت محمد صالح بن عبد الرحمن ، **مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي (923-1000هـ/ 1517-1591م) دراسة تاريخية حضارية** ، ط1 ، الأمانة العامة لمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ، جامعة أم القرى ، 1422هـ/2001م ، ص40 .

لقد كانت وفود الحجيج العثمانيين تأتي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة برفقة قافلة الحج الشامي[١] ، وغالباً ما كان يأتي بصحبتهم شخصيات من المسئولين العثمانيين لأداء فريضة الحج والزيارة ، وللقيام بمهام كانت توكل إليهم في الحرمين الشريفين ، كحج القاضي شمس الدين محمد بن حمزة الرومي الحنفي[٢] سنة 821هـ/1418م[٣] . وحج وزير السلطان مراد الثاني [٤] الذي وزع مساعدات جزيلة في الحرمين الشريفين ، وعمل سقاية للحجاج في المسجد الحرام في سنة 850هـ/1446م[٥] .

---

(١) قافلة الحج الشامي : وتضم حجاج بلاد الشام والجزيرة وأذربيجان والقوقاز والقرم والأناضول والبلقان ، وحجاج إستانبول نفسها ، وكان عددها يتراوح ما بين ثلاثين وخمسين ألفاً . وقد كان السلطان العثماني يشرف بنفسه على ترتيب وإعداد هذه القافلة وخروجها من مدينة إستانبول . وكان السلطان العثماني يصدر أوامره إلى الولاة لتسهيل مهمة مرور القافلة ، وأن يتولوا مهام حراستها حتى تصل إلى حدود الولاية المجاورة ، فيتولى الوالي الجديد استقبالها وتأمين مسيرتها عبر ولايته ، حتى تصل سالمة إلى نهاية ولايته وهكذا . وقد كانت القافلة ، وعلى رأسها أمير الحج ، تعبر هذه الولايات وسط حفاوة واهتمام بالغ ، ويتسلم أمير الحج بصك شرعي أموال الأوقاف والهدايا المرسلة إلى أهالي الحرمين الشريفين ، من بسط وتحَف ومصابيح وشمعدانات ومواد غذائية وما شابه ذلك . القطوري : الصفصافي أحمد ، **قوافل الحج في العصر العثماني** ، مجلة حراء ، العدد 2 ، (يناير– مارس) 2006م ، ص35 .

(٢) شمس الدين محمد بن حمزة الرومي الحنفي : هو محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي العلامة شمس الدين الحنفي المعروف بابن الفَنَري – بفتح الفاء والنون مخففاً ، ولد في صفر سنة 751هـ/1350م ، اشتهر ذكره وشاع فضله ، وكان حسن السمت كثير الفضل ، حج سنة 822هـ/1419م ، ثم حج سنة 833هـ/1429م ، مات في شهر رجب سنة 834هـ/1430م . العسقلاني : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ، **إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ** ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1406هـ/1986م ، ج8 ، ص243–244 .

(٣) بن فهد : عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد (812–885هـ) ، **إتحاف الورى بأخبار أم القرى** ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ج3 ، ص568 .

(٤) مراد الثاني : هو سادس سلاطين آل عثمان العظام وابن السلطان جلبي محمد خان ، كانت ولادته عام 806هـ/ 1403م ، جلس على كرسي الحكم سنة 824هـ/1421م ، وتوفي في الخامس من محرم – 855هـ/ فبراير 1451م ، وكانت فترة حكمه 30 سنة ، وعمره 49 عاماً ، ودفن بمدينة بروسه بالقرب من جامعه . **سالنامة الحجاز** ، سنة 1303هـ ، طبعت بالمطبعة الميرية بمكة المحمية ، ص13 .

(٥) بن فهد : **إتحاف الورى** ، تحقيق : عبد الكريم علي باز ، ج4 ، ص262 .

وكان هناك مسئولون عثمانيون آخرون ، يقدمون مع الحجاج بصفة مستمرة ودورية ، منهم وكيل الصدقة الرومية [١] ، ومنهم الرسل والسفراء الذين كانوا يترددون على مكة المكرمة ، وكانوا على صلة طيبه بأهلها . كما أقامت في مكة المكرمة جاليات عثمانية ، خصصت لها رواتب سنوية كانت تصلهم كل عام في موسم الحج[٢] .

وقد اهتمت الحكومة العثمانية ، بخروج قوافل الحجاج ، وبإصلاح الطرق التي يمرون بها ، داخل دولتهم وفي المناطق التابعة للمماليك ، فقد أبدى عدد من السلاطين العثمانيين رغبتهم في إصلاح مصادر المياه على طرق الحج ، وفي مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، بعد أن اشتكى حجاجهم من قلة المياه ، والمشقة في الحصول عليها[٣] .

أما رعاية أهل الحرمين الشريفين ، فقد ذكر التاريخ أن السلطان محمداً الأول [٤] جعل جزءاً من أمواله وقفاً [٥] على فقراء الحرمين [٦] ، وقد كان أول من عمل الصرة [٧] لأهل الحرمين

---

(١) وكيل الصدقة الرومية : وكيل : وظيفة عظيمة الشأن رفيعة القدر ، وكان له التحدث في الأمور المالية للدولة . البقلي : محمد قنديل ، **التعريفات بمصطلحات صبح الأعشى** ، ط1، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1983م ، ص361 .

(٢) كشميري : ابتسام ، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص42 .

(٣) المرجع السابق ، ص42 .

(٤) محمد الأول : نجل حضرة السلطان بيلدروم با يزيد خان ، خامس سلاطين آل عثمان ، ولد سنة 781هـ/ 1379م، وجلس على العرش عام 816هـ/1413م ، وتوفي سنة 824هـ/1421م ، ومدة سلطنته ثمانية أعوام ، وكان عمره 43 سنة ، ودفن بمدينة بروسه بجوار الجامع الأخضر . سالنامة الحجاز ، ص13 .

(٥) الوقف : في اللغة : الحبس ، والمنع ، وجمعه وقوف ، وهو مصدر وقف . أما معناه في اصطلاح الفقهاء : فو حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد ، والتصدق بالمنفعة على الفقراء ، أو على وجه من وجوه البِر ، يعني أن التصدق بالمنفعة قد يكون من أول الأمر إلى جهة خيرية كالفقراء ، والمساجد ، والمستشفيات ، والملاجئ ، وقد يكون الريع أولاً للواقف ما كان حياً ، ثم لأولاده من بعده ، فإذا انقرضت الذرية يصرف الريع لجهة يعينها الواقف . يكن : زهدي ، **الوقف في الشريعة والقانون** ، دار النهضة العربية ، 1388هـ ، ص7 .

(٦) النهروالي : محمد بن أحمد بن محمد ، **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام** ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا ، ط 1 ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، 1416هـ/1996م ، ص269.

(٧) الصرة : هي بعض المبالغ المستحصلة من أوقاف الحرمين أو مصادر أخرى ، لأجل توزيعها على أهل الحرمين الشريفين ، وكانت ترفق بدفتر فيه قائمة بأسماء كل من يجب أن توزع عليه ، فإذا وصلت المبالغ والدفتر وتم التوزيع ،

الشريفين من آل عثمان [١] . كما رتب ابنه السلطان مراد الثاني عام 824هـ/1421م لفقراء الحرمين من ماله الخاص راتباً سنوياً مقداره 3500 دينار[٢] ، كان يرسله إلى مكة المكرمة سنوياً ، وعمل على إرسال صرة نقدية ذهبية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس ، كما وقف حاصلات قرى منطقة " باليق حصارى " - أي قلعة باليق [٣] - من أعمال أنقرة [٤] على مكة المكرمة[٥] . وقد بدأت العلاقة بين العثمانيين وأشراف مكة المكرمة ، من قبل الشريف

يرسل أمير مكة المكرمة وشريفها وقاضي الحرم وشيخ الحرم رسالة يشكرون بها السلطان . انظر أوغلي : خليل ساحلي ، **مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة إستانبول** ، مجلة الدارة ، ع3 ، شوال 1397هـ/ أيلول 1977م ، ص142 ؛ صابان : سهيل ، **صرة أهالي مكة المكرمة** ، مجلة الدارة ، ع3 ، السنة الرابعة والثلاثون ، رجب 1429هـ ، ص118-119 .

(١) مداح : أميرة بنت علي ، **اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها الحديث 923-1346هـ/ 1517-1927م** ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2010م ، ص 13 ، والبحث منشور قبل طباعته في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج16 ، ع 35 ، ص147 .

(٢) دينار : عملة ذهبية إسلامية صكت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان 86هـ/705م تحت اسم : الدينار العربي الإسلامي ، ليحل محل العملات البيزنطية والفارسية التي كانت تتعامل بها الدولة حتى ذلك الحين . وأول من صكه في العصر العثماني كان السلطان محمد الفاتح 886هـ/1481م ، وكان يطلق عليه اسم : شاهي ، وأحياناً سلطاني ، ومن أجزائه الربع والنصف والثلث وثلاثة الأرباع . الخطيب : مصطفى عبد الكريم : **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1416هـ/1996م ، ص189-190 .

(٣) قلعة باليق : لم أجد لها تعريفاً فيما تيسر لي من مصادر .

(٤) أنقرة : يطلق عليها في المصادر العربية اسم (أنقورية) . وهي عاصمة تركيا ، وثاني أكبر وأهم مدينة بعد إستانبول ، فتحها الخليفة المعتصم في طريقه إلى عمورية وهي اليوم عاصمة الجمهورية التركية . تقع في وسط الأناضول ، وبالقرب منها جرت الوقعة الكبرى سنة 804هـ/1401م بين السلطان بايزيد الأول وبين تيمورلنك ، وانتهت بأسر السلطان العثماني ووفاته . الخوند : مسعود ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، الشركة العلمية للموسوعات ، لبنان - بيروت ، 2002م ، ج6 ، ص293 .

(٥) مداح : أميرة بنت علي ، اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة ، ص 13 ؛ مخلوف : ماجدة صلاح ، **الخدمات والمرافق في مكة في العهد العثماني (923-1335هـ/ 1517-1916م)** ، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية عام 1426هـ ، ط1 ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص 155 .

ثقبة بن حسن بن عجلان[١] حينما استنجد بالعثمانيين ضد أخيه بركات[٢] الذي نازعه في الإمارة سنة 842هـ/1438م[٣] . كما أن السلطان محمداً الفاتح[٤] اهتم ببعث الصرة إلى فقراء الحرمين الشريفين حيث قسمت بينهما بالتساوي ، بلغت في مجموعها عشرة آلاف دوقة ذهبية[٥] .

وفي سنة 886هـ/1481م أيضاً قدم جم بن محمد الفاتح (ت 901هـ/1495م) إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، ولا يخلو الأمر من قيامه بأعمال البر فيها[٦].

---

(١) ثقبة بن حسن بن عجلان : لم أجد له ترجمه فيما توفر لي من مصادر .

(٢) بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى الأول بن حسن بن علي بن قتادة ، ولد سنة 801هـ/1398م ، نشأ في كنف والده ، كان أديباً فاضلاً مائلاً بالطبع إلى العلماء والأخذ عنهم ، استدعاه السلطان المملوكي برسباي بعد موت والده الشريف حسن ، ووصل القاهرة ومعه أخوه إبراهيم في رمضان سنة 829هـ/1425م ، فلاقاهم السلطان بالإجلال والإكرام وخلع عليه الخلعة السنية ، توفي الشريف بركات سنة 859هـ/1454م ، ودفن بالمعلاة . دحلان : أحمد زيني ، **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام** ، د.ط ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1397هـ/ 1977م ، ص41-43 ؛ دحلان : أحمد زيني ، **أمراء البلد الحرم منذ أولهم في عهد الرسول ﷺ حتى الشريف الحسين بن علي** ، د.ط ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت – لبنان ، د.ت ، ص 63-64 ؛ عبد الغني : عارف ، **تاريخ أمراء مكة المكرمة من 8 – 1344هـ** ، ط1 ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1413هـ/1992م ، ص615-617 .

(٣) بن فهد : عمر ، إتحاف الورى ، ج 4 ، ص130 ؛ بن فهد : عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي (850–922هـ) ، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط 1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1409هـ/1988م ، ج2 ، ص 490 .

(٤) محمد الثاني : هو ابن السلطان مراد خان الثاني ، ولد في 26 – رجب – 833هـ/1429م ، وتولى الحكم في 16 – محرم 855هـ/ فبراير 1451م ، توفي في 4– ربيع الأول 886هـ/ إبريل 1481م ، ومدة حكمه 31 سنة ، وكان عمره 53 عاماً ، ودفن بالآستانة العلية أمام جامعه . سالنامة الحجاز ، سنة 1303هـ ، ص 14 .

(٥) مداح : أميرة بنت علي : اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة ، ص 13 . الدوقة : عملة عثمانية تسك من ذهب فلورنسا أو البندقية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 247 .

(٦) الشاهنجانفوي : عبد الوهاب بن عبد الجبار ، **زبدة التواريخ** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، رقم 25 ، ق 29 .

وعندما فتح السلطان محمد الفاتح القسطنطينية قام بإرسال البشرى لشريف مكة المكرمة، ومعها قسم من الغنائم ، لتوزع على فقراء الحرمين الشريفين[١] .

أما السلطان بايزيد خان والد سليم الأول[٢] فاتح مصر ، عندما حج في السنة التي تولى فيها ملك آل عثمان سنة 886هـ/1481م ، رتب الصرة لأهل الحرمين بمقدار أربعة عشر ألف دينار في كل سنة ، وقام بإرسال كسوة للكعبة[٣] ، وعين لأهل الحرمين والمجاورين[٤]

---

(١) كشميري : ابتسام ، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص46 ؛ يوسف : عماد عبد العزيز ، **الحجاز في العهد العثماني 1876–1918** ، ط1 ، دار الوراق للنشر ، بغداد/العراق ، 2011م ، ص 37 .

(٢) سليم الأول : هو سليم بن أبي يزيد بن محمد بن مراد السلطان المفخم ، والخاقان المعظم سليم خان بن عثمان ، ولد في أماسية في سنة 872هـ/1467م ، وأصبح سلطاناً وعمره ست وأربعون سنة ، وكان السلطان سليم سلطاناً قهاراً ، جباراً قوي البطش ، كثير السفك ، شديد التوجه إلى أهل النجدة والبأس ، وكان شديد اليقظة والتحفظ . يحب مطالعة التواريخ ، وأخبار الملوك ، وله نظم بالفارسية ، والرومية ، والعربية . استطاع ضم بلاد الشام والحجاز ومصر ، وانتهت الدولة المملوكية على يديه . مرض وعجز حذاق الأطباء عن علاجه ، وتحيرت في أمره العقول ، مات في أدرنة في رمضان أو شوال سنة 926هـ/سبتمبر 1519م ، بعد أن طال مرضه نحو أربعين يوماً ، ودفن بجوار قبر أبيه السلطان أبي يزيد خان في أدرنة . الغزي : نجم الدين محمد بن محمد ، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة** ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1418هـ/ 1997م ، مج1 ، ص290-212 .

(٣) كسوة الكعبة : كسوة (بكسر الكاف أو ضمها وسكون السين) . هي ما يتخذ من الثياب للستر والحلية ، والجمع كُسا ، والفعل كَسَا ، يكسو ، فيقال كسوت الكعبة أكسوها كسواً : أي ألبستها الكسوة ، وهي ما ترتديه الكعبة للستر . أي ثوب الكعبة . الفيومي : أحمد بن محمد (ت770هـ) ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** ، ط1 ، مطبعة التقدم العلمية ، مصر ، 1322هـ ، ج2 ، ص92 ؛ مؤذن : عبد العزيز عبد الرحمن ، **كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1401-1402هـ/1981–1982م ، هامش (3) ، ص56 .

(٤) المجاورين : جمع مجاور ، وهي مأخوذة من الجوار ، ويعني ذلك البقاء في مكة المكرمة والمدينة المنورة بجوار الحرمين لمدة غير محدودة ، ويكون غريباً وليس من أهل البلاد ، وينتهي بخروجه من هاتين المدينتين .آل مشاري : منى حسن ، **المجاورون في مكة والمدينة في العصر المملوكي** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، قسم التاريخ، ص 22 .

سبعة آلاف إردب[١] ، كما قام بكتابة أسماء فقهاء مكة المكرمة في دفتر ، وعين لهم مبلغاً من الدنانير في كل سنة ، وعمل صدقات جارية منها إطعام المساكين في كل يوم [٢] ، وقد توثقت صلته ومودتــه بأمير مكــة المكرمــة محمد بن بركات [٣] ، وبكبار العلماء والأعيان والأهالي ونالهم بعطــاياه وخيراته ، ووزع على الفقراء أموالاً جمة ، وحينما زار بلاد الروم خطيب مكة المكرمة الشيخ محيي الدين عبد القادر العراقي [٤] وصله السلطان بايزيد بصلات عظيمة ، كما وصل شــاعر البطحــاء في عهده شهــاب الدين بن الحسين العليف [٥] وأحســن جــائزته

---

(١) إردب : نوع من الموازين المستخدمة في مصر والحجاز . يستخدم في كيل الحبوب = 6 ويبات أو 24 صاعاً أو 64 مناً أو 150كجم . يقال أنه من صنع المصريين الأقدميين ، ويقال أنه لفظ آرامي الأصل أو لاتيني الأصل . نجم : زين العابدين شمس الدين ، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية** ، ط1 ، الزهراء كمبيو سنتر ، القاهرة ، 1427هـ/2006م ، ص 28 .

(٢) الشاهنجانفوي : زبدة التواريخ ، ق 29 .

(٣) الشريف محمد بن بركات : ولد في رمضان سنة 840هـ/1436م بمكة المكرمة ، وكان جم الفضائل ، وكان عادلاً في الرعية ، ودانت له العباد ، توفي في الحادي عشر من محرم سنة 903هـ/1497م ، بوادي مر الظهران ، وحمل إلى مكة المكرمة وصلي عليه ودفن في المعلاة ، وكانت مدة ولايته ثلاثاً وأربعين سنة . دحلان : أحمد زيني ، خلاصة الكلام ، ص44-46 ؛ جارشلي : إسماعيل حقي ، **أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني** ، ترجمة : خليل علي مراد ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت - لبنان ، 1424هـ/2003م ، ص132 .

(٤) محيي الدين عبد القادر العراقي : هو من الشخصيات المعروفة في مكة المكرمة ، وله صلات بمصر ، رافق ابن العليف في رحلته إلى إستانبول وناله بعض إنعام السلطان بايزيد . بن فهد : جار الله بن العز ، **نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى** ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، ط1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1420هـ/ 2000م ، ج1 ، ص77 ، 88 ، 93 .

(٥) شهاب الدين بن الحسين العليف : ولد سنة 851هـ/1447م ، درس على يد عمر بن فهد والفاسي ، رحل إلى القاهرة مراراً لطلب العلم ، اشتغل بنسخ الكتب ، ووصفه جار الله بن فهد بأنه متنبي زمانه ، لأنه كان شاعراً مبدعاً ، لازم الشريف بركات ، ومدحه في كل مناسبة مر بها ، وتعاطف معه في كل محنة تعرض لها ، له ديوان شعر ، اشتهر بشاعر البطحاء ، وهو من أسرة برز فيها أكثر من شاعر ، مدح كل منهم الأشراف أمراء مكة المكرمة طوال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، توفي في ذي الحجة سنة 926هـ/1519م ، ودفن بالمعلاة . الهيلة : محمد الحبيب ، **التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر** ، ط1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1994م ، ص179-180 .

بسبب أنه نظم قصيدته الرائية في مدحه [١] . ومنحه ألف دينار من الذهب ، وأمر بأن يرتب له في كل عام مائة دينار ترسل له إلى مكة المكرمة وقد صارت من بعده لأولاده [٢] . وهذا يدل على تشجيع العثمانيين للعلماء والأدباء في الحرمين الشريفين .

ووفد على الأناضول[٣] كثير من سكان الحرمين الشريفين من الأشراف وغيرهم ، إذ كان الأتراك يعتبرون كل شخص يفد من أرض الحرمين الشريفين شريفاً وسيداً[٤] .

وهذا يؤكد حرص العثمانيين ، منذ قيام دولتهم ، على التعبير عن مدى حبهم واحترامهم للحرمين الشريفين وسكانهما ، وذلك ببذل الكثير من الأموال والمساعدات لهم ، خاصة عند تعرضهم للكوارث والنكبات ، سواء كانت قلة المياه أو القحط وغيرهما ، وكانت هذه الرعاية لأهل مكة المكرمة والمدينة المنورة قبل وصولهم إلى العالم الإسلامي ، كما أنهم

---

(١) قال في مدحه في قصيدة الرائية :-

هو البدر إلا انه كامل الضيا ... وذاك حليف النقص في معظم الشهر

هو الغيث إلا أن للغيث مسكه ... وذا لا يزال الهر ينهل بالقطر

هو السيف إلا أن للسيف نبوة ... وفلاً وذا ماضي العزيمة في الأمر

وأني لِصَّوانٌ لِدُّرِّ قلائدي ... عن المدح إلا فيك يا ملك العصر

(٢) النهروالي : الإعلام بأعلام المسجد الحرام ، ص 273-276 ؛ السباعي : أحمد ، **تأريخ مكة** ، **دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران** ، ط7 ، نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة ، 1414هـ/1994م ، ص343-344 ؛ راوه : عبد الفتاح حسين إسماعيل محمد طيب ، **تاريخ أمراء مكة المكرمة عبر عصور الإسلام** ، د.ط ، مكتبة المعارف ، الطائف ، ص 209-213 ؛ مخلوف : ماجدة صلاح ، الخدمات والمرافق في مكة في العهد العثماني ، ص155-156 .

(٣) الأناضول : عبارة عن شبة جزيرة تقع في غربي آسيا ، وتقع بين البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط ، وهي تمثل الجزء الآسيوي من تركيا . **الموسوعة العربية العالمية** ، ط1 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ج2 ، ص192 .

(٤) مداح : أميرة بنت علي : اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج16 ، ع 35 ، ص147 .

وقفوا الكثير من حاصلات قر ى نائية في الأناضول على مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتين كانتا تعجان بالسكان حيث عمها الخير مع قدوم الصرة ، كل ذلك يدل دلالة واضحة عل ى مدى ارتباط العثمانيين وتقديرهم لسكان ا لحجاز عامة ، ولمكة المكرمة والمدينة المنورة على وجه الخصوص .

الفصل الأول : نظام الحكم والأحوال السياسية العامة وعلاقة ولاة الحجاز بالأمراء الأشراف في فترة البحث.

- المبحث الأول : نظام الحكم في الحجاز .
- المبحث الثاني : الأحوال السياسية العامة في الحجاز .
- المبحث الثالث : علاقة ولاة الحجاز بالأمراء الأشراف .

المبحث الأول : نظام الحكم في الحجاز في فترة البحث

حاولت الدولة العثمانية ، أن تسير في حكم البلاد العربية التي خضعت لنفوذها ، بأسلوب يتناسب وطبيعة هذه البلاد وعاداتها وتقاليدها ، ونظم الحكم التي كانت سائدة فيها من قبل ، وفي الوقت نفسه تتناسب مع نظم الحكم العثماني ذاته .

وفي إطار تحقيق هذا الهدف ، وضع العثمانيون تقسيماً إدارياً للبلاد العربية التي خضعت لسيادتهم عرف بنظام الإيالات[١] ، أو الولايات ، أو الباشويات[٢].

وكان اهتمام السلاطين العثمانيين بالحجاز اهتماماً كبيراً ، وذلك لوجود الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة ، كما هو معلوم أن ضم الحجاز إلى الدولة العثمانية[٣] قد أكسبها مركزاً دينياً وسياسياً مرموقاً في جميع أرجاء العالم الإسلامي[٤] .

فانفردت منطقة الحجاز ، دون سائر الولايات العثمانية ، بعدة امتيازات كان في مقدمتها الإعفاء من تقديم ضريبة سنوية للدولة العثمانية ، بالإضافة إلى ما يتلقاه الحجاز كل عام من اعتمادات مالية ضخمة من مصر ، عبارة عن حصيلة الأوقاف[٥] الموقوفة على الحرمين

---

(١) الإيالات : جمع أياله ، وهي اصطلاح من العصر العثماني قبل إلغاء الانكشارية يقصد به الولاية . والولاية بحسب القانون نامة : وحدة إدارية يرأسها الباشا أو الوالي وهو من رتبة وزير ، والولاية بدورها كانت مقسمة إلى عدة سناجق ، والسنجق مقسم إلى قائمقاميات ، والقائمقامية مقسمة إلى عدة نواحي . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 98 .

(٢) عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، **النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية 1517/1798م** ، مجلة الدارة ، العدد 1 ، سنة 1404هـ ، ص103 .

(٣) في أثناء إقامة السلطان سليم الأول في مصر دخل إقليم الحجاز سلمياً تحت السيادة العثمانية ، وذلك عندما بادر الشريف بركات بإرسال ابنه أبي نمى إلى القاهرة معلناً الولاء للعثمانيين ، فأكرمه السلطان سليم الأول وأعطاه تفويضاً بحكم والده للحجاز . المرجع السابق ، ص 39-41 ؛ البابطين : هيا عبد المحسن ، **ملامح من الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة زمن العثمانيين** ، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، العدد السادس عشر ، السنة الثامنة ، ذو القعدة 1428هـ/نوفمبر 2007م ، ص124-125 .

(٤) ششه: نوال سراج محمد ، **الحجاز تحت حكم محمد علي 1226-1256هـ/ 1811-1840م** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 1409 هـ/1989م ، ص33 .

(٥) الأوقاف : عبارة عن الأراضي الزراعية وغيرها من العقارات الثابتة التي وقفها أهل البذل من المصريين تقرباً إلى الله تعالى. الصواف : فائق بكر ، **العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز في الفترة ما بين 1293 – 1334هـ / 1876 – 1916م** ، د.ط ، د.ن ، د.ت ، ص45 .

الشريفين ، وفقراء مكة المكرمة والمدينة المنورة . وكانت هذه الأموال يطلق عليها الصرة ، وقد كان باشا مصر يحرص حرصاً شديداً على إرسال الصرة كما كان يحرص على إرسال الخزنة [١] ، سواء بسواء ، وكانت الصرة ترسل كل عام مع قافلة الحج المصري[٢] .

وقد تمتع سكان الحجاز من الإعفاء الضريبي من جميع الضرائب الشخصية والعقارية غير أن الأشراف كانوا يستحصلون زكاة الأغنام والماشية ، ويقررون ضرائب على الحجاج وقوافلهم[٣]. كما تمتع السكان أيضاً بالإعفاء من التجنيد والخدمة العسكرية[٤] .

وكان نظام الحكم في الحجاز في فترة البحث كالتالي :

أولاً : نظام الشرافة :

استبقى السلطـان سليم الأول ، وسلاطين الدولة من بعده ، على نظام الشرافة[٥] ، الذي كان معمولاً به في هذا الإقليم من قبل . وبمقتضى هذا النظـام يتولى الحكم أحـد

---

(١) الخزنة : مال يجمع للحرمين الشريفين من الأوقاف والأراضي المخصصة للحرمين الشريفين . صابان : سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1421هـ/ 2000م ، ص99 .

(٢) قافلة الحج المصري : تضم حجاج مصر وشمال أفريقيا ، وكانت من أهم القوافل خلال العصر العثماني ، حيث كانت تضم المحمل المصري وكسوة الكعبة المشرفة الجديدة . وكانت تتحرك من القاهرة خلال الأسبوع الأخير من شوال من كل عام ، وسط احتفالات عظيمة تتم تحت إشراف الوالي نفسه ، وتسلك طريق السويس وسيناء والعقبة ، ثم تلتقي في بعض الطرق مع قوافل الحج الشامي ، وفي بعض السنوات كانت تستقل السفن من السويس إلى جدة ، أو من الموانئ المصرية الأخرى المواجهة لجدة . القطوري : قوافل الحج في العصر العثماني ، مجلة حراء ، ص 35 .

(٣) وهبة : حافظ ، **جزيرة العرب في القرن العشرين** ، ط2 ، دار الآفاق العربية ، د .ت ، ص 150 ؛ فائق بكر الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ، ص46-47 ؛ الحمدي : صبري فالح ، **أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر** ، ط1 ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1430هـ/2009م ، ص31 .

(٤) الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ، ص 46-47 ؛ شاهين : عزة بنت عبد الرحيم بن محمد ، **خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني** ، ط1 ، دار القاهرة ، القاهرة ، 2006م ، ص70-71 .

(٥) ششة : نوال سراج محمد ، الحجاز تحت حكم محمد علي ، ص 33 ؛ الشناوي : عبد العزيز ، الدولة العثمانية دولة مفترى عليها، ج2 ، ص65-66 .

الأشراف ، وهم الذين ينتمون إلى آل بيت رسول ﷺ ومقره مكة المكرمة ، ويلقب باسم شريف مكة المكرمة وأميرها[١].

وكان شريف مكة المكرمة وأميرها يمتاز بمكانه سامية ، فهو المرجع الأكبر في الحجاز ، وصاحب الكلمة العليا في تصريف شؤون باديتها ، وكان السلطان يقف احتراماً له لأنه يعتبره من قرابة الرسول ﷺ ، كما كانت له نفس المكانة لدى الصدر الأعظم [٢] في الباب العالي [٣] ووالي مصر ، وكان يأتي في الترتيب الإداري العثماني بعد الصدر الأعظم مباشرة . وكانت ترتب له الخلع[٤] والعطايا من قبل السلطان[٥] .

وقد طرأ على منصب أمير مكة المكرمة وشريفها في عهد محمد علي باشا [٦] بعض التغيرات من أهمها إبلاغه لحاكم عام الحجاز بعدم الاعتماد على أمير مكة المكرمة وشريفها

---

(١) الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ، ص 48 ؛ عمر : عمر عبد العزيز ، **تاريخ المشرق العربي (1516–1922م)** ، د.ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د.ت ، ص97 .

(٢) الصدر الأعظم : نائب السلطان العثماني ورئيس الوزراء وله السلطة العليا في شؤون السلطنة وهو منصب رفيع يأتي من حيث الترتيب في المقام التالي للسلطان ، وهو رئيس الحكومة في الدولة العثمانية . وقد ألغي هذا اللقب في عهد السلطان محمود الثاني عام 1254هـ/1838م ، وحل محله لقب : باش وكيلي أي رئيس الوزراء . نجم :معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 353 .

(٣) الباب العالي : أطلق هذا الاصطلاح على البلاط السلطاني في استانبول للإمبراطورية العثمانية ومنذ عام 1130هـ/1718م أطلق على مقر الصدر الأعظم وسائر الوزارات والدوائر العليا والدواوين . المرجع السابق ، ص102 .

(٤) الخلعة : اسم عربي لما يسمى بالتركي قفطان . وهو نوع من الملابس الخارجية أو ما يسمى بالدقلة أو العباءة أو الرداء الذي كان السلطان يكسيه على موظفيه أو ولاته أو وزرائه إعراباً عن رضائه عنهم . ولهذه الخلعة درجات وأنواع كانت أعلاها ما تمنح للشريف وهي من فرو السمور . **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة** ، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1430هـ/2009م ، مج3 ، ص630 .

(٥) الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ، ص 49 ؛ إسماعيل : صابرة مؤمن ، **جدة خلال الفترة 1286–1326هـ/ 1869–1908م دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة** ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1418هـ ، ص4-5 ؛ صبري باشا : أيوب ، **مرآة جزيرة العرب** ، ترجمة وتعليق : أحمد فؤاد متولي ، الصفصافي أحمد المرسي ، ط1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 1419هـ/1999م ، ص20 .

(٦) محمد علي باشا : هو محمد علي باشـــا بن إبراهيم أغـــا بن علي ، المعروف بمحمد علي الكبير ، مؤسس آخر دولة ملكية بمصر ، ألباني الأصل . ولد عـام 1183هـ/1769م ، توفي والده إبراهيم أغا وهو مازال في مرحلة الطفولة ،

اعتماداً كلياً ، سواء في حكم مكة المكرمة ، أو المناطق الأخرى الخاضعة للدولة العثمانية داخل دائرة حكمه[١] .

كانت القوانين العثمانية القديمة ، وخاصة الصادرة في فترة السلطان مراد الأول 762 – 792هـ /1077 –1107م ، التي ارساها خلال فترة حكمه الذي أمتد 30 عاماً ، وما أضافه حفيده السلطــان محمد الفــاتح 855–886هـ/1167–1189م الذي امتــد حكمـه 31 سنة ، وما أضافه السلاطين من بعده من قوانين حول إدارة ولايات الدولة ، هي المعمول بها في إدارة ولاية الحجــاز بشكل عام ، عند ضمهـــا لسلطـــة الدولة العثمانية ، وثبت أن الأوامـــر السلطــانيــة (الفرمانات)[٢] قد تضمنت توجيهات لشريف مكة المكرمة حال تعيينه لإدارة ولاية

فاعتنى به عمه طوسون إلا أنه توفي ، فتبناه أحد أصدقاء والده ، وعمل على رعايته وتربيته ، فتعلم الفروسية واللعب بالسيف ، التحق بالخدمة العسكرية في الجيش ، كما اكتسب الكثير من العادات والآداب الفرنسية ، وعندما بلغ الثلاثين من عمره انضم إلى الجيش مرة أخرى . انتقل بعد ذلك إلى مصر عام 1216هـ/1801م كمعـاون لرئيس كتيبة قولة مع الجيش الذي جاء لإجلاء الفرنسيين ، وبقي في مصر ، ونظراً لتميزه فقد رقي إلى عدة مناصب فأصبح نائباً للسلطان العثماني ، ثم والياً على مصر في عام 1220هـ/1805م ، حيث بدأ مهامه ، كوالٍ بالقضـاء على المماليك في مذبحة القلعة الشهيرة، كما قام بالقضاء على الإنجليز في معركة رشيد . شهد عصره الكثير من الإنجازات والإصلاحات في مختلف المجالات. توفي في 13 رمضـان 1265هـ/2 أغسطس 1848م ، ودفن بالقـاهرة . مِردم بك: خليل ، **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع** ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1977م ، ص115–120 ؛ الزركلي : خير الـدين ، **الأعلام قـامـوس تراجم لأشهـر الرجـال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين** ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، أيار / مايو 2002م ، ج6 ، ص298–299 .

(١) ششة : نوال سراج محمد ، الحجاز تحت حكم محمد علي ، ص189 .

(٢) فرمان : الجمع فرامين ، فرامنه ، فرمانات ، لفظ فارسي معناه : أمر ، حكم ، براءة ، منشور ، مرسوم ملكي ، تقليد ، خط شريف ، إرادة سلطانية بتولية منصب سام إلى أمير ز كتاب سلطاني في تنصيب والي أو تعميم أمر أو تشريع ، أمر عالي سلطاني ، ما يصدره السلطان أو الملك من الكتب للولاة والوكلاء والقصاد يعلن فيها تقليدهم مناصبهم أو تعيينهم فيها . وهو كالمرسوم الملكي في وقتنا الحاضر . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 402 ؛ الحربي : محمد حميدان العويضي ، **نظم الحكم والإدارة في مكة في العهد العثماني الأول 923–1217هـ/ 1517–1802م** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1407هـ ، الهامش (4) ، ص57 .

الحجاز أو بعد تعيينه ، لتوجيهه في جانب مهم لمصلحة عليا من مصالح الولاية ، وكانت أغلب هذه التوصيات والنصائح التي يشتمل عليها الفرمان تتلخص في الآتي :

١. إدارة شؤون البدو ومنعهم من القيام بغارات السلب والنهب .
٢. تأمين الحجاج في أموالهم وأرواحهم عند المجيء لأداء المناسك ، وعند عودتهم منها من غارات البدو .
٣. توزيع الصرة المرسلة سنوياً بالعدالة بين أهل الحرم .
٤. أن يكتفي بدخله ومخصصاته .
٥. ألا يطمع في ممتلكات التجار أو غيرهم من أفراد المجتمع .
٦. أن يسعى لبسط الأمن على طرق الحج .
٧. تقسيم المؤن المرسلة من مصر في محالِّها المخصصة .
٨. أن يسعى للحكم بين الناس بالعدل وألا يظلم أحداً[١] .

كما كان يحق لأمير مكة المكرمة وشريفها فرض الضرائب وإستحصال الزكاة ، والفصل في المنازعات البدوية ، ومباشرة القضاء ، وتنفيذ أحكام الشريعة . وكانت له محاكمه وسجونه ، فضلاً عن حرس خاص به يستعمله في نطاق دائرة مدن الحجاز[٢] .

---

(١) جلبي : أوليا ، **الرحلة الحجازية** ، ترجمة : الصفصافي أحمد المرسي ، د.ط ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص43 ؛ الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ، ص 49 ؛ إسماعيل : صابرة مؤمن ، جدة خلال الفترة 1286–1326هـ/1869–1908م ، ص4-5 .

(٢) سنو : عبد الرؤوف ، **النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية 1877–1881م بلاد الشام – الحجاز – كردستان – ألبانيا** ، ط1 ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1998م ، ص87-88 ؛ سليم : محسن محمد حسن ، **دراسات في تاريخ شبة الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري** ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1413هـ/1993م ، ص32 ؛ رضوان : نبيل عبد الحي ، **الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس (1286–1326هـ/ 1869–1908م)** ، ط1 ، تهامة ، جدة – المملكة العربية السعودية ، 1403هـ/1983م ، ص26 .

أما الفرمانات فقد كانت تجدد لأمير مكة المكرمة في كل عام . فيجيء الفرمان الجديد مع أمير محمل الحج الشامي [١] ، الذي كانت الدولة تجهزه بمالها ، مغلفاً بكيس من أجود الحرير المزركش بأبدع الرسوم ، ومعه الخلع السنية والأعطيات الكريمة والهدايا والتحف والنياشين [٢] والأوسمة [٣] اللائقة بالأمير ، وبه الكثير من الصدقات وأعمال البر لسكان الحرمين الشريفين[٤].

وعند خلو منصب أمير مكة المكرمة بسبب وفاة الشريف الذي كان يشغله أو عزله أو استقالته ، فإن الأمير الذي يحل محله يعين من قبل الآستانة [٥] بعد انتخابه من قبل الأشراف ، بالإضافة إلى تقارير وقضاة مكة المكرمة وولاة مصر والشام أحياناً ، ووالي جدة ، وولاة مصر والشام . وفي حالة عدم حصول الاتفاق بين الأشراف على انتخاب أمير فإن الحكومة كانت تدرس بدقة التقارير المرفوعة من قبل والي الحجاز والقضاة والأئمة الأربعة في المسجد الحرام ، وترجح واحداً من اثنين من المرشحين ، وفي بعض الأحيان كانت رشوة " والي جدة " تؤدي

---

(١) أمير المحمل الشامي : هو الشخص الذي يرأس قافلة الحج الشامي ، ويتسلم أمير الحج بصك شرعي أموال الأوقاف والهدايا المرسلة إلى أه ـ الي الحرمين الشريفين ، وإلى الحرمين الشريفـ ين ذاتهما، من بسط وتحف ومصابيح وشمعدانات ومـواد غذائيـة ومـا شـابـه ذلك . القطـوري : قـوافل الحـج في العـصر العثـماني ، مجلـة حراء ، العدد 2 ، ص 35 .

(٢) النياشين : مفردها نيشان ، وهو لفظ فارسي معناه علامة ، أو إشارة . الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب ، ص429 .

(٣) الأوسمة : مفردها وسام ، وهي رتبة ممنوحة للشخص بوظيفة معينة لا لأدائها الفعلي ، وإنما هي وظيفة اسمية تشريفية. صابان : سهيل ، **المعجم الموسوعي** ، ص 227 .

(٤) نصيف : حسين بن محمد ، **ماضي الحجاز وحاضره** ، ط1 ، مكتبة المعارف ، الطائف ، 1349هـ ، ج1 ، ص11؛ إسماعيل : صابرة مؤمن ، جدة خلال الفترة 1286–1326هـ/1869–1908م ، ص6 .

(٥) الآستانة : وهي إستانبول حالياً . وهي من أبرز المدن في الجمهورية التركية . كانت في السابق تعرف باسم القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية . وقد تم فتحها على يد السلطان محمد الفاتح في عام 857هـ/1453م ، وحلّ اسم استانبول إثر فتحها ، وأصبحت مركز الحكومة العثمانية . الخوند : مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 6 ، ص285–292 .

إلى تعيين شخص غير مرغوب فيه الأمر الذي يؤدي إلى حدوث الكثير من الفتن والاضطرابات مما يؤدي في نهاية الأمر إلى تدخل السلطان في تعيين أمير آخر وعزل الأول[١] .

ومثال ذلك ما حدث في عام 1041هـ/1631م عندما تدخلت الدولة العثمانية لحل الأوضاع السياسية المضطربة في مكة المكرمة بين الأشراف ، وأسفر تدخلها العسكري عن قتل الشريف محمد بن عبد الله بن حسن بن نمى[٢] ، الذي كان مشاركاً له في الحكم ابن أخيه الشريف زيد بن محسن[٣] ، عينت محله الشريف نامي بن عبد المطلب[٤].

---

(١) جارشلي : إسماعيل حقي ، **أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني** ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت/لبنان ، 1424هـ/2003م ، ص49 ؛ بيات : فاضل مهدي ، **دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني** ، ط1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 2003م ، ص119–120 .

(٢) الشريف محمد بن عبد الله : هو الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان بن رُميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الكريم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني المكي ، ولاه والده الشريف عبد الله بن الحسن أمر مكة المكرمة بعد أن خلع نفسه سنة 1041هـ/1631م ، وأشرك معه في الإمارة زيد بن محسن . المحبي : خلاصة الأثر ، ج 3 ، ص37 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص 725–726 ؛ البلادي : عاتق بن غيث ، **الإشراف على تاريخ الأشراف** ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، 1423هـ/2002م ، ج2 ، ص352–353 . العصيمي : محمد بن دخيل ، **معجم أمراء وحكام الجزيرة العربية " معجم أنساب وتاريخ الأسر التي حكمت الجزيرة العربية** " ، ط1 ، دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، 1427هـ/2006م ، ج1 ، ص200 .

(٣) الشريف زيد بن محسن : هو الشريف زيد بن محسن بن حسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن علي بن بركات ابن محمد بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى الحسني المكي ، ولد بمكة سنة 1014هـ/1605م وتربى في حجر والده في اليمن ، وعندما توفي والده رجع إلى الحجاز ، واشترك في الإمارة بالربع بعد مقتل أحمد بن عبد المطلب ، وبقي مدة على ذلك ، وتولى الإمارة من والي مصر رسمياً ، وتوفي سنة 1077هـ/1666م . المحبي : محمد أمين بن فضل الله ، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت/لبنان ، 1427هـ/2006م ، ج2 ، ص171–180؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص110–111 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص727 .

(٤) لمزيد من التفصيل انظر الفصل الأول ، المبحث الثاني ، ص57–59 . **الشريف نامي بن عبد المطلب** : هو الشريف نامي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نمى بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسني ، تولى من قبل الأتواك واشترك معه عبد العزيز بن إدريس في الربع محصولاً ، ولا ذكر لهما في الخطبة ، وقبض عليه ، وقتل في مكة

وقد كان تعيين شريف مكة المكرمة الجديد في منصبه يعلن في المدن الحجازية بواسطة المنادين وبإطلاق تسعة عشر قذيفة مدفع . وكان فرمان الأمير يقرأ في المسجد الحرام على الأشراف والعلماء وغيرهم ، ثم تتم التهنئة العامة للأمير الجديد ، الجالس بجوار المنبر في المسجد الحرام من قبل الأشراف والشيوخ وغيرهم من ذوي العلاقة . وكانت الطبول تقرع أمام باب أمراء مكة المكرمة في عصر كل يوم . وطبقاً للقانون كان اسم أمير مكة المكرمة يذكر بعد اسم السلطان في الخطبة ، وكانت مرتبة أمراء مكة المكرمة أعلى من مرتبة الوزير بمرتبة واحدة(١) .

ومن نماذج هيئة مراسيم التعيين ما ذكره المؤرخ المكي جار الله بن فهد (٢) في مراسيم تعيين الشريف أبي نمى (٣) بقوله : " ووصل في أثناء الليل السيد بركات (٤) إلى مكة وصحبته ولده الشريف ثقبة (٥) وبقية العسكر لأجل الخلع والمراسيم الواصلة له من القاهرة . فلما صلّى الناس صلاة الجمعة تهيأ الشريف أبو نمى لدخول مكة فهيأ خيله ورجله وأرسل إلى والده يخبره بذلك،

المكرمة سنة 1041هـ/1631م . المحبي : خلاصة الأثر ، ج4 ، ص436 ؛ بيومي : محمد علي فهيم ، **مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من 923هـ/ 1220هـ/ 1517–1805م** ، ط1 ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، 1421هـ/2001م ، ص442 ؛ الحمدي : أشراف الحجاز ، ص38 .

(١) بيات : فاضل مهدي ، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني ، ص54 .

(٢) أحداث شهر شوال عام 926هـ/1520م .

(٣) الشريف أبو نمى : ولد في آخر شهر من سنة 911هـ/ أيار 1506م ، كان في العشرين من عمره عند توليه إمارة مكة المكرمة ، وهو أصغر أبناء الشريف بركات الثاني ، كان إدارياً وذا رأي سديد ، وفي الوقت نفسه محارباً جس .وراً ، توفي في محرم سنة 992هـ/1584م في وادي أبار في جهة اليمن ، وجلب إلى مكة حيث دفن في المع .لاة ، وكان قد تجاوز الثمانين من العمر عند وفاته ، أما إمارته الفعلية على مكة المكرمة فكانت ثلاثين عاماً . جارشلي : إسماعيل حقي ، أشراف مكة المكرمة ، ص135–138 .

(٤) الشريف بركات : هو بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى ، ولد سنة 861هـ/1456م ، بمكة المكرمة ، ونشأ في كفالة والده ، توفي في الرابع عشر من ذي الحجة سنة 931هـ/1524م ، وصلي عليه ، ودفن بالمعلاة ، وبنى عليه قبة ، وله من العمر إحدى وسبعون سنة ، كانت مدة حكمه استقلالاً ومشاركة لأبيه وولده وإخوته نحو ثلاث وخمسين سنة ، وخلف الكثير من الأولاد أعظمهم وأعلاهم الشريف أبو نمى . دحلان : خلاصة الكلام ، ص52 .

(٥) الشريف ثقبة : هو ثقبة بن أبي نمى ، أخو الشريف حسن ، توفي سنة 1008هـ/1599م . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، هامش (1) ، ص705 .

فخرج إليه ورفقته عسكره ونائب جدة الأمير حسين بك الرومي [١] والخـواجا شرف الدين ابن شيخ الدهشة [٢] شاه بندر جدة وغيرهم من عربان مكة وأهلها ، فلاقوه عند بستان بيرم خواجا [٣] بالقرب من تربة المعلاة [٤] فسلموا عليه ومشـوا معه إلى تربة جــده السيد محمد بن بركـات فدخلوا إلى عند قُبَّته فنزلوا عن خيلهم فلـبس الشـريف أبو نمى خلعة أمير مكة المكرمة على العادة ، وأخوه ثقبة خلعة النائب الثانية ، والشريف عـرار بن عجل [٥] خلعة لصحبته الشريف

---

(١) حسين بك الرومي : والي جدة من عام 925-932هـ/1519-1525م . لمزيد من المعلومات انظر الفصل الثالث ، ص140-141 .

(٢) الخواجا شرف الدين بن شيخ الدهشة : تولى أمر القضاء عام 926هـ/1519م . كشميري : ابتسام محمد صالح ، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص66 .

(٣) بيرم خواجا : هو بيرم خواجا بن قشتدي أصلي الشاد ، ولي نظر المسجد الحرام والحسبة بمكة أكثر من مرة . توفي فيها سنة 860هـ/1455م . السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، د.ط ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت ، ج3 ، ص22 ، ترجمه رقم 108 . **بستان بيرم خواجا** : وهو البستان الذي بناه بيرام خوجا الناظر على المسجد الحرام وذلك سنة 850هـ/1446م ، ثم عمره خوجه قيني محمد بن حمود أفندي قاضي مكة المشرفة سنة 967هـ/1559م ، ثم قدمه لخاتم سلطان بنت الوزير الأعظم رستم باشا ، وأمها والدة السلاطين خاصكي سلطان ، وقد كان أصل هذا البستان سبيلاً وحوضاً ينتفع به الناس والبهائم على يمين الصاعد إلى المعلاة .
الكردي : محمد طاهر ، **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم** ، ط1 ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1420هـ/2000م ، مج1 ، ج2 ، ص266 . الطبري : علي بن عبد القادر (ت 1070هـ) ، **الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء** ، تحقيق : أشرف أحمد الجمال ، ط 1 ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، 1416هـ/1996م ، ص97 .

(٤) المعلاه : (بفتح الميم وإسكان العين وفتح اللام) ، من الأحياء القديمة بمكة المكرمة ، كل ما كان شمال المسجد الحرام فإنه يسمى معلاة ، وقد اشتقت من العلو فتلك المنطقة عالية بالنسبة لجغرافية مكة المكرمة ، ويقابلها جنوباً المسفلة ، وشمالاً الشامية ، تبدأ من بعد برحة الرشيدي ، وتنتهي بالجعفرية شمالاً. وتقع بين الحجون والمسجد الحرام ، وغالباً ما يطلق هذا الاسم على مقبرة مكة المكرمة لوقوعها في هذا الحي . الكردي ، التاريخ القويم ، ج 2 ، ص 216؛ البلادي : عاتق بن غيث ، **معجم معالم الحجاز** ، ط1 ، دار مكة للطباعة والنشر ، مكة المكرمة ، 1404هـ/1984م ، ج8 ، ص 201 ؛ أبكر : عبد الله محمد ، **صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر** ، ط2، منار للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1430هـ/2009م ، ج2 ، ص847 .

(٥) الشريف عرار بن عجل : هو عرار بن عجل بن محمد بن بركات ، كان شريف مكة المكرمة يثق فيه ، ويعتمد علي .هـ ، ويرسله مع ابنه إلى سلاطين مصر والقسطنطينية ، مات سنة 932هـ/1525م بالقسطنطينية . ابن إياس : بدائع الزهور ، ج4 ، ص287 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص53 .

ثقبة من القاهرة ، وكونه قاصد صاحب مكة وأمير جدة خلعة ، وقاضي مكة المالكي خلعة قفطان[1] وولده خلعة قفطان حمراء لطلب والده ذلك له من القاهرة لكونه ، توجّه صحبة ابن الشريف إليها فلم يطلع هو وولده فيها ، وترك الشريف بركات لبس الخلعة هناك ومشى أمام العرضة قُدَّام أولاده مع جملة العسكر . فكانت العرضة عظيمة لاجتماع العسكر فيها والطبول والنفط ونشور الجيوش وآلة الحرب من السيوف والدرق [2] والرماح وغير ذلك من الكسب . وابتهج الناس برؤيتها وسُروا بذلك . فلما وصلت العرضة إلى باب السلام [3] ترجل الشريف وأولاده وجميع الأكابر ، ودخلوا منه إلى المسجد الحرام وتوجهوا إلى الحطيم[4] لقراءة المراسيم.

---

(١) قفطان : اسم لكل ما يلبس فوق الثياب ، ثوب من القطن يلبس فوق الدرع وهي في العربية (حلة) . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 428 .

(٢) الدرق : من أدوات القتال ، عرفها العرب في الجاهلية والإسلام ، ترد في بعض المصادر باسم : ترس أو مجن ، يتقي بها المقاتل ضربات السيوف ، تعمل من الجلود بلا خشب . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص388 .

(٣) باب السلام : هو المدخل الأكبر للحرم المكي الش ـريف قديماً ، يقع في أقصى الجهة الشرقية إلى الناحية الشمالية ، وكان يعرف بباب بني شيبة وباب بني عبد مناف ، وك ــان يعرف بذلك في زمن الجاهلي ــة والإسلام عند أه ـل مكة ، وله ثلاثة منافذ ووجه المنافذ منقوش بالفسيفساء ، وهو في العصر الحديث عبارة عن ثلاث ـــة أبواب كبيرة سع ــة كل واحد منها خمسة أمتار تقريباً . ولمزيد من التفاصيل انظر الأزرقي : محمد بن عبد الله بن أحمد ، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، ط 10 ، مكتبة الثقافة ، مك ــة المكرم ــة ، 1423هـ/2002م ، ج2 ، ص87-88 ؛ مؤلف مجهول : **كتاب في أحوال الح ـ رمين الشريفين** ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز ، ط 1 ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، 1418هـ/1997م ، ص61 ؛ مطر : فوزية حسين ، **تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف إلى نهاية العصر العباسي** ، ط2 ، جدة - المملكة العربية السعودية ، 1423هـ/2002م ، ص156 ؛ أبو سليمان : عبد الوه ـــاب إبراهيم ، **باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة** ، ط1 ، مكتبة النهضة الحديثة ، 1427هـ/2006م ، ص59 .

(٤) الحطيم : هو حِجْر الكعبة ، وهو عبارة عن بناء مستدير على شكل نصف دائرة بجانب الكعبة المشرفة في المسجد الحرام بمكة المكرمة . يقع شمال الكعبة المشرفة ويحاذي أحد طرفيه الركن الشمالي ، والآخر مح ـاذٍ للركن الغربي . يرتفع الآن عن الأرض 130سم . وهو في الأساس جزء من الكعبة المشرفة ، فحين أعادت قريش بناء الكعبة بما لديهم من أموال قصر بهم الحال إلى ما هي الكعبة المشرفة اليوم وأحاطوا باقي المنطقة بجدار مقوس ليطوف المعتمرون من حوله لذلك يؤمن المسلمون أن من صلى داخل الحجر كمن صلى داخل الكعبة المشرفة . وسُمِّي بحجر إسم ـاعيل ، لأن إسماعيل قد اتخذ إلى جوار الكعبة حجرًا ، وهو عريش من أراك . وقيل سُمِّي بذلك ، لأن قريشًا في بنائها تركت من

وبعد الفراغ من قراءة المراسيم بالحطيم لبس السيد بركات وقاضي القضاة الشافعي كل واحد خلعة ، فعلى أولهما خلعة جوخ [1] حمراء مبطنة بفرو سنجاب عـال من خواص ملبوس ملك الأمراء بالديار المصرية ، وعلى ثانيهما خلعة صوف أصفر ، ثم طاف الشريف أبو نمى أسبوعاً وتوجّه إلى منزله ووالده قبله والقاضي الشافعي إلى محله بزيادة دار الندوة [2] ، ومشى الفقهاء معه ، ثم لحق الشريف أبو نمى بعد مشي بعض الفقهاء مع المالكي إلى محل منزله بباب البغلة[3] "[4] .

أساس إبراهيم عليه السلام، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة المشرفة . باسلامة : حسين عبد الله ، **تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها** ، ط2 ، تهامة للنشر ، جدة ، 1402هـ/1982م ، ص162 ؛ الأنصاري : عبد القدوس ، **التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام** ، نادي مكة الثقافي الأدبي ، مكة المكرمة ، 1419هـ ، ص86-87 .

(١) جوخ : كلمة فارسية تعني رداء صوفي خشن . دهمان : محمد أحمد ، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، 1410هـ/1990م ، ص57 .

(٢) دار الندوة : أنشأ دار الندوة قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ، وتعتبر دار الندوة أول دار بنيت بمكة المكرمة ، وقد كانت مقراً للحكومة القرشية تدار من خلالها شؤون القبيلة ، وكانت معظم الشؤون ، سواء الداخلية أو الخارجية ، تناقش في هـذه الدار ، وفيها تعقد ألوية الحروب التي خاضتها قريش ، وقرروا فيها الكيد للإسلام وللرسول محمد ﷺ ، ومنها صدر القرار بقتل محمد ﷺ ، فكان ذلك سبباً لهجرته إلى المدينة ، كما جعلها القرشيون مكاناً لعقد بعض أحلافهم ، ومنها كانت تنطلق قوافل قريش التجارية وإليها تعود . ولم تقتصر تنظيمات دار الندوة على الشئون العامة الكبرى والجوانب السياسية والاقتصادية ، وإنما تجاوزت ذلك لتمارس فيها مظاهر الحياة الاجتماعية ، ففيها يعقد الزواج ، ويختن فيها من بلغ من صبيانهم ، وإذا حاضت الفتاة ج يء بها إلى دار الندوة . الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، **تاريخ الأمم والملوك** ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، 1399هـ/1979م ، ج2 ، ص181-185 ؛ الأزرقي: أخبار مكة ، ج1 ، ص108 ؛ الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي ، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** ، تحقيق : عبد السلام التدمري ، ط 1 ، بيروت ، 1405هـ/1985م ، ج2 ، ص122-113 ؛ الحارثي : عدنان بن محمد ، **دار الندوة في الجاهلية والإسلام دراسة تاريخية حضارية** ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، رجب 1426هـ ، السنة الحادية والثلاثون ، ص25-30 .

(٣) باب البغلة : هو أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية ، ويسمى باب العجلة ، وهو الذي ذكره الأزرقي باسم باب بني سفيان . بن فهد : نيل المنى ، ج1 ، هامش (1) ، ص285 .

(٤) بن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص282-285 .

أما إذا كان أمير مكة المكرمة الذي سوف يتولى الإمارة من الأشراف المقيمين في إستانبول أو أماكن قريبة منها مثل أدرنة [١] وبورصة[٢] - فكان بعض الأشراف يخرجون من مكة المكرمة ، بسبب خلافاتهم ، معهم ويذهبون إلى مصر أو بلاد الشام أو إستانبول - فإنه يمثل في حضرة السلطان حيث توجه إليه إمارة مكة المكرمة ثم يرسل إلى الحجاز . وكان السلطان يقف على قدميه عند حضور الأمير الجديد وذلك احتراماً لجده الرسول ﷺ[٣] .

فقد حدث سنة 1095هـ/1683م خلافاً ما بين الأشراف في مكة المكرمة ، فبلغ ذلك السلطان ، فأرسل إلى الشريف أحمد بن زيد [٤] ، وكان مقيماً في بلاد الروم ، ولما دخل قام إليه السلطان ، ووضع كفه بكفه وصافحه ، وقال له : يا شريف أحمد : الحجاز خراب أُريدك أن تصلحه ، فامتثل لذلك ، فعند ذلك ألبسه ما كان عليه ، فخرج الشريف ودخل مكة المكرمة في السابع من ذي الحجة في العام نفسه[٥] .

---

(١) أدرنة : إحدى مدن تركيا وتقع في أقصى الجهة الغربية من القسم الواقع في أوروبا قريباً من حدود بلغاريا واليونان . أسس الرومان مدينة أدرنة في القرن الثاني الميلادي وسقطت في يد العثمانيين في سنة 742هـ/ 1362م وصارت عاصمتهم من سنة 767هـ/1365م إلى سنة 857هـ/1453م . واسمها بالرومية (أدريانا بوليس) نسبة للإمبراطور أدريان الرومي ، استولى على مدينة أدرنة السلطان مراد الأول من يد اليونان سنة 772هـ/1370م ، وقد احتلها الروس سنة 1245هـ/1829م وعقدت فيما بينهم شروط الصلح التي قضت بتنازل الدولة لروسيا عن مصب نهر الدانوب الطونة . موستراس : **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية** ، ترجمة : عصام محمد الشحادات ، ط1 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، 1423هـ/2002م ، ص35–36 ؛ المحامي : محمد فريد بك ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق : إحسان حقي ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1401هـ/1981م ، هامش (3) ، ص129 .

(٢) بورصة : مدينة بآسيا الصغرى ، شهيرة بجودة هوائها وجمال مناظرها الطبيعية ، وبها مياه عديدة شافية لكثير من الأمراض ، وكانت بورصة عاصمة الدولة العثمانية من سنة 727–763هـ/1327م–1361م ، ثم انتقلت العاصمة إلى أدرنة ، ثم إستانبول سنة 857هـ/1453م . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، هامش (1) ، ص119–120 .

(٣) جارشلي : أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني ، ص54 .

(٤) أحمد بن زيد : هو الشريف أحمد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن علي بن عبد الكريم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني المكي ، ولد سنة 1052هـ/1642م ، وتوفي في الحادي والعشرين من جمادي الأولى سنة 1099هـ/1687م ، وعمره سبع وأربعون ، حكم مدة أربع سنين إلا ثلاثة أيام . عبد الغني : عارف : تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص746–747 .

(٥) الطبري : محمد بن علي بن فضل المكي (ت 1173هـ) ؛ **تاريخ مكـة إتحـاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن**، تحقيق : محسن محمد حسن سليم ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، القـاهرة ، د.ت ،ج1 ، ص 185 ؛ المحبي: خلاصة الأثر ،

كما تولى الشريف سعد بن زيد[1] بأمر سلطاني الحجاز، وكان في بلاد الروم أناب عنه ابنه سعيداً ، إلى أن وصل سعد بن زيد مكة المكرمة في الثاني عشر من رمضان سنة 1104هـ/ مايو – 1693م[2] .

وفي عام 1132هـ/1719م أنعم السلطان على الشريف يحيى بشرافة مكة المكرمة وكان في الديار الرومية[3] .

كما كان في بعض الأحيان يتم تعيين أمير مكة المكرمة من قبل السلطان بناء على رسالة يرسلها الشريف إلى صاحب مصر يطلب تعيينه على إمارة مكة المكرمة ويتم له ذلك بموافقة السلطان . ومن ذلك ما حدث [4] من أمر الشريف زيد بن محسن عندما هرب إلى المدينة المنورة بعد حدوث تنافر بينه وبين الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن المشارك له في الحكم ، فكتب عروضاً وأرسلها إلى صاحب مصر مع السيد علي بن هيزع [5] ، ولما وصل أمرهم لصاحب مصر أرسل إليهم سبعة من الأمراء وأرسل بخلع سلطانية للشريف زيد ،

ج1 ، ص220–223 ؛ نواب : عواطف محمد يوسف ، **كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنيين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين** ، **دراسة تحليلية نقدية مقارنة** ، د.ط ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1429هـ/2008م ، ص193 .

(١) الشريف سعد بن زيد : هو الشريف سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى بن محمد بن أبي سعيد حسن بن علي ، تولى بعد الشريف أحمد بن زيد شرافة مكة المكرمة 1116هـ/1704م ، وعزله عنها فقام ببعض الأمور وهرب إلى اليمن . دحلان : خلاصة الكلام ، ص174–196 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص757–772 .

(٢) الجبرتي : عبد الرحمن بن حسن ، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط 7 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2003م ، ج1 ، ص46 ؛ غالب : محمد أديب ، **من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي** ، ط1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1395هـ/1975م ، ص44 ؛ راوه : عبد الفتاح بن حسين المكي : **جداول تاريخ أمراء البلد الحرام مكة المكرمة ، عصر النبي ﷺ حتى عصرنا الحاضر 1419هـ–1999م** ، ط1 ، د.ن ، مكة المكرمة ، 1420هـ/1999م ، ص167 .

(٣) دحلان : خلاصة الكلام ، ص172–175 ؛ الغازي : عبد الله بن محمد (1365هـ) ، **إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام** ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط 1 ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، 1430هـ/2009م ، مج3 ، ص589 .

(٤) في سنة 1041هـ/1631م .

(٥) السيد علي بن هيزع : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

وبلغهم أن الشريف زيد بالمدينة المنورة فدخلوا وخلعوا عليه بإمارة الحجاز ، وقدموا إلى مكة المكرمة[١] .

كما كان الشريف يشارك في الجانب القضائي بالبت في القضايا الحقوقية والجنائية إذا كان من العلماء وكان له حامية عسكرية – الجند النظامي – من أبرز مهامها حمايته الشخصية ، والإسهام في حفظ الأمن في الحجاز . ويساعده في أعماله الإدارية محتسبين تابعين له أهم أعمالهم مراقبة الأسواق وأسعار السلع بشكل عام[٢] .

وعلى الرغم من أن نظام الشرافة قد أضفى على الحجاز نوعاً من الحكم الذاتي ، إلا أنه كان مبعثاً لقيام نزاعات بين الأشراف أنفسهم على الحكم ، ورغبة من الأشراف في توريث الحكم لأبنائهم وأحفادهم ، فقد اتبعوا نظام المشاركة [٣] في الحكم ، وهو شبيه بولاية العهد [٤]. وقد استمر حكم مكة المكرمة في الأشراف آل بركات [٥] طوال القرنيين العاشر والحادي عشر

---

(١) المصري : أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي ، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني** ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ط 2 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1944م ، ص90 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص727 ، وما بعدها .

(٢) كشميري : ابتسام ، مكة المكرمة بداية الحكم العثماني ، ص67-68 ، 71 .

(٣) نظام المشاركة : وهو إشراك أحد معهم في الحكم ، وقد ابتدع حكام مكة من الأشراف الحسنيين هذا النظام ، الذي لم يكن معروفاً من قبل . وأول إشارة صريحة توردها المصادر العربية المتاحه عن هذا النظام ، كانت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي . غير أن نظام المشاركة في الحكم ما لبث أن اتضح بعد أن آلت مقاليد إمارة مكة المكرمة إلى أسرة قتادة بن إدريس الحسني منذ سنة 597هـ/1200م . وأول إشارة صريحة في المصادر إلى هذا النظام ، كانت في عهد أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة الذي أشرك معه في الحكم ابنه محمداً المعروف بنجم الدين أبي نمى ، وعمره آنذاك سبعة عشر عاماً . الزيلعي : أحمد بن عمر ، **نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة 647–923هـ/ 1249–1517م** ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الرابعة عشر ربيع الآخر – جمادي الأولى – جمادي الآخرة ، 1409هـ ، ص62-63 .

(٤) الحمدي : أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر ، ص52 .

(٥) آل بركات : من أشراف مكـة المشهـورين المعروفين ، يرجعـون في نسبهم إلى الشريف بركـات بن محمد أبي نمى الثاني ، وينتهي نسبهم إلى سيدنـا الحسـن بن علي ﷺ ، وفروعهم كثيرة ، أقام بعضهم في وادي فاطمة ، ومن فروعهم النواصرة ، وذو و رضا ، والشواكرة ، والعـوامطـة ، والعلوات ، وبنو عمرو ، وغيرهم . لمزيد من التفـاصيل

الهجريين، والنصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري / القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي والنصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي . ثم بعد ذلك نزل منافس جديد في الحكم يتمثل في بيت الأشراف آل زيد(١) ، حيث احتدم النزاع بينهما وأسفر عن أن ظفر آل زيد بالإمارة منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي(٢) .

ولقد كانت الدولة العثمانية تحاول بين الحين والآخر الحد من نفـوذ أمير مكة المكرمة ، إلا أن ذلك لم يتم لها إلا لفترات قصيرة جداً ، حينما يكون الوالي العثماني يتمتع بشخصية قوية ولديه قوة عسكرية كبيرة العدد يحسب لها حساب(٣) .

وفيما يتعلق بمخصصات أمراء مكة المكرمة فإنه كان يعطى للأمير مبلغ 25,000 قِرش(٤) سنوياً وهذا المبلغ هو نصف الـ 50,000 قرش التي يحصل عليها السلطان على شكل جائزة السلطان من تعيين وإبقاء ولاة مصر . وكـان هذا المـال الذي يستخرجه السلطان من

انظر بن صديق : أبو هشام عبد الله ، **الأسر القرشية أعيان مكة المحمدية** ، ط1 ، دار تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 1404هـ/1983م ، ص140-141 .

(١) آل زيد : أشراف حسنيون ، أي جدهم سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ، فهم من قريش من بني هاشم لهم مكانتهم في التاريخ ، وقد حكموا مكة المكرمة في السابق ، وهم الآن كثيرون بمكة المكرمة وضواحيها خصوصاً العابدية . المرجع السابق ، ص137-138 .

(٢) الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ، ص50 .

(٣) الزهراني : عائض محمد عائض ، **التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال كتاب نيل المُنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى لمؤلفه جار الله محمد بن فهد (891–954هـ/ 1486–1547م) دراسة نقدية مقارنة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 1419هـ/1999م ، مج1 ، ص144 .

(٤) قِرش : وحدة نقدية . وأصل كلمة قروش مأخوذة من كلمة Groschen الألمانية وهي تعني البياستر ، أي النقد الأسباني الفضة . وكـان القرش والبارة وحدة العملة المصرية ، وقد أخذت مصر القرش عن تركيا ، فقد ضرب هذا النقد في تركيا لأول مرة في عهد السلطان سليمـان الثاني 1102هـ/1690م . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 422 .

جيبه الخاص يسمى عطية السلطان ، وفيما عدا ذلك يرسل إلى أمير مكة المكرمة 5000 قرش مع الصرة الهمايونية[١] .

بالإضافة إلى ذلك كان أمير مكة المكرمة وشريفها يحصل على نصف إيرادات جمرك جدة، وقد كان له موظف في جدة يلقب أميناً لتحصيل نصف هذه الإيرادات من جمرك جدة ، بالإضافة ما كان يتحصل عليه من الزكاة والضرائب البسيطة التي كان يفرضها الأشراف على الأغنام والماشية ، وعلى الحجاج وقوافلهم[٢] .

وقد جرت العادة على إعطاء بدل إعاشة من إيرادات مصر باسم تعيينات للأمير الذي يعزل من إمارة مكة المكرمة . وكانت الدولة تمنح الذين يأتون منهم إلى إستانبول ، أو المأمورين الإقامة الجبرية في محل ما ، مسكناً وراتباً كبيراً ، كما تؤمن للرجال الذين بمعيتهم مخصصات أخرى ، وبذلك تؤمِّن راحتهم ورخاؤهم[٣].

ثانياً : الوالي[٤] العثماني :

إن الدولـة العثمـانيـة لم تترك منطقة الحجـاز دون سيطـرة تمامـاً ، فـقـد استحدثت في ثغـر جدة سنجقيـة [٥] يقيم فيها والٍ كان يطلق عليه في أغلب الأحيان

---

(١) الصرة الهمايونية : المال الذي كان يرسل سنوياً من مصر إلى أمراء مكة المكرمة والمدينة المنورة وأشراف الحجاز في مواسم الحج لإنفاقها على العلماء والفقراء في الحرمين الشريفين ، كما كان يرسل قسم منها إلى شيوخ القبائل البدوية لضمان عدم اعتدائهم على قافلة الحج . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 354 .

(٢) وهبه : حافظ : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص150 ؛ الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز ، ص46-47 ؛ الحمدي : صبري فالح : أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر ، ص31 .

(٣) جارشلي : إسماعيل حقي : أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني ، ص55-56 .

(٤) الوالي : هو رجل من رجال الدولة له الإشراف العام على إدارة الولاية ، وهو نائب السلطان ، ويمارس اختصاصاته في الولاية ، وهو رئيس الإدارة الخاصة بها والمنسق التنفيذي بها . عبد الرحيم : عبد الرحي.م عبد الرحمن : **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، ط8 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1422هـ/ 2002م ، ص45-46 .

Türk Ansiklopedisi , Milli Eğitim basımevi , Ankara 1984 , cild xxx111 , sahife 243 .

(٥) من الملاحظ على نائب جدة في العصر العثماني أنه كان يلقب بلقب سنجق ، فيقال : " سنجق جدة " ويطلق على نيابة جدة " سنجقية جدة " وكلمة سنجق مصطلح تاريخي عثماني يطلق على نائب المنطقة الصغيرة الأقل من الولاية وتكون أحياناً جزءاً من الولاية ، وسنجق كلمة تركية معناها بالعربية العلم ، وتطلق على الوالي أو النائب . كما تطلق أيضاً على المنطقة التي يحكمه ــا ، فيقـال : " سنجق جدة " أي نائبها كما يقال أيضاً : " سنجقية جدة " أي نيابة

سنجق [١] ، وفيما بعد منصب بلكــربك [٢] ولاية جدة والحبش [٣] في عام 962-967هـ/1554-1559م[٤] ، وكانت تضــاف لبعضهــم مشيخــة الحـرم [٥] المكي ، وبعد خروج قــوات محمد علي باشـا من منطقة الحجـاز عـام (1256هـ-1337هـ/ 1840-

---

جدة. ششة : نوال سراج : **جدة في مطلع القرن العاشر الهجري " السادس عشر الميلادي "** ، ط1 ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة – العزيزية ، 1406هـ/1986م ، ص68 .

(١) سنجق : هو الحاكم المدني لمركز إداري هو دون الولاية وفوق القضاء . المحامي : محمد فريد بك ، الدولة العلية العثمانية، حاشية (2) ، ص522 .

(٢) بكلربكى : أي أمير الأمراء ، وهو لقب إداري وعسكري ورثه العثمانيون عن الدولة السلجوقية ، والإمارة من الوظائف المهمة في التشكيلات الإدارية والعسكرية في الدولة العثمانية ، وقد استخدم هذا اللقب منذ عهد مراد الأول (1054-1084/1360-1389م) . وهو يوازي الوالي. مرسي : الصفصافي أحمد ، **الدولة العثمانية والولايات العربية** ، مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة الثامنة ، الرياض ، رجب 1403هـ/1983م ، ص49 .

(٣) بعد أن وطد العثمـانيون أقدامهم في ثغري سواكن ومصوع أنشؤوا فيها ولاية أطلقوا عليها اسم (ولاية الحبش) ، وربط العثمانيون بين هذه الـولايـة وثغر جـدة ووحدوا إدارتها وأصبحت مهمتها متابعة الدوريات البحرية في البحر الأحمر بين الشاطئ العربي والشاطئ الإفريقي لإحكـام السيطـرة على مياه هذا البحر ، أي مراقبة حركة الملاحة في البحر الأحمر . ويرجع الفضل في تأسيس ولاية الحـبش الإسلاميـة إلى إزدمر باشا ، وأصبح – إزدمر باشا – أول وال لها تولى أمرها (962–967هـ/ 1555–1559م) وخلفـه في الولايـة ابنه عثمـان ، وفي عام 1232هـ/ 1816م ألحقت ولاية الحبش بالإدارة المصرية ، وبعد تسوية الأوضاع بين مصر والدولـة العثمانـية في عام (1256هـ/ 1840م) رجعت هذه الولاية إلى ما كانت عليه من قبل ، ثم صدر فرمان في أواسط شهر ذي الحجة 1281هـ/ مايو 1865م بضم المينا ءين (سواكن ومصوع) وتوابعهما إلى الإدارة المصرية . الجمل : شوقي عطا الله ، **ولاية الحبش العثمانية بين إيالة جدة ، والإدارة المصرية (1234- 1303هـ) / (1818–1885م)** ، العدد الثاني ، السنة 22 - 1417هـ ، ص183-189 ؛ الصواف : فائق بكر - رمضان : مصطفى محمد محمد ، **أهمية ثغر جدة في النصف الأول من القرن العاشر الهجري (16م)** ، مجلة الدارة ، ع2 ، س6 ، ربيع الأول 1401هـ/يناير 1981م ، ص221 .

(4) **İslam Ansiklopedisi** , Türkiye Diyanet Vakfı , İstanbul 1998 , c 17 , s 438 .
بيات : فاضل مهدي ، دراسات في تاريخ العرب ، ص 116 ؛ نصيف : محمد ، **والي الحجاز أيام الحكومة العثمانية** ، مجلة المنهل ، ج7 ، مج 28 ، رجب 1317هـ/أكتوبر 1967م ، ص704.

(٥) شيخ الحرم : لقب يطلق على المسئول العثماني المشرف على ترميم وإعمار الحرمين الشريفين وما حولهما ، كما يقوم بحماية أوقاف السلاطين العثمانيين في مكة المكرمة والمدينة المنورة وما حولهما ، ويقوم بحماية الأشياء المقدسة بمكة المكرمة والمدينة المنورة أو الحرمين الشريفين ، وهما الكعبة وماحولها بمكة المكرمة ، والروضـة المطهرة بالمدينة المنورة .
Türk Ansiklopedisi , Milli Eğitim basımevi , Ankara 1984 , cild xxx sahife 276 .

1919م) سمي بــوالي جدة بمرتبة وزير ، ثم ما لبثوا أن نقلوا مقره إلى مكة المكرمة ولقبوه باسم والي الحجاز وكانت رتبته باشا له ثلاثة أطواخ [١] ، وأُطلق عليه والي الحجاز لتكون ولايته على الحجاز بأسره [٢] ، وعادة كان يتم إعطاء منصب الوالي لضابط ذي رتبة عالية في الجيش التركي[٣].

وقد كان هدف الدولة العثمانية من ذلك ألاّ تصبح السلطة السياسية في الحجاز مُركزه في أيدي الأمراء الأشراف الذين أبقاهم العثمانيون على سابق عهدهم[٤].

وقد كان الوالي التركي يعين بمرسوم سلطاني ، أي أنهم كانوا يتلقون أوامرهم مباشرة من دار السلطنة ، وفي أحيان أخرى عن طريق الوالي التركي في مصر[٥].

ولأهمية هذا المنصــب فإن محمد علي باشا كان يسنده إلى أحد أقربائه ، أو شخص موثوق به ، لأن الأوامر كانت تصدر لــه عند تعيينه في هذا المنصب بأنه يجب عليه أن يحسن أداء واجباته في زمني الحرب والسلــم متبعاً القانون الذي سلم إليه ، وهذا يثبت أن محمد علي ،

---

(١) ديديية : شارل ، **رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي 1854م** ، ترجمها : محمد خير البقاعي ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، 1422هـ/2001م ، ص197 . **أطواخ** : جمع طوخ وهو مصطلح تاريخي معناه ذيل حصان أبيض معقود على صعدة تعلوها أكدة من نحاس وذهب . وي ستخدم الذيل أو الطوخ للدلالة على الرتبة عند العثمانيين ، وكان كبار رجال الدولة يتميزون بعدد الأطواخ التي ترفع أمامهم في الحفلات والمواك .ب . إذا كان الباشا الذي يشغل منصب وزير أو والٍ في ولاية كبيرة يحمل ثلاثة أطواخ ، أما السلطان فكانت تحمل أمامه سبعة أطواخ . عبد الكريم : أحمد عزت ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث** ، بيروت ، 1970م ، ص112 ؛ بوركهارت : جون لويس ، **رحلات في شبة جزيرة العرب** ، ترجمة : عبد العزيز صالح الهلابي – عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ/1992م ، ص51 .

(٢) جلبي : أوليا ، الرحلة الحجازية ، ص 44 ؛ الفواز : كليب سعود ، **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908– 1918م** ، د. ط ، د. ن ، د. ت ، ص24 .

(3) Al – Amr : Saleh Muhammad , **The Hijaz Under Ottoman Rule 1869 – 1914 :Ottoman Vali , The Sharif Of Mecca , And The Growth Of British Influence** , Riyad University Publications , March , 1978 , p74 .

(4) Ord . Prf .İsmail Hakki Uzunçarçılı , **Osmanlı Tarihi** , 4 baskı , Türk Tarih Kurumu basımevi , Ankara 1983 , c 2 , s 724 .

(٥) ششهـ: نوال سراج ، الحجاز تحت حكم محمد علي ، ص 35 ؛ طرابلسي : محمد يوسف محمد حسن ، **جدة .. حكاية مدينة** ، ط2 ، المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة ، 1429هـ/2008م ، ص559 .

كان يسن لحاكم عام الحجاز القانون أو التعليمات التي يجب أن يلتزمها والي الحجاز أو حاكم عام الحجاز في حكمه للمنطقة " [١].

ومنذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، وتحديداً بعد انسحاب قوات محمد علي باشا من الحجاز عام 1256هـ/1840م ، أصبح للدولة العثمانية نفوذ أكبر على منطقة الحجاز ، فقد اتبعت الحكومة العثمانية سياسة ازدواجية السلطة ، مستفيدة من النظام الإداري الذي وضعه محمد علي باشا عندما بسط نفوذه على المنطقة [٢].

كما تم وفقاً لقانون عام1281هـ/1864م تقييد سلطة الشريف وحصرها في شؤون الحج والبدو فقط [٣]. فعملت الدولة على تقليص نفوذ شريف مكة المكرمة ، وذلك بالتوسع في اختصاصات [٤] الوالي ، حيث أشرف على شؤون الأموال والجندرمة [٥] المختصة بأمن المدن ، والفرق العسكرية المرابطة من الأتراك فيما بين مكة المكرمة والطائف وجدة[٦].

فأصبح الوالي يعين غالباً في رتبة باشا إشارة على ولايته على الحجاز بأكمله[٧] .

وظل سنجق جدة ، على الرغم من إشرافه على شؤون الحرمين الشريفين ، مقيماً بحكم منصبه في جدة ولم ينتقل إلى مكة المكرمة إلا في العهد العثماني الثاني[٨] .

---

(١) ششة : نوال سراج ، الحجاز تحت حكم محمد علي ، ص189 .

(٢) القثامي : أريج بنت مسحل ، **مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني 1277-1334هـ/1861- 1916م دراسة تاريخية حضارية** ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، 1429هـ/2008م ، ص109 .

(3) Al – Amr : The Hijaz Under Ottoman Rule 1869-1914 , p 72 , 73 .

(٤) للتعرف على اختصاصات الوالي ومهامه بالتفصيل . انظر الفصل الثاني ، المبحث الأول ، ص95-118 .

(٥) الجندرمة : لفظ ايطالي Gendarme معناه : رجال السلاح مركب من Gente أي ناس و Diarme أي ذو سلاح ، وقيل فرنسي بمعنى جنود الأمن ، رجال الأمن ، الشرطة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص188 .

(٦) الغامدي : محمد بن جمعان دادا ، **جدة في عهد الملك عبد العزيز 1925- 1953م** ، ط1 ، الوادي الجديد للطباعة ، القاهرة ، 1321هـ/2000م ، ص56 .

(٧) الحامد : نورة معجب ، **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز – دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية 1256-1326هـ/ 1840- 1908م** ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1426هـ/ 2005م ، ص78 .

(٨) طرابلسي : محمد يوسف محمد حسن ، جدة .. حكاية مدينة ، ص559 .

وبالرغم من إقامته في جدة إلا أن سلطته أخذت تتوسع على مدى السنين إلى أن أتيحت له مراقبة تنفيذ جميع أوامر السلطنة ، وأحياناً الحد من نفوذ أمير مكة المكرمة إذا كان ضعيفاً ويسيطر على مقدرات البلاد ، أما أصحاب الشخصيات القوية من الأشراف فكانوا يتجاهلون سلطته كما يتجاهلون في بعض الأحيان أوامر الخلافة العثمانية نفسها[١].

وقد كان ولاة الحجاز يحصلون على راتب قدره مائة ألف قرش مقابل خدماتهم بالولاية ، وكان منها عشرين ألف قرش يتم سدادها في صورة بدل تعيينات للوالي ، ويقوم الولاة بتوزيع شهرية قدرها (1535) ألف وخمسمائة وخمسة وثلاثون قرش من هذا الراتب على أشخاص محددين من أهالي مكة المكرمة ومجاوريها ، وعند عزل الوالي فإنه يحصل على معاش عزل قدره عشرين ألف قرش[٢] .

كما كان له- والي جدة- نصف إيرادات الميناء من الجمارك وخلافه ، وأدى هذا بطبيعة الحال إلى حدوث الكثير من المشاحنات بين شريف مكة المكرمة والوالي التركي في جدة[٣] .

وكان هناك عدد من الموظفين تابعين لسنجق جدة وهم محافظ المدينة المنورة ، وهو من يقوم بالحكم في المدينة المنورة نيابة عن الوالي ، وله القيادة العسكرية والمدنية فيها ، وهو تحت سلطة الوالي . وقائمقام [٤] وتعتمد السلطة الإدارية لقائمقام على ضعف وقوة شخصية الوالي ، فإذا كان الوالي لديه قوة شخصية وقوة تأثير ، فإن قائم المقام يرجع كل شيء إليه [٥] ،

---

(١) السباعي : أحمد ، تأريخ مكة ، ص452-453 .

(2) Osmanoğlu , Ahmed Emin , **Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841** , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 , s 38 -39 .

(٣) الأنصاري : عبد القدوس ، **موسوعة تاريخ جدة** ، ط2 ، مطابع الروضة ، جدة ، 1401هـ/1980م ، مج1 ، ص 90 ؛ دياب : محمد صادق ، **جدة التاريخ والحياة الاجتماعية** ، ط2 ، مؤسسة المدينة (دار العلم) ، جدة ، 1424هـ/ 2003م ، ص26-27 . لمزيد من التفصيل انظر الفصل الأول ، المبحث الثالث ، ص87 .

(٤) قائمقام : تستعمل اصطلاحاً لكل من يقوم مقام أحد ما كقائمقام الباشا مثلاً لمن يقوم مقام الباشا خلال فترة خلة منصب الباشوية أما لعزل الباشا أو وفاته . أو هو الشخص الذي يجلس في مكان شخص آخر ويؤدي أعماله . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 410 .

(5) Al – Amr : The Hijaz Under Ottoman Rule 1869-1914 , p 75, 76 , 77.

وكتخدا [١] يقوم بتسيير أمور الولاية في كثير من الأحيان [٢] . ودوادار[٣] يقوم بتبليغه أوامر السلطة وكل ما هو مهم [٤] . ورجال الحسبة وكانت مهامهم تنحصر في الاهتمام بالشئون البلدية في مكة المكرمة ، كتنظيف أبواب المسجد الحرام ومراقبة عماله ، أما القضاة الذين كانت الدولة العثمانية تقوم بتعيينهم مباشرة ، فقد أعطاهم ذلك حرية في تطبيق أحكامهم وإعلاء كلمتهم[٥] .

كما كانت هناك فرقة عسكرية تتبعه – سنجق جدة – مكونة من حوالي 500 إلى 600 فرد تعمل جنباً إلى جنب معه [٦] ، وأطلق على هؤلاء الجنود اسم الجداوية أو الجداليان ، وكانت تؤخذ من الفرق العسكرية العثمانية الموجودة في مصر ، وترافق قافلة الحج المصري ، وكان يرأسها سردار[٧] ، وقد كان يرشحه باشا مصر لتولي قيادة هذه القوة ، ويعتبر ترشيحه لقيادة قوة جدة نفياً إجبارياً له[٨] .

---

(١) كتخدا : لقب تركي – فارسي ، لقب بمعنى حاكم أو عمدة ، اعتمد هذا اللقب رسمياً في العهد العثماني ، وأصبح يطلق بصفة أساسية على كل معاون أو مساعد للموظف الكبير في الدولة ، وعلى مستوى كل ولاية كان إلى جانب الباشا كتخدا يعتمد عليه بتسيير أمور الولاية في كثير من الأحيان . الخطيب : عبد الكريم مصطفى ، معجم المصطلحات ، ص363 ؛ بركات : مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية** (**دراسة في تطور الألقاب والوظائف من ـذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات**) **1517– 1924م** ، د.ط ، دار غريب ، القاهرة ، 2000م ، ص144-146 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص176 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص589 .

(٣) دوادار : موظف من العهد المملوكي ، كانت مهمته تبليغ الرسائل والأوامر الموجهة من السلطان ، وتقديم الأوراق والإحالات والأوامر بعد صياغتها للسلطان من أجل الاطلاع عليها وتوقيعها . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص186 .

(٤) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص128-129 .

(٥) كشميري : ابتسام محمد صالح ، مكة المكرمة بداية الحكم العثماني ، ص67-70 .

(٦) جلبي : أوليا ، الرحلة الحجازية ، ص45 .

(٧) السردار : كلمة فارسية الأصل ، مكون من كلمتين (سر) بمعنى رأس ، و (دار) بمعنى صاحب ، ومعناه : أمير الجيش ، رئيس ، سيد ، رئيس العشيرة ، رئيس الطائفة وكبيرها ، القائد العام للجيش . وقد أطلقت على القائد العام للجيوش ، وعلى وزير الحربية الخاصة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 318 .

(٨) جلبي : أوليا ، الرحلة الحجازية ، ص164 .

وقد ظهر تطور جديد في نظام حكم جدة ، إذ أرسل الشريف وكيلاً له فيها ، فانقسمت السلطة حينئذ في جدة بين حاكمين اختلفت آراؤهما ، الحاكم التركي وهو صاحب الأمر والنهي والقوة فيها ، والحاكم المحلي الشريف العربي ، وقد كانت لـه سلطة خفية هو الآخر فيها ، مما جلب على جدة متاعب لا حصر لها ، ناهيك عن متاعب الحجاز كله بسبب ازدواج السلطة الحاكمة المتمثلة في حكم الأشراف المحلي المتميز وحكم العثمانيين الشامل[١].

وما أن طبقت الدولة العثمانية هذا المبدأ في حكم الحجاز حتى أخذت سنجقية جدة تكتسب أهمية ودوراً بارزاً في مجريات الأحداث في إقليم الحجاز عامة ، وفي مكة المكرمة خاصة[٢].

فقد كان من أهم نتائج بسط السيادة العثمانية على الحجاز ظهور العثمانيين في البحر الأحمر ، دَفْعُ الخطر البرتغالي عنه ، هذا بالإضافة إلى أن الدولة العثمانية فرضت تقليداً جديداً يقضي بمنع دخول المراكب المسيحية في البحر الأحمر ، بحجة أنه يطل على الأماكن المقدسة للمسلمين في الحجاز[٣] . وقد بذل العثمانيون جهداً كبيراً للحفاظ عليه كبحيرة إسلامية وتركيز النشاط التجاري على القوى الإسلامية ، وبخاصة على يد التجار العرب [٤] .

ويتبين أن ثنائية الحكم في الحجاز بين أمراء الأشراف وولاة الأتراك خلق جواً من الفوضى والاضطراب ، في جميع إقليم الحجاز ، والذي لم يهدأ طيلة حكم الدولة العثمانية حيث نتج عنه كثرة الفتن ، وأعمال السلب والنهب ، وجعل كلاً منهما يحيك المكائد والدسائس ضد الآخر مما ترتب عليه عرقلة مساعي الآخر في مشروعاته الإصلاحية[٥].

---

(١) الغامدي : محمد بن جمعان دادا ، جدة في عهد الملك عبد العزيز ، ص45-46 .

(٢) ششه: نوال سراج محمد ، الحجاز تحت حكم محمد علي ، ص35 .

(٣) عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ص27-28 .

(٤) عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، **النشاط التجاري في البحر الأحمر في العصر العثماني 1517-1798م**، مجلة الدارة ، ع2 ، سنة 1301هـ ، ص94 .

(٥) الحربي : محمد حميدان العويضي ، نظم الحكم والإدارة في مكة ، ص 161-162 . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الأول ، المبحث الثالث ، ص86-92 .

فالحكم الثنائي في الحجاز جعل المنطقة مليئة بالأحداث ، سواء من ناحية التنافر والصراع المستمر بين أمراء مكة المكرمة وأشرافها وبين الولاة العثمانيين ، أو من ناحية العلاقة الطيبة في بعض الأحيان التي تربط بين الأمير الشريف والوالي العثماني وتعاونهما لدفع الخطر عن الحجاز . وكذلك تبين لنا ثنائية الحكم شخصية كل من الأمير الشريف والوالي من حيث القوة والضعف والعكس .

المبحث الثاني : الأحوال السياسية العامة في الحجاز في فترة البحث .

عقب دخول الحجاز في طاعة العثمانيين سلمياً سنة 923هـ/1517م . وإقرار السلطان العثماني سليم الأول نظام الحكم السائد في إقليم الحجاز ، كان لابد من حدوث صراعات من كل فريق تجاه الآخر فقد حدثت صراعات سياسية كثيرة ما بين الأشراف بعضهم مع بعض ، وما بينهم وبين أمراء الحج ، والولاة الأتراك ، كما أدى قيام الدولة السعودية الأولى إلى حدوث الكثير من الحروب بينها وبين الدولة العثمانية من جهة ، والأشراف من جهة أخرى ، ونجمل أهم هذه الأحداث فيما يلي :

أولاً : الأشراف فيما بينهم .

لم تكن الصراعات ما بين الأشراف أنفسهم على إمارة منطقة مكة المكرمة مشهودة خلال الفترة الأولى من عمر الدولة العثمانية في الحجاز ، وربما يعود ذلك لشخصية الأمراء الذين تولوا إمارة مكة المكرمة خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، بحيث استطاع هؤلاء الأمراء فرض سيطرتهم ونفوذهم على الحجاز ، مما جعل الأمن والهدوء ملموساً على منطقة الحجاز خلال فترة حكمهم .

أما القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي فقد شهد العامة فيه الكثير من المعاناة من جراء الفتن والاضطرابات الكثيرة التي شهدها القرن ، ومنها على سبيل المثال ما حدث سنة 1012هـ/1603م عندما وقعت فتنة بمكة المكرمة بين عبيد أمير مكة المكرمة والحجاج ، ولبس الأشراف آلات الحرب ، واشتدوا على الحجاج وجاءوا من كل طريق عازمين على قتل الحجاج ونهبهم ، فقتلوا جماعة من الحجاج ، وتدخل أمير الحج لإخماد هذه الفتنة[1] .

وقد أدى نظام المشاركة في الحكم الذي اتبعه الأشراف في الحجاز ، إلى تردي الأوضاع السياسية ، ومهد الطريق لزيادة تدخل الدولة العثمانية في شؤون الحجاز ، وإزاء هذا النظام حدثت خلافات كبيرة وكثيرة فيما بين – الأشراف أنفسهم – ولعل من أهمها ما حدث سنة

---

(١) الردادي : سعد بن عودة ، **أمن الحج قبل العهد السعودي** ، ط1 ، دار المآثر للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، 1422هـ/2001م ، ص249 .

1019هـ/1610م حينمـ ا كـ ان الشريف فه ــ يد بن الحسـ ن[1] مش.اركاً لأخيه الشريف إدريس[2] ، وابن أخيه الشريف محسـ ـن بن حسين [3] بالرُبع[4] في جميع أقطار الحجاز الداخلة تحت حكم صاحب مكة المكرمة ، فقد كثر أتباعه من الأشراف وغيرهم ، حتى صار موكبه يضاهي موكب الأمير الشريف ، فكثر ض ــ رره على النـ اس ، وعجـ ز الشـ ريف إدريس عن مداراته ، ولما اشتد أمره ووقف بجانب أكمل الدين القطبي [5] ، الذي أراد أن يجعله مفتياً فلم يرض الشريف إدريس بذلك ، فوقع الخلاف بينهما ، فأرسل الشريف إدريس إلى ابن أخيه

---

(١) الشريف فهيد بن الحسن بن أبي نمى : أحد أشراف مكة المكرمة ، شارك أخاه الشريف إدريس الحكم ، وابن أخيه الشريف محسن ، فكثر أتباعه من الأشراف وغيرهم ، بعد حدوث فتنه بينهم ، خرج من مكة في سنة 1019هـ/1610م إلى مصر ، ثم توجه إلى الديار الرومية ، واجتمع بالسلطان أحمد ، فيقال أنه أنعم عليه بإمارة مكة المكرمة فعاجلته المنية ومات هناك في سنة 1020هـ/1611م . المحبي : خلاصة الأثر ، مج3 ، ص277 .

(٢) الشريف إدريس: هو إدريس بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات ، شقيق الشريف فهيد ، ولد سنة 974هـ/1566م ، كان من أجل الناس ، شهماً تهابه الملوك والأشراف ، شجاعاً ، حسن الأخلاق ، كان يكنى أبا عون ، ولي مكة المكرمة بعد أخيه أبي طالب سنة 1011هـ/1602م ، وتوفي سنة 1034هـ/1624م . المحبي : خلاصة الأثر ، ج 1 ، ص433-437 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص 716 ؛ العصيمي : معجم أمراء وحكام الجزيرة العربية ، ج1 ، ص197-198 .

(٣) الشريف محسن بن بركات : هو الشريف محسن بن حسين بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابن أخي الشريف إدريس ، والشريف فهيد ، نشأ في كفالة أبيه ، وكان جده ينوه بقدرته ويقدمه لنباهته ونجابته وظهور آثار الرياسة عليه في صغره ، وكان يقدمه في الحروب فيرجع مظفراً منصوراً ، جبل على مكارم الأخلاق ، شارك عمه الشريف إدريس في إمارة مكة المكرمة ، جرى بينه وبين عمه ، أدى إلى قيامه عليه وبايعه جميع الأشراف على ذلك، فخلع عمه الشريف يوم الجمعة 6 ربيع الأول سنة 1034هـ/1624م ، وقيل : إنه مات مسموماً في الخامس من رمضان سنة 1038هـ/1628م . المحبي : خلاصة الأثر ، ج 3 ، ص296-298 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص717 ، العصيمي : معجم أمراء وحكام الجزيرة العربية ، ج1 ، ص198 .

(٤) الربع : هو المشاركة معه في الحكم ، وكذلك المشاركة بالربع في جميع مدخولات أقطار الحجاز للصرف على أمور واحتياجات الولاية (الجيش ، السلاح ، النقل .... الخ) مع عدم الدعاء له على المنبر .

(٥) أكمل الدين القطبي : هو أكمل الدين بن عبد الكريم القطبي ، مفتي مكة المكرمة وعالمها ، كان من العلماء الأجلاء، له شهرة عظيمة ، وله درس وأفتى وأفاد ، ولد يوم الخميس 17 جماد الأولى عام 988هـ/30يونيو عام1580م ، وتوفي شهيداً ليلة الثلاثاء 12/شوال سنة 1009هـ/16 إبريل 1601م ، ودفن بالمسيل . المحبي : خلاصة الأثر ، ج 1 ، ص466-467 .

الشريف محسن ، وكان في اليمن بأن يأتي بجميع من معه من الأشراف والقواد والعرب ، فحضر ونودي في مكة المكرمة بأن البلد لله ، ثم للسلطان العثماني وللشريف إدريس والشريف محسن ، وانتهت بخلع الشريف فهيد من المشاركة في الإمارة[١] .

وفي سنة 1041هـ/1631م نشب صـراع على الإمــارة بين أبنــاء الأسرة الحاكمة في مكــة المكرمــة ، وكــان الأمير وقتئذ الشريف محمد بن عبد الله يشـ ــاركــه الشريف زيد بن محسـن ، وقد نافسهما على الإمـ ـــارة الشريف نامي بن عبد المطلب - وهو ابن عمهما – واستعـان بعدد من الجنود الأتراك الذين أرسلوا إلى اليمن في ذلك الوقت ، ففروا من الخدمة ، ونزلوا في القنفـذة[٢] ، فاتصل بهم الشريف نامي ، وأقنعـ ـهم بمساعدته في الهجوم على مكة المكرمة ، فأعانوه ، وزحف بهم إلى مكة المكرمة ، وحدثت معـ ـركة[٣] بينهم وبين الشريف محمد

---

(١) المحبي : خلاصة الأثر ، ج3 ، ص277 ؛ الطبري : علي بن عبد القادر ، الأرج المسكي ، ص126 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص28 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص64-65 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 91-92 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص379-382 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص 716 ؛ يوسف : عماد عبد العزيز ، الحجاز في العهد العثماني 1876-1918 ، ص 43 .

(٢) القنفذة : نشأت القنفذة في بداية القرن الثامن الهجري على ساحل البحر الأحمر ، والقنفذة يعني : الشجر الملتف في وسط الرمال ، أو المكان الذي توجد به تكوينات رملية مرتفعة . وتقع مدينة القنفذة علي الساحل الشرقي للبحر الأحمر وتعتبر من الموانى المهمة على الساحل الغربي للملكة العربية السعودية وتتبع منطقة مكة المكرمة إدارياً منذ نشأتها وتبعد عنها بمسافة قدرها 350 كيلومترًا جنوباً . وقد مكنها هذا الموقع من أن تلعب دوراً تاريخياً بارزاً زمن سُلطة الأشراف حيث استقل هذا الموقع ليكون مركزاً للحملات العسكرية التركية في الحروب التي شنت على عسير ، وعندما دخلت القوات السعودية أرض الحجاز انتهي حكم الأشراف من هذه المدينة ، ولم تلقَ الهيئة السعودية أي مقاوم .ة حيث سلم الشريف بالأمر الواقع وأستقبل الهيئة استقبالاً حسناً وسلم جميع ما بعهد ته من الأشياء الحكومية .كما أن ميناء القنفذة كان من الموانئ المهمة على ساحل البحر الأحمر حيث ساهم في استقبال السفن الكبيرة المحملة بحاصلات اليمن والشام. محمدين : محمد محمود ، **أسماء الأماكن في المملكة العربية " دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق "** ، ط1 ، الرياض ، 1413هـ/1992م ، ص94 .

(٣) معركة الجلالية : حدثت في سنة 1041هـ/1631م ، وذلك عندما خرجت قوة من جهة اليمن عن الطاعة ، وطلبوا الإذن بدخول مكة المكرمة، والإقامة فيها أياماً ليتهيئوا للسفر إلى مصر ، فأبى أمير مكة المكرمة خوفاً من الفتنة والفساد ، فلما وصل الخبر إليهم أجمعوا على رأيهم على دخول مكة المكرمة قهراً ، فخرج أشراف مكة المكرمة للقائهم جهة بركة ماجن ، وقوز النكاسة في الناحية الجنوبية لمكة المكرمة ، فحصـ ـلت ملحمة عظيمـة وقتـال شديـد ، راح ضحيته عدد من الأشراف وخلــق آخرون دفاعاً عن مكــة المكرمــة ، وانسحب باقي المدافعــين ، ودخل أفـراد تلك

بن عبد الله ، وزيد بن محسن أميري مكة المكرمة ، وانتهت بمقتل الشريف محمد بن عبد الله ، وهروب الشريف زيد بن محسن إلى المدينة المنورة ، فدخل الشريف نامي والجنود الأتراك مكة المكرمة وتولى إمارتها ، ووجد الشريف زيد بن محسن في المدينة المنورة الأمن والمساعدة من أبناء عمومته ، وما أن استقر به المقام في المدينة المنورة حتى أخذ يخطط لاستعادة الإمارة من الشريف نامي والقضاء على قوته ، ولكن أبناء عمومته لم يكونوا راغبين في خوض حرب ضد الشريف نامي والجنود الأتراك ، ولم يكونوا متهيئين لذلك ، فقام الشريف زيد بمراسلة والي مصر الذي يمثل الدولة العثمانية عن طريق رجل من أبناء عمومته المدنيين وهو علي بن هيزع ليشرح له الأوضاع ويستدر عطف الوالي ، فحصل ما أراد ، وكتب الوالي – العثماني في مصر – إلى مقر الخلافة يستأذنها في مساعدته ضد الشريف نامي ، وكانت رسالة الشريف زيد قد سبقت إلى الآستانة ، فصدرت موافقة الآستانة على إرسال قوة عسكرية لمساعدة الشريف زيد وتثبيته في الإمارة ، وجاءت مع الموافقة خلعة سلطانية تؤكد مباركة دار الخلافة لإمارته ، فجهز والي مصر حملة قوامها ثلاثة آلاف جندي ، وأرسلها إلى ينبع[1] وأرسل مع علي بن هيزع وفداً

القوة إلى مكة المكرمة ، وحصل الفزع والخوف بالبلد الحرام ، وأتعبوا أهلها فسقاً ونهباً وظلماً ، ونهبوا بيوت الأشراف ، ثم دخلوا جدة ونهبوها ، فوصلت قوة من مصر عن طريق البحر في سنة 1042هـ/1632م وتمكنت من قتل الكثير منهم ، وأنهت القلاقل ، وأعادت زيد بن محسن لسدة الحكم في الحجاز . الطبري : علي بن عبد القادر ، الأرج المسكي ، ص131–132 ؛ السنجاري : علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت 1125هـ) ، **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم** ، تحقيق : ماجدة فيصل زكريا ، ط 1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1419هـ/ 1998م ، ج2 ، ص932–960 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص61–66 ؛ العصامي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** ، د.ط ، المطبعة السلفية ومكتبتها، د.ن ، د.ت ، ج4 ، ص437 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 73–75 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام، ص102–103 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص402 ؛ السباعي : أحمد ، تأريخ مكة ، ج 1 ، ص367–368؛ نواب : عواطف محمد يوسف ، كتب الرحلات في المغرب الأقصى ، ص181–182 .

(١) ينبع : ينبع هي إحدى مدن جزيرة العرب الحجازية ، وتقع في غرب الجزيرة العربية على الضفة الشرقية للبحر الأحمر التي يبلغ طولها ضمن حدود المملكة العربية السعودية 1800كم ، يرجع تاريخ ينبع إلى 2500 عام على الأقل ، عندما كانت على طريق البهارات والبخور من اليمن إلى مصر ومنطقة البحر المتوسط . وكانت ينبع مركزًا للتزويد وقاعدة عمليات للقوات العربية والبريطانية أثناء قتالهم للعثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى . بقيت ينبع ميناء صغيراً حتى عام 1395هـ/1975م عندما اختارتها السعودية لتكون مدينة صناعية . وتعتبر ينبع الحاضرة الرئيسية لقبيلة

يحملون الخلعة السلطانية والخطابات المؤيدة ، فجاءته إلى المدينة المنورة ، واحتفى بها الشريف زيد مع أقاربه ، وذهب إلى المسجد النبوي ولبس الخلعة السلطانية في الروضة الشريفة تيمناً وتفاؤلاً بالنصر ، ومن ثَمَّ ذهب إلى منطقة الجموم [(١)] سائراً إلى مكة المكرمة ، فلما علم الشريف نامي بالخبر انسحب برجاله شرقاً ، فأصبحت مكة المكرمة دون أمير ولا حامية فيها ، فتسلم الشريف زيد مقاليد الإمارة بمكة المكرمة[(٢)] .

وفي سنة 1057هـ/1647م ، تولى عبد العـزيـز بن إدريس [(٣)] مشـاركة مع الشريف نامي بن عبد المطلب حيث حصل الأول على الرُبع من المحصول ، دون ذكر له في الخطبة ،

جهينة . الجاسر : حمد ، **بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة** ، د.ط ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض – المملكة العربية السعودية ؛ د.ت ، ص10–12 ؛ البلادي : عاتق ، معجم مـعالم الحجاز ، ج10، ص37–41 ؛ الخطـيب : عبد الكريم محمـود ، **تاريخ ينـبع** ، ط1 ، د.ن ، الرياض ، 1405هـ/ 1985م ، ص11–15 .

(١) الجموم : وماءٌ جَمٌّ : كثير : وجمعه جِمَام . والجَمُوم : البئر الكثيرة الماء . وبئر جَمَّة وجَمم : كثيرة الماء . ويتضح لنا بأن اسم الجموم أطلق على المحافظة نسبة إلى كثرة الماء المتواجد بها وكثرة العيون بها . تقع المحافظة في شمال مدينة مكة المكرمة ، وهي البوابة الشمالية للعاصمة المقدسة وتبعد عن مكة المكرمة حوالي (25كم) وعن محافظة جدة حوالي (72كم) وتبلغ مساحتها حوالي (1000كم2) ، كانت محطـة رئيسيـة للحجـاج فتكونت عليها قرية ذات سوق عامرة ، وملاك أراضي تلك الناحيـة هم الأشراف ذو حسين بن بركات . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج 2 ، ص176–177 .

(٢) الطبري : الأرج المسكي ، ص129–133 ؛ العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج 4 ، ص439؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص123–140 ؛ ابن ظهيرة : جمال الدين محمد جار الله ، **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف** ، ط5 ، د.ن ، 1399هـ/1979م ، ص364–365 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص72–74 ؛ آل زيد : مسعود محمد ، **تاريخ مكة المكرمة في عهد الأشراف آل زيد (1041هـ– 1299هـ/ 1631–1881م)** ، ط1 ، دار القاهرة ، القاهرة ، 2005م ، ص75–85 ؛ غوري : جيرالد دي، **حكام مكة** ، ترجمة محمد شهاب ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1420هـ/ 2000م ، ص154–156 ؛ الغازي: إفادة الأنام ، مج 3 ، ص405–407 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص367–371 ؛ بدر : عبد الباسط ، **التاريخ الشامل للمدينة المنورة** ، ط1 ، د.ن ، المدينة المنورة ، 1414هـ/1993م ، ج2 ، ص349–350 ؛ الخطيب : تاريخ ينبع ، ص242 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء البلد الحرام ، ص727 .

(٣) عبد العزيز بن إدريس : هو عبد العزيز بن إدريس بن حسن بن أبي نمى بن محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن محمد أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد

والنوبة ، وانتهت الفتنة بالقبض على كل من الشريف عبد العزيز ، ومعه الشريف نامي بن عبد المطلب ، وقتلا في مكة المكرمة على أنهما من الخوارج[1] .

وشهد القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي صراعاً كبيراً بين أشراف مكة المكرمة على إمارتها انعكس بطبيعة الحال على الأمن داخل منطقة الحجاز ، وخاصة أمن الحجاج فبعد وفاة الشريف أبي طالب بن الحسن [2] سنة 1012هـ/1603م سادت الاضطرابات بلاد الحجاز حتى سنة 1041هـ/1631م ، فقد تعاقب عدد من الأمراء على إمارة مكة المكرمة خلال هذه الفترة القصيرة ، ولذلك اتسمت هذه الحقبة من الزمن بعدم الاستقرار ، فقد حدث خلالها العديد من الفتن ، والحروب بسبب تنازع وتناحر الأشراف على السلطة [3] . وفي سنة 1034هـ/1624م خرج السيد أحمد بن عبد المطلب [4] ، أحد الأشراف ، على الشريف محسن بن زيد [5] وحاصره ، واستعد لقتاله ومحاربته ، وأخذ سلطة مكة المكرمة من يده ، بعد

الكريم بن عيسى بن علي بن عبد الكريم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني المكي . قتل شنقاً عصر يوم الجمعة الخامس من ذي الحجة سنة 1041هـ/1631م بسبب الفتنة التي قام بها . خلاصة الأثر ، ج2 ، ص174–175 ؛ عبد الغني : عارف : تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص732.

(١) المحبي : خلاصة الأثر ، ج2 ، ص172–176 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص77 .

(٢) أبو طالب بن الحسن : هو الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمى بن بركات ، ولد في جمادى الأولى سنة 966هـ/1559م ، ولي أمر مكة المكرمة في الرابع من ذي الحجة سنة 1009هـ/1600م . السنجاري : منائح الكرم، ج3 ، ص505 .

(٣) الردادي : سعد بن عودة ، أمن الحج قبل العهد السعودي ، ص248 .

(٤) أحمد بن عبد المطلب : هو الشريف أحمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي الحسني المكي ، كان فاضلاً ، نبيهاً ، نجيباً ، جيد الذكاء ، تولى أمر مكة المكرمة ، توفي مقتولاً في رمضان 1037هـ/1627م . المحبي : خلاصة الأثر ، ج 3 ، ص272 .

(٥) محسن بن الحسن : هو الشريف محسن بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابن رُميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الكريم بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني المكي ، ولد سنة 984هـ/1576م . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص717 .

ذهاب الشريف محسن إلى اليمن ، وقد سانده في ذلك أحمد باشا[١] والي اليمن ، وأقام نفسه أميراً على مكة المكرمة ، ووضع يده على بيوت الشريف محسن ، وانتهت تلك الأزمة بقتل الشريف أحمد بن عبد المطلب[٢] .

وفي الثالث من محرم سنة 1077هـ/1666م توفي الشريف زيد بن محسن ، وعمره واحداً وستون عاماً ، و خلفه الشريف سعد بن زيد ، فانحازت الأشراف بأجمعها إلى دار الشريف حمود [٣] ، ولم يبق مع الشريف سعد إلا جماعة قليلة العدد ، فترددت الرسل بين الجانبين ، ووقعت فتنة عظيمة بمكة المكرمة في التولية على أهل الحجاز ، وسبب هذه الفتنة أنه عندما دخل أمير الحاج المصري ، أزبك بيك [٤] مكة المكرمة اتفق مع الشريف حمود على أن يوليه بإذن من باشا مصر منصب شريف مكة المكرمة ، لكن باشا مصر رفض هذا الطلب ،

---

(١) أحمد باشا : هو الوزير الذي جهزه صاحب مصر من قبل السلطان العثماني لليمن بأموال كثيرة وعساكر ، فتجهز بأمواله في البحر في مركب كبير . العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج 4 ، ص412 ؛ المحبي : خلاصة الأثر ، ج 3 ، ص310 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص639 .

(٢) الطبري : الأرج المسكي ، ص128-129 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 66-68 ؛ المحبي : خلاصة الأثر ، ج 3، ص296-297-298 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص36 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص386 – 397 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص 716 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص441 .

(٣) الشريف حمود : هو الشريف حمود بن عبد الله بن الحسن بن أبي نمى بن محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي محمد بن أبي سعد المكي الحسني ، قام بالأمر بعد وفاة الشريف زيد بن محسن بن الحسين ، وقام صراع بين الشريف سعد والشريف حمود ، ثم تم الصلح بالمشاركة على الأموال القادمة من الجهات المختلفة ، ويعني ذلك تنازل الشريف حمود عن الإمارة نظير قدر معين من المال . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص736-737 .

(٤) أزبك بيك : تولى إمارة الحج من عام 1072هـ/ 1661م حتى عام 1078هـ/ 1667م ، ثم من عام 1081هـ/ 1670م ، وحتى عام 1082هـ/ 1671م . الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2، هامش (163) ، ص89 .

فردَّ الأمر إلى عماد أفندي [1] والي جدة وشيخ الحرم ، فاستحسن تولية الشريف سعد ، فأرسل الخلعة إليه فلبسها في بيته[2] .

وحدث في عام 1080هـ/1669م أن تعرضت أسواق مكة المكرمة للنهب من قبل العسكر التابعين لأمير مكة المكرمة ، م سوغين ذلك بدوافع الحاجة لتأخر صرف مرتباتهم ، وقد فارقوا مكة المكرمة متجهين إلى اليمن ، فبعث شريف مكة المكرمة ابنه وشيخ العسكر فالتزموا لهم بدفع مرتباتهم فعادوا إلى مكة المكرمة[3] .

وفي العام نفسه وقع قتال بين عسكر المدينة المنورة وبين العرب من قبيلة حرب[4] ، وراح ضحيته نحو (19) شخصاً من الطرفين ، أكثرهم من قبيلة حرب ، ودفنوا بشكل جماعي في حفرة أعدت لذلك خارج المدينة المنورة[5] .

---

(١) عماد أفندي : سنجق جدة عام 1076هـ/1665م. لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص151 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص110–111 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 110–111 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص415–418 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص731 .

(٣) العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص508 .

(٤) قبيلة حرب : قبيلة حرب هي إحدى أكبر قبائل الجزيرة العربية استقرت في منطقة الحجاز بين الحرمين الشريفين في آخر القرن الثاني وأول الثالث الهجريين ، واستطاعت أن توجد لها كياناً عشائرياً قوياً ابتداء من القرن الرابع . ولا زالت هذه القبيلة معروفه إلى اليوم في منطقة الخليج العربي وخصوصاً في المملكة العربية السعودية . حرب قبيلة خولانية من قحطان تنسب إلى حرب بن سعد بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ، كانت منازلهم في صعدة في اليمن ثم نزحوا إلى الحجاز إثر خلاف بينهم وبين أبناء عمهم الربيعة بن سعد سنة 131هـ/748م وأولاد حرب بن سعد أربعة : الفاحش ومالك وعامر والفياض ، فمن ولد الفياض بن حرب آل عمرو بن يزيد ، وقد يقال أنهم من ولد الحارث بن سعد من بيت النعمان بن الفياض ، وأولاد الفاحش سلمان وسباق ومسلم وضاحك أربعة نفر ، فأولد سلمان بن الفاحش بن حرب : زياداً ، وهم أهل العرج . وقيل إنها تنسب إلى حرب بن هلال بن عامر بن حرب بن صعصعة . البلادي : عاتق ، **نسب حرب** ، ط3 ، دار مكة ، 1404هـ ، ص35 .

(٥) العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص511 .

وفي مطلع القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، وتحديداً في سنة 1101هـ/1688م وقع تنافر بين الشريف أحمد بن غالب [(١)] وجماعة من الأشراف ممن يؤيدون الشريف زيد ، ووصلوا إلى ينبع واستمالوا العرب ، واتفقوا على تولية الشريف محسن بن الحسين [(٢)] ، ونادوا له بشرافة مكة المكرمة في ينبع ، ليس هذا وحسب ، بل إنهم أرسلوا إلى الباشا في مصر رسالة يعرفونه بإخراج الشريف أحمد لهم من مكة المكرمة ، وكثر النهب ، والقتل بها ليلاً ونهاراً ، وانتهى أمر الشريف أحمد بالهروب إلى اليمن ، وتولى الشريف محسن بن الحسين أمر مكة المكرمة[(٣)] .

كما تفرقت كلمة الأشراف في عام 1102هـ/1690م ، وخرجوا إلى الطرقات ، وأكثروا النهب في طريق جدة ، واشتد الحال على الناس ، وكانت فتنة كبيرة ، وانتهت بالتنازل عن شرافة مكة المكرمة للشريف سعيد بن سعد[(٤)] .

---

(١) الشريف أحمد بن غالب : هو الشريف أحمد بن غالب بن محمود بن مسعود بن الحسن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن علي بن عبد الكريم الحسني المكي ، جاءه مرسوم بشرافة مكة المكرمة 1099هـ/ 1678م ، فأخرج خصومه وكثرت السرقة والنهب في مكة واضطر إلى الخروج إلى اليمن في صفر 1102هـ/1690م ، توفي 1113هـ/1701م . دحلان : خلاصة الكلام ، ص123-124 .

(٢) محسن بن الحسين : هو الشريف محسن بن الحسين بن زيد بن حسين بن حسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني المكي ، ولد بعد سنة 1050هـ/1640م ، ونشأ في كفالة جده الشريف زيد ، وتولى أمر مكة المكرمة سنة 1101هـ/1679م ، وعزل منها بعد قيامه بعدة أمور كانت سبباً في عزله . دحلان : خلاصة الكلام ، ص154 .

(٣) لمزيد من التفصيل انظر الفصل الرابع المبحث الأول ، ص222-223 ؛ العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج 4 ، ص567 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص152- 153 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص 381-385 ؛ بدر : عبد الباسط ، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج 2 ، ص373-376 ؛ الخطيب : تاريخ ينبع ، ص75 .

(٤) الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص470 . هو الشريف سعيد بن سعد بن محسن بن الحسين الحسني المكي تنازل له الشريف محسن بحضرة القاضي وكبار العسكر ، وكانت مدته سنة وخمسة أشهر إلا ثمانية أيام . دحلان : خلاصة الكلام ، ص157 ، عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص766-767 .

وفي سنة 1116هـ/1704م ، وحينما تولى الشريف عبد الكريم بن محمد [١] إمارة مكة المكرمة بعد تنازل الشريف عبد المحسن [٢] ، قامت ثورة بين الشريف سعد ، والشريف سعيد [٣] ، فقد طلب الشريف سعد من ابن أخيه الشريف عبد المحسن الإقامة في نجد ، ثم جهز عساكره ، وهاجم مكة المكرمة ، وفي السادس من جماد ى الأولى من العام ذاته ، حدثت له معارك عنيفة ، كان من نتائجها هزيمته ، وفراره ، وكان من نتيجة ذلك حدوث منازعه كبيرة بين الأشراف بعضهم مع بعض ، وظل الوضع غير مستقر حتى وفاة الشريف سعد في ذي القعدة في سنة 1116هـ/1704م[٤] .

أما الشريف سعيد فإنه ذهب إلى المدين ـة المنورة ، وح ـاول جمع الأشتات ، إلا أنه لم يفل ح ، واستمالت ه الإدارة في مصر ، وأقطعت ه بعض الأفدن ه[٥] ، ورغم أنه حاول التمنع –

---

(١) الشريف عبد الكريم بن محمد : هو الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة من ولد أبي نمى الحسني المكي ، أمير مكة المكرمة ، تنازل له الشريف عن الإمارة ، في أواخر ربيع الأول سنة 1116هـ/1704م ، ونادى المنادي بالزينة ثلاثة أيام ، وأرسل إلى مصر ليشرح ما قد صار ، وعزل عنها مدة قليلة وعاد إليها سنة 1123هـ/1711م ، وتوفي في مصر بالطاعون سنة 1031هـ/ 1718م . دحلان : خلاصة الكلام ، ص 209–210 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص772–778 .

(٢) الشريف عبد المحسن : هو الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد بن محسن بن الحسين بن أبي نمى بن محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى بن أبي سعد بن حسن بن علي بن أبي عزيز بن قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني المكي ، تولى أمر مكة المكرمة بعد عزل الشريف سعيد بن سعد . دحلان : خلاصة الكلام ص179–180–182 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص771–772 .

(٣) الشريف سعيد : هو الشريف سعيد بن الشريف سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى الحسني المكي ، تولى بعد الشريف أحمد بن زيد ولد سنة 1085هـ/ 1174م ، وفي سنة 1103هـ/1691م جاءه عرض تولية شرافة مكة المكرمة بأنه قائمقام والده الشريف سعد ، وفي العام نفسه أرسل الشريف سعد يطلب تولية ابنه الشريف سعد شرافة مكة المكرمة ، ووافق السلطان على ذلك . دحلان : خلاصة الكلام ، ص180–196 .

(٤) الغازي : عبد الله ، إفادة الأنام ، ج 3 ، ص517 ، 522 ، 561 ، 566 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 137–166؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص323 وما بعدها ؛ السباعي ، تأريخ مكة ، ص 403–406 ؛ راوه : عبد الفتاح ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص273 .

(٥) الأفدنه : ومفردها فدان ، والْفَدَّانُ تُقَدَّرُ مِساحَتُهُ بِنَحْوِ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعَةِ آلاَفِ مِتْرٍ مُرَبَّعٍ (4200م2) . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص398.

بعض الوقت – إلا أنه قبل بالأمر الواقع ، وغادر مكة المكرمة إلى مصر يوم الأحد الرابع من شهر شعبان 1117هـ/1705م[1].

وقد تعرضت مكة المكرمة للنهب والسرقة ، بسبب كثرة العرب ـان وانتشـارهم وتعطلت جميع الطرقات في عام 1117هـ/1705م ، وصار النهب في الشبيكة[2] والمعلاة والمسفلة[3] ، وجهة المعابدة[4] ، ونادراً مـا تجـد أحداً يمشي منفرداً[5] . وفي سنـة 1129هـ/1716م تولى إمارة مكـة المكرمـة عبد الله بن سعيد[6] ، وكان في بداية حكمة على درجة من العدل ، والإنصاف ، إلا أنه حدثت له مع الأشراف من ــ افرهـ، واختلاف كبير ، وذهبوا إلى اليمن ، وتوسط الشريف عبد المحسن في إصلاح ما بينهم إلا أنه عجز ، فتجمعوا عليه ، وعزلوه في غرة

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص380 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص178-187 ؛ البسام : عبد الله محمـد ، **تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق** ، تحقيق : إبراهيم الخالدي ، ط 1 ، شركة المختلف للتوزيع والنشر ، الكويت ، 2000م ، ص162-165 .

(٢) الشبيكة : تصغير الشبكة التي يصاد بها . وقيل : سميت بذلك لتجمع المياه النازلة من الجبال في تلك المنطقة ، وقيل كانت موضع اشتباك وقتال عدة مرات في الهجوم على مكة المكرمة والدفاع عنها . وقيل : كانت بئراً بين مكة المكرمة والزاهر ، وحارة الشبيكة تأتي بعد باب العمرة مباشرة ، وتطل على المسجد الحرام في المنطقة التي تسمى قديماً بالحَزْوَّرة والتي كان فيها السوق الصغير ، ورباط وبئر الداودية في الشمال الغربي من المسجد الحرام وبالقرب من باب العمرة . وهي حي كبير من أحياء مكة المكرمة يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ربع الحفائر ، وشمالاً إلى حارة الباب . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج5 ، ص18 ؛ أبكر : عبد الله محمد ، صور من تراث مكة المكرمة ، ج2 ، ص683 .

(٣) المسفلة :كل ما نزل عن المسجد الحرام جنوباً يسمونه مسفلة ،وتمتد من المسجد الحرام إلى جهتي بركة ماجل والشبيكة ، وكانت تضم الدِّحل – الرشد – الولاية – أبو طبنجة – الخنكارية – وقوز المكاسة – الكعكية . المرجع السابق ، ج2 ، ص624-625 .

(٤) المعابدة : حي من أحياء مكة المكرمة ، يقع خلف مقابر المعلاة ويقع بمقربة من الحرم المكي . وهو الذي يعرف بالأبطح ويضم عدداً من الحواري التابعة له أشهرها : الخانسة ، الجعفرية ، الجميزة ، الملاوي ، الروضة ، الششة ، ربع ذاخر ، شارع الحج ، العدل ، جبل النور ، الغسالة . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج8 ، ص190.

(٥) دحلان : خلاصة الكلام ، ص144-146 ؛ الردادي : أمن الحج قبل العهد السعودي ، ص262 .

(٦) عبد الله بن سعيد : هو الشريف عبد الله بن سعيد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص779 .

جمادى الأولى سنة 1130هـ/1717م ، وخرج من الإمارة بعد أن حكم مدة سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام[١] .

وعندما توفي الشريف عبد المحسن سنة 1134هـ/1721م ، تفرقت كلمة الأشراف ، واختلفت آراؤهم ، وحدثت عدة معارك بينهم وبين الشريف يحيى بن بركات [٢] ، لأنه كان يعاملهم بشدة ، لذلك عاملوه بقسوة ، وظل حال الأشراف معه في غاية الاضطراب ، ولذلك أغار عليهم وهزمهم ، وحدثت بينهما معارك أخرى ، في غالبها كان النصر حليف الشريف يحيى[٣] .

واستمر الصراع على السلطة طوال القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، فقد حدث في عام 1134هـ/1721م فتنة الأغوات[٤] بالمدينة المنورة ، وكان نهايتها قتل المنتسبين لها ، وكان منهم عبد الكريم البرزنجي[٥] حيث سيق إلى جدة وشنق ، قرب سوقها ،

---

(١) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 168 وما بعدها ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص579–580 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص170–171 ؛ راوه : تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص231 .

(٢) الشريف يحيى بن بركات : هو يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات ، تولى في ذي الحجة سنة 1130هـ/1717م ، بناء على مشورة من الشريف عبد المحسن ، واستمر في ولايته إلى يوم الأربعاء 7 من رجب سنة 1132هـ/1719م ، حيث عزل . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة ، ص 756–760 .

(٣) الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص591–596 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص174 .

(٤) حدثت فتنة الأغوات في عهد الشريف مبارك بن أحمد بن زيد ، وذلك أن رجلاً من توابع الأغوات أراد الانخراط في سلك الجندية فرفض رجال الحامية ، فثارت الفتنة وتحصن الأغوات بالمسجد الحرام ، فأراد قاضي المدينة الصلح لكنهم رفضوا الحضور إلى المجلس ، فاعتبرهم القاضي عصاة وقاتلهم ، ثم أرسلهم إلى شريف مكة المكرمة مبارك بن أحمد بن زيد ، فثبتت إدانتهم ، فبعث للخليفة ، فجاءت الموافقة بعقوبتهم ونفي الآخرين . الغازي : إفادة الأنام ، ج 2 ، ص482–484 ؛ الحمدي : تاريخ أشراف الحجاز ، ص47–50.

(٥) نسبة إلى بيت البرزنجي ، وبرزنجة بلدة مشهورة في بلاد الأكراد ، وكان السيد عبد الكريم خطيباً في المدينة المنورة سنة 1111هـ/1699م ، توفي شهيداً مقتولاً صَبْراً ببندر جدة ، قتله باكير باشا بموجب فرمان ورد من الدولة العلية بسبب فتنة العهد سنة 1138هـ/1725م . السباعي : تأريخ مكة ، ص 417 ؛ المطوع : إقبال عبد العزيز عبد الله، **إمارة المدينة المنورة في العهد العثماني الأول 922–1220هـ** ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد الثامن والعشرون ، محرم – ربيع الأول 1430هـ/يناير – مارس 2009م ، ص100 .

وطرحت جثته آخر النهار ، وسميت الحارة التي شنق فيها بحارة المظلوم[١] نسبةإليه[٢] .

وفي عام سنة 1136هـ/1723م ، خرج الأشراف على الشريف بركات بن يحيى [٣] وعزموا على مقاتلته ، وإخراجه من البلاد ، وبالفعل حدثت بينهما معركة في أعلى مكة المكرمة ، وهُزم فيها الشريف بركات ، ولم يبق في الحكم إلا ثمانية عشر يوماً[٤].

وفي سنة 1148هـ/ 1735م كثرت الفتن وازدادت بين العسـ ـاكر في المدينة المنورة ، وتركت ضغائن في النفوس ، واصطدموا ثانية في عام 1154هـ/1741م مع عساكر القلعة ، فأحدثوا فتنة كبيرة تسببت في قتل بعض العساكر والاعتداء على دار المفتي عبد الله بن أسعد أفندي[٥] ، ولم يتدخل نائب الأمير ولا الشريف مسعود بن سعيد في هـذا الحدث الكبير ، وهذا

---

(١) حارة المظلوم : سميت نسبة إلى عبد الكريم البرزنجي ، وتقع في سوق جدة –القديمة – وهي موجودة إلى الآن. وذلك بعد أن نفذ حكم الإعدام في عبد الكريم البرزنجي شنقاً ، ترك جسده مسجى في بعض الشوارع حتى توسط له بعض الناس ودفنوه في الحارة التي تُسمى اليوم بحارة المظلوم نسبة إليه . السباعي : تأريخ مكة ، ص 416–417 ؛ المغربي : محمد علي ، **أعلام الحجاز** ، ط2 ، مطابع دار البلاد ، جدة ، 1415هـ./1994م ، ج2 ، ص233–234 ؛ الأنصاري : عبد القدوس ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص 553 ؛ دياب : محمد صادق ، جدة التاريخ والحياة الاجتماعية ، ص 28 .

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص219–220 ، وما زال هذا الاسم قائماً حتى اليوم .

(٣) الشريف بركات بن يحيى : هو الشريف بركات بن يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم ، أمير مكة المكرمة ، أخذ إمارة مكة المكرمة بعد تنازل أبيه له في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة 1135هـ/1722م . دحلان : خلاصة الكلام ، ص225–226 .

(٤) المصدر السابق ، ص225–226 .

(٥) عبد الله بن أسعد أفندي : والده السيد أسعد أفندي مفتي المدينة المنورة ، قدم المدينة المنورة للعبادة وطاعة الله تعالى ، وبرع في العلوم حتى فاق أقرانه ، ولد في حدود سنة 1090هـ/1679م ، وقد نشأ نشأة صالحة ، وجد واجتهد في طلب العلوم ، وكان يدرس بالمسجد النبوي ، وتولى منصب الإفتاء أيضاً في المدينة المنورة ، وتوفي سنة1154هـ/1741م ، في المدينة المنورة بعد الحج . مؤلف مجهول : **تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري** ، تحقيق : محمد التونجي ، ط1 ، جدة ، دار الشروق ، 1404هـ/1984م ، ص42 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص204 .

إنما يدل على غياب السلطة الفعلية القادرة على ضبط الأمن ومعاقبة المسيء[1] .

وتوالت تلك الأ ح داث إلى أن عينت الدولة العثمانية والياً على المدينة سنة 1183هـ/ 1769م ، الذي استطاع أن يوقف الصراع بين العساكر ويوقف تعدياتهم المتكررة ، وضبط الأمن، إلا أنه لم تطل مدته ، فقد نقل إلى مكان آخر ، وخلفه عثمان باشا ، فتوفي بعد مدة وجيزة ، فعهدت الدولة إلى (كتخدا) القلعة أن يقوم مقام الوالي ، فعاد ت الاضطرابات والفتن من جديد ، فوقع الصدام بين الفرق العسكرية ، بل وتعدى الأمر ذلك فحدثت فتن داخل الفرقة الواحدة ، الأمر الذي يظهر ضعف الانضباط وعدم وجود ولي أمر حازم ، ومرت السنوات على هذه الأوضاع المتردية إلى عام 1194هـ/1780م بعد القتال الدامي بين الشريف سرور وعساكر القلعة في المدينة المنورة[2] .

وفي عام 1186هـ/1772م عادت الاضطرابات إلى مكة المكرمة ، و بعد أن أتم الشريف سرور بن مسـ اعد[3] عشر ين يوماً في الولاي ة ، فأقبل علي ه عم ه الشري ف أحمد بن سعي د[4] ، فخرج – الشري ف سرور – لقتال ه ، فدار بينهمـ ا القتال عند بركة السلم [5] ،

---

(١) بدر : عبد الباسط ، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج 2 ، ص389-390 ؛ المطوع : إقبال عبد العزيز عبد الله ، إمارة المدينة المنورة في العهد العثماني الأول 922-1220هـ ، ص 100-101 .

(٢) بدر : عبد الباسط ، ج2 ، ص395-397 ؛ أحمد السباعي ، تأريخ مكة ، ص444-447.

(٣) الشريف سرور : هو سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسين بن حسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم ، تولى إمارة مكة المكرمة وعمره ثماني عشر ة سنة ، توفي في العشرين من ربيع الثاني سنة 1195هـ/1781م . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص 815 ؛ جارشلي : أشراف مكة المكرمة وأمراؤها ، ص191 .

(٤) الشريف أحمد بن سعيد : هو أحمد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم ، كانت مدة ولايت هعلى مكة المكرمة خمسين يوماً . عبد الغني : أحمد عارف ، ص809-810 .

(٥) بركة السلم : تقع بحرم مكة المكرمة مما يلي مِنى وعرفة ، لا يعرف من أنشأها ، جددها الأمير المعروف بالملك نائب السلطنة سنة 745هـ/1344م ، الفاسي: شفاء الغرام ،ج 1، ص621 ؛ بن فهد : إتحاف الورى ، ج3، ص228-229 .

فانهزم عمه وتفرق وتبدد جيشه ، واستمر الصراع بينهما - الشريف سرور وعمه الشريف أحمد بن سعيد - حيث وقعت بينهما ما يزيد عن خمس عشرة موقعة ، وكانت آخرها في شهر جمادى الآخرة سنة 1193هـ/1779م ، في موضع بينه وبين مكة المكرمة مسيرة ثلاثة أيام . والتي تمكن فيها الشريف سرور من القبض على عمه وإيداعه السجن حتى مات في العشرين من ربيع الآخر سنة 1195هـ/1780م ، وقد واصل الشريف سرور العمل على استتباب الأمن بتتبعه للعصاة وقطاع الطرق ، وإنزال أشد العقوبات بهم ، وتأديب القبائل المخلة بالأمن والاستقرار[١].

ومع بداية القرن الثالث عشر الهجري / ومطلع القرن التاسع عشر الميلادي زادت الأمور سوءاً بين الأشراف ، وتحديداً سنة 1202هـ/1787م فقد شهدت بداية ولاية الشريف غالب بن مساعد [٢] بعض الاضطرابات ، فقد استنجد إخوانه ببعض القبائل لمنازعته على السلطة ، فدارت أول المعارك بينهم بجوار مِنى في التاسع عشر من شهر ذي الحجة من العام نفسه ، وتمكن من هزيمتهم ، وفي عام 1204هـ/1789م تم تبادل إطلاق النار بين جنود الشريف غالب وابن أخيه الشريف عبد الله بن سرور [٣] ، وانقطع خلالها السير في الطرقات ، وانقطعت الصلاة في المسجد الحرام ، بسبب سكناهم في دورهم الملاصقة للمسجد الحرام[٤] .

---

(١) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 205-207 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص 213-214 ، 218-220 ؛ الردادي : أمن الحج قبل العهد السعودي ، ص268 .

(٢) الشريف غالب بن مساعد : هو الشريف غالب ابن الشريف مساعد بن الشريف سعيد بن سعيد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى ، توفي سنة 1231هـ/1816م . ابن عبد الشكور : عبد الله بن محمد (ت 1257هـ) ، **تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة " من الشريف مسعود إلى الشريف غالب "** ، مخطوط ، بمكتبة الحرم ، رقم 3443 ، ق131 ؛ البلادي : عاتق ، الإشراف على تاريخ الأشراف ، ج2 ، ص531 .

(٣) عبد الله بن سرور : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر.

(٤) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 226-227 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ج 1 ، ص449 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ج 2 ، ص498-499 ؛ متولي : أحمد فؤاد ، **ملامح من تاريخ الحجاز في أوائل عهد الدولة السعودية الأولى** ، مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة السادسة ، شعبان 1401هـ/ يونيو 1981م ، ص 115-116 ؛ الردادي : أمن الحج قبل العهد السعودي ، ص270 .

كما شهدت جدة في فترة حكم محمد علي باشا في عام 1247هـ/1831م ثورة مع مجموعة من الجند بسبب تأخر رواتبهم ، وانتقلوا من مكة المكرمة إلى جدة ، حيث استولوا على خزائن الحكومة وعلى بعض مراكب محمد علي باشا الراسية في الميناء ، ورحلوا بها مع ما غنموه من جدة من سلاح وأموال ، إلى الحديدة[١].

ومن خلال هذه الأحداث نلاحظ أن الأوضاع الداخلية في منطقة الحجاز في فترة الدراسة انتشرت فيها الفوضى والفتن والاضطرابات التي حرمت السكان عامة والحجاج بصفة خاصة ، من نعمة الاستقرار والأمن .

ثانياً : الأشراف وأمراء الحج .

اتسمت الحقبة الأولى من عمر الدولة العثمانية في الحجاز – القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي – بنوع من الاستقرار والهدوء النسبي ، كما سبق وأشرنا ، ولم تتخللها سوى أحداث قليلة منها ما حدث عام 958هـ/1551م عندما قام أمير الحج المصري محمود باشا[٢] بالهجوم على شريف مكـة المكرمـة أبي نمى بمِنى يوم عيـد النحر لقتلـه ، ولكن أمير الحج وقع في يد الشريف ، فـامتنع الشريف عن قتله وأمر بإطلاق سراحه خوفاً على الحجاج ، فذهب أمير الحج إلى مكة المكرمة فنادى أن أبا نمى معزول ، فلما سمعت العربان قوله أغاروا على الحجاج ونهبوا أموالهم ، وعندما علـم بذلك الشريف ركب بنفسه وقاتل الأعراب حتى خمدت

---

(١) دحلان : خلاصة الكلام ، ص309 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص520 . **الحديده** : مدينة وميناء على ساحل البحر الأحمر . تبعد عن صنعاء غرباً بمسافة 250كم . ويرجع ابتداء ظهورها في القرن الثامن الهجري كمنطقة صيد . ثم استخدمت كمرسى للسفن ، ثم قرية وميناء صغير، وتعتبر من الموانئ الأساسية لتصدير البن ، وأصبحت اليوم من أكبر مدن تهامة ، وأشهر موانئ اليمن على البحر الأحمر. المقحفي : إبراهيم أحمد ، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** ، د.ط ، دار الكلمة ، صنعاء / الجمهورية اليمنية ، و المؤسسة الجامعية ، بيروت / لبنان ، 1422هـ / 2002م ، ج1 ، ص436-437 .

(٢) محمود باشا : هو أمير الحج المصري ، ولي إمرة الحج المصري سنتي 957هـ/1550م ، 958هـ/1551م ، كان والياً على اليمن ، وكان أميراً ، كريماً ، عاقلاً ، محتشماً ، رزيناً ، فارساً ، مهيباً ، وكانت صحبته جيده للفقراء من الحجاج ، لأنه كان حريصاً عليهم ، كثير الالتفاف إليهم ، والذب عنهم . الجزيري : عبد القادر محمد بن عبد القادر بن إبراهيم ، **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة** ، تحقيق : حمد الجاسر ، ط2 ، دار اليمامة ، الرياض ، 1429هـ/2008م ، ج1 ، ص325 .

الفتنة ، وأراد بعض الحجاج أن يعودوا إلى منى لرمي الجمرات مع جند الشريف أبي نمى ، فتعذر عليهم ذلك ، لكثرة الأعراب وانتشارهم في الطرق المؤدية إلى المشاعر المقدسة ، واستمر أمير الحج في منافرة أمير مكة المكرمة ، وتعطلت أكثر مناسك الحج وصلاة الجماعة ، ثم رحل من مكة المكرمة وهو يتوعد الشريف بأن يسعى في عزله والنقمة من سلطن ته ، ثم كان عكس ما أضمره ، فلما وصل الخبر إلى السلطنة أرسلوا بالتأييد للشريف أبي نمى والاعتذار عما وقع من أمير الحج المصري محمود باشا[١] .

وكان أمير الحاج يتدخل في الشؤون المحلية في بعض الأحيان ومثال ذلك ما حدث سنة 1034–1037هـ/1624–1627م ، عندما أراد الشريف أحمد بن عبد المطلب أن يتزوج بامرأة حيث رفض الأشراف والعامة هذا الزواج ، وأصبح الناس يسخرون منه مما أدى به الأمر إلى قتله أحد علماء مكة المكرمة ، فقام بقتله قطاصاً أمير الحج المصري قانصوة باشا [٢] ، وعين آخر بدلاً منه [٣] . وفي عام 1122هـ/1710م حصل تنافر بين الشريف عبد الكريم وبين أمير الحج ، والسبب في ذلك أن أمير الحاج الأحسائي عليه لبعض الأشراف مال ، ونوى

(١) الشلي : السيد محمد اليمني ، **السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر** ، تحقيق : إبراهيم بن أحمد المقحفي ، ط1 ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء /الجمهورية اليمنية ، 1425هـ/2004م ، ص421 ؛ العيدروس : عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر** ، تحقيق : أحمد حالو وآخرون ، ط 1 ، دار صادر، بيروت/لبنان ، 2001م ، ص335 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص314–315 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج1 ، ص482–484 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ،ص53–54 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 77–78 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، دار البشائر ، ص701–702 .

(٢) قانصوه باشا : أحد مماليك الأمير قاسم ، كان شجاعاً مهيباً متواضعاً ، ملازماً كسيده على فعل الخيرات ، له بطريق الحج عدة آثار ، من تعمير الآبار ، وترميمها وحفرها ، وردت الأوامر الشريفة السلطانية من الأبواب العلية بالإنعام عليه بولاية اليمن . وصل يقود حملة مصر إلى اليمن لنجدة الحامية التركية المحاصرة في زبيد من قبل جيوش الإمام المؤيد محمد بن قاسم ، والذي وصل مكة المكرمة في عام 1038هـ/1628م ، وتدخل في شؤونها وقتل الشريف أحمد بن عبد المطلب ، وعاد إلى مصر عن طريق الحجاز عام 1045هـ/1635م . الحضراوي : **مختصر حُسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج** ، تحقيق : محمد بن ناصر الخزيم ، ومحمد بن سيد أحمد التمساحي ، ط 1 ، زهراء الشرق ، القاهرة ، 2007م ، ص244–245 .

(٣) المحبي : خلاصة الأثر ، ج 3 ، ص286 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص 720–722 ؛ بيومي: مخصصات الحرمين الشريفين ، ص461 .

عدم دفعه ، فذهب إلى نصوح باشا[١] ، وأراد الدخول بصحبته ، فعلم بذلك الشريف ، فأرسل لنصوح باشا يعرفه بالقواعد والقوانين " وأن هذا الرجل جاء صحبة الحاج الأحسائي ، وما هو من حجاجك الذين جاؤوا صحبتك ، وعليه مال لبعض الأشراف " فلم يلتفت إلى ذلك نصوح باشا ، ورد عليه الجواب بكلام جارح ، فأرسل إليه ثانية ، ومنعه من نفاذ حكمه في بلده ، فلما رأى نصوح باشا عزم الشريف وشدته ، رحل في ثاني يوم[٢] .

ثالثاً : الأشراف والولاة الأتراك .

كانت هناك صراعات مريرة داخل الحجاز في العصر العثماني بين الأشراف والولاة الأتراك بسبب واردات جدة المالية والتجارية ، فنصيب الأشراف كان نصفها ، فعمل أولئك الولاة على إشعال فتيل الصراع بين الأشراف ليتمكنوا من السيطرة عليهم جميعاً[٣] . ومن ذلك ما حدث بين الشريف سعد وصنجق جدة حسن باشا [٤] من خلاف بسبب مماطلة الثاني في صرف حقوق الشريف في واردات جدة ، كما سنبينه في موضعه[٥] .

رابعاً : الأشراف والدولة السعودية الأولى [٦] .

بدأ العداء الفعلي للدولــة السعودية من قبل الأشراف حينما آلت الإمارة إلى الشريف

---

(١) نصوح باشا : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص498 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص569 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص309-310 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ج2 ، ص412 .

(٣) الردادي : أمن الحج قبل العهد السعودي ، ص259 .

(٤) حسن باشا : والي جدة كان له دور كبير في مجريات الأحداث بين سنتي 1079-1082هـ/1668-1671م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص153 .

(٥) لمزيد من التفاصيل : انظر الفصل الرابع ، المبحث الأول ، ص219وما بعدها .

(٦) الدولة السعودية الأولى تأسست عام 1157هـ/1744م في الدرعية وشملت أجزاء كبيرة من شبه الجزيرة العربية وانتهت الدولة السعودية الأولى بسقوط عاصمتها الدرعية بيد القوات المصرية تحت قيادة إبراهيم باشا عام 1233هـ/1818م . العثيمين : عبد الله صالح ، **تاريخ المملكة العربية السعودية** ، ط 13 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1426هـ/2005م ، ج1 ، ص7 .

مسعـود بن سعيد [1] سنـة 1146هـ/1733م ، وقـد كان معاصراً لمحمد بن سعود [2] أمير نجد[3] ، ويعد أول أمـراء مكـة المكرمـة الذي تنازع مع السعوديين ، وذلك عندما منعهم من أداء فريضة الحج ، لكن في الوقت نفسه سمح لعلمائهم بالقدوم لمناظرة علماء مكة المكرمة [4] ، واستمر العداء للدرعية من قبل الأشراف حتى في عهد الشريف مساعد بن سعيد [5] ، الذي منع السعوديين من القدوم إلى مكة المكرمة ، وتحسنت العلاقات في عهد الشريف أحمد بن سعيـد، وذلك من أجل المصالح السياسية فقد كانت رغبته - الشريف - في كسب تأييد السعوديين

---

(١) الشريف مسعود بن سعيد : هو مسعود بن سعيد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم ، ولي أمر مكة المكرمة ، عام 1145هـ/1731م ، وتوفي يوم الجمعة الثاني من ربيع الثاني من عام 1165هـ/1751م . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص799-802 .

(٢) محمد بن سعود : هو محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان ، من بني مانع المنسوب إلى مرة بن ذهل بن شيبان ، من عدنان . أول من لقب بالإمامة من آل سعود في نجد . كان مقامه بالدرعية . وولي الإمارة بعد وفاة أبيه بسنتين سنة 1139هـ/1726م ، وحسنت سيرته وقويت شوكته . في أيامه وفد على الدرعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة الإصلاحية سنة 1157هـ/1744م ، فتعاهدا على أن يكون ابن سعود حارساً للدين ناصراً للسنة ، وأن يستمر ابن عبد الوهاب على الجهر بدعوته . واتسعت الإمارة فشملت أكثر نجد ، كان شجاعاً ، حازماً ، توفي بالدرعية . الزركلي : الأعلام ، ج 6 ، ص138 .

(٣) نجد : ما أشرف من الأرض و ارتفع واستوى وصَلُب وغلظ ، جمعه أنجد وأنجاد ، وهي البلاد الممتدة من نفوذ الدهناء غرباً إلى أطراف جبال الحجاز الشرقية ، ومن ناحية الشمال تبدأ من النفوذ الكبرى وتمتد صوب الجنوب إلى أطراف الربع الخالي . تطلق كلمة نجد على الأرض المرتفعة ، وتستعمل اصطلاحا لتدل على المنطقة الوسطى من جزيرة العـرب ، وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز إلى الدهناء من الشرق . جنيدل : سعد بن عبد الله ، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية** ، دار اليمامة ، الرياض ، 1398هـ/1978م ، القسم الأول ، ص3-13 .

(٤) بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص465 .

(٥) الشريف مساعد بن سعيد : هو مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجـلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم ، ولي أمر مكة المكرمـة في يوم الجمعة الثاني من ربيع الثاني عام 1165هـ/1751م ، وكانت وفاتـه في محرم سنة 1184هـ/1770م . عبد الغني : عـارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص803-806.

والوقوف بجانبه ضد المنازع له الشريف عبد الله بن حسين(١) ، الذي نصبته العساكر المصرية شريفاً على مكة المكرمة بدلاً من الشريف أحمد بن سعيد عام 1184هـ/1770م ، وبعد عودة العساكر المصرية ، تمكن الشريف المعزول من العودة مرة أخرى لشرافة مكة المكرمة ، وانتهج منهج أسلافه ضد السعوديين بمنعهم من القدوم للحج أيضاً ، لكن حدثت في عهده المناظرة الثانية بين علماء الدرعية (٢) وعلماء مكة المكرمة ، وعندما آلت الإمارة للشريف سرور بن مساعد عام 1186هـ/1772م ، قام بمنع السعوديين من الحج(٣) .

وعندما حل الشريف غالب بن مساعد في إمارة مكة المكرمة ، وخلال هذه الفترة الزمنية بين سنتي 1204-1220هـ/1789-1805م بدأ الشريف غالب بن مساعد بتسيير الحملات العسكرية إلى نجد لمحاربتها(٤) .

فقد اتسمت هذه الفترة بالاضطرابات وخصوصاً بين الأشراف والدولة السعودية الأولى التي انتهت بدخول الحجاز تحت سيادة الدولة السعودية الأولى ، فقد أغار الشريف غالب بن مساعد في سنة 1212هـ/1797م ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ، على قبيلة

---

(١) الشريف عبد الله بن حسين : هو عبد الله بن حسين بن يحيى بن بركات بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم . كانت مدة ولايته شهرين وثلاثة وعشرين يوماً . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص812-814 .

(٢) الدرعية : وتقع على ضفتي وادي العِرْضِ ، شمال غرب مدينة الرياض . وبها آثار بلدة الدرعية القديمة التي كانت عاصمة آل سعود والدولة السعودية الأولى حتى عام 1818م . ويعود تأسيس البلدة القديمة إلى حوالي عام 850هـ/1446م على يد جد الأسرة السعودية ، مانع بن ربيعة المريدي ، أما مدينة الدرعية الحديثة فتأسست في أوائل السبعين يات من القرن العشرين الميلادي . العيسى : محمد الفهد ، **الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى** ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1415هـ/1995م ، ص11-27-28 .

(٣) السعدون : صالح محمود ، **منع الحج بين الدولة العثمانية والدولة السعودية الأولى الدعاية والحقيقة** ، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، ربيع الآخر 1430هـ ، السنة الخامسة والثلاثون ، ص 11 ، 20-23 ؛ الحمدي : أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر ، ص121-125 .

(٤) الدهلوي : عبد الستار ، **نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر من هبوط أبينا آدم أبي البشر إلى القرن الرابع عشر** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، الرقم العام 3542 ، ق284 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص234 .

قحطان [١] والدواسر[٢] ، وانتهت المعارك بهزيمة الشريف وقتل من أتباع ـه نحو ألف رجل ، وفي سنة 1213هـ/1798م صالح الشريف غالب بن مساعد الأمير عبد الع ـزي ز بن محمد بن سعود [٣] ، وأذن الشريف غ ـ الب لأه ـ ل نجد في الحج ، بعد أن منعهم من الح ـ ج عدة سن ـ وات[٤]. وفي سن ـ ة 1217هـ/1802م نق ـ ض الصلح ال ـ ذي ك ـ ان بين الشريف غالب والأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود ، مما أدي بالأمير عبد الع ـ زيز إرس ـ ال جيش لمحاصرة الطائف بقيادة عثمان المضايفي[٥] ، وبع ـ د قت ـ ال دام ،ك ـ ان ضحيته بع ـ ض الأهالي وإرثهم

---

(١) قبيلة قحطان : قحطان قبيلة عريقة لها تاريخ حافل في وسط وجنوب شبة الجزيرة العربية . وقبائل قحطان الحالية تنسب إلى مَذْحِجْ ، ومنها تفرعت قبائل عدة . كما يطلق اسم قحطان على مجموعة من قبائل خولان وهمدان التي تسكن ما بين ظهران الجنوب ووادي شهران . وتقع منازل قبيلة قحطان المقصودة هنا على طول وادي ظهران فوادي تثليث فوادي الجوف ، وتحد من الشمال بشهران وعسير ، ومن الجنوب ببني صحار ونجران ، ومن الغرب بوادي بيش ، ومن الشرق بحافة رمال الربع الخالي . الجاسر : حمد ، **معجم قبائل المملكة العربية السعودية** ، ط1 ، دار اليمامة ، الرياض ، 1400هـ/1980م ، قسم2 ، ص570-571 .

(٢) الدواسر : الدواس ـ ر قبيل ـ ة عربي ـ ة ، وهم فرعان آل دوسر بن تغلب ، وآل زيد . المرجع السابق، ج 1 ، ص205-206 .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن سعود : هو الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ابن الإمام محمد بن سعود تولى الحكم بعد وفاة والده في عام 1179هـ/1765م ، واستأنف بناء الدولة السعودية الأولى ونشر الدعوة الإصلاحية . يعد عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود عهداً نشطاً في الدولة السعودية الأولى ، فقد شهد الكثير من الحملات والجهود العسكرية والسلمية لمد نفوذ الدولة ونشر الأمن والاستقرار في أنحائها ،كما اتسم عهده بالعديد من النشاطات العلمية والثقافية والحضارية فازدهرت العلوم وانتعشت النواحي الاقتصادية . قتل في العشر الأواخر من شهر رجب سنة 1218هـ/1803م على يد رجل رافضي ، وهو يصلي في مسجد الطريف بالدرعية . الزركلي: الأعلام ، ج4 ، ص27 .

(٤) البسام : تحفة المشتاق ، ص242-243 .

(٥) عثمان المضايفي : هو عثمان بن عبد الرحمن المضايفي ، قائد من أمراء المقاطعات ، كان من خاصة الشريف غالب بن مساعد صاحب مكة المكرمة ، بمنزلة الوزير ، اختلف معه فرحل إلى نجد وبايع الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وأقام في قرية العبيلا ، وبعد دخوله إلى الطائف ، ولاه الإمام عبد العزيز إمارة الطائف وما حولها من الحجاز سنة 1217هـ/ 1802م ، وتولى قيادة بعض الجيوش السعودية في حروبهم مع الشريف حمود بتهامة اليمن سنة 1225هـ/1810م ، ثم بعد ذلك أنهزم أمام قوات الشريف غالب بن مساعد وجيوش طوسون بن محمد علي باشا ، فسجنه الشريف غالب ، ثم قتل . الزركلي : الأعلام ، ج4 ، ص208 .

الحضاري والممتلكات والمخطوطات وخلافها، استطاع عثمان المضايفي من الاستيلاء على الطائف وأصبح أميراً عليها [(١)] ، وتوجه الشريف غالب إلى مكة المكرمة للدفاع عنها ، وعقد الشريف غالب في مكة المكرمة مجلساً مع أمراء الحج، وأشار عليهم بقتال ابن سعود . لكنهم رفضوا ، وعادوا إلى ديارهم ، فما كان من الشريف غالب في السابع من محرم سنة 1218هـ/1803م إلا الخروج من مكة المكرمة والتوجه إلى جدة ، وأناب عنه في مكة المكرمة الشريف عبد المعين بن مساعد [(٢)] ، وفي الثامن من محرم دخل الأمير سعود مكة المكرمة محرماً فطاف وسعى ، ثم أمر بهدم القباب ، وأمر أن يأتيه الناس بآلات اللهو وأحرقها، ومكث في مكة المكرمة أربعة عشر يوماً ، وبعدها ، توجه إلى جدة ، ولما علم بذلك الشريف غالب تأهب واستعد لقتاله ، فحاصر الأمير سعود جدة مدة ثمانية أيام ، وبعد قتال شديد عجز من الدخول إليها ، ارتحل عائداً إلى بلده[(٣)] .

فعزم الشريف غالب على استعادة مكة المكرمة فجمع الكثير من العساكر والجنـود ، ونزل بالزاهر[(٤)] ، وحاصروا القلعة التي بجياد[(٥)] ، وبذلك دخل الشريف غالب مكة المكرمة ،

---

(١) ابن بشر : عثمان بن عبد الله ، **عنوان المجد في تاريخ نجد** ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، ط4 ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1402هـ/1982م ، ج1 ، ص123 ؛ راوه : عبد الفتاح ، أمراء مكة المكرمة ، ص 344 .

(٢) عبد المعين بن مساعد : هو عبد المعين بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن . تولى إمارة مكة المكرمة بعد وفاة أخيه الشريف سرور في عام 1022هـ/1613م ، وقيل أقام أياماً ، ثم تنازل بها لأخيه الشريف غالب . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص818.

(٣) ابن عبد الشكور : تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة ، ق 224-225 . الحضراوي : **اللطائف في أخبار الطائف** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، رقم 19 ، تاريخ ، ق57-61 .

(٤) الزاهر : أحد أحياء مكة الغربية ، محسوب من جرول ، وهو حي جميل شجير واسع الشوارع المعبدة ، وسكانه من قبيلة حرب . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج4 ، ص127 .

(٥) قلعة أجياد : بنيت قلعة أجياد عام 1196هـ/1781م بأمر من الشريف غالب بن مساعد . ويرجـع المؤرخـون التعجل في بناء القلعة إلى تزامن بنائها وعصيان إحدى القبائل وقطعها طريق الطائف ، وتحصنهم في الجبال الشامخة ، خشية أن تتعرض مكة المكرمة إلى هجوم مباغت من هؤلاء القطاع لا تستطيع مواجهته . وقد استمرت القلعة تؤدي دورها التاريخي في حماية مكة المكرمة من أي اعتداء تتعرض له ، إلى أن أشرفت على الخراب ، فأعـاد بناءهـا والي

بعـد أن هــرب من كــان بالقلعــة من أتباع آل سعـود ، بعد حصـار استمر خمسة وعشرين يوماً[1] .

وفي عام 1218هـ/1803م اشتد الحصار على المدينة المنورة ، وتحولت القوافل التجارية عنها، فارتفعت الأسعار ارتفاعاً شديداً ، وإثر تلك الأحداث اجتمع أعيان المدينة المنورة وقادة الفرق العسكرية وشيخ الحرم والقضاة ، وبعد مشاورات استقر رأيهم على مكاتبة الأمير سعود بن عبد العزيز مباشرة وتجاوز المحاصرين وطلب الأمان للمدينة وأهلها ، وخرج وفد صغير من المدينة المنورة إلى الدرعية لهذا الأمر وقابلهم الأمير سعود ، ورحب بهم وأكرمهم ، وقبل مبايعتهم وإعطاءهم الأمان ، واشترط عليهم تطهير المدينة المنورة من البدع والخرافات ولاسيما القباب على القبور ، فقبلوا بهذا الشرط ، وتم تنفيذ هذا الاتفاق في ربيع الأول سنة 1220هـ/1805م ، وفتحت المدينة أبوابها ، وخرج شيخ الحرم والقضاة والأعيان لاستقبال المحاصرين ومن معهم من أتباع الحركة الإصلاحية ، وكان لقاء السلم والمصالحة[2].

وفي سنة 1220هـ/1805م دخل العديد من الأشراف من ذوي بركـــات وغيرهم في طاعة ابن سعود ، وبعد عدد من المراسلات من جانب الشريف غالب وآل سعـود ، تم الصلح

الحجاز عثمان نوري باشا عام 1301هـ/1883م ، وقد تم العمل على أساس استيعاب القلعة لطابور واحد من الرجال يقدرون بنحو 800 شخص ، هذا فضلاً عن استيعابها لنحو 300 شخص ، وقد أنشأ فيها غرفاً لعساكر المدفعية ومستودعاً للأسلحة . وقد حظيت القلعة بشهرة كبيرة منذ إنشائها ، لأنها تقع في منطقة مهمة من المدينة المقدسة ، فهي تشرف مباشرة على باب الملك عبد العزيز على المسجد الحرام من الناحية الجنوبية ، وأقام فيها الجنود نحو ما يقرب من 150 عاماً للدفاع عن مكة المكرمة وأمنها . وتشير الدراسات إلى أن قلعة أجياد بنيت على جبل ارتفاعه 150 متراً في نقطة مهمة جداً تطل على كافة مناطق مكة المكرمة ، مما يمكنها من حماية المدخل الجنوبي للمدينة عند منطقة المسفلة ، حيث بني سور مجاور لبركة ماجل (ماجن) ، وقد هدمت القلعة عام 1422هـ/2002م لصالح مشروع وقف الملك عبد العزيز . ابن عبد الشكور : تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة ، ق 110-111 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص273 ؛ الحارثي : ناصر ، **الآثار الإسلامية في مكة المكرمة** ، ط1 ، الرياض ، 1430هـ/2009م ، ص404-406 ؛ موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، مج 2 ، ص68-72 ؛ **قلعة أجياد** ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 8121 ، يوم الأربعاء 28-11-1421هـ/21-2-2001م ، ص4.

(١) البسام : تحفة المشتاق ، ص249-250 .

(٢) المرجع السابق ، ص256 ؛ بدر : عبد الباسط ، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج 2 ، ص431-434 ؛ المطوع : إقبال بنت عبد العزيز عبد الله ، إمارة المدينة المنورة في العهد العثماني الأول ، ص104 .

بين الطرفين بأن يدخل أهل مكة المكرمة في طاعة ابن سعود ، ويكون حكم مكة المكرمة في يد الشريف غالب[١] . وفي عام 1222هـ/1806م صدر الأمر من السلطان سليم الثا لث[٢] لمحمد علي باشا[٣] والي مصر بتجهيز الجيوش والعساكر لقتال سعود بن عبد العزيز وإخراجه من الحرمين الشريفين ، وبذلك بدأت سلسلة طويلة من الحروب والمعارك بين الدولة العثمانية ممثل ة في والي مصر ، وبين آل سعود ، بدأت من عام 1228هـ/ 1813م واستمرت إلى سنة 1256هـ/1840م وانتهت بالقضاء على الدولة السعودية الأولى ، ورجوع منطقة الحجاز للدولة العثمانية مرة أخرى[٤] .

خامساً : الهجوم الخارجي على منطقة الحجاز .

في سنة 948هـ/ 1541م هاجم البرتغاليون جدة بحراً بنية الاستيلاء عليها ، ومن ثم السيطرة على البحر الأحمر ، وقد كان لشريف مكة المكرمة أبو نمى دور كبير في الدفاع عن جدة والوقوف في وجه الأطماع الصليبية البرتغالية ،حيث خرج من مكة المكرمة بعد شعوره بخطورة الموقف وقاد جيوش المتطوعين وغيرهم ممن جاءوا لحماية الحرمين الشريفين ، وبما أتيح له من المعدات الحربية فتمكن من صد الهجوم البرتغالي ، وجعلهم يتقهقرون ويخرجون من مياه البحر الأحمر[٥] .

---

(١) البسام : تحفة المشتاق ، ص255-256 .

(٢) السلطان سليم : هو ابن السلطان مصطفى الثالث ، ولد عام 1175هـ /1761م ، تميز عصره بالإصلاحات العامة في جميع مرافق الدولة العثمانية ، توفي عام 1223هـ/1808م . حسون : علي ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ط3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1415هـ/1994م ، ص148 .

(٣) فقد تم تعيين محمد علي باشا في هذه السنة والياً على جدة بحسب الوثيقة رقم 3761 ، مجموعة الوثائق التركية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ الدهلوي : عبد الستار ، نزهة الأنظار والفكر ، ق289 .

(٤) لمزيد من التفاصيل : انظر دحلان : خلاصة الكلام ، ص170-308 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص267-317 .

(٥) الدهلوي : نزهة الأنظار والفكر ، ق284 ؛ الحضراوي : أحمد ، **تاج تواريخ البشر** ، مخطوط بمكتبة مكة المكرمة ، ج2 ، ق266 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 53 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 76-77 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج6 ، ص315-316 ؛ جارشلي : أشراف مكة المكرمة ، ص 135-136 ؛ ششة : نوال ، ج.دة في مطلع القرن العاشر الهجري ، ص 87 ؛ مغربي : محمد علي ، أعلام الحج .از ، ج 2 ، ص215 ؛ الغامدي : جدة في عهد

كما تعرضت جدة لثورة علي بك الكبير [١] عندما ثار على الدولة العثمانية عام 1184هـ/1770م ، وأراد الاستيلاء على مكة المكرمة ، فأرسل حملة عسكرية بقيادة مملوكه محمد بك أبو الذهب[٢] ، والذي استطاع بسط نفوذه على منطقة الحجاز ، وولى الشريف عبد الله بن الحسين أمر مكة المكرمة ، ثم عاد إلى مصر بعد أن ترك حامية في جدة بقيادة حسن أغا [٣] الذي أصبح والياً عليها[٤] .

الملك عبد العزيز ، ص 43 ؛ الشعفي : محمد بن سعيد ، **التجارة الخارجية لمدينة جدة في العهد العثماني 1840/1916م** ، ط1 ، د.ن ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، 1428هـ/2007م ، ص24-25 ؛
Ord . Prf .İsmail Hakki Uzunçarçılı , Osmanlı Tarihi , 4 baskı , Türk Tarih Kurumu basımevi , Ankara 1983 , c 2 , s 427 .

(١) علي بك الكبير : ولد في بلد ابخازيا من أعمال القوقاز سنة 1141هـ/1728م ، وكان أبوه واحداً من قساوسة الكنيسة اليونانية ، وفي إحدى الرحلات اختطفه قطاع الطرق وباعوه لأحد تجار الرقيق الذي أهداه إلى مدير ي جمرك الإسكندرية اليهوديين ، فقدم له هدية إلى إبراهيم كتخدا جاويش ، فدان بالإسلام ، وتعلم ، وأخذ يترقى حتى بلغ مرتبة ال سنجقية ، ثم تولى منصب شيخ البلد في مصر سنة 1174هـ/1760م ، وتمكن من إزاحة منافسيه على مشيخة البلد ، ثم تمكن من خلع الباشا العثماني ، وخلع طاعة الدولة العثمانية بعد أن دانت له الحجاز ومصر . مبارك : علي باشا ، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة** ، ط2 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1980م ، ج1 ، ص153 .

(٢) محمد بك أبو الذهب : كان الأمير محمد أبو الذهب مملوكا لعلي بك الكبير ، وقد اشتراه في عام 1175هـ/1761م ، وعلمه بنفسه ، ثم عينه خازناً . وقد أخذه علي بك معه للحج ، ونصبه فيما بعد سنجقاً ، في احتفال عقد بالقلعة . وبعد الاحتفال وزع قطعاً من العملة الذهبية على الفقراء فاكتسب اسم الشهرة " أبو ال ذهب ". وعندما أظهر علي بك عزمه على إعلان الاستقلال عن الدولة العثمانية ، كان محمد بك أحد ثقاته المؤتمنين . ومع ذلك ، فإن محمد بك أبو الذهب خان سيده ، بعقده اتفاقاً سرياً مع العثمانيين . وكانت وفاته عام 1189هـ/ 1775م . الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج2 ، ص651-652 ؛ المرادي : محمد خليل ، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** ، تحقيق : أكرم حسن العلبي ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1422هـ/2001م ، ج1 ، ص64-68 .

(٣) حسن أغا : تولى جدة عام 1184هـ/1770م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص183 .

(٤) ابن عبد الشكور : تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة ، ق 64 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 254 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص200-205 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص648-651 ؛ السباعي : أحمد ، تأريخ مكة ، ج2 ، ص452-453 .

لكن الدولة العثمانية استطاعت أن تقضي على نفوذ علي بك في مصر والحجاز ، فعادت بذلك جدة مرة أخرى إلى السيطرة العثمانية .

وقد تعرضت جدة لضربات من الأسطول البريطاني سنة 1274هـ/1857م ، فقد قذف الأسطول البريطاني جدة بالقنابل بسبب قتل أهالي جدة القنصلين البريطاني والفرنسي ، بسبب أن القنصل الانجليزي دعس على العلم العثماني المرفوع على أحد البواخر الراسية في الميناء ومزقه ، وقد اعتبر أهالي جدة هذا العمل من جانب القنصل إهانة لرمز الإسلام ، فاجتمعوا على القنصل الانجليزي وقتلوه[1] .

مما سبق عرضه نرى الحالة السياسية في منطقة الحجاز – في فترة الدراسة – فاقدة للاستقرار والأمن والأمان إلا في فترات بسيطة من التاريخ . فيمكن أن نستنتج من ذلك أن أشراف الحجاز ، ورغم تاريخهم السياسي الحافل بالخلافات الأسرية ، ورغم فقدان الاستقرار والأمن داخل الحجاز ، إلا أنهم استطاعوا من بسط نفوذهم على منطقة الحجاز وجميع قبائله . على الرغم من أن الدولة العثمانية كانت في كثير من الفترات تتدخل من أجل الحد من هذا النفوذ عن طريق واليها في جدة ، أو عن طريق والي مصر ، ولكن وبالرغم من ذلك فقد استطاع البعض من الأمراء الأشراف السيطرة في بسط نفوذهم ، وربما يرجع ذلك لقوة شخصية الشريف المتولي للإمارة .

---

(١) الكردي : التاريخ القويم ، مج 3 ، ج6 ، ص311–312 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص 334–337 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص347 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص 94–95 ؛ مغربي : محمد علي ، أعلام الحجاز ، ج2 ، ص218 . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الرابع ، المبحث الأول ، ص217–236 .

المبحث الثالث :علاقة ولاة الحجاز بالأمراء الأشراف في فترة البحث.

بسبب تزايد نشاط البرتغاليين في البحر الأحمر والخليج ، وضعف الدولة المملوكية وأشراف الحجاز قامت الدولة العثمانية ببسط نفوذها على منطقة الحجاز ، وذلك لوجود الحرمين الشريفين فيها ، وذلك من أجل كسب ود وتأييد العالم الإسلامي ، فقامت باستحداث ولاية جدة والحبش ، ويقوم عليها والي ، مما جعل العلاقات بين الولاة العثمانيين وأشراف مكة المكرمة وأمرائها تتأرجح ما بين مد وجزر ، فقد أصبحت مسألة الصلاحيات والنفوذ موضع نزاع بين ولاة جدة وأمراء مكة المكرمة[١] . مما جعل العلاقات تتباين بين الطرفين في الكثير من السنوات كما سنبينه، فالذي يثبت جدارته فيها هو من يمتلك قوة الشخصية .

وتنقسم هذه العلاقات إلى قسمين هما :

أولاً : العلاقات الإيجابية التي ربطت بين ولاة الحجاز وأشراف مكة المكرمة وأمراءها .

ربطت العلاقات الودية بين كلاً من والي الحجاز وأشراف مكة المكرمة في فترات قليلة ومتباعدة في فترة الدراسة (923-1287هـ/ 1517-1870م) ، ففي سنة 925هـ/1519م ، توجه الشريف إلى جدة ، ومن ثم توجّه لزيارة نائب جدة الأمير قاسم الشرواني [٢] في بيته ، وسقاه ماء محلى بالسكر ، ثم عاد إلى بيت قاضي القضاة الشافعي[٣] .

وفي سنة 932هـ/1526م توجه والي جدة لمواجهة الشريف أبي نمى لإزالة ما في خاطره وللإصلاح بينه وبين القبطان ، فلاقاه الشريف وأكرمه واستضافه وقدم له هدية من

---

(١) جارشلي : أشراف مكة المكرمة وأمراؤها ، ص62 .

(٢) قاسم الشرواني : والي جدة عام 923هـ/1517م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص140.

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص152 .

تحف الهند[١]. وفي عام 1095هـ/1683م ركب الشريف سعيد للوالي أحمد باشا [٢] والي جدة ، وكان ببستان الوزير عثمان بن حميدان[٣] ، وجلس عنده إلى أول الليل[٤] .

وفي عام 1096هـ/1684م قام أحمد باشا والي جدة بعمل ضيافة للشريف ببستان عثمان بن حميدان في المعابده ، فتوجه إليه الشريف بعد صلاة العصر ، وحضر السماط ، وعاد بعد صلاة المغرب [٥] . وفي عام 1100هـ/1688م نزل الشريف أحمد ببستان عثمان بن حميدان في المعابده ، وانتقل معه والي جدة وهذا يبين علاقة الود بين الطرفين [٦] . كما أورد لنا السنجاري في أحداث سنة 1103هـ/1691م ، العلاقة الطيبة التي حصلت بين والي جدة والشريف سعيد بعد أن عُزل الوالي ، وأنه حصل بينهما محبة وإتحاد ، وأن الشريف ألبس والي جدة محمد باشا فرواً وأركبه فرساً ، وأعطاه خمسة عبيد [٧] . كما قام الوالي بزيارة الشريف عبد الكريم فألبسه – الشريف – فرواً سموراً ، وأرسل بقشتين[٨] من الكساوي النفيسة له[٩] .

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص369 .

(٢) أحمد باشا : والي جدة عام 1094هـ/1682م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص154-155.

(٣) بستان الخواجا عثمان بن حميدان : عثمان بن زين العابدين حميدان ينتسب إلى أسره عرفت بالثراء والجاه منذ أواخر القرن الحادي عشر وأول القرن الثاني عشر ، استوزر لعدد من أشراف مكة المكرمة : وهم الشريف بركات بن محمد ، وسعيد بن بركات ، وأحمد بن زيد ، وسعيد بن سعد ، وسعد بن عبد الكريم ، وعبد الكريم بن محمد . توفي سنة 1123هـ/1711م بمكة المكرمة في عهد الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى . له بستان في المعابده، وكان كبيراً واسعاً عامراً من كل الزروع والثمار ، وكان عثمان بن حميدان يقيم فيه كثيراً من المآدب والضيافات للعرب وأصدقائه . كما أن له مزارع في الطائف تنسب إليه ، ورثتها منه ابنته زليخة ، وهو ما يعرف الآن بحي قروة زليخة . السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، هامش (3) ، ص5 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، مج 1 ، ج2 ، ص267 ؛ وثائق خاصة .

(٤) الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص 450 .

(٥) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص 553 .

(٦) المصدر السابق ، ج5 ، ص 86 .

(٧) المصدر السابق ، ج5 ، ص 150 – 151 .

(٨) بقشتين : من بقجة . وجمعها بُقج ، وهي عبارة عن قطعة مربعة من قماش مبطن تختلف ألوانه ، تلف بها الملابس لحفظها . المصدر السابق ، ج5 ، هامش (3) ، ص 190 .

(٩) المصدر السابق ، ج5 ، ص 487 – 488 .

وفي عام 1104هـ/1692م قدم لمكة المكرمة والي جدة وأجتمع بالشريف سعيد ، فأكرمه الشريف ، وألبسه فرواً ، وأركبه حصاناً ، ونزل بدار الوزارة . وفي عام 1105هـ/1693م رحل الشريف سعد إلى مكان بالقرب من جدة للقنص والصيد ، وبعد مدة دخل جدة بموكب عظيم ، وقد خرج والي جدة لاستقبال الشريف سعد وأنزله عنده في القلعة(١) .

وكانت تقام زيارات متبادلة بين الطرفين تؤكد على العلاقات الودية التي ربطت بينهما - شريف مكة المكرمة وأميرها والوالي العثماني - ففي سنة 1106هـ/1694م أجتمع الشريف عبد الله ، والشريف أحمد بن غالب ومعهم والي جدة ، وكان الشريف عبد الله قد أعد لهم مأدبة ، وحرص كل من الشريف عبد الله والشريف أحمد بن غالب على زيارة والي جدة في منزله ومكثا لديه في منزله ببستان الوزير عثمان حميدان إلى بعد صلاة العشاء ، كما قام الوالي بتقديم الهدايا للشريف وهي عبارة عن عشرة جمال ، وبقشتين تفاريق(٢) ، وعشرين

---

(١) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 175 – 176 . **قلعة جدة** : وصفها أوليا جلبي في كتابه (الرحلة الحجازية) عام 1082هـ/1671م على النحو التالي يقول : " القلعة على شفة (القلزم) محيطها دائرا مقدار (2000) خطوه شداد . بناء متين . ثرية البنيان . وعلى الطرف الجنوبي لهذه القلعة وعلى شاطئ بحر القلزم أيضاً قلعة داخلية ، وهى متصلة بالقلعة الكبيرة الرئيسية . محيطها الدائري (600) خطوة . وهى أيضا من المباني الصخرية . وقائد جده وجميع جنوده يسكنون في هذه القلعة الداخلية . بابها مكشوف على ناحية قلعة اليمن . كما أن لها باب مطل على ناحية الشرق . ولها بوابتان كبيرتان . باب كل منهما مكون من ضلفتين . أحدهما بوابة مكة وتطل على البحر . قائدها من قباطنة مصر معه ثلاثمائة رجل من رجال البحرية . وهى قضاء مخصصاته مائه وخمسين آقجه ، ويحصل قاضيها على ألفين قرش سنويا ، ولكن يدعم ويحسن على مشايخ مكة مما يعتبر علوفه ، ومحكمتها وسط القلعة . بها ثلاثمائة دكان ما بين صغير وكبير . لها خان كبير على شاطئ البحر وكأنه قلعة منيفة يمد القلعة بالكثير وتحته العديد من المخازن والعنابروالدكاكين . وعداه هناك سبع خانات أخرى كلها مملوءة بالأشياء ذات القيمة . لكن ليس بها حمامات أو عمائر خيرية أو مدارس . فالجميع يذهب إلى البحر ويغتسل فيه . طرابلسي : جدة .. حكاية مدينة ، ص 54 – 55 .

(٢) بقشتين تفاريق : مفردها بقشة وهي أساس النقد في اليمن ، وكل عشر عشر بقشات تساوي ربع ريال تساوي أو أمامي ويقال له عمادى ، وكل أربقين بقشة تساوي ريالاً واحداً أمامياً . والبقشة وأجزاؤها تتخذ من النحاس وتضرب في صنعاء . الكرملي : الأب انستاس ، **النقود العربية والإسلامية وعلم النميات** ، ط2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1987م ، ص 184 ؛ نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 128-129 .

خروفاً ، وحمل إليه السمن والأرز والدقيق ، فقبل الشريف أحمد هدايا الوالي [١] . وفي نفس العام وفي ولاية الشريف سعد بن زيد ربطت العلاقات الطيبة مابين الشريف والوالي – بعد التنافر الذي كان بينهما[٢] – فقد أجتمع الباشا بالشريف عند صلاة الظهر ، وبعد انتهاء الاجتماع ورجوع الباشا إلى بيته ، أرسل له الشريف مركوباً مكمل العدة ، وعندما أراد والي جدة النزول إلى جدة خرج معه الشريف وابنه لتودعيه ، فأعطاه الباشا حصانه وقدمه له ، كما قدم لأبنه أيضاً مركوباً من مراكبه ، ثم توجه بعد ذلك إلى جدة [٣] . وفي عام 1109هـ/ 1697م أهدى والي جدة للشريف هدية عظيمة ، وهي عبارة عن : فرس عرضته [٤] ، وسيف ودبوس ، ثُمنت بنحو ألفي قرش، مرصعة بالجواهر [٥] . وفي سنة 1112هـ/1700م وصل لمكة المكرمة والي جدة الجديد إبراهيم بك [٦] ، وأجتمع بالشريف وألبسه فرواً سموراً ، وقدم له حصاناً كامل العدة [٧] . وفي عام 1113هـ/1701م وبعد أن ساعد الوالي سليمان باشا[٨] الشريف عبد الكريم في ولايته الثانية ضد المناهضين له من الأشراف نمت بينهما علاقة ود فنجد سليمان باشا يخرج من جدة وينزل في طوى مع مولانا الشريف عبد الكريم [٩] . وفي عام 1123هـ/1711م جاء لمكة المكرمة والي جدة إسماعيل باشا [١٠] ، وأجتمع بالشريف سعيد ، وألبسه فرو ، وقدم له فرساً مكمل العدة[١١] .

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 189 – 190 .

(٢) لمزيد من التفاصيل : انظر الفصل الرابع ، المبحث الأول ، ص223-225 .

(٣) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 166 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 202 ، 203 .

(٤) أي الفرس التي استعرض بها أمام الشريف . المصدر السابق ، ج5 ، هامش (1) ، ص 246 .

(٥) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 246 .

(٦) إبراهيم بك : والي جدة عام 1112هـ/1700م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص159.

(٧) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 221 .

(٨) سليمان باشا : والي جدة عام 1111هـ/1700م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص158.

(٩) دحلان : أمراء البلد الحرم ، ص 190 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 330 وما بعدها .

(١٠) إسماعيل باشا : والي جدة عام 1121هـ/1709م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص161 .

(١١) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 370 .

وفي عام 1270هـ/1853م تولى أمر جدة كامل باشا [١] فوصل لمكة المكرمة ، فنزل الشريف عبد المطلب من الطائف قبل قدومه ، وذلك من أجل استقباله ، فقابله ، وصار بينهما محبة وألفه [٢] ، ولكن الحال لا يدوم[٣] .

ولعل ما يؤكد على علاقة الوفاق والوئام التي ربطت بين الشريف غالب وشريف باشا والي جدة الخطاب المرسل من قبل الصدر الأعظم للسلطان ، والذي يبين فيه سروره البالغ للعلاقة الودية التي ربطت بين المذكورين[٤] .

ثانياً : العلاقات السلبية التي ربطت بين ولاة الحجاز وأشراف مكة المكرمة وأمراءها .

أدت شخصية والي جدة دوراً واضحاً في تولية إمارة مكة المكرمة [٥] مما جعل العلاقة ما بين القطبين الحاكمين في مكة المكرمة – شريف مكة المكرمة وأميرها والوالي العثماني – تتوتر بسبب صلاحيات الثاني الذي أدى بطبيعة الحال إلى نمو العلاقات غير الودية ما بين الطرفين ففي عام 924هـ/1518م تكلم الشريف بركات على نائب جدة في مجلس ضم عدد من الأمراء والتجار والنظار[٦] ، وذلك لما بلغه أنه يشتكي عليه ببيعه للحب والتمر – المرسل من قبل السلطان لتوزيعه على فقراء الحرم – حاول جميع المجتمعين الإصلاح بينهما لكن الشريف رفض ، فخرجوا من عنده وذهبوا لنائب جدة وأبلغوه ما حدث من الشريف ، فعندما علم نائب جدة خرج له ومعه نحو مائتي رومي وعبيد له ، وتوجه إلى منزل الشريف ، فأغلظ عليه الشريف بالقول وأمره بالقيام من عنده ، وأستمر الوضع إلى أن تدخل في المسألة أمير الحج المصري ، وأصلح بينهما [٧] . وفي عام

---

(١) كامل باشا: والي جدة عام1270هـ/1853م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص203-204.

(٢) الغازي : إفادة الأنام ، ج4 ، ص 91 .

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الرابع ، المبحث الأول ، ص232-233 .

(٤) وثيقة رقم 1207 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) لمزيد من التفاصيل : انظر الفصل الثاني ، المبحث الأول ، ص101-102 .

(٦) النظار : جمع ناظر ، وهو متولي الوقف أو المشرف عليه ويرعى مصالحه و يقوم بتعميره وتنميته ويدير أموره ، ويراقب موظفيه ويحصل إيراده ، ويقوم بمصالحه حسب شروط الواقف . القلقشندي : أبو العباس أحمد (ت 821هـ) ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** ، دار الكتب السلطانية ، المطبعة الأميرية المصرية ، 1914-1926م ، ج5 ، ص465؛ الباشا : حسن ، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية** ، دار النهضة العربية ، 1965-1966م ، ج3 ، ص 1177 .

(٧) لمزيد من التفاصيل : انظر ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص 95 – 98 .

1056هـ/1646م ، وبسبب تدخل الوالي العثماني في صلاحيات شريف مكة المكرمة وأميرها ، مما جعل الثاني يدبر مؤامرة لقتل الوالي العثماني ، وكان له ما أراد [١] . فعُين في نيابة جدة غيطاس باشا [٢] والذي رمى الشريف بالغدر والخيانة وأنه السبب في مقتل الوالي مصطفى باشا [٣] . وفي عام 1079هـ/1668م دخل المدينة المنورة الوالي حسن باشا [٤] وكانت الدولة قد فوضت إليه أمر جدة ومشيخة الحرم المكي ، فأغراه بعض الناس بخدم الشريف سعد الذين كانوا في المدينة المنورة ، فقبض عليهم وحبسهم بالقلعة ، ومنع الخطيب من الدعاء للشريف سعد ، فلما بلغ الشريف سعد ذلك أخذ حذره منه ، وعندما دخل حسن باشا لمكة المكرمة أستلم الصره ، ولكن لم يفرقها ، فجمع الشريف سعد أمراء الحج ، وسألهم عن حال هذا الرجل ، فالتزم له أمراء الحج بأن لا يقع منه محذور ، فحج الشريف بالناس ، وبعد الحج فرق حسن باشا الصره على أهل مكة المكرمة ، ولم يجتمع الشريف سعد بالباشا إلا بعد أن تدخل بينهما أمراء الحج ، وضمنوا له عدم مخالفته ، وطيبوا خاطر الشريف ، فاجتمع به في الحرم المكي ، وحضر أعيان الدولة، وجمع من المسلمين ، وأصلحوا بينهما . ثم قام الشريف سعد وأخيه الشريف أحمد بزيارة الوالي حسين باشا بمنزله ، فلما أرادا الانصراف ، ألبس كلاً منهما قفطاناً ، وقام وودعهما إلى باب الدار [٥]. ولكن العداوة ظهرت مرة أخرى بينهما في عام 1081هـ/1670م ، عندما قطع الوالي حسن باشا نصيب الشريف سعد من جمرك جدة، ووقعت بينهما بسبب ذلك فتنة كبيرة ، أدت أن قام الوالي حسن بتولية الحجاز للشريف أحمد بن الحارث [٦] . وفي عام 1093هـ/1682م حدث

---

(١) انظر الفصل الثاني ، المبحث الثاني ، ص126-127 .

(٢) غيطاس باشا : والي جدة عام 1060هـ/1650م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص150.

(٣) الوزير : عبد الله بن علي ، **تاريخ طُبُق الحلوى وصحاف المن والسلوى المعروف بتاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري** ، تحقيق : محمد عبد الرحيم جازم ، ط 2 ، مكتبة الجيل ، صنعاء ، 1428-1429هـ /2007-2008م ، ص127 . **مصطفى باشا** : والي جدة عام 1052هـ/1642م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص149 .

(٤) حسين باشا : والي جدة عام 1079هـ/1667م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص153.

(٥) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 116 ؛ بدر : عبد الباسط ، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج 2 ، ص355 – 356.

(٦) العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص506-520 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص98 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص289-292 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 85 ؛ دحلان : أمراء البلد

خلاف كبير بين الشريف أحمد بن غالب ، وكان خارجاً على الشريف سعيد بن بركات ، وأحمد باشا والي جدة ، بسبب محاولة الشريف الاستيلاء على الغلال الواردة من مصر [١] . وفي عام 1100هـ/1688م حصل تنافر بين الشريف أحمد بن غالب (1099–1101هـ/1687–1689م) ووالي جدة ، وكان السبب الرئيسي في انقلاب والي جدة على الشريف أحمد بن غالب تولية وزارة جدة لابن حميد القرشي[٢] ، الذي أصبح يتدخل في كل أمر من أمور الباشا ويناقضه ، مما أدى إلى غضب والي جدة من الشريف ، وجعله يقف مع الأشراف ضد الشريف أحمد بن غالب ويحقق نصر عسكري عليه ، وانتهت الأحداث بتولية أمارة مكة المكرمة للشريف محسن بن زيد ، وخروج الشريف غالب من مكة المكرمة إلى اليمن ، ودخل الشريف محسن البلاد ومعه محمد باشا صاحب جدة في لآي عظيم ، وجلس للتهنئة[٣] .

ومع بداية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، وفي سنة 1101هـ/ 1689م ، أدعى كلاً من الشريف محسن ، ومحمد باشا [٤] والي جدة على الآخر بأنه سك قناديل الكعبة التي أهديت إليها نقوداً ، مما جعل القاضي يتدخل ، وأثبت أن الذي فعل ذلك

الحرام ، ص117–118 ؛ الصباغ : محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي ، **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام** ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، ط1 ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، 1424هـ/2004م ، ج2 ، ص789 ؛ جارشلي : إسماعيل حقي ، أشراف مكة المكرمة ، ص151 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص401 .

(١) السباعي : تأريخ مكة ، ص387 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص458–459 .

(٢) ابن حميد القرشي : لم أجد له ترجمه فيما تيسر لي من مصادر .

(٣) الدهلوي : عبد الستار ، **تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة** ، مخطوط ، مكتبة الحرم المكي الشريف ، رقم 2/3466 ، ق9–11 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص460–461 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص101–102 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص156 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 112–113 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 151–152 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص 144–146 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص386 ، 387 ؛ بحر : التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج 2 ، ص373 ؛ غالب : تاريخ الجبرتي ، ص44 ؛ الحمدي : أشراف الحجاز ، ص42 .

(٤) محمد باشا : والي جدة عام 1099هـ/1687م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص156.

هو الشريف وليس الباشا فعزله [١] . وفي سنة 1103هـ/1691م أمتنع والي جدة عن النداء للشريف سعيد بن سعد في جدة ، ثم عاد وغير رأيه[٢] .

وفي أواخر سنة 1105هـ/1693م حصل تنافر فيما بين الشريف سعد ووالي جدة محمد باشا[٣] ، وقام الشريف بشكاية الوالي للدولة العثمانية ، فقامت الدولة بعزله ، ثم عاد مرة أخرى والياً على جدة وسواكن[٤] ، فقام محمد باشا بعزل الشريف سعد ، وعين بدلاً منه الشريف عبد الله بن هاشم بأمر سلطاني[٥] .

وفي عام 1116هـ/1704م وبسبب تدخل الوالي سليمان باشا لدرء الفتنة التي كادت أن تقع في مكة المكرمة بين الشريف سعيد والشريف عبد الكريم ، وأمره للثاني بالخروج من مكة المكرمة، فبعد خروج الشريف عبد الكريم من مكة المكرمة ، حصلت عداوة بين الوالي سليمان باشا والشريف سعيد بسبب أن الوالي كان متضامناً مع الشريف عبد الكريم ، فأراد الشريف سعيد النزول لجدة ومقابلة سليمان باشا ، فمنعه من دخولها ومنع الأشراف الذين بعثهم الشريف سعيد إلى جدة ، فبعث الشريف سعيد إلى سائر العسكر المصري [٦] وإلى الانكشارية وسائر البلوكات [٧] يشكو من سليمان باشا ، ويستدعيهم إلى قتاله فلم

---

(١) دحلان : خلاصة الكلام ، ص154 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص157 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص459 .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص141 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 117 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص473 .

(٣) محمد باشا : والي جدة عام 1104هـ/1692م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص156-157.

(٤) سواكن : مدينة في السودان ، على البحر الأحمر ، مركز قائمقامية في لواء جدة ، في ولاية الحبشة . تقع على خط العرض 19,07 والطول 37,20 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 307 .

(٥) الدهلوي : تكميل وتذييل بأمراء مكة ، ق 11 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2، ص178 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 120 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرم ، ص 160 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص478 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص457 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص407 .

(٦) سائر العسكر : قائد الجيش ، رئيس الجيش . دوزي : رينهارت ، **تكملة المعاجم العربية** ، ترجمة : محمد سليم النعيمي، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، 1990م ، ج6 ، ص409 .

(٧) البلوكات : بلوك : لفظ تركي : فرقة من الجيش ، فصيلة ، قطيع ، سرية ، ربع طابور ، مائتا جندي وعربيها الفوج وهو الجماعة من الناس ، وحدة عسكرية . وتأتي بمعنى الفرقة الصغيرة من الرجال ، قسم من بناء كبير ، أو قسم

يوافقوه[1] . واستمرت الأحوال مضطربة ولم تهدأ إلا بعد ما جاءت الأوامر السلطانية بعزل أمير الحج ، وعزل الشريف سعيد وتولية الشريف عبد الكريم شرافة مكـة المكرمـة ، وعزل سليمان باشا والي جدة ، وتولية غيطاس بيك بدلاً عنه [2] . وبعد هذه الأوامر نشأت علاقة متوترة بين الشريف سعيد والوالي الجديد ايواز بيك وذلك لاتهام الشريف سعيد للوالي ايواز بيك بتضامنه مع الشريف عبد الكريم ، فحاصر الشريف سعيد ايواز بيك في منزله ونهب أثاثاً كان له في دار السعادة ، واضطرب الأمر في مكـة المكرمـة ، وأبطلت الصلاة في المسجد الحـرام ، وانحازت البلوكـات لايواز بيك ، وخرج عن طاعته الانكشارية ، فنزل الشريف سعيد للقاضي وطلب منه محاكمة ايواز بيك ، وتوترت العلاقات بين الطرفين واستمر الضرب في المسجـد الحرام ، وعـزل السـوق ، وكثر عـدد الجرحى والقتلى . ولم تنتهي هذه الفتنة إلا بعدما طلب الشريف سعيد الصلح ، والكف عن القتال ، فسعى القاضي [3] لذلك ، بعد أن نهبت لايواز بيك ما يساوي مائـة كيس من القروش من الأمتعـة وغير ذلك[4] .

وقد تتدهـور العلاقات فيما بين شريف مكة المكرمة وواليها بسبب جمرك جدة ، ففي سنة 1162هـ/1748م وقعت فتنـه بين الشريف مسعود ووالي جدة بسبب أن الباشا استولى على كثير من محصولات الشريف ، وازداد الباشا تجبراً وتعدى على خدام الشريف وأتباعه ، مما

من الأوجاقات ، وأستخدم أحياناً للأوجاق نفسه ، وبلوكات النظام كانت معروفه في مصر إلى عهد قريب . نجم : زين العبدين شمس الدين ، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 132 – 133 .

(١) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 194 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص381–383 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص546–548 .

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص195–196 .

(٣) حنيف الدين عيد بن محمد الأنصاري المكي الحنفي ، وابن قاضي مكة المكرمة محمد زاده ، وخطيبها والإمام والمدرس بالمسجد الحرام ، ولد بمكة المكرمة سنة 1059هـ/1649م ، ونشأ بها وقرأ على علمائها ، تولى القضاء بمكة المكرمة في عهد الشريف عبد الكريم بن يعلى أمير مكة المكرمة ، وتوفي رحمه الله في محرم سنة 1143هـ/1730م . المعلمي : عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، **قضاة مكة المكرمة من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر** ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت / لبنان ، 1431هـ ، ج1 ، ص682–683 .

(٤) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص196–198 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص554–556 .

جعل الشريف يجهز جيشاً ، ووقع بينهما قتال ، ودخل جيش الشريف جدة ، وهرب منها الباشا بحراً ، ثم عُزل من منصبه(١) .

وفي عام 1243هـ/1827م حصل تنافر بين الشريف عبد المطلب ووالي جدة أحمد باشا(٢) بسبب استعجال الوالي بتعيين الشريف عبد المطلب من أجل الوقوف في وجه الشريف يحيى بن سرور ، ولكن جاء الأمر من مصر بتعيين الشريف محمد بن عون ، فغضب لذلك الشريف عبد المطلب وتنافر مع الوالي(٣) .

وقد ظل عثمان باشا (٤) والي جدة على وفاق وود مع الشريف محمد بن عون إلى عام 1260هـ/1844م ، حيث حدث بينهما شقاق واختلاف بسبب سعي بعض الناس بالوشاية عند عثمان ضد بعض أمراء الأشراف ، وفحوى هذه الوشاية أن هؤلاء الأمراء الأشراف كانوا يأخذون الكثير من أموال الزكاة التي يحصلون عليها من رعاياهم ، ولا تحصل خزانة الدولة العثمانية إلا على اليسير منهم ، فثار عثمان ضد الأمراء ، وكان هذا السبب الأساسي في إشعال العداوة بين عثمان باشا وشريف مكة ، مما أدى إلى إرسال كلا الطرفين شكواه إلى الدولة العثمانية ، والتي انتهت بعزل والي جدة عن منصبه ، والذي سعى في عزله محمد علي باشا(٥) .

كما حصل تنافر بين الشريف عبد المطلب وبين آكاه باشا (٦) والي جدة في عام 1269هـ/ 1852م ، وأدعى الشريف بأن آكاه باشا عاداه مدة إقامته في الحربية في إرسال الذخائر والخزائن والمهمات ، وانعقد بينهما مجلساً في دار أمير الحج الشامي وهو أحمد عزت

---

(١) البسام ، تحفة المشتاق ، ص198-199 .

(٢) أحمد باشا : والي جدة عام 1235هـ/1819م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص197-198.

(٣) الدهلوي : تكميل وتذييل بأمراء مكة ، ق24 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج4 ، ص67-68 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج2 ، ص799 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص296-297 .

(٤) عثمان باشا : والي جدة عام 1256هـ/1840م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص199.

(٥) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 312-314 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 4 ، ص85-86 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص529 ؛ الحلواني : سعد بدير ، **العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن التاسع عشر** ، ط1 ، د.ن ، 1413هـ/1993م ، ص63 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص565 .

(٦) آكاه باشا : والي جدة عام 1266هـ/1849م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص202.

باشا الأرزنجاني [١] ، فساعد الشريف وأثبت الخطأ على آكاه باشا ، فأرسل الشريف للصدر الأعظم بعزل آكاه باشا وتوجيه ولاية جدة لأحمد عزت الأرزنجاني ، فأجيب إلى ذلك [٢] . ولما تسلم أحمد عزت زمام ولاية جدة ووصل إلى مكة المكرمة حصل بينه وبين الشريف عبد المطلب تنافر واختلاف بعد وصوله بعدة أيام ، ثم طلع كلاً منهما إلى الطائف ، فحصل أن خرج الوالي أحمد عزت وأطلق عليه الرصاص ، ولكن الرصاص أصابت طربوشه ، فوقع في ظنه أن من رمى عليه الرصاص كان من قبل الشريف عبد المطلب ، فازدادت العداوة بينهما ، وكتب كل منهما للدولة يشكو ، فجاء قرار الدولة بعزل أحمد عزت [٣] . وبعد أن تولى كامل باشا ولاية جدة في عام 1270هـ/1853م ، حصل في بداية الأمر ود ومحبة بينه وبين الشريف ، إلا أن هناك أموراً فرقت بينهما وجعلت العداوة بينهما هي الأساس معتمداً على مقولة (فرق تسد) ، فالذي حصل أن كامل باشا قام بعمل تعليماً للعساكر بالأبطح [٤] ، وحضر الشريف عبد المطلب ، وأثناء ذلك جاء شخص إلى الشريف عبد المطلب وأخبره بأنهم يريدون القبض عليه في هذا اليوم ، فتظاهر الشريف بالخروج لقضاء الحاجة ، وكان الهدف هو الهرب من المكان ، ومن هناك توجه الشريف إلى الطائف ، واستحكمت العداوة بينهما أكثر وأكثر [٥] .

---

(١) أحمد عزت باشا : والي جدة عام 1267هـ/1850م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص203.

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 356 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 316 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 4 ، ص89؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص532 .

(٣) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص360 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج4 ، ص90 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص532 .

(٤) الأبطح : السيل فيه رقاق الحصى . والأبطح يضاف إلى مكة المكرمة ، وإلى منى ، لأن المسافة بينهما واحدة . وربما كان أقرب إلى منى ، وهو المحصب ، وهو خيف بني كنانه . الحموي :معجم البلدان ، ج1 ، ص74 .

(٥) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 362-363 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 317-319 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج4 ، ص91 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص 532-533 .

ويتضح من خلال السرد السابق أن سياسة الدولة العثمانية في بسط نفوذها على منطقة الحجاز كسباً لتأييد ود العالم الإسلامي ، وبذلك زيادة توثيق صلاتها الخارجية ، إلا أنها — حسب ما أرى — تعمدت عدم تحديد صلاحيات كلاً من الولاة العثمانيين وأشراف مكة المكرمة وأمراءها لتكون الخيوط كلها بيدها للرجوع إليها في جميع الأمور ، وجعل العلاقات ما بين الطرفين تعتمد على المصالح الشخصية ، التي أدت إلى نشر ثقافة الاختلاف والخلاف ، وبذلك تكون هزت واقع تماسك القيادات في منطقة الحجاز خلال تلك الحقبة من الزمن ، وترك الأمور ليتولاها الأقوى شخصية في المنطقة والمنفذ لأوامرها .

الفصل الثاني : مهام ونظم ومراسم الولاة في الحجاز في فترة البحث .

- **المبحث الأول : مهام الولاة واختصاصاتهم .**
- **المبحث الثاني : نظم تعيين الولاة وعزلهم .**
- **المبحث الثالث : مراسم استقبال الولاة .**

المبحث الأول : مهام الولاة واختصاصاتهم .

كان لصنجقية جدة العثمانية دور ملحوظ في تنفيذ السياسة العثمانية في إقليم الحجاز ، فمنذ أن طبقت الدولة العثمانية مبدأ ازدواجية السلطة للحد من نفوذ الأمراء الأشراف والذين أبقاهم العثمانيون على سابق عهدهم ، أخذت صنجقية جدة تكتسب أهمية ودورا بارزاً في مجريات الأحداث في مكة المكرمة وإقليم الحجاز عامة[١] .

وبذلك لم يتوان ولاة جدة من استغلال هذا الوضع والمشاركة فعليا في تسيير دفة الأمور في مكة المكرمة ، والحجاز عامة ، وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى بروز دورهم في مجريات الأحداث في الحجاز[٢] . ويمكننا تقسيم مهام الولاة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أولاً : الشؤون الإدارية

فعندما يصل الوالي إلى جدة يبدأ بممارسة اختصاصاته وأداء مهامه ، وعليه قبل كل شيء كسب احترام وقبول أمير مكة المكرمة وشريفها حتى يستطيع أن يؤدي واجباته على أكمل وجه . فقد كان على والي جدة تسيير الأمور في حدود الأحكام الشرعية والعرفية المتعارف عليها بين الناس [٣] . وقد تصدر وصية للوالي الجديد من البلاط من أجل التعاون مع أمير مكة المكرمة وشريفها في رعاية وحسن معاملة السكان ، وتقديم كافة الخدمات المطلوبة لهم[٤] .

فكان أول ما يقوم به الوالي وعند حضوره من مصر براً أن يقدم لبعض مشايخ العربان جُبباً[٥] من فئة الأربعين أو الخمسين قرشاً ، وهي ذات لون أحمر ، أما شيخ

(١) العصامي : سمط النجوم ، ج4 ، ص574 .

(٢) الحربي : نظم الحكم والإدارة في مكة ، ص159 .

(٣) بن فهد : نيل المنى ، ج 1، ص223–371 ؛ السنجاري ، منائح الكرم ، ج 4 ، ص409 . الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص589 .

(٤) وثيقة رقم403 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1206هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص371 .

(٥) الجبب : مفردها جُبَّة . والجُبَّةُ : رداء من جوخ أو قطن ثقيل مفتوح من الأمام ويحلى بخيوط من حرير على أطرافه . القشامي : أريج ، مكة المكرمة أواخر العهد العثماني ، ص196 .

قبيلـــة حرب فيقــدم لـــه فرجية [1] ، من فراء السمور [2] ثمنها يوازي ما بين مائتين وخمسمائة قرش[3] .

وقد جاء في بحث عن وظيفة الوالي في بداية الأمر ما نصه : " من المرجح أن مهمة والي جدة المعين من قبل العثمانيين كانت في بادئ الأمر حمايتها والدفاع عنها دون إدارة شؤونها الداخلية التي كانت من ضمن صلاحيات أمير مكة المكرمة ونائبه ، فالدولة العثمانية في بادئ الأمر قبلت سلطة الأشراف في منطقتهم ، واكتفت فقط بإرسال قوة عسكرية بالتناوب سنوياً من مصر إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة بهدف حفظ الأمن " [4] . بمعنى أن من أهم مهام والي جدة حفظ الأمن داخل منطقة الحجاز .

فكان الوالي يقوم بحفظ الأمن داخل جدة فكلما انتشر الأمن والطمأنينة توفرت السلع المختلفة ، لأن الأمن يعطي حافزاً للتجار ليقبلوا على تنمية تجارتهم بطمأنينة ويسر . وبذلك تزيد الرسوم الجمركية الواردة من ميناء جدة وحركة التجارة به ، لذا فقد كان الوالي يسخر كافة جهوده لطمأنة التجار وبث روح الأمن والأمان فيهم والمحافظة على أموالهم وسلعهم وبضائعهم الواردة إلى جدة[5] .

ولم يكتف الوالي بانتشار الأمن داخل مدينة جدة فقط ، بل كان يرسل القوة التركية المرابطة في جدة إلى الشريف لكي تساعده في نشر الأمن في ربوع الحجاز كله [6] . كما يحافظ

---

(١) الفرجية : نوع من الجبب من الصوف ، ذات ياقة طويلة وممتدة من الخلف إلى أسفل . نقلاً عن الحربي ، نظم الحكم والإدارة ، هامش (3) ، ص178 .

(٢) فرو سمور : خلعة ثمنية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 404 .

(٣) الحربي : نظم الحكم والإدارة ، ص178 .

(٤) نواب : عواطف محمد يوسف ، كتب الرحلات في المغرب الأقصى ، ص 204 . وقد سبق وبينا في الفصل الأول المبحث الثاني الهجوم الخارجي على الحجاز ، ص78-80 .

(٥) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص36 ، 118 ، 232 ، 243 .

(٦) المصدر السابق ، ج1 ، ص33 ، 146 ، 187 .

على الأمن في مكة المكرمة ، ومثال ذلك ما حدث في حج سنة 923هـ/1517م عندما قبض أتباع الوالي قاسم الشرواني[١] على أحد اللصوص حيث تمت معاقبته[٢] .

كما كان الوالي يحـافظ على الأمن في المدينة المنورة ، ومن ذلك عندما تولى محمد باشا[٣] ولاية جدة ، فأول عمل قام به هو مجابهة قبائل العربان المناصرة للدولة السعودية الأولى والمحاصرة للمدينة المنورة[٤].

ولقد كان والي جدة هو الشخص المسؤول عن تعيين وعزل المحافظين ونوابهم بالأيالة ، حتى عام 1279هـ/ 1862م[٥] ، وقد كانت أيالة جدة تتشكل من أربعة نواب وثلاثة محافظين[٦].

ومن أهم واجبات الوالي ، عزل وتعيين الشريف الأمير لمكة المكرمة [٧] ، فمثلاً قام والي جدة الوزير أبو بكر باشا [٨] بعزل الشريـف محمد بن عبد الله من منصبه ، وتعيين بدلاً عنه الشريف مسعود بن سعيد أميراً على مكة المكرمة ، وعرض الأمر على إستانبول ، وقد جاءت الموافقة بتعيين الأمير الجديد وأرسلت له الخلعة وفرمان الأمارة في شعبان سنة 1145هـ/1733م[٩] .

---

(١) قاسم الشرواني : تولى صنجقية جدة عام923هـ/1517م . النهروالي : قطب الدين ، البرق اليماني ، ص34 . لمزيد من المعلومات أنظر الفصل الثالث ، ص140 .

(٢) ابن فهد : نيل المنى ، ج1، ص35-36 ؛ الجزيري : الدرر الفرائد ، ج2 ، ص805 .

(٣) محمد باشا : تولى ولاية جدة عام 1217هـ/1802م . لمزيد من المعلومات انظر الفصل الثالث ، ص194 .

(٤) وثيقة رقم3769 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) وقد صدر فرمان في 21 ابريل عام 1279هـ/1862م يقضي بتقييد مسرؤولية ولاة جدة ، فقد تم منحهم مسئولية تعيين وعزل المحافظين فقط . Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , s42 .

(6) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü , s 42 .

(٧) وثيقة رقم7014 ، مجموعة الوثائق التركية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٨) أبو بكر باشا : تولي جدة من عام 1143هـ/1730م . لمزيد من المعلومات انظر الفصل الثالث ، ص163-164.

(٩) جارشلي : أشراف مكة المكرمة ، ص177 .

وربما تتحكم الأهواء والمنافع الدنيوية[١] في أمر التعيين ، وذلك مثلما حدث بعد وفاة أمير مكة المكرمة الشريف أحمد بن زيد ، عندما اجتمع رأي جميع الأشراف على تولية الإمارة لابن أخيه الشريف سعيد بن سعد ، فقبل والي جدة رشوة من الشريف أحمد بن غالب مقابل أن يتم تعيينه أميراً على مكة المكرمة ، فتم له ذلك[٢] .

كما يقوم الوالي بحضور مراسم تنصيب الشريف [٣] وتقديم الهدايا للشريف [٤] ، فقد اجتمع [٥] في الحطيم قاضي مكة المكرمة ونائب جدة وأعيان مكة المكرمة ، فدخل شريف مكة المكرمة في موكب عظيم ، وتصدر الحطيم ، فقُرئ المرسوم ، ثم صعد إلى داره وجلس للتهنئة [٦] . وفي عام 1101هـ/1602م دخل الشريف محسن بن الحسين ومعه محمد باشا والي جدة في موكب عظيم ولبس قفطاناً . ثم جلس في دار السعادة[٧] للتهنئة[٨] . وزينت البلاد سبع ليالٍ[٩] . ودخل الشريف

---

(١) نواب : عواطف ، كتب الرحلات في المغرب الأقصى ، ص218 .

(٢) جارشلي : إسماعيل حقي ، أشراف مكة المكرمة ، ص160-161 ؛ عبد المعطي : حسام محمد ، **العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر** ، د.ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1999م ، ص29 . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الرابع ، المبحث الأول ، ص222 .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج 1 ، ص282-283 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 114 ؛ الزاهرني : التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة ، ص135 . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الأول ، المبحث الأول ، ص36-40 .

(٤) وقد ذكر الحربي في رسالته طريقة استقبال الشريف فقال : " أما استقبال الشريف أمير مكة المكرمة فيتم أولاً من فوق ظهور الخيل ، وبعد تبادل أحاديث يترجلان ويسيران قليلاً حتى مدخل البلد حيث يفترقان كل إلى الجهة التي يقيم فيها ، وبعد نزول الأمر بيومين أو ثلاثة تقام مراسم الترحيب بمقدم الشريف في مجلس حافل عام يحتل الشريف موقع الصدارة منه ، ويكون الترحيب بتقديم القهوة والمشروبات المألوفة ، والبخور ثم عقب ذلك تقدم الهدايا من الفرو والأقمشة المختلفة للشريف ومن في معيته ، وعندما يهم الشريف بالمغادرة يقدم والي جدة للشريف فرساً مسرجة " . الحربي : نظم الحكم والإدارة في مكة ، ص177 .

(٥) عام 962هـ/1554م .

(٦) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص487 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص335-336 .

(٧) دار السعادة : مقر الحكم . ويذكر أن الشريف حسن بن أبي نمي بنى دار السعادة منزلاً له . ثم صارت مقراً لكل من يتولى الشرافة من آل زيد . وتقع دار السعادة أمام باب أم هاني وباب أجياد . أما الآن ففي توسعة الحرم السعودية . دحلان : خلاصة الكلام ، ص56-57 ؛ السباعي : تاريخ مكة ، ص349 .

(٨) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص153 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص114 .

(٩) في عام 1094هـ/1682م .

أحمد بن زيد من الشبيكة ، والجميع في استقباله ومعه والي جدة وأمير الحج ، ووالي الشام ، والمحملان الشامي والمصري ، وخلفه القاضي ، والمفتي ، وإلى جانبه أحمد بن غالب [١] . وينوب الوالي عن السلطان بإلباس الشريف الخلعة السنوية التي ترسل له سنوياً[٢]، ففي نفس العام ورد من جدة واليها أحمد باشا ومعه فرو سمور ، فألبسها للشريف [٣]. كما كان على الوالي حضور مراسم قراءة المراسيم السلطانية في المسجد الحرام [٤] ، فقد قرئت المراسيم في المسجد الحرام [٥] بحضور نائب جدة[٦] .

أما عند ترشيح أحد الأشراف لمنصب الشرافة في مكة المكرمة فكان عليه كتابة تقرير وافٍ عن الشريف المراد ترشيحه وعن صالحيته، وعن مدى رضا الأشراف والعلماء وسكان الحجاز عنه[٧]. ويقوم الوالي بحضور ؛ فتح فرمان تعيين شريف مكة المكرمة وأميرها ، كما أوضح ذلك أوليا جلبي بقوله : " ..... كان الفرمان أو المنشور يُكتب بشكل مفصل ، ومنمق . فوق ورق آبادي[٨] مذهب ويحمل طغراء[٩] السلطان . ويوضع في كيس من

---

(١) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص129 ؛ الصباغ : محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي ، **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام** ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، ط 1 ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، 1424هـ/2004م ، ج2 ، ص793 .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص139 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص125-137 .

(٣) السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص505 ، دحلان : خلاصة اللئلام ، ص137-155 .

(٤) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج2 ، ص914-920 .

(٥) في سنة 932هـ/1525م .

(٦) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج2 ، ص821 .

(٧) الحربي : نظم الحكم والإدارة ، ص174 .

(٨) ورق آبادي : ورق هندي يصنع من ألياف شجر التوت ، يستعمل للكتابة والمصاحف والترقيع (تركية) . بنبين : أحمد شوقي ، طوبي : **معجم مصطلحات المخطوط العربي** ، ط3 ، المطبعة والوراقة الوطنية ، مراكش -المغرب ، 2005م ، ص27 .

(٩) طغراء : هو بلغة التتار : العلامة المرسومة على الرسالة ، والطغراء خط مقوس يرسم في أعلى الكتب الملكية ، وهو بمثابة التوقيع على الكتاب . وغالباً ما يتضمن نعوت الحاكم وألقابه ، وأصبح في العصرين المملوكي والعثماني من أبرز التقاليد السلطانية في صياغة الأوامر والفرمانات ، بحيث كان لكل سلطان طغراؤه المثبت في رأس الصفحة ، وقد

الحرير الأخضر ، ثم يُلف ويوضع داخل صندوق أسطواني من الذهب ، أو الفضة أو أي معدن آخر، ثم يختم بالشمع الأحمر ، ولا يُفتح إلا في الحرم وفي حضور ذوي الاختصاص ، من الأشراف ، والقضاة ، وشيخ الحرم ، وأمير قافلة الحج المصري والشامي ، وقادة الجند ، ووالي الحجاز "[(١)].

كما للوالي الحق في تعيين من ينوب عن أمير مكة المكرمة في حالة غيابه أو سفره ، فمثلاً في عام 1267هـ/1850م صدر من الصدر الأعظم للوالي آقه (آكاه) باشا [(٢)] أمر مضمونه حضور الشريف عبد الله [(٣)] وأخيه الشريف علي [(٤)] مع والدهما الشريف محمد بن عون[(٥)] إلى دار السلطنة ، فبين لهم الوالي الأمر الصادر فامتثلا للأمر ، وأقام آكاه باشا في مكة المكرمة الشريف منصور بن يحيى بن سرور [(٦)] قائماً مقام أمير مكة المكرمة [(٧)] . فعندما توفي

تطور أسلوب رسمه تبعاً لتطور الأوضاع العامة لكل عصر . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص 307 ؛ نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص366.

(١) الرحلة الحجازية ، ص41 .

(٢) آكاه باشا : والي جدة من عام 1268هـ/1851م. لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص202 .

(٣) الشريف عبد الله : هو عبد الله بن محمد بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نُمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم ، تولى إمارة مكة المكرمة في شهر رمضان عام 1274هـ/1857م ، توفي وعمره ست وخمسين ، وكانت مدة إمارته نحو تسع عشرة سنة . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص 835-836 .

(٤) الشريف علي : هو علي بن محمد بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نُمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم ، تولى إمارة مكة المكرمة وكالة بعد وفاة والده الشريف محمد بن عون إلى عام 1275هـ/1858م . المرجع السابق ، ص834 .

(٥) محمد بن عون : هو محمد بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نُمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم ، توفي في الثالث عشر من شهر شعبان سنة 1274هـ/1857م ، وعمره سبعون سنة . المرجع السابق ، ص828-831 .

(٦) منصور بن يحيى بن سرور : أمير مكة المكرمة بالوكالة ، وظل أميراً حتى وصول الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد في ذي القعدة سنة 1267هـ/1850م . المرجع السابق ، ص833 .

(٧) الدهلوي : تكمييل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة ، ق27 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص331 .

الشريف محمد بن عون [١] أقام نامق باشا الشريف علي بن محمد بن عون وكيلاً للإمارة إلى أن يأتي الخبر من دار السلطنة ، فوجهت الدولة بتولي إمارة مكة المكرمة للشريف عبد الله بن محمد بن عون[٢] .

بل وكان يصل الأمر بالــوالي إلى ترجيح كفة شريف على شريف آخر [٣] ، ولم يتوقف دوره عنــد ذلك الحــد ، بل كان يدعم الصراعــات بين الأشــراف ويقويهــا حتى يسهل السيطرة عليهم [٤] وقد أخذ بمقولة فرق تسد . هذا مما يجعل العلاقة فيما بين الشريف والوالي تتأرجح بحسب موقف كل منهمــا من الآخــر [٥] . ومن ذلك اتصــال الشريف عبد العزيز بغيطاس بيك والي جدة [٦] للوقوف معــه ضد الشريف زيد [٧] ، وكمــا حدث من حسن باشا[٨] والي جدة[٩] ووقوفه مع الشريف أحمد الحارث [١٠] الذي ولاه أمر مكة المكرمة ضد أخيه الشريف سعد ، فولى الأول إمارة مكة المكرمة ونادى له ، وقطع الدعاء للشريف سعد في الخطبة ، ودعا للشريف أحمد الحارث[١١] .

---

(١) في سنة 1274هـ/1857م .

(٢) البسام : تحفة المشتاق ، ص334 .

(٣) نيل المنى ، ، ج1 ، ص25 ، 188 ، 200 .

(٤) المصدر السابق ، ج1 ، ص161 ، 199 ، 200 ، 213 .

(٥) لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الأول ، المبحث الثالث ، ص82-92 .

(٦) سنة 1060هـ/1650م .

(٧) السباعي : تأريخ مكة ، ص372 .

(٨) حسين باشا ، والذي تولى ولاية جدة عام 1078هـ/1667م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص153 .

(٩) في سنة 1081هـ/1670م .

(١٠) أحمد الحارث : هو الشريف أحمد بن محمد الحارث بن الحسين بن أبي نمى ، كان آية في العقل والذكاء ، مرجعاً للأشراف الحسنيين في جميع أمورهم ، توفي في التاسع من رجب عام 1085هـ/1648م بمكة المكرمة ودفن فيها . المحبي : خلاصة الأثر ، ج1 ، ص390 .

(١١) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص98 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص307-308 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص118-120 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص85-86 .

كما كان للوالي الحق في القبض على الشريف المطلوب من الآستانة وترحيلهم ، فقد وصل الشريف محمد بن عبد المعين بن عون من إستانبول إلى مكة المكرمة أميراً عليها[١] ، وعزل الشريف عبد المطلب بن غالب [٢] ، وفي رمضان قبض الشريف محمد بن عون على الشريف عبد المطلب بن غالب وسلمه لكامل باشا [٣] والي جدة ، فأركبه البحر إلى الآستانه ومعه عسكر للتحفظ عليه[٤] .

وفي بعض الأحيان نجد الوالي عندما يشتد النزاع ما بين الأشراف ، يلعب دور الوسيط حتى لا يخرج الأمر من يده بأمر الدولة العثمانية لفض النزاع والقضاء على الأسباب المؤدية إليه بالطرق السلمية [٥] . ومن ذلك ما حدث في عام 1077هـ/1666م عندما حدثت فتنة بين الشريف سعد والشريف حمود ، وكثرت المراسلات بين الطرفين ، وورد الأمر من الآستانه لعماد أفندي والي جدة وشيخ الحرم المكي باختيار الأمير المناسب ، فاستحسن تولية الشريف سعد وألبسه الخلعة [٦] . وفي عام 1101هـ/1689م عندما اختلف الأشراف على الشريف أحمد بن غالب لأمور جرت بينهم ، وقف لهم والي جدة محمد بك ، حيث خرجوا من مكة المكرمة وتوجهوا إلى ينبع وأقامـــــوا بها [٧] . وفي عام 1113هـ/1720م تصدى الوالي سليمان باشا[٨]

---

(١) في شعبان سنة 1272هـ/1855م .

(٢) الشريف عبد المطلب بن غالب : هو عبد المطلب بن غالب بن مساعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نُمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص825-827 .

(٣) كامل باشا : والي جدة من عام 1270هـ/1853م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص202 .

(٤) الغازي : إفادة الأنام ، ج4 ، ص100 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص333 .

(٥) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص66-235 . الزهراني ، التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة ، ص136 .

(٦) السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص238 ؛ العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص471-473-492 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص80 .

(٧) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص156 ، البسام : تحفة المشتاق ، ص144-146 .

(٨) سليمان باشا : والي جدة من عام 1111هـ/1718م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص158 .

صاحب جدة لتسكين الفتنة القائمة بين الأشراف من أجل تيسير أمور الحج [١]. وقد استولى الشريف يحيى بن بركات على جميع الإيرادات المقررة من الدولة العثمانية للحجاز لحسابه ، كما وضع يده على الصرة المرسلة سنوياً إلى الشرفاء ، وكانت هناك الكثير من الشكاوى ضده بأنه يأخذ الأموال من التجار ولا يردها . لذلك وقف جميع الأشراف ضده وانتخبوا الشريف مبارك بن أحمد [٢] للإمارة ، وخروجهم إلى خارج مكة المكرمة ، وقد حاول والي جدة إصلاح ذات البين بين الطرفين إلا أنه أخفق في ذلك ، فحدثت معركة بين أمير مكة المكرمة والأشراف المناهضين له ، وكان الإخفاق فيها من نصيب الشريف يحيى ، ونتيجة لعرض والي جدة الأحداث الداخلية في مكة المكرمة على الآستانه ، تم عزل الشريف يحيى بن بركات وعُين بدلاً عنه الشريف مبارك بن أحمد أميراً على مكة المكرمة في رمضان عام 1133هـ/1720م[٣] .

كما كان شريف مكة المكرمة يستعين بالوالي ضد الخارجين عن طاعته ، فعندما أعلن أبناء عمومة الشريف العصيان عليه[٤] ، ومعهم بعض القبائل الخارجة عن نفوذ سلطته وسيادته[٥]، خرج[٦] والي جدة مع الشريف بركات ومعه عساكره ومدافعه لمحاربة الخارجين على الشريف من أبناء عمومته[٧] .

---

(١) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص239 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص294 ؛ دحـلان : أمراء البلد الحرام ، ص171 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص129 .

(٢) مبارك بن أحمد : هو مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نُمى محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمى محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز قتادة بن مطاعن بن عبد الكريم . توفي باليمن سنة 1140هـ/1727م . عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص788–790 .

(٣) جارشلي : أشراف مكة المكرمة ، ص171 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص174 .

(٤) في عام 943هـ/1536م .

(٥) الزهراني : عائض محمد عائض ، التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة ، ص136 .

(٦) في سنة 1085هـ/1674م .

(٧) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص129–130 .

وفي عام 1136هـ/1723م خرج إسماعيل باشا [١] والي جدة بعساكره مع الشريف بركات لمحاربة الخارجين عليه من الأشراف[٢] .

وكان والي جدة إذا أراد إزعاج الشريف بسبب مشاحنات بينهما يُشيع الشائعات حول عزله ، فيضطرب أمره بسبب ذلك [٣] فقد حصلت منافره [٤] بين الشريف أحمد بن غالب، ووالي جدة ، فما كان من والي جدة إلا أنه نادى في جدة بعزل الشريف أحمد بن غالب وتعيين الشريف محسن بن الحسين ، فاضطرب حال الشريف أحمد ، وفرق العسكر في مدارسها وطرقاتها وشعابها[٥] .

ويعتبر الوالي حلقة وصل بين الدولة العثمانية والشريف أمير مكة المكرمة ، إذ كانت الدولة العثمانية ترسل بعض توجيهاتها وأوامرها إلى الشريف عن طريق الوالي الذي كان يقوم بإيصاله ا فور وصولها دون تأخير[٦] .

لكن الخلاف بين والي جدة العثماني وأمير مكة المكرمة ظل بين مد وجزر طوال فترة الدراسة ، وذلك بسبب صلاحيات الأول[٧] .

وللوالي الإشراف على تسيير وتسهيل أداء الحجاج لمناسكهم ، بناء على الوثيقة التي أرسلت من قبل والي الشام للصدر الأعظم التي يوضح فيها أنه استطحب قوافل الحج مع والي جدة ، وأنهما أكملا لوازم الحج ووصلا مِعان [٨] برفاه وراحة ، وبين كثرة الذخائر والعساكر ،

(١) إسماعيل باشا : تولى جدة عام 1135هـ/1722م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص165 .

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص225–226 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص176 .

(٣) نواب : عواطف ، كتب الرحلات في المغرب ، ص218 .

(٤) في سنة 1101هـ/1689م .

(٥) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص151 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص144–146 .

(٦) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص183–184 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص138–139 .

(٧) لمزيد من التفاصيل : انظر الفصل الأول ، المبحث الثالث ، (ص83–93) .

(٨) معان : مدينة أردنية تقع في الجهة الجنوبية من البلاد على الأطراف الغربية للهضبة الصحراوية الممتدة من شبه الجزيرة العربية حتى بادية الشام . وتعتبر همزه الوصل بين الجزيرة وبلاد الشام ، فلذلك كانت معبراً للقوافل القديمة من الجزيرة والعابرة إليها . الجزيري : الدرر الفرائد ، ج2 ، ص455 .

ووفرة المياه [١] . وعليه كتابة تقرير عن الحج وخروج الحجيج من مكة المكرمة والتوجه إلى المدينة المنورة وإرساله إلى الدولة العثمانية . فقد أرسل والي جدة عثمان باشا [٢] تقريراً يبين فيه أنه تم تأمين الحجاج وقد تم العمل على راحتهم ، وأنهم متجهون بعد أداء مناسكهم إلى المدينة المنورة ، وبين أنه تم فرش الروضة المطهرة وتطييبها بماء الورد [٣] .كما يقدم الوالي محضراً يتضمن شكوى ضد أمير الحج . فقد رفع محمد باشا [٤] والي جدة[٥] محضراً منه ومن أهالي مكة المكرمة ومن الشريف ضد أمير الحج نصوح باشا وما قام به من أفعال خلال فترة الحج ، وأرسلها مع شخص من الأروام[٦] مع هدية للسلطان[٧] .

ويقوم والي جدة بإرسال تقرير حول التأكيد بخدمة الحرمين الشريفين ، ورعاية مصالح الحرمين الشريفين وسكانهما على أفضل وجه ، فقد قام والي جدة عثمان باشا في عام 1260هـ/1844م بإرسال معروض للباب العالي بين فيه بقوله : " أنه تم تأمين كافة أرجاء الحرمين الشريفين والحجاز وجميع العرب والأهالي والمجاورين والفقراء بإيالة جدة والحرمين والحجاز ، وقد تم تحقيق الأمن والاستقرار الكامل لحجاج المسلمين ، وكانت هذه من أهم المسئوليات على عاتقنا "[٨] .

ويقوم الوالي بتوفير المياه الصالحه للشرب عند نقصها – في جدة – وخاصة عندما تقل كمياتها في الصهاريج المعدة لذلك[٩] .

---

(١) وثيقة رقم 4349 ، مجموعة الوثائق التركية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) عثمان باشا : والي جدة من عام 1256هـ/1840م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص199 .

(٣) وثيقة رقم 507 ، الوثائق العثمانية ، غير مؤرخه ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) محمد باشا : تولى جدة عام 1120هـ/1702م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص160-161 .

(٥) في سنة 1122هـ/1710م .

(٦) الأروام : يقصد بها هنا عساكر كانوا قد وصولوا إلى مكة المكرمة بأمر من والي جدة ، وذلك لضيق جدة وغلو الماء بها . ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص 358 - 359 .

(٧) دحلان : أحمد ، خلاصة الكلام ، ص163 .

(٨) وثيقة رقم 49 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1260/1/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٩) الحربي : نظم الحكم والإدارة ، ص176 .

ومن التدابير التي قام بها والي جدة وشيخ الحرم المكي محمد بيك إصداره أمراً بإجلاء النصارى منها(١) ، وألا يبقى فيها غير مسلم(٢) .

ويقوم الوالي بإرسال طلب التماس إلى السلطنة مثلما طلب الوالي عثمان باشا ، بعد خروج محمد علي باشا من الحجاز (٣) ؛ القيام بإعداد كسوة للحرمين الشريفين كما هو معتاد سنوياً ، وذلك من أجل تدعيم نفوذه(٤) .

وللوالي النداء في حالات الشريف أميراً لمكة المكرمة أو الامتناع عن النداء ، مثلما حدث عندما نادى (٥) والي جدة للشريف أحمد في جدة (٦) . ثم امتنع والي جدة عن النداء (٧) للشريف سعيد بن سعد ، خوفاً على البلد من الفتن ، ثم عاد(٨) ونادى له مرة أخرى(٩) .

كما للوالي الدعاء لنصرة الجيش ، فقد طلب الصدر الأعظم عام 1203هـ/1788م من شريف مكة المكرمة ووالي جدة وقضاتها والأشراف والسادات والعلماء وأئمة المذاهب الأربعة وخدام الحرمين الشريفين أن يتوجهوا بالدعاء إلى الله لنصرة جيش الموحدين(١٠).

وكان من مهام الوالي تأمين طرق الحج وكذلك تأمين طريق البريد فقـد أرسل عثمـان باشـا للباب العالي طلباً قال فيه : " أن طريق البريد جدة – السويس – الإسكندرية – استانبول ، والذي يحقق الربط بالمركز لم يعد طريقـاً آمن من ناحية الأمن البريدي " ، وذلك

---

(١) في عام 1098هـ/1686م .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص39 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 2 ، ص618 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص391 .

(٣) خرج محمد باشا من الحجاز عام 1256هـ/1840م ، وعادت الحجاز مرة أخرى إلى أيدي العثمانيين .

(٤) وثيقة رقم 4663 ، مجموعة الإدارة الداخلية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) في سنة 1098هـ/1686م .

(٦) السباعي : تأريخ مكة ، ص392 .

(٧) في عام 1103هـ/1691م .

(٨) في عام 1122هـ/1710م .

(٩) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص141 ؛ دحلان : أمراء البلد الحـ .رام ، ص157 ؛ دحلان : خلاصة الكلام، ص117، الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص473 ،570-571 .

(١٠) وثيقة رقم 402 ، دفاتر المهمة 187 ، 1203هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

عقب المشكلة المصرية – مع محمد علي باشا – ، وأقترح والي الحجاز تنظيم خطوط بريدية في الممرات والطرق اللازمة من معان إلى الشام تحت إدارة ولاية الحجاز[1].

وقد تسند إلى الوالي بالإضافة إلى عمله مشيخة الحرم المكي [2] ، ومن ذلك أن أسندت مشيخة الحرم المكي في عام 1056هـ/1646م لوالي جدة مصطفى بيك [3] ، وكان قد تولى صنجقية جدة في عام 1052هـ/1642م[4] .

كما أسندت مشيخة الحرم المكي في عام 1079هـ/ 1668م لحسن باشا والي جدة[5]. وفي سنة 1117هـ/1705م تولى ولاية جدة إيواظ بيك [6] وأضيفت له مشيخة الحرم[7]. وإذا أُسندت إلى الوالي مشيخة الحرم المكي كان عليه الإشراف التام على إدارة وإصلاحات الحرم المكي ، داخلياً وخارجياً وكل ما يتعلق به ، وبالمشاعر المقدسة وبالطرق المؤدية إلى الحج[8] . وبعد الانتهاء من الإصلاح ومن المظاهر التي يقوم بها الوالي ذبح عدد من المواشي وتوزيعها على الفقراء ، شكراً لله على الانتهاء من المهمة ، مع قيام الوالي أيضاً بالإحسان إلى المعلم المكلف بمهمة الإصلاح بإلباسه خلعة وقفطاناً بعد انتهائه من عمله ، فقد

---

(1) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , s 17 .

(٢) كان من الطبيعي أن ينيب الوالي عنه من يقوم بالإشراف على جميع أمور المسجد الحرام ، من نظافة وكنس وخدمة ، واستقبال كبار الزوار ، والنظر في أمور الموظفين ، الذين يرتبطون بهذه الإدارة ، من الأئمة والخطباء والمؤذنين والأغوات والكتبة والخدمة والبوابين والمشدين والزمازمة والكناسين والفراشين ، ويرجع إليه في كل الأمور ويتلقى أوامره منه . الكردي : التاريخ القويم ، مج3 ، ج5 ، ص64 .

(٣) مصطفى بيك : والي جدة من عام 1052هـ/1642م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص149 .

(٤) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 106–107 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 76 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص202–206 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص74–75 .

(٥) دحلان : خلاصة الكلام ، ص83 .

(٦) إيواظ بيك : تولى إمارة جدة عام 1117هـ/1705م. لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص160 .

(٧) دحلان : خلاصة الكلام ، ص156 .

(٨) الكردي : التاريخ القويم ، مج 3 ، ج5 ، ص64 . لمزيد من التفاصيل : انظر الفصل الخامس ، المبحث الثالث ، ص312–352 .

ألبس نائب جدة [١] الأمير قاسم الشرواني المعلم خلعة قفطان وذلك لانتهائه من بناء قُبّة مقام الحنفية [٢] . وفي ربيع الأول سنة 1109هـ/1707م وبعد الفـراغ من إصلاح سقف الكعبة ، ذبح الوالي نحواً من أربعين شاة ، وفرقها على الفقراء ، وفرق شيئاً من الدراهم على فقهاء المكاتب بالحرم ، وبعض الفقراء ، شكراً وحمداً لله سبحانه وتعالى على الانتهاء من مهمة الترميم لإصلاح سقف الكعبة[٣] . ويقوم فور الانتهاء من عمله بتقديم تقرير شامل عما أنجز ، والمبالغ التي صرفت من أجل ذلك . ثم يقوم بإرسال تقارير أخرى للدولة العثمانية للأماكن التي تحتاج إلى عمليات صيانة . كما فعل ذلك الشريف غالب ، ووالي جدة ومحافظ المدينة المنورة عند طلبهم إصلاح مجاري المياه في مكة المكرمة[٤] .

وعند ورود شكاوى ضد والي جدة في التقصير بمهامه ، فإن الدولة كانت تقوم بإرسـال من يقوم بالتحري حول فحوى هذه الشكاوى ، فقد قام مصطفى أفندي موظف التشريفات بتقديم تقرير عن والي جدة محمد باشا في عام 1219هـ/1804م ويتضح من التقرير أنه هناك شكاوي في أن والي جدة لم يقم بالواجبات المنوطة به في منطقة الحجاز . وعندما تم التحري عن هذا الأمر وجد أن الشكاوي كانت كيده ، وأن محمد باشا يقوم بالمهام المنوطة به على الوجه الأكمل[٥] .

ومن خلال الدراسة تبين أن للوالي كادر من الموظفين [٦] وفريقاً من المعاونين يقومون بمساعدته على أداء واجباته ومهامــه بلغ عـددهم 200 شخص من فرقة جدة من حملـة الأعلام والسناجق وحاملي العلم ، وثمانية من سقاة الشوربة وكتخدا (صاحب القلم والورق) ، وشاويش الدبوس [٧]. وقد ذكر ذلك الحربي بقوله : " أما أتبـاع الوالي الذين يقومون بمساعدته

---

(١) حدث في سنة 924هـ/1518م .

(٢) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص89 .

(٣) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص239-240 .

(٤) رقم الوثيقة 4312 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1214هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، بالرياض .

(٥) وثيقة رقم 27-4 ، مجموعة الوثائق التركية ، عام 1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٦) انظر الفصل الأول ، المبحث الأول ، ص50-52 .

(7) Türkiye Diyanet Vakfı , İslam Ansiklopedisi , c 17 , s 438 .

على أداء واجباته فيأتي على رأسهم المستلم وهو يقوم بنفس الدور الذي يقــوم به الوالي عند تعذر وصول الوالي أو تأخره لانشغاله في أمور أخرى . وهناك وكيل الوالي ، ويقـوم بمساعــدة الوالي على ضبط دائرة الجمرك والقيام بأمور الوالي الخاصة والمشاركة في بعض المهــام . وهناك وكيل آخر له في مكة المكرمة يتابع مجريات الأمور في مكة المكرمة نيابة عنه . حامل الأختام ، ورئيس الحجاب [١] ، ورئيس السراجين [٢] ، ومحافظ الخزينة (الخازاندار) ومعاونوه ، وأغا التشريفات[٣] ، وحامل الثياب (جوخه دار) ، و حامل القلانس (القاوقجي) ، والجواهرجي ، وصغار الخدم "[٤] .

ثانياً : الشؤون الاقتصادية والمالية .

قد بينت عدد من الوثائق أنه بعد أن يتم تعيين الوالي على جدة لابد من تأمين جميع المصروفات والأموال قبل تسلمه مهامه في جدة [٥] . وتبرز مهماته وواجباته قبل أن تطأ قدماه ولاية جدة ، فبمجرد تعيينه والياً أو صنجقاً على جدة كان لابد – قبل تسلمه لمهام عملــه – من تأمين جميع المصروفات والأموال والمؤن اللازمــة من قمح وشعير وأرز وسكــر وسمـن وزيت

---

(١) رئيس الحجاب : حاجب في اللغة : من الحجب . والحجابة : البواب . والمعنى هنا أي رئيس البوابين . الخطيب : مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات ، ص133 .

(٢) رئيس السراجين : السراجون : هم من خدم الأمراء ويلحقونهم عادة بالفرق العسكرية ، والسرّاج : هو متخذ السرج أو مصلحه ، والحرفة السرّاجة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص316 .

(٣) أغا التشريفات : رئيس الخلع أو الملابس التي ينعم بها السلطان على كبار الأمراء في المناسبات الخاصة . المرجع السابق ، ص 156 .

(٤) الحربي : نظم الحكم والإدارة ، ص178-179 .

(٥) وثيقة رقم3761 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 3783 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 3268 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم3768 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 4227 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ ، ذو الحجة 1231هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

وزبد له ولمن يتبعه ولمدة تصل إلى سبعة أو ثمانية أشهر ، وكان غالباً يتم تأمينها من مصر ، لأن شراءها من جدة يكلف كثيرا كما يسبب أزمة غلاء فاحش في الولاية[١] .

ولا يكتفي بذلك فكان عليه تأمين علف الدواب الكثيرة التي يملكها من مصر ، فكان يأتي معه بقدرٍ لا بأس به من العلف للدواب[٢] .

كما كان لوالي جدة دور بارز ومهم ارتبط بما يدره ميناء جدة من جمرك على أنواع السلع التجارية الواردة عليه من الشرق والغرب ، فقد كان عليه النزول إلى إدارة الجمرك ، عند قدوم السفن التجارية إلى ميناء جدة ، من أجل إعطاء الإذن لها بالدخول إلى الميناء وتفريغ حمولتها [٣] . فعندما وصلت المراكب الهندية [٤] ، الساحل تلقاهم نائب جدة ، ومعه جمع كبير من التجار والعامة ، فقبلوا المصحف ووضعوه على رؤوسهم ومشوا بمعيته من باب الفرضة [٥] وهو محمول أمامهم – المصحف – إلى أن وصلوا إلى بيت وكيل الصدقة[٦] .

ويبدو أن قباطنة السفن الأجنبية التجارية لا يدخلون الميناء ولا يفرغون حمولة سفنهم إلا بعد أن يتلقوا وعداً من الوالي والشريف بحمايتهم والمحافظة على بضاعتهم .

ومن الأعمـــال التي يقــوم بها الـــوالي ليبر بوعده تعيين خفير [٧] على كل سفينة ليحرسهــا مقابل خمسين أو مائة قرش لكل منهم [٨] . بالإضافة إلى نشره العسكر في جدة [٩]

---

(١) الحربي : نظم الحكم والإدارة في مكة ، ص172 .

(٢) المرجع السابق ، ص172 .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ص414 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص128 .

(٤) أحداث عام 925هـ/1519م .

(٥) باب الفرضة : هي مخازن الميناء بجدة ، وقد عمرها الفقيه جابر الحارثي عام 806هـ/1403م . ابن عز : غاية المرام ، ج2 ، ص268 .

(٦) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص140-141 .

(٧) خفير : الجمع خفراء من خفر بمعنى حرس ، والخفير هو الشرطي لحفظ الأمن . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص223 .

(٨) ابن فهد : نيل المنى ، ج 1 ، ص41-216 ؛ الحربي : نظم الحكم والإدارة ، ص173 .

(٩) في عام 926هـ/1520م .

لحفظ الأمن بها ، وأثنـــاء وصول المراكب الهنديــة إليها [١] . وفي سنة 1113هـ/1701م سار والي جدة إلى الميناء لتسليم المراكب الهندية [٢] . وللوالي تعشير البضائع وتحصيل جمركها ليس في جده فحسب بل عليـــه تحصيل جمرك ميناءي سواكـــن ومصـــوع [٣] ، فقد وصلت المراكب الهندية إلى جدة [٤] فأخرجها الباشا وعشرهـــا [٥] ، وكان قـد بعثهـــا سلطـــان الهند أورنك زيب[٦] .

وللوالي شراء المراكب من أجل التجارة ، ففي سنة 1135هـ/1722م ورد مرسوم سلطاني لوالي مصر بدفع ستين كيساً لوالي جدة ، لشراء مركب هندي ليحمل غلال الحرمين ، عوضاً عن المركب الذي غرق[٧] .

كما كانت للوالي صلاحيـــة ضبط الأسعـــار وعـــدم احتكـــار التجـــار للسلـــع ، وذلك بالنداء في البلد بعـــدم الاحتكار ، ولـــو لـــزم الأمـــر بمعاقبـــه المخالف بالضرب والسجن[٨] . فقد قـــام نائـــب جدة حسين الرومي بالنداء [٩] بألا يزيد الحب عن سعره كل

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص234 .

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص170 .

(٣) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج2 ، ص900 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص85 . وقد كانت مصوع تتبع جدة إدارياً .
مصوع : مدينة وميناء بحري على البحر الأحمر في إريتريا ، تبعد عن مدينة أسمره بحوالي 100كم ، وتتصل بها وبغيرها من مدن البلاد بطرق برية وحديدية عديدة . فيها ميناء بحري هام يطل على البحر الأحمر . وقد دخلها الإسلام في القرن الأول الهجري . وتعتبر من المدن التجارية والصناعية الهامة في إريتريا وخاصة في المنسوجات والصناعات الغذائية والحبوب والبن . العفيفي : موسوعة 1000 مدينة إسلامية ، ص 461 – 462 .

(٤) في سنة 1097هـ/1685م .

(٥) المعنى هنا أن باشا جدة أخذ عُشر الصدقة . السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، هامش (7) ، ص16-17 .

(٦) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص16 . **أورنك زيب** : هو محيي الدين محمد أورنكزيب عالمكير (1068-1118هـ) أشهر سلاطين المغول المسلمين في الهند . أشتهر بالتدين والتقوى والورع والشجاعة . المصري : جميل عبد الله ، **حاضر العالم الإسلامي** ، ط2 ، دار أم القرى ، عمان ، 1409هـ/1989م ، ص392 .

(٧) شلبي : أوضح الإشارات ، ص330 .

(٨) ففي عام 924هـ/1518م سجن الوالي وضرب بعض الباعة عندما غالوا في أسعار القمح . بن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص86 .

(٩) في عام 926هـ/1520م .

ربعية [١] بمحلق [٢] ونصف [٣] . وعند حصول الاضطرابات في مكة المكرمة ينتج عنها غلاء الأسعار ، فيقوم الوالي بإرسال الأرزاق إليها تحت حماية الحرس ، لرفع المعاناة عن سكانها[٤] .

ومن الأعمال التي يقوم بها والي جدة الإشراف على بعض شؤون الحرمين الشريفين مثل إشرافه على الغلال الواردة للسكان عن طريق ميناء جدة ، سواء من أوقاف الحرمين في مصر ، أو من عطايا البلاد الأخرى ، فكان عليه عند وصولها وضعها في مخازن خاصة حتى يتم نقلها إلى أهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ثم يقوم بتوزيعها على المستحقين من الفقراء ، فقد وصل إلى مكة المكرمة نائب جدة[٥] قاسم الشرواني وصحبته القاضي زين الدين الناظر [٦] والمحتسب[٧] بجدة من أجل توزيع القمح الذي أرسله السلطان سليم خان عن طريق البحر، وقدرها سبعة آلاف إردب ، منها ألفان إردب لأهل المدينة المنورة ، وخمسة آلاف لأهل مكة المكرمة [٨] ، كما للوالي الحق في تعيين موظفي الحرم المكي[٩] .

---

(١) ربعية : الربع في اللغة جزء من أربعة أجزاء ، جمعها رباع ، وأرباع ، والربعة : تساوي أربعة أقداح ، وكل ستة أقداح تساوي إردباً . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص205 .

(٢) محلق : نوع من العملة الفضة ، وسمي بذلك لأنه له حلق ، وهي عملة ضربت بمكة المكرمة ، وكان يطلق عليها أحياناً المحلقة ، وقد قدر صرفه في القرن العاشر الهجري بـ 12 درهماً مسعودياً ، والدينار الأشرفي 25.5 محلقاً ، وارتفع سعره إلى 20 درهماً ، واستقر سعره عند 16 درهماً . السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص223 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن، ج2 ، ص84 ؛ آل زيد : مسعود محمد ، تاريخ مكة المكرمة ، ص173 .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص234 .

(٤) السباعي : تأريخ مكة ، ص394 .

(٥) أحداث عام 924هـ/1518م .

(٦) زين الدين الناظر : لم أجد له ترجمه فيما تيسر لي من مصادر .

(٧) المحتسب : هو الرجل الذي يقوم على البت في المخالفات التي تتعلق بالآداب العامة ونظام السوق ومراعاة الأمانة في المعاملات التجارية وآداب الطريق ونحوها . ونظام الحسبة يرجع إلى العصور الإسلامية الأولى . أحمد : ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني** ، د.ط ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1978م ، ص17 ، 115 .

(٨) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص49-51 .

(٩) المصدر السابق ، ج1 ، ص194 .

كما يقوم بالإشراف على توزيع الصرر النقدية المخصصة لأهل مكة المكرمة [١] ، بعد أن يعين من قبله كاتباً لرصد عملية التوزيع[٢] . ففي ذي الحجة[٣] دخل مكة المكرمة والي جدة أحمد باشا ، وتسلم الصرر من الأمين وقسمها في بيته[٤] .

كما كان الوالي يقوم بصرف رواتب الموظفين والقضاة ، فقد صدر أمر سامٍ عام 1206هـ/1791م إلى والي جدة بصرف المستحقات المالية الخاصة بالقاضي عبد الحميد[٥] قاضي مكة المكرمة من المبلغ المخصص لقضاة مكة المكرمة من واردات جمرك جدة[٦] . وكان يحق له أخذ الإذن من السلطان لصرف باقي المستحقات المالية مثلما حدث من قبل الوالي يوسف باشا عندما أرسل خطاباً إلى السلطان العثماني عام 1215هـ/1800م يبين له أنه وكما هو معتاد ووفقاً للأمر العالي قام بتخصيص مبلغ 11,250 قرشاً من محصول جمرك جدة المعمورة إلى قضاة المدينة المنورة ، وأنه تم تسليم طوسبوى علي أفندي[٧] قاضي المدينة المنورة لمدة ثلاث عشرة سنة مبلغ 5000 قرش ، وقبل أن يتسلم المبلغ الباقي وهو 6,250 قرشاً توفي القاضي الأفندي ، وقد رفع ورثته الأمر للحصول على مستحقاته ، وبين أن حاصلات جمرك جدة لا تفي بالمعاشات المعتادة[٨] .

وللوالي تحصيل أموال الوالي السابق له وكتابة تقرير بذلك وإرساله للآستانة ، فقد أرسل نائب جدة [٩] حسين الرومي جماعة من قبله لفتح بيت النائب الذي قبله قاسم الشرواني وضبط ما فيه بوجود قاضي البلد [١٠] . وفي عام 1220هـ/1805م وبعد عزل الوالي محمد

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص190-478 .

(٢) المصدر السابق ، ج1 ، ص277 .

(٣) من عام 1094هـ/1682م .

(٤) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص507 .

(٥) القاضي عبد الحميد : لم أجد له ترجمه فيما تيسر لي من مصادر .

(٦) الوثيقة من دفتر المهمة ، مجموعة الوثائق التركية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٧) طوسبوي علي أفندي : لم أجد له ترجمه فيما تيسر لي من مصادر .

(٨) وثيقة رقم 4338 ، محرم 1215هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٩) في عام 926هـ/1520م .

(١٠) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص247 .

باشا ، قام والي جدة الجديد سليمان باشا ، بتحصيل الأموال الخاصة بالوالي السابق وإرساله ا مع رجال الباشا إلى الدار العلية على سفينته[١] .

وله تنفيذ ما يؤمر به من قبل السلطنة فقد صدر مرسوم [٢] من السلطنة لحاكم جدة بأن يدفع لبني شيبة [٣] عشرة آلاف محلق وخمسين ذهباً ، وبذلك أرضى السلطان خواطرهم ، فتسلموها في شهر صفر من العام التالي [٤] . وفي عام 1272هـ/1855م أمرت الدولة العثمانية والي جدة كامل باشا [٥] بمنع بيع الرقيق في جدة ومكة المكرمة ، وقد ترتب على هذا الأمر اضطرابات عديدة في كل من مكة المكرمة وجدة[٦] .

ثالثاً : الشؤون العسكرية .

أما في الشؤون العسكرية كان يتم تأمين جميع مصروفات الجند لمدة سنة فقد كان يُعقد مجلس استشاري من أجل التشاور من أين يأتي بالمال ، فعندما تم تعيين زين العـابدين باشا [٧] والياً على جدة كتب رئيس الكتاب[٨] للسلطـان معروضاً ، مـن أجـل النـظر في تـأميـن

(١) وثيقة رقم 4034 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) عام 959هـ/1551م .

(٣) بني شيبه : هم ذرية شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحجبي من أولاد عبد الدار بن قصي بن كلاب . وهم سدنة البيت الحرام . وقد أعطاهم رسول الله ﷺ مفاتيح الكعبة المشرفة يوم فتح مكة في العام 8هـ/629م ، وقال الرسول ﷺ في حقهم ما معناه : (خذوها يا بني عبد الدار خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم) . الدهلوي : أبو الفيض عبد الستار الصديقي الدهلوي (ت1286هـ) ، **السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية** ، مخطوط مكتبة الحرم المكي ، رقم 17/ تاريخ ، ق 25 ؛ بن صديق : الأسر القرشية ، ص 230 – 232 .

(٤) مؤلف مجهول : **مجموعة مشاهدات ورحلات** ، مكتبة المعارف ، الطائف ، ق 18 .

(٥) كامل باشا : تولى جدة عام 1270-1272هـ/1853-1855م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ،ص198 .

(٦) الدهلوي : عبد الستار ، نزهة الأنظار والفكر ، ق324 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 2 ، ص491-492 ؛ طرابلسي: محمد يوسف محمد حسن ، جدة حكاية مدينة ، ص42 .

(٧) عابدين باشا : تولى ولاية جدة من عام 1244هـ/1828م . لمزيد من التفصيل انظر الفصل الثالث ، ص198 .

(٨) رئيس الكتاب : وهو باش كاتب ، وهو لقب يطلق لرئيس الكتاب في الديوان ، وفي أيامنا يطلقه الناس على الكاتب القضائي الذي يعمل عند القاضي . الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص 66 – 67 .

المصروفات ، فاجتمع مجلس الشورى وأتخذ قراراً بما يجب أن يزود به من أموال فصّلها لتؤخذ من بلاد الشام كلاً من حلب [١] واللاذقية[٢] ، والقدس ، وغزة ، والرملة ، ويافا [٣] ، بالإضافة إلى قبرص[٤] ، وتكون في مجموعها 2300 كيس[٥] .

وكان للوالي في حالات الحرب كتابة تقارير عن تنظيم الجيش وله كتابة تقرير عن المصاريف التي يحتـــاج إليها العساكر[٦] . ويحق له طلب عــدد من الجند ، فقــد أوضحت الـمــذكرة

---

(١) حلب : هي أكبر مدينة سورية ، في العصر العباسي برزت حلب كعاصمة للدولة الحمدانية . وفي العصر العثماني تنامت أهمية حلب حتى صارت ثالث أهم مدينة في الإمبراطورية العثمانية بعد الآستانة والقاهرة . تشتهر حلب بأوابدها التاريخية الكثيرة مثل قلعتها الشهيرة وأبوابها ، وأسواقها من أعرق أسواق الشرق ، وبمساجدها ومدارس العلم ، وبصناعاتها الشهيرة منذ زمن بعيد . الخوند : مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج10 ، ص175-280 .

(٢) اللاذقية : مدينة سوريّة تقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ، وهي المنفذ الأول لسوريّة على البحر المتوسط، مما أكسبها موقعًا تجاريًا فريدًا ، وأغناها بالعديد من المرافق الحيوية ، الصناعية والتجاريّة ؛ فضلاً عن ذلك فإن المدينة هي المركز الإداري لمحافظة اللاذقية . الخوند : مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج10 ، ص313-316 .

(٣) يافا : تقع المدينة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط . تبعد بحوالي 60كم عن القدس . وقد أسهمت العوامل الطبيعية في جعل هذا الموقع منيعاً يُشرف على طرق المواصلات والتجارة ، وهي بذلك تعتبر إحدى البوابات الغربية الفلسطينية ، حيث يتم عبرها اتصال فلسطين بدول حوض البحر المتوسط وأوروبا وإفريقية . ويُعتبر ميناؤها أحد أقدم الموانئ في العالم . شراب : محمد محمد حسن ، **معجم بلدان فلسطين** ، ط2 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية – عمّان ، ص726-727 .

(٤) قبرص : دولة قائمة على جزيرة في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط في جنوب شرق أوروبا وجنوب غرب آسيا. أشهر حدود بحرية لها توجد مع تركيا ومصر . العاصمة الرسمية لها وأكبر المدن هي نيقوسيا . الخوند : مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج14 ، ص363 .

(٥) وثيقة رقم3768 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ ووثيقة رقم3268 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض . كيس : يعني لغوياً الكيس الخاص بحمل النقود فيه، واصطلاحاً يستخدم لملء هذا الكيس نقوداً ، سواء أكانت ذهباً أم فضة . وقد أختلف مقدار هذا الكيس باختلاف الأحوال المالية للدولة ، فهو 30.000 قمة ، 10.000 قطعة ذهبية في عهد محمد الفاتح وبايزيد الثاني ، وأصبح مقدار الكيس مؤخراً 500 قرش . هريدي : محمد عبد اللطيف ، **شئون الحرمين الشريفين في العهد العثماني في ضوء الوثائق العثمانية** ، ط1 ، دار القاهرة للنشر ، القاهرة ، 1410هـ/1989م ، ص157 .

(٦) لمزيد من التفاصيل ، انظر الفصل الرابع ، المبحث الثالث ، ص 250 – 270.

الصادرة من رئيس الكتاب إلى السلطان بطلب الوالي عثمان باشا والي جدة إرسال ألف نفر من بلاد الشام ، ويتم إرسالهم في أسرع وقت ممكن ، وقد وافق السلطان على طلب الوالي وتدبير أمر مرتباتهم ومعاشاتهم[١] . كما جاء في الوثيقة المرسلة من قبل شريف مكة المكرمة عبد الله ووالي جدة أبي بكر باشا ، وهما يطلبان إرسال ألف فارس وسبعة آلاف جندي مشاة من الروم عن طريق البر ، وذلك قبل بداية موسم الحج بأربعة أشهر ، من أجل القضاء على المفسدين. ويطلبان إرسال ذخائر ومؤن يمكن تخزينها تكفي لمدة سنة عن طريق البحر ، وإرسال أربعة آلاف إردب من الحنطة والدقيق ، وثلاثة آلاف إردب من الشعير والفول ، وثلاثمائة إردب من الأرز ، وأربعمائة قنطار من الزيت ، بالإضافة إلى مائة كيس من النقود[٢].

وفي حالات العدوان الخارجي كان الوالي يقوم بطلب من الباب العالي بحماية السواحل ، مثلما فعل يوسف باشا والي جدة وشيخ الحرم المكي ، فبعد ورود عدد من الرسائل له تحذره من الروس في احتلال جدة ومكة المكرمة وينبع والمدينة المنورة ، طلب من السلطة العثمانية العمل على حماية جدة وسواحل اليمن والسويس من وصول الروس إليها[٣].

ومن أتباع الوالي العسكريين ، أغا السلحدار [٤] ، ورجال الفرقة العسكرية ، وحامل الشارة العسكرية (الطوخ) ، وحامل العلم[٥] .

وهناك بعض الولاة كانت لهم أعمال أخرى إدارية وعسكرية [٦] وثقافية واجتماعية واقتصادية ومعمارية[٧] سوف نتعرف عليها في موضعه .

---

(١) وثيقة رقم 327 ، مجموعة الوثائق التركية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) وثيقة رقم 4993 ، مجموعة الوثائق التركية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٣) وثيقة رقم 3833 – ب ، مجموعة الوثائق التركية ، 1205هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) أغا السلحدار : الأغا المسئول عن حفظ الأسلحة وتأمينها .

(٥) الحربي : نظم الحكم والإدارة ، ص 178–179 . **حامل العلم** : مرتبة عسكرية ، حاملها يقود فرقة من الجند لا يزيد عددها عن مائتي محارب . الخطيب : مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات ، ص135 .

(٦) لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الرابع ، (ص216–270) .

(٧) لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الخامس ، (ص271–345) .

ومن خلال ما سبق يتضح أن الوالي كان ذا شخصية مهمة وله دور إداري كبير في الحجاز وله مهام وواجبات ، وله الصلاحيات المطلقة التي آلت إليه ، فكان هو المرجع الذي يأمر وينهى، وهو محور التحكم في كافة تفاصيل الشؤون الإدارية الداخلية والخارجية المتعلقة بأمور الحجاز ، كما ظهرت لنا شخصية الوالي من حيث القوة والضعف سلباً أو إيجاباً ، فإذا كان ضعيف الشخصية فالأمور كلها تؤول إلى شريف وأمير مكة المكرمة ، والعكس صحيح .

المبحث الثاني : نظم تعيين الولاة وعزلهم في فترة البحث.

- **نظم تعيين الولاة .**

تعاقب على ولاية الحجاز عدد كبير من الولاة [(١)] في فترة الدراسة ، منهم من تسلم زمام الولاية لمرات متعددة منفصلة ، ومنهم من أمضى القليل من الوقت قبل أن يُنقل إلى منصب آخر، أو يعزل لسوء إدارته أو لاستياء العامة منه ، أو يدركه الأجل المحتوم ، وهناك الكثير من الولاة المصلحين الذين ارتاحت العامة لهم وأمضوا في الولاية عدداً من السنوات تركوا خلالها آثاراً حضارية ونظماً إدارية خالدة تنسب إليهم . وفيما يلي نظم تعيين الولاة :

أولاً : التعيين المباشر من قبل السلاطين .

يتم تعيين الوالي بمرسوم صادر من قبل السلطان العثماني المقيم في عاصمة السلطنة إستانبول ، وكان الوالي ممن يحملون لقب باشا ، والكثير ممن تولوا ولاية الحجاز كانوا يحملون أيضاً رتبة باشا وزير ، وبعضهم كان يحمل لقب الصدر الأعظم أو لقب بك أو ألقاباً أخرى عديدة [(٢)]. مثلما حدث في سنة1109هـ/1697م عند وصول أمر سلطاني بتولية جوهر أغا[(٣)] على جدة[(٤)].

ثانياً : التعيين من قبل والي مصر .

وكذلك يتم تعيين الوالي من قبل والي مصر فقد صدر مرسوم [(٥)] من نائب الديار المصرية[(٦)] بتولية أمير العسكر[(٧)] حسين بك الرومي نائباً على جدة[(٨)] .

(١) انظر الملحق ، ص372-377 .

(٢) طرابلسي : محمد يوسف ، جدة حكاية مدينة ، ص549 .

(٣) جوهر أغا : تولي ولاية جدة سنة 1108هـ/1696م. لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص158 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص208 .

(٥) عام 925هـ/1519م .

(٦) نائب الديار المصرية : نائب : لفظ مأخوذة من النيابة ، يقال في اللغة ناب عني فلان ، إذا قام مقامي ، ومنه النائب ، وجمعه نواب ، وهو لقب أطلق على حكام المقاطعات . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص420 .

(٧) أمير العسكر : أحد الأمراء الذي يتولى قيادة الجند . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص81 .

(٨) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص191 .

وعند قدوم الوالي إلى مقر عمله أول ما يقوم به هو الذهاب إلى مكة المكرمة لتسجيل مرسوم تعيينه لدي القاضي ، فقد أوضح ذلك السنجاري في أحداث سنة 1098هـ/1686م بدخول محمد بيك مكة المكرمة وسجل أمره الوارد به عند القاضي [١] . وفي أحداث سنة 1103هـ/1691م ورد لمكة المكرمة متولي جدة الجديد ، فدخل مكة المكرمة ، وسجل أمره بالمحكمة ، وعاد لجدة[٢] . وفي أحداث سنة 1112هـ/1700م دخل والي جدة إلى مكة المكرمة ، وسجل أمره الوارد به عند القاضي [٣] . كما بين ذلك أيضاً الطبري في مجريات أحداث عام 1113هـ/1701م عندما قال : " وفي يوم الثامن والعشرين من شعبان وصل مستلم سليمان باشا إلى مكة المكرمة وسجل أمره ونزل إلى جدة واستلم البندر " [٤] . ثم بعد ذلك يقومون بقراءة فرمان تعيينهم في مكة المكرمة ، وبذلك يعلنون أمر تعيينهم للشعب الحجازي[٥].

نظم اختيار الوالي :

يتم اختيار الولاة بكل عناية ودقة [٦] ، ولا يتم تعيينه إلا بعد مشاورات وأراء كثيرة تبين فيها صفات المنتظر تعيينه فقد عرض الصدر الأعظم على السلطان تعيين محمود باشا[٧] والي اليمن والياً على جدة بعد ضم اليمن إلى ولاية الحجاز ، وذلك لأن الوالي على دراية تامة بهذه المنطقة حيث أثبت كفاءة كبيرة في ولايته لليمن[٨] .

وقد يقوم وكلاء وأعضاء المجلس الخاص بمناقشة ضرورة تغيير والي جدة السابق ، ثم يتم التحري بمن أحق بهذا المنصب المهم ، وعلى ضوء ذلك يتم الاختيار والتعيين[٩] .

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص37 .

(٢) المصدر السابق ، ج5 ، ص149 .

(٣) المصدر السابق ، ج5 ، ص263 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص227 .

(5) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , s 39.

(٦) وثيقة رقم 3767 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 4504 ، مجموعة الوثائق التركية ، 29/جماد الأولى/1215هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٧) محمود باشا : تولى جدة عام 1273هـ/1856م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص204 .

(٨) وثيقة رقم 3 ، الوثائق العثمانية ، (1272/7/27هـ) ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٩) وثيقة رقم 17 ، من الوثائق العثمانية ، تاريخ الوثيقة (1275/4/26هـ) ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

وقد يتم التعيين من أجل مصلحة الحرمين الشريفين فنرى اجتماع مجلس الشورى لبحث المصلحة الإدارية للحرمين الشريفين وتعيين والٍ على جدة ، وقد استعرض المجلس جميع الشخصيات المرشحة والمؤهلة لهذا المنصب ، وبين التقرير أن موضوع والي جدة استغرق وقتاً طويلاً من المناقشات والمداولات واستعراض الأسماء المرشحة لهذا المنصب ، حيث ينبغي للوالي أن يكون ذا شخصية قوية كي يستطيع أن يدير عمله باقتدار ، وأن يكون على وفاق مع والي الشام ، وأمير الحاج ، وأخيراً أستقر الرأي على تعيين زين العابدين باشا [١] ، وهو من الشخصيات العسكرية القوية ولديه في ضواحي الأناضول من قوات السكبان [٢] ما يجعله قادراً على فرض الأمن والطمأنينة في هذه المناطق ، وكتب إلى والي الشام وبغداد وشريف مكة المكرمة لمعاونته في عمله المكلف به[٣] .

كما يتم تعيين الوالي من أجل مصلحة الحرمين الشريفين ، في حفظ الأموال بهما ، ففي عام 1219هـ/1804م تم تعيين محمد باشا والياً على جدة وذلك بعد اجتماع المجلس[٤].

أما إذا توفي والي جدة فقد يقوم مقامه أحد موظفيه ، ونرى ذلك جلياً عندما توفي [٥] والي جدة علي باشا[٦] ، حيث استقر في منصبه كتخداه إسماعيل باشا[٧] .

وبعد أن يتم الاختيار والتعيين كانت هناك وصايا من قبل البلاط يوصى بها الوالي منها توخي الدقة في توزيع المعاشات بين السكان ، ومساعدة الحجاج المسلمين على أداء فريضة الحج ، بتسيير وتسهيل سبلهم ، وتقديم الراحة والرفاهية لهم[٨] .

---

(١) زين العابدين باشا : والي جدة عام 1218هـ/1802م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص194-195 .

(٢) قوات السكبان : سكبان لفظة فارسية معناها حارس أو مدرب ، تعود نشأة هذا الصنف من العسكر إلى بداية العهد العثماني ، فقد كان السكبان يرافقون السلطان في الحرب والصيد ، وهم فرقة من المتطوعين الذين يقدمون أنفسهم للجندية بمحض اختيارهم وقت الحاجة الشديدة إلى الجند . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص252-253 .

(٣) وثيقة رقم 3852 ، مجموعة الوثائق التركية ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) وثيقة رقم 3761 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) في عام 1134هـ/1721م .

(٦) علي باشا : والي جدة عام 1134هـ/1721م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص162-163.

(٧) دحلان : خلاصة الكلام ، ص176 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص598 .

(٨) وثيقة رقم 403 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1206هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

نظم عزل الولاة :

يتم العزل عن طريق صدور مرسوم من السلطنة بعزل الوالي أو عن طريق نائب الديار المصرية فقد صدر مرسوم في سنة 925هـ/1519م من نائب الديار المصرية بعزل نائب جدة قاسم الشرواني من منصبه والتوجه به إلى الأبواب الشريفة ، فتم القبض عليه من قبل العساكر ووضعوه في الحديد وأُرسل بحراً إلى ديار السلطنة [١] . كما تم عزل أحمد باشا بمرسوم من السلطنة عام 1097هـ/1685م[٢] .

وقد يعزل الوالي بطلب من والي مصر ففي سنة 1261هـ/1845م طلب محمد علي باشا من السلطنة عزل الوالي عثمان باشا بسبب معاداة الوالي للشريف محمد بن عون فصدر الأمر من الدولة بذلك[٣] .

فكان أول ما يقوم به الوالي الجديد أن يسجل أمر عزل والي جدة وقد بين لنا السنجاري ذلك في أحداث سنة 1107هـ/1695م[٤] .

ومن خلال الدراسة تبين أن هناك عدداً كبيراً من الولاة لم يستقروا في عملهم لفترات طويلة ، بل سرعان ما يعزلون عن مناصبهم ، بسبب سوء إدارتهم وتجبرهم وظلمهم ، وذلك بصدور مرسوم [٥] بالقبض عليهم ووضعهم في الحديد ويتم ضبطهم وإرسالهم بحراً للدولة ، لترى فيهم رأيها[٦] .

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص191 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص108 .

(٣) المصدر السابق ، ص314 ؛ الحلواني : سعد بدير ، العلاقات بين مصر والحجاز ، ص62-64 .

(٤) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص219 .

(٥) 938هـ/1532م .

(٦) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص532-533 .

وقد يتقاعس الوالي عن سرعة التوجه لتولي منصبه في الحجاز ، فيؤدي ذلك إلى عزله ، فعندما تم تعيين محمد باشا والياً على جدة ، عدل عن التوجه إلى جهة الحجاز ، وجمع في الرملة الفلاحين وغيرهم ، فكتب أهالي القدس بذلك للسلطان[١] ، وتم عزله[٢] .

وهناك من يتم عزلهم بسبب الفتن والاضطرابات ، فقد قام الوالي غيطاس بيك والي جدة بالوقوف[٣] مع الشريف عبد العزيز بن إدريس وولاه أمر مكة المكرمة ونادى له في جدة ، ضد الشريف زيد بن محسن ، فكانت هذه الأحداث سبباً في عزله في نفس العام [٤] . وحدث نفس الشيء لحسن باشا والي جدة[٥] ، حيث انتهت بعزله عن ولاية جدة[٦] . وعندما حصل التنافر [٧] بين الشريف سعد وبين والي جدة نراه يسعى إلى عزله[٨] .

وقد يكون لموقف العامة دور في عزل الولاة ، فقد قام العامة [٩] برمي الوالي أحم باشا بالحجارة بسبب ظلمه وتجبره على الناس ، وخصوصاً أثناء توزيعه الصدقات المقرره لهم ، مما أدى ذلك إلى عزله بأمر من الأبواب السلطانية[١٠] .

وكان لشريف مكة المكرمة دور في عزل الولاة فبعد ما حدث من أحمد باشا والي جدة وشيخ الحرم المكي [١١] من استيلاء الوالي على أموال المراكب القادمـــة لجـدة ، كتب الشريف

---

(١) وثيقة رقم 4298 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) وثيقة رقم 4034 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٣) عام 1059هـ/1649م .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص79-80 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص211-221 ؛ دحلان: خلاصة الكلام ، ص77-78 . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الأول ، المبحث الثالث ، ص87 .

(٥) 1081هـ/1670م .

(٦) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص100 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص85-87 .

(٧) في عام 1103هـ/1691م .

(٨) الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص478 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 160-161 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص120 .

(٩) في سنة 1098هـ/1686م .

(١٠) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص33-37 .

(١١) عام 1097هـ/1685م .

أحمد بن زيد بما وقع بينهما للسلطان ، فجاءت المراسيم بعزل الباشا المذكور [١] . كما عُزل كل من الوالي عثمان باشا عام 1261هـ/1845م ، والوالي آقاه " أكاه " باشا عام 1269هـ/1852م ، والوالي أحمد عزت عام 1270هـ/1853م ، بسبب حصول تنافر بينهم وبين الشريف ، مما جعل الشريف يطلب من الاستانه عزلهم [٢].

وأحياناً يعفى بعض الولاة من منصبهم نتيجة نقلهم إلى أماكن أخرى فقد استدعت الدولة العثمانية في إستانبول عدداً من باشوات جدة لتولي مهام الحكم في مصر ، حين تم استدعاء أبو بكر باشا [٣] من جدة [٤] لحك م مصر [٥] ، والشيء نفسه حدث [٦] للوالي أحمد باشا[٧]. وإبراهيم باشا والي جدة[٨] للغرض ذاته[٩] .

وهناك من بقي في منصبه إلى حين وفاته [١٠] كوالي جدة مصطفى الرومي [١١] ، كما استمر سليمان بيك والي جدة [١٢] إلى أن توفي[١٣] ، وجاء الخبر من جدة [١٤] بوفاة متوليها أحمد

---

(١) دحلان: أمراء البلد الحرام ،ص147 ؛ دحلان: خلاصة الكلام ، ص108 ؛ السنجاري: منائح الكرم ، ج5 ، ص17.

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص314-316 .

(٣) أبو بكر باشا : تولى ولاية جدة في عام 1137هـ/1724م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، (ص163-164.

(٤) سنة 1140هـ/1727م .

(٥) شلبي : أحمد ، أوضح الإشارات ، ص534 ؛ الجبرتي : عجائب الآثار ، ج1 ، ص220 .

(٦) في سنة 1183هـ/1769م .

(٧) الشرقاوي : عبد الله ، **تحفة الناظرين في من ملك مصر من الولاة والسلاطين** ، تحقيق : رحاب عبد الحميد القاري ، د.ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1416هـ/1996م ، ص120 ؛ عبد المعطي: العلاقات المصرية الحجازية ، ص47 .

(٨) شعبان سنة 1193هـ/11 سبتمبر 1779م .

(٩) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج3 ، ص73 .

(١٠) في عام 934هـ/1528م .

(١١) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص424 .

(١٢) في عام 1074هـ/1663م .

(١٣) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص231 .

(١٤) سنة 1109هـ/1697م .

باشا[١] . ومرض علي باشا كتاهيلي والي جدة [٢] ثم وفاته[٣] ، فوجهت ولاية جدة للحاج محمد باشا عام 1219هـ/1804م بعد وفاة الوالي السابق [٤] . وفي سنة 1231هـ/1815م توفي طوسون محمد باشا [٥] والي جدة فأصبح المنصب شاغراً ، مما جعل الصدر الأعظم يطلب من السلطان تعيين والٍ لجدة ، وخيره ما بين اثنين ، فرد عليه السلطان باختيار خلفه[٦] .

ومن الولاة من يُقتل بسبب سوء تصرفه ، مثل ما حدث عندما وردت مشيخة الحرم المكي لصنجق جدة مصطفى بيك ، فلما جاءته مشيخة الحرم [٧] استفحل أمره ، وشرع في التدخل في الأحكام في مكة المكرمة ، فنفرت من ذلك نفس أمير مكة المكرمة الشريف زيد بن محسن منه ، وانتظر – الشريف – إلى أن جاء وقت الحج فخرج حتى وصل إلى محل بينه وبين البصرة خمسة أيام ، وكان قد أوصى رجلاً لديه بقتل مصطفى بيك ، وحصل له ما أراد ، وذلك عندما رجع الصنجق مصطفى بيك من التنزه في الطائف[٨] فلما بلغ النقب الأحمر[٩] ظهر له الرجل ومعه شاب آخر ، فطعنه بجنبية[١٠]

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص242 .

(٢) في عام 1134هـ/1721م .

(٣) دحلان : خلاصة الكلام ، ص177 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص598 .

(٤) وثيقة رقم 3769 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) طوسون محمد باشا : والي جدة عام 1227هـ/1812م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص196 .

(٦) وثيقة رقم 4227 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ ذو الحجة 1231هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٧) سنة 1056هـ/1646م .

(٨) عام 1057هـ/1647م .

(٩) النقب الأحمر : هو ذلك النقب الذي تصعده من وادي المحرم بعد الميقات حيث يفضي إلى حمى النمور من ثقيف ، ثم إلى الهدا ، ويبعد عن الطائف 14كم تقريباً غرباً ، وبه في الوقت الراهن م تنزه باسمه . وتسميه العامة النقبة الحمراء . معلومات شفوية آل كمال : سليمان بن صالح .

(١٠) الجنبية : هي نوع من الخناجر العربية ، يطلق هذا الوصف عادةً على وصف الخناجر التي تربط بحزام حول الخاصرة ، وهناك أنواع كثيرة في الوطن العربي ولكن أشهرها وأقدمها اليمنية . الموسوعة الميسرة ، ص648 .

في وسطه ، فتوفي من فوره ، ونقل إلى مكة ودفن في المعلاة[1] .

ويتبين من خلال الدراسة أن العدد الحقيقي لولاة الحجاز خلال فترة الدراسة (923-1287هـ/1517-1870م) (121) والياً ، وقد تتفاوت سنوات الولاية من والٍ إلى آخر ، فنجد أن الدولة العثمانية كانت دائماً تسعى إلى التغيير ، وأقل من مكث كان مدة ولايته عدة شهر[2] .

ويتضح جلياً مما سبق أهمية النظام عند الدولة العثمانية وآلية إتباع خطواته ، خاصة فيما يتعلق بالحجاز وطريقة تعيين الولاة وعزلهم نظراً لاحتضانها المدينتين المقدستين اللتين هما محط أنظار المسلمين .

---

(١) العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص 464 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص107 . دحلان : خلاصة الكلام ، ص76 ؛ السنجاري ، منائح الكرم ، ج4 ، ص202-206 ، الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص74-75 ؛ آل زيد : تاريخ مكة المكرمة ، ص98-99 .

(٢) انظر الملحق ، ص372-377 .

المبحث الثالث : مراسم استقبال الولاة في فترة البحث.

كان على الوالي الذي يتم تعيينه في الآستانة التوجه لمصر لأنها همزة الوصل الرئيسية بين إستانبول والحجاز ، وكانت غالباً ما تتحمل مصاريف انتقالهم [١] . وكان أغلب ولاة جدة يصلون من مصر عن طريق البحر إلى الإسكندرية [٢] ، ومنها إلى السويس[٣] ، ومنهم من يأتي عن طريق البر من الشام [٤] . وكان يتم تقليد الوالي الجديد في القـــاهرة وتتم لــه مراسم استقبــال ، ففي عام 1124هـ/1713م وصل خليل باشا [٥] متولياً جدة ، وهو بالشام فتوجه إلى القاهرة فدخلها في موكب عظيم ، ومعه العساكر، وجمال محملـــة بالأثقال يتقدمهم ثلاثة بيارق [٦] ، وخرج لملاقاته الباشا – والي مصر – وغيطاس بيك [٧] أمير الحج ، ومعـهـم طائفـة كبيرة مـن الأمـراء والأغـــوات [٨] والصناجق ، وقابلوه وأنزلـــوه بالغيط [٩] المعروف بحسن بيك ، ومدوا هناك

---

(١) شلبي : أحمد ، أوضح الإشارات ، ص380 ؛ عبد المعطي : حسام محمد ، العلاقات المصرية الحجازية ، ص46 .

(٢) الإسكندرية : هي الميناء البحري الرئيسي والتاريخي لمصر ، وثاني أكبر المدن المصرية بعد القاهرة العاصمة . أسسها الإسكندر الأكبر عام 322ق.م . وهي مدينة تجارية هامة ، فيها معامل لتكرير النفط ومصانع الغزل والنسيج ، ومصانع الورق والكيماويات والأدوية ، كونها الميناء الرئيسي لمصر ، تم توصليها بمدينة القاهرة بخط سكك حديدية منذ عام 1856م . العفيفي : عبد الحكيم ، موسوعة 1000مدينة إسلامية ، ص 47 – 49 .

(٣) السويس : مدينة مصرية وميناء له شهرة دولية واسعة . تقع على قمة خليج السويس المتفرع من البحر الأحمر ، وعند المدخل الجنوبي لقناة السويس . تبعد المدينة عن القاهرة بحوالي 120كم ، وتتصل بها بطريق بري وخط سكك حديدية . وقد ظهرت شهرتها الدولية بعد حفر قناة السويس منذ عام 1286هـ/1869م . المرجع السابق ، ص 295 – 297 .

(٤) عبد المعطي : حسام محمد ، العلاقات المصرية الحجازية ، ص46 .

(٥) خليل باشا : والي جدة ، من عام 1120هـ/1708م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص161 .

(٦) بيارق : مفردها بيرق لفظ تركي بمعنى العلم أو الراية . الدهمان : أحمد محمد ، معجم الألفاظ التاريخية ، ص40 .

(٧) غيطاس بيك : أمير الحج المصري ووالي جـدة عام 1060هـ/1650م . لمزيد من التفصيل انظر الفصل الثالث ، ص150 .

(٨) الأغوات : مفردها : أغا ، وهي كلمة تركية محرفة عن أصلها الفارسي ، وهي بمعنى الأب أو العم أو الأخ الكبير ، وتأتي أيضاً بمعنى السيد الآمر ، استعملها الأتراك العثمانيون لدلالات كثير عبر تاريخهم الطويل ، أما في الحجاز وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة بالذات فإن كلمة الأغوات تطلق على الخصيان الذين يقومون بوظائف خاصة في خدمة الحرمين الشريفين . الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص11-12 .

(٩) الغيط : حديقة ، أو حقل ، أرض محروثة . معجم المعاني العربية .

سماطاً[1] ، وقدموا له خيولاً ، وساروا معه إلى أن دخل القاهرة في موكب عظيم ، وأنزلوه في منزل ، فظل فيه حتى سافر إلى مقر عمله في أوائل رجب من نفس العام ، ووُدِع بمثل ما أستقبل بالحفاوة والتكريم ، برفقة موكب عظيم تتقدمه السناجق والأغوات[2] .

وكان الوالي قبل أن يصل إلى مركز الولاية يلبس خلعة التولية . ففي سنة 1126هـ/1714م ، ورد من الديار الرومية أمر لباشا مصر بباشوية [3] جدة ليوسف بيك الجزار[4]، فطلع يوسف بيك إلى باشا مصر وألبسه – باشا مصر – قفطاناً على تولية جدة [5]. وكذلك في سنة 1141هـ/1728م ورد أمر سلطاني بتولية محمد باشا[6] جدة ، فألبسه والي مصر قفطان الصنجقية ، وسلمه المحمل[7] .

---

(١) سماط : مفرد ، جمعه : أسمطه . كل ما يمد تحت أواني الطعام في المآدب ، كما تدل على الموائد الكبيرة . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص257–258 .

(٢) شلبي : أوضح الإشارات ، ص214 ؛ الجبرتي : عبد الرحمن ، عجائب الآثار ، ج 1 ، ص97 ؛ غالب : محمد أديب ، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي ، ص47–48 .

(٣) نلاحظ هنا أن الوالي منح الباشوية عند توليه ولاية جدة .

(٤) يوسف بيك الجزار : هو تابع إيواظ بيك ، تقلد يوسف بيك الجزار إمارة الحج بدلاً من سيده " إيواظ بيك " الذي ضرب بالرصاص وقطعت رأسه في يوم الاثنين 14 ربيع الآخر 1123هـ/1711م . وقد اكتسب يوسف بيك لقب " الجزار " من كثرة ما وقع له مع العرب البدو من حروب ، وقَتَل منهم ألوفاً . وتقلد الإمارة والصنقجية في نفس هذه السنة قبل أن يعين أميراً للحج . توفي سنة 1134هـ/1722م . الجبرتي : عجائب الآثار ، ج1 ، ص194–196 .

(٥) المصري : أوضح الإشارات ، ص218 .

(٦) محمد باشا : والي جدة من عام 1140هـ/1727م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص165–166 .

(٧) المصري : أوضح الإشارات ، ص534 . **المحمل** : مصطلح إداري يستخدم للدلالة على الوسيلة التي كانت تستخدم لحمل ، ونقل الصرة ، وستارة الكعبة ، والهدايا المقدمة من السلطان ، أو والي مصر ، أو الحاكم ، أو الخليفة ، إلى الحرمين الشريفين ، وأهل الحجاز ، والمجاورين ، والدارسين في الحرمين ، وكانت هذه الأمتعة تُحمل على الجمال . وكان المحمل يطوف شوارع القاهرة قبل الخروج إلى الحجاز وكان يصاحب طوفانه العديد من الاحتفاليات كتزيين المحلات التجارية والرقص بالخيول وكان الوالي أو نائب عنه يحضر خروج المحمل بنفسه الذي يحمل كسوة الكعبة التي تعتبر أقدس الأماكن عند المسلمين . جلبي : الرحلة الحجازية ، هامش (1) ، ص137 .

وعندما يصل الوالي الجديد إلى مركز عاصمة الولاية يجرى له استقبال رسمي حافل من قبل الأعيان والوجهاء والعلماء وكبار ضباط الجيش ، وقد بين لنا ابن فهد مراسيم استقبال الوالي في مكة المكرمة(١) بقوله : " وصل نائب جدة الأمير حسين بك (٢) فطاف وسعى ، وبعد الانتهاء توجه إلى الزاهر وبات فيها ، وفي اليوم التالي تم عمل عرضة لاستقبال نائب جدة الجديد بدأت من منطقة الزاهر ، وخرج للقائه الشريف أبو نمى وعسكره وقاضي القضاة الشافعي (٣) وخلق من العامة ، فخلع على الشريف وأخيه ثقبة والقاضي الشافعي والناظر بجدة القاضي زين الدين المحتسب ، فدخلوا من باب المعلاة(٤) في أبهة عظيمة وقُدامهم العساكر بعضهم على خيل وأغلبهم مشاة ، وأمامهم النفط وخلفهم السناجق السلطانية وطبلخانة (٥) الشريف والطبل والزمر ، فلما وصلوا إلى باب السلام دخلوا منه إلى المسجد الحرام وجلسوا بالحطيم ، فقرئ به مرسومان ، أحدهما للشريف بركات ، وثانيهما لنائب جدة مضمونهما الإخبار بولاية نائب جدة وعزل الوالي السابق له ، والوصية بالنائب الجديد والتعاون معه . وبعد الانتهاء من قراءة المراسيم دُعي للسلطان ونائب الديار المصرية والشريف وولده ونائب جدة وناظر المسجد الحرام القاضي الشافعي ، وتوجه كل منهم إلى منزله ، بعد أن هنأ الناس نائب جدة والشريف والقاضي "(٦) .

---

(١) في سنة 925هـ/1519م .

(٢) حسين بك الرومي : والي جدة من عام 925هـ/1519م .لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص140-141.

(٣) قاضي القضاة : وتعني رئيس القضاة وكبيرهم ، وكان له النظر في مختلف القضايا كالجنائية والمدنية والشرعية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص414 .

(٤) باب المعلاه : يبدو أنه هو باب الجنائز ، وعرف بذلك لأن الجنائز كانت تخرج منه ، ويقال له باب الحريرين ، لأنه كان يباع الحرير في الدكاكين التي بجواره من الخارج ، ويقال له باب القفص لأن الصاغة كانوا قديماً يقطنون تلك الجهة ، ويضعون الحلى في أقفاص بقرب الباب المذكور ، ويقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام . باسلامة : حسين عبد الله ، **تاريخ عمارة المسجد الحرام** ، ط3 ، الكتاب العربي السعودي ، جدة ، 1400هـ/1980م ، ص117 .

(٥) طبلخانة : لفظ مركب من : طبل العربية ، خانة : ومعناها بيت الطبل ، انحصر هذا اللفظ في الفرقة الموسيقية الخاصة بالسلطان ، التي كانت تقوم بدق النوبة في أوقات محددة وعزف الألحان الموسيقية العسكرية في المناسبات المختلفة . الخطيب : مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات ، ص303-304 .

(٦) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص192-193-194 .

كما بين السنجاري مراسيم استقبال الوالي الجديد [١] : " فعند وصول إبراهيم باشا إلى رابغ[٢] ، أحرم من هناك ، ودخل جدة بعد ذلك براً ومعه عسكره وذخيرته وجماعته ، ومكث في جدة ثلاثة أيام ، وبعدها طلع إلى مكة المكرمة ، وقد أمر الشريف بنصب الخيام له في طوى [٣] ، وهيأ له سماطاً ، وأرسل لاستقباله السيد يحيى بن بركات بكامل خيالته ، ثم بعد ذلك توجه إلى الحرم فطاف وسعى[٤].

كما يتم الاستقبال بطريقة أخرى . فقد دخل مكة المكرمة [٥] نائب جدة ومعه ملك التجار علاء الدين الحسيني[٦] ، ونزل في داره المجاور لباب العمرة[٧] ، وقصدهما أصحاب الوظائف والعامة للسلام عليهما ، ثم ركبا وتوجها إلى بيت الشريف أبي نمى وسلّما عليه ، ورجعا إلى المسجد الحرام ، وجلسا في الحطيم حتى جاءهما الشريف وجماعته والقضاة الأربعة والعامة ، وقرئ ثلاثة مراسيم للشريف ، وبعد الانتهاء من قراءة المراسيم لبس الشريف خلعة على عادته ، وفي عصر نفس اليوم

---

(١) في عام 1122هـ/1710م .

(٢) رابغ : هي مدينة قديمة تقع على ساحل البحر الأحمر على خط طول 39 درجة ودائرة عرض 22 ، 48 ، تبعد عن جدة حوالي 120كيلومتر في اتجاه الشمال . يحدها من الشمال منطقة المدينة المنورة ، ومن الجنوب محافظة جدة ، ومن الشرق منطقة المدينة المنورة ومحافظة خليص . النجدي : محمد بن عبد الله بن بليهد ، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** ، د.ط ، مطبعة الإمام ، القاهرة ، د.ت ، ج 3 ، ص 99 – 100 . وبجواره ميقات الجحفه . معلومات شفوية آل كمال : سليمان بن صالح .

(٣) طوى : واد من أودية مكة المكرمة وكله معمور اليوم بأحياء سكنية ، وانحصر اسمه الآن في بئر بجرول تسمى بئر طوى ، بات به النبي ﷺ ليلة فتح مكة المكرمة ، وأصبح واغتسل من ماء بئر هوصلى ، ثم دخل مكة المكرمة . وجغرافياً هو الوادي الذي يمر بين الحجون وريع الكحل ماراً بجرول ، حتى يجتمع بوادي إبراهيم في المسفلة ، وفي وسط الوادي حي العتيبية ، وأسفله جرول ثم الطنضباوي . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج5 ، ص236-237.

(٤) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص487 .

(٥) في عام 935هـ/1529م .

(٦) علاء الدين الحسيني : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٧) باب العمرة : وسمي بذلك لأن المعتمر من التنعيم يرجع من طريق الشبيكة فيدخل المسجد الحرام من هذا الباب غالباً لقربه ويقال له : باب بني سهم ، وباب بني جمح . مطر : فوزية حسين ، تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف ، ص157.

توجــه الشريـــف إلى بيت نائب جـــدة للسلام عليه وألبســه – نائب جــــدة — خلعة[١].
وطلع أحمد باشا صاحب جدة [٢] لمكــة المكرمة ، وخرج للقائــه جميع العســاكر المصريــة وأرباب الدولة ، ودخل في آلاي[٣]عظيم من جهة الشبيكة ، ومر على بيت الشريف ، ثم دخل منزله[٤] .

وفي بعض الأحيان يقوم بعض الولاة بالطواف والسعي فقط ، ومن ذلك أنه عندما وصل محمد بيك والي جدة ، إلى مكة المكرمة [٥] ، طاف وسعى ، ودخل في آلاى الإنكشارية [٦] والعرب[٧] .

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص469-470-471 .
(٢) في عام 1095هـ/1683م .
(٣) آلاي : اصطلاح عسكري ، ويقصد به وحدة عسكرية ، اختلف عدد أفرادها تبعاً لاختلاف نظام الجيش ، يوازيها اليوم في المصطلحات العسكرية ما يعرف باسم لواء . الخطيب : مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات ، ص39 .
(٤) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص528 .
(٥) في سنة 1098هـ/1686م .
(٦) الإنكشارية : أطلق اسم الإنكشارية على طائفة عسكرية من المشا ة العثمانيين ، يشكلون تنظيمًا خاصًا ، لهم ثكناتهم العسكرية وشاراتهم ورتبه م وامتيازاتهم ، وكانوا أعظم فرق الجيش العثماني وأقواها جندًا وأكثرها نفوذًا . وكانت ترقياتهم تتم طبقًا لقواعد الأقدمية ، ويحالون إلى التقاعد إذا تقدمت بهم السن ، أو أصابتهم عاهة تقعدهم عن العمل ، ويصرف لهم معاش من قبل الدولة . ويطلق على رئيس هذه الفئة " أغا الإنكشارية.أهمية الإنكشارية عرف الإنكشاريون بكفايتهم القتالية ووفرتهم العددية ، وضراوتهم في الحرب والقتال . وقد استطاعت الدولة العثمانية ، بفضل هذه الفرقة الشجاعة ، أن تمد رقعتها ، وتوسع حدودها بسرعة . كوبريللي : محمد فؤاد ، **قيام الدولة العثمانية** ، ترجمة : أحمد السعيد سليمان ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص189 ؛ الشناوي : عبد العزيز محمد ، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها** ، د.ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1980م ، ج1 ، ص471-483 ؛ أوزتونا : يلماز ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، إستانبول ، 1990م ، ج2 ، ص388-397 .
(٧) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص39 .

كما يقوم البعض الآخر من الولاة بدخول مكة المكرمة في آلاي العسكر ، فقد دخل والي جدة[١] في مئتين من الهجين[٢] ، ونزل الصنجق في آلاي العسكر مدرسة قايتباي[٣] .

ومن الولاة من يتجه إلى المدينة المنورة وهناك يقام لهم مراسيم الاستقبال ، فقد ورد مع الحج الشامي حسن باشا [٤] والياً على جدة [٥] ، وكان له النظر في أمر مكة المكرم ة ، ومشيخة الحرم المكي ، ولما دخل المدينة المنورة لاقاه العسكر هناك ، وأدخلوه في آلاي عظيم [٦] . كما حدث[٧] عندما دخل جدة واليها إيواز بيك بموكب كبير ، وذهب إليه الناس والتجار والأعيان يهنئونه بالمنصب ويسلمون عليه سلام القدوم[٨] .

---

(١) في سنة 1112هـ/1700م .

(٢) الهجان من الإبل جمع : هجين وهي : الناقة الأدماء أي الخالصة اللون ، ومنه قيل إبل هجان ، أي بيض ، وهي أكرم الأبل . السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، هامش (2) ، ص263 .

(٣) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص263 . **مدرسة قايتباي** : أمر السلطان المملوكي قايتباي وكيله شمس الدين محمد بن عمر ، الشهير بابن الزمن أن يبني مدرسة في مكة المكرمة تدرس فيها المذاهب الأربعة ، فاشترى ابن الزمن داراً من الشريفة شمسية بن الحسن ، ثم هدم الدار ، ورباط السدرة ورباط المراغي كي يبني مكانها مدرسة قايتباي . شرع العمل بها عام 882هـ/1477م ، وكان الفراغ من بنائها عام 884هـ/1479م ، وجعلها من الرخام الملون أما سقفها فكان مذهباً ، وكانت تضم اثنتين وسبعين خلوة ومجمعاً مشرفاً على المسجد الحرام كما كانت تض م مكتبة ، ومئذنة . وقرر السلطان أن يكون بالمدرسة أربعة مدرسين ، كل يدرس أح د المذاهب ، كما قرر أن يكون بالدراسة أربعون طالباً . وقد أرسل للمدرسين مجموعة كبيرة من الكتب ، وقد وقف عليها مؤسسها عدة دور بمكة المكرمة ، وجعل أجرها وقفاً على المدرسة . وفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي أعيد تنظيم أمور أوقاف هذه المدرسة . لمزيد من التفاصيل انظر الحارثي : عدنان محمد فايز ، **عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن 9هـ/ 15م دراسة مقارنة** ، ط1 ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، 1417هـ ، ج1 ، ص227-270 .

(٤) حسن باشا : والي جدة من عام 1079هـ/1668م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ص153 .

(٥) 1079هـ/1668م .

(٦) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص289 .

(٧) في عام 1117هـ/1705م .

(٨) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص395-396 .

وخلال مدة تعيين الوالي يمنح خلعة سنوية ترسل إليه مع قافلة الحج المصري ، فقد وصلت إلى مكـة المكرمـة [١] مراسيم من الديار المصريـة وأربع خُلع كان أحسنهـا خلعـة نـائب جدة[٢] . واجتمع كل من والي جدة والقاضي الشافعي وجماعة شريف مكة المكرمة [٣] ، وقرئت المراسيم الخنكارية[٤] ثم خلع على والي جـدة والقاضي الشـافعي وأُرسـل إلى الشريـف خلعتـه إلى محله[٥].

ويمنـح الوالي في بعـض الأحيـان مكافآت ماليه وعينية ، فقد وردت منحه من السلطنـة[٦] إلى والي جـدة[٧] . ومنحت الإدارة السنيـة العليـة في عـام 1233هـ/1817م والي مصر محمد علي باشـا ووالي جـدة إبراهيم باشـا [٨] تشريفات جليلة [٩] أرسلت إليهما مقترنـة بتقدير خـدمـاتهمـا [١٠] ، ويبدو أن السبب في ذلك حفظهم للأمن والاستقرار ، وحُسن إدارتهم لعملهم . وفي ذي الحجـة عـام 1262هـ/1845م تم إرسال قبضتي سيف مصنوعـة مـن الذهـب الخـالص – تم تصنيعهـا في الضـربخـانـة[١١] العامرة – باستانبول ،

---

(١) في شوال سنة 924هـ/1518م .

(٢) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص84 .

(٣) في سنة 932هـ/1526م .

(٤) الخنكارية : خنكار : قيل هي كلمة فارسية ، بمعنى الملك والرجل العظيم ، استخدمت لسلاطين الدولة العثمانية ومعناه السعيد ، الحسن الحظ . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 225–226 .

(٥) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص379 .

(٦) في سنة 1135هـ/1722م .

(٧) المصري : أوضح الإشارات ، ص333 .

(٨) إبراهيم باشا : هو نجل محمد علي باشا تولى جدة عام 1231هـ/1814م . لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث ، ، ص197 .

(٩) تشريفات جليلة : التشريفات مفردها تشريف وهي بمعنى الخلعة أو الملابس التي ينعم بها السلطان على كبار الأمراء في مناسبات خاصة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص156 .

(١٠) وثيقة رقم 19657 ، التاريخ 1233هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(١١) الضربخانة : دار سلك العملة ، دار ضرب المسكوكات . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص359 .

مرسلة مع أمير مكـــة المكرمـــة إلى شريف باشا [١] والي جـدة مصحوبة برسالـــة سلطانيـــة مقدمة له[٢].

ويمنح بعض الولاة مشيخة الحرم المكي كما سبق وأشرنا [٣] ، وتضاف إلى بعضهم مشيخة الحرمين الشريفين[٤] . كما تضم إلى بعضهم محافظة المدينة المنورة ، فقد كان طوسون باشا مكلفاً بالمحافظة بجانب عمله كوالي لجدة[٥] .

ولكفاءة الوالي تضاف إليه إدارة شؤون ولاية الحبشة [٦] ، وولاية سواكن [٧] ، بل واليمن أيضاً[٨] .

وكان أمير الحج المصري يحرص دائماً على كسب ود باشا جدة ، أثناء تواجده في مصر حيث يقوم باستقباله ، ويقدم له الهدايا ليكون له عوناً فيما بعد في الحجاز والوقوف بجانبه ضد قطاع الطرق والمفسدين ، ويؤمن له المياه والمؤن عند نقصها ، مثلما استقبل [٩]

---

(١) شريف باشا : والي جدة من عام 1261-1264هـ/1845-1847م . لمزيد من التفاصيل انظر الفص .ل الثالث ، ص200-201.

(٢) وثيقة رقم 536 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ ذو الحجة 1262هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٣) الفصل الثاني ، المبحث الأول ، ص 108-109 .

(٤) في سنة 1281هـ/1864م تولى محمد وجيهي باشا ولاية جدة وجُعل له مشيخة الحرمين الشريفين . دحلان : أحمد ، خلاصة الكلام ، ص324 .

(٥) وثيقة رقم 4227 ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض . من خلال هذه الوثيقة نجد أن طوسون باشا كان يقوم بأعمال الوالي ، ومحافظاً للمدينة المنورة في الوقت ذاته ، فبعد وفاته طلب الصدر الأعظم من السلطان أن ترجع الأمور لسابق عهدها وهي أن يعين والياً لجدة ، وقائمقام (محافظ) المدينة المنورة .

(٦) أسندت إلى زين العابدين باشا ولاية الحبشة ضمت مع ولاية جدة ومشيخة الحرم . وثيقة رقم 3794 – ف ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض . كما أسندت ولاية جدة إلى يوسف باشا وضم إليه ولاية الحبشة . وثيقة رقم 13312 ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٧) ففي الثاني من ذي الحجة عام 1115هـ/1703م صدر أمر سلطاني مضمونه إبقاء سليمان باشا والياً على جدة وإضافة سواكن له . دحلان : خلاصة الكلام ، ص146 .

(٨) وثيقة رقم247-1263/9/27هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٩) في سنة 1124هـ/1721م .

أمير الحج غيطاس باشا والي جدة خليل باشا ، بحيث أقام له احتفالاً كبيراً ، وتلقى باشا جدة الهدايا من أمير الحج وبقية الصناجق [١] . وهو نفس ما فعله محمد بك بن إسماعيل [٢] أمير الحج مع باكير باشا [٣] . وعادة يقدم أمير الحج المصري عند قدومه للحج إلى والي جدة فرساً ومقداراً من السكر كل سنة . كما يقدم له أمير الحج الشامي فرساً وصرة[٤] .

كما يقوم الشريف بتقديم هدايا للوالي عند حُسن تصرفه ، فقد قام الشريف أحمد بإعطاء الوالي أحمد باشا فرساً من خيله بذهابها ، وذلك لأن الوالي قام بتصفية النفور الذي حدث ما بين الشريف أحمد ووزيره[٥] .

أما في حالة العزل فلا تقام لهم مراسم الاحتفالات ، بل يأتي القرار بعزله إذا أساء في إدارته ، فيكبل بالحديد ويرسل إلى إستانبول بناءً على أمر من السلطان ، فقد جاء مرسوم من نائب الديار المصرية[٦] بعزل والي جدة قاسم الشرواني ، فقبض عليه ووضع في الحديد ، ثم أُرسل إلى مصر[٧] . ومن الولاة من يعزل ويطلب منه التوجه إلى الآستانة ، فيرسل إلى هناك ، كما سبق وأشرنا [٨] .

مما سبق تتضح صورة الوالي الجديد وآلية ترسيمه ، والشخصيات الحاضرة في مراسم تعيينه، سواء في القاهرة أو عند وصوله إلى مكة المكرمة وهذا يؤكد أهمية والي جدة ومنطقة الحجاز لدى الدولة العثمانية .

---

(١) عبد المعطي : حسام محمد ، العلاقات المصرية الحجازية ، ص47 .

(٢) محمد بك بن إسماعيل : هو محمد بيك بن إسماعي ل بيك الكبير الفقاري ، تقلد إمارة الحج سنة 1131-1132هـ /1719-1720م . الجبرتي : عجائب الآثار ، ج1 ، ص106 .

(٣) الجبرتي : ج2 ، ص88 ؛ عبد المعطي : حسام محمد ، العلاقات المصرية الحجازية ، ص47 .

(٤) إسماعيل : صابرة مؤمن ، جدة خلال الفترة 1286-1326هـ/1869-1908م ، ص10 .

(٥) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص31 .

(٦) في سنة 925هـ/1519م .

(٧) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص190-191 .

(٨) لمزيد من التفاصيل . انظر الفصل الثاني ، المبحث الثاني ، ص119-127 .

الفصل الثالث : تراجم ولاة الحجاز في الفترة
(923-1287هـ/1517-1870م) .

عند دخول الحجاز تحت حكم الدولة العثمانية سلمياً ، كان لها أن تدعم مكانتها في الحجاز بإرسال موظفين تابعين لها يشرفون على الحكم التابع لهم في منطقة الحجاز ، فقامت بإرسال ولاة أتراك لمباشرة الحكم العثماني في الحجاز . ومن خلال المصادر العربية والتركية عن الشخصيات التي تولت ولاية الحجاز في فترة البحث ، أسفرت دراستي عنهم بالتراجم التالية[١]:

١. سلمان الريس (923هـ/1517م) :

هو سلمان الريس العثماني كبير اللوند [٢] الذين أرسلهم السلطان قانصوه الغوري[٣] سنة 911هـ/1505م ومعه حسين كردي [٤] إلى بلاد الهند لتأديب البرتغاليين ، كانت له معرفة بالحروب وخصوصاً بالمدافع والبنادق . عاد إلى مصر بعد انتهاء دولة المماليك ، ثم خرج منها وتوجه إلى جدة والياً عليها عام 923هـ/1517م[٥] ، ومنها إلى اليمن وحاول أخذها فأخفق ، فعاد إلى مصر في عهد واليها إبراهيم باشا [٦] الذي جهزه بجيش كبير لأخذ اليمن

---

(١) تم إيراد أسمائهم بحسب أقدميتهم في الولاية والحكم .

(٢) اللوند : لوند : اسم قديم لبحارة السفن عند العثمانيين ، وكانوا يستدعون عند قيام الحرب ، ومنهم من يعملون على الدوام في الأسطول العثماني . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 462 – 463 .

(٣) السلطان قانصوه الغوري : هو قانصوه أبو النصر سيف الدين الظاهري الأشرفي الغوري . كان من مماليك الظاهر خشقدم . ولد في سنة 850هـ/1446م ، وبويع بالسلطنة سنة 905هـ/ 1499م . كان ذا ذوق ورأي وفطنة ودهاء ، وكان شاعراً أديباً رشيقاً . قتل سنة 922هـ/1516م . الشوكاني : محمد بن علي ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ، د.ط ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د.ت ، مج 2 ، ص 54 – 55 ؛ الشلي : محمد ، السنا الباهر بتكمييل النور السافر ، ص 146- 148 .

(٤) حسين الكردي : أصله كردي ، أرسله السلطان قانصوه الغوري من مصر ومعه قوة عسكرية قدرها 10000 جندي عندما قام البرتغاليون بالاستيلاء على اليمن ، قام ببناء قلعة جدة عام 917هـ/1511م ، وأصبح والي جدة في عهد المماليك . محمد ثريا : **سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية** ، معارف نظارت جليلة سنك رخصيتله ، طبع أولنمشدر ، مطبعة عامرة ، مجلد2 ، ص182 .

(٥) بناء على ما جاء في القائمة التركية . انظر الملحق ، ص369-371.

(٦) إبراهيم باشا : والي مصر عام 931هـ/ 1525م ، وتم عزله من الولاية في نفس السنة . المصري : أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة ، ص 54 – 55 .

وتأديب البرتغال في الهند ، وجعله قبطاناً على الجميع ، فلستقل سلمان بحكم اليمن ، فأرسل إليه من قتله في عام 934هـ/1527م [1].

٢. قاسم بيك الشرواني (923–925هـ/1517–1519م) :

كان تاجراً مقيماً بمكة المكرمة ، ثم سافر إلى مصر فصادف وجوده فيها أثناء فتح السلطان سليم الأول لها . فأخذ يقدم له الخدمات ويتقرب إليه إلى أن ولاه نيابة جدة عام 923هـ/1517م ، وأُمر بقتل والي جدة السابق حسين الكردي ، فتوجه قاسم بيك إلى جدة وتسلم النيابة فيها بعد قتل حسين الكردي ، وعزل منها بأمر من نائب الديار المصرية في عام 925هـ/1519م بعد أن قيد بالحديد وأُرسل بحراً إلى ديار السلطنة[2] .

٣. حسين الرومي (925–932هـ/1519–1526م) :

تركي الأصل ، كان ممن رافقوا السلطان سليم إلى مصر ، فولاه خاير بك [3] والي مصر نيابة جدة عام 925هـ/1519م .كان هو القائد الذي تولى قيادة النجدات العثمانية إلى اليمن 925هـ/1519م . واستطاع ضم اليمن إلى الدولـــة العثمانية . وصف بحسن السيرة والرفق

---

(١) محمد ثريا : السجل العثماني ، ج3 ، ص 54 ؛ النهروالي : البرق اليماني ، ص23 ، 25 ، 37 ، 58 ، 82 .

(٢) ابن إياس : بدائع الزهور ، ج5 ، ص312–313 ؛ ابن فهد : نيل المنى ، ج 1 ، ص190–191 ؛ ششه: نوال ، جدة في مطلع القرن العاشر الهجري ، ص73–74 .

(٣) خاير بك : أحد أمراء المماليك الجراكسة ، وهو أول حاكم لمصر تحت السلطة العثمانية وآخر وال مملوكي في حلب. ولد خاير بك لأب يدعى ملباي الجركسي من أصل أبخازي ، وكانت بدايته عندما قدمه أبوه إلى السلطان الأشرف قايتباي فتدرج في المناصب الحربية حتى وصل إلى رتبة حاجب الحجاب في عهد السلطان قانصوه الغوري الذي عينه بعد ذلك نائبا له في حلب عام 910هـ/1504م . وكمكافأة له ولاه السلطان سليم الأول حكم مصر بعد أن ضمت إلى الدولة العثمانية . وقد حكم مصر لمدة خمس سنوات وثلاثة أشهر ، وكان عهده عهد قسوة وعنف وساءت أحوال البلاد. وتوفي في سنة 928هـ/1521م . ولخاير بك مجموعة من الآثار بمصر عبارة عن قصر ومسجد وضريح وقد تم بنائه ا على عدة مراحل بدأت في العصر المملوكي واكتملت في العصر العثماني . التونجي : محمد ، **بلاد الشام إبان العهد العثماني** ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1425هـ/2004م ، ص96 .

بالرعية . وكان رجلاً فاضلاً كاملاً . وكان يطلق عليه حسين الكخيا[1] بيك . توفي سنة 932هـ/1526م بعد مرض لازمه ودفن باليمن[2] .

٤. خير الدين خضر حمزة بك (932هـ/1526م) :

بعد توليه مصر ، جاء إلى جدة والياً عليها ، ثم أصبح متصرف اليمن بدلاً من سلمان بك . ومات عام 935هـ/1528م[3] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

٥. علي بيك جاويش جلبي (932-945هـ/1526-1538م) :

تولى نيابة جدة عام 932هـ/1526م ، وظل بها فضبطها وأمن سواحل الحجاز ، وفي عام 945هـ/1538م أقامه الشريف أبو نمي ناظراً خاصاً له على جدة . تم عزله عن الولاية في عام 945هـ/1538م[4] .

٦. إسكندر (945-961هـ/1538-1554م) :

وصل إلى جدة عام 945هـ/1538م والياً وأميراً عليها ، واستمر بها مدة ستة أعوام ، قضاها في ضبط البلاد والمحافظة عليها . كما كانت له عدة إصلاحات اقتصادية وأمنية . وعزل عام 961هـ/1554م[5] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

---

(١) الكخيا : نحتها الأتراك نحتاً مرتجلاً من كتخدا التي أصلها في الفارسي ة كدخدا بمعنى رئيس ، متولي ، آغا الإنكشارية . وأطلقت على الموظف الذي يعمل نائباً عن الباشا ، ويحكم مصر في غيابه . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 446 .

(٢) النهروالي : البرق اليماني ، ص 24-43 ؛ العقيلي : محمد بن أحمد ، **تاريخ المخلاف السليماني** ، ط3 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1402هـ/1982م ، ج1 ، ص 282-285 ؛ نوال ششه: جدة في مطلع القرن العاشر الهجري ، ص 76-84 ، 137 .

(٣) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد2 ، ص 315 .

(٤) ابن إياس : بدائع الزهور ، ج 5 ، ص312-313 ؛ النهروالي : البرق اليماني ، ص 34 ؛ نوال ششه: جدة في مطلع القرن العاشر الهجري ، ص73-74 .

(٥) نقلاً عن نوال ششه : جدة في مطلع القرن العاشر الهجري ، ص 88 - 89 .

٧. اوزدمير باشا (961–968هـ/1556–1560م) :

قائد عثماني قام بضم إيالة الحبشة إلى الدولة العثمانية ، وهو من أصل جركسي أو داغستاني ، وكان مملوكاً لأحد مماليك الجراكسه[1] بمصر ، وعندما ضم السلطـــان سليم مصر دخل في خدمة الدولة العثمانية ، وتم تقييده في فرقة المتطوعين . وسرع ـــان ما أصبح بلوك باشي[2] ، ثم ترقى إلى منصب كتخدا ، وقام بقيادة الحركات العسكري ـــة نحو الجنوب على ضفاف النيل واستولى على عدة مناطق هناك ، وضمها إلى إمارة مصر . ثم أنشأ إحدى القلاع الحدودية للإمبراطورية العثمانية . ثم أصبح أمير مقاطعة [3] ولواء[4] . وتم تكليفه بالتحـرك نحو اليمن بعـد ذلك واستطـــاع الاستيلاء على صنعــاء . وفي عـــام 955هـ/1548م تم ترقيته إلى منصب أمير أمراء اليمن ، وفي عام 961هـ/1554م غادر اليمن ، وبعد فترة قصـيرة من العودة إلى القاهرة تم استدعا ؤه إلى إستانبول ، وقام بإجراء مناقشات مع السلط ـــان سليمان القانوني في مركز الإمبراطوريـة حول موضوعــات فتح الحبشة ، وأخيراً حصل على إذن من الديوان الهمــايوني[5] بالترتيب لهذه الحرب . وتحرك لإنجاز هذه الحرب عام 962هـ/1555م بصفتـه أميراً لإيالة الحبشـــة وضمت إليه جـــدة . وقام أوزدمير باشا بتحويل سواكن إلى قاعدة

---

(١) مماليك الجراكسة : جنس من القوقاز كانوا تابعين لسلطان خوارزم ، وكان ملوك هذه الطوائف لملك سراي كالرعية يقاتلونهم ويسبون منهم النساء والأولاد ، ويجلبونهم إلى الأطراف في البلدان والأقاليم . وقد استكثر السلطان قلاوون صاحب مصر وولده وبنوه من شراء المماليك الشراكسه ، وأدخلوهم في الخدمة الخاصة ، ودخلوا السلطنة وغلبوا عليها واستقلوا بها . وهم الدولة الثانية من المماليك ، استمر حكمهم من عام 784–923هـ/1382–1517م ، وأول سلاطينهم برقوق ، وآخرهم الأشرف طومان باي بن قانصوة الناصري فبلغت مدة ملكهم حوالي 139 سنة . المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج1 ، ص 368 ،756 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، هامش (1) ، ص 208 .

(٢) بلوك باشي : أي ضابط الفصيل ، قائد البلك . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 133 .

(٣) أمير مقاطعة : قائد أو رئيس منطقة .

(٤) أمير لواء : هو أمير على العلم أو الراية أو فرقة عسكرية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص461 .

(٥) الديوان الهمايوني : وهو ما يعادل اليوم مجلس الوزراء ، وفيه ينظر في الشؤون المالية والادارية السياسية والشرعية ، كما تعرض فيه شكاوي للبت فيها . وكان الديوان الهمايوني مفتوحا لاستقبال جميع أفراد الشعب على تفاوت أديانهم وأجناسهم لكل متظلم في أرجاء المملكة الحق في تقديم مظلمته إلى هذا الديوان . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 62 .

عسكرية على ضفاف البحر الأحمر . وقام بفتح ميناء مصوع عام 965هـ/1557م ، وضم العديد من المناطق إلى حوزة الدولة العثمانية . ومرض أوزدمير باشا أثناء هذه الحرب وتوفي عام 968هـ/1560م . ودفن بمقبرته بمصوع(١) .

٨. خوش كلدي(٢) **(968–972هـ/1560–1565م)** :

تعين والياً على جدة في عام 968هـ/ 1560م ، وأستمر والياً عليها حتى عام 972هـ/1565م . وقام بالعديد من الاصلاحات المعمارية في مكة المكرمة (٣).

٩. قاسم بيك(٤) **(972–979هـ/1564–1571م)** :

كان أمير آخور لوالي جدة ، ثم تولى جدة عام 972هـ/1564م ، واستمر بها عدة سنوات إلى أن مات في مكة المكرمة أثناء حفر وإصلاح عين زبيدة (٥) عام 979هـ/1571م ، ودفن بالمعـــلاة ، وقد أوكل إليـه السلطان سليمان القانوني (٦) بناء المدارس السلطانية

---

(1) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , s 799, ilaveli 3 baski , T . C . Kültür ve Türizm Bakanlığı yayınevi , Ankara 2005 . Türk Ansılopedisi , Milli Eğitim basımevi , Ankara 1977 , cild xxv1 , s 295 .

(٢) ذكر في القائمة التركية تاريخ ولايته عام (968–972هـ/1560–1565م) ، ولكن ذكر في المصادر المكية بتاريخ مرادف لتاريخ ولاية اسكندر (945–961هـ/1538–1554م).

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الخامس ، المبحث الأول ص 273 ، والمبحث الثالث ، ص 305 ، 309 ،312، 317 ، 318 ، 323 ، 335 .

(٤) أثبتت المصادر المكية بأن قاسم بيك كان والياً لجدة خلال هذه الفترة . بينما في القائمة التركية ذكر أنه تولى جدة عام (997–1003هـ/ 1588–1594م) . والصحيح ما ذكر في المصادر المكية . وذلك بدليل الأعمال التي قام بها في مكة المكرمة .

(٥) عين زبيدة : عين عذبة الماء غزيرة ، أجرتها أم جعفر زبيدة زوج هارون الرشيد . وهي تنبع من وادي نعمان ، امتد المشروع من أعالي جبال الكر بوادي النعمان قرب الطائف مروراً بمنى ، وجبل الرحمة بعرفات لتلفه من جهاته الشمالية والجنوبية والغربية ، ومن هناك إلى جبل يقع خلف ما يعرف با لمأزمين على يسار القادم من عرفات وصولاً إلى مزدلفة ، ثم تسير القناة حتى تصل إلى جبل خلف مشعر منى فتصب عند ذلك في بئر عظيمة مطوية تسمي بئر زبيدة وموقعها حالياً في حي العزيزية في مكة المكرمة بطرق فنية متطورة عن طريق المناسيب المناسبة لمجرى العيون والخرزات والقنوات حتى تدفقت المياه بيسر وسهولة عبر القنوات والمضخات . باشا : إبراهيم : م.رآة الحرمين ، ج 1 ، ص 210 ، 212 ؛ البلادي : معالم مكة التأريخية والأثرية ، ص 197 ؛ البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج6 ، ص 210 .

(٦) السلطان سليمان : هو سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد الأول ويلقب بالقانوني ، ولد عام 900هـ/1494م ، وتولى الحكم بعد وفاة أبيه عام 926هـ/1519م . بلغت الدولـــة في عهـــده أعلى درجات

السليمانية[1]. كما أن له عدة أعمال معمارية في مكة المكرمة[2] ، وقد كان رجلاً أمياً عرف بقصور في الفهم ، وبعض العناد[3] .

١٠. عثمان باشا أوزدمير أوغلي[4] (**973-987هـ/1565-1579م**) :

رجل الدولة العثماني وصدر أعظم ، وأحد مشاهير القـادة في التاريخ التركي . وينتسب إلى عائلة داغستانية في الأساس ، أبوه أوزدمير باشا . ولـد عام 933هـ/1527م ، و توفي عن عمر يناهز الستين عاماً عام 993هـ/1585م . ولقد أمضى عثمـان باشـا طفولته وشبابه بجانب أبيه في جهوده بالحبشة (أثيوبيا) والمحيط الهندي والبحر الأحمر . و اشتهر بجرأته وقوته في استخدام السلاح . وقبل أن يصل إلى سن العشرين أصبح أحد أمراء الولايات والرايات ب إيالة مصر . وفي عـام 969هـ/1561م أصبـح مسؤولاً في منصـب أمير الحـج بمصر . وفي تلك الأثناء ومع وفاة أبيه تم تنصيبه أمير أمراء الحبشة (إثيوبيا)[5] . وقد كان أول عمل قام به جمع سـائر القوات من أجـل ربـط جميع أراضي إثيـوبيا الخالية بالدولة العثمانية مرة أخرى . وسيطر

الشرف والكمال ، كان عالي الهمة عالماً ، اشتهر بالعدل والفتوحات . له خيرات كثيرات في الحرمين الشريفين والقدس وغيرهما من البلاد . عمر كثير اً من المدارس . توفي عام 974هـ/1566م في إحدى غزواته ، وكان قد أوصى بالخلافة لولده سليم. الغزي : الكواكب السائرة ، ج 2، ص139-141. ابن العماد الحنبلي : شهاب الدين أ بو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، 1419هـ/1998م ، مج 8 ، ص441-442 ؛ ده ده : منجم باشي أحمد ، **جامع الدول** ، **قسم سلاطين آل عثمان إلى سنة 1083هـ** ، تحقيق : غسان بن علي الرمال ، د.ط ، الشفق للطباعة والنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، 1430هـ/2009م ، مج2 ، ص703-813 .

(١) لمزيد من التفاصيل راجع الفصل الخامس ، المبحث الأول ، ص272-283 .

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع الفصل الخامس ، المبحث الثالث ، ص304-345 .

(٣) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، هامش (114) ، ص 503 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص 362 .

(٤) ذكر في القائمة التركية أن عثمان باشا أوزدمير تولى جدة مرتين الأولى عام (973-987هـ/1565-1579م) ، والثانية (978-997هـ/1579-1588م) . والمصادر المكية لم تذكره ربما لأنه استقر في الحبشة وجدة كانت تابعه للحبشة في تلك الفترة .

(٥) وكانت جدة خلال هذه الفترة تابعة لولاية الحبشة .

على سواحل الصومال [١] . وكما أنه أسس إدارة مستقلة ب إيالة الحبشة (إثيوبيا) أثناء السنوات السبع التي ظل بها هناك . وفي عام 974هـ/1567م أصبح أمير أمراء اليمن . كما تم تعيينه على إحدى المقاطعات الصغيرة في الأناضول ، وبعد ذلك فإن عثمان باشا أصبح أمير أمراء مقاطعة نيدا[٢] ، وشارك في فتح قبرص ، واستطاع فتح عدن [٣] ، وفي عام 980هـ/1573م أصبح أمير أمراء ديار بكر [٤] ، وظل عثمان باشا في هذا المنصب لمدة أربع سنوات حتى عام 983هـ/1576م. وعندما تم عزله من هذه الوظيفة ، تم تكليفه بالاستعداد لخوض الحرب مع إيران . واستطاع النصر . وعندما فتحت شيروان [٥] خلال الحرب 985هـ/1578م تم تعيينه أميراً لأمراء شيروان ، وحصل على رتبة وزير . أسس أول قوات بحرية عثمانية ، وطور النظام الدفاعي القوي . وعلى يده انتهى الصراع بين الدولتين – الصفوية والعثمانية – حول هذه المنطقة منذ عام 985هـ/1578م ، وبعد هذا الانتصار قام السلطان بمكافأة عثمان باشا ، وتم منحهما يريد من كافة المهمات ، وتم ت ترقيته إلى رتبة وزير ثان في الديوان الهمـايوني . وفي عام 992هـ/1584م أصبح عثمان باشا الصدر الأعظم ، وبعد فترة قصيرة أصابه مرض مزمن . وتوفي عثمـان باشـا وتم نقلـه إلى ديار بكر ، وقد أمضى عثمـان باشـا 40 سنة من عمره في خدمـة الدولة على الحدود[٦].

---

(١) الصومال : دولة عربية تقع في شرق إفريقية على خليج عدن والمحيط الهندي . عاصمتها مدينة مقديشو ، ومن أهم مدنها زيلع وبربرة وهرجسيا . شامي : يحيى ، **موسوعة المدن العربية والإسلامية** ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993م ، ص177 .

(٢) نيدا : لم أجد لها تعريف فيما تيسر لي من مصادر .

(٣) عدن : مدينة مشهورة في شرقي باب المندب . اكتسبت أهميتها من موقعها الإستراتيجي القابض على الفتحة الجنوبية للبحر الأحمر ، ومن مكانتها كأعرق ميناء بحري وتجاري منذ القدم . وهي مدينة تقوم على شبه جزيرة صخرية بركانية ، تحيط بها الجبال من ثلاث جهات . المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج2 ، ص 1025-1027.

(٤) ديار بكر : مدينة في تركية الآسيوية ، تقع على خط العرض 37.55 ، والطول 40.14 . مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه ، في ولاية كردستان ، على الضفة اليمنى لدجلة . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص272.

(٥) شيروان : بلدة في تركية الآسيوية ، في ولاية كردستان ، لواء أُسعرد . موستراس : المرجع السابق ، ص319 .

(6) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 . 1990) ilaveli 3 baski , T . C . Kültür ve Türizm Bakanlığı yayınevi , Ankara 2005, cild 2 , sahife 799 . Türk Ansılopedisi, Milli Eğitim basımevi , Ankara 1977, cild xxv1 , sahife 82 - 84 .

١١. أحمد باشا[1] **(987هـ/1579م) :**

١٢. عثمان باشا أوزدمير أوغلي[2] **(987-997هـ/1579-1588م) :**

١٣. سهراب باشا[3] **(1003هـ/1594م) :**

١٤. حسين باشا زاده (1003-1006هـ/1594-1597م) :

وتعود أصول حسين باشا إلى باليكسيري[4] ، وهو أحد الأمراء ، أصبح أمير أمراء الحبشة ، ثم مفتش الأناضول بعد ذلك ، ثم أصبح أمير أمراء الأناضول في رمضان عام 1015هـ/ ديسمبر 1606م ، وتوفي في أثناء إمارته[5] .

١٥. خداويردي باشا (1006هـ/1597م) :

تولى مصر عام 963هـ/1556م ، وعزل عنها 966هـ/1559م[6] ، ، ثم أمير أمراء ردان[7] ، عــام 998هـ/1589م ، وفي عــام 1003هـ/1594م أصبح أمير أمراء قــارص[8] ،

---

(١) ذكر في القائمة التركية . ولكن لم يذكر اسمه في المخطوطات والمصادر المكية . ولم أجد له تعريف في السجل العثماني . انظر الملحق ، ص 369-371 .

(٢) ذكر في القائمة التركية أن عثمان باشا أوزدمير تولى جدة مرتين الأولى عام (973-987هـ/ 1565-1579م) ، والثانية (978-997هـ/1579-1588م) . ولكن المصادر المكية لم تذكر سوى المرة الأولى .

(٣) ذكر في القائمة التركية . ولكن لم يذكر اسمه في المخطوطات والمصادر المكية . ولم أجد له تعريف في السجل العثماني. انظر الملحق ، ص 369-371 .

(٤) باليكسري : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز لواء قرة سي في ولاية خُداندكار ، تقع على خط العرض 39,39 ، والطول 27,35 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 143 .

(5) Mehmed sureyya ; **Sicill-I Osmani** , Yayina Hazirlayan : nuri Akbayar , Eski Yazidan Aktaran : Seyit Ali Kahraman , Eski Yazidan Yeni Yaziya 1: Tarih Vakfi Yurt YAyinlari 30, Istanbul , Haziran , 1996 , cilt 2 , S 203.

(٦) ابن الوكيل : يوسف الملواني ، **تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب** ، تحقيق : محمد الششتاوي ، ط 1 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1419هـ/1999م ، ص 112-113 .

(٧) ردان : لم أجد لها تعريف فيما تيسر لي من مصادر .

(٨) قارص : مدينة محصنة في تركية الآسيوية على النهر الذي يحمل الاسم نفسه . تقع على خطي العرض 40,36 ، والطول 43,05 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص380 .

وفي عـــام 1005هـ/ 1596م أصبح أمير أمــراء البوسنة [١] ، وتم عزله عام 1006هـ/ 1597م[٢]. وفي عـــام 1006هـ/1597م أصبح أمير أمــراء جــدة والحبشة [٣]. وتوفي بعد ذلك.

١٦. على مصطفى بيك جلبى (1009هـ/1600م) :

من ج اليبولي[٤] ، وأحد ملازمى العلم ، أصبح سباه ي[٥] ، ثم كاتب سباه ي[٦] ، ثم دفتردار أرضروم ، ثم أمير جدة ، مات في جده عام 1009هـ/1600م ، كان أديب وعالم وشاعر وله أربعة وثلاثون مؤلف فارسى وتركى وأهم مؤلفاته: " تحفة العشاق – مهر الوفاء – روضة اللطائف – أنيس القلوب – صوت القصة والحصة – راحة النفوس – نادر المحارب – السبع مجالس – فتح سيجواتور – تحفة الصلحاء – زبدة التواريخ – مناقب الحاذقين " [٧] .

١٧. محمود بيك (1009هـ/1600م) :

تولى جدة عام 1009هـ/1600م[٨] . واستمر بها إلى عام 1020هـ/1611م[٩] .

---

(١) البوسنة : ولاية في تركية الأوروبية ، مركزها بوسنه سراي أو سراييفو . أصبحت ولاية عثمانية عام 988هـ/ 1580م . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص176 .

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد2 ، ص 270 .

(٣) بناء على ما جاء في القائمة التركية . انظر الملحق ، ص 369-371 .

(٤) جاليبولي : مدينة في القسم الأوروبي من تركيا ، تقع جنوب شرق أوروبا على مقربة من مضيق الدردنيل ، فيها ميناء تجاري نشط . المدينة تقع على بعد حوالي 150كم جنوب مدينة أدرنه . وقد كانت هي أولى المدن الأوروبية التي تسقط في يد العثمانيين وكان ذلك في عام 757هـ/1356م . العفيفي : موسوعة 1000 مدينة إسلامية ، ص182- 183 .

(٥) سباهي : بمعنى جندي في الفارسية وتطلق على الفارس ، وكان هذا الجندي من طائفة الفرسان يقطع أرضاً مقابل خدمته العسكرية في أول عهد الدولة العثمانية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 312 .

(٦) كاتب سباهي : كاتب في إدارة معاشات فرسان الجيش ، بحيث يقيد في سجلاتها ما يمنح للفارس في كل ثلاثة أشهر. المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 73 .

(7) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt 3 , S 328.

(٨) بناء على ما جاء في القائمة التركية . بينما ذكر الأنصاري أنه تولى جدة عام 1012هـ/1603م . الأنصاري : تاريخ مدينة جدة ، ص300 .

(٩) بناء على ما جاء في القائمة التركية . انظر الملحق ، ص 369-371 .

١٨. محمد بك (1020هـ/1611م) :

تولى جدة في عام 1020هـ/1611م ، ولم يمكث بها طويلاً حيث عزل منها في السنة نفسها[١]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

١٩. حسين باشا (1020–1034هـ/1611–1624م) :

أحد الأمراء ، تولى منصب أمير أمراء جدة والحبشة عام 1020هـ/1611م ، وعزل منها عام 1034هـ/1624م ، وبعد ذلك تولى منصب مفتش الأناضول[٢].

٢٠. محمود باشا (1034–1035هـ/1624–1625م) :

تولى جدة عام 1034هـ/ 1624م ، ومكث فيها عامين ثم عزل منها في عام 1035هـ/1625م[٣] .

٢١. محمد باشا كورجي (1036–1038هـ/1625–1627م) :

تولى مصر في رجب عام 1013هـ/1604م ، وعزل منها في سنة 1014هـ/ 1605م ، وقد كان حسن السيرة[٤] ، ثم عزل منها ، وأصبح وزيراً ، وفي عام 1036هـ/ 1625م أصبح أمير جدة ، وعزل منها عام 1038هـ/ 1627م ، وتقلد بعد ذلك العديد من المناصب ، ومات بعد ذلك[٥] .

٢٢. آيدين باشا (1038هـ/1628م) :

هو أحد أغاوات البلوكات [٦] ، وقد تولى منصب أمير أمراء جدة والحبشة في عام 1038هـ/1628م ، ثم أمير أمـــراء اليمن ، وحارب أئمة الزيدية ، واجتهد في إخضاعهم

---

(١) الأنصاري : موسوعة تاريخ جدة ، ص 300 .

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد2 ، ص 186 .

(٣) الأنصاري : تاريخ مدينة جدة ، ص 300 .

(٤) البكري : محمد بن أبي سرور ، **الروضة المأنوسه في أخبار مصر المحروسة** ، تحقيق : عبد الرازق عبد الرازق عيسى ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1417هـ/1997م ، ص 111 ؛ ابن الوكيل : تحفة الأحباب ، ص123 .

(٥) الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص 254 .

(٦) أغاوات البلوكات : قادة الأوجاقات العثمانية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 58 .

وإعلان الولاء ، ولكن تم عزله ، وانسحب إلى مدينة مخا[1] عام 1038هـ/1628م ، وأمر قانصوه باشا بقتله بسبب المذابح التي ارتكبها في اليمن[2] .

٢٣. مصطفى بك (1040-1041هـ/1630-1631م) :

تولى إمارة جدة عام 1040هـ/1630م ، في بداية إمارة الشريف محمد بن عبد الله والشريف زيد ، وعزل عن الولاية في عام 1041هـ/1631م ، ومكث في مكة المكرمة ، وشارك مع قانصوه باشا في معركة الجلالية وقتل فيها في نهاية عام 1041هـ/1631م[3] .

٢٤. ديلاور بك (1041هـ/1631م) :

تولى جدة في شهر جمادى الآخرة عام 1041هـ/1631م ، وشارك في معركة الجلالية ضد الشريف نامي بن عبد المطلب وقانصوه باشا ، وعندما طلبوا منه الدعاء للشريف نامي في جدة رفض ، مما جعلهم يدخلون إلى بيته وتمكنوا من أخذه وإهانته وضربه ونهب بيته[4] .

25. مصطفى بيك (1052-1057هـ/1642-1647م) :

تولى إمـارة جـدة عـام 1052هـ/ 1642م ، وأضيفت إليـه مشيخة الحرم المكي واستفحل أمره في مكـة المكرمة ، مما أدى إلى قتله في سنة 1057هـ/ 1647م ، ودفن بالمعلاة[5].

---

(١) مخا : مدينة قديمة في حضرموت ، كانت قائمة بين مشطه والعجز . وهي مدينة مشهورة على ساحل البحر الأحمر غربي مدينة تعز بمسافة 94كم . المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج2 ، ص1445-1446.

(٢) محمد ثريا ، سجل عثماني ، ج1 ، ص 448 .

(٣) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 60 ؛ الأنصاري : تاريخ مدينة جدة ، ص302 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 60 ، 62 ؛ الأنصاري : تاريخ مدينة جدة ، ص302 .

(٥) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص 146 ، 202-206 .

26. غطاس بك (1060هـ/1650م) :

هو أحد مماليك رضوان الفقاري [(١)] أمير الحج المصري ، ولاه سيده إمارة جدة عام 1060هـ/1650م ، نكاية بالشريف ، بسبب ما كان ناله من أذى الشريف ، فقد وسط رضوان بك لدى السلطان في القسطنطينية من يحسن له تولية هذا المملوك ففعل[(٢)].

27. محمد بك (1066هـ/1655م) :

تولى جدة عام 1066هـ/1655م ، ولكنه عزل منها في السنة نفسها [(٣)] .

28. مصطفى باشا بو شناق جاووش (1066–1067هـ/1655–1656م) :

هو من أربـاب الدائرة القلمية [(٤)] ، ترقى في عام 1066هـ/ 1655م وأصبح باش دفتردار[(٥)] ، وفي شهر شعبان من العام نفسه حصل على درجة وزير ، وأصبح والياً على مصر وجدة عام 1066هـ/1655م ، ثم عزل منهـا في رمضـان عـام 1067هـ/1656م ، وتردد على العديد من المناصب ، وفي عـام 1076هـ/1665م أصبح والي الأناضول . ولكنه توفي بها عام 1077هـ/1666م[(٦)] .

---

(١) رضوان العقادي : هو رضوان بن عبد الله الغفاري الكرجي الأصل ، أمير الحاج المصري لأكثر من عشرين سنة ، توفي عام 1066هـ/1655م . المحبي : خلاصة الأثر ، ج2 ، ص 165 .

(٢) الأنصاري : عبد القدوس ، تاريخ جدة ، ص 301 .

(٣) الأنصاري : تاريخ مدينة جدة ، ص300 .

(٤) الدائرة القلمية : دائرة حكومية تابعة لإدارة الموقوفات بالباب الدفتري ، شكلت في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي . وكانت تعنى بتحصيل رسم القلمية وهو العشر من المزارع المقتطعة عن طريق الالتزام مدى الحياة . صابان : المعجم الموسوعي ، ص 108 .

(٥) باش دفتردار : رئيس تشكيلات المالية العثمانية ، التي يطلق عليها باب الدفتري ، وكان يسمى أيضاً بالشق الأول . المرجع السابق ، ص 55 .

(٦) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد4 ، ص 399 .

29.سليمان بيك قره قوش (1072–1074هـ/1661–1663م) :

هو أمير جدة عام 1072هـ/1661م ، وفوض إليه مشيخة الحرم ونظارة عمارته ، قام بالعديد من الإصلاحات في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة [١] ، وتوفي عام 1074هـ/1663م[٢].

30.عماد الدين أفندي (1076–1078هـ/1665–1667م) :

هو عماد أغا أفندي الرومي ، أمين المدينة المنورة المفوض ، تم تعيينه شيخاً للحرم المكي وسنجقاً لجدة عام 1076هـ/1665م ، وتم عزله يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة 1078هـ/1667م[٣] ، وعند عودته من الحج لازم والدة السلطان العثماني ليصبح كتخدا والدة السلطان ، ثم تولى منصب أمير أمراء الروميلي[٤] ، ثم حصل على درجة قاضي عسكر [٥] الروميلي ، وتوفي عام 1084هـ/1673م[٦] .

---

(١) انظر الفصل الخامس ، المبحث الثالث ، ص306 ، 308 ، 309 – 310 ، 315 ، 320 ، 322 ، 324، 326.

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد3 ، ص67 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص 225 ، 231 .

(٣) العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص471–492 .

(٤) الروميلي : وهي ولاية مركزها مدينة مناستر ، وفيها أربعة ألوية : إشقودره ، وأُوخري ، ومناستر ، وكسريِّه . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 22 .

(٥) قاضي عسكر : أطلق هذا الاسم على إحدى المناصب الرفيعة المستوى من بين مراتب أهل العلم ومعناها اللغوي : قاضي الجيش ، وهو القاضي الذي كان يعين للفصل بين الجند ويتحدث في الأحكام أثناء تنقلاتهم . وكان له صلاحية الجلوس على " الأريكة " في ديوان همايون وكان يستقبل مثل الوزراء عند مجيئه إلى الديوان ، ويتواجد مع السلطان في مراسيم الأعياد ويرافقه في ذهابه إلى أدرنه ، وكان ينفذ المعاملات المتعلقة بالعسكر أو من في حكمهم . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 413 – 414 .

(٦) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد4 ، ص582 .

31. يوسف بيك (1078هـ/1667م) :

تولى أمر جدة من قبل والي مصر في شهر رجب عام 1078هـ/1667م ، وضمت إليه مشيخة الحرم المكي[١] . وقد وقع رهينة في يد السيد حمود بينبع ، ومات بين يديه في نفس الشهر والعام[٢] .

32. محمد بيك جاووش زاده (1078هـ/1667م) :

تخرج من الدائرة السنية (الأندرون الهمايوني) على درجة أمير أمراء ، وأصبح على درجة وزير ، وفي عام 1057هـ/ 1647م أصبح والى ديار بكر وفي عام 1058هـ/ 1648م تولى منصب محافظ البوغاز [٣] . ثم أصبح والى شهرزور [٤] ، وفي جمادي الآخرة عام 1063هـ/1652م أصبح رئيس البحرية . ثم عزل في محرم عام 1064هـ/1653م ، وفي عام 1067هـ/1656م أصبح محافظ بوغاز للمرة الثانية ، وفي محرم عام 1068هـ/1657م تولى منصب رئيس البحرية ثانية ، وتم عزله في شوال من العام نفسه . ثم تولى الأناضول عام 1069هـ/ 1658م ، ثم تولى مرعش 1071هـ/ 1660م ، وتولى سيواس [٥] عام 1074هـ/ 1663م . وتولى الشام عام 1076هـ/ 1665م ، لكنه عزل عام 1077هـ/ 1666م[٦] ، ثم تولى جدة في ذي القعدة عام 1078هـ/ 1667م ، ولكنه لم يمكث بها طويلاً[٧] . ثم تولى الموصل عام 1083هـ/1672م ، ثم تولى سيواس عام 1083هـ/

---

(١) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 90 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، 273/4 .

(٢) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 90 .

(٣) بوغاز : بلدة في تركية الآسيوية ، في ولاية ولواء بوزاووق . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص177 .

(٤) شهرزور : معناها نصف الطريق ، وهي مدينة كردية تقع بالقرب من بابل في العراق ، وقد كانت في آخر خلافة الرشيد مضمومة إلى الموصل . الحميري : محمد عبد المنعم ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984م ، ص350 – 351 .

(٥) سيواس : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز الولاية واللواء اللذين يحملان الاسم نفسه ، على نهر قزل إرماق . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 317 .

(٦) محمد ثريا : السجل العثماني ، مج3 ، ص 185 – 186 .

(٧) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 92 ؛ الأنصاري : تاريخ مدينة جدة ، ص302 .

1672م في نفس السنة ، وفي عام 1087هـ/1676م تولى الأناضول ثانية ، وفي النهاية فإنه أصبح محـ افظ الآزاق(١) . وتوفي في جمـ ادي الأولى 1092هـ/ 1681م وكان رج .لاً قوياً مدبراً(٢).

33.حسين باشا (1078-1082هـ/1667-1671م) :

أمير الجوقدار (٣) بالدائرة السنية ، وأصبح وزير عام 1072هـ/1661م ، ثم والياً لديار بكر، وفي عام 1074هـ/1663م تم عزله ، وبعدها تولى ولاي .ة المورهـ(٤) ، ثم ولاية ج .دة عام 1078هـ/1667م ، وضمت إليه مشيخة الحرم المكي ، وكان له دور كبير في مجريات الأحداث في الحجاز ما بين سنتي 1080-1082هـ/ 1669-1671م ، وعزل من منصبه سنة 1082هـ/1671م ، فارتحل عن المدينة المنورة ، ثم تولى بولي (٥) ، وفي عام 1082هـ/1671م تولى المور هـثانية ثم ديار بكر ، ثم طرابزون (٦) عام 1083هـ/1672م ، ثم بغداد عام 1084هـ/1673م ، ثم البصرة عام 1085هـ/1674م ، وبعد العزل عام 1086هـ/1675م أصبح والي البصرة ثانية ، وك ـ ان جـ ديراً بكل هذه المناصب حتى رحل عام 1088هـ/1677م(٧) .

---

(١) الآزاق : هي مدينة آزوف . وتقع في الشمال الشرقي من بحر آزوف ، ويطلق اسم بحر آزوف على الخليج الكبير الواقع شمال البحر الأسود . المحامي : محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية ، هامش (1) ، ص 286 .

(٢) محمد ثريا : السجل العثماني ، مج3 ، ص 185 – 186 .

(٣) أمير الجوقدار : رئيس الفراشين أو الساعين أو الخدم . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص192 .

(٤) المورهـ: كانت في البداية تابعة لإيالة الروملي ، ثم لإيالة البحر الأبيض ، ثم أصبحت إيالة بحرية مستقلة . تتكون من سبعة ألوية . تم الاستيلاء عليها في عهد بايزيد الثاني . أوزتونا : يلماز ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ط1 ، 1410هـ/1990م ،ج2 ، ص 721 .

(٥) بولي : مدينة في تركية الآسيوية على خط العرض 40,44 ، والطول 31,37 ، في ولاية قسطموني ، على نهر بولي صوي . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص180 .

(٦) طرابزون : تقع على خط العرض 41,00 ، والطول 39,43 . وهي مدينة في تركية الآسيوية ، مركز الولاية واللواء اللذين يحملان الاسم نفسه ، على البحر الأسود . مركز تجاري هام . المرجع السابق ، ص345 – 346 .

(٧) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد2 ، ص 139 .

34.محمد سعيد باشا (1082–1089هـ/1671–1678م) :

تولى جدة عام 1082هـ/1671م ، وعزل منها عام 1089هـ/1678م [١] .

35.أحمد باشا القلايلك أوز (1089هـ/1678م) :

ولد في قرية بمدينة قيساريق[٢] ودخل القصر الهمايوني وأصبح ضمن فرقة البلطجي[٣]. نشأ على يد أغا دار السعادة[٤] ، وأصبح والي جدة عام 1089هـ/1678م ، ثم رئيساً للبحرية عام 1099هـ/1687م ، وعزل عام 1101هـ/1689م ، ثم أصبح محافظ لِمني[٥]، وفي عام 1102هـ/1690م أصبح والي طرابزون ، وفي عام 1103هـ/1691م تولى سيواس ، وفي عام 1104هـ/ 1692م أصبح والي قبرص ، ثم أصبح نائب استانبول عام 1105هـ/1693م ، وخلال فترة قصيرة فإنه تولى ديار بكر ، وفي العام نفسه أصبح والياً على بغداد ، وفي عام 1108هـ/1696م أصبح والياً على أضنه[٦] ، ثم محافظاً للآزاق ،

---

(١) الأنصاري : تاريخ مدينة جدة ، ص300 .

(٢) قيسارية : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه ، في ولاية بوزاووق . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 414 .

(٣) فرقة البلطجي : عبارة عن فرقة من حراس القصور مهمتهم بالأصل مرافقة مواكب نساء القصر وحمايتهن ، وكانوا يمسكون بأزمة دواب العربات ويصحبونها في الطرقات . وفي آخر العهد العثماني أطلق هذا اللقب على الذين لا عمل لهم ويعيشون على حساب النساء . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص132 .

(٤) أغا دار السعادة : موظف عثماني يرسل من إستانبول ليكون ناظر الأوقاف العامة في مصر . المرجع السابق ، ص55 .

(٥) لِمنِي : هي جزيرة لمنوس اليونانية ، تقع على خط العرض 39,54 ، والطول 25,21 . عاصمتها ميرينا على الساحل الغربي للجزيرة . وهي جزيرة في الأرخبيل تقع بين جزيرة بوغجة أطاسي وجبل آثوس . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 446 – 448 .

(٦) أضنه : مدينة تركية في آسيا الصغرى (كيلكيا) على نهر سيهان ، وقاعدة مقاطعة أضنه ، مركز صناعي وتجاري مزدهر شهيرة بمتحفها . الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج6 ، ص 292 .

وتركها في السنة نفسها ، وتم الإبقاء على وزارته في 14 شوال ، وأصبح محافظ قنديه [١] ، وفي 28 جمادي الأولى عام 1116هـ/1704م أصبح صدراً أعظم ، ثم عزل في 23 شعبان ، وتم نفيه بعد ذلك إلى لمني ، وفي عام 1117هـ/1705م أصبح محافظاً لحانية [٢] ، وفي ربيع الأخر عام 1118هـ/1706م أصبح محافظاً لمدينة إينه بختي [٣] ، ثم تقاعد في رمضان 1122هـ/1710م ، ثم أصبح والياً على قنديه في جماد ى الأخرة عام 1125هـ/1713م ، ثم والياً على إينه بختي عام 1126هـ/ 1714م ، ثم تولى طرابز ون . وتوفى في ذي الحجة من نفس السنة 1126هـ/1714م وكان في سن السبعين وكان ذ ا قلب صافٍ يميل للاحتشام والوقار وكان مرتب اً ومنظماً[٤] .

36.سليمان باشا طويدار (1) (1095هـ/1683م) :

وزير سليمان باشا كان والي اً على جد ة في عام 1095هـ/1683م ، ثم تولى أمر جدة للمرة الثانية في عام 1097هـ/1685م بعد حصوله على درجة وزير ، وتم منحه إيالة وان [٥] التركية ، ولكن قبل وصوله لتولي هذه الولاية توفي[١] .

---

(١) قنديه أو قانديه : هي اليوم مدينة هيراكليون ، وإيراكليون ، تقع على خط العرض 35,20 ، والطول 25,09 . وهي مدينة في جزيرة كريت ، وهي المدينة الأهم في الجزيرة ، تقع قريباً من البحر على الشاطئ الشمالي ، في سهل واسع وخصب ينتهي عند سفح سلسلة جبلية ، أسسها العرب في القرن التاسع الميلادي وجعلوها مركز انطلاقهم في فتح الجزيرة . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 404 .

(٢) حانيه (خانيه) : تقع على خط العرض 35,31 ، والطول 24,02 . وهي مدينة في جزيرة كريت ، هي ميناء الجزيرة الرئيسي وعاصمتها ، تقع على الساحل الشمالي ، داخل شرم عميق . المرجع السابق ، ص 249 .

(٣) إينه بختي : المدينة والقلعة الواقعة بالقرب من المدخل الشمالي لخليج قورنت باليونان . تم فتحها من قبل العثمانيين عام 905هـ/1499م . وبقيت في حوزة العثمانيين حتى عام 1099هـ/1687م ، حيث استولى عليها فرنسيسكو موروسيني، غير أنها أعيدت إلى العثمانيين بموجب معاهدة كارلوفجا عام 1111هـ/ 1699م . إلا أنها استسلمت في عام 1245هـ/1829م لليونانيين بسبب ضغط قواتهم التي تبلغ أضعاف القوات العثمانية . صابان : المعجم الموسوعي ، ص47.

(٤) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد 1 ، ص237-238 ؛ شمس الدين سامي : قاموس الأعلام ، ص 794- 795 ؛ الملاطاوي : محمد راشد بن مصطفى ، **تاريخ راشد** ، المطبعة العامرة ، استانبول ، 1282م ، ج4 ، ص 28 – 30.

(٥) وان : مدينة في تركية الآسيوية ، تقع على خط العرض 38,28 والطول 43,20 ، على الضفة الشرقية للبحيرة التي تحمل الاسم نفسه ، مركز ولاية ولواء وان . فيها أسواق جميلة ، وقلعة . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص486 .

37.إسماعيل باشا كتخدا (1096هـ/1684م) :

عمل كتخدا لسليمان باشا بيردار وفي ربيع الأول عام 1096هـ/1684م أصبح أمير أمراء جدة ، ولكنه لم يصل إلى جدة ، فتم رفع درجة الباشاوية منه ، وأصبح كتخدا لرئيسه ثم رحل بعد ذلك(٢) .

38. سليمان باشا طوبدار (2) (1097هـ/1685م) :

39. يوسف باشا جاوي قطوجي (1099هـ/1687م) :

من الإنكشارية ، أصبح على درجة قول كتخدا (٣) عام 1096هـ/1684م ، ثم تولى منصب محافظ بودين ، وفي عام 1099هـ/1687م أصبح أمير أمراء جدة ، ولكنه توفي في رجب من العام نفسه(٤) . ولم يرد أسمه في القائمة التركية .

40. محمد باشا (1099–1103هـ/1687–1691م) :

في عام 1099هـ/1687م ورد قاصد من الأبواب السلطانية بتوليه محمد باشا على جدة، وأضيفت إليه مشيخة الحرم المكي ، وعزل منها في عام 1103هـ/1691م(٥) .

41. أحمد بك (1103–1104هـ/1691–1693م) :

تولى أمر جدة سنة 1103هـ/1691م ، ولكنه لم يستمر بها طويلاً حيث عزل عنها في عام 1104هـ/1693م(٦) .

42. محمد باشا بيقلي (أبو الشوراب) (1104–1106هـ/1692–1694م) :

---

(١) الملاطاوي : تاريخ راشد ، ج3 ، ص237 .

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص 358 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، 507/5 .

(٣) قول كتخدا : معاون آغا الإنكشارية ، وتأتي رتبته بعد آغا الإنكشارية . وكان بيده إدارة الجيش الإنكشاري وكذلك الترفيعات ، والتعيينات والعزل المتعلقة بالموظفين الصغار . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص436 .

(٤) محمد ثريا : السجل العثماني ، ج4 ، ص 658 .

(٥) السنجاري : منائح الكرم ، 37/5 .

(٦) السنجاري : منائح الكرم ، 159/5 . لم نجد له ترجمه فيما تيسر لنا من المصادر العثمانية .

من مصر ومن الأمراء الشجعان ، أصبح أمير جدة عام 1104هـ/1692م ، وأضيفت إليه محافظة سواكن ، وفي سنة 1106هـ ./1694م صار والي الحبش برتبة وزير ، وفي سنة 1107هـ/1695م أمير الحاج . وفي سنة 1108هـ/1696م صار قائد الجيش في الحرب مع متصرفية غزة ، وفي نفس السنة صار والي قونية [١] . وفي محرم 1109هـ./1697م محافظ بلج راد[٢]، وفي سنة 1110هـ ./1698م والي الشام ، ثم بعدها والي الأناضول عام 1110هـ/ 1698م[٣] ، وفي عام 1111هـ/1699م والي ديار بكر ، وفي محرم سنة 1113هـ/1071م تعرض للتأديب باتهامه في حرب بغداد[٤] .

43. أحمد بيك المصري (1107-1108هـ/1696-1696م) :

كان تابعاً ليوسف أغا دار السعادة ، تولى الإمارة سنة 1096هـ/1684م ، وتولى جدة سنة 1107هـ/1696م ، وضمت إليه مشيخة الحرم المكي ، ومات بجدة سنة 1108هـ/1696م ودفن فيها[٥] .

44. حسين بك (1108هـ/1696م) :

تولى أمر جدة بعد وفاة أحمد بك والي جدة عام 1108هـ/1696م ، ولم يستمر في الولاية غير شهر رمضان فقط ، وتم عزله[٦] . ولم يرد أسمه في القائمة التركية .

45. يوسف بيك المسلماني (1108هـ/1696م) :

كان أصله يهودياً وأسلم ، وحسن إسلامه ، لبس أغات الجراكسة [١] ، ثم تقلد كتخدا الجاويشية [٢] ، وانفصل عنهم ـ ا ، وتقلد السنجقي ـ ة سن ـ ة 1107هـ./1695م ، وكشوفية

---

(١) قونية : مدينة في تركية الآسيوية ، تقع على خط عرض 37,52 وطول 32,31 ، مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه ، في ولاية قره مان . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص412 .

(٢) بلجراد : قرية في تركية الأوروبية ، على بعد ثلاث ساعات من القسطنطينية ، تقوم وسط غابة تغطي منحدرات السلسلة الجبلية الصغيرة التي تمتد من سلسلة البلقان حتى البسفور . تعد خزان ماء كبيراً للعاصمة إستانبول . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص169 .

(٣) أناطولي : هي الأناضول .

(4) Mehmed sureyya ; **Sicill-I Osmani** , cilt 4 , S 1042.

(٥) محمد ثريا : السجل العثماني ، ج1 ، ص 231 ؛ الجبرتي : عجائب الآثار ، ج1 ، ص 169 .

(٦) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، 208/2 .

المنوفية [٣] ، ثم إمارة جدة عام 1108هـ/1696م ، ومشيخة الحرم المكي الشريف ، وجاور بالحجاز عامين ، ثم رجع وسافر بالعسكر إلى الروم ، ورجع سالماً ، ثم أخذ جمرك دمياط ، وذهب إليها وأقام بها إلى أن مات سنة 1120هـ/1708م ، وأقام في السنجقية اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر[٤] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

46. جوهر أغا :

في عام 1108هـ/1696م وصل أمر سلطا ني بتولية جوهر أغا أمر جدة بطلب من قبل شريف مكة المكرمة[٥] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

47. سليمان باشا بلطه جي (1) (1111–1116هـ/1700–1704م) :

نشأ وتخرج من المابين[٦] الهمايوني وأصبح أمير أمراء جدة في عام 1111هـ/1700م. وفي محرم سنة 1116هـ/1704م صار والي مصر برتبة وزير ، إلا أنه عُزل في جماد ى الآخرة من نفس العام ، وتم تعيينه والياً على جدة للمرة الثانية . وفي عام 1118هـ/1706م صار أمير الحاج ووالي

---

(١) أغات الجراكسة : كبير حاميات البكوات ، وقد عهد إليهم بالإضافة إلى توطين الأمن في الأقاليم مهمة مراقبة زراعة الأراضي والمحافظة على شبكات الري وتوزيع المياه . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص178 .

(٢) كتخدا الجاويشية : وكيل أوجاق الجاويشية . المرجع السابق ، ص 446 .

(٣) كشوفية : الجزء الذي لم يخصم من إيرادات ضرائب الأقاليم ويخصص لنفقات الإدارة المحلية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص451 . المنوفية : وهو إقليم يقع شمال القاهرة ، على الطريق إلى طنطا . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 472 .

(٤) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج1 ، ص 197 – 198 .

(٥) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، 208/2 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، 242/5–243 .

(٦) المابين : اسم أطلق في العصر العثماني على السراي السلطانية بصفة عامة ، وأطلق على قصرين في عهد السلطان عبد الحميد ، وأطلق على جناح في القصر السلطاني بين جناح الحريم والإدارات الخارجية . وهناك المابين الصغير لسكن السلطان الخاص ، والمابين الكبير والذي يمارس فيه سلطته كرئيس أعلى للدولة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 464 .

الشام ، وعُزل في جماد ى الأولى عام 1119هـ/1707م ، وتم تعيينه على ولاية وان [١] ، ولكنه توفي في الطريق في رجب 1119هـ/1707م[٢] .

48. إبراهيم باشا (1112–1113هـ/1701–1702م) :

تولى إبراهيم باشا في شهر ربيع ثاني عام 1112هـ/1701م ، وعزل عنها في رجب سنة 1113هـ/1702م[٣] . وكانت له مآثر عمرانية كثيرة في مكة المكرمة [٤] . ولم يرد أسمه في القائمة التركية .

49. سليمان باشا بالطه جي (2)[٥] (1118–1119هـ/1706–1707م) :

لم يرد أسمه في القائمة التركية .

50. حسين (حسن) باشا (1119هـ/1707م) :

كان كتخدا أحمد باشا القلايلي ثم ترقى درجة وأصبح باشا في نهاية عام 1115هـ/1703م وحصل على درجة وزير وصدر أعظم ومحافظ بروسة [٦] بشكل متعاقب ، وفي رجب 1116هـ/1704م أصبح أغا الإنكشارية [٧] وعزل بعد ذلك ، وتم أخذ الدرج ـة من ه وفي

---

(١) وان : مدينة في تركية الآسيوية ، على الضفة الشرقية للبحيرة التي تحمل الاسم نفسه . تقع على خط العرض 38,28 والطول 43,20 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 486 .

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد2 ، ص203 .

(٣) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص 221 ، 226 .

(٤) لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الخامس ، المبحث الثالث ، ص308 ، 310 ، 311 ، 321 ، 326 .

(٥) سبق ترجمته ، ص158 .

(٦) بروسه : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز ولاية لواء خُداوندكار . بنيت المدينة على سفح جبل ، قريباً من جبال الأولمب . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 157 – 158 .

(٧) أغا الإنكشارية : أي قائد الجند الإنكشارية ، وهم طائفة من الجند التي يطلق عليها " الينكجرية " ، وله الرئاسة على أغوات باقي الفرق وهو بمثابة قائد الجيش . كان مسؤولاً عن الأمن والنظام في العاصمة ، ومن صلاحياته أن يترأس قادة القلاع والاستحكامات والعساكر والحاميات ، وهو الذي يحدد قوامها ومهامها ، وكان يسير في الأسواق ويرافقه عدد من أفراد الإنكشارية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 55 – 56 .

جم .ادى الأولى 1119هـ/ 1707م أص بح والي مصر وجدة ، وفي جماد ى الآخرة 1119هـ/1707م عزل ، ومات بعد ذلك . وكان رجلاً ذا خبرة في العمل[١] .

51. أيواظ بيك (1119–1120هـ/1707–1708م) :

هو الأمير المقدام إيواظ بيك ، وهو جركسي الجنس ، في سنة 1107هـ/1695م ، شارك في الحرب بجهة قبلي ومن معه من العربان ، وانتصر ، وعندما عاد إلى مصر خلع عليه باشا مصر الخلعة السنية ، تولى كشوفية الأقاليم الثلاثة ثلاث سنوات .

ثم خرج بمرسوم إلى البلاد الحجازية لعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله على رأس جيش ، وعندما وصل إلى مكة المكرمة حارب الشريف سعد اً وعزله ، وعين بدلاً عنه الشريف عبد الله ، وأقام بمكة المكرمة إلى أيام الحج ، فجاءه مرسوم بتعيينه والياً على جدة عام 1119هـ/1707م ، وضمت إليه مشيخة الحرم المكي ، فأقام بجدة سنين . وعزل منها سنة 1120هـ/1708م .

كما تولى إمارة الحج سنة 1122هـ/1710م ، ورجع سنة 1123هـ/1711م وقتل في نفس السنة ، وكان أميراً خيراً شهماً ، وحزن عليه كثير من الناس [٢] . ولم يرد أسمه في القائمة التركية .

52. محمد باشا محسن زادة (1120–1121هـ/ 1708–1709م) :

ابن محسن جلبي من تجار حلب . نشأ في الأقلام [٣] وصار أمين المطبخ [١] ، ثم أمين الضربخانة[٢] . ثم في شعبان 1112هـ/1700م دفتردار شق أول [٣] ، وعُزل من منصبه هذا في عام 1113هـ/1701م . وفي عام 1114هـ/1702م صار روزنامة جي أول[٤] .

---

(١) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد3 ، ص72 ؛ .Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt5 ,P 1547

(٢) الجبرتي : عجائب الآثار ، ج1 ، ص 170 – 175 .

(٣) الأقلام : أقسام الديوان . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص430 .

وفي ربيع الأول عام 1115هـ/1703م صار دفتردار للمرة الثانية . كما قام أيضاً بأمانة المطبخ لمدة ستة أشهر إلا أنه في محاسبته الأولى ، وجد أنه ظهر نقص في حساباته بمقدار 870 كيساً وفصل عن الوظيفة . وفي عام 1120هـ/ 1708م أرسل إلى جدة والياً عليها برتبة البشاوية ، وضمت إليه الحبشة ، وتوفي في جدة في شهر رمضان عام 1121هـ/ 1709م(٥).

53. إسماعيل أغا خزينة دار(٦) (1121هـ/1709م) :

ولاه شريف مكة المكرمة مكان محمد باشا بعد وفاته عام 1121هـ/1709م ، لأنه خزينة دار الباشا المتوفى وصهره ، وقد كان ذلك بصفة مؤقتة ريثما يجيء الوالي المعين من قبل الآستانة بدلاً منه(٧) .

54. إبراهيم باشا (1122–1125هـ/1710–1713م) :

تولى جدة عام 1122هـ/1710م ، وظل والياً عليها حتى عام 1125هـ/ 1713م(٨) .

55. خليل باشا (1126هـ/1714م) :

من أضنه عمل كتخدا ، وفي عام 1126هـ/1714م تولى منصب أمير أمراء جدة . ومات عام 1127هـ/1715م(٩) .

---

(١) أمين المطبخ : هو المسؤول أو المشرف على طعام السلطان . المرجع السابق ، ص497 .

(٢) أمين الضربخانه : ملتزم دار السك " العملة " ويطلق عليه أمين دار الضرب . المرجع السابق ، ص84 .

(٣) دفتردار الشق الأول : دفتردار ممسك الدفتر ، وهو المشرف على الأموال المالية في إقليم من الأقاليم ، يقابله في الوقت الراهن وزير المالية . وهنا تعني ممسك الأمور المالية في الأناضول "الشق الأول". المرجع السابق ، ص 240 .

(٤) روزنامة جي أول : مرتب التقويم ، مراقب ، رئيس ديوان الروزنامه ، والمشرف على أفنديتها . وهو المسؤول عن سجلات الوارادات والمصاريف اليومية أو الأشياء العينية والتي تسجل في دفاتر تسمى دفاتر اليومية (روزنامه) . ويطلق اسم روزنامه جي أيضاً على كاتب الوقائع ، وبعد صدور التنظيمات العثمانية أطلق على الموظف اسم روزنامه جي ويومية كاتبي ومحاسبة كاتبي ، وكان الروزنامه جي يتبع الدفتردار . المرجع السابق ، ص 294 .

(5) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife, 570 . Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt 4 , S 1064 .

(٦) خزينة دار : من يتولى المحافظة على الخزانة ، كان هذا الاسم يطلق على من يتولون لرجال الدولة تدبير شؤونهم المالية. نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 221 .

(٧) السنجاري : منائح الكرم ، 477/5 .

(٨) الأنصاري : تاريخ جدة ، ص 314–315 .

(٩) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد2 ، ص291 .

56. حسن باشا (1126-1129هـ/1714-1716م) :

من أرضروم[1] وجماعة المتفرقة ، أصبح روزنامجي[2] ، وفي عام 1126هـ/1714م أصبح أمير جدة ، وعزل منها 1129هـ/ 1716م . ومات بعد ذلك[3] .

57. مصطفى باشا العجم (1129هـ/1717م) :

وهو أخو محمد باشا العجم . صار في عام 1115هـ/1703م باشا الجزائر ، ثم بعد عدة سنوات متصرف بورصة ، وفي جماد ى الأولى عام 1127هـ/1715م والي قونية ، ثم والي بورصة . وفي سنة 1129هـ/1717م صار والي جـدة وتوفي ودفن فيها[4]. ولم يرد أسمه في القائمة التركية .

58. علي باشا (1134-1135هـ/1721-1722م) :

عمل باش جوقدار [5] للسلطان مصطفى خان الثاني [6] ، ثم أصبح قبوجي باشي [1] في عـــام 1115هـ/1703م ، وفي عـــــام 1120هـ/1708م أصبح والي ولايـة يكي شهر[2] ،

---

(١) أرضروم : مدينة في تركية الآسيوية ، تقع على سفح جبل غير بعيد عن نهر الفرات . تقع على خط عرض 39,55 وطول 41,17 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 44 .

(٢) روزنامجي : هو المسؤول عن سجلات الواردات والمصارف اليومية أو الأشياء العينية والتي تسجل في دفاتر تسمى دفاتر اليومية (روزمانه) . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 294 .

(٣) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد 2 ، ص 148 ؛ تاريخ راشد ، ج4 ، ص 26 .

(4) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt 4 , S 1188 .

(٥) باش جوقدار : رئيس خدم السراي أو السلطان ، وتأتي رتبته بعد رتبة سلاح دار آغا . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 110 .

(٦) السلطان مصطفى : هو مصطفى الثاني بن محمد الرابع ، ولد مصطفى عام 1074هـ/1664م . درس على يد أشهر علماء عصره ، كما تعلم الخط . وقد أولع بالأدب والشعر . تولى السلطنة بعد وفاة عمه أحمد من سنة 1083هـ/ 1672م ، وكان عمره آنذاك اثنين وثلاثين عاماً ، وقد خلع من الحكم في عام 1115هـ/1703م بعد أن حكم ثمان

ثم أصبح محافظ بنيشقه [٣] ، وفي شوال عام 1128هـ/1715م أصبح أمير أمراء الروميلي ، وفي شوال عام 1130هـ/1717م أصبح والي الأناضول ، وفي ذي الحجة عام 1134هـ/ 1721م تولى منصب والي جدة ، وأضيفت له مشيخة الحرم المكي . وتوفي في ذي القعدة عام 1135هـ/1722م ، ودفن في جدة . كان رجلاً صالحاً متديناً رزيناً ، ونشيطاً[٤].

59. حاجي أبو بكر باشا (العلايلي) (1) (1135–1140هـ/1721–1727م) :

هو أبو بكر باشا بن إبراهيم بن حسين الرومي المعروف ببكير باشا: أحد الوزراء في الدولة العثمانية ، وشيخ الحرم المكي ، ووالي جدة ، عُرف بالعقل وسداد الرأي. جاء إلى إستانبول وتولى العديد من المناصب مثل أمين الجمرك[٥]، ثم أصبح كمركجياً [٦]، ثم قابجي باشي [٧]، ثم جاوش باشي [٨] في عام 1131هـ/ 1718م، ثم تولى منصب أمين الضربخانه [١] في عام

سنوات وثمان أشهر ، وبقي معزولاً إلى أن توفي في 22 شعبان 1115هـ/31 ديسمبر 1703م ، وعمره أربعون سنة تقريباً . دحلان : تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية ، ص 132 . المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص 308 – 311 .

(١) قبوجي باشا : أي كبير الحجاب ، وكان يختص أيضاً بتنفيذ أوامر السلطان السرية ، وكان لهذا المنصب الكثير من الأهمية والنفوذ . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 418 .

(٢) يكي شهر : بلدة في تركية الآسيوية ، في ولاية خداوندكار ، لواء بيغا ، على بحر الأرخبيل ، في مواجهة جزيرة لمني ، وعند مدخل مضيق الدردنيل . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 498 .

(٣) بنيشقه : بلدة في تركية الأوروبية ، في ولاية البوسنة ، لواء يكي بازار . كانت تقع بين مدينتي برشتنه ونوفي بازار . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 171 .

(٤) محمد ثريا : السجل العثماني ، ج2 ، ص 531 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص 508 .

(٥) أمين الجمرك : وهو المسؤول عن جمع الجمرك " وهو جعل يؤخذ من بائعي السلع في الأسواق وعلى البضائع الواردة من الممالك الأخرى " . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص83 ، 186.

(٦) كمركجياً : موظف يعمل في الكمرك . كمرك : الضريبة التي تؤخذ على البضائع . وحورت الكلمة الى جمرك وجمركجي. العبيدي : ازهر ، موسوعة الالقاب الموصلية ، ج2 ، ص 102.

(٧) قابجي باشي : رئيس فرقة القابجية وهم حرس بوابات قصر السلطان ، وقد اقتصر دخول هذه الفرقة على أبناء البكوات والباشوات وبعض الأعيان الآخرين . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 411 .

(٨) جاويش باشي : أو باش جاووش : وهو قائد الفوج الخامس من فرقة الإنكشارية ، وهو في الوقت ذاته عريف للإنكشارية كلها ، وهو أقوى الشخصيات في الدولة العثمانية بعد الكتخدا بك . مهمته الأساسية الإشراف على المراسم في ديوان

1135هـ/1722م، ثم تولى منصب الجاوش باشي للمرة الثانية في عام 1136هـ/1723م، ثم حصل على درجة وزير ، وتولى ولاية جدة والحبشة في عام 1135هـ/1721م ، ثم تولى مصر في عام 1140هـ/ 1727م ، ثم تولى ولايـــة جـــدة والحبشـــة للمرة الثانية في عام 1142هـ/1729م ، ثم تولى الأناضول عام 1144هـ/1731م، ثم أصبح رئيساً للبحرية عام 1145هـ/1732م، واستمر فيها إلى عام 1146هـ/1733م، ثم تولى منصب النشانجي [٢] عام 1147هـ/ 1734م، ثم أصبح أمير أمراء الروميلي، ثم تولى مصر للمرة الثانية عام 1147هـ/1734م ، ثم تولى المورهعام 1153هـ/1740م، ثم تولى قرمان [٣] ، ثم عاد وتولى جدة والحبشة للمرة الثالثة وأضيفت إليه مشيخة الحرم المكي في عام 1156هـ/ 1743م ، ثم تولى قبرص في عام 1160هـ/1747م، وتولى أغريبوز [٤]، والبوسنة في عام 1162هـ/1749م، ثم تولى منصب رئيس البحرية للمرة الثانية ، ثم في عام 1164هـ/ 1750م تولى ولاية جدة للمرة الرابعة واستمر فيها حتى عام 1165هـ/1751م. ثم عاد إلى إستانبول، وتولى جاليبولي في عام

الآغا ، وتقديم الاستدعاءات إلى السلطان ، وتسليم المعاشات للانكشارية ، وتبليغ الأشخاص المطلوبين إلى الديوان . الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص 65 – 66 .

(١) أمين الضربخانة : ملتزم دار السك (العملة) ويطلق عليه أمين دار الضرب .نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص84 .

(٢) نشانجي : لقب موظف من العصر الأيوبي ، استمر زمن المماليك ، ومهمته ختم البراءات والمناشير الصادرة عن السلطان أو الحاكم ، وهو كالطغرائي عند العثمانيين ، يعين عادة من أصحاب الأقلام من العلماء البارزين . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 526 .

(٣) قرمان : ولاية في تركية ، مركزها مدينة قونيه ، وتضم سبعة ألوية (حميد ، وبوردور ، وتِكِه ، وعلائيه ، وإيچ إيل ، وقونيه ، ونيكده) . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص23 .

(٤) اغريبوز : قلعة ومرفأ ومركز لواء ، ويشمل شبه جزيرة ، تقع في منتصف ونحو الساحل الغربي لأكبر جزيرة من جزر بحر أرخبيل ، فتحها السلطان محمد الفاتح من البندقيين . أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، ص417 .

1166هـ/1752م. ثم تم نفيه إلى علا يئة [١]، ثم عاد إلى إستانبول. وتوفي بعد أن أصابه العمى في جمادى سنة 1171هـ/1758م ، ودفن في إستانبول[٢].

60. الحاج إسماعيل باشا (1135هـ/1722م) :

نسبه يعود إلى علي باشا مقتول زاده ، وكانت خدمته معه وعند وفاة علي باشا ، في ذي القعدة عام 1125هـ/1713م ، حصل إسماعيل باشا على درجة ميرميران [٣] ، وأصبح والياً على جدة عام 1135هـ/1722م خلال فترة قصيرة حيث أصبح بكر باشا والياً على جدة بدلاً منه ، وتم عزل إسماعيل باشا وظل منسياً حتى الموت[٤] . ولم يرد أسمه في القائمة التركية .

61. محمد باشا (1140–1141هـ/1727–1728م) :

ابن الحاج علي من التجار من أهل قيصرى[٥] ، دخل في سلك الأغوات ، ثم صار ضابطاً بفره[٦] ، ثم كتخدا ، ثم صار وكيل أغا السباهيان [١] . وفي ذي الحجة عام 1128هـ/1715م

---

(١) علائيه : مدينة في تركية الآسيوية ، على البحر المتوسط ، مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه ، في ولاية قره مان . تعرف اليوم باسم : ألانية ، وتقع على خط العرض 36,33 ، والطول 32,01 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 367.

(2) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife 555.

المرادي : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ج 1 ، ص 59 ؛ القطان : أحمد ، **تنزيل الرحمات على من مات** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف ، ج2،ق282 ؛ شافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص57.

(٣) ميرميران : لقب صاحب الرتبة الأولى أي رتبة باشا . ومعنى اللفظ في الفارسية أمير الأمراء . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 520 .

(٤) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص 361 .

(٥) قيصرى : مدينة في تركية الآسيوية ، في ولاية بوزاووق ، تقع على خط العرض 38,43 والطول35,30 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص414 .

(٦) فِرِه جِق : بلدة في تركية الأوروبية ، في ولاية أدرنة ، لواء كليبولي . المرجع السابق ، ص375 .

وكيل كتخدا البوابين [٢] . وفي 6 ربيع الأول سنة 1129هـ/1716م نشانجي برتبة وزير ، وفي رمضان في السنة المذكورة صدر اً أعظم . وفي 8 جماد الآخرة 1130هـ/1717م عُزل من الصدارة ، وصار قائد الجيش في نارته[٣] ووالي يانيا[٤] .

وفي رجب سنة 1131هـ/1718م والي مصر وعُزل منها في عام 1137هـ/ 1724م . وفي جمادى الأولى سنة 1138هـ/1725م صار والياً على مصر للمرة الثانية ، وفي عام 1140هـ/1727م صار والياً على جدة . وتوفي في مكة المكرمة سنة 1141هـ/1728م عن عمر يناهز الستين عاماً[٥] .

62. أبو بكر باشا (2)[٦] (1142–1144هـ/1729–1731م) :

63. قلْ أحمد باشا زاده (1147–1150هـ/1734–1737م) :

أحد رجال الإنكشارية ، ثم أغا سلحدار [٧] ، ثم أغا بلوك عام 1131هـ/1718م ، ثم أصبح بلش باقي قولي[١] ، ثم جاوش باشي ، ثم كتخدا الصدارة [٢] عام 1144هـ/1731م ، وفي

---

(١) وكيل أغا السباهيان : نائب رئيس الفرسان ، السباهية : هم جند عثمانيون على درجات كانوا يقيمون في الديالات (المزارع) في الأراضي التي أقطعوا عشرها وبدل محصولها ورسوم فراغها وانتقالها بصفتهم غزاة ، وكانوا معفون من جميع التكاليف . ووظيفتهم وقت الحرب هم وذووهم وتوابعهم الالتحاق بالأمراء الذين يحرسون تخوم المملكة ، وأما وقت السلم فكانوا يحافظون على الطرق وتحسين الزراعة وحفظ الأمن . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 312-313 .

(٢) كتخدا البوابين : وكيل الجهاز الخاص بحراسة أبواب القصر السلطاني . المرجع السابق ، ص 446 .

(٣) نارته : مدينة في تركية الأوروبية ، في منطقة إبيرس ، على نهر نارته . تقع على خط العرض 39,09 ، والطول 20,59. موستراس : المعجم الجغرافي ، ص477 – 478 .

(٤) يانيا : بلدة في تركية الأوروبية ، في جمهورية البوسنة والهرسك ، على حدود مع صربيا ، في لواء إزورنيق ، على خط العرض 44,40 والطول19,15 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص494 .

(٥) محمد ثريا : السجل العثماني ، ج4 ، ص 223 ؛ المصري : أوضح الإشارات ، ص534-542-543 .
Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt 4 ,S 1032 .

(٦) سبق ترجمته . انظر ص163-164 .

(٧) أغا سلحدار : سلحدار لفظ فارسي مركب من كلمة (سلاح) و(دار) بمعنى ممسك السلاح ، وهو ضابط يعهد إليه العناية بالأسلحة ، وهو رئيس الألف ، وأختص بتنفيذ أوامر السلطان السرية ، وكان له قدر كبير من الأهمية والنفوذ . بالإضافة إلى عمله فإنه كان يخرج في المواكب الرسمية راكباً حصاناً حاملاً سيف السلطان على كتفه الأيمن ، وهو صاحب السلطان في الصيد ، وكان يجتمع يومياً والسلطان . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 325 .

عام 1145هـ/1732م أصبح كتخدا الصدر العالي ، ثم حصل على الوزارة وأصبح أمير جدة والحبشة وشيخ الحرم المكي في عام 1147هـ/ 1734م ، وتوفي عام 1150هـ/ 1737م . وكان رجلاً حكيماً ذا بصيرة[٣].ولم يرد أسمه في القائمة التركية .

64 . محمد باشا جانم خوجه (1150هـ/1737م) :

أحد رؤساء البحرية العثماني ـة في القرن الثامن عشر ، وهو تركي الأصل ، وك ـان من فرقـة اللوند[٤] بجزائر الغرب . ترقى بمرور الوقت وجعـل على رتبـة خوجـه[٥] ، ولأن حبه ذاع بين سائر أفراد اللوند فإنه معروف بجانم خوجه . وبعد ذلك عمل في القوات البحرية الرسمية بالإمبراطورية ، وظل رئيس سريه [٦] ، ثم أصبح رئيس البحرية ، وتم إرساله ليصبح أمير أمراء

---

(١) طش باقي قولي : موظف تحصيل الضرائب بالمرتبة الأولى في التنظيم المالي العثماني ، وهو موظف لتحصيل الضرائب التي لم تدفع ، وإذا اقتضى الأمر كان بإمكانه اتخاذ إجراءات قانونية في حق الأشخاص المعارضين لدفع الضرائب أو المتهربين من دفعها . صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، ص 53 .

(٢) كتخدا الصدارة : مساعد الصدر الأعظم ومعتمده في تسيير الأمور ، وقد أصبح مع مرور الأيام مسؤولاً عن الأمور الداخلية حتى استبدل به ناظر المُلْكية عام 1251هـ/1835م ، ثم تحول المنصب بعد سنتين إلى نظارة الداخلية . المرجع السابق ، ص 189 .

(3) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife 724 .
محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص 247 .

(٤) فرقة اللوند : لوند كلمة فارسية لها عدة معان . وتطلق عند العثمانيين على طائفة من جنود البحرية القرصان ، وكانوا يستدعون عند قيام الحرب ليعملوا في السفن الحربية . وقد أقام لهم سليمان باشا قائد الأسطول ثكنات في إستانبول ، وذلك في القرن الثامن عشر الميلادي ، وكانت في أحياء خاصة مثل إسكدار وغلطه وبشيكطاش وخاص كوى ، وفي أواخر القرن أقيمت لهم ثكنات في الضفة الأوروبية للبسفور . كما أطلق على فئة من العساكر البرية الخيالة المتعودة على التحمل والمشقة . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 121 – 122 .

(٥) خوجه : لفظ فارسي بمعنى الأستاذ ، العالم ، المدرس ، الكاتب . نجم : معجم الألفاظ ، ص226 .

(٦) رئيس سريه : هو رئيس جماعة عسكرية صغيره مهمتها الاطلاع على أحوال العدو والإغارة على بعض مواقعه لاختبار قدراته وإمكاناته . المرجع السابق ، ص319 .

طرابلس الغرب [١] من أجـل إزالة الخلاف بين فرقـــة طرابلـس الغرب والفرق الأخـرى ، وتم تعيين محمد باشـا رئيسـاً للبحريـة في ديسمبر سنة 1126هـ/1714م ، وقـام بفتح جزيرة إستانيل [٢] ، وقلاع مودون [٣] وقورون [٤] وأنابولي [٥] فقد استطاع دعم الجيش البري (القوات العثمانية البرية) من البحر ، ونتيجـة لفتحـه العديـد مـن المنـاطق الساحليـة ، فإنـه تولى مهمة دعم الأسطول بحراً ، وتم عزلـه من منصبـه عـام 1130هـ/فبراير 1717م بتهمـة التسبب في خسائر الجيش العثماني للمهمات والإدارات الحربية . وتم حبسه في يدي قول هـ[٦] ، وتم العفو عنه بعد فترة وإرساله محافظـاً على مدينة قورون . وأصبح رئيساً للبحرية للمرة الثانية في عام 1143هـ/ 1730م . وهكذا فإن محمد باشا الذي جاء إلى استانبول ثانية قد قدم الدعم للسلطان محمود الثاني في إنهاء أمر هذه العصابات ، ولعب دوراً فعالاً في ذلك الأمر ، لكن مجموعة الجهود التي قام بها واللامبالاة في تحركاته عندما لم يقبلها القصر العثماني فإنه قد تمت إقالته في سنة 1144هـ/مايو1731م ، وأصبح محافظـاً بعد ذلك لأغريبـوز . ثم تم تولية محمد باشا منصب رئيس البحريـة للمرة الثالثـة عام 1146هـ/1733م لإصلاح الترسانه [٧] والأسطول المهمل منذ فترة ، وبعد إعداد الأسطول فإنه أبحر إلى البحر المتوسط عام

---

(١) طرابلس الغرب : هي طرابلس الغرب في ليبيا ، تقع على خط العرض 32,54 والطول 13,11 ، واسمها القديم طرابلس البربر . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص348 .

(٢) جزيرة إستانيل : لم أجد لها تعريف فيما تيسر لي من مصادر .

(٣) مودون : مدينة في تركية الآسيوية ، في ولاية قسطموني ، لواء بولي . وهي اليوم مدينة مودورنو ، تقع جنوب غرب مدينة بولي ، على خط العرض 40,28 ، والطول 31,13 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص456 .

(٤) قورون : لم أجد لها تعريف فيما تيسر لي من مصادر .

(٥) أنابولي : Anapoli ميناء في الرأس الشمال للخليج الذي يحمل الاسم نفسه ، وتعتبر قلعة وقاعدة بحرية . فتحت في عهد القانوني . أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، ص 724 .

(٦) يدي قوله : بمعنى البروج السبعة ، اسم قلعة تشكل جزءاً من سور استانبول . وفيها كان يعتقل المذنبون السياسيون . كما كان يحبس فيها سفراء الدول ورجال الدولة عند وقوع الحرب ، وفي وسطها ميدان ، وفيها حجرات للسجناء . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 160 .

(٧) الترسانة : أصلها عربي ومعناها دار الصناعة أي معمل السفن ، مكان لبناء السفن الحربية وغيرها وترميمها . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 153 .

1146هـ/1733م ورفعت الراية التركيــة عند سواحل البحر المتوسط . وبسبب الحرب التي نشبت بين روسيا والدولة العثمانية اتخذ تدابير أمنية عند سواحل أوزى[١] وكيلي[٢] وميناء الطونه[٣] لكن عندما طلب منه المضي بالأسطول عند سواحل القرم [٤] وعند بقاء الشتاء فإنه امتنع عن ذلك ، ثم عاد إلى إستانبول دون أخذ الأذن ظناً منــه أن ضعف القــوات لديــه سوف تجعلهم يقبلو ن بعذره ، لكن هذا الأمر تسبب في عزله ونفيه إلى كوتاهيه [٥] في سنة1150هـ/ يناير1737م . وبعد ذلك تم إرساله إلى ولاية جدة ، ومات في الطائف نفس السنة ، وهناك شائعة بأنه توفي في كوتاهيه . ومن المعروف أن محمد باشا بحري مقدام لكن لديه هفوات كثيرة، وهو أحد أعظم القادة البحريين المتفوقين في التاريخ التركي[٦].

65 . إيواظ محمد باشا (1153هـ/1740م) :

هو من عائلة وأسرة تركية ، استقرت في الروميلي أثناء الفتوحات الأولى . ولد في ياغودينا [٧] بصربيا [٨]. اسم أبيه نصر الله . عمل كتخدا في بداية أمره ، ثم تم تعيينه بأمانة الجمرك عام1143هـ/1730م ، وبعد ذلك حصل على درجة جاوش باشي ، ثم تم منحه درجة وزير وأصبح

---

(١) اوزي : ميناء في روسيا يسمى (أوتشاكوف) . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، ص 360 .

(٢) كيلي : مدينة في رومانيا إلى الشرق من إبرائيل . وتعتبر قلعة وميناء على الضفة الشمالية من دلتا الطونة ، في شرق إسماعيل . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، هامش (4) ، ص 354 ؛ أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، ص660.

(٣) الطونه : هو نهر الدانوب . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 356 .

(٤) القرم : شبة جزيرة ، وجمهورية مستقلة بأوكرانيا ، على الساحل الشمالي للبحر الأسود ، يربطها باليابس الرئيسي برزخ بريكوب . من مدنها سمفروبول وهي عاصمتها ، وسفاستبول ، وكيرتش ، وفيودوسيا ، وبوباتوريا . وتضم منطقة استبس في الشمال وجبال القرم أو جبال بيلا في الجنوب . **الموسوعة العربية الميسرة** ، ط3 ، شركة أبناء شريف الأنصاري ، بيروت / لبنان ، 2009م ، مج5 ، ص 2552 .

(٥) كوتاهية : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز لواء كوتاهية وسلطان أونو ، في ولاية خُداوندكار ، بُنيت عند سفح هضبة ، بين نهري أطره نوس جابي ، وبورسك جابي . تقع على خط العرض 39,25 ، والطول 29,59 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص428 – 429 .

(6) Türk Ansiklopedisi , Milli Eğitim basımevi , cild xxx , s 415 – 416 .

(٧) ياغودينا :اسمها السابق تيتوغراد .وهي عاصمة مونتينيغرو (الجبل الأسود) . الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 11 ، ص245 .

(٨) صربيا : كانت إحدى الجمهوريات اليوغوسلافية الست ، وهي الأكبر مساحة والأكثر سكاناً . تقع في وسط البلقان ، عاصمتها بلغراد .الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج11 ، ص 218-219 .

نائب الصدر الأعظم ، وبعد شهر أصبح محافظ لفيدين [١] ، وخلال ذلك حقق شهرة كبيرة من خلال انتصاراته التي حققهـا ضد قوات النمسا ، وسرعان ما أصبح سر عسكر فيدين، وقام بخدمات في غاية الأهمية ، ثم تم إرسال ختم الصدارة إلى ايواز محمد باشـا ، وأصبح في منصب الصدر الأعظم في عام 1152هـ/1739م ، وتمكن خلال ذلك من الاستيلاء على قلعة بلجراد ، وقام بالتوقيع على معاهدة السلام مع بلجراد[٢] ، وجميع صربيا . ولكن تم تحميله مسئولية الاضطرابات والحرائق المستمرة التي كانت تحدث بصفة مستمرة وبدون سبب ، فتمت مصادرة أمواله وعزله في عام 1153هـ/ 1740م . وتم تعيينه على ولاية جدة[٣] . ولكن بناء على طلبه ورغبته فقد تم تعيينه محافظاً على هاني [٤] ، وبعد خمسة أشهر تم إرساله إلى ولاية البوسنة عام 1154هـ/1741م ليصبح والياً عليها ، ثم والياً لكريت[٥] عام 1155هـ/1742م ، وفي السنة التالية تم تعيينه محافظاً لإنية بختي . وتوفي بها عن ستين عاماً .

ومن صفاته أنه كان رجلاً قوياً وشجاعاً ، وجندياً ورجل دولة جيداً ، ووزيراً شريفاً محباً للخير طيباً[٦] . ولم يرد اسمه في القائمة التركية .

66. إسكندر بك (1153-1159هـ/1740-1746م) :

---

(١) فيدين : Vidin مركز لواء في إيالة الروميلي ، على الساحل الجنوبي من نهر الطونه وهي مدينة مهمة . أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، ص666-667 .

(٢) معاهدة السلام مع بلجراد : حصلت هذه المعاهدة بين الدولة العثمانية والنمسا ، وبها تنازلت النمسا عن مدينة بلجراد لصالح الدولة العثمانية في عام 1152هـ/1739م . المحامي : محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية ، ص 321- 325 .

(٣) رفض القدوم إلى جدة .

(٤) هاني : بلدة في تركية الآسيوية ، تقع شمال مدينة ديار بكر ، على خط العرض 38,24 ، والطول 40,24 . موستراس: المعجم الجغرافي ، ص492 .

(٥) كريت : جزيرة في البحر المتوسط ، في وسطه ، تقع بين خطي العرض34,35 شمالاً ، والطول 24,21 شرقاً. جزيرة كثيرة الجبال ، ذات طبيعة قاسية وأرض وعرة . فتحها الأتراك سنة 1080هـ/1669م بعد حصار دام سنتين وثلاثة أشهر وسبع وعشرين يوماً . المرجع السابق ، ص422 .

(6) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , s 705 . **Mufassal Osmanli Tarihi** , Guven Basimevi , Istanbul , Cilt v , p2535.

؛ شمس الدين سامي : **قاموس الأعلام تاريخ وجغرافيا** ، ص 4201-4202 .

ابن بكر باشا العلائي ، عند عودة أبيه من جده إلى الأستانة عام 1153هـ/1740م حصل على درجة ميرميران ، وأصبح والياً على جدة ، وتم عزله 1159هـ/1746م ، وحصل بعد ذلك على درجة الباشا ، وأصبح قابوجي باشي ، وفي عام 1169هـ/1755م أصبح باشباقي قول وتردد بعد ذلك بين العديد من مناصب الأغاوات ، ورحل في أواخر عهد السلطان عبد الحميد خان الأول[١] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

67. أبو بكر باشا (3)[٢] (1156-1160هـ/1743-1747م) :

68. مصطفى باشا يكن (1159هـ/1746م) :

وهو ابن صهر إبراهيم باشا تقلد بعض الوظائف حيث صار في عام 1151هـ/ 1738م روزنامة جي الكبير [٣] ، وفي شعبان سنة 1158هـ/1745م أصبح كتخدا الصدر الأعظم . وفي جمادى الآخرة سنة 1159هـ/1746م أصبح والياً على طرابلس الشام [٤] . وفي رجب من نفس العام أصبح والي جدة ، وضمت إليه الحبشة ، ومشيخة الحرم المكي ، وفي شعبان صار والي قونية

---

(١) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص 348 .

(٢) سبق ترجمته . انظر ص163-164 .

(٣) رزونامة جي الكبير : هو المسؤول عن سجلات الواردات والمصاريف اليومية أو الأشياء العينية والتي تسجل في دفاتر تسمى دفاتر اليومية . كما تطلق على كاتب الوقائع . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص294.

(٤) طرابلس الشام : مدينة في سورية ، اليوم مدينة في لبنان ، تقع في الشمال على خط العرض 34,26 والطول 35,51. شكلت في القديم مركزاً تجارياً . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص346-347 .

. وفي جمادى الآخرة سنة 1162هـ/1748م والي ودين(١) . وفي شوال والي ختين (٢) . وفي ربيع الآخر سنة 1164هـ/1750م والي سلانيك(٣)، وفي شوال سنة 1166هـ/1752م والي قونية.

وفي عام 1168هـ/1754م والي إيج إيل ي(٤). وفي عام 1171هـ/1757م تقاعد ، ثم توفي. وكان واقفاً على أمور الدولة خبيراً عاقلاً ، صاحب معرفة(٥).

69. عثمان باشا المحصل (1)(٦) (1159هـ/1746م) :

من حلب ، كان محصل حلب ، وصار أمير الأمراء سنة 1144هـ/1731م . وفي جمادى الأولى من نفس العام صار والي طرابلس الشام برتبة وزير . وفي عام 1145هـ/1732م والي مصر. وفي عام 1147هـ/1734م والي طرابلس الشام للمرة الثانية بعد عزله من ولاية مصر سنة 1146هـ/1733م . وفي عام 1152هـ/1739م والي الشام. وفي ربيع الآخر سنة 1153هـ/1740م والي أدرنة ثم والي صيدا . وفي رمضان سنة 1159هـ/ 1746م أصبح والياً على جدة ، وفي عام

---

(١) ودين : مدينة فيدين البلغارية ، تقع شمال غرب البلاد ، على خط العرض 43,59 والطول 22,52 ، مدينة محصنة في تركية الأوروبية ، تقع على نهر الدانوب . المرجع السابق ، ص487 .

(٢) خوتين : مدينة تقع في أوكرانيا إلى الشمال الشرقي من رومانيا . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، هامش (6) ، ص354 .

(٣) سلانيك : مدينة في تركية الأوروبية ، تقع على خط العرض 40,38 والطول 22,56 ، في مقدونية ، هي مركز الولاية واللواء اللذين يحملان الاسم نفسه ، استولى عليها الأتراك عام 834هـ/1430م . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص300-302 .

(٤) إيج إيلي : هو قيليقية ، اسم لواء في ولاية قره مان ، في تركية الآسيوية . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 126.

(5) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt4 , S 1210 .

(٦) المحصل : هو الموظف المسؤول عن جباية أموال الدولة في الألوية والأقضية . وقد اشترط عليه عدم تحصيل أكثر من العُشر . صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، ص 203 .

1159هـ/1746م عُزل إلا أنه عُين مرة ثانية على ولاية جدة في جمادى الآخرة عام 1163هـ/1750م . وتوفي في ذي الحجة من نفس العام . وكان إدارياً جيداً[1].

70. عثمان باشا الدوركي (1160هـ/1747م) :

هو عثمان باشا الوزير ابن عبد الرحمن بن عثمان الدوركي الأصل . الحلبي المولد والنشأة . ترقى في العديد من الولايات والمناصب والرتب حتى أصبح رئيساً للوزراء وانتهت به الحال في ولاية جدة ومشيخة الحرم المكي فأقام في مكة المكرمة حتى أدركته الوفاة سنة 1160هـ/1747م ودفن فيها[2] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

71 . عبد الله باشا محسن زاده جلبي (1160هـ/1747م) :

أحد الـوزراء الذين أُسنـد إليهم منصب الصدر الأعظم في عهــد السلطــان محمود خان الأول[3]. وهو ابن محسن جلبي أحد الأغنيـاء من تجـار حلب ، تمكن من دخـول دائرة

الطوبخانة[4] ، ودار سك العملة[5] من خلال أخيه الأكبر محمد أفندي ، وبالتدريج أخذ يتردد بين المناصب ليصبح أمين دار السك ، ثم دفتردار الشق الأول ، ثم تولى بعض المناصب الأخرى. وفي عام 1120هـ/1708م أصبح كتخدا الصدارة ، وقد تم تكليفه ببعض المهام في مصر والحجاز ، وتمكن من قتل غيطاس بك. وبعد عودته أصبح دفتردار الموره . ثم أصبح سر عسكر الموره ، ثم

---

(1) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt4 , S1307-1308.

(٢) الحلبي : محمد راغب الطباخ ، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء** ، ط 2 ، دار القلم العربي ، حلب ، 1408هـ/1988م ، ج3 ، ص 258 – 260 .

(٣) السلطان محمود الأول : هو ابن السلطــان مصطفى الثــاني . ولـد في محرم سنة 1108هـ/3 أغسطس 1696م . وتوفي في يـــوم الجمعـــة 27 صفر عام 1168هـ/13 ديسمبر 1754م ، وعمره ستون عاماً . وقد اتصف بالعدل والحلم وميله للمساوا ة بين جميع رعاياه . وكانت مدة حكمه 25 سنة . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، ص 320 – 325 .

(٤) الطوبخانة : مصنع المدافع ، دار صناعة المدافع . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 368 – 369 .

(٥) دار السك : مصنع يعهد إليه بسك النقود المعدنية . المرجع السابق ، ص23 .

نشانجي ، وتولى عدة مناصب في الديوان الهمايوني ، وبعد ذلك تولى جدة عام 1160هـ/1746م. وتوفي بها[1] . ولم يرد أسمه في القائمة التركية .

72. الحاج محمد باشا ترياكي (1163هـ/1749م) :

من إستانبول وكان أبوه من الإنكشارية أصبح بدرجة يازيجي [2] ، ثم مقابلجي[3] وفي عام 1152هـ/1739م تم تكليفه بترسيم حدود نهر الطونة [4] ، ثم أصبح كاتباً للإنكشارية ثانية في عام 1157هـ/1744م ، وفي 25 صفر سنة 1158هـ/1745م أصبح أميناً للترسانة [5] ، ثم أصبح صدراً أعظم وفي 7 جمادى الآخرة سنـــة 1159هـ/1746م تم عزله ونفيه إلى رودس[6] ،

ثم تولى إيج إيلي في ذي القعدة سنة 1160هـ/1747م ، ثم تولى الموصل [7] في ربيع الأول سنة 1161هـ/1748م ، وفي ذي القعدة من نفس العام فإنه أصبح والي بغداد ، وفي محرم سنة 1163هـ/1749م أصبح والياً على جدة وشيخاً للحرم ، ولكن تم عزله بعد ذلك ، وتم اخذ

---

(١) شمس الدين سامي : قاموس الأعلام ، ص 3106 .

(٢) يازيجي : لفظ تركي ، معناه كاتب . أطلقه العثمانيون على الموظف الذي كان يعمل في المكاتب والدواوين بصفة مأمور تحت إشراف رئيس الكتاب . الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص445 .

(٣) مقابلجي : الموظف المختص بترتيب مقابلات السلطان . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص503 .

(٤) نهر الطونة : نهر الدانوب . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص356.

(٥) أمين الترسانة : الشخص المسئول عن الأمور المتعلقة بميزانية مرسى استانبول ، سواء من ناحية الواردات أو المصروفات والترميمات والكشف عن الأدوات الجديدة وتدوين الدفاتر الخاصة بتلك الأعمال . صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، ص 38 .

(٦) رودس : جزيرة في البحر الأبيض المتوسط ، تقع تحت خط العرض 36,57 من الزاوية الجنوبية الغربية لآسيا الصغرى. طول الجزيرة عشرة فراسخ وعرضها خمسة ، وتبعد عن اليابسة ثلاثة فراسخ . وقد أخذت اسمها رودس عن الإغريق . حكمها الأثينيون ، ثم الفرس ، ثم الإسكندر الكبير ، ثم الرومان ، والفرس مرة أخرى ، ثم العرب ، ثم الأباطرة الإغريق ، ثم البنادقة ، إلى أن فتحها أخيراً سنة 960هـ/1552م السلطان سليمان الثاني . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص278-279 .

(٧) الموصل : هي مدينة الموصل العراقية والمدينة الصناعية الأولى في شمال بلاد الرافدين . تقع على خط العرض 36,20 ، والطول 43,08 . قريباً من أطلال مدينة نينوى القديمة . وتعتبر مدينة في تركية الآسيوية ، في ولاية وان ، على نهر دجلة . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص473 .

درجة وزير منه ، وتحددت إقامته في كريت . ثم تقاعد ومات يوم 8 رمضان سنة 1164هـ/1750م . كان موفقاً في عمله قبل توليه منصب الصدر الأعظم ، لكنه لم يصلح لشيء بعد توليه منصب الصدر الأعظم وتجاوز عمره السبعين ، وكان خطيباً بمسجد إسحاق باشا[1] .

73 . عثمان باشا المحصل (2)[2] (1163هـ/1750م) :

74 . مصطفى كتخدا أغا (1165هـ/1751م) :

هو كتخدا عثمان باشا المحصل ، فبعد موت عثمان باشا المحصل في جدة ودفنه فيها ، أصبح مصطفى كتخدا والياً على جدة حتى تاريخ محرم سنة 1165هـ/1751م[3].

75. أبو بكر باشا (4)[4] (1166هـ/1752م) :

76. سيد محمد باشا (1166هـ/1752م) :

من ديمتوقة [5]دخل القصر الهمايوني في عهد السلطان مصطفى خان الثاني وعمل جوقدار [6]، وفي منتصف عام 1144هـ/ 1731م تم إرساله إلى بغداد ، وعند عودته أصبح سلحدار الشهريار [7] ، وفي صفر عام 1148هـ/ 1735م حمل الختم الهمايوني لإعطائه إلى إسماعيل باشا في بغداد وجاءا سوياً ، وفي التاسع من شعبان في نفس السنة حصل على درجة وزير وأصبح قائمقام الصدر ، وفي اليوم السادس عشر أصبح صدراً أعظم بعد أن أصبح هذا المنصب شاغراً خلال هذه الأيام ، وفي ذلك الوقت تم إعلان الحرب على روسيا وألمانيا وتولى سيد محمد باشا قيادة الجيش الهمايوني ، ثم عزل في ربيع الآخر عام 1150هـ/ 1737م، وأصبح محافظاً على

---

(١) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد4 ، ص 237 – 238 ؛ شمس الدين سامي : قاموس الأعلام ، ص4202 .

(٢) سبق ترجمته ص172 .

(3) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt4 , S1307-1308.

(٤) سبق ترجمته . انظر ص163-164 .

(٥) ديمتوقه : مدينة في تركيا الأوروبية ، في منطقة تسالية ، في ولاية أدرنة ، على نهر قزلدلي جابي . تقع اليوم في اليونان ، على الحدود اليونانية التركية ، على خط العرض 41,42 ، والطول 26,30 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص273 .

(٦) جوخدار : فراش أو ساعي ، خادم . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 192 .

(٧) سلحدار الشهريار : وهو الضابط الذي يعهد إليه بالعناية بالأسلحة لدى حاكم المدينة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص325 ، 345 .

أغريبوز عام 1155هـ/1742م ، ثم والياً على سلانيك في رمضان سنة 1157هـ/1744م ، ثم والياً على أوزي في ربيع أول سنة 1158هـ/ 1745م، ثم والياً على بلجراد في محرم عام 1160هـ/1747م ، ثم والياً على إينه بختي في شوال عام 1161هـ/1748م ، ثم والياً على سلانيك في ربيع أول 1164هـ/1750م ، ثم أصبح والياً على جدة في عام 1166هـ/1752م . ومات ودفن في جدة ، وكان رجلاً معتدلاً ومنصفاً وحكيماً وحليماً وسليماً مستقيماً ، كان بلا سلطة في معظم أمور الإدارة . وعند وفاته فقد كان لديه ولدان وبنت(١) .

77. عبد الله نائلي باشا (1172هـ/1758م) :

أصبح في وظيفة مساعد كاتب بقلم الديوان الهمـ ـايوني ، ثم تولى منصب كيسة دار الديوان الهمايوني في عام 1143هـ/ 1730م ، ثم تولى منصب البكلكجي (٢) في عام 1149هـ/ 1736م ، ثم أصبح تشريفـ انجي(٣) وبكلكجي مـ رة ثـانية في عام 1158هـ/ 1745م ، ثم أصبح رئيساً للكتاب من عام 1160-1167هـ/1747-1753م ، ثم أصبح دفتردار من عام 1167-1169هـ/1753-1755م ، ثم حصل على درجة وزير ، وأصبح صدراً أعظم عام 1169هـ/ 1755م ، ثم تم نفيه إلى ساقز (٤) ، ثم أصبح والي قندية (١) عام

---

(١) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد4 ، ص 243.

(٢) البكلكجي : المشرف العام على قلم الديوان الهمايوني . وكانت مهام رئيس هذه الدائرة تتلخص في إرسال الأوراق المتداولة في الديوان إلى أماكنها ، ومتابعة تدوين دفاتر السجلات ، وكتابة الفرمانات والنياشين ، وتدقيق المسائل الخاصة بالأقليات أو الدول الأجنبية ، وحفظ المعاهدات والنظم والقوانين . ويعتبر أهم شخصية في الديوان الهمايوني بعد رئيس الكتاب الذي هو وزير الخارجية . صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ، ص64 .

(٣) تشريفانجي : لقب موظف من العصر العثماني مهمته إدارة المراسم في القصور السلطانية . على علم بكل الزيارات والمقابلات الخاصة بالدولة ، سواء أكانت في القصر السلطاني أم في ديوان الصدر الأعظم . ويقوم بمتابعة تنفيذ المراسم الحكومية في المناسبات ، حسب ما هو مدون في الدفتر الموجود بين يديه . وكان إلى جانب ذلك يمسك دفاتر الرسوم الخاصة بأركان الدولة من وزراء وغيرهم . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص38 .

(٤) جزيرة ساقز : تقع الجزيرة على خط العرض 38,22 ، والطول 26,00 ، وهي جزيرة خيوس ، في الأرخبيل ، تقع في بحر إيجه ، وتقع بين جزيرتي سيسام أطاسي ومدللي ، قريبة من ساحل آسيا الصغرى تمتد طولياً من الشمال إلى الجنوب ، وترتفع عن سطح البحر ارتفاعاً كبيراً . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص291 .

1170هـ/ 1756م ، ثم والي سلانيك عام 1171هـ/ 1757م ، ثم والي جدة في عام 1172هـ/1758م ، وضمت إليه الحبشة ، ومشيخة الحرم المكي ، وتوفي ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة[٢].

78. سعد الدين باشا (1172–1173هـ/1758–1759م) :

ابن إسماعيل باشا أحد الصدور العظام ، ولد بمعرة النعمان [٣] بعد عام 1130هـ/ 1717م وأصبح في رجب عـام 1159هـ/1746م في منصب ميرميران في ظـل حكم وعمل أبيه ، تم منحه ولاية طرابلس والشام ، وفي محرم سنة 1164هـ/1750م . حصل علـى رتبـة وزير ، وأخذ حلب عام 1165هـ/ 1751م ، ثم صيدا في شهر شوال . وفي عام 1170هـ/1756م حصل على ولاية طرابلس الشام ثانية وبعدها مصـر ثم مرعش ، وفي صفر عام 1171هـ/ 1757م أخذا صيدا ثانيـة ، وفي عام 1172هـ/1758م أصبح والي جدة وضمت إليه الحبشـة ، ومشيخـة الحـرم المكي ، وتم عزلـه في ذي القعـدة عام 1173هـ/ 1759م ، وفي ربيع الأول عام 1174هـ/ 1760م أخذ مرعش ، وفي صفر عام 1175هـ/1761مـ حصل على قونية ، وفي عام 1175هـ/1761م أخذ الرقة [٤] ، وفي ذي القعدة سنة 1175هـ/1761م أصبح والي بغداد ، وتوفي في محرم عام 1167هـ/ 1762م بينما كان في الرقة . له آثار خيرية عديدة في حماة والشام وطرابلس وحمص واللاذقية، وله ابن واحد وثلاث بنات ، وكان رجلاً مستقيماً وصادقاً[٥].

---

(١) قندية : مدينة في جزيرة كريت ، وهي المدينة الأهم في الجزيرة . تقع قريباً من البحر على الشاطئ الشمالي . أسسها العرب المسلمون في القرن التاسع الميلادي وجعلوها مركز انطلاقهم في فتح الجزيرة بأكملها . وهي اليوم مدينة هيراكليون، وإيراكليون ، تقع على خط العرض 35,20 والطول 25,09 . المرجع السابق ، ص404 .

(2) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , s 790 ؛ محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد3 ، ص 19 ؛ شمس الدين سامي : قاموس الأعلام ، ص 3106 .

(٣) معرة النعمان : مدينة في سورية ، في ولاية دمشق ، لواء حماة . تقع على خط العرض 35,38 والطول 36,40 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 465 .

(٤) رقة : هي مدينة رقة السورية ، تقع على خط العرض 35,56 والطول 39,01 ، على نهر الفرات . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص277–278 .

(5) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife

79. مصطفى باشا (1173-1175هـ/1759-1761م) :

انتظم في سلك سلاح خانه [١] ، ولذكائه عين قبوجي باشي ، وفي سنة 1159هـ/ 1746م صار أميرآخور[٢] ، وفي سنة 1163هـ/1749م صار أميرآخور ثاني ، وفي سنة 1165هـ/1751م في زمن السلطان محمود الأول رقي إلى منصب الصدارة وبقي فيها سنتين ونصفاً ، وفي سنة 1168هـ/1754م عندما توفي السلطان عثمان خان الثالث أبقي في منصب الصدارة ، ثم عزل بعد شهرين ونفي إلى مدللو[٣] ، وفي سنة 1169هـ/1755م صار والياً على مورة ، ثم حضر إلى الآستانة ، وأعيد إلى منصب الصدارة وبقي فيها نحو تسعة أشهر ثم عزل سنة 1170هـ/1756م ونفي إلى ردوس ، وفي سنة 1171هـ/1757م عين والياً على مصر ، وفي سنة 1173هـ/1759م عين والياً على جدة ، وضمت إليه الحبشة ، ومشيخة الحرم المكي ، وفي سنة 1175هـ/1761م عين والياً على حلب ، وفي سنة 1177هـ/ 1763م في زمن السلطان مصطفى أعيد إلى منصب الصدارة ثم عزل سنة 1178هـ/1764م ونفي إلى مدللو ، وهناك أعدم لأمور جرت منه ، عَمَر جامعاً ، وتكية ، وكان شاعراً[٤] .

80. كوسه باهر مصطفى باشا (1175-1176هـ/1761-1762م) :

هو ابن صوفي عبد الرحمن باشا ، عمل أبوه كتخدا ، وحصل على درجة وزير . ولقد تلقى باهر مصطفى باشا تعليمه بشكل جيد جداً . وقد تربى مصطفى باهر في القصر . ولأنه كان ماهراً في فرقة السلاحشور فقد تم تعيينه أميراخور ثاني في عام 1161هـ/1747م ، ثم باش أميراخور عام 1163هـ/ 1749م . ثم تم تعيينه في منصب الصدر الأعظم في عام

---

570 . Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt5 , S 1415 – 1416 .

(١) سلاح خانه : دار السلاح ، خزانة السلاح وفيها أنواع مختلفة من السلاح . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص323 .

(٢) أمير آخور : المسؤول عن اسطبلات السلطان أو الأمير أو الوالي . المرجع السابق ، ص 77 .

(٣) مدللو : جزيرة في الأرخبيل ، تقع على خط العرض 39,10 ، والطول 26,20 ، مركز ولاية الجزر العثمانية في هذا البحر . تقع بين يابسة آسيا الصغرى وجُزر ساقز أطه سي ، ولمني ، وبوغجة أطه سي . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص456 – 458 .

(٤) الحلبي : محمد راغب الطباخ ، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ج 3 ، ص 274 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ جدة ، ص 319 .

1166هـ/1752م ، ثم تم عزله من قبل السلطان عثمان الثالث [(١)] ونفيه إلى مدللو في عام 1169هـ/ 1755م . وبعد ذلك تم إعادة درجة وزير له ، وتم تعيينه محصلاً بالموره . وفي عام1170هـ/1756م أصبح صدراً أعظم للمرة الثانية ، وسرعان ما تم عزله مرة أخرى بسبب الشائعات التي سرت حوله ، وتم نفيه إلى جزيرة رودس في عام 1171هـ/1757م . وفي نفس العام تم تعيينه محافظاً لأغريبوز ، وبعد عشرة أشهر ، تم تعيينه على ولاية مصر ، وتم عزله منها عام 1175هـ/ 1761م ، وتم تعيينه على ولاي ــ ة جــ دة ، واستمر فيها إلى عام 1176هـ/1762م وعزل منها ، وأصبح والياً على حلب . وفي ع ــام 1177هـ/1763م تولى منصب الصدر الأعظم للمرة الثالثة وتزوج بابنــة السلطــان مصطفى الثـالث[(٢)] ، وتم عزلــه من منصبــه في عام 1179هـ/ 1765م بسبب الاضطــ راب والغضب العــ ام بسبب ضم ورفع إيرادات قبرص ، ولقد تم التحقيق معه بسبب بعض الانحرافات المالية ، وصدرت الأوامر بإعدامه ، وتم إعدامه وإرسال رأسه إلى إستانبول .

ولقد كان هذا الرجل كثير القراءة والثقافة ، محباً للشعر ، وكان شديد الذكاء والجرأة والشجاعة ، لكنه كان مولعاً بالمال ومحتالاً[(٣)]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

81. حاجي على باشا (1176هـ/1762م) :

هو ابن كَلْ أحمد باشا زاده ، عمل قابوجي باشي بالأندرون الهمايوني ، ثم ترقى إلى درجة أميراخور ثاني ، ثم كتخدا القابوجي ، وفي جمادى الأولى عام 1168هـ/1754م أصبح نائب الميراخور الأول ، ثم أمير أخور عام 1169هـ/1755م ، ثم حصل على درجة وزير ، وأصبح أمير

---

(١) السلطان عثمان الثالث : هو عثمان خان الثالث ابن السلطان مصطفى الثاني ، ولد سنة 1112هـ/1700م ، وجلس سنة 1168هـ/1754م ، وهو يبلغ من العمر 56 سنة . توفي سنة 1171هـ/1757م ، ودفن بجامع لاللي . حليم : إبراهيم بك ، **تاريخ الدولة العثمانية العلية** ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت / لبنان ، 1408هـ/1988م ، ص 174-175 .

(٢) السلطان مصطفى الثالث : ولد في سنة 1129هـ/1716م ، وجلس سنة 1771هـ/1757م ، بالغاً من العمر 42 سنة ، ومدة سلطنته 16 سنة . توفي سنة 1187هـ/1773م . حليم : تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ص177-181 .

(3) Mufassal Osmanli Tarihi , Ciltv, S2546. Türkiye Diyanet Vakfı, İslam Ansiklopedisi , Istanbul , 1997 , C , S 345 – 346 .

أمراء الروميلي عام 1170هـ/1756م ، ثم رئيس البحرية عام 1771هـ/ 1757م ، وبعد ذلك نفي إلى استانكوي [١] ، ثم أصبح متصرف إيج إيل ، وفي رجب عام 1173هـ/1759م حصل على درجة وزير وفي جمادى الآخرة عام 1174هـ/ 1760م تولى ودين ، ثم جدة عام 1176هـ/1762م ، ثم أضنه وديار بكر وحلب من عام 1181-1182هـ/1767-1768م ، ثم والي قارص ، ثم والي سيواس ، ثم سر عسكر بندر أمام الروس في صفر عام 1183هـ/1769م ، ورحل إلى دار البقاء وقضى نحبه في جمادى الآخرة 1183هـ/1769م ، وكان عمره 65 سنة .كان معتدل القامة ، حسن الصورة ، أديباً وقوراً عالماً عاقلاً عادلاً ذا ثروة [٢]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

82. صالح باشا (1175-1179هـ/1762-1765م) :

عمل كتخدا ، ثم حصل على درجة أمير أمراء ، وأصبح والى أضنة ، ثم حصل على درجة وزير عام 1175هـ /1762م ، وأصبح والى جده ومحافظ المدينة المنورة في نفس العام ، ثم توفي في ربيع الآخر عام 1179هـ / سبتمبر 1765م ، وكان رجل مقدام وشجاع [٣].

83.سيد أحمد باشا (1179-1180هـ/1765-1766م) :

كان في منصب ميراخور ثان ، وذهب إلى مصر مأموراً عليها لفترة ، وفي عام 1173هـ/1759م أصبح كتخدا القابوجي ، ثم أصبح ميراخور أول ، وفي رمضان من نفس العام حصل على درجة وزير ، وأصبح والياً لسلانيك ، ثم محافظ أغريبوز ، وفي عام 1179هـ/1765م

---

(١) إستانكوي : جزيرة في الأرخبيل ، جنوب الساحل الجنوبي لآسيه الصغرى ، في مواجهة رأس كريو ، بين جزيرتي نسقدوس وقالمنوس . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 58 – 59 .

(2) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990), cild 2 , sahife 724 ؛ محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد3 ، ص543 .

(٣) الأنصاري : موسوعة تاريخ جدة ، ص 319 . Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt3 , S236

أصبح والياً على جدة ، وضمت إليه محافظة المدينة المنورة ، وفي عام 1180هـ/1766م تم إعفاؤه ، ثم خرج من مصر لمرافقة أمير الحج صالح بيك عام 1181هـ /1767م وفي شوال عام 1182هـ/1768م أصبح والي سلانيك للمرة الثانية ، ثم رحل بعد ذلك[١] .

84. أحمد باشا ملك (1181هـ/1767م) :

هو أنطاكي بحلب ، عمل دوادار ، ثم أصبح ميرمران فترة ، ثم أمير أمراء أضنة ، ثم أصبح والي صيدا عام 1172هـ /1758م ، وبعد ذلك تم عزله ، وفي عام 1178هـ/ 1764م أصبح أمير أمراء مرعش ، ثم أمير أمراء حلب في نفس العام ، وفي عام 1179هـ/ 1765م حصل على درجة وزير ، وفي عام 1180هـ /1766م أصبح والي على قونية ، ثم والياً على جدة عام 1181هـ/1767م ، وتوفي بها .كان وزيراً راشداً ، وصاحب عقل وفكر مدبر ،له عدة أبناء[٢] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

85. الوزير محمد راقم باشا (1182-1183هـ/1768-1769م) :

وهو ابن بون إبراهيم الدفتردار . دخل في دائرة الأقلام في عهد أبيه ، ثم صار ناظر بارودخانة [٣] . وفي عام 1148هـ/ 1735م موقوفاتي [٤] ، وفي عام 1152هـ/ 1739م ناظر الطوبخانة ، ثم محاسب الأناضول ، وفي رجب سنة 1157هـ/1744م دفتردار الجيش في

---

(١) محمد ثريا : السجل العثماني ، مجلد 1 ، ص 262 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ جدة ، ص 319 .

(٢) محمد ثريا : السجل العثماني ، مجلد 1 ، ص 260 .

(٣) بارودخانه : مخزن البارود ومحل حفظه ، وقيل مصنع البارود . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 107 .

(٤) موقوفاتي : وظيفة في قلم الموقوفات . ومهمة تلك الإدارة رد المبالغ الموقوفة إلى خزانة الدولة ، وتدبير الرواتب الخاصة بالجند أثناء قيام الحرب . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 141 .

أرضروم ، وفي ع ـــ ام1160هـ/ 1747م أمـ ين الدف تر[١] ، وفي ذي القعدة عام 1163هـ/ 1749م أمين الترسانة ، وفي عام 1165هـ/ 1751م أمين شهر [٢] ، وفي عام 1168هـ/1754م أمين الترسانـ ة ، وفي شـ وال عـ ام 1172هـ/1758م أمين الدفتر للمرة الثانية ، وفي جمادى الأولى سنة 1173هـ/ 1759م كاتباً للإنكشارية [٣] . وفي عام 1175هـ/1761م أمين الترسانـ ة للمرة الثالثة . وفي عام 1176هـ/1762م أمين المطبخ ، وفي ذي الحجـ ة عـ ام 1176هـ/ 1762م دفتردار الشق الأول ، وفي رجب عام 1177هـ/1763 عُزل مـ ن الدفترداريةة وصـ ار في شوال من نفس العام روزنامة جي الأول . وفي عام 1179هـ/ 1765م أمين الدفتر لمرة أخرى ، وفي 28 من ذي القعدة من عام 1180هـ/1766م صـ ار والي مصر إلا أنه عُـ زل في محرم سنة 1182هـ/1768م . وفي صفر من نفس العام المذكور أصبح والياً على جدة ، وضمت إليه محافظة المدينة المنورة ، وتقاعـ د في

محرم سنة 1183هـ/1769م . وتوفي في نفس السنة . كان كاتباً ، منشئاً ، شاعراً ، واقفاً على أمور الدولة ، مدبراً[٤] .

86. حمزة حامد باشا (1183هـ/1769م) :

ولد في قره حصار[١] ، وبعد إتمام تحصيله دخل قلم المكاتبات في مقر الصدر الأعظم ، ثم ترقى إلى منصب كاتب الصدارة وظل في منصبه إلى عام 1168هـ/1755م ثم أصبح بعد ذلك

---

(١) أمين الدفتر : هو رئيس دائرة الدفتر الذي كان يسجل فيه جميع الأراضي العثمانية والتكايا وأراضي التيمار وأراضي مالك خانه . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 239 .

(٢) أمين شهر : أي أمين المدينة ، وهو المشرف على الأمور المالية بمدينة القاهرة . المرجع السابق ، ص 84 .

(٣) كاتب للإنكشارية : هو الشخص الذي يقوم بعمليات التسجيل في جيش الإنكشارية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص440 .

(٤) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد 2 ، ص 365 ؛ Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt4 ,P 1346

رئيس الكتاب ونائباً للصدر الأعظم ، وعُزل سنة 1169هـ/1756م وتم منحه أمانة الدفتر . وتم تعيينه مرة أخرى نائباً للصدر الأعظم وعزل في عام 1172هـ/11759م ، ثم أصبح جاووش باشي[٢] ، وعاد مرة أخرى وتولى نيابة الصدر الأعظم عام 1174هـ/ 1760م ، وبعد سنة تم عزله ، وعُين نشانجي ، وفي سنة 1176هـ/1762م حصل على رتبة وزير ، وحصل على منصب خاص بسلانيك ، وفي سنة 1176هـ/1763م عاد للمرة الرابعة ليتولى نيابة الصدر الأعظم . وتم عزله بعد سبعة أشهر . ثم تم إرساله والياً على كريت وفي سنة 1180هـ/1767م أصبح محصل الموره ثم حاكم خانية في السنة التالية ، ثم أصبح والياً على كريت في نفس السنة ، وفي عام 1183هـ/1769م أرسل والياً على جدة والحبشة ، وتوفي أثناء الحج ودفن بمكة المكرمة ، وعمره 70 عاماً .

وهو رجل فاضل شريف ، وقد حقق شهرة كبيرة في فن الكتابة والخط فكان خطاطاً وقوياً ومطلعاً على كافة ألوان الكتابة[٣] .

87. حسن أغا (1184هـ/1770م) :

هو حسن بيك شبكة ، أحد الصناجق الذين أرسلهم علي بك الكبير في الحملة العسكرية لمنطقة الحجاز لنصرة الشريف عبد الله بن الحسين ، بقيادة محمد بك أبو الذهب ،

---

(١) دوه لي قره حصار : مدينة في تركية الآسيوية ، في ولاية بوزاووق ، كانت تقوم تقريباً موقع مدينة يشيل حصار ، التي تقع على الطريق بين مدينتي نيكدة وقيصرية ، على خط العرض 38,21 ، والطول 35,06 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، هامش (4) ، ص 32 .

(٢) جاووش باشي : جاويش : لفظ تركي لرتبة عسكرية صغيرة . وهو رئيس العشرة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 174 .

(3) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife 686. Mufassal Osmanli Tarihi, Cilt v , sahife 2595.

وعند خروج – الحملة العسكرية – من الحجاز ولي حسن آغا ولاية جدة عام 1184هـ/ 1770م[1] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

88. خليل باشا قرة (1188هـ/1774م) :

من جورلي [2] ، عمل خاصكي بستانجي [3] ، ثم أصبح رئيس البوستانجي عام 1172هـ/1758م ، وعزل في صفر عام 1174هـ/1760م ، وأصبح أمين الصرة في رجب من نفس السنة ، ثم كتخدا القبابجي عام 1181هـ/1767م في ذي القعدة ، وفي صفر عام 1182هـ /1768م أصبح ميراخور أول ، وفي عام 1182هـ /1768م حصل على رتبة وزير ، وأصبح محافظاً لخوتين ، ويانيه [4] ، وبعد ذلك أصبح والي بلجراد ، وبعدها قام بقيادة الجيش في البحر الأسود ، ثم والي مصر عام 1187هـ/1773م ، ثم والي جدة عام 1188هـ/ 1774م، ومات عام 1189هـ/1775م بجدة ودفن بها . وكان رجلاً عفيفاً ، عاقلاً ، مدبراً ، متعبداً في أموره ، صاحب عقيدة ، قادراً على الإدارة[5] .

89. عثمان باشا الدفتردار (1189هـ/1775م) :

---

(١) ابن عبد الشكور : تاريخ أشراف مكة ، ق64 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص200-205 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج3 ، ص648-651 ؛ السباعي : تاريخ مكة ، ج2 ، ص435-438 .

(٢) جورلي : مدينة في تركية الأوروبية ، في ولاية أدرنة ، لواء تكرطاغ وويزا . تقع على خط العرض 41,09 ، والطول 27,48. موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص244 .

(٣) البستانجي : المشرف على حدائق وبساتين السلاطين العثمانيين في داخل القصر وخارجه ، وكانوا يشتغلون بالأمن أيضاً. الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص 78 .

(٤) يانيه : مدينة في تركية الأوروبية ، في منطقة أبيرُس ، مركز ولاية ولواء يانيه ، على بحيرة يانية . وهي اليوم مدينة يانينة في اليونان . تقع على خط العرض 39,40 والطول 20,50 شمال غرب البلاد ، على الضفة الغربية للبحيرة . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 495 .

(٥) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد4 ، ص297 .

من مدينة يني شهر . كان كاتب الديوان ، ثم جاء إلى إستانبول . وصار في شوال سنة 1168هـ/1754م كاتب غرباء اليمين [١] ، وفي سنة 1173هـ/1759م كاتب سلحدار [٢]. وفي عام 1179هـ/1765م أمين المبنى الجديد . وفي شوال من نفس العام شاوش باشي ، وفي جمادى الآخرة من عام 1181هـ/ 1767م أصبح رئيس كتاب ، وفي جماد الأولى سنة 1182هـ/1768م روزنامة أول ، ثم نشانجي في الركاب الهمايوني [٣] . وفي ربيع الأول سنة 1186هـ/1772أصبح المفاوض العثماني في معاهدة روسيا ، ولكنه لم يوفق في إبرام الصلح ، وبعد عودته صار أمين المدفعية[٤] ، ثم نشانجي للمرة الثانية . وفي سنة 1187هـ/1773م دفتردار الركاب الهمايوني . وفي محرم عام 1188هـ/1774م مُنح درجة وزير وأصبح قائد الجناح الأيسر للجيش الأناضولي . وفي محرم سنة 1189هـ/1775م صار والياً على جدة ، ثم سكن في مدينة أدرنة ، وتوفي فيها سنة 1189هـ/1775م . وكان خطيباً ، ذكياً ، غليظاً ، جمع أموالاً كثيرة[٥] .

90. أحمد مصطفى باشا النابلسي (1189هـ/1775م) :

هو مصطفى باشـا طوقـان ، من نابلس [٦] وصل إلى مرتبـة الوزارة في العهد العثماني وكــان قد تولى ولايـة مصر ، ثمَّ صار والي جـدة سنة 1189هـ/1775م ، برتبة أمير الأمراء . لعب دوراً رئيساً في صدِّ غارة حاكم عكا التي شنها على نـابلس بدعمٍ من حاكم مصر محمد علي الكبير الذي ساءه انحيـاز قـائده محمد أبو الذهب الذي أرسله على رأس جيش للاستيلاء

---

(١) كاتب غرباء اليمين : غرباء اليمين هم الفوج الخامس من الخيالة في الجيش العثماني . وكان عدد الفوج مئة نفر ، وكان لون علمهم الأصفر والأبيض . صابان : المعجم الموسوعي ، ص 158 .

(٢) كاتب سلحدار : هو الشخص الذي يقوم بعمليات التسجيل للحرس السلطاني . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص325 ، 440 .

(٣) الركاب الهمايوني : مركب السلطان . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص216 .

(٤) أمين المدفعية : وهو الموظف المسؤول عن المدافع . المرجع السابق ، ص 480 .

(٥) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد 3 ، ص434 .

(٦) نابلس : مدينة في فلسطين ، في ولاية صيدا . بنيت في مضيق وادي يعقوب ، عند سفح جبل جِرِزِّيم . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص477 .

على نابلس إلى العثمانيين خصم محمد علي الكبير بعد استيلائه على نابلس . وقد ألف كتاباً يحمل عنوان : (قلائد العيان في نسب الوزير مصطفى باشا طوقان) . وتوفي في حدود سنة 1198هـ/1783م[١].

91. إبراهيم باشا (1191هـ/1777م) :

هو صهر محمد علي باشا ، حصل على درجة أمير أمراء عام 1189هـ/1775م ، وأصبح أمير القدس ، ثم حصل على درجة وزير وأصبح أمير أمراء الحجاز والحبشة في عام 1191هـ/ 1777م ، ثم أصبح أمير ولاية كليس [٢] ، ثم أمير أمراء حلب في عام 1193هـ/ 1779م واستمر فيها حتى عام 1194هـ/1780م ، ثم محافظ قارص عام 1197هـ/ 1782م ، ثم عزل من الوزارة عام 1198هـ/1783م ، وتم نفيه إلى مدينة نيكده [٣] وأقام في بياس[٤] ، ثم تم تعيينه على قارص للمرة الثانية عام 1201هـ/1786م ، ثم تولى إيالة طرابلس في نفس العام ، ومات وعمره 45 عاماً أثناء منصبه هذا[٥]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

92 . محمد باشا سلحدار (1196هـ/1781م) :

هو أحد الوزراء الذين تم إسناد منصب الصدر الأعظم إليهم في عهد السلطان مصطفى خان الثالث . وهو ابن قاون أحمد باشا الإستانبولي ، الذي يعمل قائداً بحرياً . ولد عام 1122هـ/1710م ودخل دائرة الأندرون الهمايونية السنية ، بناء على طلب من أخيه الأكبر ،

---

(1) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt4 ,P 1185 .

الدباغ : مصطفى مراد ، **بلادنا فلسطين** ، د. ط ، د.ن ، د. ت ، في الجزء الثاني من القسم الثاني،ص159-160.

(٢) كليس : مدينة في سورية الشمالية ، شمال مدينة حلب ، على خط العرض 36,44 ، والطول 37,05 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 426 .

(٣) نيكده : مدينة في تركية الآسيوية ، في ولاية قرمان . تقع على خط العرض 37,59 والطول 34,42 . المرجع السابق ، ص 484 .

(٤) بياس : بلدة في تركية الآسيوية ، في ولاية أضنة ، لواء عُزير ، على خليج الإسكندرون . تقع شمال مدينة الإسكندرونه ، على خط العرض 36.47 ، والطول 36.10 . المرجع السابق ، ص 209 .

(5) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife 574 .

محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص 139- 140 .

وفي عام 1144هـ/1731م أصبح من زمرة الغلمان بهذه الدائرة ، وفي سنة 1144هـ/1731م ، انتقل إلى درجة جوخدار الركاب الهمايوني ، وفي عام 1154هـ/ 1741م تم نقله إلى جناح الدائرة الخاصة به . وبعد خروجه من القصر الهمايوني تم تنصيبه على إياله أوزي . ثم تولى ولاية إيالات كل من أوزي وسلستره [(١)] ودلونيه[(٢)] وبورصه . وفي عام 1172هـ/1758م تولى الروميلي ، وفي عام 1174هـ/1760م تولى كوتاهيه ، وبعدها بعام تولى سيواس ، ثم إيدين ، ثم كوتاهيه ، ثم سلانيك ، ثم مرعش ، ثم أوزي ، ثم الهرسك ، وفي النهاية البوسنة وظل والياً عليها أربع سنوات . وفي سنة 1184هـ/1770م أصبح الصدر الأعظم وحصل على الختم الهمايوني ، لكن سرعان ما تم عزله ، وتم تحديد إقامته في جالبيولي . ولكن تم إعادة الوزارة إليه وتولى اغريبوز ثم طرابزون ، ثم اينه بختي ، وفي سنة 1187هـ/ 1773م تولى سلانيك ، ثم البوسنه ، ثم بندر ، وفي عام 1194هـ/1780م تولى كوتاهيه ثم أرضروم ، وفي سنة 1196هـ/1781م تولى جدة ثم مصر ثم سلانيك ثم حانيه ثم قانديه ، وظل بها إلى أن توفي بها عام 1202هـ/1787م . وكان في سن الثمانين من عمره ، وكان وزيراً قوياً[(٣)]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

93 . على باشا يكن (1196-1198هـ/1781-1783م) :

كان قصاب باشي[(٤)] بالجيش الهمايوني وتمكن من تحقيق ثروة كبيرة ، ثم حصل على درجة أغا السلحدار في صفر عام 1186هـ/ 1772م ، ثم حصل على درجة وزير في محرم 1187هـ/1773م ، وأصبح والي أرضروم ، وبعدها أصبح سر عسكر قارص ، ثم تولى قونية عام

---

(١) سلستره : مركزها مدينة روسجق ، وتشمل ستة ألوية : ورنة ، وشومله (شمنى) ، وروسجق ، وطوبلجي ، وهرازغراد ، ومجيدية ، وسُنه ، وطرنوي . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 21 .

(٢) دلونيه : مدينة في تركية الأوروبية ، في منطقة إيبرس . تقع اليوم في ألبانيا ، على خط العرض 39,57 والطول 20,06. المرجع السابق ، ص266 .

(٣) شمس الدين سامي : قاموس الأعلام ، ص2930 .

(٤) قصاب باشي : رئيس الجزارين . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص425 .

1191هـ/1777م ، ثم تولى إينه بختي ، ثم ترحالة [١] عام 1195هـ/1780م ، وفي النهاية فقد أصبح والي جدة ، ومات بها عام 1198هـ/1783م . وكان إنساناً على خلق ، وملتزماً ومتديناً . له ابن يدعى نعمان بك ، وابن آخر يدعى حسين نجيب بك[٢] .

94. خليل باشا (1199هـ/1784م) :

من بوردور [٣] ، أبوه الحاج مصطفى با شا ، جاء إلى استانبول في شبابه والتحق بقلم الديوان وصار كاتباً في كتخدا الباب [٤] لأفلاق[٥] ، ثم دخل في قلم الآمدي [٦] ، ثم صار وكيلاً في بكلربكى[٧] ، ثم صار في جمادى الأولى سنة 1193هـ/ 1779م صاحب التذكرة الكبيرة [٨] ، ثم في نهاية ذي الحجة من نفس السنة رئيس كتاب ، ثم كتخدا الصدارة في شوال عام 1194هـ/1780م ، وفي 27 جمادى الآخرة عزل عن هذا المنصب . وفي شهر شوال عُين أمين

---

(١) ترحالة : مدينة يونانية ، في تركية الأوروبية ، في منطقة تسالية ، على نهر أستوبوتو ، أحد روافد نهر سالامبريا . على خط العرض 39,34 ، والطول 21,46 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص216 .

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد3 ، ص 548 .

(٣) بوردور : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز ولاية قره مان ، لواء بوردور . تقع على خط العرض 37,44 والطول 30,12. موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص173 .

(٤) كتخدا الباب : وكيل الجهاز الخاص بحراسة أبواب القصر السلطاني . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص446.

(٥) أفلاق : هي مدينة فالشيا ، ظلت تنتقل من يد إلى أخرى حتى شكلت باتحادها مع ملدافيا دولة رومانيا سنة 1276هـ/ 1859م. موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص78 .

(٦) قلم الآمدي : مكتب من مكاتب الديوان الهمايوني ، كان خاصاً برئيس الكتاب الذي هو وزير الخارجية . وكان يقوم هذا المكتب بكتابة التقارير أو التلخيصات التي يرسلها الصدر الأعظم إلى السلطان ، أو مسودات الخطابات التي يرسلها إلى رؤساء الدول ، وكتابة المعاهدات الدولية وإعداد بنودها ومحاضر جلساتها ، وكافة الخطابات التي ترسل لممثلي الدول الأجنبية والقناصل أو الكتابات الموجهة للتجار الأجانب ، كما أن الخطابات أو المعروضات والتقارير والخطابات المشفرة الواردة من ممثليات الدولة العثمانية في الخارج ترسل إلى هذا المكتب . صابان : المعجم الموسوعي ، ص24 .

(٧) سبق التعريف لها في الفصل الأول ، المبحث الأول ، هامش (1) ، ص47 .

(٨) صاحب التذكرة الكبيرة : تذكرة جي : موظف خاص في ديوان الصدر الأعظم ودواوين الوزراء . وكان يرفع صوته بقراءة ما يصدر عن هذه الدواوين من قرارات . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص38 .

الترسانة ، وفي 16رمضان عام 1196هـ/1781م عُين للمرة الثانية كتخدا الصدارة العليا ، وفي 25 محرم سنة 1197هـ/ 1782م أصبح الصدر الأعظم ، وفي 20/جمادى الأولى سنة 1199هـ/1784م صار والياً على جدة ، إلا أنه عزل عن ذلك المنصب في 15 جمادى الآخرة ، وتوفي بعد عزله بسبعة وعشرين يوماً ، ودفن في إستانبول ، ومن أعماله الخيرية أنه بنى تكية ، وسبيلاً[١]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

95. مصطفى باشا حقي (1199–1200هـ/1784–1785م) :

تولى أمر جدة في عام 1199هـ/1784م ، ولم يستمر كثيرا بها لأنه عزل في عام 1200هـ/1785م [٢].

96 . محمد باشا(كنج) أغريبوزي (1200هـ/1785م) :

ابن إبراهيم باشا أغريبوزلي ، ترقى في المناصب حتى صار أمير الأمراء ، ثم متصرف سلانيك ، ثم حصل على الوزارة سنة 1183هـ/1769م ، ثم أصبح والي أدرنة ، ثم والي صيدا في عام 1189هـ/ 1775م . وفي عام 1192هـ/ 1778م والي آغريبوز . وفي عام 1192هـ/1779م والي موره ، ثم عُزل ، وأخذت منه الوزارة ، ونفي إلى جزيرة بوزجه أطه [٣] . وفي شعبان عــام 1195هـ/1780م أعيدت إليه الـوزارة ، وصار والي قرة سي [٤] ثم بلجراد ، وفي سنة 1196هـ/1781م والي روم إيلي [٥] ، ثم عُزل بسبب ظلمـه ، وصار في محرم من عام 1198هـ/1783م محافظ آغريبـوز ، ثم في جمـادى الآخــرة والي قنديـة ، ثم والي جـدة في

---

(1) Mehmed sureyya; Sicill-IOsmani , cilt 2 ,P 579 . شمس الدين سامي :قاموس الأعلام ، ص2059

(٢) الأنصاري : موسوعة تاريخ جدة ، ص 321 .

(٣) جزيرة بوزجه أطه (بوغجه أطاسي) : جزيرة في الأرخبيل . تقع جنوب مدخل مضيق الدردنيل ، في مواجهة موقع مدينة طروادة القديمة ، حيث تفصل بينهما قناة ضيقة . دخلت الجزيرة في حكم الأتراك منذ سنة 1068هـ/ 1657م . وهي اليوم جزيرة تينيدوس اليونانية ، التي تقع على خط العرض 39,49 والطول 26,03 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص177 .

(٤) قرة سي : هي منطقة ميسي القديمة ، إحدى الألوية الثمانية التي تشكل ولاية خُداوندكار ، في تركية الآسيوية ، مركزه مدينة باليكسري . المرجع السابق ، ص394 .

(٥) روم إيلي : قرية على البسفور ، على الساحل الأوروبي بين بباك وبالته ليماني . هي اليوم حي من أحياء إستانبول ، على الضفة الأوروبية . المرجع السابق ، ص281 – 282 .

عام 1200هـ/1785م . وفي ذي الحجة 1200هـ/1785م توفي بعد نزوله من عرفات[1]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

97. إبراهيم باشا زاده محمد باشا آغري بوزلى (1200هـ/1785م) :

ابن عثمان باشا الأغريبوزلي من أمراء البحرية ومتصرف في رودس ، ثم أصبح كتخدا الترسانة سنة 1172هـ/1758م ، ثم أمير أمراء في رجب سنة 1182هـ/1768م ، ثم رئيس بحرية ثم حصل على الوزارة في ذي القعدة وأصبح محافظ أغريبوز في ذي الحجة عام 1183هـ/1769م ، وتولى جدة في رجب عام 1200هـ/ 1785م ، وظل بها حتى ذي الحجة عام 1200هـ/1785م . وكانت وفاته في يوم عرفة[2] .

98. حاجي أحمد باشا (1201هـ/1786م) :

من أهالي بولي وكان من أرباب الثروة واشتهر بالغنى ، وأثناء تأمينه أمانة الصرة الهمايونية حصل على درجة وزير، وذلك في محرم عام 1201هـ/1786م ، وأصبح والي جدة، ولكن تم إعفاؤه من هذا المنصب بناء على طلبه. وتوفي عام 1201هـ/1786م[3] .

---

(1) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife 676 . Mehmed sureyya; Sicill-I Osmani , cilt 4 ,S1051.

عرفات : تقع عرفات على بُعد 21 كيلومتراً تقريباً من مدينة مكة المكرمة ، وهي عبارة عن ميدان واسع أرضه مستوية يقرب طوله من ميلين وعرضه كذلك ، وتحيط به سلسلة جبال على شكل قوس كبير ، ويمر بطرفي هذا القوس من جهته الجنوبية (القبلية) الطريق الموصل من مكة المكرمة إلى الطائف . الجبال تحيط بأطراف هذا القوس ، ووتر هذا القوس هو وادي عُرَنَة . إذ يَحفُّ بعرفات من الشمال الشرقي جبل سَعْد : وهو جبل عال أسمر ، ومن الشرق جبل أمغر (أشهب) يسمى جبل «مِلْحة» ، وارتفاعه أقل من الأوّل ، ومن الجنوب سلسلة جبيلة لاطيئة (لاطئة) سوداء أبرزها «أم الرضوم» . أما في الغرب والشمال الغربي فيمر وادي عُرَنَة . إذ كانت جميع هذه المناطق تابعة لقريش . وتبدأ حدود عرفة مما يلي مكة المكرمة الى الجنوب الشرقي من المسجد الحرام على بعد واحد وعشرون كيلومترا ونصف كيلو قريبا من المعلاة بمكة المكرمة . واجمالي مساحتها 10.4 كم مربع . البلادي : عاتق بن غيث ، **معالم مكة التأريخية والأثرية** ، ط2 ، دار مكة ، مكة المكرمة ، 1403هـ/1983م ، ص182-183 .

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص 134 .

(٣) المرجع السابق ، مجلد1 ، ص 270 .

99. محمد عزت باشا (عام1202هـ/1787م) :

ولد في سفران بولي[١] عام 1156هـ/1743م ، وهو ابن إبراهيم زاده على أغا قهنوجي السلحدار أغا . نشأ من فرقة البلطجي ، جاء إلى استانبول عام 1173هـ/1759م . تعلم على يد قاضي العسكر، وبعد جلوس عبد الحميد الأول [٢] دخل في فرقة الطوبجي [٣] بسرعة ، وأصبح أمير أخور، ثم أصبح قابي خاصكي [٤]، ثم يازيجي أغا[٥]، ثم نال درجة باشي محاسب عام 1193هـ/ 1779م، وفي نفس السنة تم تعيينه في منصب أمين الضربخانه، وعُزل في عام 1199هـ/1784م ، ثم تم استخدامه في منصب كتخدا سلطان، وفي نفس السنة حصل على منصب أمين المدينة[٦] ، وفي السنة التالية أصبح أمين الترسانة ، ثم حصل على درجة وزير ، وتم تعيينه على ولاية خانيه ، وفي صفر عام 1201هـ/1786م أصبح والياً على ديار بكر ، ثم والياً على إيج إيلي في ربيع أول عام 1201هـ/1786م ، ثم أصبح محافظ قلعة بندر [٧] ، وولاية إيج إيلي في ربيع الآخر ، وفي رجب عام 1202هـ/1787م حصل على منصب والي جدة ، وبعد ذلك أصبح محافظ بوغاز ، وبعد ذلك فقد تم إرساله كمحافظ على

---

(١) سفران بولي : وتعرف بزعفران بولي ، وهي مدينة في تركية الآسيوية ، تقع بين مدينتي قسطموني وبولي ، على خط العرض 41.15 ، والطول 32.45 . ولا يزال اسمها زعفران بولي Safaranboiu. موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 287 .

(٢) عبد الحميد الأول : ولد سنة 1138هـ/ 1725م ، وجلس سنة 1187هـ/1773م ، ومدة سلطنته 16 سنة . توفي عام 1203هـ/1788م ، وعمره 66 سنة . حليم : تاريخ الدولة العثمانية العلية ، ص183-186 .

(٣) فرقة الطوبجي : وهم رماة المدفعية ، مهمتهم أثناء الحرب تهديم قلاع العدو بالمدفعية وتدمير قواته وتحصيناته ، إضافة إلى عنايتهم بصناعة المدافع وصيانتها . الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص309 .

(٤) قابي خاصكي : خاصكي : ضابط نظام من ستين ضابطاً كانت مهمتهم حراسة السلطان ورؤساؤهم يشغلون وظائف عامة . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 51 .

(٥) يازيجي أغا : كبير الكُتاب ، وهو لقب يطلق على الموظف الذي يعمل في المكاتب والدواوين . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص546.

(٦) أمين المدينة : تم تعريفها " أمين شهر " في الفصل الثالث ، اهامش (4) ، ص181 .

(٧) قلعة بندر : مركز لواء بوجاق المكون من أراضي بسرابيا الجنوبية في البغدان ، ويقع بين نهري بروث ودنيستر على ساحل البحر الأسود .

Danismend: Ismail Hami , **IzhaliOsmanli Tarihi Koron Lojisi** ,Istanbul ,Cilt2 , P478 .

قلعة المضيق [١] ، وفي رجب سنة 1205هـ/ 1790م أصبح والي مصر ، وفي شوال سنة 1207هـ/ 1792م أصبح والي الأناضول ، وفي الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة 1209هـ/1794م رحل إلى أسكوداري وأصبح صدراً أعظم ، وظل في هذا المنصب لمدة ثلاث سنوات ، وأحد عشر شهراً ، ولكنه عُزل منه في عام 1213هـ/1798م ، وتم نفيه إلى جزيرة ساقز ، وبعد فترة تم توجيه ماينه[٢] له ، وتوفي بها في 12 رمضان عام 1227هـ/ 1812م .

كان رجلاً يعامل الناس معاملة حسنة ، وكان مبتسماً طيب القلب لديه قدرات واستعدادات للأمور الإدارية ، بالإضافة إلى ذلك فإنه حقق شهرة كبيرة بقوة قلمه ، ولقد قام ببناء جامع في بالق بازار (سوق السمك)[٣] .

100. عمر باشا (1203–1207هـ/1788–1792م) :

من مدينة أدرنة ، وكان من أثريائها وأعيانها ، تعين على جدة والياً عليها عام 1203هـ/1788م برتبة وزير ، وعُزل منها عام 1207هـ/1792م . وتوفي في الطريق أثناء عودته[٤]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

101. يوسف باشا قوجه (1207–1215هـ/1792–1800م) :

جورجي [٥] الأصل . كان يشتغل في مواسم الصيف يسافر بالأسطول ويتاجر ، وكان يسافر مع أصحاب التجارة إلى مصر ، ونال إعجاب حسن باشا الجزائري ، وأعطى له أموالاً ليتاجر بها ، ثم اختاره خزينة دار لـ ـهـ في عهـ دة (وزير البحرية) ، ثم صار كتخدا الباب ، وانتسب إلى عثمـ ـان أغا وكيل الخزينـ ـة الهمـ ايونية ، وبواسطته في 17 شوال سنة 1199هـ/ 1784م صار والي الموره برتبة وزير . وفي ربيـ ـع الأول سنة 1200هـ/ 1785م صار الصدر

---

(١) قلعة المضيق : هي عبارة عن حصن وبلدة في سورية الشمالية ، تقع البلدة غرب مدينة حماة على ارتفاع 230م ، في ولاية ولواء حلب ، جانب بحيرة صغيرة على نهر العاصي . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص401 .

(٢) مانيه : لم أجد لها تعريفاً فيما تيسر لي من مصادر .

(٣) محمد ثريا : سجل عثماني ، ج3 ، ص 456 – 457 ؛ شمس الدين سامي : قاموس الأعلام ، ص 3148 ؛ Mufassal Osmanli Tarihi, Cilt v , p 2803 .

(4) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt4 ,P 1324

(٥) جورجي : أي ولد في جورجيا .

الأعظم ، وبعد إعلان الحرب مع روسيا والنمسا في 5 ذي القعدة سنة 1201هـ/1785م صار القائد العام للجيش ، وفي 13 رمضان سنة 1203هـ/1788م صار قائد الجيش مع أيالة سيواس ، وفي 1 ربيع الآخر عام 1204هـ/1789م أصبح وزير البحرية ، إلا أنه بقي قائداً للجيش في ويدين . وفي محرم سنة 1205هـ/1790م أصبح والياً على قونية ، وفي 3 صفر من نفس العام والياً على كوستنديل [١] بعد عزله من قيادة الجيش ، ثم والياً البوسنة ، وفي جمادى الآخرة سنة 1205هـ/1790م صار صدراً أعظم للمرة الثانية . وفي 23 جمادى الآخرة دخل محارب إلى شُمْني [٢] ، وانتهت الحرب بالصلح . وفي 3 شعبان حضر إلى إستانبول وبعد عزله صار محافظ أنابا [٣] ، ثم عُزل وصار في شعبان عام 1207هـ/1792م والياً على جدة ومحافظاً للمدينة المنورة . توفي في محرم سنة 1215هـ/1800م . ودفن بالمدينة المنورة ، ولم تكن لديه ذرية . وقد كان رجل دولة وقور ومؤدب صاحب أموال ومنفعة ، ومن آثاره سبيل قرب المسجد بفندقلي [٤] بإستانبول ، وخلف من بعده ثلاثة أولاد [٥].

---

(١) كوستنديل : مدينة في تركية الأوروبية ، في ولاية نيش ، على بعد ربع فرسخ من نهر قره صو . تقع اليوم في بلغاريا ، جنوب غرب العاصمة صوفية ، على خط العرض 42,17 والطول22,41 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص432 .

(٢) شمني : مدينة في تركية الأوروبية ، في بلغاريا ، موقعها عسكري إستراتيجي قوي . وهي اليوم مدينة شومن تقع في بلغاريا على خط العرض 43,16 والطول26,55 . المرجع السابق ، ص320.

(٣) أنابا : ميناء وقلعة . تقع على مقربة من جنوب نهر كوبان . مجاور لخليج كرج . أوزتونا : يلماز ، تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، ص 781 .

(٤) فندقلي : بلدة في تركية الأوروبية ، في ولاية أدرنة ، على أحد روافد نهر الطونجة . كانت تقع جنوب مدينة حارمنلي البلغارية . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص377.

(5) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife 733. MUFASSAL OSMANLI TARIHI ,P2800. Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt 5 ,P1698 .

102. إبراهيم باشا شيخي زاده (1215هـ/1800م) :

من ديار بكر عمل قابوجي باشي ، ثم حاكم أورفة [1] ، حصل على درجة وزير من جمادى الأولى عام 1211هـ/1796م . ثم أصبح والي ولاية رقة ، ثم والياً على ديار بكر عام 1214هـ/1799م ، وفي ربيع الآخر عام 1215هـ/1800م أصبح محافظاً على المدينة المنورة ، ثم والياً على جدة ، وضمت إليه إيالة الحبشة ومحافظة المدينة المنورة ، وفي عام 1223هـ/1808م أصبح والي على ديار بكر ثانية . وتوفى عام 1229هـ/1813م ، وكان رجلاً مستقيماً وصادقاً ومدبراً . ابنه عثمان باشا[2] .

103. محمد طوسون باشا (1216هـ/1801م) :

وهو من الإنكشارية ، ترقى وصار جبه جي باشي [3] . وفي عام 1216هـ/1801م صار والي جدة برتبة وزير . وتوفي فيها بعد الحج . ودفن بجدة ، وكان عمره 60 عاماً . وكان عالماً . كاملاً ، عاقلاً[4].

104. محمد شريف باشا (1217هـ/1802م) :

ابن الزعيم على أغا ، ولد في صفر سنة 1161هـ/1748م ، نشأ في الأقلام ، وكان كاتباً بفرقة العربجي (أصحاب العربيات) سنة 1185هـ/1771م ، وبذلك دخل في مهنة خواجكان ، ثم أصبح روزنامجي ثاني ، ومحاسب الحرمين ، ثم مكتوبجي الدفتردار ، وفي شوال سنة 1193هـ/ 1779م أصبح صاحب التشريفات ، وفي ذي الحجة سنة 1193هـ/ 1779م كاتب كتخدا ، وفي ربيع الآخر سنة 1205هـ/1790م صار دفتردار الشق الأول ، ثم دفتردار الجيش الهمايوني ، وفي شعبان سنة 1207هـ/ 1792م عُزل . وفي رمضان سنة 1208هـ/1793م ناظر (وزير) الباروخانة ، ثم رئيس المحاسبة (باشي محاسبة جي) .

---

(١) أورفة : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز لواء الرقة ، ولاية حلب . تقع على خط العرض 37,08 ، والطول 38,46 ، جنوب تركية ، قريباً من الحدود السورية ، وهي مدينة الرُّهاء . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص119 .

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص 151 .

(٣) جبه جي باشي : أغا البارودية وهو رئيس صناع السلاح في مصر وأختص بتحصيل بارود السلطنة والإشراف على صناعته . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 176 .

(4) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt 5 ,P 1637 .

وفي 14 جمادى الأولى سنة 1209هـ/1794م كتخدا الصدر العالي ، ثم وزير البارودخانة لمرة ثانية . وفي شوال سنة 1209هـ/ 1794م أصبح روزنامجي أول ، وفي جمادى الأولى سنة 1210هـ/1795م أصبح كتخدا الصدر العالي مرة ثانية ، ثم وزير البارودخانة ، وفي 24 صفر سنة 1213هـ/1798م صار أمين الدفتر بعد عزله من كتخدا الصدر العالي ، وفي 9 ذي القعدة عام 1213هـ/1798م دفتردار الركاب الهمايوني . وفي عام 1214هـ/1799م أمين الترسانة ، وفي ربيع الآخر عام 1216هـ/1801م دفتردار مصر . وفي جماد الأولى سنة 1217هـ/1802م استقال من وظيفته وأصبح والياً على جدة و ضمت إليه الحبشة بمرتبة وزير. وتوفي في جمادى الآخرة سنة 1217هـ/1802م بجدة ودفن فيها . كان صدوقاً ، سخياً ، وخلف ولداً من بعده اسمه سعيد سيرت بك[١].

105. أحمد (محمد) باشا أبو مراق (1217هـ/1802م) :

من غزة كان رجلاً يتميز بالشجاعة والقوة ، حصل على درجة ميرميران ، وأصبح متصرف حيفا ، ثم حصل على درجة وزير عام 1215هـ/ 1800م ، ثم أصبح والي مصر عام 1216هـ/1801م ، ثم أميراً للحج بعد ذلك ، وعند عودته أصبح محافظ يافا ، ثم والياً على قونية في نفس العام ، ثم أميراً للحج ، ثم والياً على ديار بكر ، وبعدها أصبح والياً على جدة عام 1217هـ/1802م ، وفي شعبان عام 1218هـ/1803م أصبح والياً على سيواس ، وفي عام 1219هـ/1804م جاء بقوة الجيش إلى الشام ، ثم أصبح والى لسيواس مرة ثانية ، ثم عزل عام 1221هـ/ 1806م ، وتم تحديد إقامته في حلب ، وتم أخذ درجة وزير منه . وفي عام 1227هـ/1812م توفى بسبب التعذيب[٢] .

106 . زين العابدين باشا (1218-1221هـ/1803-1806م) :

أصبح أمير أمـــراء ، وفي عـام 1217هـ/1802م أصبح محـافـظ المدينـة المنـورة ، ثم تولى جـــدة في عـــام 1218هـ/1803م وحصـل عـــلى درجـــة وزير ، وعـــزل عنهـــا عـــام

(1) Türk Ansılopedisi , cild TXX , sahife, 263 . Mehmed sureyya : sicill-1 osmanil , cilt 5 , S 1589 .

(٢) محمد ثريا : السجل العثماني ، مجلد4 ، ص 243.

1221هـ/1806م فلم يتم استحسان هذا العزل ، وفي عام 1228هـ/1813م أصبح ميراخور أول ، ثم جاوشباشي ، ثم أصبح كتخدا الصدر الأعظم . وتوفي في عام 1236هـ/ 1820م(١) . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

107. أحمد باشا مفتي زاده عثمان جلبي (1221هـ/1806م) :

أبوه هو مفتي مدينة سلفكه (٢)، ولـد في مدينة إيج إيل. وقام بتحصيل العلم. كان يرغب في الإمارة فأصبح متسلم ولايـة إيج إيل ، حصل على رتبة (ميرميران) في جمادى الأولى عـام 1217هـ/1802م ، وأصبـح محافظاً لدمياط (٣) وإيج إيل. وفي عام 1221هـ/1806م ، حصل على رتبة ودرجة وزير وأصبح محافظ المدينة المن ـورة ووالي جـدة ، ولكن السبل كانت مغلقـة ، وظل في إيج إيل ، ثم أصبح والياً لحلب ، ثم تولى قونية عام 1221هـ/1806م ، وعقب ذلك فإنه تولى منصب محافظ مضيق البحر الأسود (٤) ، وفي عام 1221هـ/1806م تم ضم أزمير (٥) إلى ولايته مع إيج إيل ، عقب ذلك أصبح محافظ ولاية ماجين (٦) وفي عام 1223هـ/1808م تم إعفـاؤه من الوظيفـة ثم تولى قيـادة الجيـش الهمايوني ثم تولى مِسوري(٧)

---

(١) محمد ثريا : السجل العثماني ، مجلد2 ، ص 434.

(٢) سلفكه : تقع على خط العرض 36,22 ، والطول 33,56 . وهي بلدة في تركية الآسيوية ، في ولاية قره مان ، لواء إيج إيل ، على نهر كوك صو . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 203 .

(٣) دمياط : تقع على خط العرض 31,25 ، والطول 31,48 . وهي مدينة تقع في مصر السفلى في إقليم الغربية ، على الضفة اليمنى للفرع الشرقي للدلتا . وهي مركز تجاري هام . المرجع السابق ، ص268 .

(٤) مضيق البحر الأسود : وهو مضيق كرتش بين البحر الأسود وبحر أزوف .

(٥) أزمير : تقع على خط العرض 38,25 ، والطول 27,09 . مدينة في تركية الآسيوية على خليج الأرخبيل . مركز ولاية آيدين ولواء صُوغلة فتحها السلطان مراد الثاني سنة828هـ/ 1424م . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص53 – 54 .

(٦) ماجين : هي مدينة ماسين الرومانية ، تقع قريباً من دلتا الدانوب على خط العرض 45,15 ، والطول 28,08 . وهي مدينة في تركية الأوروبية ، في بلغارية ، في ولاية سِلسترة لواء طولجه . المرجع السابق ، ص451.

(٧) مِسوري : بلدة في تركية الأوروبية ، في ولاية سِلسترة ، لواء وارنه ، على البحر الأسود . وهي مدينة نسبار البلغارية، تقع على خط العرض 42.39 والطول 27.44 . المرجع السابق ، ص463 .

وطرنوي [١] ، وفي عام 1225هـ/ 1810م قاد الجيش نحو طرسوس [٢] وأضنه . وفي عام 1226هـ/1811م أصبح متصرف بوزاويق [٣] ، وفي عام 1227هـ/1812م أصبح أمين المعاون بولاية ديار بكر ، ثم أصبح في شعبان من نفس السنة والي الموره ، ثم والياً على قوجه إيلي [٤] وبروسه عام 1232هـ/ 1816م، ومؤخراً والياً على حلب ، وفي ربيع الأول عام 1233هـ/1817م أصبح رئيس بحرية ، وفي شوال تم إعفاؤه ، ثم أصبح متصرف بروسه ، وفي شوال عام 1234هـ/1818م أصبح والياً على بوزاوق وأزميد [٥] ثم والياً على ديار بكر عام 1235هـ/1819م ، ثم والياً على حلب عام 1236هـ/1820م ، ثم والي على أورفه ، ثم تولى ولاية إيدن وصاروخان [٦] عام 1237هـ/1821م ، وفي جمادى الأولى عام 1239هـ/1823م فقد تولى قارص ، ثم الشام ، وعندما كان في طريقه مات في رمضان بحمص عام 1239هـ/ 1823م . وكان رجلاً عادلاً وشجاعاً[٧] .

108. طوسون باشا كاوالالي (1227هـ/1812م) :

وهو ابن محمد علي باشا الكبير والي مصر . صار والي جدة والحبش في عام 1227هـ/1812م برتبة وزير . توفي في 17 ذي القعدة عام 1231هـ/1815م . وكان أكبر أولاد محمد علي باشا . كان ذا خلق حسن[8].

---

(١) طرنوي : بلدة في تركية الأوروبية ، في ولاية أدرنه ، تقع بين مدينتي خيرابولو وأوزون كوبرو . اسمها اليوم طورناسي. موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 351 .

(٢) طرطوس : بلدة في سوريا . على البحر المتوسط ، في ولاية صيدا . تقع على خط العرض 34,53 ، والطول 35,53 . المرجع السابق ، ص 351 .

(٣) بوزاويق : بلدة في تركية الآسيوية ، في ولاية كوتاهية وسلطان أنو . تقع شمال مدينة كوتاهية ، على خط العرض 39,54 ، والطول 30,03 . المرجع السابق ، ص 173 .

(٤) قوجه إيلي : هو أحد ألوية ولاية خُداوندكار ، في تركية الآسيوية ، مركزه إزمير . المرجع السابق ، ص407 .

(٥) أزميد : مدينة في تركية الآسيوية في عمق خليج يحمل الاسم نفسه على بحر مرمرة . كانت تعرف قديماً باسم نيقوميدية . تقع بين خطي العرض 37,55 ، والطول 38,15 . المرجع السابق ، ص50-52 .

(٦) صاروخان : اسم لواء في ولاية آيدين ، في تركية الآسيوية ، مركزه مدينة مغنيسا . المرجع السابق ، ص325 .

(٧) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص 286- ص 287. **تاريخ جودت** ، معارف نظارت جليله سنك رخصتناه سيله ، در سعادت ، 1309م ، ج8 ، ص80 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص 257 .

(8) Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt 5 ,S 1638 .

109. إبراهيم باشا كاوالالي (1231هـ/1815م) :

هو نجل محمد علي باشا ، كان إبراهيم ساعد أبيه الأيمن في فتوحاته وسائر أعماله العسكرية ، ولد في قواله[١] عام 1204هـ/1789م فيه مواهب أعاظم القواد ، وكان يجيد الفارسية والتركية والعربية ، تواجد في استانبول على سبيل الرهينة عام 1221هـ/1806م ، وفي محرم عام 1222هـ/ 1807م ذهب إلى مصر وأصبح دفتردار ، ثم حصل على درجة وزير عام 1230هـ /1814م وفي عام 1231هـ /1815م أصبح والياً على جدة والحبشة ، وقام بقيادة الجيش المصري ضد الدولة السعودية الأولى ، وتمكن من خلالها القضاء عليها ، ثم قام بقيادة الجيش المصري في الموره عام 1239هـ/1823م ، ثم انسحب عام 1244هـ/ 1828م ، وفي عام 1247هـ/1831م تولى قيادة الجيوش في حلب ، ثم تولى ولاية الشام في عام 1248هـ/1832م ، وتولى جدة وأضنه معها أيضاً ، وخاض الحروب من عام 1255هـ/ 1839م وحتى عام 1257هـ /1841م وانهزم في عكا ، ثم عاد إلى مصر ، وقام بجولة في ممالك أوروبا في عام 1263هـ /1846م ، وعقب عودته من هذه الجولة تولى الإمارة المصرية بعد تنازل أبيه عام 1265هـ/1848م ، ولم يطل حكم إبراهيم إلا 11شهراً ، ولكنه أصيب بالمرض ، وتوفي قبل والده ، وتوفي في محرم عام 1265هـ /1848م ،كـان رجلاً شجاعاً ومدبراً جيداً ، وله عدة أبناء[٢] .

110. أحمد باشا يكن الحجازي (1) (1235-1244هـ/1819-1828م) :

هو أحمد باشا ابن مصطفى بيك ، وابن أخت محمد علي باشـا ، أصبح والياً على الحجـاز في سنـة 1235هـ/1819م ، ثم عـزل في سنـة 1244هـ/ 1828م ، ثم أعيد والياً

---

(١) قواله : مدينة في تركية الأوروبية ، في مقدونية ، في ولاية ولواء سلونيك ، تقوم فوق طرف من جبل بانجيه داخل في البحر. اليوم هي مدين كفالا اليونانية ، تقع على خط العرض 40,56 ، والطول 24,25 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص 405 .

(٢) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد1 ، ص160 ؛ زيدان : جرجي ، **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر** ، (د.ط) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت / لبنان ، د.ت ، ج1 ، ص 56 – 57 .

Ibrahim Alaettin Govsa **; Turk Meshurlari Ansiklopedisi** , Edebiyatta ,Sanatta , llimde ,Harpte , Politi , Kada ve her sahada sohret kazanmisoian Tutklerin Hayatlari Eserleri , S 186.

على الحجاز مرة أخرى في سنة 1248هـ/1832م ، ومكث بها إلى عام 1256هـ/1840م عند انسحاب قوات محمد علي باشا نهائياً من الجزيرة العربية ، ولمكوث أحمد باشا مدة طويلة في الحجاز لقب بالحجازي[١] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

111. سليم بيك (1244هـ/1828م) :

هو أمير لواء العساكر التي جاءت مع الشريف محمد بن عون ، عينه محمد علي باشا محافظاً على مكة المكرمة عام 1244هـ/1828م ، وكانت مدة ولايته شهرين ، ثم عزله محمد علي باشا[٢] . ولم يرد اسمه في القائمة التركية .

112. عابدين بيك (1244هـ/1828م) :

وهو أمير لواء العساكر ، عينه محمد علي باشا محافظاً لمكة المكرمة عام 1244هـ/1828م ، واستمر بها إلى أن توفي في منى بالوباء سنة 1246هـ/1830م[٣] . لم يرد اسمه في القائمة التركية .

113. إبراهيم باشا (2)[٤] (1248هـ/1832م) :

لم يرد اسمه في القائمة التركية .

114. أحمد باشا يكن الحجازي (2)[٥] (1248هـ/1832م) :

لم يرد اسمه في القائمة التركية .

115. لاظ أحمد علي باشا (1256هـ/1840م) :

ولد في طرابزون ، ثم أصبح قابجي باشي ، ثم ناظر إبرائيل[٦] ، وحصل على رتبة ميرأخور ، ثم صار المسئول عن نقل الجيش نحو الروميلي عام 1226هـ/1811م ، ثم أخذ الوزارة ، وأصبح صدراً أعظم وسردار المشير العام للجيش في عام 1226هـ/1811م وحتى

---

(١) آل زلفة : إصلاحات حسيب باشا في ولاية الحجاز ، هامش 32 ، ص 75 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 308 .

(٣) المصدر السابق ، ص308 .

(٤) سبق ترجمته ، ص197 .

(٥) سبق ترجمته في نفس الصفحة ص197-198 .

(٦) إبرائيل : مدينة في رومانيا إلى الغرب من كونستنزا . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، هامش (2) ، ص 354 .

عام 1227هـ/1812م ، ثم نفي إلى بورصة ، ثم في عام 1230هـ/1814م أصبح والي الأناضول ، وفي عام 1232هـ/1816م والي حلب ، ثم والي أرضروم ، ثم تم نفيه إلى بورص.هـ ، وبعد ذلك عمل أمين جمرك إزمير ، وحصل على رتبة ودرجة الإسطبل العامرة[١] ، وأصبح كتخدا ، ثم حصل على درجة وزير ، وأصبح والي حلب في عام 1245هـ/ 1829م، ثم ديار بكر في عام 1246هـ/1830م ، ثم والي لبغداد ، ثم والي شهرزور في عام 1253هـ/1837م ، ثم والياً على جدة في عام 1256هـ/ 1840م ، ثم الشام في عام 1258هـ/ 1842م وحتى عام 1262هـ/1845م[٢].

116 . عثمان باشا تاتار (1256–1261هـ/1840–1844م) :

تقلد تتار عثمان باشا مناصب عديدة عند تأسيس الجيش النظامي ، فحصل على درجة يوزباشي ، وفي عام 1242هـ/1826م ، حصل على درجة بكباشي ، وأمير آلاي لغمجي[٣]، وفي عام 1251–1252هـ/1835–1836م حصل على أمير لواء ، أما في عام 1252–1253هـ/1836–1837م فقد حصل على درجة فريق بانطاليه [٤] ، وبعد حصوله على درجة وزير في عام 1253هـ/1837م ، أصبح شيخ الحرم المدني ، وفي عام 1256هـ/1840م أصبح والياً على جدة والحبشة ، وتوفي[٥] بعد عزله في عام 1262هـ/ 1845م[٦].

---

(١) الإسطبل العامرة : المكان الذي يتخذ مأوى للخيل ، وقيل للخيل والدواب السلطانية . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 44 .

(2) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife 858-859 .

(٣) لغمجي : مرتبة عسكرية من مراتب الجيش العثماني وينتمي إلى فرقة اللغمجية ، واللغميون في الجيش العثماني طائفة من الجند يحفرون السراديب تحت القلاع وتحت مراكز قيادة العدو ويشحنونها بالبارود ثم يفجرون هذه السراديب فتنسف القلعة أو مركز القيادة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص460 .

(٤) أنطالية : مدينة في تركية الآسيوية ، على الخليج الذي يحمل الاسم نفسه . مركز لواء تكه في ولاية قره مان . تقع على خط العرض 36,52 ، والطول 30,45 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص114 – 115.

(٥) وقد ذكر الحضراوي في تاج تواريخ البشر الجزء الثاني أنه توفي سنة 1261هـ ، ودفن بجدة ، ق393 .

(6) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 , s 155 .. محمد ثريا : سجل عثماني ، ج3 ، ص446 .

117. خليل كامل باشا (1261هـ/1844م) :

نشأ خليل باشا في الأقاليم [١] ، وأصبح بدرجة قابجي باشا ، ثم عمل بمنصب أمين بورصة، وحصل على مناصب أخرى هي بالترتيب : أمين الصرة عام 1253-1254هـ/ 1837-1838م ، ثم حصل في عام 1255هـ/1839م على درجة الإسطبل العامرة ، وأصبح متسلم لإيالة آيدين ، وفي عام 1256هـ/ 1840م أصبح فريقاً بآيدين ، وفي عام 1257هـ/ 1841م حصل على درجة وزير ، وتم تعيينه والياً على أرضروم ، وفي عام 1261هـ/1845م تم عزله من هذا المنصب ، وفي نفس العام تم تعيينه والياً للحجاز [٢] ، ولكنه خلال هذه الفترة طلب مطالب مستحيلة من أجل تنفيذها بالحجاز ، ولهذا السبب فقد تم عزله من هذا المنصب بإرادة السلطان في عام 1261هـ/1845م ، وأصبح والي البوسنة في نفس العام ، وتم عزله في عام 1263هـ/1847م ، وبعد ذلك تردد على الولايات العديدة ، فأصبح والياً على الموصل في عام 1264هـ/1848م ، ثم والياً على حلب في نفس العام ، ثم والياً على قونية في عام 1267هـ/1850م ، ثم والياً على آيدين في عام 1268هـ/1851م، وتم عزله في عام 1270هـ/1853م ، وفي نفس العام أصبح والياً على الشام ، وتم عزله في نفس العام ، كما أصبح والياً على سلسترا ، ثم عُزل في عام 1278هـ/1861م ، وفي عام 1283هـ/1866م وافته المنية . ويقال إن هذا الرجل صاحب شخصية مستقيمة ، وعلى دراية تامة بالإدارة المدنية [٣]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

118. شريف باشا (1261-1264هـ/1844-1847م) :

تخرج من أحد الأقلام وحصل على الرتبة الثانية عام 1251-1252هـ/ 1835-1836م، ثم أصبح مديراً للحرم المدني الشريف ، ثم حصل على درجة وزير في عام 1257هـ/1841م ، وأصبح شيـ خ الحـ رم المدني ، وفي عـ ام 1261هـ/1845م أصبح والياً

---

(١) الأقاليم : بلاد اتحدت فيها الأحوال المناخية والنظم الاجتماعية ، ولها اسم خاص بها . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 64 .

(٢) لكنه لم يصل إلى جدة .

(3) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 , s 155-156 . محمد ثريا : سجل عثماني ، ج3 ، ص446 .

على جدة ، وضمت إليه ولاية الحبشة ، وفي عام 1264هـ/1847م تم عزله من هذا المنصب، وفي عام 1268هـ/1851م تولى منصب شيخ الحرم المدني للمرة الثانية ، وتوفي في نوفمبر عام 1268هـ/1851م[1] . وقد قال عنه الحضراوي : " كان رجلاً جيداً صالحاً خيراً يحب الفقراء والعلماء ويواسيهم ، وكانت أحواله أحوال الصالحين "[2] .

119. محمد حسيب باشا (1264-1265هـ/1847-1848م) :

ابن محمد أمين أفندي الـ ـ ذي توفي عـ ـام 1220هـ/ 1805م ، وفي عام 1241هـ/ 1825م أصبح معلماً بجامع النصرتية وأحد رجاله ، ثم كاتب الطوبجي ، وبعد ذلك أصبح قابي كتخـ دا بغداد ، ثم ناظـ ـراً للأوقـ اف أيضاً في محـ رم1254هـ/ 1838م ، ثم عزل عام 1255هـ/ 1839م وفي رجب من نفس السنـ ـة أصبح والي سلانيك وتم عزله في ذي الحجة ، وفي ربيع الآخر من عام 1256هـ/1840م أصبح رئيس المجلس الأعلى ثم عزل في محرم عام 1257هـ/ 1841م ، ثم أصبـ ح مفتـ ش الأناضـ ول في منتصف العام 1258هـ/ 1842م ، وبمرور شهر أصبح عضـ ـو المجلـ س الأعـ ـلى ، وفي 23 رجـ ب سنة 1260هـ/1844م أصبح وزيراً للأوقاف ، وفي عام 1264هـ/1847م أصبح والي جـ ـدة ، وضمت إليه ولاية الحبشة ، وعزل في عام 1265هـ/1848م ، وفي رجب عام 1266هـ/1849م أصبـ ح رئيـ س الخزانـ ة الخاصة ثانية ، وفي ذي الحجـ ـة عـ ـام 1270هـ/1853م أصبح وزيراً للأوقـ اف للمـ ـرة الرابعـ ـة ، وفي ذي الحجة من عام 1273هـ/ 1856م أصبح وزيراً للمالية ، وفي رمضان من عام 1275هـ/1858م أصبح وزيراً للأوقـ ـاف للمرة الخـ ـامسة ، ثم وزيراً للماليـ ـة للمرة الثانيـ ـة في ذي الحجة سنة 1276هـ/1859م أصبح نـ اظـ ـر الخزانة الخاصة للمرة الثالثة ، في شوال ، وتم عزله في محرم سنة 1278هـ/1861م ، ثم عـ زل بالمعـ ـاش عـ ـام 1282هـ/1865م ، وأصبح شيخ الحرم في ذي الحجة عام 1286هـ/1869م، وبمرور بضعة أيام توفي في 21 ذي الحجة ،

---

(1) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 , s 156-157. Mehmed sureyya Sicill-I Osmani , cilt 5 ,P159.

(٢) تاج تواريخ البشر ، الجزء الثاني ، ق394 .

وكـان رجــلاً سخياً كريماً ، مدبراً ، غنياً للغاية ، كان دائماً يفتح منزله للفقراء ويقوم بفتح المآدب بها[١] .

120. عبد العزيز آقاه (أكاه) باشا (1266–1267هـ/ 1849–1850م) :

هو أحد الخاجات بالقلم الهمايوني ، وأصبح مأموراً[٢] بأغريبوز عام 1237هـ/ 1821م ، ثم مأمور محررات[٣] عام 1246هـ/1830م ، ثم دفتردار شق ثالث[٤] في عام 1249هـ/1833م، ثم محاسب الأناضول ، ونال بعض المناصب بعد ذلك ، وأصبح دفتردار الأناضول في نهاية الأمر ، وفي عام 1262هـ /1845م أصبح من الأعيان ، وتولى منصب دفتردار بغداد ، وحصل على درجة وزير في عام 1266هـ/1849م وأصبح والياً على جدة ، وضمت إليه ولاية الحبشة ، ثم أصبح والياً للشام ، ثم أصبح والي أشقودرة [٥] في عام 1271هـ/1854م . وتوفي في ربيع الأول عام 1272هـ/1855م[٦] .

---

(١) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد2 ، ص 180–181 ؛ آل زلفة : إصلاحات حسيب باشا ، ص67.
Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , sahife 565-568 . Türk Ansiklopedisi , Milli eğitim basımevi , cild Txx . sahife 172 , Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü (1464-1841) , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 , S 157 - 158 .

(٢) مأمور : الموظف الذي يطلب منه تنفيذ أمر ما ومنه . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 466 .

(٣) مأمور محررات : الموظف الذي يطلب منه التحرير . المرجع السابق ، ص 446 .

(٤) دفتردار شق ثالث : ومعناها ممسك دفتر الحسابات في حلب " الشق الثالث " وهو دفتردار العرب والعجم والذي استحدث بعد استيلاء السلطان سليم على سوريا ، وكان مقره حلب . صابان : المعجم الموسوعي ، ص114 .

(٥) أشقودرة : مدينة في تركية الأوروبية ، في ألبانيا العليا ، إلى الجنوب من البحيرة التي تحمل الاسم نفسه . هي اليوم شكودر في ألبانية ، تقع على خط العرض 42,05 والطول 19,30 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 73 .

(٦) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد 1 ، ص 392– 393 .

121. أحمد عزت باشا إرزنجاني (1267-1270هـ/1850-1853م) :

هو مخدوم هاشم عثمان باشا ، ولد عام 1213هـ/1798م في إرزنجان[1] ، وقد أرسل إلى أوروبا في بداية تكوين الجيش السلطاني ، وأصبح أميراً للواء وفريقاً ، وفي عام 1265هـ/1848م عين والياً على وان ، وعزل في شوال سنة 1266هـ/ 1849م ، عين والياً على جدة عام 1267هـ/1850م ، وضمت إليه ولاية الحبشة ، وتم عزله في ربيع الآخر سنة 1270هـ/1853م ثم عين والياً على كردستان[2] في جمادى الأولى سنة 1271هـ/ 1854م . توفي في شوال سنة 1310هـ/1892م ، ودفن في أدرنة ، كان من أرباب الثراء والقدرة ، وكان صادقاً ، كما أنه كان كاتباً وشاعراً وأديباً ،أعطى اهتماماً كبيراً للموضوعات العسكرية ، ويعد من أصحاب الخيرات[3] .

122. محمد كامل باشا (1270-1272هـ/1853-1855م) :

ابن عارف محمد أغا الذي أسلم بعد اليهودية ، توفي - والده - في 19 جمادى الآخرة عام 1268هـ /1851م ، دخل ضمن عساكر الشاهانه بالقصر الهمايوني ، أرسل إلى أوروبا وأتم تحصيله للهندسة وعند عودته فإنه أصبح لواء المهمات الحربية برتبة مير آلاي[4] ، ثم أصبح سفيراً لبرلين[5] عام 1253هـ /1837م ، وفي عام 1255هـ /1839م كان يقوم بتوصيل

---

(١) إرزنجان :مدينة ، تقع شرق وسط تركيا ، على ضفة نهر قرة صو الأيمن ، غرب أرضروم بأرمينيا التركية . تقع في سهل زراعي وتحيطها البساتين . وتعتبر مركزاً عسكرياً هاماً ، وضمها محمد الفاتح في عام 878هـ/1473م . الموسوعة العربية الميسرة ، مج1 ، ص 227 .

(٢) كردستان : هضبة فسيحة وإقليم جبلي يسكنه الأكراد . ويشمل أجزاء من شرق تركيا وشمال سوريا وأرمينيا وشمال شرق العراق وشمال غرب إيران . الموسوعة العربية الميسرة ، مج5 ، 2678 – 2679 .

(٣) محمد ثريا : السجل العثماني ، مجلد 3 ، ص 465 . إسماعيل : صابرة ، جدة خلال الفترة 1286-1326هـ/ 1869-1908م ، هامش (60) ، ص 16 .

(٤) ميرآلاي : رتبة عسكرية ، وهو قائد أربعة طوابير أو قائد أربع كتائب . تقابل رتبة عميد الآن . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص519 .

(٥) برلين : هي عاصمة جمهورية ألمانيا ، وإحدى ولايات ألمانيا الست عشرة ، كما أنها أكبر مدن ألمانيا من حيث عدد السكان . وتعتبر برلين إحدى " الولايات المدن " الثلاث بجمهورية ألمانيا الاتحادية (إلى جانب بريمن وهامبورغ) ،

وإبلاغ الفرمانات الهمايونية إلى مصر ، وفي ذي القعدة عام 1256هـ/1840م أصبح محافظ بلجراد وفريقاً أيضاً ، وفي شعبان سنة 1259هـ/1843م أصبح عضو مجلس الشورى ، ثم حصل على رتبة وزير في 19 شوال عام 1259هـ/1843م ، ثم والي البوسنة عام 1260هـ/1844م ، ثم مسئول المجلس الأعلى ، ثم ناظر للتجارة [١] عام 1264هـ/ 1847م، ثم سفير[٢] ، ثم عضو المجلس الأعلى في شوال ، ثم مفتش الروميلي سنة 1267هـ/ 1850م ، وفي ربيع الآخر من عام 1270هـ/1853م أصبح والي جدة ، وضمت إليه ولاية الحبشة ، وتم عزله في ربيع الأول عام 1272هـ/1855م ، ثم عضو المجلس الأعلى في شوال عام 1273هـ/1856م ، ثم أصبح سر عسكر [٣] في 12 ذي الحجة وعزل في اليوم 14 ، وبعد بضعة أيام أصبح والي حلب في بداية محرم عام 1274هـ/1857م ، ثم عزل في محرم سنة 1275هـ/1858م ، ثم أصبح والي أزمير في جمادى الأولى من نفس السنة ، وتوفي في ربيع الأول عام 1276هـ/1859م ، وكان مولعاً بالفنون الحربية ، وشديد الاستقامة[٤] .

123. محمود باشا الكردي (1) : (1272هـ/1855م)

هو فريق ولواء ، نشأ نشأة عسكرية ، وهو كردي [٥] الأصل ، وقد أصبح والياً على اليمن بعد منحه الوزارة في عام 1268هـ/1851م ، وفي عام 1272هـ/1855م أصبح والياً على جدة ، وضمت إليه ولاية الحبشة ، وسرعان ما تم عزله من هذا المنصب في عام 1274هـ/1857م ، ثم أصبح والياً على ديار بكر ، ثم أصبح مرة أخرى والياً على جدة في

وتأتي هذه التسمية من كون حدود المدينة هي نفسها حدود الولاية . وبرلين هي أيضاً ثاني أكبر مدن الاتحاد الأوروبي بعد العاصمة البريطانية لندن . خوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج3 ، ص 97 – 104 .

(١) ناظر التجارة : وهو الشخص المشرف على التجارة . وربما يكون وزير التجارة في وقتنا الحاضر . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص521 .

(٢) سفير : كان يطلق على الذين يتولون مهمة السفارة عن الملوك والدول . المرجع السابق ، ص321 .

(٣) سر عسكر : وهو الرئيس العام للجيش ، أو قائد الجيش . المرجع السابق ، ص318 .

(٤) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد 4 ، ص 69 .

(٥) كردي : أي من الأكراد .

عام 1275هـ/1858م ، وتوفي في يناير عام 1276هـ/1859م . ويقال إنه كان رجلاً مدبراً وقوي الشكيمة[١].

124. محمد نامق باشا (1275-1276هـ/ 1858-1859م) :

رجل الدولة العثمانية ولد في استانبول وهو سليل عائلة من قونية في الأساس . أبوه هو خليل رمزي أفندي وهو من أركان الديوان الهمايوني ، وأمه هي رفعت هانم ، وبدأ في ملازمة الديوان الهمايوني اعتباراً من سن الرابعة عشر ة . قام بتحصيل الفارسية والعربية بجانب علوم دينية عديدة ، وتبوأ مكانة كبيرة ضمن رواد غرفة الترجمة سنة 1237هـ/1821م المشكلة حديثاً . وتعلم الفرنسية وشارك في المباحثات التي جرت بين روسيا [٢] والدولة العثمانية في أق قرمان عام 1242هـ/1826م بصفته مترجماً فرنسياً ، وقام رئيس الجيش بتكليفه بترجمة مؤلفات عديدة وكتب تعليمات من اللغة الفرنسية من أجل تشكيلات العساكر المنصورة المحمدي .ة التي تأسست بعد القضاء على الإنكشارية . وقام السلطان محمود الثا ني[٣] بتعيينه أمين الحرس[٤] ودخ.ل في الجيش بعد النجاح الذي أثبته في مجال الترجمة الفرنسية وإتقان اللغة .

---

(1) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü (1464 – 1841) , S159 .

(٢) روسيا : جمهورية تشغل معظم قارة أوروبا وشمال آسيا ، وتمتد من البحر البلطي إلى المحيط الهادي . تحدها النروج وفنلندا في الشمال الغربي ، وأستونيا ولاتفيا وبيلاروسيا وأوكرانيا في الغرب ، وجورجيا وأذربيجان في الجنوب الغربي، وقازاغستان ومنغوليا والصين على الحدود الجنوبية . عاصمتها وأكبر مدنها موسكو . وقد تأسست روسيا الاتحادية في عام1412هـ/1991م عندما انحل الاتحاد السوفيتي . الموسوعة العربية الميسرة ، مج3 ، ص 1681 – 1684 .

(٣) السلطان محمود الثاني : هو ابن السلطان عبد الحميد الأول . وهو السلطان العثماني الثلاثون في ترتيب خلفاء الدولة العثمانية ، ولد محمود الثاني سنة 1199هـ/1785م ، وتسلم الخلافة سنة 1223هـ/1808م وهو في الرابعة والعشرين ، وقد توفي السلطان محمود الثاني في 19ربيع الثاني عام 1255هـ/2يوليو 1839م . وعمره خمسة وخمسون عاماً. المحامي : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص 398-454 .

(٤) أمين الحرس : رئيس الجند المكلفين بحراسة مكان من الأمكنة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص201.

وتم إرسال نامق باشا كملحق عسكري إلى بطرسبرج [١] لأخذ معلومات وبيانات حول نظام دولة روسيا . عقب توقيع معاهدة أدرنة[٢] عام 1245هـ/14 سبتمبر 1829م ، وبعد عودة نامق باشا من هناك أصبح في منصب ميرالاي ، وكسب ثقة السلطان وتقديره بعد تنظيمه لثلاث فرق حراسة خاصة على النمط الغربي ولذلك فقد تم تكليفه بتنظيم فرقة أخرى رابعة وتم تعينيه مير لواء الفرقة الثانية في عام 1248هـ/1832م وبسبب المسألة المصرية فقد تم تعيينه سفيراً بلندن لمساعدة انجلترا ، وكانت مهمته تتمثل في نقل خطاب السلطان إلى ملك إنجلترا ومطالبته بخمس عشر ة سفينة من أجل تقوية الأسطول العثماني ، وإذا لم يتم ذلك فعليه تأمين وتوفير المدافع بصفة شخصية . وبالإضافة إلى ذلك فقد تم تكليفه بمسألة الترجمة لصالح الدولة العثمانية في المسألة المصرية أمام الرأي العام والصحافة الأوروبية . وبعد ذلك ذهب من لندن إلى بطرسبرج للمشاركة في المباحثات المعنية بالقوات الروسية الواردة إلى إستانبول وحصل على ضمانات من الإمبراطور الروسي نيقولا ، وشرح للسلطان محمود الثاني هذا الأمر وقام بإزالة كافة شكوكه .

---

(١) **سانت بطرسبرج** : والتي عرفت سابقاً باسم **لينينغراد** ، وباسم **بيتروغراد** ، هي مدينة روسية تقع في شمال غرب روسيا في دلتا نهر نيفا ، شرق خليج فنلندا ، في بحر البلطيق . وتعتبر أحد أكبر مراكز أوروبا الثقافية ، وتعتبر ثاني أكبر مدينة روسية ، ورابع أكبر مدن أوروبا . وهي مركز ثقافي أوروبي هام ، كما بها أهم موانئ روسيا في بحر البلطيق. ومساحتها 606 كم^2. أسس المدينة القيصر بطرس الأول " كنافذة مطلة على أوروبا " ببناء قلعة ضخمة على نهر نيفا الكبير في الخليج الفلندي (بحر البلطيق) ، ثم اتسعت رغم وعورة المنطقة وكثرة المستنقعات وسرعان ما تحولت إلى ميناء عسكري تجاري كبير ، وساهمت بصنع الانتصار في حرب الشمال التي استمرت أكثر من عشرين عاما آنذاك ، وفتحت آفاق اتصال واسع مع الحضارة الأوربية .

(٢) معاهدة أدرنة : بين الدولة العثمانية (ممثلة بالصدر الأعظم " يوسف باشا ") وروسيا . المعاهدة أنهت الحرب الروسية العثمانية (1123-1125هـ/1711-1713م) ، وقضت بانسحاب الروس من بولندا ، وانتقلت الحدود الروسية العثمانية إلى الضفة اليسرى من الهتمانية (أرض نهري سمارا و أوريلا) . وبذلك فقدت روسيا الجزء الشرقي من زاپوروژيه كما فقدت نافذتها على بحر آزوف ، واستعادت الدولة العثمانية ميناء آزوف ، وحافظت على البحر الأسود كبحيرة عثمانية لمدة ستين عامًا أخرى ، لم يتمكن خلالها الروس من الهبوط إلى المياه الدافئة ، أما ملك السويد ، كارل الثاني عشر ، فغادر الدولة العثمانية بعد إخفاقه في زجها في حرب حاسمة ضد الروس . أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ج1 ، ص596- 598 .

وعند عودته إلى إستانبول واصل وظيفته مير لواء مرة أخرى ، وحصل على وظيفة في إدارة وتنظيم المدرسة الحربية [١] التي تم فتحها عام 1250هـ/1834م . بالإضافة إلى ذلك فإنه عمل على بناء مؤسسات الدولة العديدة ، وبسبب مسألة مصر والعلاقات مع الروس في تلك الأثناء فقد تم إرسال نامق باشا سفيراً خبيراً إلى لندن ، كما كان في باريس عند اختيار السفراء لإدارة هذه المهمة عام 1250هـ/ 18 أغسطس 1834م ، وبعد فترة قصيرة من عودته إلى وظيفته السابقة عقب عمله بالسفارة لمدة نصف عام تم نقله إلى البحرية برتبة فريق ، ثم تم تعيين نامق باشا في منصب رئيس البحرية . وفي عام 1252هـ/1836م ذهب إلى طرابلس الغرب [٢] وانضم إلى التحركات العسكرية التي تم إعدادها من أجل إنهاء التمردات والاضطرابات بالولاية . وعند عودته تم ترقيته من رتبة فريق إلى رتبة فريق رديف المنصورة[٣]، وتم تعيينه وكيلاً لوالي ولاية آيدن عام 1253هـ/ 1837م ، وبعد ذلك أصبح عضو مجلس الحجر الصحي [٤] المنشأ حديثاً عام 1254هـ/1838م . وشارك في مباحثات مع الإنجليز حول تغيير بعض البنود لصالح التجار في معاهدة التجارة لكنه لم يحالفه النجاح في ذلك الأمر . وبعد تردده في بعض الوظائف الأخرى ، وعلى فترات قصيرة ، تم تعيينه مشير الجيش بالجزيرة العربية برتبة وزير عام 1259هـ/ 4 ديسمبر 1843م ، وأثناء توليه هذا المنصب حقق لسلطة الدولة العثمانية القوة التي قامت بتسكين الصراع الماروني – الدرزي ، وكانت له خدمات هامة وملموسة في إسكان قبائل الرحالة ، كما كانت له لمساته في إعلان هذه العشائر الولاء والطاعة .

---

(١) المدرسة الحربية : وهي عبارة عن مدرسة قام بتأسيسها الضابط الفرنسي بلانا ، وكانت تقوم بتخريج ضباط لفرق المشاة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 479 .

(٢) طرابلس الغرب : وهي طرابلس الغرب الليبية ، تقع على خط العرض 32,54 ، والطول 13,11 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، هامش (1) ، ص348 .

(٣) فريق رديف المنصورة : بعد إلغاء الإنكشارية أمر السلطان محمود الثاني بتشكيل فرقة جديدة باسم منصورة فريقلي ، وكانت رتبة فريق تعادل رتبة روملي بكلربيكي . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 404 ؛ المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 91 .

(٤) الحجر الصحي : هو منع اختلاط مريض بمرض من الأمراض المعدية بجمهور الأصحاء ، ويجري الحجر الصحي لمنع انتشار مرض معد . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 198 .

وفي عام 1266هـ/12 يوليه 1849م تم تعيينه مشيراً لجيش الحجاز والعراق ، بالإضافة إلى هذه الوظيفة تم تعيينه على ولاية بغداد عام 1268هـ/12 نوفمبر 1851م ، ثم أصبح مشيراً للمدفعية بالإضافة إلى شغل منصب محافظ البحر الأسود والأبيض في عام 1269هـ/ 16 أغسطس 1852م ، وبعد ذلك تم ت ترقيته وزيراً للتجارة في نفس العام ، وظل في منصبه هذا حتى حرب القرم [١] ، وبعد تركه لمنصبه ظل معزولاً فترة . وبعد ذلك فإنه عمل والياً على قسطموني[٢] ، ثم الحبشة ثم جدة في عام 1275هـ/1858م ، وضمت إليه ولاية الحبشة ، وفي منتصف عام 1277هـ/1860م تم تعيينه في منصب رئيس للجيش ، وفي عام 1278هـ/30 يونيه 1861م تم تعيينه والياً على بغداد ، وبعد ثلاثة أشهر تقريباً تم تعيينه على ولاية بغداد ثانية وشمل منصبه الموصل والبصرة أيضاً . وانشغل بإقرار مسائل الأمن والاستقرار بها ، وكذلك فإنه قام بتوسيع الترسانة (ترسانة البصرة) وبذل جهود خاصة لإنشاء الكباري - الطرق - المعسكرات الشتوية - المدارس - المباني الحكومية .

وبعد تركه لمنصب والي بغداد للمرة الثانية أصبح رئيس الجيش سنة 1285-1292هـ/1868-1875م ، ثم رئيس شعراء الدولة سنة 1288-1293هـ/1871- 1876م، ثم وزيراً للبحرية سنة 1289-1292هـ/1872-1875م، ولم يبق كثيراً في رئاسة شعراء الدولة .

---

(١) حرب القرم : هي حرب قامت بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية في عام 1270هـ/1853م ، واستمرت حتى عام 1273هـ/1856م . ودخلت بريطانيا وفرنسا الحرب إلى جانب الدولة العثمانية في عام1271هـ/ 1854م التي كان قد أصابها الضعف ، ثم لحقتها مملكة سردينيا التي أصبحت فيما بعد (1278هـ/1861م) مملكة إيطاليا . وكان أسبابها الأطماع الإقليمية لروسيا على حساب الدولة العثمانية وخاصة في شبه جزيرة القرم التي كانت مسرح المعارك والمواجهات، وانتهت حرب القرم في عام 1273هـ/1856م بتوقيع اتفاقية باريس وهزيمة الروس . أوزتونا : تاريخ الدولة العثمانية ، ج2 ، ص 46 – 55 .

(٢) قسطموني : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز الولاية واللواء اللذين يحملان الاسم نفسه ، على بعد خمسة عشر فرسخاً تقريباً إلى الجنوب من البحر الأسود . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص399 .

وتم تعيينه على مجلس الوكلاء [١] ، وشارك في الجهود المتعلقة بالدستور الأساسي . وقد كان لنامق باشا تأثير مهم على السلطان عبد الحميد الثاني [٢] ، وكان ضمن أفضل المستشارين وفي مقدمتهم جميعاً ، وفي عهد عبد الحميد الثاني حظي نامق باشا بعضوية مجلس الأعيان [٣] عام 1294هـ/1877م ، ثم ناظر للخزانة الخاصة [٤] سنة 1295هـ/1878م ، وكان العضو الثاني في الوفد العثماني خلال المباحثات التي تمت مع روسيا في تلك الأثناء . ولقد أخذ نامق باشا مكانه ضمن رجال الدولة المعارضين لاستحواذ الإنجليز على قبرص ، وقبل مضي وقت طويل عمل مشيراً للمدفعية عام 1295هـ/1878م ، كما تولى رئاسة لجنة الأمور النافعة ، وبعد إلغاء هذه اللجنة عام 1306هـ/1888م ترك حياة العمل . وقضى السنوات الخمس الأخيرة من حياته في هدوء وسكينة ، وتوفي في عام 1309هـ/14 سبتمبر عام 1892م ، ودفن بمقبرة قراجه أحمد .

وكان صاحب عقارات وأملاك ، وعمل نامق باشا في عهود خمس ة سلاطين ، ووف بمناصب وخدمات عديدة في شتى الميادين على الرغم من كونه الرجل الثاني أو اعتباره في المقام الثاني ، وبسبب قدمه في الوزارة فإنه كان معروفاً بلقب شيخ الوزراء .

---

(١) مجلس الوكلاء : هو مجلس الوزراء . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص475 .

(٢) عبد الحميد الثاني : ولد السلطان عبد الحميد الثاني عام 1258هـ/ 1842م وهو ابن السلطان عبد المجيد الأول (1255-1278هـ/1839-1861م) . وقد بويع بالسلطنة عام 1293هـ/1876م ، وخلع عام 1327هـ/ 1909م ، وتوفي عام 1336هـ/ 1918م . إبراهيم بك حليم : **تاريخ الدولة العثمانية** ، ص 371-372 .

(٣) مجلس الأعيان : الاسم الذي أطلق على مجلس التشريع الثاني أثناء عهد المشروطية أي الدستور في الدولة العثمانية ، وقد افتتح هذا المجلس عام 1294هـ/1877م ، وأغلق بعد سنة . غير أنه استأنف العمل عام 1327هـ/ 1908م مع مجلس المبعوثان العثماني ، واستمر إلى زوال حكومة استانبول عام 1342هـ/1923م . صابان : المعجم الموسوعي ، ص201 .

(٤) ناظر الخزانة الخاصة : وهو المشرف أو المسؤول عن أموال السلطان . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص522 .

ولقد تزوج بأربع وأصبح لديه ثلاثة عشر من الأبناء ويعد إبراهيم باشا ، وهو فريق في عهد عبد الحميد الثاني ، ابنه الأكبر . ولقد ألف كتاب سفرنامه الذي قدمه عام 1250هـ/ 1834م حول سفارته في لندن وباريس وقام بتزيينه بالصور التي تعرض مناظر جميلة عديدة بلندن[1].

125. محمود باشا الكردي (2)[2] (1276هـ/1859م) :

لم يرد اسمه في القائمة التركية .

126. حاجي علي باشا الكوتاهي :(1276-1278هـ/1859-1861م) :

جاء إلى إستانبول ، وأصبح قابجي باشا ، ثم مسلم ، ثم ميرميران ، ثم متصرف بوزايوك [3] في عام 1259هـ/1843م ، ثم متصرف القدس عام 1260هـ/1844م ، ثم والي الشام وسوريا في عام 1261هـ/1845م ، ثم والي خربروت [4] في عام 1262هـ/ 1846م ، ثم حصل على درجة وزير ، ثم والي شهرزور في عام 1268هـ/1851م ، ثم والي الشام للمرة الثانية ، ثم والي جدة (الحجاز والحبشة) في عام 1276هـ/1859م ، واستمر فيها إلى عام 1278هـ/1861م ، ثم أصبح وكيل والي الروميلي في عام 1279هـ/ 1862م، ثم والي طرابزون في عام 1282هـ/ 1865م ، ثم والي أنقرة عام 1284هـ/ 1867م، ثم والي حلب في عام 1289هـ/ 1872م ، وفي عام 1290هـ/ 1873م أصبح والي قطموني ، ثم والي قونية عام 1292هـ/1875م ، ثم تقاعد في عام 1293هـ/1876م، وأستقر في كوتاهية ومات بها [5] .

---

(1) Türkiye Diyanet Vakfı , İslam Ansiklopedisi , c32 , S 379 - 380 . Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü (1464 – 1841) , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 , Cilt2 , S 790. Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt4 ,P 1277 .

دولينا : نينل الكسندروفنا ، **الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر** ، ترجمة : أنور محمد إبراهيم ، د.ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 1999م ، هامش ، (1) ، ص29 .

(٢) سبق ترجمته ، ص204-205 .

(٣) بوزاويوك : هي نفسها مدينة بوزاويق . تم تعريفها .

(٤) خربروت : وتكتب (خاربوت وخاربوط) مدينة في تركية الآسيوية ، واليوم عبارة عن بُليده تقع شمال المدينة الجديدة إلازيج ، على خط العرض 38,41 ، والطول 39,14 . موستراس : المعجم الجغرافي ، هامش (1) ، ص258 .

(٥) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد3 ، ص 575 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ جدة ، ص 323 .

Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , s 567 .

127. محمد حقي باشا قوجه (1277–1278هـ/1861م) :

عمل بقلم الباب العالي ، ثم أصبح خجا [١] ، وعمل محاسباً للحرمين [٢] في عام 1197هـ/ 1782م ، ثم في عام 1199هـ/ 1784م عمل كاتباً لإنكشارية ، وفي عام 1201هـ/1786م أمين مطبخ ، وفي عام 1203هـ/1788م دفتردار الركاب ، وبعد ذلك تم عزله في عام 1204هـ/ 1789م ، ثم أصبح رئيس كتاب الجيش ، ثم كتخدا الصدارة في عام 1205هـ/ 1790م ، وفي عام 1206هـ/ 1791م تم نفيه إلى ابرائيل ، وفي عام 1207هـ/ 1792م عاد وأصبح أمين دفتر، ثم كتخدا الصدارة للمرة الثانية في عام 1208هـ/1793م، ثم ناظر زعامات التجار بالروميلي، ثم في عام 1210هـ/1795م أصبح وزير ووالي الروميلي، وفي عام 1212هـ/1797م والياً لحلب ، وفي عام 1213هـ/ 1798م أصبح محافظاً لأغريبوز ، وفي عام 1216هـ/1801م والي البوسنة ، ثم الروميلي ، لمدة ستة أشهر ، ثم نفي إلى ساقز، وفي عام 1222هـ/1807م أصبح محافظاً لأرضروم ، ثم محافظاً لمضيق البحر المتوسط ، ثم قونية في عام 1223هـ/1808م ، وكان قائد لواء برتبة فريق في أنقرة ، ثم أصبح والي أدرنه ، ثم في عام 1258هـ/ 1842م وكيلاً لوالي جدة، ثم محافظ قبرص في عام 1259هـ/1843م ، وفي عام 1260هـ/1844م محافظ بولي [٣]، ثم حصل على درجة وزير ، وتولى ديار بكر عام 1261هـ/1845م، ثم أرضروم عام 1262هـ/1846م، ثم سيواس عام 1263هـ/1847م ، ثم يانيا عام 1264هـ/ 1848م، ثم طرابلس الغرب في نفس العام وحتى عام 1269هـ/ 1852م ، ثم بلجراد عام 1270هـ/ 1853م، ثم يانيا للمرة الثانية عام 1272هـ/ 1855م، ثم طرابزن في نفس العام، ثم الشام عام 1273هـ/ 1856م ، ثم المجلس الأعلى عام 1274هـ/1857م ، ثم طرابزن للمرة الثانية عام 1275هـ/1858م وظل بها حتى عام 1277هـ/ 1860م ، ثم والياً لجدة من عام 1277هـ/ 1861م وظل بها حتى عام

---

(١) الخجا : كاتب السر والإيراد والمنصرف . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات ، ص 216.

(٢) محاسب الحرمين : هو الشخص الذي يقوم بضبط حسابات الحرمين الشريفين . المرجع السابق ، ص475 .

(٣) بولي : مدينة في تركية الآسيوية ، مركز اللواء الذي يحمل الاسم نفسه ، في ولاية قسطموني على نهر بولي صوي . تقع على خط العرض 40,44 والطول 31,37 . موستراس : المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ص180 .

1278هـ/ 1861م ، ثم تولى بورصه عام 1285هـ/ 1868م ، ثم أحيل إلى التقاعد عام 1287هـ/1870م ، ورجع إلى إستانبول وتوفي بها[1].

128. عزت أحمد باشا (1278-1281هـ/1861-1864م) :

ابن حقي محمد باشا ولد عام 1213هـ/1798م ، أصبح قابوجي باشي وحاكم ومحصل يكي إيل[2] ، وشارك في الحرب مع روسيا وكان برتبة ميرميران . ثم حصل على رتبة فريق في جمادى الأولى عام 1253هـ/ 1837م ، وتولى أنقرة ، ثم أصبح والياً لإزمير ، وفي عام 1256هـ/1840م أصبح نائب والي جدة ، وتم ضم أضنه إليها ، ثم أصبح والياً على صيدا في محرم سنة 1258هـ/1842م ، ثم محافظاً لقبرص في نفس السنة ، ثم محافظاً لأضنه مرة أخرى في محرم سنة 1259هـ/1843م ، ثم محافظاً لبولي في محرم سنة 1260هـ/1844م ، وحصل على درجة وزير في 18 رمضان عام 1261هـ/1845م وأصبح والياً على ديار بكر ، وفي ذي القعدة عام 1262هـ/1846م أصبح والياً على أرضروم ، وفي ذي الحجة أصبح والياً على سيواس ، وعزل في ذي الحجة عام 1263هـ/1846م ، وفي ربيع الآخر عام 1264هـ/1847م أصبح والياً على يانية ، وفي ذي القعدة أصبح والياً على طرابلس الغرب ، وعزل في شوال عام 1268هـ/1851م ، ثم أصبح والياً على بلجراد في ذي الحجة عام 1269هـ/1852م ، وفي ربيع الآخر عام 1271هـ/1854م أصبح والياً على يانية ، وفي صفر عام 1272هـ/1855م أصبح والى على طرابزن ، وفي جمادي الآخرة أصبح والى على الشام ، وفي ربيع الآخر عام 1274هـ/1857م أصبح عضو بالمجلس الأعلى ، وفي محرم عام 1275هـ/1858م أصبح والياً على طرابزون ، وتم عزله في صفر عام 1277هـ/ 1860م ، وفي ربيع الأول عام 1278هـ/1861م أصبح والياً على جدة ، ثم عزل في ربيع الآخر عام 1281هـ/1864م ، ثم أصبح والياً على قونية في ربيع الآخر عام 1282هـ/ 1865م ، وبعد ذلك تم عزله في صفر عام 1284هـ/1867م ، وفي التاسع والعشرين من رجب عام 1285هـ/1868م أصبح والياً على

(1) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , s 858.

(٢) يكي ايل : بمعنى يكي قلعة (يني قلعة) . وتقع في جزيرة القرم . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، هامش (3) ، ص 337 .

بورصة ، ثم عزل وتقاعد في أواخر محرم عام 1287هـ/1870م . توفي في الرابع والعشرين من محرم عام 1293هـ/ 1876م ، ودفن في حيدر باشا . وكان مضطلع اً بأمور الإدارة ورجلاً صالح اً وسخياً وكريماً وتقياً . أبناؤه هم : عزيز باشا وا لي الموصل السابق وحقي باشا وسليمان بك [1]. لم يرد اسمه في القائمة التركية .

129. محمد وجيهي باشا (1281-1284هـ/1864-1876م) :

من مدينة يوز غاد[2] ، أصبح خزينة دار [3] البوابين. وفي عام 1243هـ./1827م صار قائمقام لوالي أدرنة برتبة روميلي. وفي عام 1245هـ/ 1829م صار محافظاً على و ارنه[4]، ثم صار والي سلانيك بعد عزله ، وفي 22 شعبان سنة 1248هـ/1832م محافظ بلجراد برتبة وزير. وفي عام 1251هـ./1835م والي بوسنة ، وفي ربيع الأول سنة 1257هـ./1841م والي قونية، وفي شوال من نفس العام والي ديار بكر. وفي شعبان سنة 1259هـ/1843م والي حلب، وفي محرم سنة 1261هـ./1845م عُزل من منصبه. وفي ربيع الأول والي بل جـ راد ، وفي ربيع الأول سنة 1263هـ/1846م والي الموصل . وفي شعبان سنة 1264هـ/1847م والي أنقرة ، وفي صفر سنة 1265هـ./ 1848م والي بوزاوق . وفي صفر سنة 1268هـ./1851م والي بغداد، ثم عُزل . وأصبح في شعبان سنة 1268هـ/1851م والي أنقرة للمرة الثانية ، ثم عُزل وصار في شوال والي كردستان ، وفي ذي القعدة والي أنقرة لمرة أخرى ، وعُزل في رجب سنة 1271هـ./1854م. وأصبح في ربيع الأول سنة 1272هـ/1855م والي أرضروم . وفي صفر سنة 1274هـ/1857م والي سلانيك ، وعُزل في ربيع الآخر في سنة 1275هـ ./1858م. وفي محرم سنة 1278هـ/1861م أصبح عضواً بالمجلس الأعلى. وفي شعبان سنة 1279هـ/ 1862م رئيس لجنة

---

(١) محمد ثريا : سجل عثماني ، مجلد3 ، ص 462 .

(٢) يوزغاد : مدينة في تركية الآسيوية في ولاية ولواء بوزاووق . تقع شرق أنقرة ، على خط العرض 39,50 والطول 34,48. موستراس : المعجم الجغرافي ، ص 502 .

(٣) حزينة دار : من يتولى المحافظة على الخزانة . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 221 .

(٤) وارنه : مدينة محصنة في تركية الأوروبية ، في بلغاريا ، مركز لواء زارنه ، في ولاية سِلسترة ، على البحر الأسود . على خط العرض 43,13 والطول 27,55 . موستراس : المعجم الجغرافي ، ص485 .

المهاجرين، وفي ربيع الآخر سنة 1281هـ/1864م أصبح والياً على جدة، وأضيفت إليه مشيخة الحرمين الشريفين، وتوفي في 16 ربيع الآخر عام 1284هـ/1867م ، ودفن في الطائف[١].

130. معمر محمد باشا (1284-1287هـ/1870-1876م) :

ابن رشدي محمد باشا نائب أرضروم ولد عام 1227هـ/1812م ، ودخل ضمن عساكر الشاهانه بالقصر الهمايوني في البداية وهو صغير السن ، وفي عام 1246هـ/1830م أصبح قول آغاسي[٢] وبعدها بيكباش[٣] ، ثم أمير لواء عام 1251هـ/1835م ، ثم عضو مجلس الشورى عام 1252هـ /1836م ، ثم حاكم كريت عام 1258هـ /1842م ، ثم أمير لواء عام 1259هـ/1843م ، ثم فريق عام 1262هـ/1845م ، وأصبح من أركان الأناضول ، وفي ذي القعدة عام 1263هـ/1846م أصبح رئيس أركان الأناضول ، وفي شوال عام 1264هـ/1847م ، أصبح رئيس مجلس ودار الشورى ، وفي ذي القعدة عام 1270هـ/1854م أصبح وزير ووالي ودين ، ثم أصبح والي أدرنه في ربيع الآخر عام 1274هـ/1857م ، وفي رجب من هذه السنة أحترق مقر الحكومة قي أدرنة وتم عزله ، وفي محرم عام 1276هـ/1859م أصبح والي أزمير ، وفي ذي الحجة أصبح والي الشام ، وتم عزله في ربيع الآخر عام 1277هـ/1860م ، وفي رجب من عام 1278هـ/1861م أصبح عضو المجلس الأعلى ، وفي ربيع الآخر عام 1284هـ/1867م أصبح والي الحجاز ، وأضيفت إلية مشيخة الحرم ، وفي بداية جماد الأولى 1287هـ/1870م ، أصبح والي أنقرة وتم عزله في نهاية ذي القعدة عام 1288هـ /1871م ، وفي ذي الحجة عام 1289هـ/1872م أصبح عضو مجلس شورى الدولة ، وفي 25 صفر عام 1290هـ/1873م أصبح رئيس لجنة المهاجرين ، ثم توفي يوم 29 من محرم عام 1292هـ/1875م ، وكان يميل إلى

---

(1) Öztuna , Yılnaz , Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 - 1990) , cild 2 , s 567 . Mehmed sureyya ; Sicill-I Osmani , cilt 5 ,S1655 .

(٢) قول آغاسي : رئيس الخصيان السود في قصر السلطان ، وهو يعادل الصدر الأعظم في الرتبة ولقبه الرسمي هو (دار السعادة الشريفة آغاس) . نجم : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 436 .

(٣) بيكباشي : وهي رتبة عسكرية استعملت في الجيوش العربية ثم استبدلت برتبة مقدم . وأصلها لفظ تركي مركب من بيك وباشي وهو رئيس الألف . المرجع السابق ، ص130 .

المأكولات والأطعمة النفيسة ، وكان رجلاً حليم اً معتدلاً ، متقياً ، وبعد ذلك تم إعفا ؤه ، وكان رجلاً انطوائياً يحب العزلة ، تقاعد عام 1303هـ/1885م[١] .

يقول الحضراوي عنه : أنه كان رجلاً متواضعاً ، محباً للخير ، كثير العبادة ، فإذا دخل الحرم ينزل بمفرده ، وإذا أراد استلام الحجر الأسود لا يكاد يعرف من بين الحجاج ، فهذا يدفعه ، وهذا يوكزه حتى يقبل الحجر –كأحد العامة – وكان يجلس بنفسه للناس يسمع شكواهم ويأخذ رسائلهم[٢].

ومن خلال ما سبق يتضح أن عدد ولاة الحجاز الكلي في الدولة العثمانية في فترة الدراسة (923-1287هـ/1517-1870م) قد بلغ (130)[٣] والياً ، بينما ضمت القائمة التركية العثمانية (96)[٤] والياً خلال نفس الفترة ، وهذا يدل ومن خلال البحث وجود (34)[٥] والياً لم تشملهم قائمة الولاة في المصادر التركية العثمانية . وخاصة الولاة المعينون من قبل والي مصر. كما نجد أن هناك تفاوتاً في عدد سنوات تعيين الولاة ، فنجد منهم من مكث في الولاية سنوات عديدة ، ومنهم من مكث شهراً واحداً فقط[٦] . ومنهم من أعيدت له ولاية الحجاز أكثر من مرة ، ومنهم من رفض الوصول إلى جدة [٧].

---

(١) محمد ثريا : سجل عثماني، مجلد4 ، ص389 .

(٢) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق 403 .

(٣) انظر الملحق (4) ، ص372-377 .

(٤) انظر الملحق (4) ، ص369-371 .

(٥) انظر الملحق (4) ، ص378-379 .

(٦) والبعض منهم لم نجد لهم تراجم فيما تيسير لنا الاطلاع عليه من المصادر وخاصة الولاة المرسلين من قبل والي مصر .

(٧) انظر الملحق (4) ، ص372-377.

الفصل الرابع : دور ولاة الحجاز في النواحي السياسية والإدارية والعسكرية خلال فترة الدراسة.

المبحث الأول : دورهم في النواحي السياسية .

المبحث الثاني : دورهم في النواحي الإدارية .

المبحث الثالث : دورهم في النواحي العسكرية .

المبحث الأول : دور ولاة الحجاز في النواحي السياسية.

عندما يضطرب الحجاز سياسياً بسبب تصارع الأمراء الأشراف فيما بينهم على الأم ـارة ، وصراعهم – الأمراء الأشراف – مع أمراء الحج [(١)] . وقد يلعب والي الحجاز دور بارز في تصفية النفوس وإزالة ما علق فيها من نفور ، فمن ذلك ما حدث سنة 932هـ/1526م عندما توجه والي جدة لمواجهة الشريف أبي نمي لإزالة ما في خاطره وللإصلاح بينه وبين القبطان[(٢)] . وقد أدت هذه الأحوال السياسية المضطربة بطبيعة الحال إلى تدخل الولاة في مجريات الأحداث ، فنجد الوالي تارة يقف بجانب الشريف ومساعدته ضد الأشراف ففي عام 1041هـ/1630م ساعد الوالي العثماني مصطفى بيك الشريف زيد بن محسن في الوقوف ضد المتمردين عليه في موقعة الجلالية ، وأدى ذلك إلى قتله مع من قتل[(٣)] . وفي نفس العام وبعد مقتل والي جدة مصطفى على يد الأتراك ودخولهم مكة المكرمة وتوليتهم الشريف نامي بن عبد المطلب وأشركوا معه الشريف عبد العزيز ، أرسلوا إلى والي جدة الجديد دو ي‍لار أغا بأن يسلم جدة لهم لكنه رفض ذلك ، وتحصن بالعسكر ، ولكن الشريف عبد العزيز خرج له ودخل جدة ونهبوا بيت الوالي وضربوه وأهانوه [(٤)] . وفي عام 1060هـ/1649م أثيرت بعض الاضطرابات بين الشريف زيد بن محسن ، وكان مصدرها الشريف زيد بن محسن ، والشريف عبد العزيز بن إدريس مما جعل الثاني يقوم بالاتصال بوالي جدة غطاس بيك ، وأغراه بمساعدته في الاستيلاء على مكة المكرمة من قبض ــة الشريف زيد ثأراً لنفسه ، وسير غطاس بيك جنده إلى مكة المكرمة ، ولكن الشريف كان أكثر يقظة مما ظنوا ، فعلم بخروجهم فقابلهم بجيش بالقرب من وادي فاطمة [(٥)] انتهت بهزيمتهمـا وانتصار الشريف

---

(١) لمزيد من التفصيل : انظر الفصل الأول ، المبحث الثاني ، ص70 وما بعدها .

(٢) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص369 .

(٣) انظر التفاصيل ، الفصل الأول ، المبحث الثاني ، هامش (1) ، ص 57- 58 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص62 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص144-145 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص355 .

(٥) وادي فاطمة : وادٍ كبير من أودية الحجاز غرب المملكة العربية السعودية حالياً . يجري الوادي من الشرق إلى الغ ـرب ، بادئاً من أعالي السراة قرب الطائف ، وهو خصب وفير الماء وبه العديد من القرى أهمها الجموم ، وينتهي عند بلدة بحرة بين جدة ومكة . سمي الوادي قديماً بوادي مرّ ، ثم سمي بوادي فاطمة في القرن العاشر الهجري ، وأغلب سكان وادي فاطمة هم الأشراف . البلادي : عاتق بن غيث ، **أودية مكة المكرمة** ، ط 1 ، دار مكة للنشر ، مكة المكرمة ، 1405هـ/1985م ، ص10 .

زيد[١] . وفي عام 1076هـ/1665م ساعد عماد أغا والي جدة الشريف زيد اً في حربه مع قبيلة جهينة[٢] . وفي الثالث من محرم سنة 1077هـ/1666م تدخل الوالي عماد أفندي والي جدة وشيخ الحرم ، في الفتنة التي حدثت بمكة المكرمة بسبب تفرق كلمة الأشراف على تولي الشريف سعد بن زيد إمارة مكة المكرمة ، فانحاز جميع الأشراف إلى الشريف حمود ، وسبب هذه الفتنة أن أمير الحاج المصري ، اتفق مع الشريف حمود على أن يوليه مكة المكرمة بإذن من باشا مصر ، لكن باشا مصر رفض هذا الطلب ، وردَّ الأمر إلى عماد أفندي والي جدة وشيخ الحرم ، فاستحسن تولية الشريف سعد ، فأرسل الخلعة إليه فلبسها في بيته[٣] .

ومن ذلك ما حدث بين الشريف سعد ووالي جدة حسن باشا من خلاف بسبب قطع الوالي حسن باشا نصيب الشريف سعد من جمرك جدة ، وطال الخلاف واستمر إلى وقت الحج عام 1082هـ/1671م ، فلما كان صنجق جدة في مِنى[٤] يوم النحر ضرب برصاصة لم

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص 211 – 221 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 77 ، 78 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص108–109 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص 372 ؛ آل زيد : تاريخ مكة المكرمة ، ص 102–104 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص367 .

(٢) العصامي : سمط النجوم ، ج4 ، ص471 ، 473 ، 492 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص80 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، هامش (2) ، ص234 . **قبيلة جهينة** : بنو جهينة بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ، هم حي عظيم من قضاعة ، كانت منازلهم بين ينبع والمدينة المنورة إلى وادي الصفراء جنوباً ، والعيص وديار بلى شمالاً على الضفة الشرقية للبحر الأحمر ، وتقيم جهينة اليوم في وادي ينبع وشماله إلى العيص وأملج ، ومدينة ينبع البحر . البلادي : معجم قبائل الحجاز ، ص 95 ، 96 ؛ حمزة : فؤاد ، **قلب جزيرة العرب** ، ط2 ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، 1388هـ/1968م ، ص145 .

(٣) دحلان : خلاصة الكلام ، ص79–80 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص110 ، 111 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص415–418 ؛ الوزير : تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر، ص 216 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص373–374 ؛ عبد الغني : عارف ، تاريخ أمراء مكة المكرمة ، ص 731 . لمزيد من التفاصيل : انظر الفصل الثاني، المبحث الأول ، ص103 .

(٤) مِنى : أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة المكرمة ، وفيها من المعالم التاريخية و الأثرية : الجمرات الثلاث ومسجد المرسلات ومسجد الخيف ، ومسجد الكبش . البلادي : معالم مكة التأريخية والأثرية ، ص290 .

تصب منه مقتلاً ، فحمله عسكره إلى بيته في مكة المكرمة بالقرب من باب الباسطية . ونزل الشريف من منى ، واستعدت عساكر حسن باشا للحصار ، ونصبوا المدافع على باب السدرة [(١)] ، ورباط الباسطية[(٢)] ، ومن جهة الشبيكة ، ومن جهة سويقة [(٣)] . فاجتمع أمراء الحج بالشريف ، فأخبرهم أن ليس له علم بمن فعل ذلك بالوالي ، وطلب منهم التدخل ومحاسبة الوالي على دخله من جمرك جدة ، وقدم شكوى لقاضي مكة المكرمة ، أما الباشا فتوجه إلى جدة ، ومنها إلى المدينة المنورة ، فلما دخلها قام باستدعاء الشريف أحمد بن محمد الحارث وولاه شرافة مكة المكرمة ، وألبسه الخلعة في الروضة ، ونادى له في البلد ، وأمر بالدعاء له على المنبر ، وأرسل إلى جدة يريد ذخيرة من أجل الدخول بها لمكة المكرمة . فعلم بذلك الشريف سعد فتجهز لحرب الوالي حسن باشا ، كما استعد لذلك الوالي ، وانتهت الأزمة بمرسوم من تركيا بعزل صنجق جدة وتأييد

---

(١) باب السدرة : ويعرف أيضاً بباب عمرو بن العاص ، وهو أحد أبواب المسجد الحرام التي كانت تقع في الجدار الشمالي ، وسمي كذلك بباب ابن عتيق نسبة لعبد الرحمن بن عتيق وزير الشريف حسن . الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج1، ص543-544 .

(٢) رباط الباسطية : كان يقع في الجانب الشمالي من المسجد الحرام عند باب دار العجلة المعروف فيما بعد بباب الباسطية. وهو على يسار الداخل للمسجد الحرام من باب العجلة . أوقفه عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي ، سنة 835هـ/1433م . وأصله دار تعرف بدار العجلة ، استولى عليها أولاد راجح بن أبي نمي ، وباعوها للواقف سنة 834هـ/1430م . فأمر أستاذ داره بعمارتها . وقد استمر للعهد العثماني ، وأزيل في التوسعة السعودية . وقد اختلف المؤرخون في وظيفة الباسطية ، فوصفت بأنها مدرسة ، وتارة بأنها خانقاة الباسطية ، وأخرى بأنها رباط الباسطية ، ربما لقيامها بالوظائف الثلاث في فترات مختلفة . ابن فهد : إتحاف الورى ، ج 4 ، ص59 ؛ الشافعي : حسين عبد العزيز حسين ، **الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي** ، **دراسة تاريخية حضارية** ، ط 1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1426هـ/2006م ، ص157-158 ؛ شافعي : حسين عبد العزيز ، **الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني** ، **دراسة تاريخية حضارية 923 – 1334هـ/1517 – 1915م** ، ط 1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1426هـ/2006م ، ص32 .

(٣) سويقة : كانت في الشامية مابين المروة ، وقاعة الشفا ، وكلها دكاكين ومعارض . وقد أزيلت في مشروع توسعة المسجد الحرام . الغامدي : عبد العزيز صقر وآخرون ، **مكة المكرمة في شذرات للغزاوي دراسة وتحقيق لبعض المعالم الجغرافية** ، مطبوعات نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة ، 1405هـ ، ص112 .

الشريف سعد [1] . وفي سنة 1085هـ/1674م خرج والي جدة بعساكره ومدافعه مع الشريف بركات لملاقاة المتمردين عليه ، فتلاقيا و استمرت محاصرتهم فترة شهرين حتى ذهبت جميع أموالهم ومزارعهم حتى عادوا تحت طاعته راغبين دون قتـال ، وعندما أراد العودة إلى مكة المكرمة قبض على خمسة وعشرين من كبارهم ، ودخل بهم إلى مكة المكرمة مقيدين بالحديد ، وقتلوا جميعاً[2] .

وقد حدث في عام 1097هـ/1685م أنه تأخر في صلاة الصبح إمام المقام الحنفي [3] ، فصلى بالناس شخص آخر ، فلما أتمت الصلاة سأل الوالي أحمد باشا عن صاحب النوبة الذي تأخر عن الحضور ، فدعاه إلى مدرسة الداودية [4] ، ثم أمر بضربه على رجليه ، فاجتمع الأئمة وتوجهوا لشريف مكة المكرمة وأبلغوه ما حدث من الوالي من الإهانة ، وطلبوا أن يعف ى من

---

(1) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص303-311 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص117-120 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص85-87 ؛ الطبري : تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص96-100 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج3، ص418 ؛ صبري : أيوب ، **موسوعة مرآة الحرمين الشريفين** ، ترجمة : محمد حرب ، ط1 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1424هـ/2004م ، ج5 ، ص82 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص377-378 ؛ بدر : عبد الباسط ، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج 2 ، ص358 – 361 ؛ حافظ : عبد السلام هاشم ، **المدينة المنورة في التاريخ دراسة شاملة** ، ط3 ، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ، 1402هـ/1982م ، ص146 .

(2) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص129 – 130 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص94 – 95 .

(3) هو تاج الدين أبو الفضل بن القاضي عبد المحسن بن سالم القلعي المكي ، الحنفي ، مفتي مكة المكرمة وقاضيها الخطيب والإمام بالمسجد الحرام ، كان إماماً جليلاً فقيهاً محدثاً ، تصدى للتدريس في المسجد الحرام ، تولى قضاء مكة المكرمة وإفتاءها ثلاث مرات ، توفي بمكة سنة 1149هـ/1736م . الدهلوي : موائد الفضل والكرم ، مخطوط ، ق 169 ، 209 ؛ مرداد : عبد الله ، **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر** ، تحقيق : محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ط 2 ، عالم المعرفة ، جدة ، 1406هـ/ 1986م ، ص148 – 149 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص470 .

(4) المدرسة الداودية : مدرسة ظهرت في العهد العثماني وظلت باقية حتى القرن الثاني عشر الهجري ، وتقع بالقرب من باب العمرة . وتقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام عند الباب الخامس من أبواب المسجد الحرام ، ويعرف بباب المدرسة الداودية ، وينفذ إلى السوق الصغير . باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص125 – 128 ؛ عبد الله : عبد الرحمن صالح ، **تاريخ التعليم في مكة المكرمة** ، ط1 ، دار الفكر ، 1392هـ/1973م ، ص80 .

الخدمة، وطلب منهم كتابة شكوى وأخذ توقيع مفتي [١] مكة المكرمة عليها ، وبعد ذلك اجتمعوا عند القاضي ، لأنهم أقاموا دعوى ضد الوالي ، لكنهم اصطلحوا مع الوالي في المجلس[٢].

وفي سنة 1098هـ/1686م عندما جمع الوالي أحمد باشا بين الشريف أحمد وبين الوزير عثمان حميدان في بيته ، وأزال ما في الخواطر بينهما ، قام الشريف إثر ذلك بإلباس الوزير عثمان قفطاناً ، وخرجا من عند الوالي وهما متصافيان[٣] .

وفي عام 1099هـ/1687م ساعد الوالي محمد بيك الشريف أحمد بن غالب في توليه إمارة مكة المكرمة بعد أن قام بالنداء له في جدة [٤] . وفي عام 1101هـ/1688م ساند الوالي الأشراف ضد الشريف أحمد بن غالب ، فقد حصل تنافر بين الشريف غالب ومجموعة من الأشراف ، فخرجوا من مكة المكرمة وتوجهوا إلى ينبع واستمالوا العرب واتفقوا على تولية الشريف محسن بن زيد ، ونادوا له بالشرافة في ينبع ، ونادى له الوالي بجدة ، وبذلك اضطرب حال الشريف غالب ، وكان السبب الرئيسي في انقلاب والي جـدة على الشريف أحمد بن غالب تولية وزارة جدة لابن حميد القرشي ، الذي أصبح يتدخل في كل أمر من أمور الباشا ويناقضه ، مما أدى إلى غضب والي جدة من الشريف ، وجعله يقف مع الأشراف ضد الشريف أحمد بن

---

(١) كان مفتي مكة المكرمة في ذلك الوقت الشيخ إبراهيم بيري : وهو إبراهيم بن حسين بن أحمد بن بيري ، مفتي مكة المكرمة ، وأحد أكابر فقهاء الحنفية وعلمائها المشهورين وهو ممن تبحر في العلوم وتحرى في نقل الأحكام ، وحرر المسائل وانفرد بعلم الفتوى ، وجدد من مآثر العلم ما دثر ، وأجازه كثير من المشايخ . ولد في المدينة المنورة في سنة 1020هـ/1611م . وتوفي سنة 1099هـ/1687م ، وصلي عليه بالمسجد الحرام ، ودفن بالمعلاة . مرداد : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص39 – 44 ؛ المعلمي : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري** ، ط1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، 1421هـ/2000م ، ج1 ، ص26 – 27 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 107–108 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 145–146 ؛ السنجاري : منائح الكرم، ج5 ، ص9–12 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج2 ، ص564 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين ، ص458 .

(٣) دحلان : خلاصة الكلام ، ص108 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص31 .

(٤) الدهلوي : تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة ، مخطوط ، ق 9 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 110– 111 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص57–62 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص422 – 424 .

غالب ويحقق نصراً عسكرياً عليه ، وانتهت الأحداث بتولية إمارة مكة المكرمة للشريف محسن بن الحسين بن زيد ، وخروج الشريف غالب من مكة المكرمة إلى اليمن [1] . وفي عام 1103هـ/1691م طلب الشريف محسن بن زيد من والي جدة أن يبعث له عسكره يبيتون ببابه ، وذلك بسبب خروج الأشراف عن طاعة الشريف ، كما تفرق العسكر من بين يديه ، فأرسل إليه والي جدة عسكرهوباتوا أمام بيته للصبح . فلما بلغ والي جدة هذا الأمر كره أن يتم من غير رأيه ، فطلع للشريف ، ودعا القاضي وبعض العامة ، وبعثوا إلى الشريف سعيد من يأمره بالخروج من مكة المكرمة ، فامتنع المأمور ون من ذلك ، فخرج والي جدة بنفسه ومعه بعض الأشراف ، وستمائة من العسكر ، متوجهاً لمقابلة الشريف سعيد ، ولكن اعترضه بعض الأشراف المناهضين للشريف سعيد وأجبروه على العودة دون مقابلة الشريف ، وعندما اشتد الحال في مكة المكرمة ، تنازل الشريف محسن عن إمارة مكة المكرمة للشريف مساعد بن سعد ، فذهب لتسجيل هذا التنازل عند القاضي ، فجاءهم الخبر بأن الشريف سعيداً دخل مكة المكرمة ، والمنادي معه ينادي له بالبلد ، فلما بلغ ذلك أخ اه الشريف مساعداً ، تنازل له عن إمارة مكة المكرمة [2] . وفي عام 1107هـ/1695م وبعد التنافر الذي حصل بين الشريف سعد والوالي محمد باشا وشكايته – الشريف – للدولة مما أدى إلى عزله ، عاد الوالي محمد باشا متولياً أمر جدة وسواكن مرة أخرى ، فجاء ومعه أمر سلطاني بعزل الشريف سعد وقد سعى لذلك ، ويبدو أنه أراد الانتقام من الشريف سعد لما حدث بينهما ، ففي السابع من ذي الحجة في السنة نفسها اجتمع أمير الحج وشيخ الحرم المدني وقاضي الشرع والمفتي في بستان حميدان ، فأظهر محمد باشا والي جدة الأمر السلطاني بعزل الشريف سعد وتعيين الشريف عبد الله بن هاشم بن محم د ، فألبسه إسماعيل باشا قفطاناً ،

---

(١) الدهلوي : تكميل وتذييل ، ق9-11 ؛ العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص567 ؛ السنجاري : منائح الكرم، ج5 ، ص101-103 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص156 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 112-113 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 151- 153 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص460-461 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص144-146 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص386-387 ؛ بدر : التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج2 ، ص373 ؛ غالب : تاريخ الجبرتي ، ص44 ؛ الحمدي : أشراف الحجاز ، ص42 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 120 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص137-140 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج3 ، ص741 – 473 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص395 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص420.

وأمره بالنزول للبلد ، فركب معه محمد باشا والمنادي ينادي بالبلد للشريف عبد الله بن هاشم . فعندما سمع بذلك الشريف سعد تأهب للقتال ، وحصل قتال بين الطرفين ، وقتل من جماعة الشريف سعد الكثير ، فلما رأى الشريف سعد أن الأمر سوف يطول ، رحل هو وابنه الشريف سعيد ليلاً إلى الحسينية [١] ومنها إلى اليمن [٢] . لكن الأمور لم تدم طويلاً ، فالشريف سعد عاد واستولى على القنفذة ، ومنها استطاع الدخول إلى مكة المكرمة ، فوقع قتال بين الشريف سعد وبين الشريف هاشم بن عبد الله ومعه الشريف أحمد بن غالب ، واستمر القتال بين الطرفين مما أدى إلى قتل الكثير من العساكر والجند ، واستطاع الشريف سعد من التوغل والدخول إلى مكة المكرمة ، واستولى على جبل أبي قبيس [٣] وما حوله من مناطق ، فلما رأى الأشراف قوة الشريف سعد ، خرج الشريفان هاشم بن عبد الله وأحمد بن غالب من مكة المكرمة ، وارتحلا إلى الديار الرومية ، وتوفيا بها . من أجل ذلك اجتمع العلماء عند القاضي ، وطلبوا من القاضي أن يطلب من الباشا – والي جدة – إن كان له القدرة على الدفاع فليخرج ليدافع ، وإن لم يكن له المقدرة على ذلك ، فالواجب درء الفتنة والنداء للشريف سعد ، فبينما هم بالمجلس جاءهم رسول من قبل الباشا ، يقول إن الباشا يقول : لا غرض لي في أحد ، وإذا الأشراف أرادوا تعيين أحد منهم فأنا معهم ، فقالوا له : أين الأشراف الذين يريدون أن يولى أحداً منهم ، فالرأي أن تنادي للشريف

---

(١) الحسينية : قرية قريبة من عين تسمى بنفس الاسم ، وقيل هي عبارة عن مزرعة تقع في جنوب مكة المكرمة على نحو12كم منها تقريباً . وسكانها الأشراف . ذوي زيد . أبكر : صور من تراث مكة المكرمة ، ص426 .

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 161 – 162 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 120–121 ؛ النابلسي : عبد الغني بن إسماعيل (ت1143هـ) ، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز** ، د. ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1986م ، ص 450 ؛ غالب : من أخبار نجد والحجاز ، ص45 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص398 – 399 .

(٣) جبل أبي قبيس : يطل على الكعبة من الجهة الشرقية ، وارتفاعه 420 مترا ، ويعرف جبل أبي قبيس بأنه أول جبل وضع على الأرض ، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (أول بقعة وضعت من الأرض موضع البيت ثم مدت منه الأرض وإن أول جبل وضعه الله تعالى على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال) . وكان جبل أبي قبيس يسمى في الجاهلية الأمين لأن الركن الأسود كان فيه مستودعاً عام الطوفان فلما بنى إبراهيم الخليل البيت نادى أبو قبيس أن الركن مني بموضع كذا وكذا ، وقيل أتى به جبريل من الجبل وسلمه إلى إبراهيم عليه السلام ، وسمي بأبي قبيس لأن الحجر الأسود اقتبس منه . البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية ، ص11 .

سعد وتخمدوا هذه الفتنة ، فما كان من الوالي إلا أن ينادي للشريف سعد ، كما قام بإلباسهفرو سمور[١] . وهذا يدل على قوة شخصية الشريف سعد مما أدى بالوالي إلى الاعتراف به والنداء له بالبلاد .

ونجد الوالي تارة أخرى يسكن هذه الفتن القائمة بين الأشراف من أجل المحافظة على أمن وراحة الحجيج ، ففي عام 1115هـ/1703م قامت فتنة فيما بين الأشراف في مكة المكرمة ، فتمكن والي جدة سليمان باشا من تسكين هذه الفتنة من أجل قضاء الحجيج لمناسكهم في أمن وراحة[٢] . وقام سليمان باشا والي جدة في عام 1116هـ/1704م بتولية الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد ، باتفاقه مع الأشراف [٣] ، وبحضور قاضي جدة ، وألبسه – والي جدة – فرواً سموراً، ونادى له في جدة[٤] . بعد ذلك جمع الشريف سعد والشريف سعيد جماعة من الفقهاء ، فيهم القاضي والمفتي وقوم آخرون ، واتفقوا على كتابة خطاب إلى والي جدة سليمان باشا ، قالوا

---

(١) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص163–166 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص121–125 .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص293–294 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص129 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرم ، ص171 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 3 ، ص495–496 ؛ جارشلي : أشراف مكة المكرمة ، ص156–157 .

(٣) قامت فتنة كبرى في مكة المكرمة بين الشريف سعيد ومجموعة من الأشراف ، وذلك بسبب ادعاء الأشراف بأن الشريف سعيداً منع عنهم دخلهم ، ولم يعطهم ما يستحقونه ، وخص نفسه بذلك ، فاجتمع جميع الأشراف بالزاهر ، وخرج لهم الشريف بنفسه ، ووعدهم بإعطائهم حقوقهم ، وطلب أن يدخل أحداً منهم معه إلى مكة المكرمة ، وعندما حدث له ما أراد ودخل معه السيد أحمد بن زين العابدين لتسلم ما وعدهم به ، بخل عليهم ولم يفِ بوعده معهم ، فعند دخول سنة 1116هـ/1704م ، انتشر عبيد الأشراف في جبال مكة المكرمة ، وبدءوا بشن غارة ، واستطاعوا السيطرة على جبال مكة المكرمة ، أما الأشراف فانتقلوا من الزاهر إلى طوى ، فتهيأ الشريف للخروج إليهم ، فجمع الجند ، وسار إلى أن وصل إلى السوق الصغير ، فوصله الرمي من جبل عمر ، واستمرت الحرب بين الطرفين ، وانتهت على تعيين الشريف عبد المحسن بن أحمد من قبل والي جدة سليمان باشا ، وعزل الشريف سعيد . دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 172 – 175 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص130 – 133 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج3 ، ص493 – 506 .

(٤) الدهلوي : تكميل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة ، ق12 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص239 ؛ دحلان: أمراء البلد الحرم ، ص 172–175 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 132–133 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 3 ، ص505–507 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص299 – 308 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص162–163 .

فيه : " إن بيدنا فتوى من المفتي ، وحكم بموجبها قاضي الشرع ، بكفر من تجرأ على عزل مَنْ ولاه السلطان على بلد إذا كان بيده أوامر سلطانية ، وأنه لا يعزل إلا بنقض الملك أو أمره إلى غير ذلك . وأنه جاءنا الخبر بعزلك ومحاسبتك ، فكيف لك بالعزل والتولية مع أنك معزول من منصبك " . ثم أرسلوا هذا الكتاب إلى الوالي ، فقال الوالي : " أنا بيدي من السلطان مصطفى ، والسلطان أحمد [(١)] ابن أخيه المتولي بعده أوامر سلطانية ، أن أعزل وأولي من أرى فيه المصلحة والصلاح لمكة المشرفة " . فحدث في مكة المكرمة حرب وقتال عند دخول الشريف عبد المحسن مع الشريف سعيد وانتهى الأمر أن اجتمعوا في المسجد الحرام عند الحطيم ، وقرئت عليهم الأوامر السلطانية ومضمونها : " أن سليمان باشا مفوض من قبلنا على الحرمين الشريفين ، قائم مقامنا قد نصبناه ، بصدد من رأى فيه صلاح العباد والبلاد ، فمن رأى فيه غير ذلك عزله ونفاه ، وأقام مَنْ يرى فيه الصلاح . هذا خطاب شامل لمن كان تحت طاعتنا ، محتمياً بحمايتنا " [(٢)] . وقد قام الوالي سليمان باشا والي جدة بتولية الشريف عبد الكريم بن محمد إمارة مكة المكرمة ، بعد تنازل الشريف عبد المحسن عن إمارة مكة المكرمة للشريف عبد الكريم [(٣)] . كما ساعد الوالي الشريف عبد الكريم في ولايته الثانية ضد المناهضين له من الأشراف[(٤)] . وفي عام 1116هـ/1704م تمكن

---

(١) السلطان أحمد : هو ابن السلطان محمد الرابع . ولد في 3 رمضان سنة 1083هـ/24 ديسمبر 1673م . تولى الحكم بعد خلع السلطان مصطفى الثاني في عام 1115هـ/1703م ، وقد ثار عليه جيش الإنكشارية ، مما جعله يذعن لطلبهم ويتنازل عن الملك بدون معارضة ، في سنة 1143هـ/1730م . وقد كان هو من أدخل المطبعة في بلاده ، وأسس دار طباعة في الأستانة العلية ، وتمكن خلال فترة حكمه من استرجاع إقليم مورة وقلعة آزاق ، وفتح عدة ولايات من مملكة العجم . وبقي معزولاً إلى أن توفي في سنة 1149هـ/ 1736م . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، ص 312–319 .

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص179 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص133–136 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص311–320 ، الغازي : إفادة الأنام ، ج3 ، ص535 .

(٣) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص243–247 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 137–138 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرم ، ص175–180 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص325 .

(٤) دحلان : أمراء البلد الحرم ، ص186–190 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص143–145 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص330 وما بعدها ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج3 ، ص535–538 .

الوالي سليمان باشا من درء الفتنه التي كادت أن تقع في مكة المكرمة [١] بين الشريف سعيد والشريف عبد الكريم ، وذلك عندما طلب من الشريف عبد الكريم الخروج من مكة المكرمة لحقن الدماء ، وحتى تقام مناسك الحج بأمن وأمان[٢] . ولكن الأزمة لم تنتهِ لعودة الشريف عبد الكريم مجدداً إلى الساحة السياسية ومنازعة الشريف سعيد على أمارة مكة المكرمة ، ولم تنتهِ هذا الأزمة فعلياً إلا بعد ما جاءت الأوامر السلطانية بعزل أمير الحج ، وعزل الشريف سعيد وتولية الشريف عبد الكريم شرافة مكة المكرمة ، وعزل سليمان باشا والي جدة ، وتولية إيواظ باشا بدلاً منه ، والأمر الرابع أنه أنعم على الشريف سعيد بسكنى مصر ، وأقطعه بعض الفدادين [٣] . وفي شوال من العام نفسه عاد الشريف سعيد مرة أخرى بجيش للاستيلاء على مكة المكرمة ، فعندما علم بذلك الشريف عبد الكريم ، جمع جنده وعساكره والأشراف فالتقى الفريقان ووقع بينهم قتال ، استمر لليوم الثاني الذي جاء فيه ايوا ظ بيك من جدة ومعه عساك ره ، مما أدى إلى وقوع معركة كبيرة انتهت بهزيمة الشريف سعيد ومن معه وخروجهم من مكة المكرمة بعدما تركوا جميع ما جا ءوا به من مال ودواب وذخائر[٤] . وفي عام 1134هـ/1720م قدم علي باشا دعمه لقوات الشريف يحيى بن بركات في ولايته الثانية ، ومساعدته في القضاء على التمرد الذي قام به الشريف مبارك بن أحمد ، حيث دارت معركة بين القوات العسكرية العثمانية بقيادة والي جدة علي باشا الكتاهلي

---

(١) نزل سليمان باشا للقاضي بالمحكمة في السادس من ذي الحجة ، قبل أن يرد إليه جواب إيواظ بيك ، وكان هدف سليمان باشا أن يشهد الناس باستحقاق الشريف عبد الكريم ، وأن عزله للشريف سعيد كان في محله . فلما اجتمع الناس في المحكمة ثارت الإنكشارية على الباشا والقاضي والعلماء . فأخرج القاضي صورة أمر سلطاني قُرئ بحضرة الباشا وعسكر الإنكشارية ، مضمونه أنا قد ولينا الشريف سعيد اً مكة المكرمة ورددناه إليها بعد عزلكم ، فأنتم أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم ، فطلب منه الأتراك ، أن يخرج للشريف عبد الكريم ويأمره بالخروج من مكة المكرمة . دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص191 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص147 ؛ الغازي : إفادة الأنام ،ج3 ، ص539–541 .

(٢) الطبري :إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص252–254 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 191 ؛ دح.لان : خلاصة الكلام ، ص147–148 ؛ الغازي : إفادة الأنام ،ج3 ، ص560–563 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص406–407 .

(٣) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص195–196 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ،ص152 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص379 –180 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج3 ، ص552–553 .

(٤) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 202–203 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص157–158 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج3 ، ص563–564 .

والشريف يحيى وأمير الحاج المصري وبين الشريف مبارك في عرف ة[١] ، وأصيب فيها والي جد ة في فخذه ، واستمرت المعركة التي انته ت بانتصار كبير حققه شريف مكة المكرمة [٢] . وفي عام 1136هـ/1715م ساند والي جدة الشريف بركات وابنه إسماعيل على الشريف مبارك والذين معه، حصلت بينهم معركة انتهت بهزيمة الشريف بركات ومن معه ، وتولى أمر مكة المكرمة الشريف مبارك بن أحمد[٣] .

كما حصلت واقعة غريبة في عام 1157هـ/1744م ، وهي أن سلطان العجم نادر شاة طهماز[٤] ، استولى على مناطق كثيرة في العراق ، وأرسل كتاباً إلى شريف مكة المكرمة مسعود يقول فيه : " إنه حصل الوفاق والاتفاق بيننا وبين الدولة العثمانية على إظهار المذهب الجعفري[٥]

---

(١) عرفه : مشعر معروف من مشاعر الحج ، وهو فسيح من الأرض محاط بقوس من الجبال يكون وتره وادي عُرنة ، فمن الشمال الشرقي يشرف عليها جبل أسمر شامخ ، ويسمى (جبل سعد) ، ومن الشرق يشرف عليه جبل أشهب وهو أقل ارتفاعاً من سابقه ويتصل به من الجنوب ، ويسمى (ملحة) ، ومن الجنوب تشرف عليها سلسلة لاطئية سوداء تسمى (أم رضوم) ، أما من الشمال إلى الجنوب الشرقي فيمر وادي عرنة . ويوجد بعرفة جبل الرحمة . وتعتبر عرفة هي المشعر الوحيد من مشاعر الحج الذي يكون خارج الحرم . البلادي : معالم مكة التأريخية والأثرية ، ص182–183 .

(٢) الدهلوي : تكميل وتذييل ، ق17 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 175–177 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص222 – 223 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج3 ، ص593 – 598 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص174 ؛ الحمدي : أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر ، ص82 ؛ عبد المعطي : العلاقات المصرية الحجازية ، ص36 .

(٣) دحلان : أمراء البلد الحرم ، ص 225–227 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 178–180 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج3 ، ص601–604 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص175–176 .

(٤) طهماز : سلطان العجم ، وكبير الرافضة ، كان فظاً غليظاً ، استفحل أمره ، إلى أن قتل سنة 1160هـ/1747م . الحضراوي : أحمد بن محمد ، **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر** ، تحقيق : محمد المصري ، د.ط ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1996م ، ج2 ، ص57 .

(٥) المذهب الجعفري : هو المذهب الفقهي للشيعة الإمامية الاثني عشرية ، وسمي بالجعفري لأنهم ينسبونه إلى جعفر بن محمد المعروف بالإمام الصادق ، ولأن أكثر فقه المذهب مأخوذ عنه . وينسب المذهب إلى جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي . وينتشر المذهب الجعفري في إيران والعراق وباكستان ولبنان وفي بعض المناطق من سوريا ، ويسعى الشيعة إلى نشر المذهب عن طريق التعليم في الجامعات والمدارس . الجهني : مانع بن حماد ، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، ط5 ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض / المملكة العربية السعودية ، 1424هـ/2003م ، مج1 ، ص133 – 138 .

، وأن يصلى إمام خامس[١] في جميع الأوقات في كل الجهات يصلي الصلوات الخمس بلا معارضة ، وأن يدعى لنا على المنابر والمقام كما يدعى للدولة العلية في جميع ممالك الإسلام ، فواصلكم إمام مذهبنا السيد نصر الله فدعوه يصلي بالناس صلاة خامسة بالمسجد الحرام " ، وجعل في خطابه كثيراً من التهديد والترغيب .

فاضطرب أمر الشريف وكذلك أهالي مكة المكرمة من طلب السلطان في إظهار المذهب الجعفري ، فاستحسن الشريف أن يرسل صورة الكتاب إلى الدولة العثمانية ، وأن ينتظر الرسول مدة الذهاب والإياب وأن يعامل بالملاطفة والإكرام ، فلم يرض بذلك الوالي أبو بكر باشا وأصر على قتل الرسول ، فأبى الشريف أن يسلم الرسول للقتل ، وقال : " لابد أولاً من إنهاء الأمر إلى الباب العالي " ، وتعصب والي جدة أبو بكر باشا واتهم الشريف أنه اعتنق المذهب الجعفري ، فخاف الشريف أن يتهمه بذلك لدى الدولة العثمانية ، فأمر لدفع التهمة عنه أن يلعنوا الرافضة وأهل البدع على المنابر ، فجاء الخبر من الدولة العلية بتكذيب ما افتراه شاه العجم ، وطلبوا الرسول[٢] . وفي عام 1161هـ/1738م ، نشب نزاع بين الشريف مسعود والوالي في جدة وسبب ذلك أن الوالي منع نصيب الشريف من واردات جدة ، فغضب الشريف مسعود ، فجهز جيشاً

---

(١) كان يوجد في المسجد أربعة مقامات – يضاف إليها مقام خامس وهو مقام الزيدية ، وقد أزيل في سنة 726هـ/1325م – داخل حدود المطاف القديم من جهاته الأربع ، وكل مقام عبارة عن مصلى لأتباع كل مذهب من المذاهب الأربعة . وقد اختُلِف في تاريخ إنشاء هذه المقامات ، فقيل كان في حوالي منتصف القرن الخامس الهجري ، وقيل كان في خلال القرن الرابع والخامس الهجريين ، ولكل مقام موقع خاص به . أما الصلاة في المقامات : فقد كان يصلى أتباع كل مذهب وراء إمام مذهبهم . فيصلي الشافعي ، ثم الحنفي ، ثم المالكي ، ثم الحنبلي في الصلوات ماعدا المغرب ، يصلونه جميعاً في وقت واحد نظراً لضيق الوقت مما يؤدي إلى التداخل بين المصلين ، وبعد دخول الملك عبد العزيز – رحمه الله – إلى مكة المكرمة ، ومشاهدته التداخل بين المصلين ، أصدر توجيهاته بعقد اجتماع للعلماء ، فقروا أن تكون الجماعة التي تقام في المسجد الحرام جماعة واحدة ، وأن ينتخب من كل مذهب ثلاثة أئمة ، ومن الحنابلة إمامان يصلون بالتناوب في أوقات الصلوات الخمس ، ولا يصلي في الوقت إلا إمام واحد ، ولا يتخلف عن الصلاة خلف أي إمام من هؤلاء الأئمة.
وبذلك انتهت المقامات في عام 1344هـ/1926م . بكر : سيد عبد المجيد ، **أشهر المساجد في الإسلام (البقاع المقدسة)** ، كلية الآداب ، جامعة الملك عبد العزيز ، ج1 ، ص71-75.

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص192-192 ؛ الغازي ، إفادة الأنام ، مج2 ، ص520-521 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص194-195 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص428 .

لقتال والي جدة ، وإرغام الوالي من الإذعان له ، فتحصن الوالي وأقام المدافع على سور جدة [(١)] ، إلا أن جيش الشريف مسعود استطاع أن يقتحم السور من ناحيته الجنوبية بمساعدة أهالي جدة ويهاجم البلاد ، فهرب الوالي ومعه أتباعه إلى سفينة له في البحر [(٢)] . وفي عام 1242هـ/1826م قام الشريف يحيى بقتل شنبر المنعمي [(٣)] عند باب الصفا [(٤)] لأمور حصلت بينهما ، فأحضر أحمد باشا الحجازي والي جدة العساكر ، وآلات الحرب ، وأراد الوالي القبض على الشريف يحيى لكنه لم يتمكن من ذلك ، فجهز المدافع التي بجياد على دار الشريف يحيى وهدده بضرب داره ،

---

(١) سور جدة : قام ببناء سور جدة بأمر من السلطان قانصوة الغوري حسين الكردي أحد أمراء المماليك في حملته عندما اتجه ليحصن البحر الأحمر من هجمات البرتغاليين فشرع بتحصينه وتزويده بالقلاع والأبراج والمدافع لصد السفن الحربية التي تغير على المدينة ، وقد شرع حسين كردي في بناء السور وإحاطته من الخارج بخندق زيادة في تحصين المدينة من هجمات الأعداء ، وبمساعدة أهالي جدة تم بناء السور وكان له بابان واحد من جهة مكة المكرمة والآخر من جهة البحر ويذكر أن السور كان يشتمل على ستة أبراج كل برج منها محيطة 16 ذراعاً ثم فتحت له ستة أبواب هي : باب مكة ، وباب المدينة ، وباب شريف ، وباب جديد ، وباب البنط ، وباب المغاربة أضيف إليها في بداية القرن الرابع عشر الهجري باب جديد وهو باب الصبة . تم إزالة السور لدخوله في منطقة العمران عام 1367هـ/ 1947م . طرابلسي : جدة ..حكاية مدينة ، ص 47-52 .

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 243-244 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 195 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص429-430 ؛ طرابلسي ، جدة .. حكاية مدينة ، ص 36 .

(٣) شنبر المنعمي : هو شنبر بن مبارك بن شنبر بن سعد بن عبد المعين بن ناصر المنعمي ، ولاه محمد علي باشا والي مصر على أثر تنصيب الشريف يحيى بن سرور على إمارة مكة المكرمة ، حيث جعله على شؤون البادية ، وأعطاه من الصلاحية بالنسبة لعموم القبائل ما لا يقل عن صلاحية أمير البلاد ، وقتل في شعبان سنة 1242هـ/1826م . العنقاوي : أحمد ضياء بن محمد قللي الحسني ، **معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين** ، ط 1 ، مؤسسة الريان ، بيروت / لبنان ، 1426هـ/2005م ، مج3 ، ص1412 .

(٤) باب الصفا : وكان أصل اسمه باب بني مخزوم ، وهو مواجه لباب الصفا لذا أطلق عليه باب الصفا ، ولهذا الباب خمسة أكمار و39 شرفة ، ويعتبر من أعظم أبواب الحرم الشريف من حيث الشكل ومتانة البناء والحُسن والكبر . صبري باشا : أيوب ، موسوعة مرآة الحرمين ، ج 2 ، ص750 ؛ عمارة : طه عبد القادر ، **تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني** ، دراسة بمركز أبحاث الحج ، بمكة المكرمة ، ص 49-50 ، 99 ؛ باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص121-122 .

فلستطاع الشيخ محمد الشيبي[1] من التدخل بينهما ، وانتهى الأمر بخروج الشريف من مكة المكرمة والتوجه إلى مصر ، وفي الصباح تجهز للسفر ، وخرج من مكة المكرمة بعد الظهر ، وأدركه رمضان وهو ببدر [2] فصام رمضان وعدل عن التوجه لمصر ، فجاءه مشايخ حرب ووعدوه بمساعدته ، فعلم بذلك والي جدة ، فاستعجل والي جدة أحمد باشا وعين الشريف عبد المطلب في إمارة مكة المكرمة لكي يتصدى للشريف يحيى ، ولكن جاء الأمر من والي مصر محمد علي باشا بتعيين الشريف محمد عبد المعين بن عون [3] . فحصل تنافر بين الشريف عبد المطلب والوالي أحمد باشا بسبب ذلك ، فعزم الشريف عبد المطلب على محاربة الوالي أحمد باشا ، وإخراج العساكر المصرية من مكة المكرمة قبل قدوم الشريف محمد بن عون ، فتجمعت القبائل معه ، وتوجه بهم إلى مكة المكرمة ، ووقعت عدة معارك بين الطرفين بعضها في عرفة وبعضها في العابدية [4] ، وبعضها في

---

(١) محمد الشيبي : محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي الشيبي ، الذي هو جد آل شيبية الحاليين المعاصرين ، فقد توفي والده زين العابدين في أواخر القرن الثاني عشر من الهجرة 1200هـ/1785م وهو طفل ، وتولى سدانة الكعبة بعد زين العابدين عبد القادر الشيبي ابن عم محمد المشار إليه ، وفي سنة 1210هـ/1796م توفي عبد القادر عقيما ، وبذلك آلت السدانة إلى محمد بن زين العابدين وهو يومئذ حدث السن ولم يوجد في آل شيبة ولد ذكر غيره ، وكان أمير مكة المكرمة في ذلك العصر الشريف غالب بن مساعد ، فأخذ الشيخ محمد بن زين العابدين إلى داره وكفله واعتنى بتربيته كأولاده وأكرمه إلى أن كبر وتولى أمر السدانة ثلاثاً وأربعين سنة . وكان عالماً فاضلاً وله رسالة في مناسك الحج على مذهب الإمام الشافعي نظماً ، وتوفي سنة 1253هـ/1837م . المعلمي : أع.لام المكيين ، ج 1 ، ص 591 ؛ باسلامة : تاريخ الكعبة ، ص338 ؛ الغزاوي : أحمد بن إبراهيم ، **شذرات الذهب** ، ط1 ، إصدارات المنهل ، جدة ، 1407هـ/1987م ، ص419 ؛ الزركلي : الأعلام ، ج6 ، ص133 .

(٢) بدر : ماء مشهور بين مكة المكرمة والمدينة المنورة أسفل وادي الصفراء ، وبه كان معركة بدر سنة 2هـ . الحم.وي : معجم البلدان ، ج1 ، ص357–358 .

(٣) الدهلوي : تكميل وتذييل ، ق24–26 ؛ الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق343– 345 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 341–345 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 4 ، ص 65–66 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج 2 ، ص799؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص 516–517 ؛ البطريق : عبد الحميد ، **أشراف الحجاز في الوثائق المصرية الفترة المصرية العثمانية (1228– 1256هـ/ 1813–1840م)** ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، مطبوعات جامعة الرياض ، 1379هـ/1979م ، ج2 ، ص237 ؛ الردادي : أمن الحج ، ص276 .

(٤) العابدية : عين جنوب غربي عرفة على بعد كيلو واحد منها تقريباً ، وهي الآن موقع جامعة أم القرى . الجاسر : المعجم الجغرافي ، ج2 ، ص 923 .

الحسينية ، وبعضها في منى ، واستمر الحال إلى شهر جماد ى الأولى من سنة 1243هـ/1827م ، وكانت آخر المعارك بينهما في نفس الشهر ، حيث ازداد عدد القبائل حول الشريف عبد المطلب ، ودامت الحرب ثلاثة أيام ، وعندما أحس أحمد باشا بالهزيمة ، طلع للقلعة [١] بأهله وحريمه ، وتم حصار بعض العسكر في القلعة ، وطوقت القبائل المناهضة للشريف جبال مكة المكرمة وطرقاته ا ، وضربت العساكر من القلعتين[٢] بالمدافع على القبائل التي في الجبال ، فخاف الناس ، وأغلقت الأسواق خوفاً من النهب ، ولم تنتهِ هذه الحرب إلا بدخول الشريف محمد بن عون إلى مكة المكرمة ، فعندما علم الشريف عبد المطلب بدخوله خرج من مكة المكرمة وتوجه إلى الطائف ، وترك القبائل والقتال ، فلما علمت القبائل بذلك توقفت عن القتال ، وطلبوا الأمان من الشريف محمد بن عون[٣] .

وعندما شاهد الشريف عبد المطلب شدة اتصال السيد إسحاق بالولاة ورأى محبتهم له لم يأمنه ، وصار يظهر له الكراهية ، وفي سنة 1271هـ/1854م والشريف عبد المطلب في الطائف وكامل باشا بجدة أرسل الشريف عبد المطلب من الطائف عسكراً للقبض على السيد إسحاق ، وجاءوا خفية من طريق الحسينية ، فقبضوا عليه ، وتوجهوا به إلى الطائف ، فعندما علم بذلك قائم مقام كامل باشا والي الحجاز ، أرسل مجموعة من العسكر ليدركوهم ويخلصوه منهم ، لكنهم لم يدركوهم ، فلما وصل السيد إسحاق للطائف ، حبسوه في القلعة [٤] ، وأُخرج منها بعد يومين

---

(١) يبدو أنها قلعة أجياد . سبق تعريفها في الفصل الأول ، المبحث الثاني ، هامش (3) ، ص77 .

(٢) يبدو أنهما قلعة أجياد وقلعة هندي : تقع هذه القلعة على إحدى القمم الجنوبية لجبل قعيقعان ، وتعرف باسم قلعة جبل هندي ، المطل على المسجد الحرام من الناحية الشمالية الغربية . بناها الشريف غالب بن مساعد عام 1221هـ /1806م . الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص 410 .

(٣) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 304-305 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج4 ، ص66-72 .

(٤) قلعة الطائف : بنيت على أعلى قمة داخل سور مدينة الطائف بالطرف الشمالي الغربي من جبل ابن منديل داخل سور المدينة ، وتقع على يسار الداخل من باب الريع مباشرة ، وتمتد هذه القلعة باستطالة من الشرق إلى الغرب ، ويبلغ طولها خمسين متراً ، وعرضها خمسة وعشرين متراً ، وارتفاعها تسعة أمتار تقريباً ، وبكل ركن من أركانها برج نصف دائري ، تتسع قاعدته من أسفلها ، وتتكون القلعة من طابقين ، وبها العديد من النوافذ المستطيلة الشكل ، وهي مبنية من الحجر، ومكسوة بطبقة من الملاط . الزركلي : خير الدين ، **ما رأيت وما سمعت** ، د.ط ، مكتبة المعارف ، الطائف ، د.ت ،

ميتاً ، فلما بلغ موته لكامل باشا غضب غضباً شديداً ، وأرسل من قبله مرسالاً لإبلاغ السلطنة الخبر[١] .

وفي عام 1272هـ/1755م وبسبب منع الوالي محمد كامل باشا بيع الرقيق حدثت فتنة كبيرة بين الشريف عبد المطلب والوالي العثماني محمد كامل باشا ، فقد سمع الوالي كامل باشا أن الشريف عبد المطلب جمع القبائل في الطائف لمحاربته ، فأرسل الوالي يطلب كلاً من الشريف عبد الله بن ناصر، والشريف منصور بن يحيى ، وعين الشريف عبد الله بن ناصر قائم مقام شريف مكة المكرمة محمد بن عون ، وكتب للشريف عبد المطلب بأنك معزول ، فقدم الشريف بجنده من الطائف ودخل مكة المكرمة ، وعقد اجتماعاً في داره مع جماعة من الأشراف ، والسادة ، والعلماء ، وأعيان الناس ، وأفهمهم أنه جاء إلى مكة المكرمة لحمايتهم ونصرة الدين . فلما علم بذلك كامل باشا جهز عسكراً من جدة ، وتوجه لمكة المكرمة وعسكر في بحرة[٢] ومعه عسكر الشريف عبد الله بن ناصر ، فأرسل عبد المطلب جيشه لبحره ، ووقع القتال بين الطرفين ، فانهزموا وعادوا لمكة المكرمة ، وتكرر ذلك ثلاث مرات ، وهم يهزمون في كل مرة ، فتركت القبائل الشريف عبد المطلب وتخلوا عنه ، وأخذوا الأمان من الشريف عبد الله بن ناصر ، فخرج من مكة المكرمة ، وتوجه للطائف[٣] .

ص115 ؛ الحارثي : ناصر بن علي ، **الآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة** ، ط2 ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ، 1418هـ/1997م ، ص177-178 ؛ آل كمال : سليمان صالح ، **تحصينات الطائف العسكرية خلال القرنيين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين** ، مجلة دارة الملك عبد العزيز ، العدد الثالث ، رجب 1424هـ ، السنة التاسعة والعشرون ، ص140-144 .

(١) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق307 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج4 ، ص91-92 .

(٢) بحرة : بلدة عامرة بين مكة المكرمة وجدة في منتصف المسافة بينهما ، وسكانها بنو جابر والمعانية من حرب ، وخليط من الناس ، وكانت تُعرف بالقرين عندما مر بها ابن جبير سنة 570هـ/1174م ، ولكن الاسم تغير بسبب حفر بئر غرب القرين فظهرت مياه غزيرة لا تنزح ، فسميت بحره . البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج1 ، ص193 .

(٣) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 3 ، ق 398 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 362-363 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص318-319 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 4 ، ص94-95 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص568-570 ؛ العرابي : عبد الرحمن سعد ، **التمردات الاجتماعية في مكة المكرمة إبان فترة الحكم العثماني**

وتمكن الوالي نامق باشا من الوقوف في وجه فتنة الإنجليز على جدة في عام 1274هـ/ 1857م وملخصها : أن صالح جوهر هو أحد تجار مدينة جدة كان له مركب شراعي ، وكان عليه العلم الإنجليزي ، فأراد أن يشرع علم الدولة العثمانية ، وهي علامة تدل على تبعيته للدولة ، فسمع بذلك القنصل الإنجليزي بجدة فمنعه من ذلك ، فأخذ الإذن من نامق باشا فأذن له بوضع العلم ، وكتب له منشور بذلك ، فأزال العلم الإنجليزي ووضع العلم العثماني ، فعندما علم بذلك القنصل الانجليزي توجه إلى المركب وأنزل العلم العثماني وداسه برجله وتكلم بكلام غير لائق ، فغضب المسلمون من ذلك في جدة وهاجوا ، وقصدوا دار القنصل وقتلوه . وقاموا بقتل غيره من القناصل الموجودين ، ونهبوا أموالهم ، وكان نامق باشا في مكة المكرمة فلما جاءه خبر هذه الفتنة توجه إلى جدة وسكَّن الفتنة ، وقبض على من تسببوا في إثارة الفتنة وسجنهم ، ثم عاد إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج ، وفي اليوم الثالث من أيام التشريق والناس في مِنى ، جاءه خبر بدخول مركب إنجليزي إلى جدة ، وصار يرمي جدة بالمدافع فخرج كثير من أهلها هاربين بنسائهم وأولادهم وأموالهم . فلما فرغ الناس من أداء مناسك الحج ونزلوا من مِنى عقد نامق باشا مجلساً في مكة المكرمة في ديوان دار الحكومة حضره كثير من العلماء والتجار وأعيان الناس من أهل مكة المكرمة وجدة للمشاورة ، فهناك من أشار عليه بالحرب وجمع جميع القبائل لحرب الإنجليز ، لكن نامق باشا رفض حتى لا يتسنى للنصارى التسلط على مدن الإسلام كما أنهم لا يملكون المراكب ولا الذخائر ولا مدافع لمحاربة الإنجليز ، فأشار بعض تجار جدة الحاضرون ، بتغريق المركب الحربي التابع للإنجليز ، فر فض ذلك نامق باشا وقال لهم : إذا أغرقنا مركباً جا ءوا بعشرة ، وإذا أغرقنا العشرة جاءوا بمائة ، وأشار عليهم — نامق باشا — بأن ينزلوا إلى جدة ويقابلوا قبطان المركب وأن يعقدوا معه اتفاقاً باللطف والمعاملة الحسنه لدفع الضرر عن جدة ، فاستحسنوا الفكرة ، وتوجه نامق باشا إلى جدة ومعه بعض العلماء ، والتجار من جدة ، واجتمعوا بالقبطان ، وعقدوا مجلساً واتفقوا في نهاية الأمر على أن يصير تحقيق في هذه القضية ، وأن يعاقب المذنبون فيها ، ويكون ذلك بعد رفع

الثاني 1256–1334هـ/ 1840–1916م أسبابها وتأثيراتها من خلال المصادر المحلية المعاصرة ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية ، م 18 ، ع1 ، 1431هـ/2010م ، ص23-35 .

القضية للدولة العثمانية وانتظار الجواب منها ، ورضي الجميع بذلك وكتبوا خطاباً بذلك وختموه ورفعوه للدولة العلية(١) .

وفي سنة 1275هـ/1858م وصل مأمور ون من طرف الدولة العلية إلى جدة ، ومعهم أناس من الإنجليز والفرنسيين ، وكان نامق باشا في جدة ، فعقدوا معه مجلساً اتفقوا فيه على أن يحضر الناس المتهمون في هذه القضية ويجروا معهم تحقيقاً ، وفي نهاية هذه التحقيقات(٢) والتي كان لا يحضرها نامق باشا أصدروا العقوبات على جميع المتهمين ، وأعطوها لنامق باشا وأمروه بتنفيذ العقوبات(٣) وذلك على حسب الأمر الوارد له من الدولة العلية – وهو أن ينفذ جميع ما يتفق عليه هؤلاء – فقتل – نامق باشا – من حكم عليهم بالقتل وعددهم آثرا عشر من العوام واثنان

---

(١) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق400 ؛ ج3 ، ق308 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 321 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 6 ، ص410–416 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج6 ، ص311 ، 314 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص334–337 ؛ أغلو : سنان معروف ، **نجد والحجاز في الوثائق العثمانية الأحوال السياسية والاجتماعية في نجد والحجاز خلال العهد العثماني** ، ط1 ، دار الساقي ، بيروت / لبنان ، 2002م ، ص58–61 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص534 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص 94 ، 95 ؛ مغربي : أعلام الحجاز ، ج 2 ، ص218 ؛ التازي : عبد الهادي ، **رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة ، رحلة الغيغائي** ، د.ط ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1426هـ/2005م ، ج2 ، ص510–511 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص577–580 .

(٢) فقد قام قنصل الدولة العلية بجدة من كتابة تقرير مفصل عن ما جرى في التحقيقات المقامة في جدة ، وأنه جرى مناقشات لعدة أيام حول الأحكام الصادرة بحق عبد الله المحتسب ، وسعيد عمودي ، وبموجب هذه الأحكام فقد تبين أن أحدهما واسطة للفساد والآخر محرك للفساد ، وبموجب التعليمات السنية والمتعارف عليها فإنه سوف يتم إعدام كلاهما ، وجاءت هذه العقوبة موافقة ومتماشية مع رأي القناصلة الآخرين . وثيقة رقم 19 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1275/5/27هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٣) فقام الوالي نامق باشا بإرسال مذكرة للدولة العلية يبين فيها العقوبات الصدارة ، وبين أن بعد الانته اء من التحقيقات ، فقد تم إصدار العقوبة بإعدامهما . وثيقة رقم 19، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1275/5/27هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

من التجار ، وتم قتلهم في سوق جدة ، ونفى من حكم عليهم بالنفي ، وقبض الإنجليز قيمة الأموال المنهوبة من الدولة العثمانية(١) .

يتضح مما سبق أن السياسية في منطقة الحجاز ، يمكن تلخيصها في مقولة : (بيدي لا بيد عمرو) ، بمعنى بسط ثقافة الخلاف والتربص بين الولاة العثمانيين والأشراف ، على الرغم من اطلاع السلطة العثمانية على تلك الأوضاع أحياناً ، وانشغالها في حروبها الخارجية أحياناً أخرى ، مما أدى ذلك إلى إضعاف قاعدتها ونشوء حزمة من النتائج السلبية ساهمت في زعزعة أوضاعها في منطقة الحجاز .

---

(١) الحضراوي : أحمد بن محمد بن أحمد ، **الجواهر المعدة في فضائل جدة** ، تحقيق : علي عمر ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1423هـ/2002م ، ص43-44 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، مج 6 ، ص410-416 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، مج3 ، ج6 ، ص311 ، 314 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص334-337 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص534-536 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص 94-95 ؛ مغربي : أعلام الحجاز ، ج 2 ، ص218 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص577-580 ؛ دياب : جدة التاريخ والحياة الاجتماعية ، ص31-34 .

المبحث الثاني : دور ولاة الحجاز في النواحي الإدارية خلال فترة البحث.

لقد كان للوالي في الحجاز أمور يفوض بالقيام بها من قبل الدولة العثمانية ومن خلال الدراسة يتضح دور الوالي الإداري على النحو التالي :

أولاً : الشؤون الإدارية لولاية جدة خاصة والحجاز بصفة عامة :

كان من شؤون الوالي الإدارية والأولية المحافظة على الأمن في منطقة الحجاز ، ففي عام 924هـ/1518م وقع قتال بين عدد من الترك ومماليك الشريف ، وسببه أن أحد المماليك ضرب أحد الأشخاص في السوق فحماه أحد الترك وضرب المملوك ، فسمع بذلك أصحابه المماليك فركبوا لحرب الترك ، فلما سمع بذلك والي جدة أمر الروم باللبس عنده وهيأ المدافع واستعد لقتالهم، فسمع بذلك قائد المماليك ، فتوجه إلى الوالي بصحبة بعض المماليك ، فتكلموا في القضية ، فأصلح الأمر بينهم ، فخمدت بذلك الفتنة (١) . وفي عام 944هـ/ 1537م فقدت بنت عمرها خمس سنوات ، وكان في يدها أسوار من فضة ، فقدم بلاغ بالواقعة للمسئولين ، وتم اكتشاف امرأة زنجية لها علاقة بالقضية ، عندما قامت بعرض الأسوار للبيع ، فتوجه والدها لبيت القاضي ، فأمر القاضي بحضور المرأة الزنجية ، فاعترفت بقتل البنت وقبلها بنتان ، فأرسل القاضي بتفاصيل القضية للشريف أحمد ابن أبي نمي ، ونائب جدة ، ونفذ فيها الحكم الشرعي(٢) .

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص83-84 .

(٢) المصدر السابق ، ج2 ، ص703-704.

ومن حرص الوالي على استتباب الأمن في منطقته كان يصدر قراراً بمنع لبس الأسلحة في الأماكن العامة مثلما حدث عام 1094هـ/1682م عندما قام الوالي حسن باشا بمنع العرب القادمين إلى جدة من حمل السلاح[1] .

كما كان الوالي يقوم بالوقوف في وجه كل من تسول له نفسه بإخلال الأمن في الحجاز، فيتشاور مع الشريف من أجل استتبابه[2] . وعند مخالفة أمور الدولة يقوم الوالي بضبط ممتلكات المخالفين ، من ذلك توجه [3] والي جدة ومعه القاضي لبيت كبير التجار علاء الدين ، حيث ضبط ممتلكاته وختم عليها ، ونقل بعض التحف في صندوق إلى بيته[4] .

كما كانت الدولة تقوم بإرسال أوامرها إلى الوالي لتأمين طرق الحجيج والزائرين بالمدينة المنورة[5] . ويرفع الوالي تقريراً عن الأحوال الأمنية في منطقة الحجاز ، يبين فيه كيفية حفظه للأمن[6] .

وللوالي حضور المواكب ففي سنة 1099هـ/1687م دخل مكة المكرمة الشريف أحمد بن غالب ، ومعه والي جدة محمد بك أبو شنب ، والعساكر والأشراف في آلاي عظيم [7]. وفي عام 1101هـ/1689م تولى أمر مكة المكرمة الشريف محسن بن حسين ، ودخلها في آلاي عظيم ومعه محمد باشا والي جدة ، والسادة والأشراف[8] .

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص505-506 .

(٢) وثيقة رقم 4993 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٣) في عام 944هـ/1537م .

(٤) ابن فهد : نيل المنى ، ج2 ، ص698 .

(٥) وثيقة رقم 104/122/ و ح ج ، إدارة داخلية ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .

(٦) وثيقة رقم 110/50/ و ح ج ، جودت أوقاف رقم 27531 ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .

(٧) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص143 .

(٨) المصدر السابق ، ج2 ، ص158 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 114 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص417 .

وللوالي حضور قراءة المراسيم السلطانية في المسجد الحرام ، فقد قرئت المراسيم [١] في عرفة بحضور نائب جدة إسكندر باشا[٢] . وفي عام 1114هـ/1702م اجتمع كل من الشريف سعيد ابن سعد وسليمان باشا والي جدة والقاضي والمفتين والعلماء في المسجد الحـــرام ، وقرئت المراسيم السلطانية ، ولبس الشريف سعيد قفطان الولاية[٣] . وفي عام 1123هـ/1711م اجتمع في المسجد الحرام الشريف سعيد وإسماعيل باشا والي جدة ، وقاضي مكة المكرمة الجديد والقديم ، وقاضي المدينة المنورة ، والمفتون والعلماء والأئمة ، وقرئ الأمر السلطاني ، ولبس الشريف سعيد قفطاناً بالفرو السمور ، كما لبس كل من الباشا والقضاة والمفتي ونائب الحرم الخلعة المعتادة[٤] . كما له حضور قراءة المراسيم السلطانية في مِنى ، والتي ترسل مع أمير الحج ، ويحضر معه أمير مكة المكرمة وشريفها ، والقضاة ، وحاملو المفاتيح ، والمفتون الأربعة ، وقادة اللواء ، والأمراء ، والعساكر ، والأشراف ، والعلماء ، والسادات ، ورؤساء الحرم ، وأمناء الصرة السلطانية ، وغيرهم[٥] .

وكان الوالي يقوم بتنظيم حركة سفر المراكب من ميناء جدة ، فقد سافرت [٦] المراكب الهندية من ميناء جدة ، بعد أن منع والي جدة مراكب كنباية [٧] والديو[٨] ، وسافر قبلها مراكب

(١) في عام 959هـ/1551م .

(٢) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج2 ، ص914 .

(٣) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص233 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص370 .

(٥) المكي : محمد الأمين ، **خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج** ، تحقيق : ماجدة مخلوف ، ط 2 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1426هـ/2005م ، ص107 .

(٦) في سنة 944هـ/1537م .

(٧) كنباية : مدينة عظيمة بأرض الهند ، تتبع مملكة بلهرى ، وهي على خليج البحر ، يقصدها التجار ، وهي مدينة حسنة. الحميري : محمد عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 496 .

(٨) ديو : جزيرة صغيرة طولها سبعة أميال ، تقع قرابة شاطئ الهند بالقرب من كوجرات ، وتمتاز بقلاعها الحصينة ، أغلب سكانها مسلمون . الساداتي : أحمد محمود ، **تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية وحضارتهم** ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1967م ، ج2 ، ص98 .

كاليكوت [١] . كما كان الوالي يقوم بتسلم المراكب القادمة لجدة ، وتأمينها . ففي سنة 1113هـ/1701م نزل الوالي لجدة لتسلم المراكب الهندية القادمة للميناء[٢] .

وللوالي محاسبة من قصر في أداء مهامه ، فقد قام [٣] والي جدة أحمد باشا بعزل كاتب الجراية[٤] ، فسجل أمر عزله ، فبعث الشريف يتوسط فيه إلى أحمد باشا ، فامتنع من إعادته[٥] .

كما اتفق[٦] والي جدة أبو بكر والشريف ، على محاسبة شيخ الحرم ، فحاسبوه وأخذوا من يده جميع ما يتعلق بالمسجد الحرام من أمور مالية وإدارية[٧] .

وله النداء وتعيين الشريف الجديد ، ففي سنة 1117هـ/1705م قام سليمان باشا والي جدة بالنداء للشريف عبد الكريم في جدة [٨] . وفي عام 1243هـ/1827م قام الوالي أحمد باشا بتولية أمر مكة المكرمة للشريف عبد المطلب ، وذلك بعد سماعه خبراً بأن الشريف يحيى بن سرور أخذ يجمع القبائل للدخول إلى مكة المكرمة ، فاستعجل بتعيين الشريف عبد المطلب حتى يتمكن من جمع القبائل لمحاربة الشريف يحيى ومن معه[٩] .

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج 2 ، ص 700-701 . **كاليكوت** : مدينة هندية في أقصى جنوب الهند ، تطل على بحر العرب، وتربطها بمدن الهند الجنوبية خطوط مواصلات برية وحديدية . وفي المدينة ميناء هام للتجارة . دخلها الإسلام في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي . شهدت تلك المدينة ازدهار التجارة مع عرب الجزيرة العربية . العفيفي : موسوعة 1000 مدينة إسلامية ، ص 187 – 388 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص128 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرم ، ص170 .

(٣) في عام 1096هـ/1684م .

(٤) كاتب الجراية : الجراية : تعني القمح والشعير الذي يصرف لموظفي ولاية الحجاز ولكبار أمرائها في شكل مرتبات شهرية ، تصرف لهم من الشون السلطانية . وكاتب الجراية : هو المسؤول عن كتابة عدد الموظفين في الولاية الذين تمنح لهم الجراية. الرشيدي : حُسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج ، هامش (5) ، ص 174 .

(٥) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص558 .

(٦) في سنة 1109هـ/1697م .

(٧) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص247 – 248 .

(٨) دحلان : خلاصة الكلام ، ص155 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص165 .

(٩) المصدر السابق ، ص296 .

كما يقوم الوالي باستقبال المحمل المرسل سنوياً مع قافلة الحج الشامي [١] . فقد دخل إلى مكة المكرمة [٢] أمير الحج الشامي فخرج للقائه الشريف أبو نمى وأخوه ثقبة بعسكرهما ومعهما نائب جدة [٣] . وكان يحضر الاحتفال الخاص بقدوم المحمل ، ومعه شريف مكة المكرمة ، وكبار الأعيان[٤] .

وكان والي الحجاز وأمير مكة المكرمة يقيمون الولائم الفخمة ، لقواد المحملين الشريفين ، وأمناء الصرة[٥] . وعند خروج المحملين من مكة المكرمة ، كان يُعد موكب كبير فيوضع المحملان على ظهور الإبل المزينة ، وتقف الطوابير النظامية في وضع الاستعداد ، ثم يمسكُ والي الحجاز وأمير مكة المكرمة ، وهما بملابسهما الرسمية زمام [٦] الإبل التي تحمل المحملين الشريفين ، فيطوفان بهما ثلاث مرات أمام قسم الشرطة الرئيسي الخاص بالعساكر النظامية ، ثم يسلمونها إلى أمين العهدة السلطانية . ثم يخرج متجهاً للمدينة المنورة[٧] .

كما كان الوالي يقوم باستقبال أغا القفطان [٨] الوارد من السلطنة ، فقد جاء في سنة 1102هـ/1690م صاحب القفطان من جدة ونزل بستان الوزير عثمان بن حميدان بالمعابده على والي جدة [٩] . وفي سنة 1099هـ/1687م دخل أغا القفطان إلى مكة المكرمة ومعه شيخ الحرم ووالي

---

(١) جلبي : الرحلة الحجازية ، هامش (1) ، ص137 ؛ سليم : دراسات في تاريخ شبة الجزيرة العربية ، ص 116 ؛ صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين الشريفين ، ج2 ، ص726 .

(٢) في عام 925هـ/1519م .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص198-199 .

(٤) سليم : دراسات في تاريخ شبة الجزيرة العربية ، ص116 .

(٥) المكي : خدمات العثمانيين ، ص108 ؛ صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين الشريفين ، ج2 ، ص726- 727 .

(٦) زمام : مصنوع من خيوط الذهب والقطيفة . المكي : خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ، ص108 .

(٧) المصدر السابق ، ص108 ؛ سليم : دراسات في تاريخ شبة الجزيرة العربية ، ص119 .

(٨) أغا القفطان : المسؤول عن القفطان .

(٩) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص127 .

جدة محمد بيك [١]. وفي سنة 1114هـ/1702م خرج للآغا الوارد بالقفاطين آلاي العسكر ، وآلاي والي جدة ، لاستقباله ودخوله إلى مكة المكرمة[٢] .

كما كان والي جدة يقوم بعمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إزالة المنكرات فقد خرج [٣] بعض قواد الشريف أبي نمى ومعه والي جدة وقصدوا حارة الفلق [٤] وأسفل مكة المكرمة ، وقصدهم معاقبة أصحاب الخمور ، بحرق مسكراتهم وتكسير أوانيهم أمام الناس [٥]. وفي أحيان أخرى كان الوالي يعس بنفسه ليلاً ، فقد قام الوالي حسيب باشا بالعس ليلاً ، بزي أحد العساكر ، وكان يختفي في المقاهي ، ويتفقد المحتاجين ، ويزيل جميع المنكرات ، كما رتب كركولات[٦] في مكة المكرمة من العساكر النظامية ، فجعل في المسعى كركولاً ، وبالمدعى [٧] كركولاً ، وبسوق المعلا[٨] كركولاً ، وبالشبيكة كركولاً ، وبالهجلة[٩] كركولاً ، وعند بيت الباشا كركولاً[١] .

---

(١) المصدر السابق ، ج5 ، ص52 .

(٢) المصدر السابق ، ج5 ، ص282 .

(٣) في سنة 946هـ/1539م .

(٤) حارة الفلق : حارة صغيرة متوسطة بين ثلاث حارات : الشامية والقرارة والنقا ، سميت بالفلق لأن ابن الزبير رضي الله عنه ضربه أبوه حتى فلقه فسهل الطريق بالجبل . أبكر : صور من تراث مكة المكرمة ، ص414 – 415 .

(٥) ابن فهد : نيل المنى ، ج2 ، ص 798 .

(٦) كركولات : بمعنى مخفر . والذي تحول إلى كركون . أي قسم للشرطة .

(٧) المدعى : جزء من حارة القرارة ، سميت بذلك ولوجود المسجد الذي يُدعى للميت عنده بعد خروج الجنازة من المسجد الحرام . أبكر : صور من تراث مكة المكرمة ، ص504 .

(٨) سوق المعلا : يعتبر من أهم الأسواق وأكبرها بمكة المكرمة ، وهو عبارة عن عدة أسواق متداخلة حيث كان به سوق الحبابة وسوق النحاسة كما يوجد به البقالون والعطارون وبائعو الخردة والأحذية . ويقع بين سوق الجودرية إلى ما قبل مقابر المعلا . الزهراني : ضيف الله ، غباشي : عادل ، **تاريخ مكة المكرمة التجاري** ، ط 1 ، الغرفة التجارية بمكة المكرمة ، 1418هـ / 1998م ، ص 86 ؛ الدوسري : نادية بنت وليد ، **التجارة الداخلية في مكة المكرمة في مطلع القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي من خلال رحلة بركهارت** ، مجلة دارة الملك عبد العزيز ، العدد الرابع ، شوال 1426هـ ، السنة الحادية والثلاثون ، ص18 – 19 .

(٩) الهجلة : كانت حارة الهجلة سوقاً للحطب . وكانت قديماً تابعة لحارة الشبيكة ، وفي الآونة الأخيرة انفصلت واستقلت بعمدة خاص بها . وهي اليوم أوسع من حدودها المعروفة سابقاً . ويعد حي الهجلة الآن مع توسع حدوده الجديدة من أهم الأحياء بمكة المكرمة ، نظراً لقربه من المسجد الحرام ولاحتضانه العدد الكبير من الحجاج والمعتمرين والزوار في أيام المواسم ، وأيضاً لوفرة الكثير من الفنادق والعمائر المهيأة لسكن الحجاج وقاصدي بيت الله الحرام ، وفي الحي الكثير من

وفي بعض الأحيان كان الأشراف يكتبون دعواهم للوالي ضد الشريف المتولي أمر مكة المكرمة ، ففي سنة 1137هـ/1724م خرج السيد محسن بن عبد الله ومعه جماعة من أبناء عمومته من مكة المكرمة وهم مغاضبون للشريف عبد الله لما حصل بينهم من تنافر ، فكتب السيد محسن والسادة الأشراف محضراً بما وقع لهم من الشريف عبد الله وبعثوه لوالي جدة أبي بكر باشا ، فقام أبو بكر باشا بمنع عساكره من معاونة الشريف عبد الله إن حصل بينهم قتال[٢] .

وللوالي حضور المحاكمة ورفع تقرير بذلك للدولة العلية ، ففي سنة 1134هـ/1721م وبعد حدوث فتنة الأغوات في المدينة المنورة اجتمع الشريف بمكة المكرمة في داره ومعه كل من قاضي مكة المكرمة وإبراهيم باشا والي جدة ومفتو مكة المكرمة وجماعة من علمائها وأعيانهم ، وأقيمت الدعوى وأثبت الخطأ على الأغوات ، فأمر الشريف مبارك بحبسهم في داره إلى أن يرفع الأمر للدولة العلية ، فجاء الجواب من الدولة العلية بتنفيذ العقوبات التي حكم بها قاضي المدينة المنورة[٣] . وفي عام 1143هـ/1730م ثارت العامة في مكة المكرمة على طائفة من العجم المجاورين بمكة المكرمة ، فزعم بعض العامة أن العجم قاموا بوضع نجاسة بالكعبة المشرفة ، فثارت فتنة بذلك ، فهرب قاضي الشرع والتجأ بكبير عسكر الإنكشارية ، ثم سارا معاً إلى الوالي أبي بكر باشا ، وقام العامة بإخراج مفتي مكة المكرمة من بيته ، وبعض من علماء مكة المكرمة ، واجتمعوا جميعهم عند الوالي أبي بكر باشا ، ولم ينتهِ الحال إلا عندما أخذوا أمراً بإخراج العجم من مكة المكرمة ونهب بيوتهم[٤] .

كما حدث في عام 1265هـ/1848م أن قام الوالي حسيب باشا بانتزاع الأوقاف السلطانية من أيدي الناس الذين استولوا عليها ، لكن العلماء لم يمكنوه من ذلك[٥] .

الأبيار مثل : الأبيار السبعة ، وبئر الخرزة والبئر المالح ، والبازان ، وغيرها ، وكان لأهالي الحارة تجمعهم في مركاز العمدة . أبكر : صور من تراث مكة المكرمة ، ص445-451 .

(١) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق396 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، مج3 ، ج5 ، ص201 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص182 .

(٣) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص220 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص173 – 174 .

(٤) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص231 – 232 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص184 .

(٥) السباعي : تأريخ مكة ، ص530 .

وكان على الوالي تنفيذ أوامر الدولة ، ففي سنة 1267هـ/1850م أبرز الوالي آكاه باشا أمراً سامياً من الصدر الأعظم بحضور الشريف عبد الله ومعه الشريف علي ومعهما والدهما الشريف محمد بن عون إلى دار السلطنة ، فامتثلا للأمر [١] . كما قامت الدولة بإرسال والي جدة إلى اليمن لمقابلة الشريف هناك وتسليمه الفرمان السلطاني والذي يتضمن زيادة العساكر في اليمن وتأمين مصروفاتهم ، وقام والي جدة بعد ذلك برفع تقرير عما دار بينه وبين الشريف من مباحثات وإرساله إلى الدولة[٢] .

وكان عليه استقبال كبار الضيوف القادمين للحج ، فمن مراسم استقبال الوالي للضيوف ما أخبرنا به الرحالة ديديية عندما قال : " زُرت الباشا منذ اليوم التالي لوصولي ، ولكن ليس قبل أن أرسل من يخبره بذلك ، كان الاستقبال في غاية اللياقة : إذ كان على الباب لجنة عسكرية لاستقبالنا ، وكان العبيد والخدم ينتشرون على الدرج وفي المدخل ، وكان هناك ... القهوة ... والشاي والحلويات ، وكان كل ذلك يطلب بصوت عال ، وتلك غاية اللياقة في الشرق ، حتى يستطيع الجميع أن يسمعوا التشريفات التي تُقدم للزائر ، ولم يكن ينقص الحفل شيء . لقد خرج الباشا نفسه للقائي لدى باب المجلس ، وقادني إلى غرفة مستقلة تطل على البحر ، مليئة بالسجاد والدواوين ، والوسائد ، وبكلمة واحدة مليئة بكل وسائل الراحة المتوفرة في البلد " [٣] . وكانوا يستأذنونه عند العودة لبلادهم ، كما أوضح لنا أوليا جلبي في رحلته : " يتجه لجدة لمقابلة الوالي العثماني ليستأذنه في الرحيل "[٤] .

كما كانت الدولة تقوم بإرسال صورة من جميع أوامرها الموجهة سواء لقاضي المدينة المنورة أو لشيخ الحرم المدني ، لوالي جدة للعلم بما يحدث من مجريات الأحداث[٥] .

---

(١) الغازي : إفادة الأنام ، ج4 ، ص87 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص530 – 531 .

(٢) وثيقة رقم 247 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1263/9/27هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٣) ديديية : شارل ، رحلة إلى الحجاز ، ص198 ، 199 .

(٤) الرحلة الحجازية ، ص66 .

(٥) وثيقة رقم 11819 ، جودت الداخلية ، 10 / 110 – ب / و ح ج ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الح .ج ، مكة المكرمة .

وفي عام 942هـ/1536م أمر نائب جدة مصطفى بإبطال دق الطبول على جبل أبي قبيس لدفع الضرر عن الطائفين ، فرفض ذلك الشريف ، لأنها عادة[1] .

ثانياً : أمور الوالي الإدارية عندما تضاف إليه مشيخة الحرم المكي .

كانت إدارة المسجد الحرام بمكة المكرمة تسند في أغلب الأوقات لوالي جدة ، فيكون للوالي حق الإشراف التام على إدارة الحرم المكي ، وكان يطلق عليه لقب " شيخ الحرم " [2] . وعندما تسند مشيخة الحرم المكي للوالي فقد كان عليه القيام بنظافة وكنس المسجد الحرام ، واستقبال كبار الزوار ، والنظر في أمور الموظفين الذين يرتبطون بهذه الإدارة من الأئمة والخطباء والمؤذنين[3] والأغوات والكتبة والخدمة والبوابين والمشدية[4] والزمازمة والكناسين والفراشين [5]. وقد كان يقوم بتعيين نائب له ليقوم بمهام تلك الأعمال الإدارية ، أما ما كان يتبع هذه الرتبة من موظفين فهم كالتالي ، شيخ الحرم المكي وهو عادة ما يكون والي جدة ، نائباً ، ووكيل للنائب ، ومدير يقوم بشؤونه ، وعدد من الموظفين [6] . ثم أسست الدولة العثمانية دائرة للأوقاف وهي مرتبطة من الجهة الإدارية بشيخ الحرم [7] ، ومالياً

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج2 ، ص669 .

(٢) الكردي : التاريخ القويم ، مج3 ، ج3 ، ص64 .

(٣) انظر الملحق رقم (6) ، ص385 .

(٤) المشدية : ومفردها شاد ، وهي بمعنى الضبط والتفتيش ، وهو موظف كانت الدولة تعهد إليه القيام ببعض الأعمال فيقال مثلاً شاد الحوش للمسؤول عن إصلاح الحوش وتنظيف المسالك وإصلاح المجاري المائية ومنها شاد الأوقاف ، وشاد الزكاة . الخطيب : مصطفى ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص265 .

(٥) الكردي : التاريخ القويم ، مج3 ، ج5 ، ص64 .

(٦) عدد الموظفين : ما يقارب (700) ، منهم (107) مدرساً ، و(79) إماماً وخطيباً للحنفية ، وللشافعية (34) ، والمالكية (14) ، وللحنبلية (5) ، ومنهم (52) أغا من بينهم رئيس ونقيب لهم ، و(41) مؤذناً ، و(8) وقّادين ، (12) فرّاشاً ، و(10) محافظين على النظام – مشدين - ، و(20) كناساً ، و(30) بواباً ، ، (11) جبّاداً ملاء للماء ، و(181) غسّالاً لقناديل المسجد الحرام ، و(18) خادماً . رفعت باشا : إبراهيم ، **مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية** ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1998م ، ج1 ، ص 260 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، مج3 ، ج5 ، ص66 .

(٧) والذي يكون غالباً والي الحجاز . الكردي : التاريخ القويم ، مج3 ، ج5 ، ص67 .

بنظارة الأوقاف بالآستانه ، ووضعوا لها رئيساً لقبوه " بمدير الأوقاف " ووظيفته القيام بجباية ما هو موقوف على الحرم بمكة المكرمة ، وصرف المرتبات لعموم موظفي المسجد الحرام ، وصرف العوائد السنوية ، التي تأتي من الخارج ، ولها دفاتر خاصة تسجل فيها أسماء الموظفين من أئمة ، وخطباء ومؤذنين ، ووقادين ، وكناسين ، وفراشين ، ومشدية ، وبوابين ، وغيرهم . وكذلك سدنة الكعبة وأتباعهم من أهل الوظائف ، وأغوات الحرم ، وتقوم أيضاً بصرف عوائد رئيس السدنة الذين هم بنو شيبة من طيب وبخور ، وما يلزم لغسيل الكعبة المشرفة(١) .

وللوالي تعيين شيخ الحرم المكي ففي سنة 1107هـ/1695م ولى محمد باشا والي جدة مشيخة الحرم المكي لعبد الله عتاقي (٢) ، وألبسه الخلعة لذلك (٣) . وللوالي الحق في إقرار من أراده في منصبه ، ففي سنة 1107هـ/1695م ألبس الشريف الشيخ إبراهيم الكاملي الشامي(٤) ، وجعله ناظر الصّرّة (٥)

---

(١) الكردي : التاريخ القويم ، مج3 ، ج5 ، ص67 .

(٢) عبد الله عتاقي : هو عبد الله بن شمس الدين عتاقي زاده ، المكي الحنفي ، مفتي مكة المكرمة وقاضيها ، وتولى أيضاً نيابة الحرم بها ، ولد سنة 1045هـ/1635م ، ونشأ في حجر والده ، توفي بمكة المكرمة في يوم السبت الثالث عشر من ذي الحجة سنة 1108هـ/1696م ، ودفن بالمعلاة . الحضراوي : نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر ، ق 2 ، ص62؛ الدهلوي : عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار البكري الصديقي المعروف بأبي الفيض (ت 1355هـ) ، **أزهار البستان في طبقات الأعيان** (**الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر**) ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف ، الرقم العام 2757 تراجم ، ق 226 ؛ الدهلوي : عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار البكري الصديقي المعروف بأبي الفيض (ت 1355هـ) ، **موائد الفضل والكرم لتراجم أهل الحرم** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف ، رقم عام 3/2777 تراجم ، ق 183 ؛ مرداد : المختصر من كتاب نشر النور والزهر ، ص308 – 309 .

(٣) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص197 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص217 .

(٤) إبراهيم الكاملي الشامي : لم أجد له ترجمة بما تيسر لي من مصادر .

(٥) ناظر الصّرّة : الصرة : هو المال الذي كانت ترسله الدولة العثمانية إلى الحجاز . وهو المال الموضوع في الصرة ويشد عليه . والناظر : هو الذي ينظر في الأموال ، وينفذ تصرفاتها ، ويرفع إليها حسابها ، لينظر فيه ، ويتأمله ، فيمضي ما يمضي ، ويرد ما يرد ، وهو مأخوذ إما من النظر الذي هو رأس العين لأنه يدير نظره في أمور ما ينظره فيه ، وإما من الفكر لأنه يفكر في المصلحة من ذلك . مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ط 4 ، مكتبة دار الشروق الدولية ، القاهرة ، 1425هـ/2004م ، ص512 ؛ البقلي : التعريفات بمصطلحات صبح الأعشى ، ص341 .

، وجلس للمباركة ، وكان قد قرره فيه محمد باشا [١] . وفي عام 1262هـ/ 1845م قام والي جدة شريف باشا بتعيين سيد عبد الله [٢] بوظيفة بواب بئر زمزم ، وتعيين الشيخ علي [٣] رئيساً على طائفة البوابية والسقاة [٤] . وفي عام 1265هـ/ 1848م رفع والي جدة أحمد عزت باشا طلباً للباب العالي بتعيين عدد من الموظفين للقيام بخدمة الحرم المكي من نظافة وغيرها[٥] .

وكان على الوالي التوجه لمكة المكرمة قرب زمن الحج للإشراف على أمن الحجيج وسلامتهم ، فقد وصل إلى مكة المكرمة [٦] نائب جدة الأمير قاسم الشرواني لقرب زمن الحج [٧]. ولمتابعة أمور الحجيج والمحافظة على أمنهم وسلامتهم ، فقد كانت ترسل الأوامر السلطانية إلى والي جدة وشيخ الحرم بشأن حماية طرق الحجاج ومرافقتهم ذهاباً وإياباً وحمايتهم من أي أضرار أو مفاسد يتعرضون لها[٨] .

ويقوم برفع تقارير عن الحج والحجيج ، يبين فيها التأكيد على خدمة الحرمين الشريفين على أحسن وجه ، فقد قام عثمان باشا والي جدة بإرسال مذكرة للدولة العلية بين فيها أنه تم تأمين كافة أرجاء الحرمين الشريفين والحجاز ، وجميع الأشراف والعرب ، والأهالي ، والمجاورين ،

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص218 .

(٢) سيد عبد الله : لم أجد له ترجمة بما تيسر لي من مصادر .

(٣) الشيخ علي : لم أجد له ترجمة بما تيسر لي من مصادر .

(٤) وثيقة رقم 531 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1262/2/8هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) وثيقة من الأرشيف العثماني ، تصنيف A.AMD.13/53 ، نقلاً عن كتاب صابان : سهيل ، **نصوص عثمانية عن الأوضاع الثقافية في الحجاز الأوقاف – المدارس – المكتبات** ، ط1 ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، ص73-74 .

(٦) في ذي القعدة عام 924هـ/1518م .

(٧) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص95 .

(٨) فقد أرسل السلطان إلى الوزير أبي بكر باشا محافظ جدة المعمورة وشيخ الحرم المكي ووالي إيالة الحبشة بموجب الفرمان الصادر والأوامر بشأن حماية طرق الحجاج ومرافقتهم ذهاباً وإياباً ، وحمايتهم من أي أضرار أو مفاسد يتعرضون لها في هذه الطرقات ، أي تأمين طرق الحرمين . وثيقة رقم 18919 - 110/67- أ / و ح ج ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة ؛ وثيقة رقم 102/16/ و ح ج ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة ؛ وثيقة رقم 153 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

والفقراء ، وقد تم تحقيق الأمن والاستقرار الكامل للحجاج والمعتمرين ، وأنه قد تم بذل كافة الجهود لعدم التقصير في أوامر الدولة العلية(١) .

وللوالي حضور غسيل الكعبة المشرفة وتطييبها والتي كانت تغسل مرتين في العام(٢) .

وكان على الوالي متابعة الأمور العمرانية في مكة المكرمة والمسجد الحرام على وجه الخصوص ، فقد صدرت الأوامر لوالي جدة بشأن إرسال المواد المعمارية ، وإيصال هذه المواد إلى مكة المكرمة عند وصولها بالجمرك ، من أجل ترميم وإعمار الأماكن التي تحتاج إلى الترميم والإعمار(٣) .

وبهذا نجد أن الوالي كان هو الداعم الأكبر لبسط الأمن على منطقة الحجاز ، وتحقيق انسيابية الحركة البرية والبحرية ، والوقوف على أحوال الناس المعيشية والدينية ، وتقويم المعوج ، واستقبال كبار الضيوف الوافدين إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، هذا بالإضافة إلى إدارة شؤون المسجد الحرام – إذ أضيفت إليه مشيخة الحرم المكي – والوقوف على كل كبيرة وصغيرة من أوضاع الحرم المكي الشريف والقائمين عليه .

---

(١) وثيقة رقم 49 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1260/1/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) الدهلوي : تكميل وتذيل فيما يتعلق بأمراء مكة ، ق110 ؛ المكي : خدمات العثمانيين ، ص80–81 .

(٣) وثيقة جودت – أوقاف – رقم 27154 ، 110/49 – أ ، و ح ج ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة . وسوف نتحدث عن ذلك في موضعه .

المبحث الثالث : دور ولاة الحجاز في النواحي العسكرية في فترة البحث .

كان لوالي الحجاز دور بارز في الناحية العسكرية في منطقة الحجاز ، وذلك من خلال مشاركته بجنده وعساكره في الحروب الواقعة على منطقة الحجاز ، ويتضح ذلك من الآتي :

أولاً : دورهم العسكري في مواجهة الدولة السعودية الأولى .

لم تبدأ المواجهه العسكرية بين الدولة العثمانية والدولة السعودية الأولى إلا في آخر سنة 1217هـ/1803م أصدرت الدولة العثمانية فرماناً لوالي مصر بصرف (25000) قرش من خزينة مصر وتقسيمها مناصفة بين والي جدة ، ومحافظ المدينة المنورة ، وذلك من أجل تجهيز حملة للدفاع عن الحرمين الشريفين ضد الدولة السعودية الأولى [١] ، وبعد أن سيطر الأمير سعود على الطائف ، وبعد الانتهاء من مناسك الحج نادى منادٍ أن يخرج الناس للجهاد ، فكان أول من خرج للجهاد شريف باشا والي جدة بمن معه من عساكر[٢] . وبعد أن استطاع الأمير سعود بسط سيطرته على مكة المكرمة ، خرج منها الشريف غالب إلى جدة [٣] ، وفي سنة 1218هـ/1803م عزم الشريف غالب على دخول مكة المكرمة وإخراج من فيها من جماعة سعود ، فتوجه من جدة - الشريف غالب - ومعه وزيرها وشريف باشا والي جدة ومعه ـم الكثير من العساكر والجنود ، ونزل بالزاهر وأرسل العساكر والعبيد لمحاصرة قلعة أجياد ، و استطاع الدخول إلى مكة المكرمة ،

---

(١) بيومي : محمد علي فهيم ، **دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز أبان العصر العثماني (923-1220هـ/ 1517-1805م)** ، ط1 ، دار القاهرة ، القاهرة ، 1426هـ/2006م ، ص76-77 .

(٢) دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص299 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص375 .

(٣) العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج 1 ، ص143 ؛ السنيدي : صالح بن محمد ، **رحالة أسباني في الجزيرة العربية رحلة دومنجو باديا (علي باي العباسي) إلى مكة المكرمة سنة 1221هـ/ 1807م** ، ط 1 ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1429هـ ، ص292 .

وهرب من كان في القلعة من أتباع الأمير سع .ود ، بعد خمسة وعشرين يوماً من الحصار [(١)] . وفي عام 1219هـ/1804م أرسلت الدولة العثمانية أوامرها إلى خورشيد باشا [(٢)] بإرسال أحد كبار الضباط الأتراك بمصر ، ومعه قوة عسكرية لتدعيم محمد باشا والي جدة [(٣)] . وفي عام 1220هـ/1805م وصل إلى الشام والي جدة زين العابدين باشا ومعه ألف عسكري [(٤)] ، وانضم إليه والي الشام بجند يبلغ عددهم ما بين 5 إلى 6 آلاف عسكري ، واتفقا على أن يسيرا معاً إلى الحجاز[(٥)] . ويبدو أن الهدف من ذلك القضاء على سيطرة الدولة السعودية على مكة المكرمة ، ولكنهما لم يستطيعا القيام بأي شيء يذكر ، مما جعل الدولة العثمانية في سنة 1220هـ/1805م

---

(١) الغازي : إفادة الأنام ، مج 4 ، ص19–20 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص 250 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، المجلد الأول ، ص94 ؛ الجبرتي : عجائب الآثار ، ج6 ، ص415 ؛ العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج1 ، ص 144 ؛ السنيدي : رحالة أسباني في الجزيرة العربية ، ص292 ؛ طرابلسي : جدة .. حكاية مدينة ، ص568–569 ؛ مرسي : أحمد ، **شريف مكة بين قوتين** ، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، سنة 1395هـ ، ص155 ؛ Nurtac Numan : **The Emirs Of Mecca and the Ottoman Government of Hijaz , 1840 –1908** , Master of Arts in History , Bogazici University , 2005 , p36-39 .

(٢) خورشيد باشا : هو محمد خورشيد باشا . وهو من أصل ألباني . قدم مصر صغيرًا وتعلّم بها ، وبرز قائدًا من قواد محمد علي ، فعيّنه محافظًا لمكة في أوائل سنة 1248هـ/1832م ، فثار عليه الجند فيما يعرف بحركة تركجة بيلمز ، فاستُدعي إلى مصر ، وعُيِّن قائدًا لكتيبتين فتوجه إلى الحجاز في 1251/7/24هـ . ثم عيّنه محمد علي باشا محافظًا للمدينة المنورة ، ثم قائدًا للحملة المصرية على نجد التي انتهت برحيل الإمام فيصل ، وأصبح خالد بن سعود الكبير حاكماً اسميًا ، فيما كان خورشيد هو الحاكم الفعلي ، من مقره الذي اتخذه في ثرمداء . وفي سنة 1256هـ/1840م صدرت الأوامر إليه بالرحيل ، وإخلاء نجد طبقًا لبنود معاهدة لندن ، حيث عُيِّن وكيلاً للجهادية ، ثم مديرًا للدقهلية ، حتى توفي في المنصورة سنة 1265هـ/1848م . وقد عُدَّ من كبار قادة محمد علي باشا . كان حكيمًا ، يوقّر العلماء ولم يتعرض لهم بسوء . دحلان : خلاصة الكلام ، ص 312 ؛ العقيلي : محمد بن أحمد ، **تاريخ المخلاف السليماني** ، ط2 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1402هـ/1982م ، ج1، ص540 ؛ الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد ، ص60 ؛ الحقيل : إبراهيم بن سعد ، **تقريرخورشيد باشا عن نجد (1255هـ/ 1839م)** ، مجلة العرب ، ج11 ، 12 ، س43 ، عدد الجمادين 1429هـ/مايو– يونيو 2008م ، ص755 .

(٣) وثيقة رقم 1/5–103 ، مجموعة الوثائق التركية ، 4/ رجب /1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ الرجبي : خليل بن أحمد ، **تاريخ الوزير محمد علي باشا** ، تحقيق : دانيال كريسيليوس وآخرون ، ط 1 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1417هـ/1997م ، ص116 ؛ الجبرتي : عجائب الآثار ، ج6 ، ص494 .

(٤) وثيقة رقم 8 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1220/5/22هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) وثيقة رقم 3758 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1220/11/9هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

توجه أمرها لمحمد علي باشا وتعيينه والياً على جدة [١] ، وذلك من أجل إ خراج السعوديين م ن منطقة الحجاز ، فبعد أن أطمأن محمد علي باشا لوضعه الداخلي [٢] ، استكمل الترتيبات اللازمة للحملة[٣] ، التي انطلق بها ابنه طوسون باشا عام 1226هـ/1811م بعد أن أوكل إليه ولاية الحبشة وجدة ومشيخة الحرم [٤] ، فوصلت الحملة براً وبحراً إلى ينبع ، وكان عدد أفر ادها ثمانية آلاف ، فاستولت أولاً على ينبع دون عناء ، ثم زحف طوسون باشا من ينبع صوب المدينة المنورة وقد اتخذ وسيلة إغراء القبائل الموجودة في المنطقة بالهدايا والأموال ، لكي يسهل عليه الوصول إلى المدينة المنورة. واستولى على بدر ، لكنه اشتبك مع القوات السعودية بقيادة عبد الله ابن سعود[٥] في وادي الصفراء[٦] ، ومُني بهزيمة ساحقة ، مما جعل جيشه يلوذ بالفرار والعودة إلى ينبع[٧] .

---

(١) الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن 19 ، ص34 .

(٢) الخضيري : محمد بن سليمان بن عبد العزيز ، **الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية دور الإحساء والعراق في إستراتيجية الدولتين** ، ط 1 ، دار الصوتية للتربية ، 1420هـ ، ص332 – 335 ؛ الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن 19 ، ص34 – 36 .

(٣) وثيقة رقم 2/1 – 36 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) وثيقة رقم 47 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1228/2/7هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) عبد الله بن سعود : هو الابن الأكبر للإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود ، وآخر أئمة الدولة السعودية الأولى وآخر حاكم اتخذ من الدرعية عاصمة لملكه ، استمر حكمه أربع سنوات ، توالت خلالها حملات والي مصر محمد على باشا وابنه إبراهيم باشا بأمر وتمويل من العثمانيين ، وبعد أن استولى إبراهيم محمد على باشا على الدرعية عام 1233هـ/1817م ، أسر الإمام عبد الله وأخذ إلى الآستانة حيث أعدم عبد الله بن سعود هناك في سنة 1234هـ/1818م . حيث أرسل من هناك الأمير السعودي في حراسة مشددة إلى مصر ، ثم أرسل من القاهرة إلى إستانبول ، ولقد شُهر بالأمير عبد الله في شوارع إستانبول ثلاثة أياما كاملة ثم أمر بإعدامه . الصديقي : أبو الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الهندي المكي الحنفي (ت1355هـ) ، **فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي** ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، ط 1 ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، 1429هـ/2008م ، مج2 ، ص1223 – 1224 .

(٦) وادي الصفراء : وادٍ من أودية الحجاز وجل من فيه من حرب ، وهو وادي كثير النخل ، والزرع والخير ، في طريق الحاج ، وقد سلكه النبي ﷺ في غزواته . الحموي : معجم البلدان ، ج3 ، ص468 .

(٧) ابن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج 1 ، ص321–326 ؛ العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج 1 ، ص207 ؛ درويش : مديحة أحمد ، **تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 1400هـ/1980م ، ص51–52 ؛ الصقري : صالح بن حمد بن علي ، **العلاقة السياسية**

وبعد عودة طوسون باشا إلى ينبع انتظر حتى قدمت له الإمدادات من مصر . كما وصلت إليه مبالغ كبيرة من أجل توزيعها على القبائل ، وبالفعل نجح طوسون باشا في أن يستميل بعض رؤساء القبائل مثل قبيلتي حرب وجهينة ، أما القوات السعودية فقد انسحبت من تلك الجهات بعد انتصارها على طوسون ، ظناً منها بأن الحامية التي تركتها في المدينة المنورة كافية لد فع الخطر عنها . وهكذا وبفضل خلو الطريق نسبياً من القوات السعودية ، ومساعدة القبائل لطوسون باشا تمكن من الوصول إلى المدينة المنورة وحاصرها ، وقد استعمل في حربه المدافع والمتفجرات ، وكان لدور سكان المدينة المنورة في مساعدة جيش طوسون باشا أثر كبير في إنجاح هذه الحملة ، مما أضطر الحامية السعودية الموجودة في المدينة المنورة إلى الاستسلام في ذي القعدة عام 1227هـ/1812م[١] .

وبعد هذا الانتصار الذي رفع من الروح المعنوية لطوسون باشا وجنده ، سار متوجهاً إلى جدة ، بالاتفاق مع الشريف غالب ، وتمكن من دخولها دون مقاومة ، ومنها سار وتوجه لمكة المكرمة بمساعدة الشريف غالب ، بعد أن تركتها الحامية السعودية بأمر من عبد الله بن سعود ، وكان دخوله إلى مكة المكرمة في سنة 1228هـ/1813م . وبعد أن انسحب عثمان المضايفي من الطائف ، أرسل طوسون باشا فرقة من جيشه استولت على الطائف[٢] .

لأشراف مكة بنجد في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، في الفترة 1205– 1235هـ/ 1790–1819م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1398–1399هـ/1978–1979م ، ص150–151 .

(١) ابن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج 1 ، ص328 – 329 ؛ العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج1 ، ص207–208 ؛ الرافعي : عبد الرحمن ، **عصر محمد علي** ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1409هـ/1989م ، ص129 ؛ درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص52 .

(٢) ابن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج 1 ، ص331 – 333 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 295–297 ؛ العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج1 ، ص208–209 ؛ الصقري : العلاقة السياسية لأشراف مكة بنج.د ، ص156 ؛ الرافعي : عصر محمد علي ، ص 130 ؛ الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن 19 ، ص43–44 .

ولكن القوات السعودية عادت من جديد بقيادة الأمير سعود وابنه فيصل من أسر وهزيمة قوات جيش طوس ون[١] ، مما جعل محمد علي باشا يحضر بنفسه للقتال في سنة 1228هـ/1813م[٢] . ولكن الحروب والمناوشات التي قامت بينهما لم تصل إلى نتيجة حاسمة ، كما أن مفاوضات الصلح التي حاول الطرفان إبرامها لم تؤدِ إلى نتيجة ، فأخذ كل طرف من الطرفين يستعد لتجديد القتال وخوض الجولة الثانية[٣] .

وحينما أستكمل محمد علي باشا استعداداته للحملة الجديدة الموجهة ضد الدولة السعودية الأولى ، وأسند قيادتها إلى ابنه إبراهيم باشا بعد تعيينه والياً على جدة [٤] ، توجهت الحملة من مصر ، ووصلت إلى الحجاز في عام 1231هـ/1815م . فقام إبراهيم باشا بإرسال تقرير عسكري لوالي مصر محمد علي باشا في ذي القعدة عام 1232هـ/1816م يبلغه بعدد القتلى والجرحى من قادة الجيــش في معاركه ضد الدولة السعودية الأولى في المدينة المنورة ، كما بين له خطته الجديدة في تسيير الجنـــود بعد مقتـــل وجرح القــادة ، وطلب منه مالاً زائداً يبقى لديه للاستفـــادة منـــه في تجهيز الجيـــوش[٥] . وفي عـــام 1232هـ/1816م هاجم إبراهيم باشــا الرس[٦] ، وحاصرهـــا ثلاثة شهـــور وسبعـــة عشر يومـاً ، وبلـــغ عدد القتلى من الترك نحو 500 قتيل[٧] ، ولكنهم لم يتمكنـــوا من دخـــول الـــرس وعنيـــزة[١] إلا

---

(١) العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج1، ص210 ؛ الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد ، ص44 .

(٢) ابن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج 1 ، ص 338 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 295 – 296 ؛ العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج1 ، ص211 ؛ الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد ، ص45 .

(٣) درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص52 .

(٤) غالب : من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي ، ص201 ؛ الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ونجد ، ص87.

(٥) وثيقة رقم 19700 1/2 – 22 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1232/11/25هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.

(٦) الرس : مدينة رئيسية من مدن القصيم ، وتعتبر المدينة الثالثة بعد مدينتي بريدة وعنيزة . تقع جنوب غربي منطقة القصيم في إقليم نجد جنوب وادي الرمة ، على دائرة عرض 52,52 ، وخط الطول 41,31 ، وتبعد عن الرياض حوالي 500كم . الرشيد : عبدالله المحمد ، **هذه بلادنا من ماضي الرس وحاضره** ، ط 1 ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، د.ت ، ص 13 – 15 .

(٧) وثيقة رقم 19700 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1232/11/2هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

صلحاً[٢] . وقام إبراهيم باشا والي جدة في عام 1233هـ/1817م برفع تقرير لوالي مصر محمد علي باشا بين فيه ما حصل في معركة بريدة ، وعدد القتلى والجرحى ، ونيته التحرك نحو وادي شقراء[٣] ، فقام محمد علي باشا بإرسال رسالة من قبله إلى السلطان متضمنة الرسالة التي أرسلت إليه من والي جدة إبراهيم باشا ، والتي يخبره فيها أن إبراهيم باشا قام بمهاجمة قرية بريدة[٤] واستيلائه عليها ، ودخوله إليها ، وأنه يتهيأ للدخول نحو قلعة وادي شقراء ، وأشار إلى أنه سوف يعطي لرجاله العطيات المرسلة ، ويلبسهم الخلع[٥] .

---

(١) عنيزة : تقع على هضبة نجد ، في وسط المملكة العربية السعودية ، وهي محافظة تاريخية ذات أهمية اكتسبت أهميتها منذ القدم بسبب موقعها الجغرافي المميز ، فهي تقع في الجزء الشمالي الأوسط من هضبة نجد إلى الجنوب من مجرى وادي الرمة، وتحيط بها كثبان رملية من الشمال والغرب تسمى رمال الغميس ، بينما يقع إلى الجنوب منها رمال وغابات الغضاء في منطقة الشقيقة . وكان لموقعها الجغرافي المهم قديما دور كبير في أن أصبحت ممراً للقوافل التجارية وقوافل الحجاج القادمين من العراق متجهين إلى مكة المكرمة لأداء الحج والعمرة ، وما زالت هنالك شواهد تاريخية على ذلك وبقايا أثرية تثبت وجود استراحات الحجاج والقوافل التجارية . كما أن موقعها التجاري المتوسط من منطقة القصيم أكسبها أهمية بين محافظات ومدن المنطقة فهي تقع في قلب المنطقة ونقطة التقاء الطرق الرئيسية المتجهة من وإلى منطقة القصيم . السلمان : محمد بن عبد الله ، **هذه بلادنا عنيزة** ، ط2 ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1417هـ ، ص15-19 .

(٢) العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج 1، ص215 – 217 ؛ الرافعي : عصر محمد علي ، ص 143–144 ؛ درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص53 .

(٣) وثيقة رقم 19560 ، مجموعة الوثائق التركية ، 9/محرم/1233هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض . **شقراء** : تعتبر قاعدة الوشم إلى الشمال منه ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى القارة الشقراء الواقعة إلى الغرب منها . ابن البليهد : محمد بن عبد الله ، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** ، ط2 ، د.م ، د.ن ، 1392هـ ، ج5 ، ص226 .

(٤) بريدة : مدينة سعودية في منتصف المملكة العربية السعودية ، وإلى الشرق من جبل شمر . وقد بدأت شهرة المدينة منذ القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي . وفي عام 1326هـ/1908م انضمت المدينة إلى الملك عبد العزيز بن سعود ، وأصبحت منذ ذلك الوقت حاضرة القصيم . العفيفي : موسوعة 1000مدينة إسلامية ، ص 110 .

(٥) وثيقة رقم 19562 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1233/2/27هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

ثم استأنف إبراهيم باشا زحفه نحو شقراء ، والتي اتخذها عبد الله بن سعود معسكراً له ، واستمر القتال فيها ثلاثة أيام وثلاث ليال متواصلة حتى تهدم سورها ، وطلب أهلها الأمان ، وقد أجابهم إلى ذلك على أن يسلموا ما عندهم من سلاح ، وأن يبيعوا جنده الغذاء .

وبسقوط شقراء سقط إقليم الوشم[١] كله في يد إبراهيم باشا[٢] . بذلك لم يبق أمام إبراهيم باشا إلا الاستعداد للهجوم على الدرعية – عاصمة الدولة السعودية الأولى – . ولم يكن الاستيلاء على الدرعية أمراً سهلاً ، فقد أدرك إبراهيم باشا حصانة الدرعية ، وقوة قلاعها ، واستبسال أهلها في الدفاع عنها ، ولكنه عزم على خوض المعركة ، فبدأ في هجمات مستمرة امتدت لخمسة أشهر ، فلم يجد الأمير عبد الله إلا التسليم وطلب الأمان ، وكان ذلك في سنة 1233هـ/ 1818م ، وتم إرسال الأمير عبد الله بن سعود إلى مصر ومنها إلى الآستانة ، وبذلك سقطت الدولة السعودية الأولى بعد أن دمر إبراهيم باشا الدرعية تدميراً كاملاً وذلك بناء على أوامر الباب العالي[٣] .

ثانياً : دورهم العسكري في إقليم عسير[٤] .

---

(١) الوشم : تعد منطقة الوشم إحدى مناطق وسط نجد ، وإقليماً مهماً من أقاليمها المختلفة ، ويحد الوشم من الغرب إقليم السر ، ومن الشرق إقليم المحمل وإقليم سدير ، ومن الجنوب منطقة العِرضْ ، ومن الشمال سدير والزلفي والقصيم ، وأهم بلدان الوشم : شقراء ، وأشيقر ، والفَرْعة ، والقرائن ، وثرمداء ، مراة ، أثيثة ، القصب . المسعود : **منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى** ، د.ط ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1428هـ/2007م ، ص17–18 .

(٢) العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج 1 ، ص217–218 ؛ درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص 53 ؛ الصقري : العلاقة السياسية لأشراف مكة بنجد ، ص170 .

(٣) العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج 1 ، ص219–221 ؛ الرافعي : عصر محمد علي ، ص 146-148 ؛ درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص53-54 ؛ الخضيري : الدولة السعودية الأولى ، ص337-339 .

(٤) عسير : تقع في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد . وهي المنطقة الواقعة بين الحجاز شمالاً وبلاد اليمن جنوباً ، وبين البحر الأحمر غرباً ، ونهاية السفوح الشرقية لجبال السراة في الشرق . وتشتهر منطقة عسير بالطبيعة الجغرافية الوعرة والمتنوعة.

عند وصول محمد علي باشا إلى الحجاز ، وبعد تمكنه من الاستيلاء عليها ، ونفي الشريف غالب ، بدأ يعد العدة للتوجه نحو عسير ، وأخذت القوات تتجه إلى عسير من جهتين : القنفذة وتربة [١] ، ففي عام 1229هـ/1813م هاجمت قوات محمد علي باشا ميناء القنفذة فاحتلته ، وكان تابعاً لإمارة عسير ، وعندما علم أمير عسير بسقوط ميناء القنفذة في قبضة محمد علي باشا أسرع بالزحف إليها على رأس قوة كبيرة من رجاله ، و اشتبك معهم في قتال ، كان نتيجته هزيمة القوات المصرية واندحارها إلى جدة . أما محمد علي باشا فقد غضب لإ خفاق قواته في معركة القنفذة ، مما جعله يجهز جيشاً كثيفاً ، وأرسله براً وبحراً ، فتم الاستيلاء على القنفذة في عام 1229هـ/1813م . فلما علم أمير عسير [٢] بوقوع القنفذة في أيدي محمد علي باشا زحف إليها ، واستطاع الاستيلاء عليها ، فلما علم بذلك محمد علي باشا حول طريقه من القنفذة نحو تربة ، فلما علم أمير عسير بتوجه جيوش محمد علي باشا إلى عسير ، أسرع بالزحف لصده في عشرة آلاف مقاتل ، فاشتبكت القوات بعضها مع بعض ، وانهزمت قوات محمد علي باشا ، وعندما علم الأمير عبد الله بن سعود باشتباك أمير عسير مع قوات محمد علي باشا أسرع فأرسل مدداً لأمير عسير مقداره عشرة آلاف مقاتل ، وكان ذلك في مطلع عام 1230هـ/1814م ،

سميت عسير من قبل الدولة العثمانية لعسرها ولما فيها من الجبال الشاهقة والطرق العسرة ، وقد أطلق اسم عسير أيضاً على مجموعة جبال شامخة الذروة مترامية الأطراف تتخللها أودية وشعاب خصبة التربة مملوءة السكان ومن أهم تلك الأودية وادي بيشة . اليمني : حسن بن أحمد (ت1286هـ) ، **الدر الثمين في ذكر مناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عايض** ، تحقيق : عبد الله بن علي بن حميد ، 1398هـ/ 1978م ، ص9-12 .

(١) تربة : تقع مدينة تربة على خط عرض 23 وخط طول 42 ، وتبعد عن مدينة الطائف 180 كم من الجنوب الشرقي ، وتعتبر مدينة تربة ذات موقع جغرافي هام لأنها تعتبر بوابة نجد ومفتاح الحجاز ، ويمر في منطقة تربة وادي تربة ووادي ريحان ووادي كرا ، وتمتاز مدينة تربة بإنتاج التمور بالإضافة إلى توفر الثروة الحيوانية ، وتعتبر مدينة عريقة جذورها ضاربة في أعماق التاريخ ، يرجع تاريخها إلى عصور ما قبل الإسلام ، حيث وجدت بها بقايا حضارات قديمة . وقد وردت الإشارة إلى تربة في كتب السير حيث ذكر مؤلف كتاب المغازي أن الرسول ﷺ أوفد عمر بن الخطاب إلى تربة لمطاردة فلول ثقيف. كما أن موقع هذه المنطقة عند أقدام مرتفعات حضن قد أعطاها موقعاً عسكرياً حصيناً . السلمي : حماد بن حامد ، **المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف** ، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي ، الطائف ، 1424هـ/2003م ، ج1 ، ص250 .

(٢) طامي بن شعيب : تولى الحكم سنة 1224هـ/1809م بموافقة الإمام محمد بن سعود . مسفر : عبد الله بن علي ، **السراج المنير في سيرة أمراء عسير** ، مؤسسة الرسالة ، ص61 .

وعندما وصل المدد السعودي انضم إليهم أمير عسير ، وزحفوا من تربة نحو وادي بسل [١] ، ونشب قتال بين الجيشين ، وانتهت المعركة بانهزام القوات السعودية . فتقدم محمد علي باشا بجيشه إلى الأماكن الواقعة جنوب الطائف ، فسقطت في يده واحدة تلو الأخرى ، ثم زحف إلى بلاد عسير ، وكان أمير عسير قد شكل فيها خط اً دفاعياً ، إلا أن محمد علي باشا استطاع من الانتصار والوصول إلى عاصمة عسير والاستيلاء عليها ، ومكث فيها محمد علي باشا نحو شهرين لتنظيم الأحوال هناك . ثم عاد لمكة المكرمة[٢].

ولكن الأوضاع لم تستمر ، فقد حاول أمراء عسير استردادها في محاولات عدة ، استطاع سعيد بن مَسلّط[٣] في عام 1238هـ/1822م الاستقلال بإمارة عسير ، مما جعل محمد علي باشا يقوم في عام 1239هـ/1823م بإرسال قوات بقيادة الشريف محمد بن عون وأحمد باشا والي الحجاز ، وحدث قتال شديد بين الطرفين انته ى بانسحاب سعيد بن مسلط ، ودخول القوات المصرية إلى عسير[٤] . ولكن سعيد بن مسلط عاود للحرب مرة أخرى ، وفي نهاية الأمر عقد صلحاً مع الشريف محمد بن عون استمر إلى مطلع عام 1240هـ/ 1824م .

---

(١) وادي بسل : وادي من أودية الطائف ، يسكنه بنو نصر بن معاوية ، ويعتبر وادياً كبيراً شهيراً من أودية جنوبي الطائف ، كثير القرى ، متعدد المزارع ، يقع بين السر وشقصان ، يأخذ سيله من أودية كثيرة في بلاد بني سعد جنوب اً ، ويتجه نحو الشمال الشرقي ليصب في وادي كلاخ . السالمي : المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف ، ج1 ، ص211-213 .

(٢) النعمي : هاشم بن سعيد ، **تاريخ عسير في الماضي والحاضر** ، دارة الملك عبد العزيز ، 1419هـ/1999م ، ص170 – 180 .

(٣) سعيد بن مَسلّط : هو سعيد بن مَسلّط بن مسفر بن عبد الرحمن ، أحد قادة عسير ، وينتسب إلى عشيرة آل يزيد الأموية ، وهم فخذ من جماعة أهل السقا ، وبطن من بطون بني م غيد ، ومن الذين قبلوا الدعوة السلفية وتأثروا بها ، شارك في جميع الأحداث السياسية والعسكرية في منطقة عسير ، وتولى قيادة العسيري ين في أكثر من معركة ضد قوات محمد علي باشا ، وتولى إمارة عسير في ظروف صعبة عام 1233هـ/1817م ، وتوفي سنة 1242هـ/1826م . الحفظي : إبراهيم بن علي زين العابدين ، **تاريخ عسير** ، تحقيق : محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري ، ط 5 ، د.ن ، د.م ، 1413هـ ، ص 82 – 87 ؛ الضمدي : الحسن بن أحمد عاكش ، **الديباج الخُسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني المسمى " الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك " تاريخ منطقة جازان للفترة من 1217–1270هـ/ 1802–1873م** ، حققه : إسماعيل بن محمد البشري ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1424هـ ، هامش (1) ، ص218 ؛ بن مسفر : السراج المنير في سيرة أمراء عسير ، ص79–80 .

(٤) مسفر : السراج المنير في سيرة أمراء عسير ، ص79-80 .

بعد ذلك أرسلت الدولة إشعاراً إلى إمارة مكة المكرمة وإلى والي جدة بشأن الإبلاغ عن ضرورة القيام باتخاذ التدابير العسكرية اللازمة ، وإرسال الأعداد الكبيرة من الجنود العثمانية إلى عسير للتصدي للحركات والتجاوزات ، والتي تحدث من أمير عسير ، والذي خرج عن طاعة الدولة ، فطلبت الدولة إجراء مباحثات معه ، للوصول إلى حلول ، فقام شريف مكة المكرمة ووالي جدة ، بإبلاغ الصدارة العظمى والباب العالي بآخر الأخبار المتعلقة بالموضوع ، وأنه لم تحدث أي أحداث غير لائقة ، ولا تعديات أو هجوم من أمير عسير محمد بن عايض [١] ، وأنه لابد من التنبيه باتخاذ كافة التدابير اللازمة لإعادة الأمن والمحافظة على حالة الضبط ، والعمل فيما فيه المصلحة والخير [٢] . وأرسلت الدولة إلى أمير مكة المكرمة ووالي جدة عزت باشا وإبلاغهما عن وصول إمدادات عسكرية من مصر لمساعدة الدولة في القضاء على المسألة العسيرية ، وإنهاء حالة التمرد التي حدثت هناك ، كما عليهما استقبال العساكر المصرية التي ستصل إلى جدة على إحدى السفن ، وستكون معها الإمدادات العسكرية والمواد التموينية من أغذية وأسلحة وذخيرة وغيرها . وبين لهما أنه وردت عدة رسائل من متصرف اليمن تفيد بأن الأمير المشار إليه – عائض – مازال مستمراً في تمرده . كما وردت تحريرات من الإدارة اليمنية تتضمن أن الأمير المشار إليه – عائض – قام بالفرار إلى جيزان . لذلك كان لابد من توجيه الأمر السلطاني لكل من شريف مكة المكرمة ووالي جدة من أجل توجيهه السفينة القادمة من مصر ومحملة بالجنود المصرية إلى جدة ومنها إلى عسير واليمن من أجل المساعدة في استقرار الحالة الأمنية هناك [٣] . ففي عام 1248هـ/1832م ثار أمير عسير عائض بن مرعي [٤]

---

(١) محمد بن عايض : من بني مغيد ، تولى إمارة بلاد عسير سنة 1273هـ/1856م ، وجاءته الخلعة من إستانبول ، واستمر إلى أن طمع بضم تهامة إلى عسير ، فنشبت معارك بينه وبين الترك ، انتهت بحبسه مع بعض رجاله ، ثم أخرجوهم وقتلوهم جميعاً . الزركلي : الأعلام ، ج6 ، ص179 .

(٢) وثيقة رقم 160 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1278/1/22هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٣) وثيقة رقم 144 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) عائض بن مرعي : ولد بعد مقتل أبيه مرعي في أواخر عام 1213هـ/ 1798م ، واحتضنه الأمير محمد بن أحمد اليزيدي مع أخويه يحيى وخالد في بيت الإمارة ، فلما قتل الأمير محمد بن أحمد عام 1215هـ/1800م انتقل أبناء مرعي إلى رعاية الأمير سعيد بن مسلط ، فنشأ في بيت الإمارة ، وفي جو مليء بالأحداث والحروب ، فشب على فكرة القتال

على الحكم في مكـــة المكرمـة واستقل ببلاده ، وتمكن من التغلب على قبائل بني شهـر[١] وبيشة[٢] وبلاد غامد [٣] وزهران[٤] فأدخلهم في طاعته ، فأرسل محمد علي باشا لقتاله الشريف

ومنازلة الأعداء والعمل على الاستقلال . يعد عائض بن مرعي من المخضرمين الذين عاصروا عهد نفوذ آل سعـود على المنطقة ، والذي دام 1217هـ-1232هـ/1802-1816م . الحفظي : تاريخ عسير ، هامش (1) ، ص88 .

(١) قبائل بني شهر : هم قبيلة عربية أصيلة في شبه الجزيرة العربية وتقع ديارها في جنوب غرب المملكة العربية السعودية ، يعود نسبها إلى الحجر بن الهنوء بن الأزد ، من القبائل القحطانية وأقرب القبائل نسباً لها هم بنو عمرو وبنو الأحمر وبنو الأسمر ويسمون جميعاً بـ رجال الحجر ، ويليهم قرابة قبيلة حوالة أبناء حوالة بن الهنوء بن الأزد والبقوم أبناء عامر بن حوالة بن الهنوء بن الأزد . قبائل بني شهر من الأزد ، وتنقسم هذه القبائل إلى مائة وأربعين فخذاً ويزيد عددهم على سبعمائة ألف نسمه ، وحاضرة هذه القبيلـة النماص وسميت بالنماص لوجود شجر النمـص بها . تنقسم بني شهر إلى قسمين رئيسين وهما : سلامان ، ويتبعون الشيخ العسبلي ، ومقره النماص . وبني أثلة ، ويتبعون الشيخ الشبيلـي ، ومقره تنومة. وتنقسم قبيلة بني شهر بحسب الطبيعة الجغرافية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي : بني شهر السـراة ، بني شهر البادية ، بني شهر تهامة . الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، ص157-158 ؛ النعمي : تاريخ عسير ، ص94-98 .

(٢) بيشة : مدينة معروفة فيها إمارة يتبعها قرابة (240) قرية تنتشر على ضفتي وادي بيشة وروافده ، من إمارة بلاد عسير . وتقع في الجزء الشمالي من المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية . وترتفع عن سطح البحر بحوالي (3600) قدم . وتعتبر منطقة بيشة من أخصب مناطق المملكة وتربتها من النوع الأصفر أو الطينية الخفيفة . الحمـوي : معجم البلدان ، ج1 ، ص628 ؛ الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ق1 ، ص305 .

(٣) غامد : ينسبون إلى زهران بن كعب بن الحارث من أزد شنوءة ، ويجتمع زهران وغامد في كعب . وهي قبيلة عظيمة تمتد مساكنها وسط جبال السراة الواقعة جنوب غرب الطائف وفي سفوح جبال السراة الشرقية ومنحدراتها الغربية . وتنقسم قبيلة غامد إلى قسمين كبيرين هما الحضر وهم سكان المدن والبلدان والقرى ، والبدو وهم القبائل المتنقلة في الأودية والوهاد ، ويمكن تقسيم غامد إلى الفئات الآتية : غامد الحضر وهم سكان السراة وتمتد ديارهم من رهوة البر في الشمال إلى قذانة في الجنوب ويحدها شمالاً بلاد زهران وجنوباً بلاد خثعم وشرقاً سبيع وغرباً بنو عُمَر (بضم العين وفتح الميم) وبنو زيدان والعوامر . أما بادية غامد فهي تقطن بادية غامد في المنحدر الشرقي لجبال السراة وفي الأودية والوهاد الممتدة من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة سلسلة جبال السراة . الجاسر : حمد ، **في سراة غامد وزهران نصوص ، مشاهدات ، انطباعات** ، ط1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1391هـ ، ص254-258 ؛ الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، ص 224-225 . الزهراني : علي بن صالح ، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد غامد وزهران** ، ط2 ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، 1401هـ/ 1981م ، ص7 .

(٤) زهران : وينسبون إلى غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث ، تقع بلاد زهران في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية في أواسط جبال السراة . الحدود من الشمال : بنو مالك ، ومن الشمال الشرقي : بلحارث ، ومن الشرق : بلاد غامد ، ومن الجنوب الشرقي : غامد الزناد . الجاسر : في سراة غامد وزهران ، ص259-260 ؛ الجاسر : معجم قبائل المملكة العربية السعودية ، ص119 ؛ الزهراني : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد غامد وزهران ، ص4 .

محمد بن عون في سنة 1249هـ/1833م على أن يتولى أحمد باشا والي جدة بإمداده بالعتاد والذخيرة والجند ، ولكن الحملة مُنيت بـإخفاق ذريع[1] ، فكتب الشريف محمد بن عون لمحمد علي باشا والي مصر أن أسباب إخفاق الحملة قصور الوالي أحمد باشا في إرسال الإمـدادات ، بينما كتب والي جدة أحمد باشا لمحمد علي باشا أن أسباب الإخفاق تكمن في ضعف الشريف محمد بن عون[2] . وقام أحمد باشا والي جدة بإرسال شكوى لمحمد علي باشـا ، فقام محمد علي باشا باستدعائهما إلى مصر ، وسمع قولهما ، فطلب من الشريف محمد بن عون أن يبقى عنده في مصر ليتولى أحمد باشا أمر الحملة إلى عسير ، واستغل أمير عسير غياب الشريف محمد بن عـون ، فعاد واسترد غامد وزهران [3] . فعاد أحمد باشا وقاد الحملة إلى عسير ؛ وانتصرت الحملة في مواجهاتها عام 1253هـ/1836م واستطاع أحمد باشا استرداد بني شهر وبلاد غامد [4] . ولكن عاود أصحاب عسير الحرب واستعادوا بلاد غامد وزهران في عام 1254هـ /1837م ، وظل أحمد باشا يباشر حملاته في عسير لمدة سنتين دون أن تكون هناك أي نتائج حاسمة [5] . وفي عام 1256هـ/1840م عقدت اتفاقية بين عائض بن مرعي والوالي أحمد باشـا ، وقروا فيها أن تكون بلاد عمرو[6] الحدود الشمالية لإمارة عائض بن مرعي ، وبقيت تلك الاتفاقية سارية المفعول إلى

---

(١) الروقي : عايض بن خزام ، **علاقات الدولة السعودية الثانية مع مصر العثمانية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، دراسة تاريخية وثائقية** ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج 17 ، ع 29 ، صفر 1425هـ ، ص 540 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص310 ؛ النعمي : تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، ص 241.

(٣) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 310 ؛ النعمي : تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، ص 243؛ الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ، ص67 .

(٤) النعمي : تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، ص 243 ؛ جريس : غيثان بن علي ، **بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنيين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين** ، ط 2 ، 1429هـ/2008م ، ص 89 ؛ الزير : إبراهيم بن محمد ، **الجامع من تاريخ غامد وزهران في العصر الحديث** ، ط 1 ، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي ، الطائف ، 1427هـ/2006م ،ص40 ؛ مسفر : السراج المنـير ، ص87 – 88 ؛ الحلواني : العلاقات بين مصر والحجاز ، ص67 .

(٥) السباعي : تأريخ مكة ، ص521 ؛ النعمي : تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، ص244 .

(٦) بلاد عمرو : تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبة الجزيرة العربية ، وهي على وجة الدقة تشمل الجزء الشمالي من سراة الحجر ، تغطي مساحة واسعة من إقليم تهامة والسراة . يعيش بنو عمرو في حوض وادي البهيم بروافده . قبيلة بني عمرو

عام 1260هـ/1844م[1] . وفي مطلع العام نفسه أخذت العلاقات على الحدود تتوتر بين الطرفين ، ويبدو أن الخلاف الذي نشب بين الشريف محمد بن عون والوالي عثمان باشا ، كان سبباً في استرجاع أمير عسير لمنطقة عسير جميعها تحت يده[2].

ثالثاً : دورهم العسكري في إقليم اليمن والمخلاف السليماني[3] .

في عام 924هـ/1518م وصل مرسوم إلى والي جدة ، لإخباره بوصول مراكب عسكرية إلى جدة لمحاربة البرتغاليين [4] . وفي عام 925هـ/1519م طلب الشريف من قاسم الشرواني والي جدة مساعدته في قتال صاحب جازان[5] ، فشحن له غرابين[1] من جده لمساعدته[2] .

قبيلة عربية أصيلة وهي من الأزد من قحطان ، والأزد من أعظم قبائل العرب وتسكن هذه القبيلة في السرا ة الواقعة بين الطائف وأبها وتنقسم هذه القبيلة بحسب أماكنها إلى قسمين : عمرو الشام ، عمرو اليمن ، ويعيش بعضهم في البوادي وبعضهم في القرى ، وقد اشتهرت هذه القبيلة بقوة بأسها وشجاعتها الفائقة وخوضها للحروب ، فكانت تثور على الدول التي تحكم المنطقة كما حدث مع الدولة العثمانية وعلى آل عايض وعلى الأشراف فأصبحت تشكل خطراً كبيراً على هذه الدول التي عجزت عن السيطرة على هذه القبيلة . جريس : بلاد بني شهر وبني عمرو ، ص43 ، 63-65 .

(١) النعمي : تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، ص 252 ؛ جريس : بلاد بني شهر وبني عمرو ، ص 89 ؛ الزير : الجامع من تاريخ غامد وزهران ، ص41 .

(٢) النعمي : تاريخ عسير في الماضي والحاضر ، ص248 ، 252 ؛ جريس : بلاد بني شهر وبني عمرو ، ص89 .

(٣) المخلاف السليماني : تنسب التسمية إلى أحد ولاته في القرن الرابع الهجري سليمان بن خلف ، الذي وحد مخلاف حكم ومخلاف عثر تحت إمارته باسم المخلاف السليماني ، والمخلاف السليماني حالياً ضمن منطقة جازان التي تقع في الركن الجنوبي من المملكة العربية السعودية ، وهي جزء من تهامة عسير . أما حدود المخلاف : فهي من حلى بن يعقوب التابعة لمنطقة القنفذة شمالاً ، إلى الشرجة في ساحل الموسم جنوباً ، ومن جبال رجال ألمع وجبال هروب وجبلل بني مالك وجبال النضير شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً . مداح : أميرة علي ، **المخلاف السليماني تحت حكم الأدراس.ة وجهود الملك عبد العزيز لضم المخلاف للملكة العربية السعودية (منطقة جازان)** ، دار القاهرة ، القاهرة ، ص19-23 .

(٤) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص 85 .

(٥) جازان : تقع منطقة جازان في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية ، ويحدها من الجنوب والشرق الجمهورية اليمنية ومن الشمال منطقة عسير ومن الغرب البحر الأحمر وتبعد عن مدينة الرياض بمسافة 1000كم ، وعن مدينة مكة المكرمة بمسافة 700كم . وقال ياقوت الحموي هي موضع في طريق حاج صنعاء . النجدي : صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ج4 ، ص187 . صاحب جيزان : هو عز الدين بن دريب بن خالد بن قطب الدين بن محمد ابن هاشم بن محمد بن غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داوود بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، تولى الإمارة في عام

وفي نفس السنة علم والي جدة الجديد حسين الرومي بأن اليمن أصبحت ملجأ للمماليك[٣] فطلب من والي مصر خاير بك أن يرسل تعزيزات لليمن ، فما كان من خاير بك إلا أن أصدر أمره إلى نائب جدة حسين الرومي – وقد كان هذا القائد هو الذي تولى قيادة النجدات العثمانية إلى اليمن عام 925هـ./1519م – بأن يخرج بحملة إلى اليمن يضم بها السواحل اليمنية إلى الدولة العثمانية[٤] .

925هـ/1519م ، وقتل على يد سلمان الريس ، في عام 930هـ/1524م . العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ص271 – 272 .

(١) غراب : نوع من أنواع المراكب البحرية ، سمى بذلك لأن مقدمته تشبه رأس الغراب ، وهو من طبقة واحدة وله ساريتان ، يسير بالشراع أو المجاديف التي يصل عددها أحياناً إلى مائة وثمانين مجدافاً . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص330 .

(٢) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص 113 .

(٣) المماليك : المماليك هم سلالة من الجنود حكمت مصر والشام والعراق وأجزاء من الجزيرة العربية أكثر من قرنين ونصف القرن وبالتحديد من 648 – 923هـ/1250– 1517م . تعود أصولهم إلى آسيا الوسطى . أسسوا في مصر والشام دولتين متعاقبتين وكانت عاصمتهم هي القاهرة : الأولى دولة المماليك البحرية ، ومن أبرز سلاطينها عز الدين أيبك ، وقطز ، والظاهر بيبرس ، والمنصور قلاوون ، والناصر محمد بن قلاوون ، والأشرف صلاح الدين الذي استعاد عكا وآخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام ، ثم تلتها مباشرة دولة المماليك البرجية بانقلاب عسكري قام به السلطان الشركسي برقوق الذي تصدى فيما بعد لتيمورلنك واستعاد ما احتله التتار في بلاد الشام والعراق ومنها بغداد . فبدأت دولة المماليك البرجية الذين عرف في عهدهم أقصى اتساع لدولة المماليك في القرن التاسع الهجري . وكان من أبرز سلاطينهم برقوق وابنه فرج وإينال والأشرف سيف الدين برسباي فاتح قبرص وقانصوه الغوري وطومان باي . المقريزي : أحمد بن علي ، **السلوك في تاريخ الدول والملوك** ، تحقيق : سعيد عاشور ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، 1406هـ ، ج1 ، ص 368 ، 756 ؛ ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، تحقيق : فهيم شلتوت ، مطابع وستا توماس ، القاهرة ، 1970م ، ج7 ، ص 3 ، 335 .

(٤) النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص 24 ؛ النهروالي : قطب الدين محمد بن أحمد (917–990هـ) ، **البرق اليماني في الفتح العثماني (تاريخ اليمن في القرن العاشر الهجري ، مع توسع في أخبار غزوات الجراكسة والعثمانيين لذلك القطر)** ، ط 1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1387هـ/1967م ، ص 34 ؛ العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ج 1، ص282–283 ؛ شهاب : حسن صالح ، **البحرية العثمانية ومهمة التصدي للمخطط البرتغالي في البحر الأحمر والخليج العربي ، الصلات التاريخية بين الخليج العربي والدولة العثمانية** ، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية (10 – 12 ربيع الآخر 1409هـ/19 – 21 نوفمبر 1988م) ، ط 1، مركز الدراسات والوثائق ، رأس الخيمة / الإمارات العربية المتحدة ، 1422هـ/2001م ، ص93–94 .

وكـان المماليك يفرضون سيطرتهم في داخل اليمن في زبيد[١] وما حولها بزعامة قائدهم إسكندر[٢] الذي عرف فيما بعد بإسكندر المخضرم ، فتقدم حسين الرومي على رأس قوة صغيرة إلى ميناء البقعة اليمني [٣] ، ولكن رفض إسكندر المخضرم دخوله إلى اليمن وأظهر له استعداده للحرب ، فهنا نجد حسين الرومي يفضل السلام على الحرب بعد مكيدة دبرها له اسكندر فعاد إلى جدة [٤] . وفي عام 926هـ/1520م أرسل والي جدة حسين الرومي رجلاً من قبله إلى اليمن ، لحفظ جدة من البرتغاليين قبل وصولهم إلى جدة ، وكانوا قد وصلوا - البرتغاليين - إلى جبل زقر[٥] خارج باب المندب ، في خمسة وأربعين مركباً[٦] .

أما اليمن فقد كثرت فيها الفتن الداخلية بعد خروج حسين الرومي منها ، وقام رجل من الأتراك بقتل إسكندر المخضرم عام 927هـ/1520م وتولى مكانه لأن العناصر التركية قامت بتنصيبه بحجة أن إسكندر خان الدولة العثمانية ورفض دخول حسين الرومي إليها[٧] .

---

(١) زبيد : وادي مشهور يصب في تهامة ، ثم البحر الأحمر ، وهو من أخصب الأودية في اليمن ، اشتهر بزراعة الخضروات والفواكه وأنواع من الحبوب . لمزيد من التفاصيل : انظر المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج 1، ص732 – 735 .

(٢) إسكندر المخضرم : تولى ولاية اليمن ، ووصلته بعثة عثمانية تطالبه بالدخول في طاعة السلطان ، فأذعن لهم ، وكان يخطب للسلطان العثماني سليم ؛ ولذلك سمي مخضرماً ، كان حازماً . انتهت حياته بالقتل . العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ص281–283 .

(٣) ميناء البقعة : ميناء صغير غرب مدينة زبيد ، وجنب ميناء القَّازة ، وهي الميناء التي قَدِم إليها أبو موسى الأشعري ، ومُعاذ ابن جبل . المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج1 ، ص185 .

(٤) ابن فهد : نيل المنى ، ج 1 ، ص 236 ؛ الشماحي : عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد ، **اليمن الإنسان والحضارة** ، ط3 ، منشورات المدينة ، بيروت / لبنان ، 1406هـ/1985م ، ص152 .

(٥) جبل زقر : جزيرة في البحر الأحمر بالقرب من ساحل زبيد ، وهي منطقة جبلية يبلغ ارتفاعها في الشمال 624 قدماً ، وفي الجنوب 827 قدماً عن سطح البحر . المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج1 ، ص744 .

(٦) ابن فهد : نيل المنى ، ج 1 ، ص 233 ؛ بن علي : يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت 1100هـ/1689م) ، **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني** ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1388هـ/1968م ، ق2 ، ص663 .

(٧) السيد مصطفى سالم : الفتح العثماني الأول لليمن ، ط2 ، ص130 – 132 .

وكان يوجد لدى حسين الرومي وسلمان الريس الكثير م .ن العتاد والسلاح في ج.دة ، فجمعا العسكر وسارا بهم إلى اليمن مرة أخرى حيث كان البرتغاليون يختبئون في جزيرة كمران[1] ويهاجمون السواحل اليمنية ، فلما وصل سلمان الريس عام 930هـ/ 1524م ردهم وقتل منه .م الكثير واستطاع أن ينظف ساحل اليمن منه .م ، ثم بعث إلى إسكندر القرماني [2] يطلب من.ه الطاعة ولكن عسكره رفضوا ، مما جعل.ه يبعث إلى أه.ل يافع[3] والمهرة[4] ليساعدوه ضد المماليك المقيمين في زبيد فقدموا طائعين إليه ، وانضموا إلى جنده ، ثم بعث إلى صاحب جازان عز الدين يستعين به ، فخرج إليه مجهزاً بجنده ، ثم خرج الذين في زبيد لمحاربة سلمان فتوجه إليهم وترك حسين الرومي لحراسة المراكب والعتاد الموجود الذي فيها مع مجموعة من العسكر ، ثم اجتمع سلمان مع أهل يافع والمهرة واستعدوا براً وبحراً فخرج إليهم الأمير إسكندر القرماني ومعه جميع المماليك الذين كانوا في زبيد ودارت المعركة ، وانهزم إسكندر القرماني ودخل بمن معه إلى زبيد وأغلقوا أبوابها فأحاط سلمان بهم وأراد أن يحرق الأبواب ويدخل عليهم فطلبوا منه الأمان فدخل زبيد وأوقف الأمير عز الدين خارجها ، ثم أمسك بإسكندر القرماني ونفاه عن البلاد[5] .

---

(١) جزيرة كمران : جزيرة مشهورة في البحر الأحمر قُبالة مرفأ الصَّلِيْف . تبعد عن اليابسة بنحو ميل ، وتتكون الجزيرة من مدينة صغيرة لها ميناء صالح لاستقبال السفن المتوسطة . وتقع الجزيرة بوجود غابات طبيعية تنتشر فيها أشجار المانجروف ، والأحراج البحرية ، وتزخر الجزيرة بعشرات الأنواع من الطيور الملونة . المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج2 ، ص1352 .

(٢) إسكندر القرماني : لم أجد له ترجمة بما تيسر لي من مصادر .

(٣) يافع : قبيلة مشهورة تقع منازلها بين الضالِع ولحج في المنطقة المعروفة قديماً باسم سَرو حِمير . ويافع هي اتحاد قبائل كثيرة حين كانت منقسمة إلى سلطتين : يافع بني قاصد (سلطنة العفيفي) ويافع بني مالك (سلطة بني هرهر ة) . وكل فرع يحتوي على مجموعة مكاتب قبلية ، وكل مكتب ينقسم إلى عدد من البيوتات والأفخاذ والعشائر الصغيرة . المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج2 ، ص1894 – 1896 .

(٤) المهرة : قبيلة تنتمي إلى قضاعة من حِمير ، وهو عند النسابة مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ . وقبائل المهرة كثيرون منهم : آل اليزيدي ، آل كلشات ، آل بن زعبنات ، آل عِفرار ، بيت قِمصيت، بيت تُوعار ، بيت رِعفيت ، بيت محومد ، بيت كدة ، بيت جيدح ، بيت صمودة ، بيت فِعفيق ، بيت حراويز ، بيت عقيد ، بيت عرشني ، وغيرهم . المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج 2 ، ص1674 .

(٥) النهروالي : البرق اليماني ، ص 39–40 ؛ العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ص284 ؛ الشماحي : اليمن الإنسان والحضارة ، ص152 .

وفي عام 930هـ/1524م وقعت حرب بين سلمان وعز الدين بسبب اختلافهم على توزيع الغنائم التي غنموها من مدينة زبيد قتل فيها عز الدين ومجموعة من عسكر سلمان . ثم استولى سلمان على زبيد نهائياً واستدعى حسين الرومي نائب جدة فجاء وكان الأمير حسين الرومي محباً للسلام فعامل أهل البلاد بالرفق والطيبة مما جعلهم يحبونه . ولم تطل الأمور بحسين الرومي في اليمن فلم يزل إلى أن توفي بعد مرض طويل في اليمن سنة 932هـ/1526م . ودفن باليمن[١] .

وفي سنة 1265هـ/1849م أمر السلطان عبد المجيد بن محمود[٢] نائبه في جدة توفيق باشا بالتوجه إلى اليمن ومعه أمير مكة المكرمة الشريف محمد بن عون على رأس قوة كبيرة أبحرت من ميناء جدة ووصلت إلى الحديدة في جمادى الآخرة ، وواصلت القوات زحفها إلى أن وصلت إلى صنعاء[٣] ، دون أن تلقى أي مقاومة ، فثار أهل اليمن ، مما أجبر الأتراك على العودة[٤] .

وقد استطاع الوالي إزدمر باشا من تأسيس ولاية الحبش الإسلامية ، التي ربطها العثمانيون بولاية جدة ووحدوا إدارتهما وأصبحت مهمتها مراقبة حركة الملاحة في البحر الأحمر[٥] .

---

(١) النهروالي : البرق اليماني ، ص40-42 ؛ شهاب : البحرية العثمانية ومهمة التصدي للمخطط البرتغالي في البحر الأحمر والخليج العربي ، ص 95 – 96 ؛ العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ص 285 ؛ الشماحي : اليمن الإنسان والحضارة ، ص153 ؛ ششة : جدة في مطلع القرن العاشر ، ص80-81 .

(٢) السلطان عبد المجيد : ولد عبد المجيد سنة 1237هـ/1822م ، تسلم السلطة إثر موت والده السلطان محمود الثاني سنة 1255هـ/1839م ، وكان عمره حين تسلم الحكم 17 سنة ، كان السلطان عبد المجيد الأول ضعيف البنية شديد الذكاء ، واقعيًا ورحيمًا ، أحب الإصلاح ، وأدخل التنظيمات الحديثة ، ورغب في تطبيقها في الحال ، كما أدخل إصلاحات جمة في الجيوش العثمانية ، وترقت في أيامه العلوم والمعارف ، واتسعت دائرة التجارة ، وشيدت الكثير من المباني الفاخرة ، وبدأت في عهده مظاهر الحضارة الغربية تغزو البلاد العثمانية . توفي سنة 1277هـ/1861م وكان عمره 41سنة ، وكانت مدة حكمه 22 سنة . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، ص455 .

(٣) صنعاء : عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها . ترتفع مدينة صنعاء عن سطح البحر بنحو 7800قدم ، وهي وسط وادٍ فسيح تحيط بها الجبال العالية . المقحفي : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج1 ، ص920 – 921 .

(٤) العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني ، ص 483 ؛ شرف الدين : أحمد حسين ، **اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين)** ، ط2 ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، 1384هـ/1964م ، ص264 .

(٥) الجمل : شوقي عطا الله ، ولاية الحبش بين إيالة جدة والإدارة المصرية ، ص183 .

وللوالي مهام عسكرية أخرى منوط ة به . فالوالي يقوم بتحصين المناطق التي تقع تحت نفوذه، ففي سنة 1213هـ/1798م وردت الأخبار باستيلاء الفرنسيين على مصر بقيادة نابليون بونابرت[١] وزحفه إلى الساحل الفلسطيني ، ووصول قواته إلى عكا ، فخافت الدولة العثمانية من أن يتجه إلى الحجاز فأمرت بتحصين الحرمين الشريفين ، فسارع الشريف غالب ووالي جدة وقادة الفرق العسكرية في المدينة المنورة إلى تحصينها[٢] .

وعلى الوالي تقديم تقرير متكامل للدولة العلية حول القلاع والأسلحة والعتاد ، فقد أرسل عثمان باشا تقريراً للدولة العلية حول المدافع الموجودة بالقلاع في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وبين ما تم إرساله من قبل الدولة العلية من مدافع لقلاع المدينة المنورة ، وأنه تم الاتفاق بين والي جدة وشيخ الحرم حول تسوية الأمور في هذه الأماكن[٣] . وللوالي القيام بجرد محتويات القلاع وما تحويها من أسلحة وذخائر ، فقد قام الوالي عثمان باشا بإرسال تقرير عن قلعة الحناكية [٤] في المدينة المنورة ، وما في مستودعاتها من أسلحة وعتاد وذخائر ، وأنه قد جرى جردها ، وكتابة ذلك

---

(١) نابليون بونابرت : ولد في مدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا في 15/أغسطس/1769م ، كان متفوقاً في ك.ل المجالات ، ميالاً إلى دراسة العلوم السياسية ، وفي سنة 1787م ، تخرج في مدرسة الحربية برتبة ملازم ثان ، وانتظم في سلك فرقة مدفعي أمير حامية غرنيوبل ، وفي فرنسا انضم إلى جماعة اليعاقبة المتطرفة الذين طالب كثير منهم بجعل فرنسا جمهورية ديمقراطية ، خاض معارك عديد ة حقق فيها انتصارات كبيرة ، وبالرغم من ذلك هزم ونفي عام 1230هـ/1814م إلى جزيرة سانت هيلانة الموحشة ، وتوفي بها سنة 1237هـ/1821م ، نتيجة إصابة بمرض السرطان ، ودفن بها ، إلا أن جثمانه أُعيد إلى باريس ، ودفن في كنيسة القبة . الحويك : إلياس طنوس ، **تاريخ نابليون الأول** ، مكتبة الهلال ، بيروت، 1981م ، ص19 – 27 ؛ الموسوعة العربية العالمية ، ط2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض / المملكة العربية السعودية ، 1419هـ/1999م ، ج25 ، ص9-11 ؛ المطوع : إمارة المدينة المنورة في العهد العثماني الأول 923 – 1220هـ ، هامش (3) ، ص121 .

(٢) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 267 ؛ بدر : عبد الباسط ، تاريخ المدينة الشامل ، ج 2 ، ص429 ؛ المطوع : إمارة المدينة المنورة في العهد العثماني الأول ، ص121 – 122 .

(٣) وثيقة رقم 16 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1259/3/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) قلعة الحناكية : الحناكية قرية تقع على ثلاث مراحل في الشمال الشرقي للمدينة المنورة ، لها قلعة عسكرية ، عمرت وزيدت قوتها العسكرية . صبري : موسوعة مرآة الحرمين الشريفين ، ج5 ، ص149 .

في دفاتر وتم تسليمها لأمير الحاج[١] . ومن ثَمّ توجه إلى مكة المكرمة وتسلم جميع القلاع الموجودة في مكة المكرمة وجدة والطائف وما حولها[٢].

وللوالي أن يطلب العون المادي من السلطان لنقل العساكر والجند ، فقد قام محمد باشا والي جدة بطلب عون سلطاني من أجل نقل ثلاثة آلاف جندي إلى الحبشة المرتبطة بولاية ج.دة ، فأرسلت إليه الدولة عشرين ألف قرش ، وبين للدولة العلية أنه لم يستطع أن يدبر سوى ألفي جمل من عرب غزة ، وأنه لابد من تدبير الجمال الباقية من ولاية الشام ، وعلى الدولة اتخاذ ما يلزم بذلك[٣] .

ولوالي جدة الطلب بإرسال جنود وذخائر ومؤن من أجل الاستعداد للحرب [٤] ، فقد قام شريف مكة المكرمة ووالي جدة أبو بكر باشا بطلب مدد من الباب العالي من أجل القضاء على الدولة السعودية الأولى ، ولتنفيذ ذلك يقترحان : إرسال ألف فارس ، وسبعة آلاف جندي مشاة، كما يطلبان إرسال ذخائر ومؤن يمكن تخزينها لمدة سنة عن طريق البحر ، أو إرسال مائة كيس من النقود وأربعة آلاف إردب من الحنطة والدقيق ، وثلاثة آلاف إردب من الشعير والفول ، وثلاثمائة إردب من الأرز ، وأربعمائة قنطار[٥] من الزيت[٦] .

وللوالي كذلك تقسيم العساكر الموجودة في الحجاز على المناطق السكنية في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة وينبع ، وذلك من أجل المحافظة على أمن تلك المناطق[٧].

---

(١) وثيقة رقم 335 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1260هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(2) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 , s 17 .

(٣) وثيقة رقم 4027 ، مجموعة الوثائق التركية ، 11/جمادى الأولى/1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) وثيقة رقم 333 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 330 خلفي ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٥) قنطار : معيار مختلف المقدار عند الناس ، والقنطار من حيث الأساس يساوي مائة رطل . هنش : فالتر ، **المكاييل والأوزان والمقاييس الإسلامية** ، ترجمة كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، 1970م ، ص40 .

(٦) وثيقة رقم 4993 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٧) وثيقة رقم 46 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1260/2/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

تبين مما سبق أهمية الوالي القائد العسكري الذي استطاع البروز في أكثر من جهة ، لتنفيذ أوامر السلطنة العثمانية التي أمر بالتوجه إليها ، كما بين لنا دقة التقارير ، التي كان يرفعها في حينها للباب العالي ، ليضع بين يديها - الدولة العثمانية - الصورة الكاملة للوضع العسكري ، إضافة إلى توقعاته المستقبلية للأوضاع العسكرية بحسب مؤشرات الوضع الحالي الذي هو عليه ، ووضع الخطط التي تهيئ احتواء كافة الظروف المستقبلية بمشيئة الله .

الفصل الخامس : الأثر الحضاري لولاة الحجاز في فترة البحث.

المبحث الأول : الأثر العلمي .

المبحث الثاني : الأثر الاقتصادي والاجتماعي .

المبحث الثالث : الأثر العمراني .

المبحث الأول : الأثر العلمي .

اهتم السلاطين العثمانيون بالعلم والعلماء مما جعل ذلك ينعكس جلياً على الولاة ، وخاصة في منطقة الحجاز ، فقد كان الوالي يقوم بحضور المناسبات والاحتفالات الدينية في مكة المكرمة ، ويقدم في هذه المناسبات بعض القفاطين لعدد من المشايخ والعلماء[١] .

وقد بلغ مدى اهتمام السلاطين العثمانيين بالناحية العلمية والتعليمية إلى أبعد مدى ، مما جعلهم يقومون بإنشاء العديد من المدارس ، فقد قام الأمير خوشكلدي والي جدة سنة 947هـ/1540م ببناء كُتّاب [٢] للأيتام في مكة المكرمة بأمر من السلطان سليمان القانوني حيث بناه فوق السبيل المقام في الركن الشرقي من رباط الخاصكية [٣] وجعل مكتباً لكل صبي يتيم[٤] . كما أمر كذلك السلطان سليمان في عام 972هـ/1564م بإنشاء أربعة مدارس في مكة المكرمة ، وأوكل هذه المهمة إلى والي جدة قاسم بيك ، وكانت المدارس تقوم بتدريس المذاهب الفقهية الأربعة : الحنفي ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي . وطلب السلطان سليمان بأن يكون بناء المدارس في أحسن الأماكن اللائقة بها ، فاجتمع رأي الأمير قاسم والي جدة ومجموعة من الأعيان ، على أن المكان اللائق للمدارس في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام

---

(١) الحربي : نظم الحكم والإدارة في مكة ، ص178 .

(٢) كُتاب : جمعه كتاتيب ، وهو موضع تعليم القراءة والكتابة ، وهو من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار ، وتربيتهم التربية الإسلامية الجيدة . ولقد اهتم الكُتّاب بتدريس الأطفال الصغار القران الكريم ، والقراءة والكتابة ، والحساب والحفظ والإملاء . بن دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله ، **الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما** ، ط3 ، دار خضر للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان ، 1418هـ /1997 م ، ص9 ، 11 .

(٣) رباط الخاصكية : اسم هذا الرباط على اسم واقفته خاصكي سلطانة برم عالم ، وعُرفت أيضاً باسم بيرم خوجه الصائرالي أم السلاطين ، أخت السلطان سليمان بن سليم ، وقيل زوجته . كان هذا الرباط يقع مقابل باب علي ، أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشرقية والمطلة على المسعى ، وكانت هذا الرباط يحتوي على سبيل بداخله ، ومجموعة من الدكاكين . الشافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص41-42 .

(٤) ابن فهد : جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ، **نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان** ، تحقيق : قيس كاظم الجنابي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م ، ص140-141 .

المتصل من ركن المسجد الحرام إلى باب الزيادة [١] . فشرع الأمير قاسم والي جدة في هدم البيوت الموجودة في المكان المعين لبناء المدارس ، ووضع حجر الأساس ومعه العلماء والأشراف ، وذلك في سنة 973هـ/1565م ، وكان عمق الأساس عشرة أذرع[٢] ، وعرضه أربعة أذرع بذراع المعمار ، وأحكموه –الأساس – إحكاماً قوياً ، وقام بالعمل والإشراف على البناء الأمير قاسم والي جدة ، إلى أن تم بناء المدارس الأربعة في غاية الإحكام ، وزاد في عرض الجداران من غير تعميق ، وعمل بها مئذنة عالية ، وضم سقوف المدارس بعضها مع بعض ، وعمل أبوابها من الخشب العتيق[٣] . وفي عام 1211هـ/1796م أرسل والي جدة ومحافظ المدينة المنوّرة يوسف باشا طلباً إلى الدولة العلية للموافقة على تعيين محمد طاهر أفندي[٤] مدرساً في المدرسة المحمودية[٥]

---

(١) باب الزيادة : يقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام ، أنشأه الخليفة العباسي المعتضد بالله سنة 281هـ/894م ، فظل على حاله إلى أن تمت إزالته في التوسعة السعودية . باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص 131 – 132.

(٢) الذراع : من المقاييس التي عرفها العرب منذ بداية العصر الإسلامي . والذراع المعمارية طولها 75سم . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص 193 .

(٣) الشاهنجانفوري : زبدة التواريخ ، ق29 ؛ النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص350-351 ؛ الطبري : تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن ، ج 1 ، ص503-504 ؛ الطبري : الأرج المسكي في التاريخ المكي ، ص 80 ؛ القطبي : إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، ص 114 ، 144 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص359-360 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص 524 ؛ معروف : مدارس مكة ، ص 24 - 25 ؛ بيومي : دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز ، ص 210–211 ؛ الفعر : محمد بن فهد عبد الله ، **الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري / الرابع عشر الميلادي حتى الثامن عشر الميلادي** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1406هـ/1986م ، ص 333 ؛ الدوسري : العلاقات بين مصر والحجاز ، ص306 – 308 .

(٤) محمد طاهر أفندي : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٥) المدرسة المحمودية : هي استمرار للمدرسة الأشرفية التي أسسها الأشرف قايتباي عام 888هـ/1483م ، ثم جدد بناءها السلطان محمود خان عام 1237هـ/1821م فأصبحت تسمى باسمه المحمودية ، وعندما جددها السلطان محمود أضاف إليها رباطاً ومبنى بجوارها خاصاً للناظر ، وتقع المدرسة ملاصقة للمسجد النبوي الشريف بجوار باب السلام ، وصفها علي بن موسى أنها من أعظم مدارس المدينة المنورة . وتتكون هذه المدرسة من نحو أربعين غرفة ، إضافة إلى سكن المدرس وحديقة صغيرة في فناء المدرسة . وقد أوقف على المدرسة العديد من الأوقاف منها منزل بحوش التاجوري ، كما جعل مخصصاً لمدرس المدرسة مقداره عُشرُ غلة الوقف. بدر : تاريخ المدينة ، ج 3 ، ص97 ؛ التونسي : حمادي علي محمد ، **المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ،

بالمدينة المنوَّرة[١] . كما وقف طوسون محمد باشا والي جـدة وشيخ الحرم المكي بعض الكتب على مكتبـة المسجد النبوي ومنها كتاب " إرشاد السـاري ، شرح صحيح البخاري للقسطلاني في ست مجلدات ضخمة ، وسنن الترمذي " وغيرها من الكتب[٢] . وفي سنة 1235هـ/1820م أرسل والي جـدة إبراهيم باشا إلى والده محمد علي باشا طلباً بتوجيه التدريس إلى الحافظ مصطفى أفندي برواشته[٣] في المدرسة الحميديـة[٤] بالمدينة المنـورة[٥] . فبعث محمد علي باشـا

1401هـ/1981م ، ص 1 ؛ الأنصاري : ناجي محمد حسن عبد القادر ، **التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى 1412هـ/622-1992م دراسة تاريخية وصفية تحليلية** ، ط1 ، دار المنار ، القاهرة ، 1414هـ/1993م ، ص297 ؛ سليم : تهاني جميل سليم ، **الحياة العلمية في المدينة 1143-1337هـ/ 1730 – 1919م** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1431هـ/ 2010م ، ص223-226 ؛ حجار : طارق عبد الله بن عبد القادر ، **المدارس الوقفية في المدينة المنورة دراسة تاريخية وصفية** ، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف في المملكة العربية السعودية الذي تنظمه جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مكة المكرمة ، 1422هـ ، ص116؛ مفتي : سحر عبد الرحمن ، **المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد العثماني** ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة ، العدد الرابع ، محرم 1424هـ ، ص68-69 .

(١) صابان : سهيل ، **جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية** ، الدرعية ، العدد الأول ، محرم 1419هـ/مايو 1998م ، ص180 ؛ صابان : نصوص عثمانية عن الأوضاع الثقافية ، ص5-7 . صابان : مكة المكرمة والمدينة المنورة بحوث ودراسات ، ص137 .

(٢) التونسي : المكتبات العامة بالمدينة المنورة ، ص25-26 ؛ الحربي : الحياة العلمية في المدينة ، ص156 .

(٣) مصطفى أفندي بروشه لي : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٤) المدرسة الحميدية : مؤسسها السلطان عبد الحميد الأول ، ما بين عامي 1187-1203هـ/1773-1788م ، وتقع في آخر حارة الساحة من جهة المسجد النبوي الشريف أمام زقاق كومة حشيفة عند حارة الخزازة . يتكون المبنى من فناء فيه شجر وبه عشرون غرفة ، وللمدرسة مدخلان أحدهما هو للرئيس يقع تحت السقيفة التي على طريق الساحة ، والآخر يقع على طريق فرعي وليس للمدرسة واجهة على هذين الطريقين . بدر : تاريخ المدينة ، ج 3 ، ص95 ؛ الحربي : الحياة العلمية في المدينة ، ص236 ؛ حجار : المدارس الوقفية في المدينة المنورة دراسة تاريخية وصفية ، ص115.

(٥) وثيقة رقم (5) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (1) معية تركي . نقلاً عن عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، المجلد الثالث ، ص 32 .

يستأذن الباب العالي في ذلك [١]. وفي سنة 1236هـ/1821م جلب والي جدة إبراهيم باشا من الدرعية 55 مصحفاً مجلداً ، و6 من المصاحف الأنصاف ، و530 كتاباً مجلداً[٢] ، حيث وزعت المصاحف على من يستحقها من طلاب العلم ، أما الكتب فوضعت في مكتبة باب السلام [٣] بالمدينة المنورة[٤] . وفي سنة 1258هـ/1842م صدر أمر لوالي جدة بنقل مواد التجليد والترميم التي مع المجلد سعيد أفندي [٥] إلى المدينة المنوَّرة ، للقيام بتجليد وترميم الكتب النفيسة في الحرم المدني ، بالإضافة إلى كتب سائر المدارس الموجودة في المدينة المنوَّرة[٦].

---

(١) وثيقة رقم (6) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (4) معية تركي ، ص87 . نقلاً عن عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، المجلد الثالث ، ص 34 – 35 . وجدت وثيقة أخرى بتاريخ 1228هـ/1813م مرسلة من محمد علي باشا والي مصر إلى الصدر الأعظم يبين فيها أن ابنه أحمد طوسون باشا قد أرسل خطاباً يذكر فيه وفاة مدرس المدرسة الحميدية ، وأن هذه الوظيفة أصبحت شاغ .رة ، وأنه وجه أمر هذه الوظيفة إلى محمد أفندي البراوشته وي . نقلاً عن صابان : نصوص عثمانية ، ص10.

(٢) يدل ذلك على تقدم الدرعية العلمي آنذاك .

(٣) مكتبة باب السلام : وهي المكتبة المحمودية . باب السلام : يقع في ركن المسجد النبوي الغربي الجنوبي ، بحذاء الباب الذي أحدثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زيادته للمسجد النبوي ، وكان يسمى بباب مروان ، لأنه يجاور بيت مروان بن الحكم . حافظ : علي ، **فصول من تاريخ المدينة المنورة** ، ط 2 ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة ، 1405هـ ، ص 101.

(٤) الأرشيف العثماني : تصنيف ، Hatt1Humayun.19557-A ؛ الأرشيف العثماني : تصنيف Hatt1Humayun. 29316 . نقلاً عن صابان : نصوص عثمانية عن الأوضاع الثقافية في الحجاز ، ص 15 – 16. **وثيقة رقم 276** ، 1236/5/11هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وقد صدر كتاب بعنوان (مكتبة الإمام عبد الله بن سعود) من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض تحدث فيه عن مجموعة الكتب التي نقلها إبراهيم باشا من الدرعية إلى المدينة المنورة عام 1233هـ/1818م . وهذه الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني تحت تصنيف ورقم Ev.6678 وتتناول عبارة توضيحية في بدايتها ، أنها قائمة بالكتب التي أخذها إبراهيم باشا من الدرعية إلى المدينة المنورة ، فقائمة بعناوين الكتب، فعبارة في نهايتها تشير إلى عدد مجلدات المصاحف الشريفة وأجزائها والكتب في مختلف العلوم والفنون .

(٥) سعيد أفندي : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٦) صابان : سهيل ، **جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية** ، الدرعية ، العدد الأول ، محرم 1419هـ/مايو 1998م ، ص181 ؛ صابان : نصوص عثمانية عن الأوضاع الثقافية ، ص27 . سالنامة : ولاية الحجاز ، العدد الأول ، 1301هـ ، ص 63 ؛ صابان : مكة المكرمة والمدينة المنورة بحوث ودراسات ، ص 138 ؛ الحربي : تهاني ،الحياة العلمية في المدينة ، ص 142 .

وفي عام 1262هـ/1845م صدر أمر من السلطان عبد المجيد الأول إلى عثمان باشا والي جدة بتعمير المخزنين الكائنين في ساحة المسجد الحرام ، ليصبح أحدهما دار توقيت [(١)] ، والآخر مكتبة عامـــة متكاملة [(٢)] ، وجرى تزويدها بكتب قيمـــة أرسلت من إستانبول خصيصاً ، وأطـلـق عليهــا اسم " المكتبة المجيدية [(٣)] " نسبة إلى السلطـان عبد المجيد [(٤)] . وفي سنة

(١) دار التوقيت : هي قبة الفراشين . وهي مكان مخصص لوضع الساعات الفلكية في المسجد الحرام والتي أرسلها السلطان عبد المجيد خان من الآستانة . وقد تم هدم هذه القبة في سنة 1300هـ/1882م . ونقلت ما بها من ساعات بمكان عمل لها في هواء المسجد الحرام . الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص 104 .

(٢) صدر الأمر السلطاني إلى الوالي عثمان باشا ، ولكنه عزل . والذي قام بإنشاء المكتبة المجيدية (مكتبة الحرم المكي) الوالي شريف باشا . انظر الملحق (1) ، ص352 .

(٣) المكتبة المجيدية : وهي تعرف الآن بمكتبة الحرم المكي الشريف ، والتي تأسست في القرن الخامس الهجري كما أشار بذلك الأزرقي ، وقد كانت هي النواة الأولى التي تأسست منها أول مكتبة داخل المسجد الحرام . ونتيجة للسيول التي أتلفت العديد من الكتب الموجودة في داخل مكتبة المسجد الحرام عبر العصور الإسلامية أمر السلطان عبد المجيد في عام 1262هـ/1845م بنقل هذه المكتبة إلى منزل يقع بالقرب من باب الدريبة ، أحد أبواب المسجد الحرام ، بين باب السلام ومبنى المحكمة الشرعية الكبرى سابقاً ، وكان هذا المنزل يعرف بالمدرسة السليمانية . وبمرور الأيام أخذت المكتبة تنمو تدريجياً وأصبحت أعداد كتبها تزيد عاماً بعد عام ، وكذلك زاد عدد موظفيها وروادها وخاصة من العلماء والطلاب وبعض المهتمين بالعلم من الحجاج والمعتمرين ، كما اهتم السلاطين العثمانيون بمكتبة الحرم المكي الشريف وذلك من خلال تزويدها بكثير من الكتب والمخطوطات في العلوم الإسلامية المختلفة . وقد حظيت مكتبة الحرم المكي الشريف كذلك باهتمام كبير من قبل المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله وأبنائه من بعده الملك سعود ، والملك فيصل ، والملك خالد ، والملك فهد – رحمهم الله جميعاً – اهتمام بالغ باعتبارها مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري للعالم الإسلامي ، وذلك بتزويدها بالكتب والمخطوطات والدوريات ، وتنظيمها والاهتمام بمبناها وزيادة موظفيها وتخصيص رواتب مجزية لهم. وتشهد هذه المكتبة في هذه الأيام اهتماماً أكبر على يد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله . وهي الآن تقع في حي العزيزية بجوار كلية التربية للبنات للأقسام العلمية . بن دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله ، **المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور** ، ط 1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1423هـ ، ص23-27 .

(٤) المكي : خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ، ص57 ؛ صابان : نصوص عثمانية ، ص32- 33 .

1263هـ/1846م صدر أمر لوالي جدة بإنشاء مدرسة ومكتبة في مكة المكرمة [١] . وفي نفس العام أرسل والي جدة طلباً من السلطان بتزويد مكتبة السلطان عبد المجيد بعدد من الكتب ، حيث أرفق قائمة بأسمائها في خطابه المرسل [٢] . فتم تزويد المكتبة بالكتب المطلوبة [٣]. وفي سنة 1264هـ/ 1847م أخرج حسيب باشا والي جدة مكاتب الصبيان من المسجد الحرام لما يحصل منهم من ضوضاء للمصلين ، وعدم تحرزهم من النجاسات ، وفرقهم في الزوايا ، ورتب لكل فقيه مائة قرش[٤] . ورتب مجلس العلماء للإفتاء على المذاهب الفقهية الأربعة ، وأجزل العطايا والهدايا للعلماء[٥] . كما صدر أمر من الباب العالي في سنة 1264هـ/1847م إلى والي جدة بتخصيص غرفة لأحد طلبة العلم في إحدى مدارس مكة المكرمة[٦] .

وفي سنة 1265هـ/1848م تقدم الشيخ الحافظ أبو بكر أفندي[٧] المدرس في الحرم المكي الشريف بمعروض لوالي جدة ، يطلب فيه سكناً من المساكن التي ستنشأ للمدرسة المجيدية[٨] .

---

(١) صابان : سهيل ، **جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية** ، الدرعية ، العدد الأول ، محرم 1419هـ/مايو 1998م ، ص182 ؛ صابان : نصوص عثمانية ، ص 34-36 ؛ صابان : مكة المكرمة والمدينة المنورة بحوث ودراسات ، ص 139 .

(٢) صابان : نصوص عثمانية عن الأوضاع الثقافية في الحجاز ، ص37 .

(٣) المرجع السابق ، ص38 .

(٤) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق396 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج6 ، ص32 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص262 .

(٥) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 3 ، ق396 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 315 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص358 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص262 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص 530 ؛ البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص174 .

(٦) وثيقة بتاريخ 13 شوال 1264هـ . الأرشيف العثماني ، تصنيف A.MKT.147/66. وثيقة منشورة . صابان : سهيل ، **جوانب من الحياة العلمية في مكة المكرمة من خلال بعض الوثائق العثمانية** ، مجلة الدرعية ، العددان الرابع والخامس والثلاثون ، السنة التاسعة ، جمادى الآخرة – رمضان 1427هـ/يوليو – أكتوبر 2006م ، ص347 .

(٧) أبو بكر أفندي : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٨) صابان : نصوص عثمانية عن الأوضاع الثقافية ، ص34-35 ؛ البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص166 . **المدرسة المجيدية** : قام بتأسيسها السلطان عبد المجيد ، بجوار باب الوداع ، وكانت بالضخامة بمكان حتى إنه استغرق إنشاؤها أعواماً ، وكانت المدرسة مصممة لتضم ثماني عشرة أو عشرين غرفة ، وقاعة دراسية ومكتبة . صديق:

كما تقدم في العام نفسه الحاج أحمد بمعروض لوالي جدة بتخصيص غرفة له في المدرسة الداودية [١] بمكة المكرمة [٢] . ليكونا بالقرب من الطلبة للإشراف عليهم ولمباشرة سير العملية التعليمية . وفي سنة 1265هـ/1848م رفع والي جدة معروضاً للباب العالي يطلب فيه إنشاء أربع مدارس في مكة المكرمة ، وقد تمت الموافقة على طلب والي جدة وذلك بأمر من السلطان عبد المجيد الأول يتضمن عدم إضاعة الوقت والشروع مباشرة بإنشاء إحداها [٣] . وفي سنة 1266هـ /1849م صدر أمر لوالي جدة بإنشاء منزل بجانب المنازل التي تنشأ لمستخدمي المدرسة المجيدية ، للحافظ أبي بكر أفندي ، المدرس في المسجد الحرام [٤] . وفي عام 1278هـ/1861م جاء مكة المكرمة سيل عظيم ، فدخل المسجد الحرام وأتلف الكثير من الكتب ، مما جعل السلطان عبد المجيد الأول يأمر بنقل الكتب إلى القبة الموجودة بالمدرسة السليمانية المطلة على الحرم من ناحية باب دريبة [٥] ، وقد أشرف على عملية النقل والإصلاحات كل من الشريف عبد الله بن محمد بن عون ، ووالي جدة وشيخ الحرم المكي

آمال رمضان عبد الحميد ، **الحياة العلمية في مكة (1115هـ- 1334هـ/ 1703م- 1916م)** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 1427هـ/2006م ، ص304 .

(١) المدرسة الداودية : سبق ترجمتها . في الفصل الرابع ، المبحث الأول ، هامش (4) ، ص226 .

(٢) صابان : سهيل ، **جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية** ، مجلة الدرعية ، العدد الأول ، محرم 1419هـ/مايو 1998م ، ص183 ؛ صابان : مكة المكرمة والمدينة المنورة بحوث ودراسات ، ص141.

(٣) تاريخ الوثيقة بموجب فهارس الأرشيف العثماني 1265هـ . الأرشيف العثماني ، تصنيف A.AMD.13/53. نقلاً عن صابان : نصوص عثمانية ، ص73-74 .

(٤) الأرشيف العثماني : وثيقة الأول من رجب 1277هـ ، تصنيف A.MKT.UM.448/56. نقلاً عن صابان : سهيل ، جوانب من الحياة العلمية في الحجاز ، مجلة الدرعية ، ص184 .

(٥) باب دريبة: عرف هذا الباب منذ العصر المملوكي ، واستمر يعرف به في العصر العثماني حتى هدم في التوسعة السعودية للمسجد الحرام . ويذكر الكردي في كتابه التاريخ القويم أن سبب تسميته بباب الدريبة لأنه يفتح على درب صغير ينفذ منه إلى سويقة (زقاق الحذائين الذي كان بالقرب منه) . وكان أمام هذا الباب سوق الرقيق بمكة المكرمة كان ذلك في الزمن الماضي . باجودة : محمد عبد الله ، **نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم** ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2002م ، ص86 .

أحمد عزت باشا [١] . وفي عام 1280هـ/1863م قام والي جدة أحمد عزت باشا بإرسال تقرير لجناب الصدر الأعظم بشأن المدارس المجيدية التي تضم مكتبة وداراً للتوقيت في مكة المكرمة ، أوضح فيه بأن المدارس المجيدية التي بوشر بأعمال إنشائها في مكة المكرمة ، لتكون من أوقاف جناب السلطان عبد المجيد خان ، لم يتم إكمالها وعليه فإنه ينبغي اتخاذ قرار لإتمام المباني أو تحويلها لرباط للنساء . وبين في التقرير أنه تم الكشف على المباني ووجد أن التكاليف المتبقية لإكمال المدارس والمكتبة ودار التوقيت واحد وعشرين حملاً [٢] وتسعة عشر ألف ومائتين واثنين وستين قرشاً . أما تحويلها إلى رباط فسوف يكلف سبعة أحمال وتسعة آلاف وسبعمائة وستين قرشاً وسبع عشرة بارة [٣] . كما بين أن الأبنية لا تنفع بأن تكون رباطاً للنساء ، وذلك لأن المكان يقع على الشارع العام ، وكذلك صعوبة تغيير هيكل الأبنية . واقترح في نهاية التقرير ، أن يتم تأجيل بناء المدارس لوقت آخر ، وخوفاً من الأمطار والسيول ونفاذها إلى المكتبة ودار التوقيت وذلك كونهما داخل المسجد الحرام ، وإتلاف الكتب ، والتعجيل في بناء مكتبة مكة المكرمة ودار التوقيت[٤] . وبناء على ذلك صدرت الموافقة على إتمام عملية الإنشاء للمكتبة ودار

---

(١) بن دهيش : المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها ، ص25–26 .

(٢) الحمل : مكيال أو وزن ، وهو حمل البعير (الجمل أو الناقة) ، الوسق = 60 صاعاً =165لتراً . نجم : معجم اللألفاظ والمصطلحات التاريخية ، ص 208 .

(٣) باره :أطلقت على عملة عثمانية كانت تعد من أصغر وحدات النقد المتداول في العصر العثماني . سكت للمرة الأولى في عهد السلطان مراد الرابع من المعدن وعيارها خمسة قراريط ، وفي عهد السلطان محمد الفاتح عملة نحاسية من عيار ثمانية قراريط ، ةالثلاث من هذه العملة كانت تساوي آقجة ، وفي عهد السلطان سليم الثالث كانت مائة بارة تعرف بكلمة (يوزلك) ، أما الخمسون منها فكانت تسمى (الليالك) وقد انقص عيار الفضة فيها ، وفي عهد السلطان محمود الثاني كان القرش الواحد يساوي أربعين بارة . المرجع السابق ، ص 106 – 107 .

(٤) وثيقة من الأرشيف العثماني ، تصنيف ، Irade Dahiliye 22447 ، نقلاً عن صابان : نصوص عثمانية ، ص136 – 138 .

التوقيت[١] . ويتضح جلياً من ذلك متابعة الوالي لأمور العلم وحرصه على التعليم ، كذلك خوفه وغيرته على النساء من السُكنى بجوار الشارع العام .

كما نرى الوالي يقوم بمراسم تودي ع الشيوخ والعلماء ، فمن ذلك ما حدث في عام 1280هـ/1863م وذلك عندما خرج الشيخ رحمت الله [٢] من مكة المكرمة في رحلته الأولى إلى لقسطنطينية بطلب السلطان كضيف خاص ، فقام الوالي بوداعه كضيف ملكي . وعند وصوله إلى الآستانة في رجب سنة 1280هـ/1863م استقبله السلطان عبد العزيز خان في موكب رسمي، وأنزله بالقصر الهمايوني ، وأقام له حفلة كبيرة حضرها الوزراء والعلماء وكبار رجال الدولة[٣] .

وهذا يبين مدى اهتمام السلاطين والولاة بالعلم والعلماء ، في احترامهم إجلالهم .

ولم تقتصر مهمة الوالي على الأمور العسكرية والإدارية بل تعداه للحياة العلمية فنراه يقوم بتدريس العساكر الأتراك ، مثلما حدث عند ما أصدر السلطان أمراً لوالي جدة بتعليم العسكر المرسلة إلى الحجاز في قلعة المدينة المنورة طوال أيام الأسبوع ، على أن يكون التدريب خارجها ، وكذلك يتولى أيضاً تعليم الضباط القادمين ، و كان عددهم نحو عشرين ضابطاً [٤]. وفي سنة

---

(١) وثيقة من الأرشيف العثماني ، تصنيف ، Irade Dahiliye 22447 ، نقلاً عن صابان : نصوص عثمانية ، ص 139 – 144 .

(٢) رحمت الله : هو محمد رحمت الله (بالتاء المفتوحة) بن خليل الرحمن الكيرانوي ، يرجع نسبة إلى الخليفة عثمان بن عفان ، وهو مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة ، ولد الشيخ رحمت الله بحي (دربار كلان) أي الحي الكبير في قرية كيرانة ، التابعة لمحافظة (مظفر ناجار) من توابع دلهي عاصمة الهند – ولد في غرة جمادى الأولى سنة 1233هـ/1818م . في عهد السلطنة المغولية . وقد اشتهر أفراد أسرته بالعلم والطب والمناصب العليا . توفي في ليلة الجمعة 22 رمضان سنة 1308هـ/1891م ، وعمره خمسة وسبعون عاماً ، ودفن في مقابر المعلاة . المعلمي : أعلام المكيين ، ج2 ، ص658 – 661 .

(٣) **المناظرة الكبرى بين العلامة الشيخ رحمت الله والدكتور القسيس فندر** ، تحقيق : محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، ط2 ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، 1410هـ/1990م ، ص 38-39 .

(٤) البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص247 .

1284هـ/1867م ورد رداً على معروض والي جدة بشأن وضع الشيخ عبيد الله أفندي [١] ، بعد وفاة والده الشيخ عبد الله أفندي [٢] ، من مجاوري مكة المكرمة ، نظراً لعدم وجود مصدر رزق يعتمد عليه ، وكذلك عدم وجود مخصص مالي له . فقد تم تقديم خمسة آلاف قرش منحة سلطانية إليه ، وتقرر أن يخصص له من حنطة الجراية الخاصة بالفقراء ، إن كانت هناك حصة شاغرة . فإن لم تكن فالمرجو منكم تخصيص خمسة إلى ستة أرادب من الحنطة له [٣] . وفي سنة 1284هـ/1867م أرسل الباب العالي إلى والي جدة خطاباً يحتوي على ضرورة مراعاة الشيخ محمد سعيد أفندي[٤] القادم من ديار بكر للمجاورة في مكة المكرمة ، وتخصيص راتب مناسب له من الرواتب الشاغرة ، وكذلك تخصيص كمية مناسبة من حنطة الجراية ، وتخصيص حجرة له للإقامة فيها[٥] .

كما نجد أن الولاة لم يقف اهتمامهم بالناحية العلمية على حواضر منطقة الحجاز بل تعدى الأمر ذلك إلى القبائل الحجازية ، فقد رفع كل من أمير مكة المكرمة الشريف عبد الله ووالي الحجاز محمد وجيهي باشا في عام 1284هـ/1868م خطاباً للباب العالي بينا فيه أنه تم تعيين عدد من المعلمين وبلغ عددهم ثمانية وأربعين معلماً ، للقيام بتعليم القبائل أمور الدين . وأنهما يطلبان زيادة عدد المعلمين إلى ستين معلماً ، وذلك بسبب بعد المسافة بينهم وبين مواقع القبائل في الأماكن التي تقطنها العشائر ، وكثرة عددهم . كما طالبا بدفع رواتب شهرية للمعلمين تدفع لهم من واردات العُشر التي تؤخذ من القبائل الحجازية باسم الزكاة . وقد وجد هذا الخطاب قبولاً

(١) عبيد الله أفندي : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٢) عبد الله أفندي : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٣) وثيقة دفتر العينيات 871 ، ص1333 ، 1373 . وثيقة منشورة في مراسلات الباب العالي ، ص89 .

(٤) محمد سعيد أفندي : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٥) وثيقة دفتر العينيات 871 ، ص 43 . نقلاً عن صابان : مراسلات الباب العالي ، ص91 .

واستحساناً من قبل الباب العالي ، والذي يعتبر وسيلة لتثقيف القبائل الحجازية في الأمور الدينية والتعليمية ، مما جعل المسئولين في الحجاز يطلبون مضاعفة عدد المدرسين[1] .

برز دور ولاة الحجاز في المجال العلمي والتعليمي بتشييد المدارس ورعايتها ، والإشراف على حلقات العلم في زوايا المسجد الحرام ، كما اهتموا بالكتب والمكتبات .

---

(١) وثيقة من الأرشيف العثماني ، تصنيف YEE.9/3,7/17. نقلاً عن صابان : مكة المكرمة والمدينة المنورة بحوث ودراسات ، ص154–174.

المبحث الثاني : الأثر الاقتصادي والاجتماعي .

أولاً : الأثر الاقتصادي .

حرص العثمانيون منذ قيام دولتهم على التعبير عن مدى حبهم واحترامهم للحرمين الشريفين وسكانهما وعلى التواصل مع حكام مكة المكرمة ، وذلك عن طريق إرسال رسائل الفتوح إليهم مباشرة ، وكذلك الهدايا النقدية التي عرفت بالصرة إلى الأشراف ، والعلماء ، والأهالي ، والمجاورين ، وذلك قبل أن تكون الحجاز تحت رعاية الدولة العثمانية[١] .

وبعد انتقال الحجاز إلى الدولة العثمانية ، أبدى العثمانيون مظاهر اهتمامهم واحترامهم للحرمين الشريفين ، فكان أول قرارات الدولة العثمانية الإعفاء الضريبي الذي تمتع به سكان الحجاز دون غيرهم من الأقطار ، بل استمر الحجاز في تلقي الاعتمادات المالية الذي ترصده الدولة العثمانية والحكومة المصرية كل عام من الميزانية الذي عرف بالصرة[٢] .

وتبين مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز أوجه الاهتمام بالأحوال المالية للحرمين الشريفين ، وإرسال المرتبات المالية إلى الأعمال الإدارية والعسكرية[٣] .

وقد بينت عدد من الوثائق أنه بعد أن يتم تعيين الوالي على جدة ، كان يتم تأمين جميع المصروفات والأموال للولاية المذكورة قبل تسلمه مهامه في جدة [٤] . وقد كان لجمرك جدة دور كبير في الناحية الاقتصادية للحجاز ، والذي كان نصف وارد اته لشريف مكة المكرمة ، والنصف الآخر لوالي جدة ، وهذا مما جعل له دوراً كبيراً في الناحية الاقتصادية في منطقة الحجاز، ويبدو أن

---

(١) لمزيد من التفاصيل : انظر التمهيد ، ص1–9 .

(٢) نصيف : ماضي الحجاز وحاضره ، ص 94 ؛ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص 152 ؛ القثامي : مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني ، ص298–299 .

(٣) صابان : سهيل ، **مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز (مكة المكرمة – المدينة المنورة) في الفترة من 1283هـ إلى 1291هـ** ، د.ط ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1425هـ/2004م ، ص124–125 .

(٤) وثيقة رقم 3761 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 3783 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 3268 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض . وثيقة رقم 3768 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 4227 ، مجموعة الوثائق التركية ، التاريخ ، ذو الحجة 1231هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ؛ وثيقة رقم 4315 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

هذا الدور جعل الوالي يقوم بدور واسع في شتى المجالات المختلفة . وواردات جدة كانت ترتبط بشكل مباشر بالسفن التجارية التي تأتي إليها قادمة من الهند[١] .

ويعتبر الوالي المسؤول الأول عن الصدقات التي كانت تبعثها الدولة لفقراء الحرمين الشريفين ففي سنة 924هـ/1518م وصل إلى مكة المكرمة والي جدة قاسم الشرواني ، ومعه المحتسب لأجل تفرقة القمح الذي أرسله السلطان سليم وقدره سبعة آلاف إردب ، منها ألفان إردب لأهل المدينة المنورة ، وخمسة آلاف إردب لأهل مكة المكرمة . فبدأ الوالي بتقسيم الصدقة على القضاة وعلى سكان الأربطة[٢] ، وعلى الأسماء المسجلة في الدفاتر من المستحقين للصدقة[٣] . وفي سنة 925هـ/1519م اجتمع كل من الشريف عرار بن عجل والأمين على الصدقة الرومية عند الأمير قاسم الشرواني نائب جدة ، وتكلموا في أمر الصدقة الرومية[٤] . وفي نفس العام انتظر الأمين على الصدقة ليوم الجمعة ، ثم اتفق مع كاتب الصدقة الرومية ، ووالي جدة قاسم الشرواني على تفرقة الصدقة بعد صلاة الجمعة [٥] . وقد وقع خصام بين والي جدة قاسم الشرواني والشيخ المدرس مصطفى الرومي الحنفي [٦] وبحضرة الكاتب على الصدقة الرومية وقت تفرقتها في منزله ، وذلك لأن الأمير قاسم الشرواني قصد الخير لأهل مكة المكرمة ، وعندما رأى عدم تخصيص مرتب لأهل مكة المكرمة في الصدقة الرومية كالأعاجم والأروام قال : يُنظر في الفائض من مال السلطان مع

---

(١) إسماعيل : صابرة مؤمن ، جدة خلال الفترة 1286-1326هـ/1869-1908م ، ص 131 . لمزيد من التفاصيل : انظر الملحق (3) ، ص361-362 .

(٢) الأربطة : جمع رباط ، وهو في الأصل البناء المحصن الذي يقام قرب الحدود وخصصت لإقامة الصوفية للعبادة وخصص بعضها للنساء المنقطعات أو المهجورات والمطلقات والعجائز من العابدات . فهيم : محمد علي ، **ملامح النشاط التجاري في مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي** ، ط 1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2009م ، ص33 .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص49-53 .

(٤) المصدر السابق ، ج1 ، ص176 .

(٥) المصدر السابق ، ج1 ، ص179 .

(٦) مصطفى الرومي الحنفي : هو مصطفى بن خير الدين الرومي . فقيه حنفي ، تركي الأصل . توفي في مكة المكرمة سنة 1025هـ/1616م . الزركلي : الأعلام ، ج7 ، ص233 .

الأسماء الشاغرة من الأموات والغياب فيُقرر للأعيان المستحقين من أهل مكة المكرمة [١] . وفي عام 925هـ/1519م حضر الأمير قاسم الشرواني بنفسه تقسيم الصدقة ومنها الصدقة على سكان رباط كلالة[٢] ، وكان برفقته الكاتب [٣] . وفي سنة 926هـ/ 1520م نادى والي جدة حسين الرومي بألا يزيد سعر الحب عن سعره كل ربعية بملحق ونصف [٤] . وله الأمر في كتابة أسماء أهل مكة المكرمة من المستحقين في دفتر الصدقة ، ففي سنة 926هـ/1520م أمر والي جدة حسين الرومي البدء في كتابة أسماء أهل مكة المكرمة في دفتر من أجل تفرقة الدقيق الذي أرسله السلطان سليم الواصل إليهم بحراً من القاهرة ، فبدءوا بكتابة البيوت الملاصقة للمسجد الحرام ثم بقية حارات مكة المكرمة [٥] . وفي عام 935هـ/1529م بدأ أمين الصرة ووالي جدة في تفرقة الصدقة العثمانية أمام منزل والي جدة في مكة المكرمة [٦] ، فجلس والي جدة وكاتب الصدقة والأمين على دكة مرتفعة في شباك مطل على المسجد الحرام ، وكان معهم عدد من الصيارفة [٧] يعدون ويزِنون الدراهم الفضة عن كل أشرفي [٨] سلطاني خمسة وثلاثون ، فينادون على أسماء المستحقين ، فمن طلع اسمه في الدفاتر يعطوه حصته ، واستمرت التفرقة ثلاثة أيام متوالية [٩] . وفي سنة 936هـ/ 1530م حضر والي جدة تفريق المبرة الخيرية العثمانية لأهل مكة المكرمة ومعه القضاة الأربعة ،

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص180-181 .

(٢) رباط كلالة : يقع بالمسعى ، بالقرب من رباط العباس ، وقد وقف هذا الرباط أبو القاسم بن كلالة الطبيبي سنة 644هـ/1246م . الشافعي ، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي ، ص133-136 .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص186 ، 190 .

(٤) المصدر السابق ، ج1 ، ص234 .

(٥) المصدر السابق ، ج1 ، ص277 .

(٦) بيت والي جدة : في المدرسة في منزل الشيخ عبد الله الشيبي علو رباط أم هاني ابنة أبي طالب المطل على المسجد الحرام في الجهة اليمانية . ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص478 .

(٧) الصيارفة : طائفة مختصة بإبدال العملات الأجنبية بالعملة المحلية أو بتجزئتها ، والعكس كذلك . وقد ظهرت هذه المهنة مع توارد مختلف العملات وتنوعها مع الحجاج . الرفيع : مكة في القرن الرابع عشر ، ص148- 149 .

(٨) أشرفي : عملة متداولة في عهد إمارة الأشراف آل زيد ، وهي من العملات التي طبعت بمصر . آل زيد : تاريخ مكة المكرمة ، ص176 .

(٩) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص 478-479 .

وكانت قوائم الأسماء بيد والي جدة[١] . كما قام والي جدة في عام 945هـ/1538م بمنع البائعين للسمن والعسل والغنم والحطب من تلقي الركبان ، لأنه في حالة تلقيهم للركبان خارج البلد لا يعرفون الأسعار الحقيقي للبضاعة ويشترونها منهم بأثمان زهيدة[٢] ، وقد ورد في ذلك حديث عن النبي ﷺ في النهي عن تلقي الركبان عن أبي هريرة ﷺ قال : " نهى النبي ﷺ عن التلقي وأن يبيع حاضر لباد " [٣] . وفي سنة 948هـ/1541م كافأ السلطان سليمان القانوني والي جدة بنصف جمرك جدة زيادة على النصف الذي كان بيده ، وسبب ذلك محاربته للبرتغاليين [٤] . وفي سنة 1089هـ/1678م ورد مرسوم لوالي جدة بأن يدفع للشريفة عمرة بنت زيد [٥] ستمائة إردب من الحب[٦] . وفي عام 1094هـ/1682م دخل مكة المكرمة والي جدة ، ونزل دار الخواجا عثمان حميدان ، وتسلم الصرة ، وقسم جميع الأموال على فقراء مكة المكرمة[٧] . وفي نفس العام قام والي جدة أحمد باشا بالسطو على ربع حب الجراية التي ترد إلى مكة المكرمة ، وأراد الاستيلاء عليها ، وعندما هم بالنزول لجدة منعه الأشراف حتى يدفع لهم ما سطا عليه [٨] . وفي سنة

---

(١) المصدر السابق ، ج1 ، ص529 .

(٢) ششه : جدة في مطلع القرن العاشر ، ص88 .

(٣) البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط 3 ، دار ابن كثير ، بيروت / لبنان ، 1407هـ/1987م ، ج2 ، ص758 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص478 .

(٥) عمرة بنت زيد : هي عمرة بنت الشريف زيد بن محسن ، بلغت مكانة رفيعة عند سلاطين آل عثمان . وكانت من الخيرات النافعات ، وأسف الناس عليها غاية الأسف . توفيت ليلة الخميس 27 رمضان 1095هـ/ 1683م . السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص527 ؛ العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4 ، ص547 .

(٦) السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص 454 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص 97 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص133 .

(٧) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص507 .

(٨) دحلان : خلاصة الكلام ، ص101 .

1096هـ/1684م استخرج والي جدة أمراً لتعشير ما نزل في ميناء القرفدة[١] . وقام الوالي في عام 1097هـ/ 1685م بتسلم الصدقة ، وأخرجها وعشرها[٢].

ولوالي جدة المحافظة على الحب الذي يرسل من قبل الباب العالي لفقراء الحرمين الشريفين ، فمن ذلك ما حدث سنة 1099هـ/1687م عندما قام صاحب جدة باستدعاء وزير الشريف أحمد بن زيد ، والذي كتب على نفسه حجة بأن يوفي أهل الحب الذي أخذه الشريف أحمد بن زيد ، وكان ثمنه ألفاً وخمسمائة أحمر[٣] .

وعند حدوث أزمات سياسية كان في بعض الأحيان يصاحب ذلك غلاء في الأسعار ففي سنة 1101هـ/1689م أدت الأحداث السياسية إلى قطع الطرق ، مما جعل أسعار الغلال تزيد ، وظلت قوافل الأرزاق لا تصل إلا إذا أرسل والي جدة بمعيتها من يحرسها لتصل بأمان إلى مكة المكرمة[٤] . وفي سنة 1108هـ/1696م أخذ والي مصر مالاً من الصرة المرسلة إلى فقراء مكة المكرمة ، وأحال أمير الحج أيوب بيك [٥] إلى والي جدة أحمد بيك لأخذ المال منه ، فلما وصل أمير الحج مكة المكرمة ، امتنع والي جدة من تسلم الصرة لأنها ناقصة ، فجمع له قاضي الشرع والعسكر وقال له : " لا نأخذ شيئاً من الصره إلا وافياً " . فحكم القاضي على أمير الحج أن يسلم المال الناقص من عنده ، وهو أربعون كيساً [٦] . وفي سنة 1112هـ/ 1700م عزل سليمان بيك والي جدة ورفض تسليم جدة للمتولي الجديد حتى يستوفي المال الذي أقرضه للشريف وقدره ثلاثون كيساً[٧] . وفي سنة 1115هـ/1703م حدث ارتفاع في الأسعار في مكة المكرمة والطائف

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص559 .

(٢) المصدر السابق ، ج5 ، ص16-17 .

(٣) المصدر السابق ، ج5 ، ص67-68 .

(٤) السباعي : تأريخ مكة ، ص394 .

(٥) أيوب بيك : كان أميراً للحج من سنة 1102هـ/1690م إلى سنة 1108هـ/1696م . وكانت أيامه كلها حسنة. الحضراوي : مختصر حُسن الصفا والابتهاج ، ص254 .

(٦) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص234-235 .

(٧) المصدر السابق ، ج5 ، ص262-264 .

إلى أن وصلت المراكب الهندية إلى جدة وفيها سبعة آلاف إردب مقسمة ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، مما دع ا والي جدة بالمبادرة إلى بيع الحب ثالث يوم وصوله ، فباع الحب في مكة المكرمة بأربعة وستين محلقاً بعد أن كان بنصف الريال[١] قيمة الكيلة[٢] .

وكان الوالي حريصاً على أموال الحجاز عند عزله ، فمن ذلك ما حدث في سنة 1120هـ/1708م عندما عزل والي جدة إيواز بيك ، فقد تأخر الحاج المصري ثلاثة أيام بسبب أن الأمير إيواز باشا كان عليه القيام بإجراء محاسبة بينه وبين الشريف والتجار وغيرهم . كما قام بالطلوع إلى مكة المكرمة ، وجمع أهالي الحرمين الشريفين وأوفاهم حقوقهم من علوفة وغيرها ، ولم يبق أحد من الناس في ذمته درهم ولا دينار [٣] . وعند وفاة الوالي وهو في منصبه كان على الوالي الجديد ضبط جميع أمتعته ونقده لإعطاء الحقوق لأصحابها ، ففي سنة 1121هـ/1709م وصل إبراهيم باشا من جدة لأجل المحاسبة بينه وبين الشريف ، وخزندار الوالي المتوفى[٤] .

وقد يكون الوالي هو المنقذ الوحيد للشريف فيقوم باقتراض المال منه ، ففي سنة 1136هـ/1723م عقد الشريف عبد الله مجلساً جمع فيه كلاً من القاضي والأغاوات ، وطلب منهم أن يكتبوا كتاباً لوالي جدة بأن يقرضه ثلاثين كيساً ، ويرهن ما يخصه من إيرادات جدة له حتى يسدد له القرض[٥] .

---

(١) نصف الريال : الريال من العملات المتداولة في مكة المكرمة أبان القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، وهو لفظ مقتبس من (Royal) بمعنى ملكي ، وكان الأسبان أول من تداول هذا النقد في الأسواق التجارية . فهيم : ملامح النشاط الاجتماعي ، ص 88 .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص290–291 . **الكيلة** : عند العثمانيين أصبحت كيلة القمح تحسب رسميا 20 أقه . أي 25,650 كغم ، ومنذ سنة 1841م أصبح للكيلة في تركيا قيمة موحدة = 35,27 لتراً ، أي أنها تطابق وزن القمح القديم ذا ال 20 أقه . فالتر هنتس : المكاييل والأوزان الإسلامية ، ص 72 – 73 .

(٣) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص466-467 .

(٤) المصدر السابق ، ج5 ، ص490–491 .

(٥) الغازي : إفادة الأنام ، ج 3 ، ص615 . يبدو أن القصد من ذلك رهن نصف واردات جمرك جدة الخاصة بالشريف مقابل القرض .

وقد يتقدم البعض بالشكوى لدى السلطان عندما يقصر الوالي في دفع رواتب الموظفين ، فمن ذلك ما حدث سنة 1187هـ/1773م عندما تظلم عدد من مدرسين مكة المكرمة وعلمائها وقضاتها ومجاوريها من والي جدة لأنه قطع عنهم المؤن ورواتب الكثير من موظفي الحرمين الشريفين . فقاموا بإرسال تظلم بذلك إلى السلطان وعليه توقيع جميع المتظلمين(١).

وفي سنة 1206هـ/1791م صدر أمر سامٍ إلى والي جدة جاء فيه صرف المستحقات المالية الخاصة بالقاضي عبد الحميد قاضي مكة المكرمة(٢) من المبلغ المخصص لقضاة مكة المكرمة من واردات جمرك جدة (٣) . كما صدر أمر أيضاً لوالي جدة جاء فيه بصرف المبلغ المخصص لمحمد عطا الله(٤) قاضي المدينة المنورة ، من الإيراد السنوي لجمرك جدة ، والذي يقدر بإحد عشر ألفاً ومائتي وخمسين قرشاً ، وهو ما يساوي أربعة آلاف وست وتسعين عملة ذهبية(٥) .

ويقوم الوالي بإرسال مذكرة للباب العالي يبين فيها وصول العطية التي منحتها الدولة ل .هـ ، كما حدث في سنة 1214هـ/1799م عندما أرسل يوسف باشا والي جدة إشعاراً بوصول العطية التي منحت إليه إحساناً من السلطة وشكره لها(٦) .

كما كان الوالي يقدم تقريراً للباب العالي يوضح فيه ميزانية الحجاز ، ففي سنة 1217هـ/1802م أرسل شريف باشا والي جدة تقريراً عما يتعلق بدفتر محاسبات مصر في السنة الماضية فقد وجد أن هناك عجز في ميزانية الخزينة أي ديون كثيرة وقديمة بلغت حوالي 3000 كيس بسبب التجديدات والترميمات للمنشآت الحكومية ، وأن النفقات خلال عام ونصف بلغت ثلاثمائة كيس ، وأنه سوف يقوم ببذل ما في وسعه من أجل رفعة شأن السلطنة في منطقة

---

(١) وثيقة رقم 53 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1187/12/23هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) عبد الحميد قاضي مكة : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٣) الوثيقة من دفتر المهمة ، مجموعة الوثائق التركية ، 1206هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) محمد عطا قاضي المدينة المنورة : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٥) وثيقة رقم 196 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1206هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٦) وثيقة رقم 4535 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1214هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

الحجاز ، ولكن ينبغي تجهيز الأموال الكافية لإتمام هذا الأمر [١] ، وفي حالة قنوت إمام المسجد الحرام عند النوازل ، وعند حدوث خطر ومجاعات وقحط ، أو قلة الأقوات والأمطار والمياه [٢] ، كان والي جدة يقوم بدفع حساب المقرئين في الحطيم[٣] .

وفي سنة 1229هـ/1813م وصلت المراكب الموسمية إلى جدة فجمع باشا جدة مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكاً[٤] .

ومن مهام الوالي الاقتصادية تحرير أسماء الأهالي الموجودين في مكة المكرمة والمدينة المنورة في دفاتر وإرسالها إلى الباب العالي من أجل إرسال ما يكفي من الغلال . مثلما فعل في سنة 1235هـ/1820م والي جدة إبراهيم باشا عندما أرسل دفاتر أسامي الأهالي الموجودين في مكة المكرمة والمدينة لوالده محمد علي باشا ، ومن ثم إرسالها إلى الباب العالي من أجل إرسال ما يكفي من الغلال لهم[٥] .

كما أرسل محمد علي باشا إلى محافظ مكة المكرمة أحمد باشا في سنة 1236هـ/ 1821م أمراً بتسوية العوائد المالية التي قبضها قاضي المدينة المنورة من أموال جمرك جدة [٦] . وللوالي تنفيذ أوامر الباب العالي بزيادة رواتب الموظفين ، فمن ذلك صدر أمر في سنة 1236هـ/ 1820م

---

(١) وثيقة رقم 174 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1217/9/5هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) نواب : عواطف محمد ، **ملامح من الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة خلال القرن العاشر الهجري في ضوء كتابي بلوغ القرى ونيل المنى لجار الله بن فهد** ، مجلة دارة الملك عبد العزيز ، العدد الثالث ، رجب 1426هـ ، السنة الحادية والثلاثون ، ص391 .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص105 ، 265 ؛ ج2 ، ص552 ، 571 ، 601 – 602 ، 607 ، 750 .

(٤) طرابلسي : جدة .. حكاية مدينة ، ص41 . اللك : مائة ألف فرانسا .

(٥) وثيقة رقم (1) ، دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (4) معية تركي ؛ وثيقة رقم (10) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر (4) معية تركي ؛ وثيقة رقم (12) ، دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (4) معية تركي . عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، **من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث** ، د.ط ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1421هـ/2001م ، مجلد الثالث ، ص25 ، 41 ، 44 – 45 .

(٦) وثيقة رقم (53) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (7) معية تركي ، ص170 . عبد الرحيم : من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث ، ص148.

بزيادة راتب كل من الشريف عبد الله [١] أربعمائة قرش ليصل إجمالي راتبه ألف قرش [٢] . وزيادة راتب الشريف دخيل الله عواجي[٣] مائتي قرش ليصل إجمالي راتبه إلى أربعمائة قرش[٤] .

وفي سنة 1237هـ/1822م تمردت بعض القبائل عن دفع الزكاة ، مما جعل الوالي محمد علي باشا يحث محافظ مكة المكرمة على أخذ الزكاة منهم ، لأن ذلك يعد دليلاً على بسط النفوذ والولاء[٥].

كما كان يحدث تمرد عسكري واضطرابات بسبب التأخر في دفع رواتب الجنود ففي عام 1256هـ/1840م عندما تسلم عثمان باشا ولاية جدة كان عليه مواجهة اضطراب الجنود المصريين الموجودين في الحجاز ، الذين لم يسدد لهم محمد علي باشا أجورهم ورواتبهم عند خروجه من الحجاز ، فقد قام عثمان باشا بطلب من الباب العالي سداد مرتبات ومعاش الجنود المصريين من محمد علي باشا ومن ثمَ إخراجهم من الحجاز[٦].

وفي عام 1259هـ/1843م أرسل والي جدة تقريراً عن الأحوال المالية في الحج از ، وقد جاء في هذه الوثيقة أنه بعد الاطلاع على حسابات الخزانة في جدة وسجلات النفقات والمصاريف الخاصة بعام 1257هـ/1841م ، تبين أن هناك عجزاً في هذه النفقات ، وأنه تسلم مبلغ قدره 3800 كيس وهو مبلغ العجز ، والذي جاء بحوالة من مصر ، كما تم منح الأشراف

---

(١) الشريف عبد الله : لم أجد له ترجمة فيما تيسر لي من مصادر .

(٢) وثيقة رقم (15) ، دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (7) معية تركي ، ص 98 . عبد الرحيم : من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث ، ص 87 .

(٣) الشريف دخيل الله عواجي : **هو دخيل الله العواجي** بن عبد الله بن سعيد بن سعد بن زيد . ويعود نسب العواجيةِ إلى جدهم مسعود العواجي بن دخيل الله بن محمد بن زيد . العنقاوي : معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين ، ج 3 ، ص1340-1341 .

(٤) وثيقة رقم (16) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (7) معية تركي ، ص101 . عبد الرحيم : من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث ، ص 88 .

(٥) وثيقة رقم (5) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (10) معية تركي ، 326 ، ص61 . عبد الرحيم : من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث ، ص205-206 .

(6) Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 , s 16 .

والعساكر ومشايخ العربان جميع رواتبهم[١] . وفي عام 1264هـ/1847م تخربت مخازن قلعة المدينة المنورة ، وبعد الكشف عليها تقرر أن إصلاحها يكلف حوالي 400 كيس ، فتم إخطار والي جدة بسرعة إرسال المبلغ المذكور نقداً[٢].

وفي عام 1268هـ/1851م طالب مأمور الأبنية في الحرم النبوي بإصدار أمر سامٍ لوالي جدة الجديد بتخصيص المصاريف اللازمة لإتمام بناء المدرسة في المدينة المنورة[٣] .

أما الوالي علي باشا الكتهيلي فقد اتبع سياسة توفير المال لخزينة الدولة ، على حساب مرتبات الجند ونفقات الولاية ، مما أثار حفيظة بعض الجنود فهجموا عليه في مدرسته تعبيراً عن استيائهم وسخطهم ، وانتهت هذه الحادثة بعزله عن الولاية[٤] . وفي سنة 1283هـ/1866م تبين أن هناك عجز في ميزانية الحجاز قدر بـ " 22936 " كيس و 348 كسور ، فيما بلغت وارداتها 44,18824 ، ومصروفاتها 41760 كيس و 428 كسور [٥] . وفي سنة 1284هـ /1867م أرسل والي جدة محمد وجيهي باشا تقريراً إلى الباب العالي بشأن المبالغ التي تحتاج إليها خزينة الحجاز والخزينة الديوانية بالمدينة المنورة ، ومن ثم تحويلها من مصر [٦] . كما أرسل الباب العالي في سنة 1284هـ/1867م رداً على معروض والي الحجاز وجيهي باشا الذي طلب فيه إنهاء حساب مخصصات ولاية الحجاز لعام 1282هـ/1865م وإرسال المبالغ المتبقية التي تقدر بستة عشر ألفاً وأربعمائة وسبعة وثلاثين كيساً . فقد أوضح الباب العالي أن إرسال المبلغ المتبقي دفعة واحدة غير ممكن ، بسبب الوضع الحالي للخزينة ، ولكن سوف يرسل لكم من أيالة اليمن ألف وخمسمائة كيس ، فإن هذا المبلغ سوف يخفف من الضيق المالي المحلي[٧] .

---

(١) وثيقة رقم 15 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1259هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) البيشي : سعدية سعيد علي ، الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص247.

(٣) وثيقة رقم 59 ، مجموعة الإدارة الداخلية ، 1268هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق398 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص264–265 .

(٥) القثامي : مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني ، ص310–313 . لمزيد من التفاصيل : انظر الملحق (3) ، ص363–368.

(٦) وثيقة من دفتر العينيات 871 ، ص407 . وثيقة منشورة في مراسلات الباب العالي ، ص45 .

(٧) وثيقة من دفتر العينيات 871 ، ص32 . وثيقة منشورة في مراسلات الباب العالي ، ص75–76 .

وأرسل الوالي نامق باشا بخطاب إلى الصدر الأعظم أشار فيه إلى الأضرار التي لحقت بالمحاصيل الزراعية بسبب الجراد وآثاره السيئة على ميزانية الولاية ، وأنه على استعداد لدعم ميزانية الحجاز إذا ما توفر فائض في الميزانية(١) .

ومما سبق يتضح أن الناحية الاقتصادية كانت من الإستراتيجيات الأولية للدولة العثمانية التي تبين اهتمامها بالحرمين الشريفين ، ومما يؤكد ذلك رفعها الضريبة عن أهل الحجاز وسكانها دون غيرها من الولايات العثمانية ، كما اعتمدت مصاريف مالية مجزية لفقراء الحرمين الشريفين وعلمائهما ومجاورهما كانت ترسل سنوياً مع المحمل . كما كانت الدولة تقدم دعماً لميزانية الحجاز بكافة الطرق عندما تتعرض المنطقة لعجز في ميزانيتها .

أما الولاة العثمانيون فقد كانوا هم المحور الأساسي القائم على يدهم الاقتصاد ، فنجده يقاسم الشريف بنصف ورادات جدة ، ويشرف بنفسه على توزيع الصدقات ، وهو المسئول الأول عن كتابة الدفاتر المستحقة للصدقة ، كما كان يتابع أولاً بأول الميزانية ومدى توازنها أو عجزها .

ثانياً : الأثر الاجتماعي .

كان الوالي يقوم بالمشاركة في الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة ، وذلك بحضور المناسبات والاحتفالات الدينية التي تقام في مكة المكرمة ، فقد حضر والي جدة قاسم الشرواني في عام 923هـ/1517م حفلاً في المسجد الحرام ، وكان بجواره أمير الحاج المصري ، وقاضي القضاة الشافعي ، والفقهاء ، وبعض الأروام ، وبعد الانتهاء من الحفل شرب الجميع مياه محلاه بالسكر(٢) . وفي سنة 924هـ/1518م أقام نائب جدة قاسم الشرواني حفلاً بمناسبة عقد قران ابنه في المسجد الحرام أمام الرواق الغربي بالقرب من باب العمرة ، وحضر الحفل الأمراء والأعيان كالشريف وولده ، وبعض إخوانه والقضاة الثلاثة ، وجمع من الفقهاء والتجار وغيرهم ، وفي الختام ، شرب الجميع ماء محلى بالسكر وماء الورد كالعادة في هذه المناسبات ، وبعد الانتهاء من كتابة

---

(١) آل زلفة : محمد ، **ميزانتي ولايتي الحجاز واليمن لعام 1283هـ/1866م** ، بحث منشور في المجلة التاريخية المغربي.ة ، ع 39 – 40 ، س 12 ، تونس ، ديسمبر 1985م ، ص 346 –357 .

(٢) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص33–34 .

العقد هنؤوا الزوج ووالده[1] . وكان الوالي يقدم صدقات للمحتاجين ، ففي سنة 925هـ/1519م قسم الأمير قاسم الشرواني صدقة تقدر بخمسمائة دينار على أرباب الخدمة بالمسجد الحرام ، وغيرهم من الفقراء [2] . وكان الوالي يحضر المناسبات الاجتماعية ، ففي سنة 925هـ/1519م حضر الوالي قاسم الشرواني عقد ابن أخ القاضي الشافعي في المسجد الحرام أما م الرواق الشمالي بالقرب من مقام الحنفية [3] . وفي عام 925هـ/1519م عمل أحد أعيان الدولة الرومية سماطاً هائلاً في سطح منزله بمناسبة زواجه ، وكان مشاركاً في الحفل والي جدة الأمير قاسم الشرواني[4] .

كما كان والي جدة يحضر المناسبات الدينية ، ويأمر بصلاة القنوت والاستسقاء عند الإحساس بالخطر المحدق بولايته ، أو عند قلة الأقوات خوفاً من المجاعة فيأمر ب قراءة سورة الأنعام[5] ، في الحطيم بالمسجد الحرام [6] .

وقد كان هنالك مجال لنشوء علاقات ودية بين الأمراء والولاة متبادلة من قبل العامة تجاه الوالي ، ففي سنة 927هـ/1521م وصل إلى مكة المكرمة والي جدة ، فتوجه إليه بعض الناس يشكون إليه الأروام ، وضررهم وسكنهم في بيوتهم ، فقام الوالي بجمع عدد منهم وتكلم معهم : بألا يسكنوا بيوت الفقهاء والفقراء ، فشكر الناس له ذلك [7] . وفي سنة 932هـ/ 1526م ركب والي جدة ومحتسب مكة المكرمة ، وبعض مقدمي الأروام ، وطافوا على بيوت العساكر بمكة

---

(١) المصدر السابق ، ج1 ، ص42 .
(٢) المصدر السابق ، ج1 ، ص 168 .
(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص 170 – 172 .
(٤) المصدر السابق ، ج1 ، ص 182 – 183 .
(٥) نواب : عواطف محمد ، ملامح من الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة ، ص 391 .
(٦) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، 105 ، 265 ؛ ج2 ، ص 552 ، 607 ، 750 .
(٧) المصدر السابق ، ج1 ، ص 359 .

المكرمة وأمروهم بإعطاء كراء كل منزل لأصحابه ، فشكر الناس لهم ذلك [١] . وكان العامة عند وصول الوالي الجديد إلى مكة المكرمة يقومون بزيارته للسلام عليه[٢] .

كما قامت هناك علاقات غير ودية أدت إلى حدوث اضطرابات بين الطرفين ففي سنة 936هـ/1530م جاء أمر لشريف مكة المكرمة بالقبض على والي جدة ووضعه في الحديد وضبط ممتلكاته وإرساله بحراً ، فتم القبض عليه ووضعوه في الحديد ، وخُتم على منزله فأظهر الناس الشماتة بوالي جدة لتجبره وظلمة وإظهار العظمة والجبروت [٣] . وفي عام 1097هـ/ 1685م وردت الصدقة فقام بتسلمها والي جدة وعشرها ، وطلع لمكة المكرمة وقام بتقسيم نصف الجامكية التي أرسلت ، ولم يصرف لبعض الناس ، وهذا مما جعل العامة يضجون بسبب ذلك ورجموه بالحصى ، مما أدى في نهاية المطاف إلى عزله[٤].

وقام الأمير خوشكلدي والي جدة سنة 947هـ/1540م ببناء رباط [٥] للفقراء وسبيل ماء بأمر من السلطان ، فكانت البداية بهدم البيوت الملاصقة لجبل أبي قبيس من عين بازان والصفا، ومقابلة لمنارة باب علي[٦] ، ثم شرعوا في البناء فبنوا في مقدمته بوابتين عظيمتين ، وفي الركن الشرقي منه سبيل ، ودكاكين في المسعى تعلوها أربعة خلاوي على طبقتين ، وفوق الباب الثاني من الدكاكين مسكنان للناظر على الرباط [٧] . كما وقف بكير باشا والي جـدة رباطاً في سنة 1147هـ/1734م في المسفلـة على يسار المتجه لبركـة ماجن . وكان يحتـوي على منشية [٨] وطاحـونة وفرن

(١) المصدر السابق ، ج1 ، ص 374 .

(٢) المصدر السابق ، ج1 ، ص276 ، 417 ، 469 ، 526 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 200 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص391 ، 396 ، 422 – 423 .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص 533 .

(٤) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 16 – 33 .

(٥) الرباط يشتمل على نحو خمسين خلوة ، وفي وسطه ميضأة لسكانه ، وحنفية للوضوء . بن فهد : نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان ، ص 141 .

(٦) منارة باب علي : هي المنارة التي بباب علي ، وهو الذي يقال له باب العباس أو باب بني هاشم .

(٧) بن فهد : نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان ، ص 138 – 141 .

(٨) منشية : وهي مكان أو سوق مخصص لبيع اللحوم والخضروات .

وزاوية[١] معدة للصلاة [٢] . وفي جدة قام بإنشاء مسجد وعمارة تحتوي على سبيل وصهريج [٣] وخمسة دكاكين وأربعة مخازن ، واوقف جميع الحوش وما اشتمل عليه من دكانين ومخازن بسوق الندى[٤] بجدة[٥] . وأنشأ كذلك أحد عشر دكاناً وخمس عمائر ، وصهريجين وخزانتين وفرنين وآباراً خارج جدة[٦] . وفي عام 1204هـ/1789م صدرت توصية لوالي جدة يوسف باشا على حسن معاملة أهالي الحرمين الشريفين ، لأن ذلك يؤلف قلوبهم ، ويخفف عنهم مصاعب معيشتهم [٧] . وقام محمد علي باشا بإنشاء تكية[٨] في مكة المكرمة في عام 1238هـ/1822م بشارع أجياد ، مكان دار السعادة ، وكان للتكية إدارة مكونة من ناظر ومعاون ومجموعة من الموظفين يقوم جميعهم في خدمة الفقراء ، وقام إبراهيم باشا ببناء تكية في المدينة المنورة ، وكان يوجد بها أفران ومطابخ ، وكانت توزع الطعام الجاهز

---

(١) زاوية : هي مكان يتخذ للاعتكاف والعبادة والمطالعة ، واتسع هذا المعنى في العصر العثماني حيث أصبحت بمثابة الأندية التي يلتقي فيها أهل الصلاح والورع . الخطيب : معجم المصطلحات ، ص217 .

(٢) الشافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص 73 –77 ؛ الشافعي : حسين عبد العزيز ، **صك وقفية الوزير أبي بكر باشا بمكة المكرمة وجدة 1147هـ/1734م نشر ودراسة** ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد 47 ، رجب 1430هـ ، ص627 .

(٣) صهريج : حوض يجتمع فيه الماء ، وعادة ما يكون أسفل كل بيت ويملأ في مواسم الأمطار بالماء من الميازيب التي تأخذ الماء من الأسطح إلى الصهاريج مباشرة ، بالإضافة إلى ذلك شراء الماء من البائعين . مغربي : محمد علي ، **ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة** ، ط2 ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة ، 1405هـ/1985م، ص 17 .

(٤) سوق الندى : من أهم الأسواق القديمة في مدينة جدة ويقع في حارة الشام ، وهو يمتد بمحاذاة الجزء الغربي من سور المدينة حيث يلتقي شماله بشمال غرب المدينة ويتفرغ منه عدة أسواق جانبية تزيد من أهميته وحيويته التجارية ، واشتهر شمال سوق الندى بكثرة انتشار المكتبات فيه وبيع السمك المقلي والمشويات وصناعة الأحذية والحقائب وإصلاح الساعات ، وكان يضم عدداً من أحواش التجار والزوايا والمساجد . الأنصاري : عبد القدوس ، موسوعة تاريخ ج.دة ، ص 578 – 579 ؛ طرابلسي : جدة .. حكاية مدينة ، ص 236 .

(٥) الشافعي : صك وقفية الوزير أبي بكر باشا ، ص 627 .

(٦) الشافعي : صك وقفية الوزير أبي بكر باشا ، ص 627 .

(٧) وثيقة رقم : 694 ، مجموعة وثائق دفاتر المهمة 187 ، جماد الآخرة 1204هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٨) تكية : هي الاسم الذي أطلق على جميع المنشآت المخصصة لإقامة الزهاد في العصر العثماني . ورغم أن اللفظ قد ساد في العصر العثماني ، إلا أن الأتراك يرجعونه إلى أصل عربي من كلمة " تُكَأَ ة " وهي في اللغة العربية بمعنى ما يتكئ عليه الشخص ، أو العصا التي يستند عليها . وهي مأخوذة من الفعل " وكأ " بمعنى الجلوس بتمكن أو على أحد الجانبين . عبد الدايم : نادر محمود ، **التكايا في العمارة الإسلامية** ، مجلة المنهل ، م 1 ، س 66 ، ع 571 ، شوال – ذي القعدة 1421هـ/يناير - فبراير 2001م ، ص 217 .

على الفقراء[١] . وفي عام 1251هـ/1835م أسند إلى والي جدة أمر العناية بتلبية طلبات الصرف من اللحوم والأرز والسمن للفقراء[٢] .

وفي عام 1253هـ/1837م حصل أمين بك على موافقة مجلس جدة بإنشاء عنبر جديد بمستشفى مكة المكرمة لتوسعة المستشفى لاستيعاب عدد أكبر من الجنود والأهالي وحجاج بيت الله الحرام[٣] .

كما قام حسيب باشا والي جدة بجهود كبيرة في إرجاع الأوقاف ، إلا أنه واجه صعوبات في ذلك ، حتى صدر أمر سلطاني سنة 1266هـ/1849م بترك الأوقاف على ما كانت عليه [٤] . وأمر السلطان عبد المجيد الأول حسيب باشا والي جدة بالقيام بترميم وتعمير ما تخرب من الأربطة الواقعة في المدينة المنورة المخصصة للفقراء والمجاورين [٥] . وقام حسيب باشا بالإحسان إلى جيران الحرم وصرف لهم مرتباتهم ، كما زاد في رواتب بعض خدم الحرم المكي الشريف ، كما عمر خلاوي لفقراء الحرم ، ورتب أطعمة تعطى لهم ، وبنى تكية للفقراء وجعل لها بابين أحدهما للدخول والآخر للخروج ، وبنى ميضأة[٦] في أوائل المسعى وجعلها خلاوي للفقراء ، ومن حرصه كان يعس بنفسه ليلاً ، ويتفقد المحتاجين ، وأزال المنك رات[٧] ، ورتب كركولات [١] ، وقام ببناء

---

(١) الردادي : أمن الحج ، ص 242 – 243 ؛ بدر : التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ص 472 .

(٢) الحلواني : سعد بدير ، **تعمير مكة المكرمة (1812–1840م)** ، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ، ص12.

(٣) المرجع السابق ، ص 14 .

(٤) الحضرواي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق 396 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 358 – 359 ؛ الشافعي : الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني ، ص 229 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص 530 ؛ آل زلفة : محمد عبد الله ، **إصلاحات حسيب باشا في ولاية الحجاز 1848–1849م كما جاء في الوثائق العثمانية** ، بحث منشور ضمن بحوث (كتاب الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني) جمع وتقديم : عبد الجليل التميمي – تونس 1988م ، ص 72 – 74 ، 76 – 78 .

(٥) البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص 238 .

(٦) ميضأة : هي نفسها المطهرة ، وهو الموضع الذي يتوضأ فيه أو منه . نوار : سامي ، **الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية** ، د.ط ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، د.ت ، ص 179 .

(٧) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق 395 – 396 ؛ آل زلفة : إصلاحات حسيب باشا ، ص 71 .

مغسلة الموتى ، وكانت تقع في بناء ملاصق للمسجد الحرام بالقرب من باب الوداع ، وبين للدولة أن وجودها في ذلك المكان غير لائق بنظافة المسجد الحرام ، فقام ببناء دار لها في مكان آخر مناسب يتكون من قسمين قسم خاص بالرجال ، وآخر خاص بالنساء ، وألحق بكل قسم منهما غرفاً خاصة لسكن العاملين بها [٢] . وفي عهد حسيب باشا ارتفع عدد الكساوي التي توزع على كبار الأعلام والأعيان في كل عام مع قدوم الصرة السلطانية السنوية[٣].

وهناك من الولاة من يحب فعل الخير فقد كان الوالي محمد شريف باشا يحب الفقراء ويتصدق عليهم[٤] . كما رتب حسيب باشا والي جدة في عام 1264هـ/1847م لمسجد عبد الله بن العباس الجرايات وأوقف عليه أوقافاً محلية وأعمالاً خيرية ، عبارة عن عقارات متنوعة وأراضٍ زراعية مختلفة يصرف ريعها للمسجد والقائمين على خدمته [٥] . كما قام الوالي محمد كامل باشا بإبطال بيع الرقيق في جدة[٦] . أما الوالي محمد معمر باشا فقد كان يقبل طلبات الفقراء بنفسه ، ويقبل على الناس[٧] .

أما الحالة الصحية في الحجاز فقد مرت على منطقة الحجاز العديد من الأوبئة منها في سنة 1246هـ/1830م حدث وباء قاتل في مكة المكرمة كان يصيب الناس بالقيء والإسهال (الكوليرا) ، ثم يقضي عليهم ، ومن ضمن الذين ماتوا بهذا الوباء محافظ مكة المكرمة[٨] .

---

(١) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق 395 – 396 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص 262 .

(٢) آل زلفة : إصلاحات حسيب باشا ، ص74 .

(٣) المرجع السابق ، ص 86 .

(٤) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق 394 ؛ الحضراوي ، اللطائف في أخبار الطائف ، ق 84 .

(٥) الحضراوي ، اللطائف في أخبار الطائف ، ق85 ؛ البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص190 ؛ آل كمال : سليمان بن صالح ، **مكتبة عبد الله بن العباس ودورها الحضاري العلمي في الحياة الطائفية** ، مجلة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، العدد الثالث عشر ، يناير 2000م ، ص227 .

(٦) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق402 ؛ الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 3 ، ق307 ؛ البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص87 .

(٧) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق398 .

(٨) السباعي : تأريخ مكة ، ص519 – 520 .

فسعت الدولة العثمانية جاهدة إلى حفظ صحة الأهالي والحجاج ، إذ أرسلت في أواسط القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي لجاناً صحية بغرض تحسين الحالة الصحية في الحجاز ، وقامت هذه اللجان بإعداد تقارير عن الحالة الصحية بها ، وبناء على تلك التقارير افتتح مستشفى بمكة المكرمة باسم مستشفى الغرباء[١] ، فقد وردت رسالة من والي جدة بخصوص ترتيب وإرسال الأطباء والجراحين والصيادلة والأدوية اللازمة لمستشفى الغرباء[٢].

كما حرصت الدولة العثمانية على النظافة فقد كانت ترسل خطابات إلى ولاية الحجاز من أجل الاهتمام بالنظافة . ففي سنة 1284هـ/1867م وجه خطاب إلى ولاية الحجاز نص على ما يلي : " بينت ولاية مصر الجليلة أن مياه الصهاريج الموجودة في ميناء ينبع هي مياه الأمطار المتراكمة ، وأنه تضاف إليه كمية من المياه المالحة ، وأنه على الرغم من عدم الاعتناء اللازم بتطهير هذه الصهاريج وتنظيفها ، بل عدم الاهتمام بالنظافة ، لا في داخل البلد ولا في خارجه ، فإنها – ولاية مصر – طلبت الاهتمام اللازم بمنع بيع تلك المياه المخلوطة لحجاج المسلمين . وبناءً على ما تقتضيه أوامر جناب الخليفة فإن توفير راحة الحجاج في كل مكان ، ومنع ما يؤثر على الصحة العامة من أهم الأمور ، ونظراً لإبلاغكم قبل فترة بضرورة الاهتمام بمثل هذا الأمر من خلال تحذير الأطباء المرسلين إلى هناك ، فالمرجو منكم اتخاذ كافة التدابير اللازمة ، والتقيد التام بإجرائها ، وبذل الجهد والهمة في إبراز ثمرتها العملية "[٣] .

---

(١) مستشفى الغرباء : أنشئ مستشفى الغرباء في سنة 1278هـ/1861م في المدعى . ويبدو أن موقع المستشفى كان قريباً من مدرسة خاصلكي سلطان المعروفة بـ " خُرَّم سلطان " زوجة السلطان سليمان القانوني ، أو هي المدرسة نفسها . وكان المستشفى يحوي 70 سريراً ، واثنتي عشرة غرفة ، وصيدلية واحدة ، ومطبخ اً ، وكان يعمل فيه عشرون شخصاً من طبيب ، وصيدلي ، وجراح ، ومعاون للجراح ، وقابلة ، ومدير ، وموظف للمشتريات ، وإمام ، وطباخ ، وتسعة أشخاص من الخدم ، وبواب ، وعامل للمستودعات . أونال : سعد الدين عثمان وآخرون ، **دراسة عن الخدمات الصحية المقدم.ة للحجاج والأهالي بمكة المكرمة والمدينة المنورة وتطورها خلال المراحل التاريخية " من القرن العاشر الهجري حتى بداية العهد السعودي "** ، مركز أبحاث الحج ، قسم البحوث الحضارية ، مكة المكرمة ، ج1 ، ص21 – 22 .

(٢) البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص178 .

(٣) دفتر العينيات رقم 871 ، ص1032 . بأرشيف رئاسة الوزراء في استانبول . وثيقة منشورة في مراسلات الباب العالي ، ص73 – 74 .

كما اهتمت الدولة العثمانية بمواسم الحج وصحة الحجاج ، فقد أرسلت خطاباً موجهاً إلى والي الحجاز محمد وجيهي باشا في الرابع من ذي القعدة سنة 1284هـ/1867م : " أشير فيه إلى أنه شكلت لجنة صحية تحت إدارة عدد من أصحاب السعادة مكونة من تسعة أعضاء منهم سبعة أطباء مسلمين وطبيبان نصرانيان وانتدبوا إلى الحجاز من ضمن التدابير الصحية التي اتخذتها الدولة في الحجاز في مواسم الحج مع تزويدهم بالتعليمات " [1] . كما أرسلت الدولة خطاباً موجهاً إلى إمارة مكة المكرمة وولاية الحجاز في سنة 1284هـ/ 1867م بخصوص إغلاق بعض الأفران التي تخالف الصحة العامة وتفسد الهواء ، وإنشاء مغاسل في منى للاستحمام ، وغسل ملابس الحجاج ، وإنشاء مذابح جديدة للهدي والأضاحي[2] .

وتم إقامة محجر صحي[3] بجدة ، ويدل على ذلك الخطاب الصادر من الصدارة العظمى بتاريخ 18- ذي القعدة - 1285هـ/ 1868م والموجه إلى ولاية الحجاز بخصوص إقامة محجر صحي في جدة[4] ، الأمر الآتي : " تبنى فيه غرفتان لعمل الأطباء ، وموظفي الصحة نهاراً ، لأنهم لا يعملون فيه ليلاً ، ولا يبيتون فيه وليس به غير حارس أو حارسين ، ولذلك فإن الأمر لا يحتاج إلى تضييع الوقت بالكشف وعمل دفتر المصروفات المخمنة إنشاء هذا المحجر ، ويلزم على السلطة المحلية واللجنة الصحية

---

(١) دفتر العينيات رقم 871 ، ص 27 بأرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول . وثيقة منشورة في دراسة عن الخدمات الصحية المقدمة للحجاج والأهالي ، ج 1 ، هامش (1) ، ص 71 ؛ الوثيقة كذلك منشورة في مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز ، ص64 – 65 .

(٢) دفتر العينيات رقم 871 ، ص12 . وثيقة منشورة في دراسة عن الخدمات الصحية المقدمة للحجاج والأهالي ، ج 1 ، هامش (2) ، ص 71 .

(٣) المحجر الصحي : هو مكان حجر البضائع والوافدين من الخارج ووضعهم تحت مراقبة طبية ، وأخذ التدابير اللازمة لعدم انتشار الأمراض الوبائية إن وجدت . أونال : دراسة عن الخدمات الصحية المقدمة للحجاج والأهالي ، ج1 ، ص49 .

(٤) كان مكان الحجر الصحي قريباً من برج المجنون عند الميناء وقريباً من المنطقة العسكرية . أونال : دراسة عن الخدمات الصحية المقدمة للحجاج والأهالي ،ج1، ص63 .

التصرف فيه والمباشرة فوراً في إنشائه ، وفي نفس الوقت تسجل المصروفات في دفتر ويرسل إلى وزارة الصحة ووزارة المالية بالأستانة "[١] .

وتبين مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز أوجه الاهتمام بالأحوال الصحية لأهالي الحجاز عامة والحجاج خاصة[٢] .

فقد برز دور ولاة الحجاز في المجال الاجتماعي حيث كان الوالي يحضر المناسبات الاجتماعية ، ويتقرب إلى الناس ، واهتموا بالأوقاف وغيرها . أما في المجال الصحي فقد كانوا يقومون بمتابعة أمور النظافة والاهتمام بصحة السكان عامة والحجاج . فنرى أن ولاة الحجاز العثمانيين برز دورهم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية في الحجاز .

---

(١) وثيقة من دفتر العينيات رقم 871 ، ص88 ، رقم الأوراق 1010 بأرشيف رئاسة الوزراء . وثيقة منشورة في دراسة عن الخدمات الصحية المقدمة للحجاج والأهالي بمكة المكرمة والمدينة المنورة ، ج 1 ، ص62 – 63 ؛ ومنشورة في مراسلات الباب العالي ، ص160 .

(٢) صابان : مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز ، ص37 ، 43 ، 53 ، 63 – 64 ، 72 – 73 ، 93 – 94 .

المبحث الثالث : الأثر العمراني في فترة البحث .

اهتمت الدولة العثمانية ممثلة في سلاطينها بشأن مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة و بطرق الحج ، فقامت بالكثير من الأعمال المعمارية والمنشآت المائية بالإضافة إلى التحصينات العسكرية بهما ، وأوكلت بعض هذه المهام إلى والي جدة (الحجاز) . حيث قام الولاة بدور نشط في هذا المجال وخصوصاً عند إضافة مشيخة الحرم للوالي مما يجعله يقوم بجميع التعميرات والترميمات في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة ، وإصلاح جميع العيون والآبار التي كان الغرض مرها خدمة سكان مكة المكرمة على وجه العموم ، والحجاج والعمار على وجه الخصوص. ونرى الجوانب المعمارية لولاة الحجاز في هذا الشأن متمثلة في الآتي :

أولاً : الأعمال المعمارية لولاة الحجاز في المسجد الحرام .

●الكعبة المشرفة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[١].

من هذا المنطلق اهتم خلفاء المسلمين بالمسجد الحرام على مر العصور ، ومنهم خلفاء الدولة العثمانية ، ومن ذلك في سنة 931هـ/1524م رُمم سقف الكعبة بعد تهدمه إثر سيل جارف ، وباشر عمل ذلك والي جدة علي جاويش ، وقاضي القضاة بمكة المكرمة ، فعملوا طوقاً من الحديد على موقع الكسر من خشب السقف ، وحشوا الموضع المنخفض بالجبس [٢] . وفي

---

(١) البقرة : ١٢٧.

(٢) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج 1 ، ص92 – 93 ؛ الشيبي : محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين (1335هـ) ، **إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام** ، تحقيق : إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ ، نادي مكة الثقافي الأدبي ، مكة المكرم .ة ، 1405هـ/1984م ، ص185 ؛ كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص219 ؛ الدوسري : حمساء بنت حبيش ، **العلاقات بين مصر والحجاز 923 – 1003هـ/ 1517 – 1594م** ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1431هـ ، ص295 – 296 .

سنة 951هـ/1544م تفككت بعض أحجار الحِجر فأعادها الأمير خوشكلدي ورممها [1]. وفي سنة 1040هـ/1630م في عمارة السلطان مراد خان الرابع[2] للكعبة المشرفة استعان شريف مكة المكرمة بوالي جدة فأرسل إليه أعواداً وأخشاباً لستر الكعبة [3] ، وبعد الانتهاء من بناء الكعبة حضر تسلم قناديل المسجد الحرام [4] ، وكان حاضراً لحظة إصلاح الحجر الأسود [5] . وفي سنة 1073هـ/ 1662م انكسرت خشبة من سقف الكعبة ، فتم إزالتها ، وعَمر السقف عمارة جديدة على يد سليمان بك والي جدة[6] . وفي سنة 1097هـ/1685م قام أحمد باشا والي جدة

(١) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج1، ص100 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص37 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج 1 ، ص212-213 ؛ كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص 221 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص113 .

(٢) مراد خان الرابع : هو مراد ابن السلطان أحمد بن محمد أحد خلفاء الدولة العثمانية . ولد عام 1021هـ/1612م ، وتولى أمر الخلافة بعد عزل عمه مصطفى عام 1032هـ/1623م . وتولى الخلافة وعمره أحد عشرة عاماً فسيطر عليه الإنكشارية في بداية الأمر . وكان مراد الرابع ثاني أبناء السلطان أحمد الأول جلوساً على عرش الدولة العثمانية ، تولى الحكم حدثاً لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره . كان مولعاً بالشعر وكان موسيقياً مميزاً . عانت الدولة في الفترة الأولى من ولايته من عدم الاستقرار ، واستمرار الفوضى والمنازعات داخل الدولة وخارجها ، وكانت الأمور كلها في يد السلطان كوسم مهبيكر . وظل الأمر على هذا النحو من الفتن والقلاقل وثورات الإنكشارية حتى انتهت فترة سيطرة والدته سلطان كوسم التي دامت نحو تسع سنوات ، وأصبح مراد الرابع طليق اليد في إدارة شئون الدولة . توفى الخليفة مراد الرابع عام 1049هـ/1640م ، وعمره ثمان وعشرون سنة ، ومدة سلطنته سبع عشرة سنة . ده ده : جامع الدول قسم سلاطين آل عثمان ، مج3 ، ص 1104 – 1146 .

(٣) بن علان : محمد بن علي ، **عمارة الكعبة المشرفة في عهد السلطان مراد الرابع الموسوم إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد** ، تحقيق : خالد عزام حمد الخالدي ، الجمعية التاريخية السعودية ، الرياض ، الإصدار الخامس، 1428هـ/2007م ، ص164 – 165 ؛ باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص107 .

(٤) بن علان : عمارة الكعبة المشرفة ، ص213 ؛ الشرنبلالي : حسن بن عمار ، **إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم** ، تحقيق : سليمان بن صالح آل كمال ، ط 1 ، معهد البحوث العلمية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ص 45 .

(٥) بن علان : عمارة الكعبة المشرفة ، ص295 ؛ باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص108 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج3 ، ص155 .

(٦) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2، ص83 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص230 ؛ باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص238-239 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص 483 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص293 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص105.

وشيخ الحرم بوضع طوق من الفضة للحجر الأسود ، وله جرم ظاهر (١) . وفي سنة 1098هـ/ 1686م أمر أحمد باشا والي جدة بإصلاح فصوص اختلت في الشاذروان (٢) ، وأمر أن يقام بالحجر السماق(٣) . ووضعه تحت الركن الأسود مما يلي الأرض(٤) . وفي سنة 1099هـ/ 1687م عَمَرَ محمد بيك والي جدة وشيخ الحرم المكي إفريز(٥) سطح الكعبة التي تربط فيه الكسوة (٦) . وفي سنة 1108هـ/1696م طلع كل من شريف مكة المكرمة ووالي جدة ، وقاضي الشرع ، ومعلم مكة المكرمة ، للكشف على سطح الكعبة ، فرأوا فيه بعض الخشب مُكسراً ، وأن السقف يحتاج إلى التعمير ، فقدروا ما يصرف في ذلك (٧) . وفي سنة 1109هـ/ 1697م تم تجديد باب الكعبة المشرفة من قبل السلطان أحمد وقام بذلك والي جدة وشيخ الحرم(٨) . وفي سنة 1118هـ/1706م حضر إيواز بك من جدة إلى مكة المكرمة ، واجتمع بشريف مكة المكرمة والقاضي وأمير الحاج ، وفتح لهم الشيبي الكعبة للنظر فيما تحتاج إليه من ترميم وتعمير ، فأجروا جميع الإصلاحات اللازمة(٩) . وفي سنة 1260هـ/1844م جدد عثمان باشا والي جدة ومعه شريف مكة المكرمة

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص7 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص113 .

(٢) الشاذروان : هو البناء المحاط بأسفل جدار الكعبة مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاثة الشرقية والغربية والجنوبية . وشكل الشاذروان هو بناء منسم بأحجار الرخام المرمر لحماية الكعبة من مياه الأمطار والسيول ، أما الجهة الشمالية فليس فيها شاذروان إنما هو بناء بسيط ارتفاعه نحو أربعة قراريط عن حجر إسماعيل من الحجر الصوان . لمزيد من المعلومات : انظر باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص143 – 148 .

(٣) السماق : هو الحجر الخالص الذي لا يدخله شيء من طين وغيره .

(٤) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص29 – 30 .

(٥) إفريز : وهو الشريط الزخرفي الذي يزين نهاية العمل ، أو ما خرج عن البناء . والمقصود الإطار الذي تربط فيه الكسوة . آبا : أوقطاي آصلان ، **فنون الترك وعمائرهم** ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، ط 1 ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، إستانبول ، 1407هـ/1987م ، ص402 .

(٦) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص 44 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص 154 ؛ باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص 239 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص 293 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص105 .

(٧) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص233 – 234 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ، ص155 .

(٨) المصدر السابق ، ج 3 ، ص175 – 176 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص105 .

(٩) الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ، ص155 .

والعلماء رخام الحِجر ، فقاموا بهدم جزء منه ثم ردوه كما كان ، وهدموا جزءاً آخر ، وهكذا إلى أن أتموا بناؤه[١] .

● **مقام إبراهيم :**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[٢] .

برز دور الدولة العثمانية بمقام إبراهيم في سنة 1072هـ/1661م حيث جدد سليمان بك والي جدة مقام إبراهيم بأمر من السلطان محمد [٣] . وفي سنة 1112هـ/ 1700م عَمّر إبراهيم باشا والي جدة مقام إبراهيم ، فغير جميع المقام إذ قام بهدمه وتجديده ، وبنى حول موضع القدم بالحجر الرخام والنوره، وجدد ما كان محتوياً على القدم الشريف بالفضة المطلية بالذهب الأحمر ،

---

(١) الحضراوي ، اللطائف في أخبار الطائف ، ق 84 ؛ الحضرواي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق393 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج 1 ، ص213 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص260 ؛ صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين ، ج 2 ، ص655 – 656 ؛ باسلامة : تاريخ الكعبة المعظمة ، ص239 – 240 .

(٢) البقرة : ١٢٥ .

(٣) الكردي : التاريخ القويم ، ج 3 ، ص 343 . **السلطان محمد** : كان السلطان محمد الرابع حين جلس على عرش الدولة في السابعة من عمره ، فقد ولد في (29 رمضان 1051هـ/1 يناير 1642م) ، وإذ كان صغيراً فقد تولت جدته " كوسم مهبيكر " نيابة السلطنة ، واستمرت فترة نيابتها ثلاث سنوات ، ساءت فيها أحوال الدولة وازدادت سوءًا على سوء ، واستبد الإنكشارية بالحكم . وبعد وفاة السلطانة الجدة سنة 1062هـ/1651م لم يكن محمد الرابع قد بلغ السن التي تمكنه من مباشرة سلطاته وتولي زمام الأمور ، فتولت أمه السلطانة خديجة تاريخان نيابة السلطنة ، ثم آل الأمر إلى يد الصدر الأعظم كوبريللي الذي باشر عمله في 26 من ذي القعدة 1066هـ/15 سبتمبر 1656م ، وأعلن أن السلطان محمداً قد بلغ سن الرشد ، وانتهت بذلك نيابة السلطنة الوالدة التي دامت خمس سنوات . كان من نتائج الهزائم المتتابعة التي لحقت بالدولة العثمانية في أواخر عهد محمد الرابع أن ثار الجيش في وجهه ، وقام بخلعه في 3 محرم 1099هـ/8 نوفمبر 1687م بعد أن دامت سلطنته نحو أربعين سنة . المحامي : تاريخ الدولة العثمانية ، ص 289-304 .

وصب الرصاص بين الفضة والحَجر ، واستحكم بالفضة ، وشدوا أحجار القدم [١] . كما قام الوالي معمر باشا في سنة 1283هـ/1866م بتجديد مقام إبراهيم[٢] .

● **بئر زمزم :**

عن ابن عباس عن الرسول ﷺ قال : (مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ ، فإن شربته لتشفى به شفاك الله ، وإن شربته مستعيذاً عاذك الله ، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه) أخرجه الحاكم[٣].

اهتم السلطان سليمان خان ببئر زمزم اهتماماً كبيراً ، حيث جدد مبنى البئر في سنة 948هـ/1541م على يد الأمير خوشكلدي والي جدة ، حيث قام بفرش الأرضية وتبليطها بالرخام ، وسقف فوهة البئر بمظله خشبية على شكل جمالوني مزينة بأشكال زخرفية ، ووضع في السقف قبة مصفحة بالرصاص[٤] . وفي سنة 1072هـ/1661م عمّر بئر زمزم والبناء الذي عليها

---

(١) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص221-222 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص570 ؛ باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص160 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص 477 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص135 .

(٢) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق402 ؛ الحضراوي ، اللطائف في أخبار الطائف ، ق 87 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص265 .

(٣) النيسابوري : المستدرك على الصحيحين ، ج1 ، ص 646 .

(٤) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج 1 ، ص 103 ؛ الأسدي : أحمد بن محمد المكي (ت 1066هـ) ، **إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام** ، تحقيق : الحافظ غلام مصطفى ، ط 1، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1405هـ/ 1985م ، ص191 ؛ رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج1 ، ص257 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج2 ، ص532 ؛ باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص180 ؛ مطر : فوزية حسين ، **تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني** ، رسالة دكتوراه ، بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1406هـ/1986م ، ص287- 288 ؛ غباشي : عادل محمد نور ، **المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية** ، ط1 ، الأمانة العامة لمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1426هـ/2005م ، ص125 ؛ كوشك : يحيى حمزة ، **زمزم طعام طعم وشفاء سقم** ، ط 1 ، دار العلم ، جدة ، 1403هـ/1983م ، ص40 ؛ كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص 226 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص263 ؛ شافعي : لمياء أحمد عبد الله ، **قبة بئر زمزم دراسة تاريخية حضارية 579-1383هـ/ 1183-1963م** ، ط1 ، معهد البحوث العلمية ، مكة المكرمة ، 1430هـ/2009م ، ص15 ؛ الدوسري : العلاقات بين مصر والحجاز ، ص299 .

، وتم نقل باب الصعود إلى قبتها [1] نحو الجهة الجنوبية على يد والي جدة سليمان بك [2] . وفي نفس العام قام سليمان بيك بتغيير قبة بئر زمزم بأمر السلطان محمد خان الرابع[3] ، وقد قال عنها التطواني في رحلته إنها : " قبة مهندسة البناء "[4] . وفي سنة 1112هـ/1700م عمر إبراهيم باشا والي جدة بأمر من الدولة العثمانية بئر زمزم ، وكانت العمارة عمل طبقة من الملاط [5] على مبنى البئر من الداخل والخارج ، إضافة إلى تغيير الرفوف الخارجية للبئر مما يلي المقام الحنبلي (الجهة الجنوبية) [6] ، وتجديد أخشابها وتغطيتها بألواح الرصاص ثم زين ت بالدهانات [7] . وفي عام 1279هـ/1862م قام والي جدة عزت باشا والشريف محمد بن عون بتجديد شبابيك بئر زمزم

---

(١) قبة بئر زمزم : كانت مجرد بئر محاطة بسور من الحجارة بسيط البناء ، وظل الحال كذلك حتى عصر أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي الذي يعد أول من شيد قبة فوق زمزم ، وكان ذلك سنة 145هـ/762م . شافعي :قبة بئر زمزم ، ص8 .

(٢) العصامي : سمط النجوم العوالي ، ج4، ص470 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج1، ص301 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج3 ، ص83 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ، ص570 ؛ باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص180 ؛ بكر : أشهر المساجد في الإسلام ، ج 1 ، ص 69–70 ؛ كوشك : زمزم طعام طعم ، ص 40 ؛ غباشي : المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة ، ص 125 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 265 ؛ شافعي : قبة بئر زمزم ، ص16 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص139 .

(٣) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص 226 – 227 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج1 ، ص 301 ؛ باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص180 . وقد ورد في كتاب تحصيل المرام ، ج 1 ، ص301 أن السلطان أحمد خان هو الذي أمر بتغيير قبة بئر زمزم ، ويبدو أن ذلك خطأ مطبعي لأن السلطان الذي أمر بتغيير قبة بئر زمزم محمد خان الرابع .

(٤) التازي : رحلة الرحلات ، رحلة الرافعي الأندلسي التطواني عام 1110هـ/1698م ، ج1 ، ص 246 .

(٥) الملاط : عجينة كلسية تجف بسرعة تستخدم في البناء وعمل القوالب الجصية . آبا : فنون الترك وعمائرهم ، ص414 .

(٦) المقام الحنبلي : في جهة الجنوب من المسجد الحرام (هو في ناحية المكبرية جهة باب الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله – حالياً ما بين الركنين) . مستقبلاً الحجر الأسود ومجاوراً لمبنى بئر زمزم لغاية سنة 1300هـ/1882م . ثم تم إزالته وإعادة بنائه من دور واحد مستنداً على أربعة أعمدة ، وتم تعديل ناحيته بحيث يكون مقابلاً للحجر الأس ود ، وعلى مستوى سطح صحن المطاف ، وملاصق اً لحد الصحن ، وحوله مفروش بالحصى . أي أن موقعه حالياً بين الركنين ، وكانت خلفه حصوة النساء . باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص228 ، 239 .

(٧) الطبري : تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص222 ؛ كوشك : زمزم طعام طعم ، ص40 ؛ غباشي : المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، ص128 .

وبترخيم أرضه ، وأصلح فوهة البئر ، والدرابزين[١] الذي على فوهة البئر[٢] . كما اهتم العثمانيون بسقاية العباس[٣] ، ويتجلى ذلك في ترميمها وإعادة بنائها ، ففي عام 1112هـ/1700م اهتم إبراهيم باشا والي جدة بعرض أحوال السقاية ، وما حدث فيها من خراب على الدولة ، فصدرت الأوامر بإعادة بنائها فنقضت جميع مبانيها ، وأعيد بنا ؤها وبناء قبتها وجدرانها بالحجر الشميسي ، وبيضت ، وجعل لها خِزانتان ، وفتحت لها طاقة من جهتها الشرقية ، وجعل من باطن الطاقة حوض للسبيل[٤].

- **الأروقة**[٥] :

قام خوشكلدي والي جدة في عام 947هـ/1540م بزيادة عدد من الأعمدة في باب إبراهيم[٦] ، وعددها أحد عشر في الجهة التي يقع فيها الرواق الجنوبي ، وستة أعمدة في الجهة التي

---

(١) الدرابزين : عبارة عن قوائم من الخشب أو الحديد تثبت على جانبي السلم يستعين به الصاعد ويحميه من السقوط . آبا: فنون الترك وعمائرهم ، ص 390 ؛ مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، 1425هـ/2004م ، ص277 .

(٢) الصباغ : تحصيل المرام ، ج 1 ، ص 302 . كوشك : زمزم طعام طعم وشفاء سقم ، ص 40 ؛ غباشي : المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، ص129 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص 139 .

(٣) سقاية العباس : كانت بداخل المسجد الحرام قبتان خلف بئر زمزم ، إحداهما سقاية العباس بن عبد المطلب ، وقد كان العباس يسقي فيها الحجيج ، وقد أنشأها الخليفة العباسي المهدي ، وقد عمرت في سنة 807هـ/1404م . الزمزمي : خليفة بن أبي الفرج بن محمد الشافعي ، **نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس** ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان المزيني ، د.ط ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1430هـ/2009م ، ص267–287 ؛ باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص193–198 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص222 ؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص 259 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص307 .

(٥) الأروقة : جمع رواق ، وهي المساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة ، أو بين صفين من الأعمدة وجدار بشرط أن تكون موازية لجدار القبلة ، أو ممتدة من الشمال إلى الجنوب . رزق : عاصم محمد ، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية** ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000م ، ص 125 .

(٦) باب إبراهيم : حل باب إبراهيم مكان كل من باب الخياطين وباب بني جمح ، وإبراهيم شخص كان يحترف خياطة الملابس ويزاولها عنده فسمي الباب باسمه ، ويعتبر أكبر أبواب الجدار الغربي للمسجد الحرام . صبري باشا : موسوعة مرآة

يقع فيها الرواق الشمالي ، وكانت كلها من الحجر المنحوت [١]. وفي سنة 979هـ/ 1571م أمر السلطان سليم الثاني [٢] بعمارة المسجد الحرام ، والسبب في ذلك ظهور ميلان في الرواق إلى صحن المسجد الحرام ووصل الأمر إلى شريف مكة المكرمة ببناء المسجد الحرام على أعلى درجة من الإتقان ، وأن يجعل عوض السقف [٣] قبباً [٤] دائرية بالأروقة ، وورد كذلك الأمر السلطاني إلى سنان باشا والي مصر [٥] أن يرسل من يصلح لهذه الخدمة من كبار الصناجق. فعين الباشا أحمد بيك ، وقد كان أهلاً لهذه الخدمة ، وأضيفت إليه إمارة جدة [٦] . وفي سنة 980هـ/1572م بدأ الوالي أحمد بيك والي جدة في الهدم من باب السلام ، واستمروا في العمل حتى نظفوا وجه الأرض، وكشفوا على أساسه فوجدوه مختلاً فأخرجوا الأساس جميعه ، ووضع الأساس من الجهة

الحرمين ، ج2 ، ص 753 ؛ عمارة : تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام ، ص 121 – 124 ؛ باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص127 .

(١) صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين ، ج2 ، ص740 .

(٢) السلطان سليم الثاني : هو سليم بن سليمان القانوني ، ولد عام 923هـ/1524م ، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة 974هـ/1566م ، وعمره 44 سنة . توفي في استانبول سنة 982هـ/1574م ، وعمره اثنان وخمسون سنة ، وكانت مدة سلطنته ثماني سنين وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً . كان كريماً حليماً ، حسن السيرة ، صاحب طبع مستقيم . دده : جامع الدول ، مج2 ، ص815 ؛ حليم : إبراهيم بك ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص97 – 101.

(٣) السقف المقام في عهد الخليفة العباسي المهدي عام 167هـ/783م .

(٤) قبباً : جمع قبة ، بناء مستدير مقوس مجوف يعقد بالآجر ونحوه . رزق : معجم مصطلحات العمارة ، ص221-222.

(٥) سنان باشا : ولد سنان باشا في عام 853هـ/1489م في إحدى قرى الأناضول التركي ، لأبوين مسيحيين ، التحق سنان باشا بالجيش العثماني ليتعلم ويحصل على فرصة كبيرة في وظائف الدولة ، ومضت سنوات على سنان باشا حتى أسلم وعمره ثلاث وعشرون سنة ليصبح مجاهداً في سبيل الله ومن أكبر معماري الدولة العثمانية بل والعالم ، وآثار بنائه تدل على ذلك . وهو أحد ولاة مصر من العثمانيين ، وقد تولى ولاية مصر مرتين عام 975هـ/1567م ، ثم عام 979هـ/1571م كما أنه تولى منصب الصدر الأعظم مرتين (الرجل الثاني في الدولة العثمانية وهو منصب يعادل حالياً منصب رئيس وزراء) ، وكان يتصف بالدهاء والحنكة السياسية والمهارة العسكرية يرجع له الفضل في قيادة المعارك العثمانية في اليمن ضد الزيديين ، وكان له الفضل أيضا في فتح تونس وضمها إلى الدولة العثمانية بعد هزيمة الأسبان . لقي الوزير المعماري المجاهد سنان باشا ربه في عام 988هـ/1580م بعد حياة حافلة بالجهاد والعمارة . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 136 – 138 .

(٦) النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص 384-386 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص461-462 ؛ البسام : تحفة المشتاق، ص 88 .

المذكورة ، وأدخل في البناء أساطين[١] من الرخام الأبيض[٢] ، ودعامات مبنية من الحجر الشميسي الأصفر[٣] ، ففي الركن يقوم بوضع دعامة من الحجر الشميسي ، ثم أسطوانة رخام أبيض من أساطين الرواق السابق عليها عقد ، ثم دعامة من الحجر الشميسي ، وعلى هذا المنوال أكمل جميع صفوف الرواق ، ووضع بعد ذلك القباب[٤] فوق هذه الأعمدة ، وبعد ذلك قام بإتمام البناء في الجانبين الشرقي واليماني (الجنوبي)[٥] . بعد ذلك قام الوالي أحمد بيك بالحفر للسيل القادم

---

(١) أساطين : مفردها أسطوانة معربة من كلمة أُسطون بمعنى الدعامة والاسطوانة الثاريه ، ويطلق مصطلح الأسطوانة على العامود المستدير إذا كان قطعة واحده من الحجر أو الرخام . أمين : محمد محمد ، إبراهيم : ليلى علي ، **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648 – 923هـ/ 1250 – 1517م)** ، ط1 ، قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، القاهرة ، 1990م ، ص14.

(٢) الأسطوانات الرخام : فبلغ عددها ثلاثمائة وإحدى عشرة (311) أسطوانة ، في الجانب الشرقي وهو ما يقابل الحجر اثنتان وستون (62) أسطوانة ، وفي الجانب الغربي ، وهو ما يقابل المستجار أربع وستون (64) أسطوانة ، وفي الجهة الشمالية ، وهو ما يقابل الحجر والميزاب إحدى وثمانون (81) أسطوانة ، وفي الجهة الجنوبية ، وهو ما يقابل الركنين ثلاث وثمانون (83) أسطوانة ، وفي زيادة دار الندوة خمس عشرة أسطوانة ، وفي زيادة باب إبراهيم ست (6) أسطوانات . القطبي : عبد الكريم بن محب الدين (1014هـ) ، **إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام** ، ط1 ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض ، 1403هـ/1983م ، ص 134 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج1 ، ص371 .

(٣) الأسطوانات الشميسي الأصفر : فجملتها مائتان وأربع وأربعون أسطوانة ، وهي عبارة عن شكل مثمن أو مسدس أو مربع على حسب ما اقتضاه المكان ، فمن الجهة الشرقية ثلاثون أسطوانة (30) ، وفي الجهة الغربية ست وثلاثون (36) أسطوانة ، ومن الجهة الشمالية أربع وأربعون (44) أسطوانة ، ومن الجنوبية ست وأربعون (46) أسطوانة ، وأربع في أركان المسجد الحرام ، وفي زيادة دار الندوة ست وثلاثون (36) أسطوانة ، وزيادة باب إبراهيم ثماني عشرة (18) أسطوانة . القطبي : إعلام العلماء الأعلام ، ص134 – 135 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج1 ، ص371 – 372 .

(٤) القبب : عددها مائة واثن ىلن وخمسون قبة ، فمن الجهة الشرقية أربع وعشرون (24) قبة ، وفي الجانب الغربي أربع وعشرون (24) قبة ، وفي الجانب الشمالي ست وثلاثون (36) قبة ، وفي الجانب الجنوبي ست وثلاثون (36) قبة ، وواحدة في ركن المسجد الحرام من جهة منارة الحزورة ، وفي زيادة دار الندوة ست عشرة (16) قبة ، وفي زيادة باب إبراهيم خمس عشرة (15) قبة . القطبي : إعلام العلماء الأعلام ، ص135؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج1 ، ص372 .

(٥) الشاهنجانفوري : زبدة التواريخ ، مخطوط ، ق 30 ؛ النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص 391 ؛ القطبي : إعلام العلماء ، ص120– 126 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص464–465 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص

من جبل قعيقعان[1] والفلق ، وهو من جهة باب الزيادة في الجانب الشمالي ، فأصبحت السيول تسيل وتخرج من جهة الشامية (الشمالية) والجانب الجنوبي ولا تدخل المسجد الحرام[2] . وفي سنة 1060هـ/1650م هُدمت قبة الفراشين[3] ، وعُمرت مرة أخرى[4] . وفي سنة 1072هـ/1661م ورد سليمان بيك أميراً على جدة ومضافاً إليه مشيخة الحرم ونظارة عمارته ، وورد معه مال لعمارة المسجد الحرام والمشاعر المقدسة ، فعمر المسجد الحرام ورممه من أوله إلى آخره [5] . كما عَمّرَ إبراهيم بيك والي جدة بعض المحل في المسجد الحرام منها إصلاح المماشي[6] . وقد أمر والي جدة

88-89 ؛ رفعت باشا : مرآة الحرمين الشريفين ، ج 1 ، ص441 – 442 ؛ باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص83 - 88 ؛ الدوسري : العلاقات بين مصر والحجاز ، ص 309 – 311 .

(1) قعيقعان : هو الجبل الضخم المشرف على المسجد م ن الشمال والشمال الغربي . وأصل المروة من هذا الجبل ، ممتداً بين ثنيتي كداء وكدي بين وادي إبراهيم شرقًا ، ووادي ذي طوى غرباً . قال الفاكهي : وإنما سمي قعيقعان لتقعقع السلاح فيه. ولا يعرف اليوم اسم قعيقعان ، إنما يسمى بأسماء كثيرة : فطرفه الشمالي الغربي يسمى جبل العبادي ، والشرقي المشرف على ثنية كداء : الحجون ، والمشرف على مقبرة المعلاة يسمى جبل السليمانية ، أما جزؤه الجنوبي فجله يسمى جبل هندي ، وشرقه المتصل بريع الفلق يسمى جبل الفلق ، ويسمى طرفه المشرف على حارة الباب جبل المطابخ ، وطرفه ، المشرف على ثنية كدي يسمى قرناً ، وما أشرف على دحلة الموارع ة بجرول يسمى جبل السودان ، وبين الفلق والقرارة له عدة أجزاء : جبل القرارة ، وجبل فلفلة ، وجبل النقل . ويبلغ ارتفاع هذا الجبل (430) متراً . الكردي : التاريخ القويم ، ج2 ، ص 381 .

(2) القطبي : إعلام العلماء ، ص 128 – 129 ؛ الطبري : الأرج المسكي ، ص 67 – 168 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص 469 – 470 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج1 ، ص 698 – 701 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص 476 .

(3) قبة الفراشين : قبة كبيرة كانت قائمة بين زمزم وسقاية العباس ، لحفظ الرباع والشموع والقناديل والشمعدانات الخاصة بالحرم المكي . السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص 489 .

(4) السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص 489 ؛ القاضي عيد : حنيف الدين ابن القاضي محمد (ت 1143هـ) ، **رسالة في عمارة العينين عين نعمان وعين حنين** ، تحقيق : ناصر بن علي الحارثي ، ط 1 ، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي ، الطائف ، 1423هـ/2002م ، ص 51 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ،ج2 ، ص80 .

(5) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص225 ؛ القاضي عيد : رسالة في العينين ، ص79 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج1 ، ص 366-369 ؛ الغازي : إفادة الأنام ،ج1، ص754-755 ؛ الكردي : التاريخ القويم ،ج4 ، ص569-570 .

(6) الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ، ص 532 ، ص570 .

أحمد باشا في سنة 1097هـ/1685م بهدم جميع الخلاوي [(١)] الموجودة داخل المسجد الحرام فهدمت جميعها [(٢)] . وفي سنة 1140هـ/1727م فُرش الحرم المكي بالحجارة المنحوتة ، وأزيل ما فيه من الطبطاب [(٣)] على يد باكير باشا والي جدة [(٤)] . وقام والي جدة محمد شريف باشا بترخيم المسجد الحرام في عام 1262هـ/1845م[(٥)] . كما قام حسيب باشا في عام 1264هـ/ 1847م بزيادة المسجد الحرام ، فبلط رحبة باب السلام وفرشها بالحجر الرخام الأبيض ، وبلط رحبة باب الوداع[(٦)] . وفي زمن السلطان عبد المجيد خان ، جدد الوالي أحمد عزت باشا عمودين من الرخام من جهة باب بني شيبة[(٧)] على حافة الصحن عليها أعمدة من حديد ، منقور لها بين الأساطين، متصلة تلك الأعمدة بالأساطين القديمة ، وزاد عدد القناديل فجعل ما بين كل عامودين سبعة قناديل[(٨)] .

---

(١) الخلاوي : مفردها الخلوة وهي مكان الانفراد بالنفس ، والجمع خلوات ، والخلوة اصطلاحاً : هي المكان الذي يختلي فيه الصوفي للرياضة الروحية والتعبد والمناجاة محتجباً عن الناس . وهنا يقصد بها اسم للمدارس والتكايا التي تدرس فيها العلوم الشرعية . القطبي : أعلام العلماء ، هامش (5) ، ص149 . السنجاري ، منائح الكرم ، ج5 ، هامش (5) ، ص27.

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص27 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج2 ، ص632 .

(٣) الطبطاب : كيفية عمل الطبطاب هو أن يخلط الحصحاص بالنورة والبطحاء ويفرش ثم يدق بالمطارق ويسمونها "قزم" إلى أن يتماسك ، ثم يملس بآلة مخصوصة ويسوي سطحه تسوية معتدلة . الرفيع : مكة في القرن الرابع عشر الهجري ، هامش 2 ، ص 22 .

(٤) الصباغ : تحصيل المرام ، ج1 ، ص408 .

(٥) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق394 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص261 .

(٦) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق395 – 396 ؛ الحضراوي ، اللطائف في أخبار الطائف ، ق 85 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص262 ؛ المغربي : محمد علي ، **أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية ،** ط2 ، مطابع دار البلاد ، جدة ، ج3 ، ص 85 .

(٧) باب بني شيبة : هو باب السلام وقد تم تعريفه مسبقاً .

(٨) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق398 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 85 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج1، ص281 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص250 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 1، ص765–766 ؛ ج5 ، ص263 .

وفي زمن السلطان عبد العزيز (١) سنة1279هـ/1862م ، وبعد حادث السيل الذي أثر على أروقة المسجد الحرام وأرضية المطاف ، أمر السلطان بترميم ما تصدع من البناء وكلف بذلك الشريف عبد الله بن محمد ووالي جدة وشيخ الحرم أحمد عزت باشا بالإشراف على سير العمل ، فشرعوا بإخراج البلاط القديم من الأروقة والمطاف والممرات ، وأبدلوه بآخر جديد ، وقد أستمر العمل ستة أشهر (٢) . وقام والي جدة محمد نامق باشا بزيادة عدد القناديل في المسجد الحرام فجعل ما بين كل عامودين خمسة قناديل(٣) لزيادة الإضاءة ليلاً . وفي عام 1287هـ/1870مرفع والي الحجاز معمر باشا تقريراً إلى السلطة المركزية في استنابول يشرح فيه أحوال المسجد الحرام وما يحتاجه من إصلاحات وترميمات فصدر الأمر من السلطان عبد العزيز بترميم الفجوات الموجودة بين رخام المطاف ، وعمارة بعض قباب الحرم المكي وأعمدة الجدران (٤).

---

(١) السلطان عبد العزيز : هو عبد العزيز بن الخليفة محمود بن عبد الحميد ، ولد سنة 1245هـ/1830م أحد خلفاء الدولة العثمانية. حكم من 1277هـ/1861م ، وعزل عام 1293هـ/1876م تولى الخلافة بعد وفاة أخيه عبد المجيد ، وفي عهده قامت ثورة كريت وأخمدت عام 1283هـ/1866م ، وتم فتح قناة السويس عام 1285هـ / 1868م ، كما صدرت مجلة الأحكام العدلية عام 1285هـ/1868م . وصدر قانون التجارة البحرية عام 1289هـ/1872م . حليم : تاريخ الدولة العثمانية ، ص218 – 220 .

(٢) الصباغ : تحصيل المرام ، ج 1 ، ص410 –411 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 1 ، ص747 – 748 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ، ص531 ؛ باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص273 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ، ص571 – 572 ؛ القثامي : مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني ، ص 268 .

(٣) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق401 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 86 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص264 .

(٤) القثامي : مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني ، ص 268-269 .

● **المسعى :**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [١] .

في عام 932هـ/1525م قام قاضي مكة المكرمة ووالي جدة بإزالة جميع الدكك [٢] التي بالمسعى ، ليتسع المسعى للحجاج والمعتمرين [٣] . وقام الوالي خوشكلدي والي جدة بتوسعة المسعى، وقد هدم الدكك والمباسط منه[٤] . وفي سنة 980هـ/1572م دهن الوالي أحمد بيك علم المسعى وعين لها ثمانين قنديلاً تسرج في الثلاثة الأشهر رجب وشعبان ورمضان منتشرة من الصفا إلى المروة ، وعمر سبيلاً في المسعى ملاصقة للبزابيز [٥] . وفي سنة 1266هـ /1849م بني والي جدة حسيب باشا م يضأة في المسعى على يمين الصاعد للمسعى [٦] ، بأمر من السلطان عبد المجيد خان [٧] . كما عزم حسيب باشا على توسعة المسعى ، فجعله طريقاً مزدوجاً للذهاب

---

(١) البقرة : ١٥٨.

(٢) الدكك : بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه ، أو مقعد مستطيل من الخشب يجلس عليه ، والجمع دكاك . المعجم الوسيط ، ص292 .

(٣) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج2 ، ص927 .

(٤) المصدر السابق ،ج1 ، ص102 ؛ النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص351 ؛ الفعر : الكتابات والنقوش في الحجاز ، ص325 ؛ كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص226 .

(٥) الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص 570 . **بزابيز** : جمع بزبوز ، وهو عبارة عن قصبة من حدي .د على فم الكير (المنفاخ) ، ولذلك استخدمها العامة للدلالة على أنبوب من حديد أو نحاس تثبت في جوانب الحياض أو المساقي التي يتوضأ منها المصلون . أمين ، إبراهيم : المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، ص 22 .

(٦) ملاصقة لتكية السيدة فاطمة .

(٧) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص 27–28 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 318 ؛ المغربي : أعلام الحجاز ، ج3 ، ص 85 .

والإياب ، ونصب حبلاً بينهما فكان مراده أن يجعل عوضه درابز اناً من الحديد ، وهدم بعض الدور الداخلة في المسعى[١] .

●المقامات :

اهتمت الدولة العثمانية بالمقامات ، وخاصة المقام الحنفي مذهب الدولة ، ففي سنة 932هـ/1525م هُدم المقام الحنفي[٢] بأمر السلطان سليمان من أساسه ، وبنى والي جدة الأمير خوشكلدي مكانه مقاماً مربعاً من طابقين ، وخصص الطابق الأعلى للمؤذنين ، والطابق الأسفل لجماعات الحنفية [٣] . وفي سنـة 947هـ/1540م أنشـــأ خوشكلدي والي جدة بأمر تلقاه من السلطان سليمان مخزناً من غرفتين [٤] لحفظ قناديل بيت الله والأشيـــاء الخاصة بالمقام

(١) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق 396 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص 134-135 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص 262-263 ؛ المغربي : أعلام الحجاز ، ج 3 ، ص 85-86 . لكن الأهالي شكوه إلى الدولة ، فعزلته الدولة .

(٢) المقام الحنفي : المقام الحنفي في جهة شمال الكعبة والمسجد الحرام (أي من ناحية باب الزيادة) . أمام الحِجر وميزاب الكعبة بين الركنين الشامي والعراقي مما يلي الحطيم مقارب إلى حد صحن المطاف القديم من خلف الحطيم . ويتميز المقام الحنفي بكبر المساحة التي يشغلها عن المقام الشافعي ، وبكبر مظلته الخارجة عن الدور الأول عن بقية المقامات وبأنه من دورين . وفوق الدور الأول مظلة للمبلغين يصعد إليها بدرج ، وكان المقام يشغل مساحة أكثر من 4أمتار عرضاً بحيث تستوعب حوالي (50) مصلياً . ومن أعلاه يتم إبلاغ حركات الإمام للمصلين ، ويقف عليها المنشدون (المؤذنون) . باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص 227-228 ، 239 .

(٣) الشاهنجانفوري : زبدة التواريخ ، مخطوط ، ق 29 ؛ الجزيري : الدرر الفرائد ، ج 1، ص103 ؛ ج2 ، ص1514 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص255-227 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج 1 ، ص407-408 ؛ الأسدي : إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ، ص 195-196 ؛ رفعت : مرآة الحرمين ، ج 1 ، ص 249 ؛ صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين ، ج 2 ، ص568 ؛ باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص 235 ؛ بوركهارت : رحلات في شبة الجزيرة العربية ، ص134 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص475 ؛كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص226 ؛ الدوسري : العلاقات بين مصر والحجاز ، ص295 .

(٤) وقد هدمت هذه المخازن بعد وفاة السلطان سليمان ، وضمت أرضها إلى ساحة الحرم الشريف . صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين ، ج2 ، هامش (1) ، ص739 .

الحنفي [1]. وفي سنة 1072هـ/ 1661م بنى سليمان بيك والي جدة المقام الحنفي بالحجر الصوان [2] وبالحجر الأصفر وصفح أعلى سقفه بالرصاص المطلي بالذهب ، وجعل عليه رصافتين[3] طليتا بالذهب ، كما جعل أمامه أربع رصافيات مطلية بالذهب ونقش نقوشاً جميلة بماء الذهب[4] . وشملت العناية كذلك بمقامات المذاهب الأخرى ، فقد قام الوالي المذكور بعمل نقش في نفس العام للمقامات الثلاثة الأخرى[5] بماء الذهب بأمر من سليمان بيك والي جدة ، وجعل في أعلى كل مقام رصافية مطلية بالذهب وأمام كل منها ثلاث كذلك [6] . وجدد محمد باشا والي جدة في سنة 1099هـ/1687م ما فسد من رفرف[7] المقام الشافعي[8] .

---

(١) الجزيري : الدرر الفرائد ،ج 1 ، ص102 ؛ الفعر : الكتابات والنقوش في الحجاز ، ص 325 ؛ كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص226 .

(٢) الحجر الصوان : ضرب من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قدحه بالزناد . المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص 530 .

(٣) رصافة : الحجارة المرصوفة . المعجم الوسيط ، ص349 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص82 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص225–226 ؛ رفعت : مرآة الحرمين ،ج 1 ، ص 249–250 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص 570 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 1 ، ص754–755 ؛ باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص 236 ؛ بكر : أشهر المساجد في الإس .لام ، ج 1 ، ص74 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص296 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص135 .

(٥) الشافعي ، المالكي ، الحنبلي .

(٦) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص82 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 4 ، ص255– 227 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج 1 ، ص407–408 رفعت : مرآة الحرمين ، ج 1 ، ص251 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص570 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص297 .

(٧) رفرف : كل ما فضل من شيء وثني وعطف فهو رفرف . والرفرف : هو الروشن .

(٨) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 44 . **المقام الشافعي** : المقام الشافعي في جهة الشرق من المسجد الحرام . أمام الكعبة وخلف مقام إبراهيم ﷺ وباب بني شيبة . وهو على مرتفع في أعلى قبة زمزم يصعد إليه بدرج عدده ا (11) درجة من جهة المقام الحنبلي ، ويشغل مساحة 4أمتار عرضه ، و 6م طولاً من مساحة سطح قبة بئر زمزم . ويستوعب عددًا أقل من خمسين مصلياً . ويبعد عن الكعبة بحوالي (15م) . كان يرفع من فوقه الأذان من قبل رئيس المؤذنين . باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص226–227 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص135 .

كما جدد الوالي محمد معمر باشا في سنة 1283هـ/1866م المقام الحنفي والمالكي [١] والحنبلي[٢] . وجاء كذلك أمر من السلطان عبد العزيز للوالي معمر باشا بعد رفعه تقرير عن ما يحتاجه المسجد الحرام من ترميمات وإصلاحات في المسجد الحرام بتجديد عمارة المقامين الحنفي والشافعي[٣] .

●المنائر وأبواب المسجد الحرام :

بنيت منارة (مأذنة) السلطان سليمان خان من قبل الوالي قاسم بيك والي جدة في المدارس الأربعة ، وتقع بين باب السلام وباب الزيادة ، وهي منارة في غاية العلو والارتفاع مبنية من الحجر الشميسي الأصفر ، مسبوكة سبك الذهب الأحمر ، لها ثلاث دوائر مرفوعة وأساسات محكمة ، رأسها مخروطي على أسلوب منائر الروم ، وفرغ من بنائها في سنة 973هـ/1565م [٤] . وأسس الأمير قاسم بيك والي جدة باب السليمانية [٥] في المسجد الحرام عندما أنشأ مدارس السلطان سليمان [٦] . وفي سنة 1072هـ/ 1661م قام سليمان بيك بترميم مآذن المسجد

---

(١) المقام المالكي : ويقع في الجانب الغربي من الكعبة ، وهذه الجهة قبلة مسلمي بلاد المغرب وبلاد الحبشة . صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين الشريفين ، ج2 ، ص69 .

(٢) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق402-403 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 87 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص265 .

(٣) القثامي : مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني ، ص 268 .

(٤) القطبي : إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ، ص 141 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص548-549 ؛ معروف : ناجي ، **مدارس مكة** ، ط1 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1386هـ/1966م ، ص25.

(٥) باب السليمانية : أسسه الأمير قاسم بك والي جدة ممراً للمدرستين الأخيرتين من المدارس الأربعة ، وهو ذو منفذ واحد مسامت لأرض رواق المسجد الحرام ، وله باب خشبي وليس له درج ، وهو منفذ إلى شارع سويقة . باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص133 .

(٦) رفعت : مرآة الحرمين ، ج 1 ، ص232-233 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص540 ؛ بيومي : مخصصات الحرمين الشريفين ، ص301 .

الحرام(١). وفي عام 1112هـ/1700م عمل إبراهيم باشا ملاطاً عند باب الزيادة ، ورمم المنارة التي على باب السلام ، ومنارة باب العمرة ، ومنارة باب الحزورة (٢) التي على باب الوداع (٣) ، والرفرف الذي على باب السلام ، وجدده بأخشاب جديدة(٤) .

- **نظافة أرضية المطاف والمسجد الحرام :**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾(٥).

في سنة 980هـ/1572م فرش الوالي أحمد بيك المسجد الحرام بالحصا بعد انتهائه من عمارة المسجد الحرام (٦) . وكان على والي جدة وشيخ الحرم المكي تنظيف المسجد الحرام عند السيول ففي سنة 983هـ/1575م حدث سيل في مكة المكرمة ودخل من أبواب المسجد الحرام وأمتلأ المطاف ، ووصل الماء إلى الكعبة المشرفة ، وغطى الحجر الأسود ، فتعطلت الصلوات في المسجد الحرام ، فقام والي جدة أحمد بيك بتنظيف المسجد الحرام ، ومعه غالب أهل مكة المكرمة ، فنظف المسجد الحرام ، ثم فرش بالحصى، وغسلت الكعبة (٧) . وقد تحدث العياشي في رحلته

---

(١) رفعت : مرآة الحرمين ، ج1 ، ص235 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ، ص570 .

(٢) باب الحزورة : وعرف بعدد من الأسماء بباب البقالية ، وباب بني حكيم بن حزام ، وباب بني الزبير ، وباب الحزامية ، ويعرف باب الوداع . باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص125-126 .

(٣) باب الوداع : أنشأه الخليفة المهدي العباسي في عمارته الثانية ، وقد جددت عمارته من قبل السلطان برقوق سنة 804هـ/1401م ، وله منفذان ولكل منفذ باب خشبي على مصراعين ، وهو يعلو بلاط المسجد الحرام بست درجات . باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص126 .

(٤) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص222-223 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 4 ، ص570 .

(٥) سورة البقرة : ١٢٥ .

(٦) الشاهنجانفوري : زبدة التواريخ ، مخطوط ، ق30 ؛ القطبي : إعلام العلماء ، ص128 .

(٧) الطبري : الأرج المسكي ، ص108 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص469 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص75 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج1 ، ص70 .

عن سيل عام 1039هـ/ 1629م حيث قال : " إن السلطان محمد خان الرابع بعث في هذه السنة مئة ألف دينار ذهباً لتجديد ما يحتاج إلى تجديد من معالم الحرمين ، وكان المقدم لذلك نائب جدة فصرفت جملة من ذلك المال في تنظيف المسجد الحرام والمسعى وما احتيج إلى التنظيف من مشارب الماء التي ملأها السيل " [١] . وفي سنة 1055هـ/1644م حدث سيل عظيم في مكة المكرمة ودخل المسجد الحرام وعلا إلى عتبة باب الكعبة ، فتصدى لتنظيف المسجد الحرام الشريف زيد ومعه والي جدة مصطفى باشا[٢]. وفي سنة 1072هـ/1661م زاد سليمان بك والي جدة في صحن المطاف – الخارج من أعمدة المطاف – وفُرِشَ بالحجر المنحوت ، زيادة قليلة [٣] . وفي سنة 1074هـ/1661م حدث سيل في مكة المكرمة ، فتصدى لتنظيف المسجد الحرام آنذاك الشريف زيد والوالي سليمان باشا [٤] . وفي سنة 1208هـ/1793م وجهت الدولة أوامرها لوالي جدة وشيخ الحرم المكي وأمين المباني المقدسة ، ووالي مصر لسرعة العمل على تنظيف وتطهير مجاري المياه وترميم ما تهدم من الحرم الشريف جراء السيول ، حتى يتمكن الحجيج من أداء مناسكهم بيسر وسهولة [٥] . وفي سنة 1232هـ/1816م حصل تشاور بين حسن باشا والي جدة والمسئولين بشأن تراكم الرمال والأتربة بكثرة في الأزقة والطرق المحيطة بالمسجد الحرام ، فتقرر إخراجها وتنظيف الطرق حتى يسهل حماية المسجد الحرام من آثار السيول [٦] . وفي سنة 1236هـ/ 1820م صدرت الأوامر إلى أحمد باشا والي الحجاز بضرورة ترميم وتعمير أرضية المطاف بعد ما أصابها من خلل [٧] . وفي عام 1264هـ/1848م أرسل والي الحجاز إلى الصدر الأعظم خطاباً طالباً فيه زيادة عدد المراحيض في مكة المكرمة ، وذلك لعدم

---

(١) رحلة العياشي 1090هـ/1679م ، التازي : رحلة الرحلات ، ج1 ، ص210-211 .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج4 ، ص228 ؛ المحبي : خلاصة الأثر ، ج2 ، ص173 ؛ آل زيد : تاريخ مكة المكرمة ، ص124 ؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص164 .

(٣) الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ، ص247 ، ص570 .

(٤) دحلان : خلاصة الكلام ، ص79 ؛ المحبي : خلاصة الأثر ،ج2 ، ص173 ؛ آل زيد : تاريخ مكة المكرمة ، ص124؛ البلادي : الإشراف على تاريخ الأشراف ، ص 365 .

(٥) وثيقة رقم : 10717 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1208هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٦) الحلواني : تعمير مكة المكرمة (1812–1840م) ، ص7 .

(٧) المرجع السابق ، ص7-8 .

وجود غير مرحاضين عند مدخلين فقط للحرم المكي ، كما أشار إلى ضرورة كنس الشوارع وتنظيفه ا بشكل مستمر [١]. وقد حدث سيل في مكة المكرمة في سنة 1278هـ/1861م فطلع والي جدة وكثير من أهل الخير إلى سطح الحرم فصاروا ينقذون بالحبال من يوجد في صحن الحرم ويرفعوهم بالحبال لسطح المسجد الحرام[٢] . وفي عام 1287هـ/1870م قام الوالي معمر باشا بتنظيم مجرى السيل وإزالة الأتربة المتراكمة داخله والتي أدت إلى انسداد مجاري مياه السيل الممتدة من باب إبراهيم إلى باب الزيادة[٣].

ثانياً : الأعمال المعمارية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة .

قام الأمير خوشكلدي والي جدة سنة 950هـ/1543م بتحسين مشعر عرفة ليستوعب أكثر عدد من الحجاج وذلك بقطع أشجار السلم[٤] ، وتكسير الأحجار ، وعمل رضماً[٥] على جانبيه في المشعر لحمايته من السيول [٦] . ومن الأعمال المعمارية قيام السلطان سليمان في سنة 972هـ/1564م ببناء المدارس السليمانية في مكة المكرمة كما أشرنا سابقاً[٧]. وفي عهد السلطان

---

(١) أوكسنولد : وليم ، **الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب " الحجاز تحت الحكم العثماني 1840م–1908م** ، تحقيق : عبد الرحمن سعد العرابي ، ط 1 ، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1431هـ/ 2010م ، ص103 .

(٢) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق309 .

(٣) القثامي : مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني ، ص 268 .

(٤) السلم : هو نوع من شجر العضاة يدبغ به ، ومفرده سلمة . المعجم الوسيط ، ج1 ، ص446 .

(٥) الرضم : بمعنى الرص ، وهي صخر كبيرة يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية . المعجم الوسيط ، ج 1 ، ص351 .

(٦) السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص 306–307 ؛ بن فرج الشافعي : عبد القادر بن أحمد بن محمد فرج (ت1010هـ) ، **السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة** ، تحقيق : علي محمد عمر ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت ، ص44 ؛ الكردي : التاريخ القويم ،ج 6 ،ص86 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص313 .

(٧) الشاهنجانفوري : زبدة التواريخ ، ق29؛ النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ،ص350 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج2،ص503–504 ؛الطبري :الأرج المسكي ،ص80 ؛ القطبي :إعلام العلماء ،ص114 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ،ص359–360 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج4 ،ص524 ؛ معروف :مدارس مكة ، ص24–25 .

عبد المجيد الأول ، أقام والي جدة مجموعة من المخافر العسكرية على الطريق بين مدينتي مكة المكرمة وجدة لتوفير الأمن والطمأنينة للمسافرين العابرين[١] .

وفي عـــام 1072هـ/1661م عمــر سليمـــان بك والي جــدة مسجــد مزدلفــة[٢] مـــن قبل السلطـــان محمـــد[٣] . كمـــا جـــدد مسجـــد نمرة[٤] . وجـــدد مسجد الخيف بمنى[٥] .

---

(١) هريدي : شئون الحرمين الشريفين ، ص23 ؛ الردادي : أمن الحج ، ص234 .

(٢) مسجد مزدلفة : يتوسط في موقعه المسافة بين مسجد نمرة بعرفات ومسجد الخيف بمنى . أمر بتعميره السلطان جقمق سنة 842هـ/1438م ، وكذلك في سنة 1072هـ/1661م من قبل سليمان بك . وقد تم ت عمارته وتوسعته في العهد الحديث بتكلفة خمسة ملايين ريال وهو مسقف وطوله من الشرق إلى الغرب 90 مترا وعرضه 56 متراً فمساحته 5040 مترا مربعا ويستوعب أكثر من اثني عشر ألف مصل وفي مؤخرة المسجد منارتان بارتفاع 32 متراً ، وله مدخل في كل من الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية ويليه ملحق للوضوء ودورات مياه للرجال والنساء على قسمين منفصلين وبين مسجد مزدلفة ومسجد الخيف نحو 5كم وبينه وبين مسجد نمره 7كم . بكر : أشهر المساجد في الإسلام ، ج 1 ، ص145-153 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة ، ص210-211 .

(٣) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص82 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص322 ، ص ج4 ، ص570 ؛ رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج1، ص334 . الغازي : إفادة الأنام ، ج2 ، ص97 .

(٤) الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص342 ، ج4 ، ص570 ؛ رفعت باشا : مرآة الحرمين ، ج 1 ، ص334 . **مسجد نمرة** : يقوم بعرفات شرق مكة المكرمة ، بانحراف قليل نحو الجنوب ، وسمي بعدة أسماء مثل مسجد النبي إبراهيم ومسجد عرفة ، وكان قبل العهد السعودي مسجداً صغيراً يصلي فيه الحجاج ، كانت مساحته لا تزيد عن 166 متراً طولاً وعرضه لا يتجاوز 153 متراً ، وقد اهتمت الحكومة السعودية بهذا المسجد حيث أصبح يتسع لأكثر من 300 ألف مصل ، وتزيد مساحته عن 27 ألف متر . وفي هذا المكان خطب النبي ﷺ خطبته الشهيرة في حجته الأخيرة والتي تسمى خطبة الوداع . بكر : أشهر المساجد في الإسلام ، ج 1 ، ص 131 – 143 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة ، ص203 ؛ **مسجد نمرة** ، جريدة الشرق الأوسط ،**العدد 9549** ، **الأربعاء 10 ذو الحجة 1425هـ 19 يناير 2005م**.

(٥) الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص306-307 ؛ ج4 ، ص570 . **مسجد الخيف** : يعد مسجد الخَيف من أبرز المساجد التاريخية في المملكة وسمي الخَيْف ، نسبة إلى ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ولهذا كان مسمى مسجد الخيف . ويقع في سفح جبل منى الجنوبي قريباً من الجمرة الصغرى ، وفي فضل هذا المسجد فقد روى الإمام البيهقي بإسناده في سننه الكبرى عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – أنه قال : صلى في مسجد الخيف سبعون

وفي عام 1097هـ/1685م سار والي جدة بصحبة أغا قايقج [١] السلطان الوارد بالخلعة والوزير عثمان بن حميدان ، وذلك من أجل الوقوف على عمارة الخاصكية[٢] التي قام بها الوزير عثمان بن حميدان ، حيث قام المهندسون بتقدير التكلفة التي بلغت نحو ثلاثين ألف أحمر شريفي ، وسجل ذلك عند القاضي [٣] . وفي سنة 1098هـ/1686م أمر أحمد باشا نائب الشرع الشريف ، وبلكات عسكر الإنكشارية ، والأصبهاية [٤] بشواويشهم [٥] ، أن يزيلون جميع دكك الباسطيـــة[٦] المعترضـــة في الطريـــق ، فأزيلت . وأمر كـذلك بإزالـة بعض الدكك الموجودة في سوق سويقة[٧] . وفي سنة 1101هـ/1689م أمر والي جـــدة محمـــود باشـــا ببنـــاء

نبياً . ومسجد الخيف هو مصلى رسول الله ﷺ في منى . وتمت توسعته وإعادة عمارته في سنة 1407هـ/1987م ، وفيه أربع منائر وهو مكيف بـ 410 وحدات تكييف ، كما تساعد على تلطيف الهواء في المسجد 1100 مروحة ، ويليه مجمع دورات المياه ويوجد فيه أكثر من ألف دورة مياه وثلاثة آلاف صنبور للوضوء . وكـ ـان هذا المسجد موضع اهتمام وعنايـة خلفاء المسلمين على مر التاريخ . بكر : أشهر المساجد في الإسلام ، ج 1 ، ص154–165 ؛ البركاتي : ناصر عبدالله ، مناع : محمد نيسان سليمان ، **دراسة تاريخية لمساجد المشاعر المقدسة ، مسجد الخيف – مسجد البيعة بمنى** ، ط 1 ، دار المدني للنشر ، جدة ، 1408هـ/1988م ، ص54–199 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة ، ص212–214 .

(١) أغا القايقجي : أغا بمعنى السيد أو الرئيس أو الموظف الكبير .

(٢) الخاصكية : هم المماليك الذين يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته صغاراً ، ويجعل منهم حرسه الخاص، ولعل المقصود هنا مبنى الجند .

(٣) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص27–28 .

(٤) الأصبهاية : هم الفرسان النظامية في الجيش العثماني .

(٥) شاويش : ضابط صغير من رتبة صغيرة ، ويعهد إليهم بأعمال مختلفة . دوزي : تكملة المعاجم العربية ، ج 2 ، ص132.

(٦) الباسطية : بسط الشيء ونشره ، البسطة : الزيادة . والمقصود هنا إزالة الدكك المنتشرة والزائدة عن المتاجر والدكاكين في السوق . والبسطات بمفهوم أهل الحجاز في الوقت الحاضر : الدكاكين الصغيرة (الأكشاك) المنتشرة في الشوارع وخاصة في أيام المواسم كالحج ورمضان .

(٧) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص30–31 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 2 ، ص566–567 ؛ السباعي : تأريخ مكة ، ص391 .

سقف مسجد العمرة [١] ، فبُني في صدر القبلــة[٢] . وفي سنــة 1012هـ/1603م عمر والي جدة محمود بيك مسجــد التنعيم ، على صفة دكــة مرتفعــة [٣] . وفي سنة 1102هـ/1690م عمر حسن باشا والي جــدة دار السيدة خـــديجة بنت خويلـــد[٤] رضي الله عنها[٥] . وفي سنة 1112هـ/ 1700م قام والي جدة إبراهيم بك بإعادة بناء مسجد الجن [٦].

---

(١) مسجد العمرة : بحي التنعيم بعد حي الزاهر والشهداء ، وقد أعيد بناؤه في المكان الذي أحرمت منه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالعمرة في حجة الوداع سنة 10هـ/631م وسمى الموقع بالتنعيم لأن الجبل المشرف على عمرة التنعيم من الجنوب الغربي يدعى نعيم والجبل المقابل له من الشمال الشرقي يسمى ناعم ولم يعد هذ ان الاسلمن معروفين الآن ، واشتهر باسمه المركب التنعيم . بكر : أشهر المساجد في الإسلام ، ج 1 ، ص174-180 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة ، ص226-230 .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص118 – 119 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص153 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج2 ، ص 46 .

(٣) السنجاري : منائح الكرم ، ج 3 ، ص 524 – 525 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص153 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج2 ، ص46 .

(٤) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وخويلد هذا جد الزبير بن العوام . ولدت سنة 68 قبل الهجرة 556م في مكة المكرمة ، ونشأت على الأخلاق الحميدة ، وقد مات والدها يوم حرب الفِجَار . كانت لخديجة منزلة خاصة في قلب محمد ﷺ فهي عاقلة ، جليلة ، دينة ، مصونة ، كريمة ، من أهل الجنة ، فقد أمر الله رسوله أن يبشرها في الجنة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب . توفيت " خديجة " أم المؤمنين الأولى قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة بثلاثة أعوام ، وكان عمرها 65 عاماً . أنزلها محمد ﷺ بنفسه في حفرتها وأدخلها القبر بيده ، ودفنها بالحجون مقابر المعلاة بمكة المكرمة . **دار السيدة خديجة بنت خويلد** أم المؤمنين رضي الله عنها : يقع بزقاق الحجر بمكة المكرمة ، ويقال له : زقاق العطارين . الأزرقي : أخبار مكة ، ج1 ، ص271.

(٥) الصباغ : تحصيل المرام ، ج1 ، ص548 - 549 .

(٦) فقد دفن المسجد تحت الأرض من كثرة السيول ومرور القرون ، فحفروا مكان المسجد حتى ظهر محرابه ، ثم بنى مكانه مسجداً صغيراً على حده الأصلي ووضع المحراب على ما وجدوه ، وجعل على أعل ى المسجد قبة ، ثم بنوا مسجداً آخر على سطح المسجد أكثر مساحة بقبة عظيمة في جانبيها طاجن.ان ومحراب ، وسدوا القبة وضخوا من أطرافها لأجل الماء ، وجعلوا بجانبيه حديقة لطيفة بابها من داخل المسجد . الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص81 ؛ الطبري : تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن ، ج2 ، ص223 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 1 ، ص707- 708 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 328 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة ، ص 190. **مسجد الجن** : بمكة المكرمة ،

وفي سنة 1119هـ/1697م أزال والي جدة وشيخ الحرم إيواز بك جميع الدكك الموجودة أمام الدكاكين والبيوت ، والمصاطب التي في الطرق والأسواق لتسهيل سير وحركة المشاة [١] . وفي سنة 1170هـ/1756م صدر أمر سلطاني إلى والي جدة لتعمير وتجديد مسجد الإجابة [٢] ، وبلغ مقدار التكلفة خمسمائة قرش [٣] . وفي سنة 1231هـ/1816م تحت إشراف حسن باشا والي جدة تم ترميم و تنظيف مسجد عرفة ، وتم تركيب باب متين له لمنع الرعاة من إدخال أغنامهم فيه [٤]. وفي سنة 1231هـ/ 1816م قام والي جدة حسن باشا بترميم وتجديد الأعلام التي بعرفات والتي تبين حدود المشعر ، بالإضافة لبناء العلامة[٥] والتي هدمت في جبل الرحمة[٦]. وفي سنة 1232هـ/ 1817م أتم حسن باشا ترميم وتنظيف مسجد الخيف في منى وأنشأ له أبواباً

يقع في منطقة الحجون ، إلى شمال المسجد الحرام ، ومكانه شرقي المعلاة . ويسمى بمسجد الجن لأن الله عز وجل أوحى إلى الرسول ﷺ بأن الجن استمعوا إليه وامنوا به . قال تعالى ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن : ١] . لذلك سمي بمسجد الجن . بكر : أشهر المساجد في الإسلام ، ج 1 ، ص98 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة ، ص190 .

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص445 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص160 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج2 ، ص567 .

(٢) مسجد الإجابة : هو واحد من أقدم المساجد بمكة المكرمة ، وهو من المساجد التاريخية القديمة ، ويقع على يسار المتجه إلى منى . وقيل : إن الرسول ﷺ صلى في موضعه ، وأنه بني قبل العام الثالث الهجري . وموقع المسجد اليوم على يسار الذاهب إلى منى في مدخل شعب آل قنفذ ليس ببعيد عن ثنية أذاخر وأمانة العاصمة المقدسة بحي المعابدة ، ويقابله جبل زرود الذي يشرف على البياضيه ، ويفصل هذا الجبل بين مبنى شرطة العاصمة المقدسة ومسجد الملك عبد العزيز المقابل لمسجد الإجابة من الجنوب ، ويعرف الشعب الذي يقع المسجد عند مدخله اليوم بشعب النور . عجيمي : هشام محمد علي ، **مسجد الإجابة بمكة المكرمة دراسة تاريخية وثائقية** ، مجلة المنهل ، العدد 513 ، رمضان 1414هـ ، جدة – المملكة العربية السعودية ، ص1 .

(٣) المرجع السابق ، ص9 .

(٤) الحلواني : تعمير مكة المكرمة ، ص9 .

(٥) العلامة : مبنى يقع أعلى جبل الرحمة بناه سلاطين بني عثمان ، المرجع السابق ، ص15 .

(٦) المرجع السابق ، ص15 .

ونظمه تنظيماً جيداً [١] . وفي سنة 1236هـ/1820م صدر الأمر العالي بتعمير البيت المنسوب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢] ، وإحالة هذا الأمر إلى أحمد باشا لإجراء اللازم[٣] . وفي عام 1258هـ/ 1841م قام والي جدة عثمان باشا ببناء قلعة صغيرة على جبل هندي [٤] في مكة المكرمة كوقاية وحماية أمنية لها [٥] . وفي سنة 1260هـ/1844م عَمَرَ والي جدة عثمان باشا السور المحيط بمقبرة المعلاة[٦]. وفي سنة 1262هـ/1846م رمم والي جدة محمد شريف باشا البيت المنسوب لحمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه[٧] . وعَمَرَ مسجد حداء [٨] . وقامَ أحمد يكن باشا والي جدة بتعمير دار

---

(١) الحلواني : تعمير مكة المكرمة ، ص15 .

(٢) أبو بكر الصديق : هو عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، ولد بعد ولادة الرسول ﷺ بثلاث سنوات ، أول من أسلم من الرجال ، وهو صاحب الرسول ﷺ في الغار والهجرة ، توفي يوم الجمعة 23/جمادى الآخرة/13هـ . وصلى عليه عمر بن الخطاب . ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ) : **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا وآخرون ، د.ط ، دار الشعب ، د.م، د.ت ، ج3 ، ص 109-333 .

(٣) وثيقة رقم 64 ، دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (4) معية تركي ، ص59 ، منشورة في كتاب من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، المجلد الثالث ، ص163.

(٤) جبل هندي : وهو فرع من جبال قعيقعان ، والجهة المطلة منه على حارتي الباب والشامية يسمى جبل هندي . الحارثي : ناصر بن علي : **التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز** ، ط 1 ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1428هـ/2007م ، هامش (3) ، ص 14 .

(٥) أوكسنولد : الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب ، ص212 .

(٦) الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 84 ؛ الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق393 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص260 .

(٧) صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين ، ج2 ، ص656-657 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص261 .

(٨) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق394 . **مسجد حداء** : يقع هذا المسجد في حداء الواقعة في منتصف طريق مكة المكرمة – جدة القديم ، مستطيل الشكل ، أبعاده 50×40م تقريباً ، تهدمت أجزاء كثيرة منه ، وبالرغم من ذلك فإنه حافظ على تخطيطه العام . الحارثي : الآثار الإسلامية في مكة المكرمة ، ص236-237 .

بالمسعى أمام باب علي [١] ، وكانت داراً مهمة تطل على المسجد الحرام [٢] . وفي سنة 1269هـ/1852م عمر أحمد عزت باشا والي جدة بيتاً جهة الزاهر ، وكان أول من بنى فيها [٣] . كما بنى آكاه محمد باشا في سنة 1272هـ/ 1855م كركولاً بالمسعى [٤]. وفي سنة 1273هـ/1856م أزال محمد كامل باشا الكركول المقام في المسعى إلى خارجها [٥] . وفي سنة 1278هـ/1861م جدد والي جدة محمد عزت باشا القبة الموجودة على جبل حراء [٦] . كما عَمّر محمد وجيهي باشا قلعة مكة المكرمة وجددها ورخمها[٧]

---

(١) باب علي : يقع في الجانب الشرقي للمسجد الحرام ، وعرف بباب بني هاشم ، وباب البطحاء ، وله ثلاث منافذ ولكل منفذ باب خشبي بمصراعين ، أنشأه الخليفة محمد المهدي في عمارته الأخيرة سنة 164هـ/780م ، وقد جددت عمارته في سنة 984هـ/1576م ،وهو يعلو عن فرش الرواق بعشر درجات. باسلامة ، تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص 119 .

(٢) الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص208 .

(٣) الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص 235-236 .

(٤) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق397 .

(٥) المصدر السابق ، ج2 ، ق398 .

(٦) الصباغ : تحصيل المرام ، ج1 ، ص508 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 2 ، ص15 . **جبل حراء** : ويقع في الشمال الشرقي وفيه أول ما نزل من القرآن ، قال تعالى : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق : ١] ، وهو الجبل الذي كان يتعبد رسول الله ﷺ في غاره ويسمى أيضاً جبل النور . وهو يقع في شمال مكة المكرمة على يسار الذاهب إلى منطقة الشرائع ، وسمي الحي بحي جبل النور . ابن ظهيرة : الجامع اللطيف في فضل مكة ، ص13 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج2، ص 568 .

(٧) المصدر السابق ، ج2 ، ق402 . المغربي : أعلام الحجاز ، ج3 ، ص 91.

ثالثاً : الأعمال المعمارية لولاة الحجاز في المنشآت المائية .

● **العيون بمكة المكرمة :**

قام والي جدة حسين الرومي في عام 930هـ/1523م بتنظيف وترميم قنوات المياه في مكة المكرمة حتى تخفف من حدة أزمة المياه [(١)] . وفي سنة 940هـ/1533م تم إجراء العين التي في خليص[(٢)] ، وكملت عمارتها على يد أمير جدة بأمر من السلطان سليمان القانوني ، وجدد وبيض البركة والتي تعتبر هي المنهل الرئيسي للمسافرين بين الحرمين الشريفين ، وعمل عليها قبة لطيفة ، وعين عليها نفراً من عسكر جدة ، لحراستها وتنظيفها[(٣)] . وفي سنة 960هـ/ 1552م نقص الماء في مياه حنين[(٤)] ، فلما بلغ ذلك والي جدة إسكندر ، توجه إلى منبع العين ، ومعه بعض أرباب الخبرة ، فلم يجدوا فيها خللاً ، فأمر بتركيب السواني [(٥)] على الآبار المحيطة بمجرى العين [(٦)] . وفي سنة 969هـ/1561م زادت حدة نقص المياه بمكة المكرمة ، فأمر السلطان بالفحص عن أحوال العيون في مكة المكرمة ، فركب خير الدين خضر والي جدة وقاضي مكة المكرمة ، ومعه أصحاب

---

(١) ابن فهد : نيل المنى ، ق 1، ص 376 ، 413-414 ، 450 ؛ كشميري : مكة المكرمة منذ بداية الحكم العثماني ، ص 239 – 240 .

(٢) خليص : حصن بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، واد فيه قرى كثيرة ، وإمارة من مراكز إمارة مكة المكرمة . الحموي : معجم البلدان ، ج2 ، ص 387 ؛ البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج6 ، ص172-173 .

(٣) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج2 ، ص837 ، 1460 .

(٤) عين حنين : تنسب إلى وادٍ قريب من مكة المكرمة قبل الطائف ، بينه وبين مكة المكرمة ثلاث ليال ، ولم تكن في حنين عين واحدة ، وإنما عيون كثيرة ، منها المشاش ، وعين ميموز ، وعين زعفران ، وغيرها ، وتبع أصلاً من أحد جبال الطائف يسمى (طاد) إلى حائط حنين ، فاشترته زبيدة وأجرت الماء إلى قنوات مكة المكرمة . الأزرقي : أخبار مكة وما جاء فيها ، ج2 ، ص 231 ، 329 ؛ بن سرور : محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله ، **العيون في الحجاز وبعض من أوديته** ، د. ط ، د. ن ، 1415هـ ، 56 .

(٥) السواني : هي آله تستخدم قديماً لاستخراج الماء من البئر ، وتربط بحبال في ظهر جمل أو بقر وتسحب الحبال لاستخراج الماء .

(٦) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج 2 ، ص924 – 925 ؛ غباشي : المنشأت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، ص149 ؛ كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص240 – 241 .

الخبرة ، وتفحصوا العيون واستشاروا ، وأجمع رأيهم على أن أقوى العيون عين عرفات [(١)] ، فتتبعوا عين عرفات من أولها إلى آخرها ، وقدروا أن عملية الإصلاح تحتاج إلى ثلاثين ألف دينار ذهباً[(٢)]. فأرسلت الدولة من قبلها معماراً لإصلاح العين في سنة 974هـ/1566م حيث قام والي جدة قاسم بيك بعمارة عين عرفات ، ثم عينت الدولة لإصلاح العين دفتردار [(٣)] مصر ، ثم أسندت الدولة مهمة إصلاح العين إلى والي جدة قاسم بيك مرة أخرى ، واستمر بالعمل فيها إلى أن توفي في سنة 976هـ/1568م[(٤)]. وفي سنة 979هـ/1571م أسندت مهمة عمل بقية عين عرفات إلى

---

(١) عين عرفات : أو عين نعمان تنبع من ذيل جبل كرا في منتهى وادي نعمان فتصب في قناة إلى موضع يقال له الأوحر من وادي نعمان ، وتجري منه إلى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات إلى البرك التي في عرفات ، ثم استمر عمل القناة إلى أن خرجت من أرض عرفات إلى خلف طريق ضب المعروف بالقناطر فإلى مزدلفة ومنها إلى بئر مطوية تسمى بئر زبيدة الواقعة خلف منى في وادي عُرنة . الأزرقي : أخبار مكة ، ج2 ، ص 329 .

(٢) النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص 342 ؛ القاضي عيد : رسالة في عمارة العينين ، ص36- 37 ؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص497 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج 2 ، ص615 ؛ صبري باشا : موسوعة مرآة الحرمين ، ج2 ، ص 629 – 630 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص 85 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص 367 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 2 ، ص 312 ؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص 150 – 152 ؛ الدوسري : العلاقات بين مصر والحجاز ، ص324 .

(٣) دفتردار : أي ممسك الدفتر . وهي تتكون من كلمتين دفتر و دار ، بمعنى القابض على الدفتر ، وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية ، يقابله الآن مدير المالية ، كانت له مزايا عديدة ، وصلاحيات كثيرة . هو الذي يحصل أموال الدولة بموجب دفاتر . المصري : معجم الدولة العثمانية ، ص 60 .

(٤) النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص347 – 349 ؛ الزواوي : عبد الله محمد بن صالح ، **بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين** ، ط1 ، المطبعة الخيرية ، د.ن ، 1330هـ ، ص19 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص524 - 525 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص 362 ، 453 ، 456 ؛ القاضي حنيف الدين : رسالة في عمارة العينين ، ص 43 - 44 ؛ الطبري : علي بن عبد القادر ، الأرج المسكي ، ص84 ؛ صبري باشا : أيوب ، موسوعة مرآة الحرمين ، ج 2 ، ص632 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص87 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص369 ؛ الغازي : إفادة الأنام ،ج 2 ، ص316 ؛ الفعر : الكتابات والنقوش في الحجاز ، ص351 – 352 ؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص156 – 157 ؛كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص 242 –243 ؛ الدوسري : العلاقات بين مصر والحجاز ، ص 326-327 ؛ سليم : دراسات في شبة الجزيرة العربية ، ص 88 .

والي جدة أحمد بيك ، فشرع أولاً في إكمال دبل [١] ومجرى عين عرفات ، وبناه إلى أن أوصله إلى حي المدعى ثم سار به إلى جهة سويقة ، ثم عطف به إلى السوق الصغير [٢] ، وأكمل منتهاه إلى أسفل مكة المكرمة نحو بركة ماجن[٣] ، وجعل بالأبطح عند مبدأ ملتقى تقسيم مجرى عين عرفات وعين حنين قبة ، وركب فيها بزابيز على يمين الصاعد إلى مِنى ، وبنى مسجداً وحوضاً ، ينتفع به الناس وتشرب منه البهائم بالقرب من الخاصكية[٤] . وفي عام 1066هـ/1655م انقطعت عين حنين وعين عرفة، فطلع لعمارتها أمير جدة محمد بيك ، الذي اهتم بتنظيف القنوات ، وعمر ما تهدم منها ، من مبتدئها إلى أن دخلت مكة المكرمة [٥] . وفي عام 1098هـ/1686م عمر والي جدة مواضع من عين عرفة بوادي نعمان [٦] ، وفي سنة 1099هـ/1687م طلع والي جدة محمد

---

(١) دبل : مفرد دبول ، من دبل الشيء يدبله ويدبله دبلاً ، ودبل الأرض يدبلها دبلاً ودبولاً أي أصلحها ونحوه لتجود ، وأرض مدبولة أصلحت بالسرجين ، وكل شيء أصلحته فقد دبلته ودملته ، ومنه سميت الجداول بدبول ، لأنها تدب .ل ، أي تنقى وتصلح ، وهو مجرى الماء تحت الأرض . ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب** ، ط3 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان ، 2004م ، ج5 ، ص214 .

(٢) السوق الصغير : هو سوق للأطعمة بمكة المكرمة ، يلي المسجد الحرام من الغرب بين المسفلة والشبيكة وأجياد ، به ملاحم وبيع للخضار ، وجميع ما يحتاج إليه الإنسان ، البلادي : معجم معالم الحجاز ، ج4 ، ص 253 .

(٣) تسميها العامة بركة ماجد .

(٤) النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص 386 – 387 ؛ القطبي : إعلام العلماء ، ص 113 ؛ السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص 462 – 463 ؛ القاضي حنيف الدين : رسالة في عمارة العينين ، ص 50 – 51 ؛ الصباغ : تحصيل المرام ، ج2 ، ص 618 – 619 ؛ البسام : تحفة المشتاق ، ص 88 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص 45 – 46 ؛ كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص 243 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 286 .

(٥) السنجاري : منائح الكرم ، ج3 ، ص 489 ؛ ج4 ، ص 223 ؛ القاضي عيد : رسالة في العينين ، ص 51 ؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص 166 ؛ الزواوي : بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد ، ص 21 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص 373 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج2، ص 321 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 290 .

(٦) غباشي : المنشآت المائية ، ص 169 ؛ **نعمان** : وادي يقع بين مكة المكرمة والطائف ، ويشتهر بكثرة العيون ، وأشهرها عين زبيدة . الحموي : معجم البلدان ، ج5 ، ص 293 .

بيك والقاضي والمعمار ، إلى عين عرفة فأشرفوا عليها ، وبعد الانتهاء من العمل نزلوا إلى جدة[١].
وفي سنة 1101هـ/1689م وصل إلى جدة الوزير سليمان باشا ، وكانت المياه في مكة المكرمة منقطعة ، فطلع الوزير إلى نعمان ومعه الشريف سعد ، وكشفوا على العين فوجدوا فيها خراباً ، فعّمر ما كان فيها من خراب ، وجدد خرزتين [٢] أو ثلاث فجرى الماء إلى مكة المكرمة [٣] . وفي سنة 1104هـ/1692م ساعد والي جدة ناظر العين في إصلاحها بعدما بعث إليهم الوزير عثمان حميدان ما يحتاجون إليه من خشب[٤] . وفي سنة 1123هـ/1711م خرج والي جدة إبراهيم باشا والمعمار والقاضي وجمع من الفقهاء والأعيان لفحص عين عرفة ، وتم ترميم ما حدث فيها من خراب[٥] . وفي سنة 1137هـ/1724م ، خرج باكير باشا ، وقاضي مكة المكرمة ، وعدد من الفقهاء للإشراف على عين عرفة ، وظهر لهم خراب في 14 خرزة ، وقدروا تكاليف إصلاحها بمائة وخمسين كيساً ، وعرضوا ذلك على الدولة العثمانية [٦] . كما خرج في سنة 1138هـ/1725م باكير باشا مرة أخرى للإشراف على عمارة قناة العين [٧] . وفي عام

---

(١) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 71 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص 375 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج2 ، ص 324 ؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص 169.

(٢) خرزة : مصطلح مكي ، هي عبارة عن الغرفة أو المكان الذي فوق مجرى الماء لإدخال النور والهواء . **جريدة المؤيد** ، العدد 5652 ، السنة العشرون ، الأربعاء 6 ذي الحجة 1316هـ/30 ديسمبر 1908م ، ص1 .

(٣) القاضي عيد : رسالة في العينين ، ص 57 .

(٤) السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 159 ؛ الزواوي : بغية الراغبين ، ص22-23 ؛ الملكي : خدمات العثمانيين ، ص32 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص375-376 ؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص 171 .

(٥) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص 514 – 515 ؛ الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 2 ، ص359-360 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج5 ، ص 376 – 377 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج2 ، ص326 . وقد أورد السنجاري أن إبراهيم باشا والي جدة عُزل ، وعين بدلاً منه إسماعيل باشا خازنداره ، والذي قام بهذا العمل محمد بيك نيابة عن والي جدة إسماعيل باشا . السنجاري : منائح الكرم ، ج5 ، ص 515 .

(٦) غباشي : المنشآت المائية ، ص 215 ؛ فهيم : ملامح النشاط الاجتماعي ، ص 246 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 294 .

(٧) الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص 380 ؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص 215 ؛ فهيم : ملامح النشاط الاجتماعي، ص 246 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 294-295 .

1140هـ/1727م قل الماء في مكة المكرمة ، فتوجه باكير باشا إلى وادي نعمان[1] للكشف على عين عرفة ، ثم أمر بإصلاح إحدى خرزات القناة ، وقام بمتابعة العمل إلى أن تم الانتهاء منه [2] . وفي سنة 1149هـ/1736م أمر السلطان محمد خان أحمد باشا والي جدة بترميم ، وتنظيف قنوات المياه بمكة المكرمة [3] . وفي عام 1173هـ/ 1759م أصلح سعد الدين باشا والي جدة خرزتين من عين عرفة[4] . وفي عام 1191هـ/ 1777م رفع والي جدة عثمان باشا وشريف مكة المكرمة سرور بن مساعد إلى السلطان بانقطاع عين عرفة عن مكة المكرمة ، فأمرهما السلطان بالكشف عن مواضع الخراب وتقدير قيمة الإصلاح ، فرفعا للسلطان تقريراً عن قيمة الإصلاح ، فأمر والي مصر بتسديد قيمة ذلك [5] . وفي سنة 1214هـ/1799م أرسل والي جدة يوسف باشا، رسالة بصدد مجاري المياه في مكة المكرمة وغيرها من الأماكن التي تحتاج إلى التعمير ، فقدم خلاصات متفرقة أشار فيها بما يراه مناسباً لإجراء ما يلزم [6] . وفي عام 1247هـ/1831م صدر أمر من محمد علي باشا لوالي جدة خورشيد بك بأن يتولى معاينة عين زبيدة [7] ، ويقدر نفقات الإصلاح و التعمير ، فقام بتنفيذ الأمر وأعاد جريان المياه إلى حالتها الأولى [8] . وفي سنة

---

(١) وادي نعمان : هو وادي من أودية مكة المكرمة الشرقية ، يأخذ أعلى مسقطه من رأس جبل كرا ، ثم تتجمع صدوره عند جبل قرن المدراء ، وهو الجبل الحائز عن الجبال التي يراها السالك للطريق على يساره ، ثم يأخذ جنوباً غرباً جاعلاً جبل كبكب على يمينه وجبال سحار يساره إلى أن تجتمع بوادي عرنه عند عين العابدية جنوب غرب عرفات ، طوله (50) كم ، ويبعد أوله عن مكة المكرمة (24) كم شرقاً تقريباً ، فإذا أجتمع مع وادي عرنه مر على حدود الحرم على بعد (12) كم جنوب مكة المكرمة ، من روافده أودية : الضيقة ، وعلق كرا ، ويعرج ، والشرى ، وعرعر ، ورهجان ، والوصيق ، والهاوتان . البلادي : أودية مكة المكرمة ، ص 30–34 .

(٢) غباشي : المنشآت المائية ، ص 215 .

(٣) المرجع السابق ، ص 216 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 295 .

(٤) غباشي : المنشآت المائية ، ص 217 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 478 .

(٥) غباشي : المنشآت المائية ، ص 218 .

(٦) وثيقة رقم : 4312 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1214هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٧) تم تعريفها في الفصل الثالث ، المبحث الأول ، هامش (5) ، ص145–146 .

(٨) الحلواني : تعمير مكة المكرمة ، ص 20 –21 ؛ البيشي : الحجاز في عهد عبد المجيد الأول ، ص 151.

1272هـ/1855م أرسل والي جدة كامل باشا تقريراً ينبه فيه بسرعة القيام بترميم البرك والعيون الواقعة على طريق الحج ، وذلك من أجل تسهيل الحج ، والعمل على راحة الحجيج(١) .

- **الآبار :**

أمر محمد باشا والي جدة في سنة 1101هـ/1689م ببناء بئر طوى ، وبنى بجانبها قباب لا رؤوس لها من الخارج ، وبنى بجانبه ا مسقفاً للبواب ، وم يضأة ، ومسجداً ، وجعل في الموضع م‍تنزهاً ، وعين للبواب معلوماً ، وجراية للخادم المقيم لجبذ الماء (٢) . واستفاد المسافرون من هذه البئر ، خاصة الحجاج والمعتمرين . وفي سنة 1261هـ/1845م جدد والي جدة محمد شريف باشا مسجد الحديبية ، وعَمّر بئراً بجانبه ، كما بنى بجانبهبركة عظيمة(٣) .

- **السدود :**

قام والي جدة خوشكلدي باشا عام 948هـ/1541م بإنشاء حاجز من الأتربة والحجارة في المعلاة(٤) لمنع تدفق السيول للدخول إلى المسجد الحرام وتحويلها إلى وادي إبراهيم (٥) . وفي سنة

---

(١) وثيقة رقم 771 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1272هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٢) السنجاري : منائح الكرم ، ج 5 ، ص 118 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 5 ، ص 286 ؛ 402 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج2 ، ص 362 .

(٣) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق 394 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 84 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص 261 .

(٤) الجزيري : الدرر الفرائد ، ج 1 ، ص 102 ؛ كشميري : مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني ، ص 230 ؛ عبد العزيز : هشام فوزي ، **السيول في مكة المكرمة فيما بين عامي 923 – 1099هـ/1517 – 1687م** ، الجمعية التاريخية السعودية ، الرياض ، 1428هـ ، ص 111 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص 324 .

(٥) وادي إبراهيم : هو وادي مكة الرئيسي ، وهو الذي عناه سيدنا ابراهيم عليه السلام بقول: ﴿ بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] ، وبه تقع أحياء مكة المكرمة القديمة . يمتد من محلة المعابدة طولاً إلى محلة المسفلة جنوباً. وهو يخترق منطقة الحرم الشريف مصرّفًا بذلك أحياء الغسالة والخنساء والمعابدة ويم ر بالحرم الشريف ليصل المسفلة والنكاسة وفيها يلتقي بوادي طوى حيث يتجه نحو الجنوب الشرقي ليلتقي برافدين مهمين وهما وادي حي الإسكان ووادي السلولي ويصب في وادي المنصورية والذي يصب بدوره في وادي عرنة وبذلك يكون طول وادي إبراهيم 127كلم وطول مجراه الرئيس 33كم . البلادي : أودية مكة المكرمة ، ص 20 – 22 ؛ معجم معالم الحجاز ، ج1 ، ص 29 .

951هـ/1544م قام الوالي المذكور سابقاً بإعادة بناء السد الذي يلي جبل حراء[١] . وقام كذلك ببناء السد الذي ما بين وادي إبراهيم وبين مكة المكرمة[٢] . لحماية المسجد الحرام من السيول .

رابعاً : الأعمال المعمارية لولاة الحجاز في المدن الحجازية :

١. المدينة المنورة :

في عام 1147هـ/1734م بدأ التلف يظهر في أجزاء من سقف المسجد النبوي فأمر السلطان محمود الأول والي جدة أحمد باشا بإ ص لاح الأسقف التالفة [٣] . وفي عام 1212هـ/1797م صدر الأمر من السلطان سليم الثالث [٤] إلى والي جدة يوسف باشا ومحافظ المدينة المنورة لترميم مجاري عين الزرقاء[٥] . كما رفع والي الحجاز يوسف باشا في شهر شعبان من

---

(١) بن فرج الشافعي : السلاح والعدة ، ص44 ؛ الكردي : التاريخ القويم ، ج 2 ، ص262؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص289 ؛ عبد العزيز : السيول في مكة المكرمة ، ص77 ، 111 ؛ شاهين : خدمات الحج في العصر العثماني ، ص321 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية بمكة المكرمة ، ص283 .

(٢) ابن فرج : السلاح والعدة ، ص 43 – 44 ؛ غباشي : المنشآت المائية ، ص 293 ؛ عبد العزيز : السيول في مكة المكرمة ، ص111 .

(٣) البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص 198 – 199 . الشهري : محمد هزاع ، **المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني 923 – 1344هـ دراسة معمارية حضارية** ، ط1 ، دار القاهرة ، القاهرة ، 2003م ، ص60 .

(٤) السلطان سليم الثالث : هو ابن السلطان مصطفى الثالث . ولد سنة 1175هـ/1762م . تولى الحكم عام 1203هـ/1789م . وعُزل في 21 ربيع الآخر عام 1222هـ/28يونيو 1807م . وكانت مدة حكمه 19 سنة . وبقي إلى أن توفي في 4 جمادى الأولى عام 1223هـ/28 يونيو 1808م ، وعمره ثمان وأربعون سنة تقريباً . المحامي : تاريخ الدولة العلية ، ص 363 – 393 .

(٥) البيشي : الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول ، ص242 . **العين الزرقاء** : هي عين أجراها مروان بن الحكم ، لما كان والياً لمعاوية بن أبي سفيان على المدينة المنورة وبأمره ، وكان أزرق العينين ، فأضيفت العين إليه . وأصلها بئر عذبة معروفة غربي مسجد قباء ، في بستان الجعفرية ، وكانت العين تابعة لرئاسة بلدية المدينة المنورة في العهد

عام 1214هـ/1800م إلى السلطان العثماني سليم الثالث معلومات مقتضبة عن خمسة عشر ينبوعًا من ينابيع المياه في منطقة المدينة المنورة تم تحديد أسمائها ، وعن أربع عيون حددت أماكنها وتم استخراج المياه منها ، وذكرت الوثيقة أن العمل جارٍ على تحديد خمس عيون أخرى . وأوردت معلومات عن الزراعة التي انتعشت في المدينة المنورة مما سبق في عهد معاوية ﷺ ، ثم تبدل المناخ ، وانسداد تلك العيون وخرابها مع مرور الأيام . وأشادت بالجهود الفردية والجماعية لشيوخ بعض القبائل القاطنة في منطقة المدينة المنورة ، في استخراج بعض العيون(١) .

وحرص إبراهيم بن محمد علي باشا أثناء إقامته في المدينة المنورة على تفقد المسجد النبوي، ولاحظ خلال ذلك وجود صدع كبير وتشققات في القبة الخضراء (٢) التي تعلو الحجرة النبوية ،

العثماني. الفيروز أبادي : **المغانم المطابة في معالم طابة** ، ط1 ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، المدينة المنورة ، 1423هـ/2002م ، ج3 ، ص975 – 976 ؛ الخياري : أحمد ياسين أحمد ، **التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء** ، ط2 ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة ، 1412هـ/1992م ، ص25 – 27 .

(١) صابان : سهيل ، **وثائق المدينة المنورة عيون المدينة المنورة بموجب وثيقة عثمانية عام 1214هـ** ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد السابع ، شوال – ذ و الحجة 1424هـ/ديسمبر – فبراير 2004م ، ص261 ؛ صابان : سهيل ، **مكة المكرمة والمدينة المنورة بحوث ودراسات من واقع الأرشيف العثماني والمصادر التركية** ، ط1 ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1426هـ/2005م ، ص 124 – 129 .

(٢) القبة الخضراء : بنيت على الحجرة الشريفة في أيام الملك قلاوون عام 678هـ/1279م وكانت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها ، وكانت بالخشب على رؤؤس الأساطين المحيطة بالحجرة ، وسمر فوق الخشب ألواح من الرصاص عن الأمطار وفوقها ثوب من المشمع ، ثم حدث حريق في الحرم في عهد السلطان حسن بن محمد بن قلاوون واحترق من ضمنه ألواح الرصاص فجددت هذه الألواح ، ثم جددت مرة أخرى عام 765هـ/1363م على عهد السلطان شعبان بن حسن بن محمد . وفي عهد السلطان قايتباي عام 886هـ/1481م حدث الحريق الثاني للحرم فأمر بتجديد بناء الحرم ومن ضمنه القبة الخشبية إلا أنه أمر ببنائها بأحجار منحوتة من الحجارة السوداء وجعل ارتفاعها 18 ذراعاً ثم بنى فوقها قبة أخرى تحويها وأحكمت الحجارة بالجبس الذي حمل من مصر ولم يكن معروفاً في الحجاز في ذلك الوقت . وفي عهد السلطان الغازي محمود العثماني تشققت القبة العليا فأمر بهدم أعاليها وإعادة بنا ئها وجعلوا أثناء العمل حاجزاً خشبياً بين القبتين حتى لا يطلع العمال على قبره الشريف ولا يسقط على القبة الأساسية ش يء . حتى عام 1253هـ/1837م حينما أمر السلطان بصبغها باللون الأخضر ثم اتخذت عادة أن يجدد كل عام صبغ القبة بذات اللون أما القبة الداخلية فبقيت على نفس لونها الأساسي بالحجارة السوداء . السمهودي : نور الدين علي بن عبد الله (ت 911هـ) ، **وفاء الوفا بأخبار دار**

فأرسل يستأذن الخليفة العثماني محموداً الثاني في إصلاح القبة ، وجاء الإذن في ذلك[١]، فبدأ البناء وكان أول ما فعله البناءون إقامة سقف خشبي تحت القبة وتغطيتها باللباد [٢] ، حتى لا ينهال منها شيء على القبر الشريف ، ثم شرعوا في هدم القبة وقاموا في بناء قبة أخرى بديلة من الطوب الكبير المربع وأُلبست بصفائح من رصاص ، وكُتب على السطح الداخلي للقبة اسم إبراهيم باشا[٣] . كما قام بإعادة بناء مقبرة البقيع ، واهتم بإعادة بناء مسجد الغمامة[٤] على الطراز

المصطفى ، تحقيق : قاسم السامرائي ، ط 1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، 1422هـ/2001م ، ج 2 ، ص 384 – 393 .

(١) البقيع : هي المقبرة الرئيسة لأهل المدينة المنورة منذ عهد النبي محمد ﷺ ، ومن أقرب الأماكن التاريخية إلى مبنى المسجد النبوي حالياً ، ويقع في مواجهة القسم الجنوبي الشرقي من سورهِ ، وقد ضمت إليه أراض مجاورة وبني حوله سور جديد مرتفع مكسو بالرخام . ولا تزال المقبرة قيد الاستخدام حتى الآن . وتبلغ مساحته الحالية مائة وثمانين ألف متر مربع . الخياري : أحمد ياسين أحمد ، **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً** ، ط 6 ، مطابع الثغر ، جدة ، 1424هـ/2003م ، ص345 .

(٢) اللباد :كل شعر أو صوف متلبد . أو بساط من الصوف . غالب : عبد الرحيم ، **موسوعة العمارة الإسلامية** ، ط1، المطبعة العربية ، بيروت ، 1408هـ/1988م ، ص 330 .

(٣) الجاسر : حمد ، **رسائل في تاريخ المدينة** ، ط 1 ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، 1392هـ/1972م ، ص66 ؛ بدر : التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج 2 ، ص 471 ؛ الشهري : المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني ، ص84–86 ؛ تهاني جميل سليم : الحياة العلمية في المدينة ، ص267 .

(٤) مسجد الغمامة : يقع جنوب غرب المناخة ، وهو مبني بناء متقناً بالحجارة . ولم يعرف تاريخ بنائه بالضبط ، إلا أنه في القرن الثامن الهجري عمره السلطان حسن قلاوون كما جدده في القرن التاسع أيضاً ، وفي القرن الرابع عشر جدده السلطان عبد الحميد الثاني ، ومساحة هذا المسجد الفعلية 775 متراً مربعاً تقريباً ، وهو من المواضع التي كان النبي ﷺ يصلي فيه صلاة العيدين والاستسقاء لذلك سمي بالمصلى أو مصلى العيد وأطلق عليه العامة . اسم الغمامة لما قيل من أن غمامة كانت تحجب الشمس عن رسول الله ﷺ لم يبن المسجد في عهد رسول الله ﷺ بل كان أرضاً فضاء خارج الكتلة العمرانية المحيطة بالمسجد النبوي وفي عهد عمر بن عبد العزيز اتسع العمران . فأمر عمر ببناء مسجد في موقع صلاة العيد وظل المسجد على حالته . حتى القرن 8هـ/14م حيث عمَّره السلطان حسن برقوق ثم جدده برديك المعمار في القرن 9هـ/15م . وأعيد تجديده ثانية في القرن 13هـ/19م بأمر السلطان عبد المجيد الثاني وفي القرن 14هـ/20م عمره السلطان عبد الحميد الثاني ، وفي أواخر القرن نفسه جددت وزارة الأوقاف السعودية عمارته وحافظت على تصميمه العثماني . ويتكون من رواقين تعلوهما ست قباب . ويعد هذا المسجد من معالم المدينة الأثرية وتقام فيه الصلوات الخمس.

العثماني[١] . أما الوالي آكاه محمد باشا فقام في سنة 1266هـ/1849م ، ببناء أربع قلاع حربية في المدينة المنورة[٢] لحمايتها من المفسدين .

وفي عام 1269هـ/1852م أرسل والي جدة تقريراً لتعمير وتجديد القباب التي بنيت في عهد السلطان أحمد في المدينة المنورة[٣] .

كما كان لوالي جدة دور في متابعة أعمال الإصلاحات في العين الزرقاء في المدينة المنورة فقد قدم والي جدة أبو بكر باشا عام 1166هـ/1752م كشفاً يتعلق بالمبالغ اللازم ة لترميم قناة العين الزرقاء في المدينة المنورة ، وأن تلك الترميمات سوف تكلف مبلغ (40000) قرش[٤] . وفي محرم عام 1212هـ/1797م أرسل يوسف باشا والي جدة إلى مقام الصدارة العظمى كشفاً مالياً يوضح فيه المبالغ المطلوبة لإعادة تعمير الأماكن المتهدمة في مجرى العين الزرقاء بالمدينة المنورة ، وبين فيه أن المبلغ المطلوب هو (30000) قرش ، إضافة إلى أنه سوف يبدأ بعمل الإصلاحات الخاصة بعين القناة في 27 محرم 1212هـ/1797م[٥] . وفي 23 صفر من نفس العام أرسل يوسف باشا طلباً يفيد بإرسال بعض العمال المهرة ، لحاجته إليهم في ترميم قناة العين الزرقاء ،

وقد أصبح قريباً من سور المسجد النبوي الشريف في توسعته الأخيرة في الزاوية الجنوبية الغربية منه . الخياري : تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً ، ص140 – 142 ؛ بكر : أشهر المساجد في الإسلام ، ج1 ، ص253– 260 .

(١) الجاسر : رسائل في تاريخ المدينة ، ص66 ؛ بدر : التاريخ الشامل للمدينة المنورة ، ج2 ، ص471 – 472 .

(٢) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق 397 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 85 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص263 .

(٣) وثيقة رقم : 44 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1269هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(٤) الزمزمي : سلطان محمد صالح ، **عمارة العين الزرقاء في المدينة المنورة منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العثماني** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، 1425هـ/2004م ، ص 73 .

(٥) المرجع السابق ، ص 76 – 77 .

التي تخربت[١] . كما جدد إبراهيم باشا ابن محمد على باشا القبة التي عند مسجد المصلى ، وهي قبة منهل المناخة أحد مناهل العين الزرقاء[٢] .

٢. جدة :

وصل في سنة 926هـ/1520م أمر من الديار المصرية إلى شريف مكة المكرمة بمساعدة والي جدة في بناء البرج الشامي (الشمالي) بجدة وكذا باب البر منها [٣] . فقام والي جدة بإرسال قاصداً إلى مكة المكرمة لطلب البنائيين والسقائين منها لعمارة البرج المذكور في جدة[٤] . وقد قام والي جدة خوشكلدي باشا بتسقيف أسواق جدة بالخشب والحديد ، لحماية مرتادي السوق من الشمس والمطر ، كما جعل فيه ا قناديل توقد كل ليلة لتيسير السير ليلاً ، ولحمايتها من السرقة والنهب[٥] . وفي سنة 945هـ/1538م أزال والي جدة خوشكلدي باشا أكوام التراب والمخلفات من سور جدة [٦] . وفي عام 981هـ/1573م أمر السلطان سليمان القانوني بتشكيل لجنة مكونة من أحمد بيك والي جدة وشيخ الحرم والقاضي والمعمار وثلاث ين شخصاً من أهل الخبرة والرأي ، لدراسة إمكانية إيصال مياه عين قرية حدة إلى جدة [٧]. وفي سنة 1124هـ/1712م استحدث بكر باشا والي جدة كثيراً من الأبنية تكون مقراً للدوائر الحكومية[٨] . وفي سنة 1135هـ/1722م

---

(١) الزمزمي : عمارة العين الزرقاء ، ص 78 .

(٢) المرجع السابق ، ص 82 .

(٣) ابن فهد : نيل المنى ، ج1 ، ص319 - 320 .

(٤) المرجع السابق ، ج1 ، ص324 – 325 .

(٥) بن فرج الشافعي : السلاح والعدة ، ص25 ؛ ششه : جدة في مطلع القرن العاشر ، ص 88 - 89 . وقد ذكرت نوال ششه في كتابها أن الوالي هو إسكندر ، وهذا غير صحيح فهو خوشكلدي .

(٦) بن فرج الشافعي : السلاح والعدة ، ص44 ؛ ششه : جدة في مطلع القرن العاشر ، ص89.

(٧) غباشي : عادل محمد نور ، **إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة منذ القرن العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر** ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج12 ، ع 19 ، شعبان 1420هـ ، ص633 .

(٨) إسماعيل : جدة خلال الفترة 1286–1326هـ/1869–1908م ، ص198 .

أمر والي جدة علي باشا بتوجيه المعلمين للحفر حول مسار القناة الموصلة للمياه إلى جدة لمعرفة الخلل وإصلاحه [(١)] . وفي سنة 1137هـ/1724م بنى والي جدة والحبشة بكر باشا مسجداً في جدة يعرف باسمه ، ويقع في حي الشام[(٢)] . وفي عام 1284هـ/1867م قام والي جدة معمر باشا بإنشاء مسجد المعمار ، ويقع عند نهاية شارع قابل[(٣)] وبدايات سوق العلوي [(٤)] ، وهو مرتفع عن الأرض يصعد إليه بعدة سلالم [(٥)] . وفي سنة 1260هـ/1847م عمر والي جدة والحبش ة تاتار عثمان باشا ما يحتاج إلى إ صلاح وترميم في سور جدة [(٦)] . وفي عام 1275هـ/1858م جرت مباحثات مطولة بين والي الحجاز وبين القنصل البريطاني ، تم خلالها الإشارة إلى الاهتمام بمصادر

(١) غباشي : إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة ، ص 633 ؛ الحارثي : ناصر بن علي ، **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة** ، ط1 ، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف ، ص 126 .

(٢) صبري : موسوعة مرآة الحرمين الشريفين ، ج 5 ، ص130 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص 428 ؛ إسماعيل : جدة خلال الفترة 1286–1326هـ/1869– 1908م ، ص 51 ؛ طرابلسي : جدة .. حكاية مدينة ، ص295 ؛ دياب : جدة التاريخ والحياة الاجتماعية ، ص 89 . وقد ذكر دياب أن المسجد تمت عمارته في سنة 1237هـ/1821م ، وربما كان هذا خطأ مطبعياً .

(٣) شارع قابل : يمتد من شارع الملك عبد العزيز حتى سوق العلوي شرقاً . وكان أهم أسواق جدة ، وتتفرع منه بعض أهم الأسواق التجارية . كان في بدايته مقراً للعديد من الدوائر الرسمية حيث كان مسقوفاً بالخشب . ومن أشهر معالمه مسجد عكاش . طرابلسي : جدة .. حكاية مدينة ، ص 235 .

(٤) سوق العلوي : ويمتد من نهاية شارع قابل حتى باب مكة شرقاً ، وهو سوق مكشوف تكثر به دكاكين العطارين والمقاهي والأغذية والملابس الجاهزة المعتدلة الأسعار . ومن أشهر معالمه " النورية القديمة " ، وبيت نصيف ، ومسجد المعمار . المرجع السابق ، ص 235 .

(٥) صبري : موسوعة مرآة الحرمين الشريفين ، ج 5 ، ص130 ؛ الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص 428 ؛ إسماعيل : جدة خلال الفترة 1286 – 1326هـ/1869 – 1908م ، ص51 ؛ المرجع السابق ، ص295 ؛ دياب : جدة التاريخ والحياة الاجتماعية ، ص89 .

(٦) الحضراوي ، تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق393 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 84 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص260 ؛ صبري : موسوعة مرآة الحرمين الشريفين ، ج 5 ، ص129 ؛ صبري : مرآة جزيرة الع ـرب ، ص 134 ؛ إسماعيل : جدة خلال الفترة 1286 – 1326هـ/1869 – 1908م ، ص49 ، 198 .

المياه في جدة [1] . وفي عام 1283هـ/1866م أنشاء قائم مقام جدة الكداوي [2] في جدة ، وأغلق جانباً من البحر جهة الجمرك لحفظ البضائع ، وردم أجزاء أخرى من البحر بما يشب ه الأرصفة لوقوف السنابيك [3] عليها ، وأزال المقاهي والمح ال التي كانت عشش ، واستبدلها بالصناديق الخشبية ، ونظم الأسواق وجعل الحوانيت صفاً واحداً متوازياً ، وقام ببناء سوق للجزارين وبائعي الخضروات بشكل هندسي ، واشتق اسم السوق من اسم نوري أفندي ، وعُرفت بالنورية ، ويقع بحارة اليمن قرب مسجد المعمار [4] . وفي سنة 1273هـ/1856م أمر محمد كامل باشا بتعمير مقبرة أمنا حواء في جدة[5] .

٣. ينبع ورابغ :

قام والي جدة في عهد السلطان عبد المجيد الأول بتحصين مدينة ينبع وأنشأ حامية عسكرية فيها[6] .

---

(١) العمرو : صالح ، **تقارير القناصل البريطانيين في جدة كمصدر لتاريخ غرب الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل العشرين** " بحث في الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية " ، جامعة الرياض ، الكتاب الأول ، 1399هـ/1979م ، ج2 ، ص223 ؛ غباشي : إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة ، ص638 .

(٢) الكدوة : هي منطقة متسعة نسبياً في قلب الحواري تُلقى فيها القمامة ويتم إعدامها حرقاً . طرابلسي : جدة .. حكاية مدينة ، ص246 .

(٣) السنابيك : مفردها سنبوك . وهي نوع من أنواع السفن ، وتحمل من خمسين طناً إلى سبعين طناً ، وتستعمل لنقل المواد التجارية . الأنصاري : موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص 458 .

(٤) طرابلسي : جدة حكاية مدينة ، ص 246-247 .

(٥) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق 398 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق86 .

(٦) الردادي : أمن الحج ، ص 234 .

وقام عثمان باشا والي جدة في سنة 1126هـ/1714م بتجديد سور ميناء ينبع [١] . وفي سنة 1260هـ /1844م عمر عثمان باشا والي جدة قلعة رابغ [٢] . وكان الهدف من هذه التحصينات حماية السكان وقوافل الحجاج والتجار وغيرهم من سالكي الطريق .

٤ . الطائف :

قام في سنة 1232هـ/1817م حسن باشا والي جدة بإنشاء قبة مسجد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما [٣] . وفي سنة 1237هـ/1821م قام والي جدة أحمد باشا الحجازي بزيادة أروقة مسجد

---

(١) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق393 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 84 ؛ صبري : موسوعة مرآة الحرمين الشريفين ، ج 5 ، ص 146. **سور مدينة ينبع** : شيد هذا السور السلطان قانصوه الغوري عام 915هـ/1509م . ثم جدده قائمقام ينبع عثمان أغا بأمر من دار السعادة عام 1126هـ/1714م بعد هدمه سنة 1079هـ/1668م . الخطيب : تاريخ ينبع ، ص31 .

(٢) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق 393 ؛ الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 3 ، ق 305 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5 ، ص 260 . **قلعة رابغ** : تقع في شرقي السوق القديم ، ويفصل بينهما الطريق القديم بين المدينة المنورة ومكة المكرمة وجدة . وهي عبارة عن قلعة مبنية محكما من الحجر ، ولها سبعة أبواب ، وقد كانت في عصر الدولة العثمانية مركزاً لتموين المحامل بالمؤن والذخيرة التي تحتاج إليها عند المرور بها . بنيت في أوائل القرن العاشر الهجري . وقد اندثرت القلعة ولم يبق منها غير أحد أبراجها الأربعة ، وهو البرج الشمالي الشرقي . قسم الجغرافيا : **أمارة رابغ دراسة جغرافية ميدانية** ، د.ط ، مطابع جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1404هـ/1984م ، ص 113 .

(٣) الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 53 ؛ الحلواني : تعمير مكة المكرمة ، ص 15 . **مسجد عبد الله بن العباس** : ويوجد في قلب الطائف ويقع في المثناة ، في السفح الشرقي لجبل المدهون ، وعلى يسار الخارج من الطريق السريع عبر وادي وج إلى المثناة العليا ثم الوهط ، وقد بناه عبد الله بن العباس عند قدومه للطائف وإقامته فيها حتى وفاته. أرسلان : شكيب ، **الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف** ، د.ط ، مكتبة المعارف ، الطائف ، د.ت ، ص199 – 200 ؛ الزركلي : ما رأيت وما سمعت ، ص92 ؛ السالمي : حماد بن حامد ، **المساجد التاريخية في محافظة الطائف** ، مجلة الفيصل ، العدد 296 ، صفر 1423هـ/ ابريل - مايو 2001م ، ص8 ؛ آل كمال : سليمان بن صالح بن سليمان ، **مساجد الطائف داخل السور تاريخها عمارتها ودورها العلمي** ، ط1 ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ، 1416هـ/1995م ، ص14-15 . **عبد الله بن عباس** : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، حبر الأمة الصحابي الجليل ، ولد بمكة المكرمة 3هـ/619م ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم الرسول ﷺ ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين ، وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف ، وتوفي بها سنة 68هـ/687م . الزركلي : الأعلام ، ج4 ، ص 95 .

العباس ﷺ حيث بلغت ستة أروقة ، وعمر منارة المسجد ، وجعل في المسجد قبة فيها ساعة فلكية موقوفة على المسجد ، وبجانب القبة من الخارج بركة مربعة يتوضأ منها الناس [(١)] . وفي سنة 1259هـ/1843م رفع عثمان باشا والي جدة كشفاً لترميم سور الطائف [(٢)] وأبراج.هـ ، وبعرفع.هـ للآستانة [(٣)] ، كما قام بتجديد عمارة مسجد عب.د الله بن العباس ﷺ [(٤)] ، وفي سنة 1260هـ/1844م قام الوالي المذكور بتعمير قلعة الطائف [(٥)] . وفي عام 1278هـ/1861م ظهر أثر عين بالطائف ووجدت الأمية (خرزة) في أعلى المثناة [(٦)] ، فأمر أحمد عزت باشا والي جدة

---

(١) الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق53 – 54 .

(٢) سور الطائف : بناه الشريف غالب عام 1214هـ/1799م باللبن ، ولسور الطائف ثلاثة أبواب ، ثم جدد قبل قدوم محمد علي باشا 1228هـ/1813م . الزركلي : ما رأيت وما سمعت ، ص 114 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية في محافظة الطائف ، ص173 – 176 ؛ الحارثي : ناصر بن علي ، **مدخل إلى الآثار الإسلامية في محافظة الطائف** ، ط2 ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف – المملكة العربية السعودية ، 1418هـ/1997م ، ص52 .

(٣) آل كمال : سليمان صالح ، تحصينات الطائف العسكرية ، ص135 .

(٤) دحلان : خلاصة الكلام ، ص 324 ؛ الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق393 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج5، ص260 ؛ آل كمال : تحصينات الطائف العسكرية ، ص135.

(٥) الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق84 ؛ الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج2 ، ق393 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص324 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 372 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5، ص260 ؛ آل كمال : تحصينات الطائف العسكرية ، هامش (71) ، ص135 .

(٦) المثناة : وهي قرية صغيرة تعد من أشهر المواقع التاريخية في الطائف بها بساتين ومزارع تحيط بها من كل جانب على امتداد وادي وج . وعرفت المثناة منذ بداية الدعوة الإسلامية ، حينما جاء النبي ﷺ إلى الطائف يدعو أهلها إلى عبادة الله عز وجل ، مروراً بوج إلى المثناة ، فأقام بها يدعو الناس فلم يجيبوه وخيبوا رجاءه ، وامتنعوا عن قبول دعوته إلى الله ، واتكأ النبي ﷺ على صخرة بجوار الوادي ، فأتاه عداس بطبق من العنب عند حائط بستان ، والمثناة كانت في عصر الدولة العثمانية ، منتجعاً سياحياً لحكام مكة من الأشراف أثناء الصيف ، وبها عين جارية تسقي بساتينها العامرة بالأشجار والثمار والخضروات ، وبساتينها تقدر بأربعين بستاناً ، كانت من أجمل بساتين وادي وج التي تزين جنباته بأشجارها الباسقة وفواكهها اللذيذة ، إلا أن هذه البساتين أزيلت خلال العقدين الماضيين ، وتحولت إلى استراحات ومبان سكنية ولم يبق منها إلا عدد قليل جداً . وأصبحت المثناة حالياً تعج بالسكان والمساكن والعمائر السكنية والم تزهات الجميلة والأندية الرياضية والاستراحات العامة . العجيمي : حسن بن علي بن يحيى ، **إهداء اللطائف من أخبار الطائف** ، تحقيق : علي محمد عمر ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت ، ص 71 ؛ أرسلان : الارتسامات اللطاف ،

بالشغل فيها وتخريجها ، فمشت [١] . وقام في عام 1281هـ/1864م محمد وجيهي باشا والي جدة بتعمير سور الطائف وأتقن أبراجه[٢]. وقام بتعمير قلعة الطائف[٣] .

وكان الوالي يقوم بتسلم جميع المواد المعمارية اللازمة والمرسلة من الباب العالي لتعمير مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وإيصالها إلى الأماكن المخصصة لها[٤] .

واستكمالاً لجهود ولاة الحجاز ومما سبق يتضح بالغ جهدهم وعنايتهم بالمنشآت المعمارية والعمرانية في الحرمين الشريفين ، والمشاعر المقدسة ، وبعمل العيون والبرك وحفر الآبار ، وتعدى ذلك إلى المدن الحجازية الأخرى .

ص 179–182 ؛ الزركلي : ما رأيت وما سمعت ، ص 141 ؛ الحارثي : الآثار الإسلامية في محافظة الطائف ، ص 58 – 59 .

(١) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج3 ، ق311 .

(٢) المصدر السابق ، ج2 ، ق402 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 87 ؛ دحلان : خلاصة الكلام ، ص324 ؛ دحلان : أمراء البلد الحرام ، ص 372 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج 5 ، ص265 ؛ آل كمال : تحصينات الطائف العسكرية ، ص136 .

(٣) الحضراوي : تاج تواريخ البشر ، ج 2 ، ق402 ؛ الحضراوي : اللطائف في أخبار الطائف ، ق 87 ؛ الغازي : إفادة الأنام ، ج4 ، ص336 ؛ ج5 ، ص265 ؛ آل كمال : تحصينات الطائف العسكرية ، ص136 .

(٤) وثيقة رقم 27154 ، 110/49 – أ و ح ج ، جودت – أوقاف ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .


الخاتمة

الحمد لله فاطر السموات والأرض ، القائل في محكم التنزيل ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ، وأصلي وأسلّم على خاتم المرسلين ، سيدنا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

وبعد ..

فبفضل من الله سبحانه وتعالى ، خرجت بعدد من النتائج منها :

أن هناك علاقة كبيرة ربطت بين الدولة العثمانية وبلاد الحرمين الشريفين منذ بداية قيام الدولة ، وقبل وصولهم إلى العالم الإسلامي . فقد حرصت الدولة العثمانية ، على التعبير عن مدى حبهم واحترامهم لمكة المكرمة والمدينة المنورة وسكانهما ، وذلك ببذل الكثير من الأموال والمساعدات لهم ، خاصة عند تعرضهم للكوارث والنكبات ، سواء من قلة المياه أو القحط وغيرهما ، كما أنهم وقفوا الكثير من حاصلات قرى نائية في الأناضول وبلاد الشام ومصر وغيرها من القرى على مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتين كانتا تعجان بالسكان حيث عمهما الخير مع قدوم الصرة ، كل ذلك يدل دلالة واضحة على مدى ارتباط العثمانيين وتقديرهم لسكان الحجاز عامة ، ولمكة المكرمة والمدينة المنورة على وجه الخصوص . وانفراد لمنطقة الحجاز دون سائر الولايات العثمانية بامتيازات عديدة .

أما نظام الحكم السائد في منطقة الحجاز فقد أبقت الدولة العثمانية نظام الشرافة ، ولكن استحدثت في ثغر جدة سنجقية يقيم فيها والٍ ، وكان هدفها – الدولة العثمانية – ألا تصبح السلطة السياسية في الحجاز مُركزه في أيدي الأمراء الأشراف .

أما الأحوال السياسية خلال فترة الدراسة فقد رأينا فيها الكثير من الصراعات السياسية ، سواء على المستوى الداخلي ، وذلك من خلال صراعات الأشراف فيما بين بعضهم البعض ، وبين أمراء الحج ، والولاة العثمانيين ، وبين الدولة السعودية ، وكذلك على المستوى الخارجي ، وذلك من خلال الهجوم الخارجي على منطقة الحجاز .

أما العلاقات ما بين أمراء مكة المكرمة وأشرافها والولاة العثمانيين فكانت تتباين بين الطرفين في الكثير من السنوات خلال فترة الدراسة ، وكانت مسألة الصلاحيات والنفوذ هي

موضع النزاع المستمر بينهما ، والذي يثبت جدارته فيها هو من يمتلك قوة الشخصية . مما جعل العلاقة تتأرجح في كثير من السنوات بالعلاقات الودية ، وغير الودية .

وقد تم تقسيم مهام الولاة في الحجاز إلى ثلاثة أقسام رئيسية تتمثل في الشؤون الإدارية ، وتعتبر مهمة حفظ الأمن والنظام في منطقة الحجاز من المهام الأساسية لولاة الحجاز ، ثم الشؤون الاقتصادية والمالية في منطقة الحجاز وذلك من خلال دورهم بما يدره جمرك ميناء جدة ضبطهم لأسعار السلع وعدم احتكار التجار للسلع وغير ذلك . وأخيراً الشؤون العسكرية فلهم كتابة التقارير عن تنظيم الجيش ولهم الحق في طلب مصروفات الجند وكل متعلقاتهم ، وكانت تسند إلى البعض منهم مشيخة الحرم المكي الشريف فتضاف لهم مهام جديدة تختص بهذا العمل.

وكان للوالي كادر من الموظفين وفريق من المعاونين يقومون بمساعدته على أداء واجباته ومهامهم وقد بلغ عددهم نحو (200) رجلاً من فرقة جدة من حملة الأعلام والسناجق وحاملي العلم ، وثمانية من سقاة الشوربة وكتخدا (صاحب القلم والورق) ، وشاويش الدبوس . أما المعاونون فيأتي على رأسهم المستلم ، ووكيل الوالي ، وله وكيل آخر في مكة المكرمة يتابع مجريات الأمور فيها نيابة عنه . وحامل الأختام ، ورئيس الحجاب ، ورئيس السراجين ، والخازاندار ومعاونوه ، وأغا التشريفات ، وحامل الثياب ، والقاوقجي ، والجواهرجي ، وصغار الخدم . ومن أتباعه العسكريين ، أغا السلحدار ، ورجال الفرقة العسكرية ، وحامل الشارة العسكرية ، وحامل العلم .

أما طرق تعيين الولاة فقد كانت تتم بطريقتين أحدهما عن طريق تعيين مباشر من قبل السلطان ، وثانيهما عن طريق التعيين من قبل والي مصر . أما العزل فقد يكون عن طريق مرسوم يصدر من قبل السلطان أو بطلب من والي مصر ، وقد يكون هناك أسباب أخرى تؤدي إلى عزلهم .

كما أن هناك طرقاً مختلفة في مراسيم تعيينهم ، فكان عليهم – ولاة الحجاز – التوجه أولاً إلى مصر لأنها همزة الوصل بين إستانبول والحجاز ، ومن هناك تتم لهم مراسم استقبال وعليه لبس الخلعة ، ثم تتم مراسم التوديع ، ومن ثمَ التوجه إلى جدة . وهناك وفي الحجاز اختلفت طرق مراسم استقبال الوالي الجديد .

وقد بلغ عدد ولاة الحجاز خلال فترة الدراسة (130) والياً ، تتراوح ولايتهم بين عدة سنوات ، وبين أشهرٍ في الولاية ، ومنهم من أعيدت إليه الولاية أكثر من مرة ، وقد بينت الدراسة أسماء كثيرة لولاة الحجاز (لم نجد لهم ترجمة كاملة) حيث لم تذكرهم سالنامة الحجاز أو الكتب العثمانية وخصوصاً الولاة الذين تم تعيينهم من قبل والي مصر .

أما الأحوال السياسية فكانت مابين مد وجزر خلال فترة الدراسة ، فقد ساد الخلاف والتربص بين الولاة العثمانيين والأشراف أو العكس ، مما أدى إلى إضعاف قاعدة الدولة العثمانية في منطقة الحجاز.

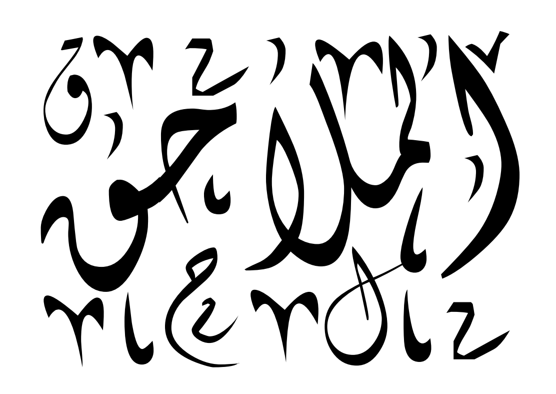
أما النواحي الإدارية في الحجاز فقد كان والي الحجاز هو الداعم الأكبر لبسط الأمن على منطقة الحجاز ، وتحقيق سهولة الحركة البرية والبحرية ، والوقوف على أحوال الناس المعيشية والدينية ، واستقبال كبار الضيوف الوافدين إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، هذا بالإضافة إلى إدارة شؤون المسجد الحرام – إذا أضيفت له مشيخة الحرم المكي – والوقوف على كل كبيرة وصغيرة من أوضاع الحرم المكي والمدني والقائمين عليها .

أما النواحي العسكرية فنجد أن والي الحجاز يصبح القائد العسكري في المنطقة ، وذلك من أجل تنفيذ أوامر السلطنة العثمانية التي أمر بالتوجه إليها ، كما أتضح لنا دقة التقارير ، التي كان يرفعها في حينها للباب العالي ، ليضع بين يديها – الدولة العثمانية – الصورة الكاملة للوضع العسكري ، إضافة لتوقعاته المستقبلية للأوضاع العسكرية بحسب مؤشرات الوضع الحالي الذي هو عليه ، ووضع الخطط التي تهيئ احتواء كافة الظروف المستقبلية بمشيئة الله .

كما كان لولاة الحجاز أثرهم الحضاري في المنطقة ، المتمثل في الأثر العلمي ، والأثر الاقتصادي والاجتماعي ، كما كان لهم دوراً في نهضة البناء والتعمير من حيث إقامة المنشآت والزيادة والتجديد في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة ، وتعدى ذلك إلى جميع مناطق الحجاز .

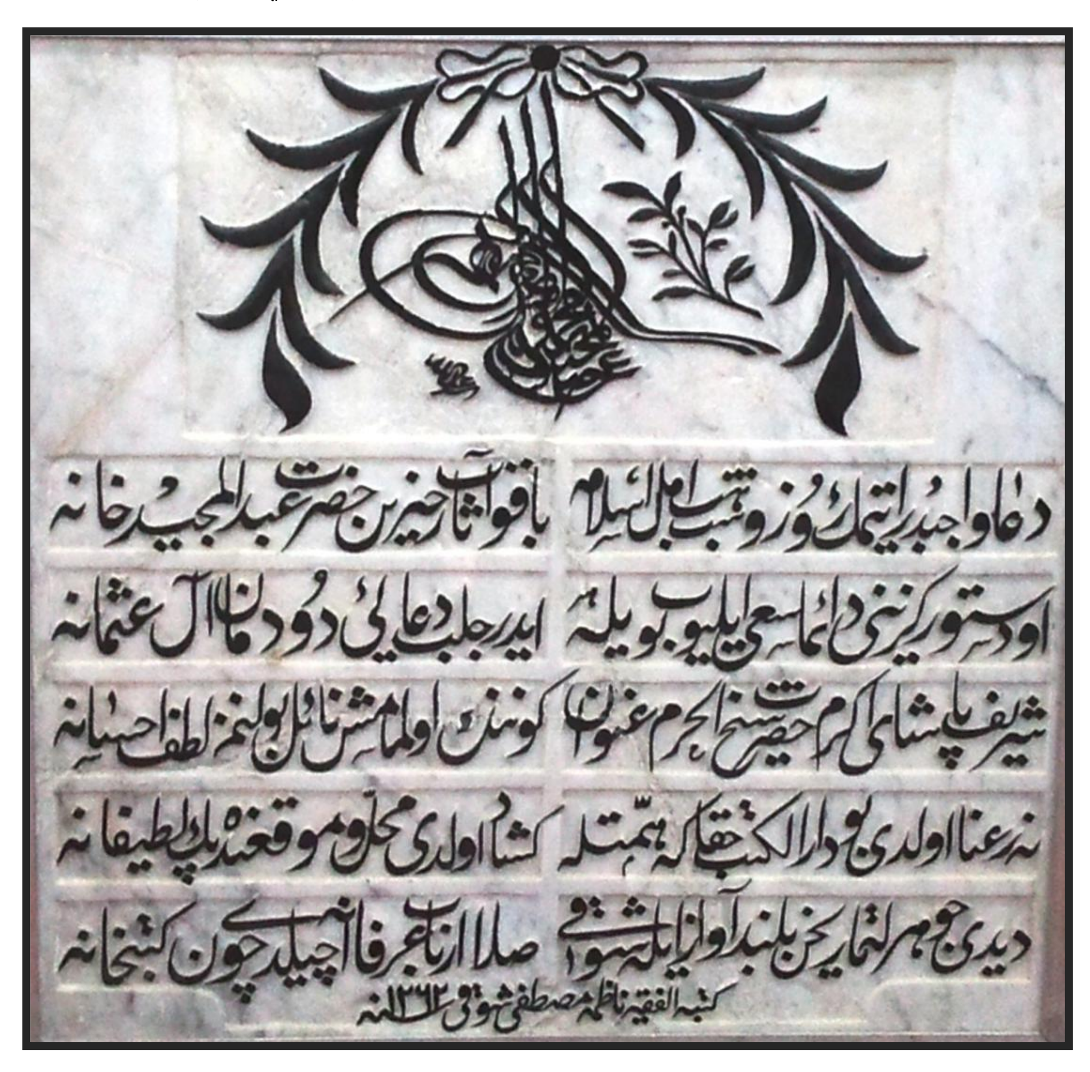
وأخيراً أتمنى من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في عرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وتقديم صورة منهجية عن ولاة الحجاز فيما بين عامي 923-1287هـ/1517-1870م ، وأتمنى أن أكون قد حققت الغاية المنشودة منه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .


الملاحق

ملحق رقم (1)

صورة اللوحة الرخامية لإنشاء المكتبة المجيدية (مكتبة الحرم المكي) عام 1262هـ .



تصوير الباحثة من مكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة العزيزية

ترجمة أبيات اللوحة الرخامية

على المسلمين أن يدعو صباح مساء بعد مشاهدة الآثار الخيرية للسلطان عبد المجيد خان

وأن مشاهدة آثار أوامر السلطان تلزم الإنسان على الدعاء لأصول خلفاء آل عثمان

في عهد شيخ الحرم حضرة الأكرم شريف لا ينال أحد ما ناله من لطف وإحسان

وكم كان حسناً إنشاء هذه الدار بهمته وافتتاحها في موقعها في حفل بهيج لطيف

قال شوقي مؤرخاً لتاريخها بصوت عال فعلنا لأهل العلم والعرفان بافتتاح هذه الدار للكتب

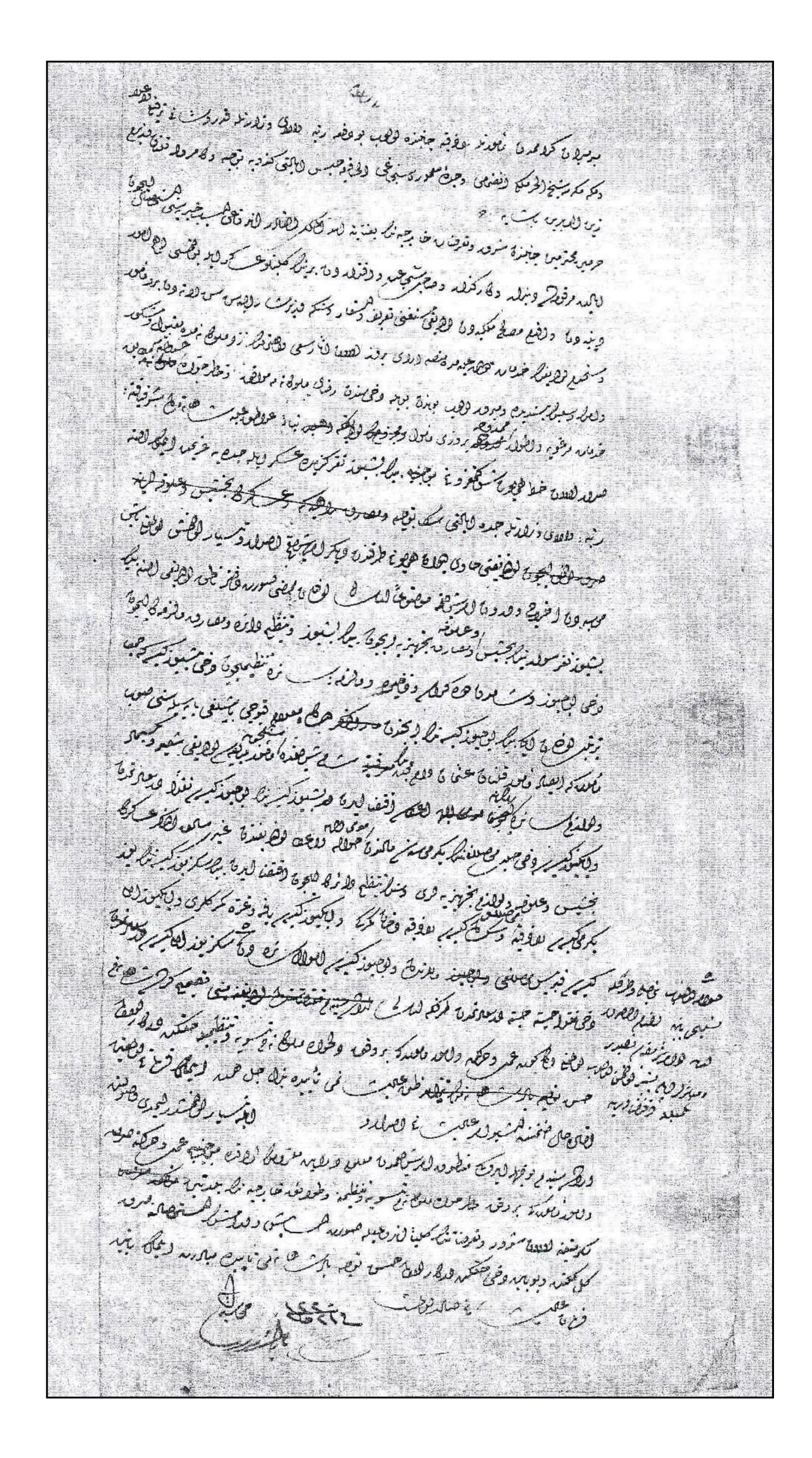
" كتبه الفقير ناظم مصطفى شوقي 1262هـ "

نقلاً عن كتاب نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم د. محمد عبد الله باجودة ، ص82 .

ملحق رقم (2)

عدد من الوثائق التي وردت في متن البحث

وثيقة رقم (47) بتاريخ 21/صفر/1220هـ ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز .



ترجمة وثيقة رقم (47) بتاريخ 21/صفر/1220هـ ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز .

لقد تم تعيين سيدي الوزير زين العابدين على اللاذقية وبعد حصوله على درجة وزير فقد أصبح شيخ الحرم المكي ، وتولى مع هذا المنصب أيضاً منصب والي جدة المعمورة .

ومملا شك فيه فإن مهام الدفاع عن الحرمين الشريفين وحمايتهما من الهجوم الداخلي والخارجي هو من أهم الشؤون الخاصة بحكم هذه المناطق ولذلك فإن الوزير المشار إليه قام بجمع كافة القوات العسكرية اللازمة لذلك ، وفي الوقت نفسه فإنه كان يراعي خدمات الدولة العلية ، وقام بجهود ومساعي مشكورة وأعمال باره ، وجهود يرجى بها الخير ، وبناء على كل هذه الأمور فإن الشاهانه السلطانية قد وضعته في محل تقديرها ، وقامت بإرسال خيرة جندها إلى جدة . وبموجب الفرمان الصادر بهذا الشأن فقد تم إرسال ألف وخمسمائة جندي بعد توليته أيالة جدة وحصوله على رتبة وزير ، ومن ناحية أخرى فقد صدر فرمان آخر مختوم ومصدق عليه حول إرسال رواتب وعلوفه هذه القوة التي تبلغ 1500 جندي ، وكذلك من أجل تجهيزها ودعمها بالمؤن وتنظيم هذه النفقات ، ولقد تم إرسال ثلاثمائة كيس من الشام ، وخمسمائة أخرى إلى جانب مبالغ أخرى وأصبح إجمالي هذه المبالغ 2300 كيس ، وسوف يقوم عثمان باشا رئيس القابوجي بتوصيل هذه المبالغ والأموال إلى مستحقيها . حيث أن الخمسمائة كيس من أجل البقسماط وسائر اللوازم والمؤن لهذه القوات . وهناك 1800 كيس أخرى من أجل علوفة وعطايا أفراد هذه القوه الآنفة الذكر ، وهناك 120 كيس من إيرادات اللاذقية ، و 200 كيس من إيرادات حلب ، و 80 كيس من إيرادات الجمرك ، و200 كيس من جمارك يافا وغزة ، و200 كيس من قبرص ، وتم تحويل هذه المبالغ جميعها إلى الباب العالي ، وجاري توزيعها وتنظيمها من أجل إرسالها إلى مستحقيها حيث أن الشاهانه السلطانية عازمة على دعم هذه المنطقة الشريفة تأييداً لهذا الوالي الكبير ، وسوف يتم إرسال جميع هذه الأموال والمبالغ إلى زين العابدين من أجل دعم الأمن والاستقرار بهذه الأياله وبالحرمين الشريفين حتى لا يتعرضوا لأي هجمات أو اعتداءات من الخارج أو من الداخل بموجب الفرمان العالي الشأن الصادر بهذا الأمر .

21/صفر/1220هـ

الوثيقة رقم (8) بتاريخ 1220/5/22هـ ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز .

ترجمة الوثيقة رقم (8) بتاريخ 1220/5/22هـ ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز .

تقرير للعمل به :

بموجب الأمر الصادر والفرمان العالي الشريف بخصوص تعيين والي جدة حضرة صاحب السعادة الوزير المكرم السيد زين العابدين باشا وسفره بمعية فرقة اللواء الشريف ولواء السر عسكر وتجهيز المهمات اللازمة للسفر ، فقد تم ترتيب المهمات اللازمة في المهرخانة العامرة (إدارة التجهيز للمهمات العسكري .ة) . ويرفق المخلص لكم بهذا التقرير الدفتر المنظم لذلك بموجبه ما عدا الخيام المذكورة من نوع (ارتمه وشلنه) غير موجودة ، وعدد 26 صندوق شمع لإنارة داخل الخيام ، وعدد 12 صندوق شمع للإنارة خارج الخيام ، فنحتاج إلى الشراء لعدم وجودها في إدارة المهر خانه . وعليه تحتاج إلى مصروف لتأمينها . والأمر لمن له الأمر حضرة السلطان صاحب الدولة والعناية .

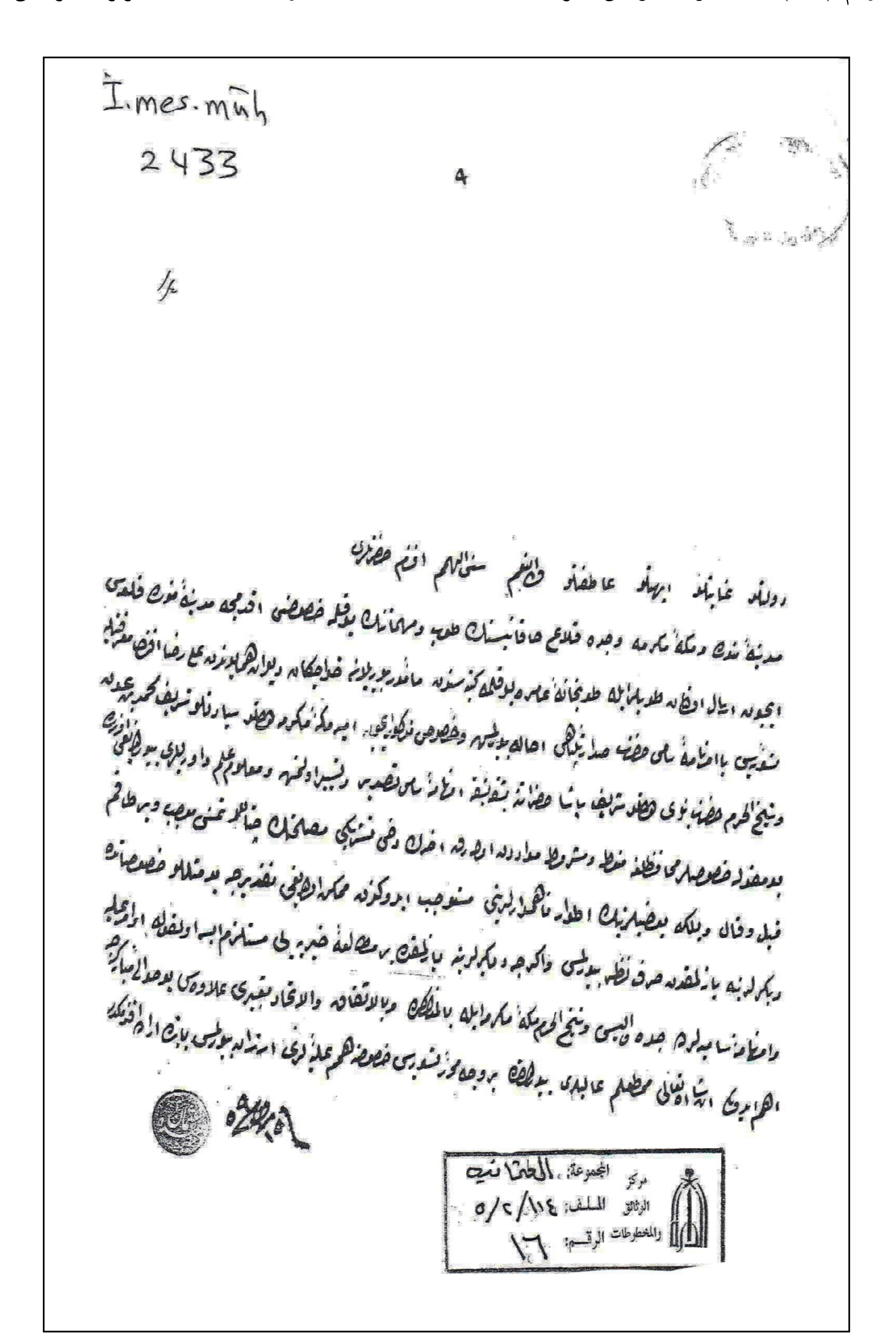
شرح بخط السلطان :

إلى المحاسبة الرئيسية للقيد وتنفيذ الأمر والمباشرة بمقتضاه وتحرر صورة أخرى .

صوره :

22/جماد الأولى/1220هـ

وثيقة رقم (16) ، مجموعة الوثائق التركية ، 1259/3/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .


I.mes.muh
2433

مركز الوثائق والمخطوطات
المجموعة: العثمانية
الملف: ٥/٢/١١٤
الرقم: ١٦

ترجمة وثيقة رقم (16) ، مجموعة الوثائق التركية ، 1259/3/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

سيدي صاحب العناية والسيادة والعطف وولي النعم سخي الهمم

بخصوص تسجيل مهمات المدافع الخاصة بالقلاع الخاقانيه في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ، فقد قام علي رضا أفندي أحد سادة الديوان الهمايوني المكلف بتسجيل في الطوبخانه العامرة وبكتابة المدافع المرسلة من أجل قلعة المدينة المنورة بتسوية هذا الأمر وتم إحالة هذا الأمر السامي إلى جناب الصدر الأعظم ، وفي الوقت نفسه فقد تم إرسال فرمانات وأوامر سامية إلى كل من صاحب السيادة والسعادة أمير مكة المكرمة الشريف محمد بن عون ، وشيخ الحرم النبوي صاحب السعادة شريف باشا ، وبعد إبلاغ كافة المسئولين فإن ذلك يستوجب أشراكهم في مصلحة واحدة وبصرف النظر عن كثرة الشائعات الخاصة بهذا الأمر فإن الجميع اضطلعوا على كافة الأوامر السامية وبعد مناقشتها بين شيخ الحرم المكي ووالي جدة فقد تم الاتفاق حول تسوية الأمور في هذه الأماكن المباركة ، والأمر والفرمان لحضرة صاحب الأمر .

15/ربيع الأول/1259هـ

وثيقة رقم (531) ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1262/2/8هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

ترجمة وثيقة رقم (531) ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1262/2/8هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

سيدي صاحب العطف والسعادة سخي الهمم صاحب الحضور العالي :

إن صاحب العطف والي جدة شريف باشا أثناء توليه منصب مدير الحرم الشريف قد أمر بتعيين سيد عبد الله بوظيفة بواب بئر زمزم بشهرية قدرها ستون قرشاً ، وذلك في سجل الوظائف الجديدة الذي يتم تنظيمه بمعرفة مدير الحرم الشريف شريف باشا ، وإذا كان هناك ما يمنع من تولي سيد عبد الله المشار إليه هذا المنصب على اعتبار أن الشيخ علي رئيس – وهو أحد أبناء عبد الله بن الزبير أحد الصحابة الكرام – كانت بيده وظائف السقاية والبوابة منذ الماضي فإن هذا الشيخ المشار إليه قد توفي مؤخراً وتولى مكانه الشيخ عثمان رئيس ثم حصل على براءة المشيخة ، ولهذا السبب فقد تم أخذ منصب الشيخ والبوابة من سيد عبد الله المشار إليه ، وأصبحت باسم الشيخ عثمان المشار إليه ، وأصبحت وظيفة البوابة هذه من ستون قرشاً إلى أربعين قرش ، ولكن الشيخ المشار إليه قد تولى هذه الوظيفة بعشرين قرشاً ، وعندما توفي فقد أصبح من حق سيد عبد الله تولي هذه الوظيفة ، ولقد تم التجديد له في هذه الوظيفة براتب قدره أربعون قرشاً ، و طبقاً للمحررات المرسلة إلى مدير مكة المكرمة حول إنهاء كافة القيود والموانع التي تحول دون إتمام ذلك ، وبناء على الجواب والرد الوارد بهذا الشأن فإن المتوفي المشار إليه كان في وظيفة مشيخة زمزم الشريفة بستة عشرة بارة يومياً وهذا المبلغ معين من محلولات جدة ، ولقد تراءى أن هناك زيادة مبلغ عشرون قرشاً بالنسبة لوظيفة المشيخة هذه ومن ثم فقد أصبح إجمالي راتب هذه الوظيفة من أربعين قرشاً إلى ستون قرشاً ، ولقد تم تسوية راتب وظيفة البوابة والمشيخة هذه في هذا الإطار ، ولقد تم إرسال هذا التقرير إلى صاحب العطف وزير الأوقاف الهمايونية ، وقام هو بإرساله للإطلاع العالي على هذا الشأن وللسماح بصرف هذه المستحقات وبعد موافقة صاحب الأمر فإن هذا التقرير سوف يتم إحالته إلى وزير الأوقاف المشار إليه ثانية بموجب هذه المذكرة .

8/صفر/1262هـ

معروض إليكم هذه المذكرة السامية ليتم تقديم التقرير المذكور عرضه على السلطان للحصول على إذن بهذا الشأن والأمر والفرمان لحضرة صاحب الأمر في هذا الشأن والأمر العالي.

ملحق رقم (3)

الجدول (1) : نفقات ولاية جدة عام 1279هـ/1862م بالكيسة .

المسمى المقلة	في المدينة المنورة	في مكة المكرمة
الأمير ، الأشراف ، الخدام	16	5,376
الحرم الآخرون	00	78
المجاورون لله وللرسول	782	618
خدام مدنيون	506	4,208
النظامية	4,437	9,774
الجيش النظامي	5,411	6,404
إمدادات عسكرية	268	594
البحرية	00	190
الحبوب والنقل	2,426	260
تكاليف المعيشة	507	1,216
مصاريف سفر ، بريد ..الخ	276	788
البدو	152	00
المجموع الأدنى	14,781	29,516
نثريات : متفرقات	400	2,600
المجموع	15,181	32,116
المجموع الكلي	**47,297**	

نقلاً عن كتاب جدة خلال الفترة1286-1326هـ/1869-1908م

دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة ص132 .

الطعام المشترى بواسطة ولاية جدة عام 1279هـ/1862–1863م بالطن .

المسمى	فول	شعير	قمح
مكة المكرمة			
الشريف ،الأشراف الآخرون	103	282	137
السادات ، خدام الحرم			
مجاورو الله	1	26	120
خدام مدنيون	4	53	6
العسكرية	503	1,326	1,060
المجموع	611	1,687	1,323
المدينة المنورة			
الأشراف	53	35	58
خدام الحرم	2	42	27
مجاورو الرسول ﷺ	48	27	426
البدو	00	41	13
خدام مدنيون	66	321	20
حجاج سوريون	109	1,593	601
العسكرية	283	1,781	1,161
المجموع	894	3,468	2,484

نقلاً عن كتاب جدة خلال الفترة 1286-1326هـ/1869-1908م

دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة ص133 .

الجدول رقم (2) : يبين واردات الحجاز لعام 1283هـ/1866م .

الواردات	كيس	كسور
الواردة لجمرك جدة وتوابعها	10135	499
الوارد المقطوع لسواكن ومصوع	7500	–
ضريبة نجد	450	–
حاصلات الزكاة	101	18
رسوم متروكات الغرباء	54	–
حاصلات الورقة الصحية وتذاكر مرور	54	213
إكرامية أهالي الحرمين من مقتطع معاشات الموظفين	9	83
	18303	813
يكون واردات مكة المكرمة	18304	313
واردات جدة		
حاصلات الحطب والفحم	3	379
حاصلات رسوم المرفأ	9	202
إيجار المطاحن	4	400
حاصلات متروك الغرباء	9	456
حاصلات الورقة الصحية وتذاكر المرور	11	184
إكرامية أهالي الحرمين من مقتطع معاشات الموظفين	4	–
بدل رسوم الاحتساب	304	251
بدل رسوم القنطار	176	200
	520	2072
يكون واردات جدة	524	72
واردات الطائف		
حاصلات الزكاة	80	490
حاصلات الورقة الصحية	4	456
حاصلات متروكات الطائف	5	395
	89	1341

الواردات	كيس	كسور
يكون واردات الطائف	91	341
واردات رابغ		
حاصلات رسوم الحصب والفحم	14	442
حاصلات الورقة الصحية	1	425
	15	867
يكون واردات رابغ	16	367
واردات القنفذة		
حاصلات رسوم الحطب والفحم	1	447
حاصلات الورقة الصحية		210
	1	657
يكون واردات القنفذة	2	157
واردات الليث		
حاصلات الزكاة	59	479
رسوم الحطب والفحم		72
	59	551
يكون واردات الليث	60	51
واردات المدينة المنورة		
حاصلات الورقة الصحية	19	487
إكرامية أهالي الحرمين من متقطع معاشات الموظفين	2	250
	21	737
يكون واردات المدينة المنورة	22	237
واردات ينبع البحر		
رسوم متروكات الغرباء		299
حاصلات الورقة الصحية وتذاكر المرور	11	387
إكرامية أهالي الحرمين من متقطع معاشات الموظفين	–	465
رسوم بدا احتساب	220	–

الواردات	كيس	كسور
رسوم الحطب والفحم	2	305
رسوم السمك المملح	16	30
	249	1486
يكون واردات ينبع	251	486
جملة الواردات	19274	24
ما لم يحصل من ضريبة نجد	450	
	18824	24

نقلاً عن رضوان : نبيل عبد الحي ، النفقات على الحرمين الشريفين في القرن التاسع عشر ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي حول التاريخ الاقتصادي للمسلمين ،1988م ، ص 23-25 .

جدول رقم (3) : مصروفات الميزانية لعام 1283هـ على النحو التالي :

نوع المصروفات	مقدار المصروفات	
مصاريف مكة المكرمة معاشات سنوية	**كيس**	**كسور**
معاشات وسنويات الإمارة الجليلة والشرفاء وغيرهم	4475	477
معاش المحاسب	800	8
كسور كيسه - 444 القديم 400 130 علاوة على معاش الكتاب 400 574 المجموع الكلي	574	400
معاشات وسنويات الموظفين في كل من مكة المكرمة وجدة والطائف ورابغ والقنفذة .	690	389
معاش وسنويات خدم الحرم المكي الشريف	96	194
معاشات المتقاعدين والمجاورين والعربان	684	168
معاشات وأرزاق ومصاريف لثلاثة طوابير من عساكر النظام الملكية والمدفعية الآلية	8162	37
معاشات رجال البحرية في سفينة مفتاح السرور	88	40
معاشات العساكر الموظفة		
420 4593 مشاة وخيالة عددهم 1406 نفر 040 1864 سيارة وهجانة مشاة وراكبين 460 6457 المجموع الكلي	6457	460
يكون المعاشات السنوية	22030	173
مصاريف مكة المكرمة		
سنويات قفطتان أغاس الذي يلبس الأثواب ومبشر الحج الشامي وشيخ مكة والنقيب وغيرهم .	343	129
بدل ايجار منزل ومخفر	148	231
ثمن ماء	004	106
أجرة وسائط النقل ومصاريف متفرقة	3740	107

<table dir="rtl">
<tr><th>نوع المصروفات</th><th colspan="2">مقدار المصروفات</th></tr>
<tr><td>
<table dir="rtl">
<tr><th>كسور</th><th>كيسه</th><th></th></tr>
<tr><td>444</td><td>1218</td><td>أجرة وسائط نقل من الجمال</td></tr>
<tr><td>-</td><td>300</td><td>مصاريف تعمير عين زبيدة</td></tr>
<tr><td></td><td>477</td><td>إكرامية أهالي مكة المكرمة</td></tr>
<tr><td></td><td>600</td><td>مصاريف فوق العادة</td></tr>
<tr><td>163</td><td>1174</td><td>مصاريف تعمير مستشفيات ومستودعات وتجهيز وتكفين الفقراء وأدوات قرطاسية وأجرة السفن والمراكب لنقل الفول وغيرها من المصاريف المتفرقة</td></tr>
<tr><td>107</td><td>3740</td><td>المجموع</td></tr>
</table>
</td><td></td><td></td></tr>
<tr><td>ثمن أرزاق ومواد تموينية</td><td>1368</td><td>061</td></tr>
<tr><td>يكون المصاريف</td><td>5604</td><td>134</td></tr>
<tr><td>مجموع مصاريف ومعاشات مكة المكرمة</td><td>27634</td><td>307</td></tr>
<tr><th colspan="3">معاشات المدينة المنورة</th></tr>
<tr><td>معاشات الشرفاء</td><td>019</td><td>484</td></tr>
<tr><td>معاش موظفي المدينة المنورة وينبع البحر</td><td>711</td><td>414</td></tr>
<tr><td>معاش المتقاعدين والمجاورين والعربان</td><td>064</td><td>436</td></tr>
<tr><td>معاش طابورين من العساكر النظامية الملكية والمدفعية الآلية وقيمة أرز ومصاريف أخرى.</td><td>4500</td><td>133</td></tr>
<tr><td>معاشات عساكر الخيالة والمشاة الموظفة وعددهم1100 نفر</td><td>4095</td><td>60</td></tr>
<tr><td>مجموع المعاشات</td><td>9392</td><td>27</td></tr>
<tr><th colspan="3">مصاريف المدينة المنورة</th></tr>
<tr><td>سنويات العربان والمجاورين والمشائخ وغيرهم .</td><td>159</td><td>358</td></tr>
<tr><td>أجرة نقل ذخائر ومصاريف متفرقة
<table dir="rtl">
<tr><th>كسور</th><th>كيسه</th><th></th></tr>
<tr><td>197</td><td>3654</td><td>أجرة وسائط النقل</td></tr>
</table>
</td><td>4200</td><td>281</td></tr>
</table>

نوع المصروفات			مقدار المصروفات	
00	240	مصاريف فوق العادة		
84	306	مصاريف تعمير وأدوات قرطاسية وتجهيز وتكفين الفقراء ومصاريف سفر وبريد وأجرة النجارين وغيره من المصاريف المتفرقة		
281	4200	المجموع		
أثمان أرزاق وذخائر عينية			373	455
مجموع المصاريف			4734	94
مجموع معاشات ومصارف المدينة المنورة			14126	121
مجموع المصروفات على مكة المرمة والمدينة المنورة			41760	428

نقلاً عن محمد عبد الله آل زلفة : ميزانية ولايتي الحجاز واليمن ص436- 437 ، نقلاً عن الوثيقة رقم (1308) مالية لفة (13) تاريخ 11/ربيع الأول/1283هـ .

ملحق رقم (4)

قائمة بأسماء ولاة الحجاز من المصادر العثمانية .

10- Hicâz Vâlîleri

"Bey" unvânını taşıyanlar, Habeş eyâletinin Cidde sancak beyleridir. "Paşa" ânnı taşıyanlar merkezi Cidde, bâzan Sevâkin veyâ Musavvâ olmak üzere Habeş-âz beylerbeyileri ve daha çok sâdece Hicâz (Cidde) beylerbeyileridir. Eyâlet merkezi a Cidde'den Mekke'ye götürüldü. XIX. asırda beylerbeyilere "Hicâz vâlîsi" dendi. 10.1916'da Mekke'de ve 13.1.1919'da Medîne'de Osmanlı hâkimiyeti sona erdi. Cidde Tâif, Mekke ile ayni günlerde Osmanlı idâresinden çıktı.

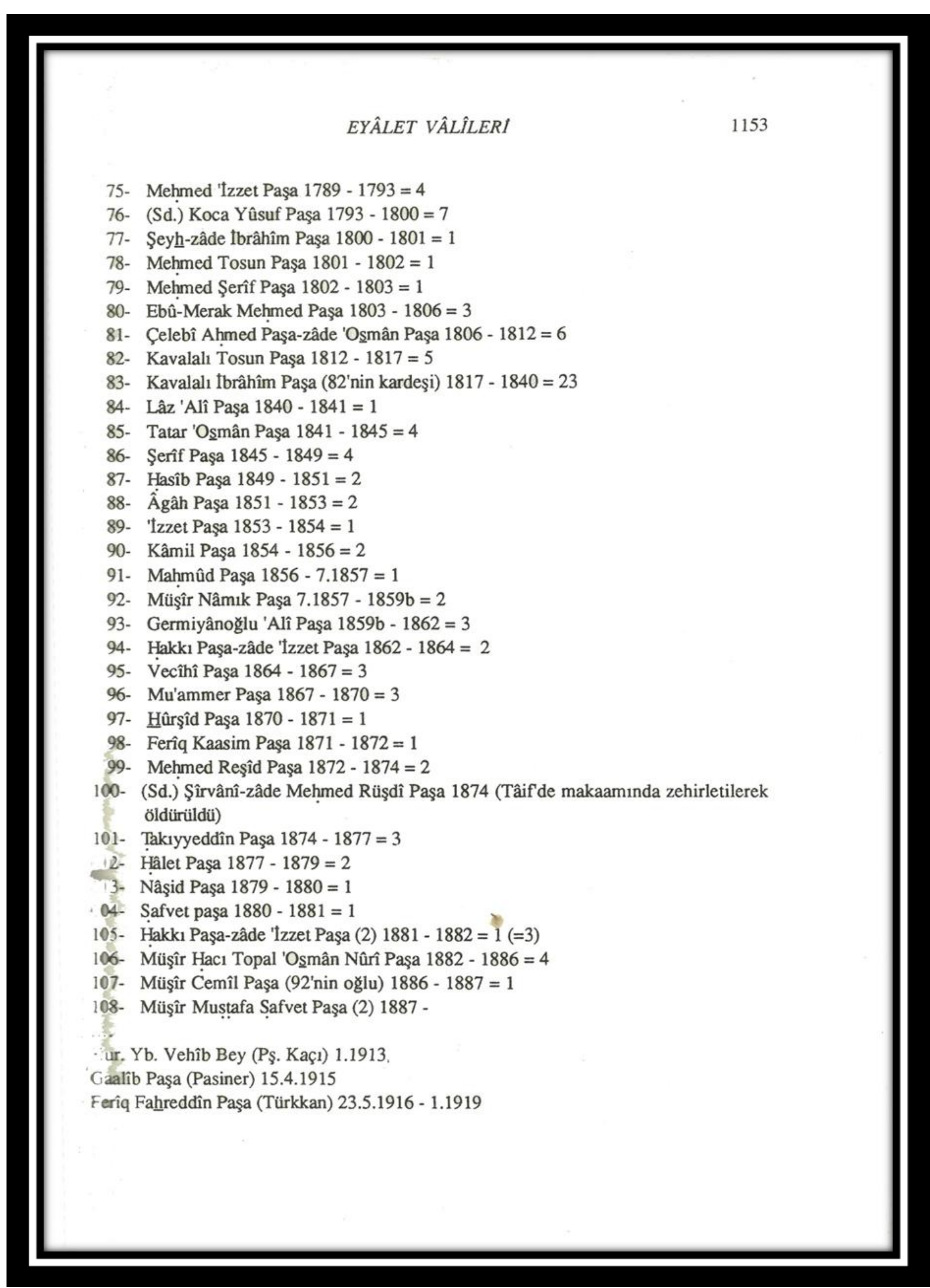
1- Selmân Reîs 1517
2- Şîrvânlı Kaasim Bey 1517 - 1519 = 2
3- Türk Hüseyn Bey 1519 - 1526 = 7
4- 'Alî Bey 1526 - 9.1556 = 30 (?)
5- Özdemir Paşa 9.1556 - 1560 = 4
6- Hoşgeldi Bey 1560 - 1565 = 5
7- (Sd.) Özdemiroğlu 'Osmân Paşa (5'in oğlu) 1565 - 1579 = 14 (?)
8- Ramazânoğlu Ahmed Paşa 1579
9- Özdemiroğlu 'Osmân Paşa (2) 1579 - 1588 = 9(?)
10- Kaasim Bey 1588 - 1594 = 6
11- Sohrâb Paşa 1594
12- Amasyalı Budak-zâde Hüseyn Paşa 1594 - 1597 = 3
13- Hudâverdi Paşa 1597 - 1600 = 3
14- Gelibolulu Mustafa Â'lî Bey 1600
15- Mahmûd Bey 1600 - 1611 = 11 (?)
16- Hüseyn Paşa 1611 - 1624 = 13 (?)
17- Mahmûd Paşa 1624 - 1626 = 2
18- (Sd.) Gürcî Mehmed Paşa 1626 - 1629 = 3
19- Aydın Paşa 1629 - 1631 = 2
20- Mustafa Bey 1631 - 1636 = 5
21- Dilâver Bey 1636 - 1642 = 6
22- Mustafa Bey 1642 - 1650 = 8
23- Kaytas Bey 1650 - 1655 = 5
24- Mehmed Bey 1655 - 12.1655
25- Boşnak Çavuş Mustafa Paşa (Sevâkin'de) 12.1655 - 1657 = 2
26- Süleymân Bey 1657 - 1665 = 8
27- 'İmâmeddîn Efendi 1665 - 1667 = 2
28- Yûsuf Bey 1667 - 1668 = 1
29- Mehmed Bey 1668 - 1669 = 1
30- Hüseyn Bey 1669 - 1671 = 2
31- Mehmed Sa'îd Paşa 1671 - 1678 = 7
32- (Sd.) Kalaylıkoz Ahmed Paşa 1678 - 1685 = 7
33- Teberdâr Süleymân Paşa 1685
34- Kethudâ İsmâ'îl Paşa 1685 - 1686 = 1

Yılmaz Öztuna, **Devletler ve Hanedanlar**, **Türkiye** (**1074–1990**), Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara 1996 , cilt 2 , S 1151-1153.

1152 TÜRKİYE

35- Süleymân Paşa (2) 1686 - 1687 = 1
36- Mehmed Bey 1687 - 1692 = 5
37- Ahmed Bey 1692 - 1693 = 1
38- Bıyıklı Mehmed Paşa 1693 - 1696 = 3
39- Mısırlı Ahmed Bey 1696 - 1701 = 5
40- Süleymân Paşa 1701 - 1707 = 6
41- Hasan Paşa 1707 - 1708 = 1
42- Mehmed Muhsin Paşa 1708 - 1710 = 2
43- Hazînedâr İsmâ'îl Ağa 1710
44- İbrâhîm Paşa 1710 - 1714 = 4
45- Kethudâ Halîl Paşa 1714
46- Hasan Paşa 1714 - 1722 = 8
47- 'Alî Paşa (vezîr) 1722
48- Dâmâd Hacı Ebû-Bekr Paşa 1722 - 1724 = 2
49- İsmâ'îl Paşa 1724 - 1725 = 1
50- Ebû-Bekr Paşa (2) 1725 - 1728 = 3
51- (Sd.) Mehmed Paşa 1728 - 1730 = 2
52- Ebû-Bekr Paşa (3) 1730 - 23.6.1740 = 10 (=15)
53- (Sd.) Hacı 'İvaz Mehmed Paşa 23.6.1740 - 1746 = 6
54- Yeğen Mustafa Paşa 1746
55- 'Osmân Paşa (vezîr) 1746 - 30.11.1750 = 4
56- (Sd.) Hacı Mehmed Paşa 30.11.1750 - 1751 = 1
57- 'Osmân Paşa (2) 1751
58- Kethudâ Mustafa Ağa 1751 - 1752 = 1
59- Kapdân-ı Deryâ Ebû-Bekr Paşa 1752
60- (Sd.) Seyyid Mehmed Paşa 1752 - 1758 = 6
61- (Sd.) Nâilî 'Abdullâh Paşa 1758 - 1759 = 1
62- 'Azm-zâde Sâ'deddîn Paşa 1759 - 1760 = 1
63- Mustafa Paşa 1760 - 1762 = 2
64- Sâlih Paşa 1762 - 1765 = 3
65- Seyyid Ahmed Paşa 1765 - 1767 = 2
66- Mehmed Râkım Paşa 1767 - 20.7.1769 = 2
67- (Sd.) Hamza Hâmid Paşa 20.7.1769 - 4.1770 = 0,9
68- Halîl Paşa 4.1770 - 1775 = 5
69- Defterdâr 'Osmân Paşa 1775 - 1777 = 2
70- Nâbluslu Ahmed Paşa 1777 - 1783 = 6
71- Yeğen 'Alî Paşa 1783 - 21.5.1784 (makaamında öldü)
72- Hacı Mustafa Paşa 21.5.1784 - 24.5.1785 = 1,0,4
73- Ağrıbozlu İbrâhîm Paşa-zâde Mehmed Paşa 24.5.1785 - 4.10.1786 = 1,4,11 (hac günü 'Arafât'da öldü)
74- Bolulu Hacı Ahmed Paşa 4.10.1786 - 1789 = 3

Yılmaz Öztuna, **Devletler ve Hanedanlar**, **Türkiye** (**1074–1990**), Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara 1996 , cilt 2 , S 1151-1153.



75- Mehmed 'İzzet Paşa 1789 - 1793 = 4
76- (Sd.) Koca Yûsuf Paşa 1793 - 1800 = 7
77- Şeyh-zâde İbrâhîm Paşa 1800 - 1801 = 1
78- Mehmed Tosun Paşa 1801 - 1802 = 1
79- Mehmed Şerîf Paşa 1802 - 1803 = 1
80- Ebû-Merak Mehmed Paşa 1803 - 1806 = 3
81- Çelebî Ahmed Paşa-zâde 'Osmân Paşa 1806 - 1812 = 6
82- Kavalalı Tosun Paşa 1812 - 1817 = 5
83- Kavalalı İbrâhîm Paşa (82'nin kardeşi) 1817 - 1840 = 23
84- Lâz 'Alî Paşa 1840 - 1841 = 1
85- Tatar 'Osmân Paşa 1841 - 1845 = 4
86- Şerîf Paşa 1845 - 1849 = 4
87- Hasîb Paşa 1849 - 1851 = 2
88- Âgâh Paşa 1851 - 1853 = 2
89- 'İzzet Paşa 1853 - 1854 = 1
90- Kâmil Paşa 1854 - 1856 = 2
91- Mahmûd Paşa 1856 - 7.1857 = 1
92- Müşîr Nâmık Paşa 7.1857 - 1859b = 2
93- Germiyânoğlu 'Alî Paşa 1859b - 1862 = 3
94- Hakkı Paşa-zâde 'İzzet Paşa 1862 - 1864 = 2
95- Vecîhî Paşa 1864 - 1867 = 3
96- Mu'ammer Paşa 1867 - 1870 = 3
97- Hûrşîd Paşa 1870 - 1871 = 1
98- Ferîq Kaasim Paşa 1871 - 1872 = 1
99- Mehmed Reşîd Paşa 1872 - 1874 = 2
100- (Sd.) Şirvânî-zâde Mehmed Rüşdî Paşa 1874 (Tâif'de makaamında zehirletilerek öldürüldü)
101- Takıyyeddîn Paşa 1874 - 1877 = 3
102- Hâlet Paşa 1877 - 1879 = 2
103- Nâşid Paşa 1879 - 1880 = 1
104- Safvet paşa 1880 - 1881 = 1
105- Hakkı Paşa-zâde 'İzzet Paşa (2) 1881 - 1882 = 1 (=3)
106- Müşîr Hacı Topal 'Osmân Nûrî Paşa 1882 - 1886 = 4
107- Müşîr Cemîl Paşa (92'nin oğlu) 1886 - 1887 = 1
108- Müşîr Mustafa Safvet Paşa (2) 1887 -
...
Kur. Yb. Vehîb Bey (Pş. Kaçı) 1.1913,
Gaalîb Paşa (Pasiner) 15.4.1915
Ferîq Fahreddîn Paşa (Türkkan) 23.5.1916 - 1.1919

Yılmaz Öztuna, **Devletler ve Hanedanlar**, **Türkiye** (**1074–1990**), Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara 1996 , cilt 2 , S 1151-1153.

قائمة بأسماء ولاة الحجاز خلال فترة الدراسة .

الرقم	اسم الوالي	تاريخ الولاية	تاريخ العزل أو الوفاة
1	سلمان الريس	923هـ/1517م	923هـ/1517م
2	قاسم الشرواني	923هـ/1517م	925هـ/1519م
3	حسين الرومي	925هـ/1519م	932هـ/ 1526م
4	خير الدين خضر حمزة بك	932هـ/1526م	نفس العام
5	علي بيك جاويش جلبي	932هـ/1525م	945هـ/1538م
6	اسكندر	945هـ/1538م	951هـ/1544م
7	اوزدمير باشا	962هـ/1555م	968هـ/1560م
8	خوش كلدي	968هـ/1560م	969هـ/1561م
9	قاسم بيك	972هـ/1564م	979هـ/1571م
10	عثمان باشا اوزدمير أوغلي	973هـ/1565م	987هـ/1579م
11	أحمد باشا	987هـ/1579م	-
12	عثمان باشا اوزدمير أوغلي	987هـ/1579م	997هـ/1588م
13	سهراب باشا	1003هـ/1594م	-
14	حسين باشا زاده	1003هـ/1594م	1006هـ/1597م
15	خداويردي باشا	1006هـ/1597م	-
16	مصطفى علي بيك	1009هـ/1600م	-
17	محمود بيك	1009هـ/1600م	1020هـ/1611م
18	محمد بيك	1020هـ/1611م	1020هـ/1611م
19	حسين باشا	1020هـ/1611م	1034هـ/1624م
20	محمود باشا	1034هـ/1624م	1035هـ/1625م
21	محمد باشا الكورجي	1036هـ/1626م	1038هـ/1627م
22	آيدين باشا	1038هـ/1628م	-
23	مصطفى بيك	1040هـ/1630م	1041هـ/1631م
24	ديلاور بيك	1041هـ/1631م	-

الرقم	اسم الوالي	تاريخ الولاية	تاريخ العزل أو الوفاة
25	مصطفى بيك	1052هـ/1642م	1057هـ/1647م
26	قيطاس بك	1060هـ/1650م	–
27	محمد بك	1066هـ/1655م	1066هـ/1655م
28	مصطفى باشا بوشناق جاووش	1066هـ/1655م	1067هـ/1656م
29	سليمان بك قره قاش	1072هـ/1661م	1076هـ/1665م
30	عماد الدين أفندي	1076هـ/1665م	1078هـ/1667م
31	يوسف بيك	1078هـ/1667م	1078هـ/1667م
32	محمد بيك جاووش زاده	1078هـ/1667م	1078هـ/1667م
33	حسين باشا	1078هـ/1667م	1082هـ/1671م
34	محمد سعيد باشا	1082هـ/1671م	1089هـ/1678م
35	أحمد باشا القلايلي قوز	1089هـ/1678م	1095هـ/1683م
36	سليمان باشاطبردار	1095هـ/1683م	–
37	إسماعيل باشا كتخدا	1096هـ/1684م	1096هـ/1684م
38	سليمان باشا طبردار للمرة الثانية	1097هـ/1685م	1098هـ/1686م
39	يوسف باشا جاوي القطوجي	1099هـ/1687م	1099هـ/1687م
40	محمد باشا	1099هـ/1687م	1103هـ/1692م
41	أحمد بك	1103هـ/1692م	1104هـ/1692م
42	محمد باشا بيقلي أبو الشوراب	1104هـ/1692م	1106هـ/1695م
43	أحمد بيك المصري	1107هـ/1696م	1108هـ/1696م
44	حسين بك	1108هـ/1696م	1108هـ/1696م
45	يوسف بيك المسلماني	1108هـ/1696م	1108هـ/1696م
46	جوهر أغا	1108هـ/1696م	1111هـ/1700م
47	سليمان باشا بالطه جى	1111هـ/1700م	1112هـ/1701م
48	إبراهيم بيك	1112هـ/1701م	1113هـ/1702م
49	سليمان باشا بالطه جي (2)	1114هـ/1702م	1119هـ/1707م
50	حسين (حسن) باشا	1119هـ/1707م	1119هـ/1707م

الرقم	اسم الوالي	تاريخ الولاية	تاريخ العزل أو الوفاة
51	أيواظ بيك	1119هـ/1707م	1120هـ/1708م
52	محمد باشا محسن زادة	1120هـ/ 1708م	توفى 1121هـ/1709م
53	إسماعيل أغا خزندار	1122هـ/1710م	1122هـ/1710م
54	إبراهيم باشا	1122هـ/1710م	1125هـ1713م
55	خليل باشا	1126هـ/ 1714م	عزل في نفس السنة
56	حسن باشا	1126هـ/1714م	1129هـ/1716م
57	مصطفى باشا العجم	1129هـ/1717م	-
58	علي باشا	1134هـ/1721م	1135هـ/1722م
59	حاجي أبو بكر باشا	1135هـ/1722م	1141هـ/1728م
60	الحاج إسماعيل باشا	1135هـ/1722م	1137هـ/1724م
61	محمد باشا	1140هـ/1727م	1141هـ/1718م
62	حاجي أبو بكر باشا للمرة الثانية	1142هـ/1729م	1144هـ/1731م
63	قلْ أحمد باشا زاده	1147هـ/1734م	1150هـ/1737م
64	محمد باشا جانم خوجه	1150هـ/1737م	مات بالطائف في نفس السنة
65	ايواظ محمد باشا	1153هـ/1740م	لم يصل إلى جدة
66	اسكندر بك	1153هـ/1740م	استمر بضعة أشهر فقط
67	حاجي أبو بكر باشا (3)	1156هـ/1743م	1160هـ/1747م
68	مصطفى باشا يكن	1159هـ/1746م	1159هـ/1746م
69	عثمان باشا المحصل	1159هـ/1746م	1162هـ/1749م
70	عثمان باشا الدوركي	1159هـ/1746م	توفى عام1160هـ/1747م
71	عبد الله باشا محسن زاده جلبي	1162هـ/1748م	توفى في جدة في نفس العام
72	الحاج محمد باشا ترياكي	1163هـ/1749م	1163هـ/1749م
73	عثمان باشا المحصل (2)	1163هـ/1749م	توفى في نفس العام
74	حاجي أبو بكر باشا (4)	1164هـ/1750م	1165هـ/1751م
75	مصطفى كتخدا أغا	1165هـ/1751م	1165هـ/1751م
76	سيد محمد باشا	1166هـ/1752م	ومات ودفن في جدة

الرقم	اسم الوالي	تاريخ الولاية	تاريخ العزل أو الوفاة
77	عبد الله نائلي باشا	1172هـ/1758م	مات في مكة المكرمة في نفس العام
78	سعد الدين باشا	1172هـ/1758م	1173هـ/1759م
79	مصطفى باشا	1173هـ/1759م	1175هـ/1761م
80	كوسه باهر مصطفى باشا	1175هـ/1761م	1176هـ/1762م
81	حاجي علي باشا	1176هـ/1762م	-
82	صالح باشا	1176هـ/1762م	1179هـ/1765م
83	سيد أحمد باشا	1179هـ/1765م	1180هـ/1766م
84	أحمد باشا ملك	1180هـ/1766م	وتوفي في جدة
85	الوزير محمد راقم باشا	1182هـ/1768م	1183هـ/1769م
86	حمزة حامد باشا	1183هـ/1769م	وتوفي في الحج في نفس العام
87	حسن أغا	1184هـ/1770م	1188هـ/1774م
88	خليل باشا قرة	1188هـ/1774م	ومات بجدة عام 1189هـ/1775م
89	عثمان باشا الدفتردار	1189هـ/1775م	1189هـ/1775م
90	أحمد مصطفى باشا النابلسي	1189هـ/1775م	-
91	إبراهيم باشا	1191هـ/1777م	1196هـ/1781م
92	محمد باشا سلحدار	1196هـ/1781م	1196هـ/1781م
93	علي باشا يكن	1196هـ/1781م	ومات بجدة عام 1198هـ/1783م
94	خليل باشا	1199هـ/1784م	1199هـ/1784م
95	مصطفى باشا حقي	1200هـ/1785م	1200هـ/1785م
96	محمد باشا زاده محمد آغري بوزلي	1200هـ/1785م	1200هـ/1785م
97	إبراهيم باشا	1200هـ/1785م	1201هـ/1786م
98	حاجي أحمد باشا	1201هـ/1786م	1201هـ/1786م
99	محمد عزت باشا	1202هـ/1787م	1203هـ/1788م
100	عمر باشا	1203هـ/1788م	1207هـ/1792م
101	قوجه يوسف باشا	1207هـ/1792م	توفي عام 1215هـ/1800م
102	إبراهيم باشا شيخي زاده	1215هـ/1800م	1216هـ/1801م

الرقم	اسم الوالي	تاريخ الولاية	تاريخ العزل أو الوفاة
103	محمد طوسون باشا	1216هـ/1801م	1217هـ/1802م
104	محمد شريف باشا	1217هـ/1802م	مات بجدة عام 1217هـ/1802م
105	محمد باشا أبو مراق	1217هـ/1803م	1218هـ/1803م
106	زين العابدين باشا	1218هـ/1803م	1221هـ/1806م
107	أحمد باشا مفتي زاده عثمان جلبي	1221هـ/1806م	لم يصل جدة
108	طوسون باشا كاوالالي	1227هـ/1812م	توفي عام 1231هـ/1815م
109	إبراهيم باشا كاوالالي	1231هـ/1815م	1235هـ/1819م
110	أحمد باشا يكن الحجازي	1235هـ/1819م	1244هـ/ 1828م
111	سليم بيك	1244هـ/ 1828م	1244هـ/ 1828م
112	عابدين بيك	1244هـ/ 1828م	توفى عام 1246هـ/1830م
113	إبراهيم باشا (2)	1248هـ/1832م	1248هـ/1832م
114	أحمد باشا الحجازي (2)	1248هـ/1832م	1256هـ/1840م
115	لاظ أحمد علي باشا	1256هـ/1840م	1256هـ/1840م
116	عثمان باشا تاتار	1256هـ/1840م	مات عام 1261هـ/1845م
117	خليل كامل باشا	1261هـ/1845م	1261هـ/1845م
118	شريف باشا	1261هـ/1845م	1264هـ/1847م
119	محمد حسيب باشا	1264هـ/1847م	1265هـ/1848م
120	عبد العزيز أكاه باشا	1266هـ/1849م	1267هـ/1850م
121	أحمد عزت باشا إرزنجاني	1267هـ/1850م	1270هـ/1853م
122	محمد كامل باشا	1270هـ/1853م	1272هـ/1855م
123	محمود باشا الكردي	1272هـ/1855م	1274هـ/1857م
124	محمد نامق باشا	1275هـ/1858م	1275هـ/1858م
125	محمود الكردي للمرة الثانية	1275هـ/1858م	1276هـ/1859م
126	حاجي علي باشا الكوتاهي	1276هـ/1859م	1277هـ/1861م
127	قوجه محمد حقي باشا	1277هـ/1861م	1278هـ/1861م
128	عزت أحمد باشا	1278هـ/1861م	1281هـ/1864م

الرقم	اسم الوالي	تاريخ الولاية	تاريخ العزل أو الوفاة
129	محمد وجيهي باشا	1281هـ/1864م	توفي عام 1284هـ/1867م
130	معمر محمد باشا	1284هـ/1867م	1287هـ/1870م

الرقم	اسم الوالي	تاريخ الولاية	تاريخ العزل أو الوفاة
1	خير الدين خضر حمزة بك	932هـ/1526م	923هـ/1517م
2	إسكندر	945هـ/1538م	961هـ/1554م
3	محمد بك	1020هـ/1611م	932هـ/1526م
4	يوسف باشا جاوي قطوجي	1099هـ/1687م	نفس العام
5	حسين بك	1108هـ/1696م	
6	يوسف بيك المسلماني	1108هـ/1696م	
7	جوهر أغا	1108هـ/1696م	
8	إبراهيم باشا	1112هـ/1701م	1113هـ/1702
9	سليمان باشا بالطه جي (2)	1118هـ/1706م	1119هـ/1707م
10	أيواظ بيك	1119هـ/1707م	1120هـ/1708م
11	مصطفى باشا العجم	1129هـ/1717م	
12	الحاج إسماعيل باشا	1135هـ/1722م	
13	قلْي أحمد باشا زاده	1147هـ/1734م	1150هـ/ 1737م
14	إيواظ محمد باشا	1153هـ/1740م	
15	إسكندر بك	1153هـ/1740م	1159هـ/1746م
16	عثمان باشا الدوركي	1160هـ/1747م	
17	عبد الله باشا محسن زاده جلبي	1160هـ/1747م	
18	كوسه باهر مصطفى باشا	1175هـ/1761م	1176هـ/1762م
19	حاجي على باشا	1176هـ/1762م	
20	أحمد باشا ملك	1181هـ/1767م	
21	حسن أغا	1184هـ/1770م	
22	إبراهيم باشا	1191هـ/ 1777م	
23	محمد باشا سلحدار	1196هـ/1781م	

الرقم	اسم الوالي	تاريخ الولاية	تاريخ العزل أو الوفاة
24	خليل باشا	1199هـ/1784م	
25	محمد باشا(كنج) أغريبوزي	1200هـ/1785م	
26	عمر باشا	1203هـ/1788م	1207هـ/1792م
27	زين العابدين باشا	1218هـ/1803م	1221هـ/1806م
28	أحمد باشا يكن الحجازي (1)	1235هـ/1819م	1244هـ/1828م
29	سليم بيك	1244هـ/1828م	
30	عابدين بيك	1244هـ/ 1828م	
31	إبراهيم باشا (2)	1248هـ/1832م	
32	أحمد باشا يكن الحجازي (2)	1248هـ/1832م	
33	خليل كامل باشا	1261هـ/ 1844م	
34	محمود باشا الكردي (2)	1276هـ/1859م	

ملحق رقم (5)

السلاطين العثمانيين خلال فترة الدراسة

م	السلطان	بداية الحكم	نهاية الحكم
1	سليم الأول	محرم 918هـ/25 إبريل 1512م	شوال 926هـ/21 سبتمبر 1520م
2	سليمان القانوني	شوال 926هـ/21 سبتمبر 1520م	صفر 974هـ/7 سبتمبر 1566م
3	سليم الثاني	ربيع أول 974هـ/29 سبتمبر 1566م	رمضان 982هـ/21 ديسمبر 1574م
4	مراد الثالث	رمضان 982هـ/21 ديسمبر 1574م	جماد أول 1004هـ/16 يناير 1595م
5	محمد الثالث	جماد أول 1004هـ/16 يناير 1595م	رجب 1012هـ/21 ديسمبر 1603م
6	أحمد الأول	رجب 1012هـ/21 ديسمبر 1603م	ذو القعدة 1026هـ/22 نوفمبر 1617م
7	مصطفى الأول	ذو القعدة 1026هـ/22نوفمبر 1617م	ربيع أول 1028هـ/ فبراير 1618م
8	عثمان الثاني	ربيع أول 1028هـ/26 فبراير 1618م	رجب 1032هـ/19 مايو 1622م
9	مصطفى الأول	رجب 1032هـ/19 مايو 1622م	ذو الحجة 1033هـ/10سبتمبر 1623م
10	مراد الرابع	ذو الحجة 1033هـ/10سبتمبر 1623م	شوال 1050هـ/9 فبراير 1640م
11	إبراهيم	شوال 1050هـ/9 فبراير 1640م	رجب 1058هـ/8 أغسطس 1648م
12	محمد الرابع	رجب 1058هـ/8 أغسطس 1648م	محرم 1099هـ/8 نوفمبر 1687م
13	سليمان الثاني	محرم 1099هـ/8 نوفمبر 1687م	شوال 1103هـ/22 يونيو 1691م
14	أحمد الثاني	شوال 1103هـ/22 يونيو 1691م	رجب 1107هـ/6 فبراير 1695م
15	مصطفى الثاني	رجب 1107هـ/6 فبراير 1695م	ربيع الثاني1115هـ/22أغسطس 1703م
16	أحمد الثالث	ربيع ثاني1115هـ/22أغسطس 1703م	ربيع أول 1143هـ/2 أكتوبر 1730م
17	محمود الأول	ربيع أول 1143هـ/2 أكتوبر 1730م	صفر 1168هـ/13 ديسمبر 1754م
18	عثمان الثالث	صفر 1168هـ/13 ديسمبر 1754م	ربيع أول 1171هـ/30 أكتوبر 1757م
19	مصطفى الثالث	ربيع أول 1171هـ/30 أكتوبر 1757م	ذو القعدة 1187هـ/21 يناير 1774
20	عبد الحميد	ذو القعدة 1187هـ/21 يناير 1774م	رجب 1204هـ/7 إبريل 1789م
21	سليم الثالث	رجب 1204هـ/7 إبريل 1789م	ربيع الثاني 1222هـ/29 مايو 1807م
22	مصطفى الرابع	ربيع ثاني 1222هـ/29 مايو 1807م	رجب 1223هـ/28 يوليو 1808م
23	محمود الثاني	رجب 1223هـ/28 يوليو 1808م	ربيع ثاني 1255هـ/1 يوليو 1839م
24	عبد المجيد الأول	ربيع ثاني 1255هـ/1 يوليو 1839م	ذو الحجة 1277هـ/25 يونيو 1861م
25	عبد العزيز	ذو الحجة 1277هـ/25 يونيو 1861م	جماد الأولى 1293هـ/30 مايو 1876م

الرقم الشريف بداية الحكم نهاية الحكم

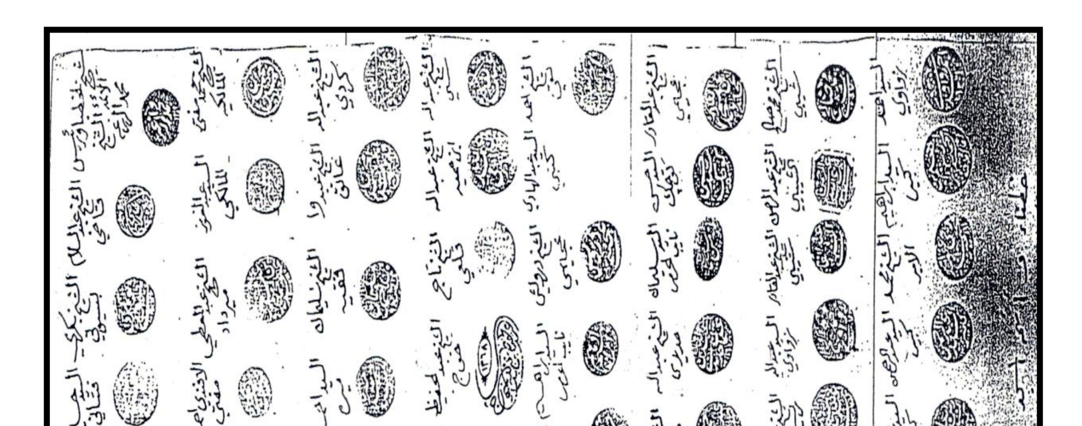
قائمة أشراف مكة المكرمة خلال فترة الدراسة .

الرقم	الشريف	بداية الحكم	نهاية الحكم
1	بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان	903هـ/1497م	931هـ/1525م

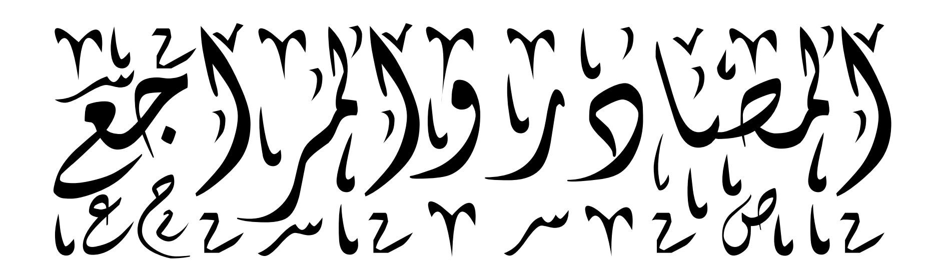
الرقم	الشريف	بداية الحكم	نهاية الحكم
	بن رميثة أبو نمى		
2	أبو نمى الثاني بركات بن محمد	931هـ/1525م	992هـ/1584م
3	الحسن بن أبي نمى الثاني	1003هـ/1594م	1010هـ/1601م
4	أبو طالب بن الحسن	1010هـ/1601م	1012هـ/1603م
5	إدريس بن الحسن	1012هـ/1603م	1019هـ/1610م
6	محسن بن الحسن بن أبي نمى	1034هـ/1624م	1037هـ/1628م
7	أحمد بن عبد المطلب بن الحسن بن أبي نمى	1037هـ/1628م	1039هـ/1629م
8	مسعود بن إدريس بن الحسن بن أبي نمى	1039هـ/1629م	1040هـ/1630م
9	عبد الله بن الحسن بن أبي نمى	1040هـ/1630م	1041هـ/1631م
10	محمد بن عبد الله والشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن	1041هـ/1632م	1041هـ/1632م
11	نامي بن عبد المطلب بن الحسن وعبد العزيز بن إدريس بن الحسن	1041هـ/1632م	1041هـ/1632م
12	زيد بن محسن بن حسين بن الحسن	1041هـ/1632م	1077هـ/1666م
13	سعد بن زيد بن الحسين بن الحسن وأخيه الشريف أحمد بن زيد	1077هـ/1666م	1080هـ/1669م
14	بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمى	1083هـ/1672م	1093هـ/1682م
15	سعيد بن بركات	1093هـ/1682م	1095هـ/1684م
16	أحمد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن	1095هـ/1684م	1099هـ/1687م
17	سعيد بن سعد بن زيد	1099هـ/1687م	1099هـ/1687م
18	أحمد بن غالب	1099هـ/1687م	1101هـ/1689م
19	محسن بن حسين	1101هـ/1689م	1103هـ/1691م
20	سعيد بن سعد بن زيد للمرة الثانية	1103هـ/1691م	1113هـ/1702م
21	عبد المحسن بن أحمد	1113هـ/1702م	1113هـ/1702م
22	عبد الكريم بن محمد	1113هـ/1702م	1113هـ/1702م
23	سعد بن زيد للمرة الثالثة	1113هـ/1702م	1113هـ/1702م

الرقم	الشريف	بداية الحكم	نهاية الحكم
24	عبد الكريم بن محمد	1116هـ/1704م	1116هـ/1704م
25	سعيد بن سعد بن زيد	1116هـ/1704م	1116هـ/1704م
26	عبد الكريم بن محمد	1117هـ/1705م	1123هـ/1711م
27	سعيد بن سعد	1123هـ/1711م	1129هـ/1716م
28	عبد الله بن سعيد	1129هـ/1716م	1130هـ/1717م
29	يحيى بن بركات	1130هـ/1717م	1132هـ/1719م
30	مبارك بن أحمد	1132هـ/1719م	1141هـ/1728م
31	عبد الله بن سعيد	1141هـ/1728م	1143هـ/1730م
32	محمد بن عبد الله	1143هـ/1730م	1145هـ/1732م
33	مسعود بن سعيد	1145هـ/1732م	1145هـ/1732م
34	محمد بن عبد الله	1145هـ/1732م	1146هـ/1733م
35	مسعود بن سعيد	1146هـ/1733م	1165هـ/1751م
36	مساعد بن سعيد	1165هـ/1751م	1172هـ/1758م
37	جعفر بن سعيد	1172هـ/1758م	1173هـ/1759م
38	مساعد بن سعيد	1173هـ/1759م	1184هـ/1770م
39	عبد الله بن سعيد	1184هـ/1770م	1184هـ/1770م
40	أحمد بن سعيد	1184هـ/1770م	1184هـ/1770م
41	عبد الله بن حسن	1184هـ/1770م	1184هـ/1770م
42	أحمد بن سعيد	1184هـ/1770م	1186هـ/1772م
43	سرور بن مساعد	1186هـ/1772م	1202هـ/1787م
44	غالب بن مساعد	1202هـ/1787م	1218هـ/1803م
45	يحيى بن سرور	1229هـ/1813م	1242هـ/1826م
46	محمد بن عبد المعين	1242هـ/1826م	1267هـ/1850م
47	عبد المطلب بن غالب	1267هـ/1850م	1272هـ/1855م
48	محمد بن عبد المعين	1272هـ/1855م	1274هـ/1857م
49	عبد الله بن محمد عون	1274هـ/1857م	1294هـ/1877م

ملحق رقم (6) 128 أئمة وخطباء المسجد الحرام في الأعوام من 1280–1340هـ .



نسخة من الشيخ توفيق بن عبد الحفيظ خوج المؤذن بالمسجد الحرام



ثبت المصادر والمراجع

- القران الكريم .

الأحاديث :

- البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، بيروت ، 1407هـ/1987م .
- النيسابوري : محمد بن عبد الله أبو عبد الله ، **المستدرك على الصحيحين** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، 1411هـ/1990م .
- النيسابوري : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، **صحيح مسلم** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

المخطوطات :

- ابن عبد الشكور : عبد الله بن محمد (ت 1257هـ) ، **تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة " من الشريف مسعود إلى الشريف غالب "** ، مخطوط ، بمكتبة الحرم ، رقم3443 .
- الحضراوي : أحمد بن محمد ، **اللطائف في أخبار الطائف** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، رقم 19 ، تاريخ .
- الحضراوي : أحمد بن محمد ، **تاج تواريخ البشر** ، مخطوط بمكتبة مكة المكرمة ، رقم122 ، تاريخ .
- الدهلوي : أبو الفيض عبد الستار الصديقي الدهلوي (ت 1286هـ) ، **السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية** ، مخطوط مكتبة الحرم المكي ، رقم17 ، تاريخ .
- الدهلوي : عبد الستار ، **تكمييل وتذييل فيما يتعلق بأمراء مكة** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، رقم 2/3466 ، رقم الفيلم2367 .
- الدهلوي : عبد الستار ، **نزهة الأنظار والفكر فيما مضى من الحوادث والعبر من هبوط أبينا ادم أبي البشر إلى القرن الرابع عشر** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، الرقم العام3542 .
- الدهلوي : عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار البكري الصديقي المعروف بأبي الفيض (ت1355هـ) ، **أزهار البستان في طبقات الأعيان (الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر)** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف ، الرقم العام2757 تراجم .

- الدهلوي : عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار البكري الصديقي المعروف بأبي الفيض (ت1355هـ) ، **موائد الفضل والكرم لتراجم أهل الحرم** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف ، رقم عام 3/2777 تراجم .
- الشاهنجانفوري : محمد رحمة الله دهلوي ، **زبدة التواريخ** ، مخطوط بمكتبة الحرم المكي ، رقم 3497 ، تاريخ .
- مؤلف مجهول : **مجموعة مشاهدات ورحلات** ، مكتبة المعارف ، الطائف .

الوثائق :

- وثيقة رقم 1207 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 10717 ، مجموعة الوثائق التركية ،1208هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 11819 ، جودت الداخلية ، 110/10- ب/ و ح ج ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .
- وثيقة رقم 104/122/ و ح ج ، إدارة داخلية ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .
- وثيقة رقم13312 ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 144 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 15 ، مجموعة الوثائق العثمانية ،1259هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 153 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 102/16/ و ح ج ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .
- وثيقة رقم 18919-110/67- أ/ و ح ج ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .
- وثيقـة رقم 19560 ، مجموعـة الوثائق التركية ، 9/محرم/1233هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم19562 ، مجموعة الوثائق التركية ،1233هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

- وثيقة رقم 196 ، مجموعة الوثائق التركية ،1206هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 19657 ، مجموعة الوثائق التركية ،1233هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 19700 ، مجموعة الوثائق التركية ، 2/ذي القعدة/1232هـ ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض .
- وثيقة رقم 27154 ، 110/49 – أ و ح ج ، جودت – أوقاف ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .
- وثيقة رقم 3268 ، مجموعة الوثائق التركية ،1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 327 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 330 خلفي ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 333 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 335 ، مجموعة الوثائق التركية ،1260هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 3761 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 3767 ، الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 3768 ، مجموعة الوثائق التركية 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 3769 ، مجموعة الوثائق العثمانية ،1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 3783 ، مجموعة الوثائق التركية ،1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 3794-ف ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقة رقم 3833-ب ، مجموعة الوثائق التركية ،1205هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 3852 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 402 ، دفاتر المهمة 187 ،1203هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 403 ، مجموعة الوثائق التركية ،1206هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4034 ، مجموعة الوثائق التركية ،1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

- وثيقة رقـم 4227 ، مجموعـة الوثائق التركية ، ذو الحجة 1231هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4298 ، مجموعة الوثائق التركية ،1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4312 ، مجموعة الوثائق التركية ،1214هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4315 ، مجموعة الوثائق التركية ،1220هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4338 ، محرم 1215هـ ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4349 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 44 ، مجموعة الوثائق التركية ،1269هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4535 ، مجموعة الوثائق التركية ،1214هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4663 ، مجموعة الإدارة الداخلية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 4993 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 110/50/ و ح ج ، جودت أوقاف رقم 27531 ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة .
- وثيقة رقم 507 ، الوثائق العثمانية ، غير مؤرخه ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقـة رقـم 536 ، مجموعـة الوثائق التركية ، ذو الحجة 1262هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 59 ، مجموعة الإدارة الداخلية ،1268هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 694 ، مجموعة وثائق دفاتر المهمة 187 ، جماد الآخرة 1204هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 7014 ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 771 ، مجموعة الوثائق العثمانية ،1272هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة من دفتر المهمة ، مجموعة الوثائق التركية ،1206هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة من دفتر المهمة ، مجموعة الوثائق التركية ، غير مؤرخة ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

- وثيقـــة رقـم 53 ، مجموعـــة الوثائق العثمانية ، 1187/12/23هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقـــة رقم 4504 ، مجموعـــة الوثائق التركيـــة ، 1215/5/29هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 174 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1217/9/5هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقـــة رقم 4027 ، مجموعـــة الوثائق التركية ، 1219/5/11هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقـــة رقم 1/5-103 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1219/7/4هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 8 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1220/5/22هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقـــة رقـــم 3758 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1220/11/9هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 47 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1228/2/7هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقـــة رقـــم 276 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1236/5/11هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 356 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1238/5/9هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقة رقم 16 ، مجموعة الوثائق التركية ، 1259/3/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقة رقم 49 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1260/1/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقة رقم 46 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1260/2/15هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقة رقم 531 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1262/2/8هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقـــة رقـــم 247 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1263/9/27هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 3 ، الوثائق العثمانية ، 1272/7/27هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

- وثيقة رقم 17 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1275/4/26هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقة رقم 19 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1275/5/27هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض.
- وثيقة رقم 160 ، مجموعة الوثائق العثمانية ، 1278/1/22هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
- وثيقة رقم 27-4 ، مجموعة الوثائق التركية ، عام1219هـ ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

الوثائق المنشورة :

- وثيقة رقم (1) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (4) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، د.ط ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1421هـ/2001م ، مجلد الثالث .
- وثيقة رقم (10) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر (4) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .
- وثيقة رقم (12) ، دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (4) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبدالرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .
- وثيقة رقم (15) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (7) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبدالرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .
- وثيقة رقم (16) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (7) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبدالرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .
- وثيقة رقم (5) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (1) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبدالرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .
- وثيقة رقم (5) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (10) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبدالرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .
- وثيقة رقم (53) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (7) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبدالرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .

- وثيقة رقم (6) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (4) معية تركي ؛ عبد الرحيم : عبدالرحيم عبد الرحمن ، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .
- وثيقة رقم (64) دار الوثائق القومية ، القاهرة ، دفتر رقم (4) معية تركي ، منشورة في كتاب من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث ، مجلد الثالث .
- وثيقة بتاريخ 13 شوال 1264هـ . الأرشيف العثماني ، تصنيف A.MKT.147/66 .
- الوثيقة الأولى من رجب 1277هـ . الأرشيف العثماني ، تصنيف A. MKT. UM. 448/56 .
- وثيقة من الأرشيف العثماني ، تصنيف ، Irade Dahiliye 22447 ، منشورة في نصوص عثمانية على الأوضاع الثقافية .
- الأرشيف العثماني : تصنيف ، Hatt1Humayun.19557-A . منشورة في نصوص عثمانية على الأوضاع الثقافية .
- الأرشيف العثماني : تصنيف Hatt1Humayun. 29316 . منشورة في نصوص عثمانية على الأوضاع الثقافية .
- وثيقة من الأرشيف العثماني ، تصنيف YEE.9/3,7/17. منشورة في مكة المكرمة والمدينة المنورة بحوث ودراسات .

المصادر العربية :

- ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ) ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا وآخرون ، د.ط ، دار الشعب ، د.م ، د.ت .
- ابن البليهد : محمد بن عبد الله ، **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** ، ط2 ، د.م ، د.ن ، 1392هـ .
- ابن العماد الحنبلي : شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت1089هـ) ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، 1419هـ/1998م .

- ابن الوكيل : يوسف الملواني ، **تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب** ، تحقيق : محمد الشعتاوي ، ط1 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ،1419هـ/1999م .
- ابن إياس : محمد بن أحمد ، **بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، حققه : محمد مصطفى ، الجزء الخامس ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ،1380هـ/1961م .
- ابن بشر : عثمان بن عبد الله ، **عنوان المجد في تاريخ نجد** ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، ط4 ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ،1402هـ/1982م .
- ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، تحقيق : فهيم شلتوت ، د.ط ، مطابع وستا توماس ، القاهرة ،1970م .
- ابن ظهيرة : جمال الدين محمد بن جار الله ، **الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف** ، ط5 ، د.ن ، د.م ،1399هـ/1979م .
- أبو هشام : عبد الله بن صديق ، **الأسر القرشية أعيان مكة المحمدية** ، ط1 ، دار تهامة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ،1404هـ/1983م .
- الأزرقي : محمد بن عبد الله بن أحمد ، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار** ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، ط10 ، مكتبة الثقافة ، مكة المكرمة ،1423هـ/2002م .
- الأسدي : أحمد بن محمد المكي (ت1066هـ) ، **إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام** ، تحقيق : الحافظ غلام مصطفى ، ط1 ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،1405هـ/1985م .
- أوكسنولد : وليم ، **الدين والمجتمع والدولة في جزيرة العرب " الحجاز تحت الحكم العثماني 1840م– 1908م** " ، تحقيق : عبد الرحمن سعد العرابي ، ط 1 ، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1431هـ/2010م .
- البسام : عبد الله محمد ، **تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق** ، تحقيق : إبراهيم الخالدي ، ط1 ، شركة المختلف للتوزيع والنشر ، الكويت ،2000م .
- البكري : محمد بن أبي سرور ، **الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة** ، تحقيق : عبد الرازق عبد الرازق عيسى ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،1417هـ/1997م .

- بن علان : محمد بن علي ، **عمارة الكعبة المشرفة في عهد السلطان مراد الرابع الموسوم إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد** ، تحقيق : خالد عزام حمد الخالدي ، الجمعية التاريخية السعودية ، الرياض ، الإصدار الخامس ،1428هـ/2007م .
- بن علي : يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت 1100هـ/1689م) ، **غاية الأماني في أخبار القطر اليماني** ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، د.ط ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ،1388هـ/1968م .
- بن فرج الشافعي : عبد القادر بن أحمد بن محمد فرج (ت 1010هـ) ، **السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة** ، تحقيق : علي محمد عمر ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت .
- بن فهد : جار الله بن العز المكي ، **نيل المُنى بذيل بلوغ القِرى لتكمِلَة إتحاف الورى** ، تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، ط1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ،1420هـ/2000م .
- بن فهد : جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ، **نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان** ، تحقيق : قيس كاظم الجنابي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2010م .
- بن فهد : عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي (ت850-922هـ) ، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط 1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،1409هـ/1988م .
- بن فهد : عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد (ت812-885هـ) ، **إتحاف الورى بأخبار أم القرى** ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،1404هـ/ 1983م ، الجزء الرابع والخامس ، تحقيق : عبد الكريم علي باز .
- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب** ، ط3 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان ،2004م .
- الجبرتي : عبد الرحمن بن حسن ، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ط7 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2003م .
- الجزيري : عبد القادر محمد بن عبد القادر بن إبراهيم ، **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة** ، تحقيق : حمد الجاسر ، ط2 ، دار اليمامة ، الرياض ،1429هـ/2008م.

- الحضراوي : أحمد بن محمد ، **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر** ، تحقيق : محمد المصري ، د.ط ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1996م .
- الحضراوي : أحمد بن محمد بن أحمد ، **الجواهر المعدة في فضائل جدة** ، تحقيق : علي عمر ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1423هـ/2002م .
- الحضراوي : **مختصر حُسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج** ، تحقيق : محمد بن ناصر الخزيم ، ومحمد بن سيد أحمد التمساحي ، ط1 ، زهراء الشرق ، القاهرة ، 2007م .
- الحفظي : إبراهيم بن علي زين العابدين ، **تاريخ عسير** ، تحقيق : محمد بن مسلط بن عيسى الوصال البشري ، ط5 ، د.ن ، د.م ، 1413هـ .
- حليم : إبراهيم بك ، **تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية)** ، ترجمة ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت / لبنان ، 1408هـ/1988م .
- الحميري : محمد بن عبد المنعم ، **الروض المعطار في خير الأقطار** ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984م .
- دحلان : أحمد زيني ، **أمراء البلد الحرم منذ أولهم في عهد الرسول ﷺ حتى لشريف الحسين بن علي** ، د.ط ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت / لبنان ، د.ت .
- دحلان : أحمد زيني ، **تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية** ، القاهرة ، د.ط ، د.ن ، د.م ، 1397هـ/1977م .
- دحلان : أحمد زيني ، **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام** ، د.ط ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1397هـ/1977م .
- ده ده : منجم باشي أحمد ، **جامع الدول قسم سلاطين آل عثمان إلى سنة 1083هـ** ، تحقيق : غسان بن علي الرمال ، د.ط ، الشفق للطباعة والنشر والتوزيع ، مكة المكرمة، 1430هـ/2009م .
- الرجبي : خليل بن أحمد ، **تاريخ الوزير محمد علي باشا** ، تحقيق : دانيال كريسيليوس وآخرون ، ط1 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1417هـ/1997م .

- الزواوي : عبد الله محمد بن صالح ، **بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين** ، ط1، المطبعة الخيرية ، د.ن ،1330هـ .
- السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، د.ط ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت .
- السمهودي : نور الدين علي بن عبد الله (ت 911هـ) ، **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** ، تحقيق : قاسم السامرائي ، ط1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ،1422هـ/2001م .
- السنجاري : علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت1125هـ) ، **منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم** ، تحقيق : ماجدة فيصل زكريا ، ط 1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1419هـ/1998م .
- الشرقاوي : عبد الله ، **تحفة الناظرين في من ملك مصر من الولاة والسلاطين** ، تحقيق : رحاب عبد الحميد القاري ، د.ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1416هـ/1996م .
- الشرنبلالي : حسن بن عمار ، **إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم** ، تحقيق : سليمان بن صالح آل كمال ، ط1 ، معهد البحوث العلمية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- الشلي : السيد محمد اليمني ، **السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر** ، تحقيق : إبراهيم بن أحمد المقحفي ، ط1 ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء/الجمهورية اليمنية ،1425هـ/ 2004م .
- الشوكاني : محمد بن علي ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ، د.ط ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د.ت .
- الشيبي : محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين (ت1335هـ) ، **إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام** ، تحقيق : إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ ، نادي مكة الثقافي الأدبي ، مكة المكرمة ، 1405هـ/1984م .
- الصباغ : محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي ، **تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام** ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، ط 1 ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ،1424هـ/2004م .

- الضمدي : الحسن بن أحمد عاكش ، **الديباج الخُسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني المسمى " الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف السليماني من الملوك " تاريخ منطقة جازان للفترة من 1217–1270هـ/1802–1873م** ، حققه : إسماعيل بن محمد البشري ، د.ط، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ،1424هـ .
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، **تاريخ الأمم والملوك** ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، 1399هـ/1979م .
- الطبري : علي بن عبد القادر (ت1070هـ) ، **الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء** ، تحقيق : أشرف أحمد الجمال ، ط 1 ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، 1416هـ/ 1996م .
- الطبري : محمد بن علي بن فضل المكي (ت 1173هـ) ، **تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن** ، تحقيق : محسن محمد حسن سليم ، ط 1 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، د.ت .
- العجيمي : حسن بن علي بن يحيى ، **إهداء اللطائف من أخبار الطائف** ، تحقيق : علي محمد عمير ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت .
- العسقلاني : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر ، **إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ** ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ،1406هـ/1986م .
- العصامي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** ، د.ط ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، د.ن ، د.ت .
- العيدروس : عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر** ، تحقيق : أحمد حالو وآخرون ، ط1 ، دار صادر ، بيروت / لبنان ، 2001م .
- الغازي : عبد الله بن محمد ، **إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام** ، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ط 1 ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، 1430هـ/2009م .
- الغزي : نجم الدين محمد بن محمد ، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة** ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ،1418هـ/1997م .

- الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي ، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** ، تحقيق : عبد السلام التدمري ، ط1 ، بيروت ، 1405هـ/1985م .
- الفيروز أبادي : **المغانم المطابة في معالم طابة** ، ط 1 ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، المدينة المنورة ، 1423هـ/2002م .
- الفيومي : أحمد بن محمد (ت770هـ) ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي** ، ط1، مطبعة التقدم العلمية ، مصر ،1322هـ .
- القاضي عيد : حنيف الدين ابن القاضي محمد (ت 1143هـ) ، **رسالة في عمارة العينين عين نعمان وعين حنين** ، تحقيق : ناصر بن علي الحارثي ، ط 1 ، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي ، الطائف / المملكة العربية السعودية ،1423هـ/2002م .
- القطبي : عبد الكريم بن محب الدين (1014هـ) ، **إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام** ، ط1 ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض ،1403هـ/1983م .
- القلقشندي : أبو العباس أحمد (ت 821هـ) ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** ، دار الكتب السلطانية ، المطبعة الأميرية المصرية ،1914-1926م .
- الكردي : محمد طاهر ، **التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم** ، ط1 ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت / لبنان ، 1420هـ/2000م .
- المحامي : محمد فريد بك ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق : إحسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1401هـ/1981م .
- المحبي : محمد أمين بن فضل الله ، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان ، 1427هـ/2006م .
- المرادي : محمد خليل ، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** ، تحقيق : أكرم حسن العلبي ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ،1422هـ/2001م .
- مرداد : عبد الله ، **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر** ، تحقيق : محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ط 2 ، عالم المعرفة ، جدة ، 1406هـ/1986م .

- المصري : أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي ، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني** ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ط 2 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ،1944م .
- المقريزي : أحمد بن علي ، **السلوك في تاريخ الدول والملوك** ، تحقيق : سعيد عاشور ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ،1406هـ .
- المكي : محمد الأمين ، **خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج** ، تحقيق : ماجدة مخلوف ، ط2 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ،1426هـ/2005م .
- مؤلف مجهول : **كتاب في أحوال الحرمين الشريفين** ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز ، ط1 ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ،1418هـ/1997م .
- مؤلف مجهول ، **تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري** تحقيق : محمد التونجي ، جدة ، دار الشروق ، ط1 ،1404هـ/1984م .
- النابلسي : عبد الغني بن إسماعيل (ت 1143هـ) ، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز** ، د.ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،1986م .
- النهروالي : قطب الدين محمد بن أحمد (ت917-990هـ) ، **البرق اليماني في الفتح العثماني (تاريخ اليمن في القرن العاشر الهجري ، مع توسع في أخبار غزوات الجراكسة والعثمانيين لذلك القطر**) ، ط1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ،1387هـ/1967م .
- النهروالي : محمد بن أحمد بن محمد ، **الأعلام بأعلام بيت الله الحرام** ، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا ، ط1 ، مكتبة التجارية ، مكة المكرمة ،1416هـ/1996م .
- الوزير : عبد الله بن علي ، **تاريخ طُبُق الحلوى وصحاف المن والسلوى المعروف بتاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري** ، تحقيق : محمد عبد الرحيم جازم ، ط 2 ، مكتبة الجيل ، صنعاء ،1428-1429هـ/2007-2008م .
- اليمني : حسن بن أحمد (ت 1286هـ) ، **الدر الثمين في ذكر مناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عايض** ، تحقيق : عبد الله بن علي بن حميد ،1398هـ/1978م .

المراجع العربية :

- أبكر : عبد الله محمد ، **صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع عشر** ، ط2 ، منار للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1430هـ/2009م .
- أبو سليمان : عبد الوهاب إبراهيم ، **باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة** . ط1 ، مكتبة النهضة الحديثة ، 1427هـ/2006م .
- أحمد : ليلى عبد اللطيف ، **الإدارة في مصر في العصر العثماني** ، د.ط ، مطبع.ة جامعة عين شمس ، 1978م .
- إسماعيل : صابرة مؤمن ، **جدة خلال الفترة 1286-1326هـ/1869-1908م دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة** ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1418هـ .
- أغلو : سنان معروف ، **نجد والحجاز في الوثائق العثمانية الأحوال السياسية والاجتماعية في نجد والحجاز خلال العهد العثماني** ، ط1 ، دار الساقي ، بيروت / لبنان ، 2002م .
- آل زيد : مسعود محمد ، **تاريخ مكة المكرمة في عهد الأشراف آل زيد (1041هـ-1299هـ/1631-1881م)** ، ط1 ، دار القاهرة ، القاهرة ، 2005م .
- آل كمال : سليمان بن صالح بن سليمان ، **مساجد الطائف داخل السور تاريخها عمارتها ودورها العلمي** ، ط1 ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ، 1416هـ/1995م .
- أمين : محمد محمد ، إبراهيم : ليلى علي ، **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-923هـ/1250-1517م)** ، ط 1 ، قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، القاهرة ، 1990م.
- الأنصاري : عبد القدوس ، **التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام** ، نادي مكة الثقافي الأدبي ، مكة المكرمة ، 1419هـ .
- الأنصاري : عبد القدوس ، **موسوعة تاريخ مدينة جدة** ، ط 2 ، مطابع الروضة ، جدة ، 1401هـ/1980م .
- الأنصاري : ناجي محمد حسن عبد القادر ، **التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى 1412هـ/622-1992م دراسة تاريخية وصفية تحليلية** ، ط1 ، دار المنار ، القاهرة ، 1414هـ/1993م .

- باجودة : محمد عبد الله ، **نشر القلم في تاريخ مكتبة الحرم** ، ط 1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2002م .
- باسلامة : حسين عبد الله ، **تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها** ، ط 2 ، تهامة للنشر ، جدة ، 1402هـ/1982م .
- باسلامة : حسين عبد الله ، **تاريخ عمارة المسجد الحرام** ، ط 3 ، الكتاب العربي السعودي ، جدة ، 1400هـ/1980م .
- الباشا : حسن ، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية** ، دار النهضة العربية ، 1965-1966م .
- بدر : عبد الباسط ، **التاريخ الشامل للمدينة المنورة** ، ط 1 ، د.ن ، المدينة المنورة ، 1414هـ/1993م .
- بركات : مصطفى ، **الألقاب والوظائف العثمانية (دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات) 1517-1924م** ، د.ط ، دار غريب ، القاهرة ، 2000م .
- البركاتي : ناصر عبد الله ، مناع : محمد نيسان سليمان ، **دراسة تاريخية لمساجد المشاعر المقدسة ، مسجد الخيف – مسجد البيعة بمنى** ، ط1 ، دار المدني للنشر ، جدة ، 1408هـ/1988م .
- البقلي : محمد قنديل ، **التعريفات بمصطلحات صبح الأعشى** ، ط 1 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1983م .
- بكر : سيد عبد المجيد ، **أشهر المساجد في الإسلام (البقاع المقدسة)** ،كلية الآداب ، جامعة الملك عبد العزيز .
- البلادي : عاتق بن غيث ، **الإشراف على تاريخ الأشراف** ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت / لبنان ، 1423هـ/2002م .
- البلادي : عاتق بن غيث ، **أودية مكة المكرمة** ، ط 1 ، دار مكة للنشر ، مكة المكرمة ، 1405هـ/1985م .

- البلادي : عاتق بن غيث ، **معالم مكة التاريخية والأثرية** ، ط 2 ، دار مكة ، مكة المكرمة ، 1403هـ/1983م .
- البلادي : عاتق بن غيث ، **نسب حرب** ، ط3 ، دار مكة ، مكة المكرمة ، 1404هـ .
- بن دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله ، **المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور** ، ط1 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1423هـ .
- بن دهيش : عبد اللطيف بن عبد الله ، **الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما** ، ط3 ، دار خضر للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان ، 1418هـ/1997م .
- بن سرور : محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله ، **العيون في الحجاز وبعض من أوديته** ، د.ط ، د.ن ، 1415هـ .
- بيات : فاضل مهدي ، **دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني** ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت / لبنان ، 2003م .
- بيومي : محمد علي فهيم ، **دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز أبان العصر العثماني (923-1220هـ/1517-1805م)** ، ط1 ، دار القاهرة ، القاهرة ، 1426هـ/2006م .
- بيومي : محمد علي فهيم ، **مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من 923هـ-1220هـ/1517-1805م** ، ط 1 ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، 1421هـ/2001م .
- التونجي : محمد ، **بلاد الشام إبان العهد العثماني** ، ط 1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1425هـ/ 2004م .
- الجاسر : حمد ، **بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة** ، د.ط ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض / المملكة العربية السعودية ، د.ت .
- الجاسر : حمد ، **رسائل في تاريخ المدينة** ، ط 1 ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، 1392هـ/ 1972م .
- الجاسر : حمد ، **في سراة غامد وزهران نصوص ، مشاهدات ، انطباعات** ، ط 1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1391هـ .

- جريس : غيثان بن علي ، **بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنيين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين** ، ط2 ، 1429هـ/2008م .
- الجهني : مانع بن حماد ، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** ، ط5 ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض / المملكة العربية السعودية ، 1424هـ/ 2003م.
- الحارثي : عدنان محمد فايز ، **عمارة المدرسة في مصر والحجاز في القرن 9هـ/15م دراسة مقارنة** ، ط1 ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ،1417هـ .
- الحارثي : ناصر بن علي ، **الآثار الإسلامية في محافظة لطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة** ، ط2، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف ،1418هـ/1997م .
- الحارثي : ناصر بن علي ، **التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبد العزيز** ، ط1 ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ،1428هـ/2007م .
- الحارثي : ناصر بن علي ، **مدخل إلى الآثار الإسلامية في محافظة الطائف** ، ط2 ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف / المملكة العربية السعودية ،1418هـ/1997م .
- حافظ : عبد السلام هاشم ، **المدينة المنورة في التاريخ دراسة شاملة** ، ط3 ، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ،1402هـ/1982م .
- حافظ : علي ، **فصول من تاريخ المدينة المنورة** ، ط2 ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة ،1405هـ .
- الحامد : نورة معجب ، **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز – دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية 1256–1326هـ/1840–1908م** ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ،1426هـ/2005م .
- الحربي : فائز بن موسى ، **فصول من تاريخ قبيلة حرب في الحجاز ونجد** ، ط1 ، الرياض : دار البدراني ،1417هـ/1996م .
- حسون : علي ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ط3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،1415هـ/ 1994م.

- الحلبي : محمد راغب الطباخ ، **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء** ، ط 2 ، دار القلم العربي ، حلب ، 1408هـ/1988م .
- الحلواني : سعد بدير ، **العلاقات بين مصر والحجاز ونجد في القرن التاسع عشر** ، ط1 ، د.ن ، 1413هـ/1993م .
- الحلواني : سعد بدير ، **تعمير مكة المكرمة (1812-1840م)** ، ط 1 ، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة .
- الحمدي : صبري فالح ، **أشراف الحجاز في القرن الثامن عشر** ، ط 1 ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1430هـ/2009م .
- حمزة : فؤاد ، **قلب جزيرة العرب** ، ط2 ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، 1388هـ/1968م .
- الحويك : إلياس طنوس ، **تاريخ نابليون الأول** ، د.ط ، مكتبة الهلال ، بيروت ، 1981م .
- الخضيري : محمد بن سليمان بن عبد العزيز ، **الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية دور الإحساء والعراق في إستراتيجية الدولتين** ، ط1، دار الصوتية للتربية ، 1420هـ .
- الخطيب : عبد الكريم محمود ، **تاريخ ينبع** ، ط1، د.ن ، الرياض ، 1405هـ/1985م .
- الخياري : أحمد ياسين أحمد ، **التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء** ، ط2 ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة ، 1412هـ/1992م .
- الخياري : أحمد ياسين أحمد ، **تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً** ، ط6 ، مطابع الثغر ، جدة ، 1424هـ/2003م .
- الدباغ : مصطفى مراد ، **بلادنا فلسطين** ، د.ط ، د.ن ، د.ت .
- درويش : مديحة أحمد ، **تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين** ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 1400هـ/1980م .
- الدوسري : حمساء بنت حبيش ، **العلاقات بين مصر والحجاز 923 - 1003هـ/1517-1594م** ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1431هـ .
- دياب : محمد صادق ، **جدة التاريخ والحياة الاجتماعية** ، ط2 ، مؤسسة المدينة (دار العلم) ، جدة ، 1424هـ/2003م .

- الرافعي : عبد الرحمن ، **عصر محمد علي** ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1409هـ/1989م .
- راوه : عبد الفتاح بن حسين المكي ، **جداول تاريخ أمراء البلد الحرام مكة المكرمة عصر النبي ﷺ حتى عصرنا الحاضر 1419هـ-1999م** ، ط1 ، مكة المكرمة ، 1420هـ/1999م .
- راوه : عبد الفتاح حسين إسماعيل محمد طيب ، **تاريخ أمراء مكة المكرمة عبر عصور الإسلام** ، د.ط ، مكتبة المعارف ، الطائف ، د.ت .
- الردادي : سعد بن عودة ، **أمن الحج قبل العهد السعودي** ، ط 1 ، دار المآثر للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية ، 1422هـ/2001م .
- الرشيد : عبد الله المحمد ، **هذه بلادنا من ماضي الرس وحاضره** ، ط1 ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، د.ت .
- رضوان : نبيل عبد الحي ، **الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس (1286-1326هـ/1869-1908م)** ، ط 1 ، تهامة ، جدة / المملكة العربية السعودية ، 1403هـ/1983م .
- الرفيع : محمد عمر ، **مكة في القرن الرابع عشر الهجري** ، ط1 ، دار مكة للطباعة والنشر ، مكة المكرمة / المملكة العربية السعودية ، 1401هـ/1981م .
- الزركلي : خير الدين ، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين** ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت / لبنان ، 2002م .
- الزركلي : خير الدين ، **ما رأيت وما سمعت** ، د.ط ، مكتبة المعارف ، الطائف ، د.ت .
- الزهراني : ضيف الله ، غباشي : عادل ، **تاريخ مكة المكرمة التجاري** ، ط1 ، الغرفة التجارية بمكة المكرمة ، 1418هـ/1998م .
- زيدان : جرجي ، **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر** ، د.ط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت / لبنان ، د.ت .
- الزير : إبراهيم بن محمد ، **الجامع من تاريخ غامد وزهران في العصر الحديث** ، ط 1 ، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي ، الطائف ، 1427هـ/2006م .

- الساداتي : أحمد محمود ، **تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية وحضارتهم** ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1967م .
- السباعي : أحمد ، **تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران** ، ط7 ، نادي مكة الثقافي ، مكة المكرمة ، 1414هـ/1994م .
- السلمان : محمد بن عبد الله ، **هذه بلادنا عنيزة** ، ط2 ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1417هـ .
- سليم : محسن محمد حسن ، **دراسات في تاريخ شبة الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري** ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1413هـ/1993م .
- سنو : عبد الرؤوف ، **النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية 1877–1881م بلاد الشام – الحجاز – كردستان – ألبانيا**، ط1 ، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت/ لبنان ، 1998م .
- شافعي : حسين عبد العزيز ، **الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني دراسة تاريخية حضارية 923–1334هـ/1517–1915م** ، ط 1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1426هـ /2006م .
- شافعي : حسين عبد العزيز ، **الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي دراسة تاريخية حضارية** ، ط1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1426هـ/2006م .
- شافعي : لمياء أحمد عبد الله ، **قبة بئر زمزم دراسة تاريخية حضارية 579–1383هـ/ 1183–1963م** ، ط1 ، معهد البحوث العلمية ، مكة المكرمة ، 1430هـ/2009م .
- شاهين : عزة بنت عبد الرحيم بن محمد ، **خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني** ، ط1، دار القاهرة ، القاهرة ، 2006م .
- شرف الدين : أحمد حسين ، **اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين)** ، ط2 ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، 1384هـ/1964م .
- ششهـ: نوال سراج : **جدة في مطلع القرن العاشر الهجري " السادس عشر الميلادي "** ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة / العزيزية ، ط1 ، 1406هـ/1986م .

- الشعفي : محمد بن سعيد ، **التجارة الخارجية لمدينة جدة في العهد العثماني 1840/1916م** ، ط1 ، د.ن ، الرياض ، 1428هـ/2007م .
- الشماحي : عبد الله بن عبد الوهاب المجاهد ، **اليمن الإنسان والحضارة** ، ط3 ، منشورات المدينة ، بيروت / لبنان ، 1406هـ/1985م .
- الشناوي : عبد العزيز محمد ، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها** ، د.ط ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1980م .
- الشهري : محمد هزاع ، **المسجد النبوي الشريف في العصر العثماني 923–1344هـ دراسة معمارية حضارية** ، ط1 ، دار القاهرة ، القاهرة ، 2003م .
- صابان : سهيل ، **مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز (مكة المكرمة – المدينة المنورة) في الفترة من 1283هـ إلى 1291هـ** ، د.ط ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1425هـ/ 2004م .
- صابان : سهيل ، **مكة المكرمة والمدينة المنورة بحوث ودراسات من واقع الأرشيف العثماني والمصادر التركية** ، ط1 ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1426هـ/2005م .
- صابان : سهيل ، **نصوص عثمانية عن الأوضاع الثقافية في الحجاز – الأوقاف – المدارس – المكتبات** ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض ، 1422هـ/2001م .
- الصواف : فائق بكر ، **العلاقات بين الدولة العثمانية وإقليم الحجاز في الفترة ما بين 1293–1334هـ/1876–1916م** .
- طرابلسي : محمد يوسف محمد حسن ، **جدة .. حكاية مدينة** ، ط2 ، المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة ، 1429هـ/2008م .
- عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، **من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث** ، د.ط ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1421هـ/2001م .
- عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، ط8 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1422هـ/2002م .

- عبد العزيز : هشام فوزي ، **السيول في مكة المكرمة فيما بين عامي 923–1099هـ/ 1517–1687م** ، الجمعية التاريخية السعودية ، الرياض ، 1428هـ .
- عبد الغني : عارف ، **تاريخ أمراء مكة المكرمة من 8 – 1344هـ** ، ط1 ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1413هـ/1992م .
- عبد الكريم : أحمد عزت ، **دراسات في تاريخ العرب الحديث** ، د.ط ، د.ن ، بيروت ، 1970م.
- عبد الله : عبد الرحمن صالح ، **تاريخ التعليم في مكة المكرمة** ، ط 1 ، دار الفكر ، د.م ، 1392هـ .
- عبد المعطي : حسام محمد ، **العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر** ، د.ط ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1999م .
- العثيمين : عبد الله صالح ، **تاريخ المملكة العربية السعودية** ، ط 13 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1426هـ/2005م .
- العفيفي : عبد الحكيم ، **موسوعة 1000 مدينة إسلامية** ، ط1 ، أوراق شرقية ، لبنان / بيروت ، 1421هـ/2000م .
- العقيلي : محمد بن أحمد ، **تاريخ المخلاف السليماني** ، ط2 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض / المملكة العربية السعودية ، 1402هـ/1982م .
- عمر : عمر عبد العزيز ، **تاريخ المشرق العربي (1516–1922)** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان ، د.ت .
- العيسى : محمد الفهد ، **الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى** ، ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1415هـ/1995م .
- غالب : محمد أديب ، **من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي** ، ط1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، 1395هـ/1975م .
- الغامدي : عبد العزيز صقر وآخرون ، **مكة المكرمة في شذرات الغزاوي دراسة وتحقيق لبعض المعالم الجغرافية** ، د.ط ، مطبوعات نادي مكة الأدبي الثقافي ، مكة المكرمة ، د.ت .

- الغامدي : محمد بن جمعان دادا ، **جدة في عهد الملك عبد العزيز 1925-1953م** ، ط1 ، الوادي الجديد للطباعة ، القاهرة ، 1321هـ/2000م .
- غباشي : عادل محمد نور ، **المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية** ، ط 1 ، الأمانة العامة لمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1426هـ/2005م .
- الغزاوي : أحمد بن إبراهيم ، **شذرات الذهب** ، ط 1 ، إصدارات المنهل ، جدة ، 1407هـ/ 1987م .
- فهيم : محمد علي ، **ملامح النشاط التجاري في مكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي** ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2009م .
- الفواز : كليب سعود ، **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908-1918م** ، د.ط ، د.ن ، د.ت .
- القحطاني : منى ، **التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبد العزيز آل سعود (1343-1351هـ/1924-1932م)** ، ط 1 ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض / المملكة العربية السعودية ، 1427هـ/2006م .
- قسم الجغرافيا : **أمارة رابغ دراسة جغرافية ميدانية** ، د.ط ، مطابع جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1404هـ/1984م .
- الكرملي : الأب انستاس ، **النقود العربية والإسلامية وعلم النميات** ، ط 2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1987م .
- كشميري : ابتسام بنت محمد صالح بن عبد الرحمن ، **مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي (923-1000هـ/1517-1591م) دراسة تاريخية حضارية** ، ط 1 ، الأمانة العامة لمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ، جامعة أم القرى ، 1422هـ/2001م .
- كوشك : يحيى حمزة ، **زمزم طعام طعم وشفاء سقم** ، ط 1 ، دار العلم ، جدة ، 1403هـ/ 1983م .

- ماجد : عبد المنعم ، **نظم دولة سلاطين المماليك** ، ط2 ، 1979م ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت .
- مبارك : علي باشا ، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة** ، ط2 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1980م .
- محمدين : محمد محمود ، **أسماء الأماكن في المملكة العربية " دراسة في الدلالة وأنماط الاشتقاق** " ط1 ، الرياض ، 1413هـ/1992م .
- مداح : أميرة بنت علي ، **اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها الحديث 923-1346هـ/1517-1927م** ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2010م .
- مداح : أميرة علي ، **المخلاف السليماني تحت حكم الأدا رسة وجهود الملك عبد العزيز لضم المخلاف للملكة العربية السعودية (منطقة جازان)** ، دار القاهرة ، القاهرة .
- المسعود : **منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى** ، د.ط ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1428هـ/2007م .
- مسفر : عبد الله بن علي ، **السراج المنير في سيرة أمراء عسير** ، د.ط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د.ت .
- المصري : جميل عبد الله ، **حاضر العالم الإسلامي** ، ط 2 ، دار أم القرى ، عمان ، 1409هـ/ 1989م .
- مطر : فوزية حسين ، **تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف إلى نهاية العصر العباسي** ، ط 2 ، جدة / المملكة العربية السعودية ، 1423هـ/2002م .
- معروف : ناجي ، **مدارس مكة** ، ط1 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1386هـ/1966م .
- المعلمي : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري** ، ط1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، 1421هـ/2000م .
- المعلمي : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، **قضاة مكة المكرمة من القرن الأول الهجري حتى العصر الحاضر** ، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت / لبنان ، 1431هـ .

- المغربي : محمد علي ، **أعلام الحجاز** ، ط2 ، مطابع دار البلاد ، جدة ،1415هـ/1994م .
- المغربي : محمد علي ، **ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة** ، ط2 ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة ،1405هـ/1985م .
- نصيف : حسين بن محمد ، **ماضي الحجاز وحاضره** ، ط1 ، مكتبة المعارف، الطائف، 1349هـ .
- النعمي : هاشم بن سعيد ، **تاريخ عسير في الماضي والحاضر** ، دارة الملك عبد العزيز ، 1419هـ/1999م .
- نواب : عواطف محمد يوسف ، **كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنيين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين دراسة تحليلية نقدية مقارنة** ، د.ط ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ،1429هـ/2008م .
- نوار : سامي ، **الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية** ، د.ط ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، د.ت .
- الهيلة : محمد الحبيب ، **التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر** ، ط1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ،1994م .
- وهبه : حافظ ، **جزيرة العرب في القرن العشرين** ، ط2 ، دار الأفاق العربية ، د.ت .
- يكن : زهدي ، **الوقف في الشريعة والقانون** ، د.ط ، دار النهضة العربية ، د.م ،1388هـ .
- يوسف : عماد عبد العزيز ، **الحجاز في العهد العثماني 1876-1918م** ، ط1 ، دار الوراق للنشر ، بغداد / العراق ،2011م .

الكتب الغير عربية :

- Ibrahim Alaettin Govsa **; Türk Meshurlari Ansiklopedisi** , Edebiyatta ,Sanatta , llimde ,Harpte , Politi , Kada ve her sahada sohret kazanmisoian Tutklerin Hayatlari Eserleri.
- İslam Ansiklopedisi , Türkiye Diyanet Vakfı , İstanbul 1998 .
- Ord . Prf .İsmail Hakki Uzunçarçılı , **Osmanlı Tarihi** , 4 baskı , Türk Tarih Kurumu basımevi , Ankara 1983.

- Mehmed sureyya ; **Sicill–I Osmani** , Yayina Hazirlayan : nuri Akbayar , Eski Yazidan Aktaran : Seyit Ali Kahraman , Eski Yazidan Yeni Yaziya 1: Tarih Vakfi Yurt YAyinlari 30, Istanbul , Haziran , 1996 .
- **Mufassal Osmanli Tarihi** , Guven Basimevi , Istanbul .
- Osmanoğlu , Ahmed Emin , **Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 ,** Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004
- Öztuna , Yılnaz , **Devletler ve Hanedanlar Türkiye (1074 -1990) ,** ilaveli 3 baski , T . C . Kültür ve Türizm Bakanlığı yayınevi , Ankara 2005.
- Öztuna : Yılmaz, **Devletler ve Hanedanlar**, **Türkiye** (**1074–1990**) , cilt 2, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara 1996 .
- **Türk Ansiklopedisi** , Milli Eğitim basımevi , Ankara 1984 .
- **Türkiye Diyanet Vakfı** , İslam Ansiklopedisi , İstanbul 1997 .
- **Türkiye Diyanet Vakfı** , İslam Ansiklopedisi , İstanbul 1992 .
- Al – Amr : Saleh Muhammad , **The Hijaz Under Ottoman Rule 1869 – 1914** : **Ottoman Vali** , **The Sharif Of Mecca** , **And The Growth Of British Influence** , Riyad University Publications , March , 1978.
- **تاريخ جودت** ، معارف نظارت جليله سنك رخصتناه سيله ، در سعادت ، 1309م .
- ثريا : محمد ، **سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية** ، معارف نظارت جليله سنك رخصيتله ، طبع اولنمشدر ، مطبعة عامرة ، 1311هـ .
- شمس الدين سامي : **قاموس الأعلام تاريخ وجغرافيا لغاتي وتعبير اصلحه كافة أسماء خاصة بي جامعدر** ، مهران مطبعه سي ، استانبول ، 1311م .
- عزي : سليمان (ت1168هـ) ، **تاريخ عزي** ، د.ن ، استانبول ، 1199هـ .
- الملاطاوي : محمد راشد بن مصطفى ، **تاريخ راشد** ، المطبعة العامرة ، استانبول ، 1282م .

الرسائل العلمية :

- آل مشاري : منى حسن ، **المجاورون في مكة والمدينة في العصر المملوكي** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، قسم التاريخ .
- البيشي : سعدية سعيد علي ، **الحجاز في عهد السلطان عبد المجيد الأول 1255-1277هـ/ 1839-1861م دراسة تاريخية حضارية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1428هـ/2007م .
- التونسي : حمادي علي محمد ، **المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 1401هـ/1981م .
- الحربي : محمد حميدان العويضي ، **نظم الحكم والإدارة في مكة في العهد العثماني الأول 923-1217هـ/1517-1802م** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1407هـ .
- الزمزمي : سلطان محمد صالح ، **عمارة العين الزرقاء في المدينة المنورة منذ صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العثماني** ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، 1425هـ/2004م .
- الزهراني : عائض محمد عائض ، **التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال كتاب نيل المُنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى لمؤلفه جار الله محمد بن فهد (891-954هـ/ 1486-1547م) دراسة نقدية مقارنة** ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى، 1419هـ/ 1999م .
- سليم : تهاني جميل ، **الحياة العلمية في المدينة 1143-1337هـ/1730-1919م** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1431هـ/2010م .
- ششه : نوال سراج محمد ، **الحجاز تحت حكم محمد علي 1226-1256هـ/1811-1840م** ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، 1409هـ/1989م .
- الصقري : صالح بن حمد بن علي ، **العلاقة السياسية لأشراف مكة بنجد في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، في الفترة 1205-1235هـ/ 1790-1819م** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 1398-1399هـ/1978-1979م .
- الفعر : محمد بن فهد عبد الله ، **الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري / الرابع عشر الميلادي حتى الثامن عشر الميلادي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1406هـ/ 1986م .

- القثامي : أريج ، **مكة المكرمة في أواخر العهد العثماني 1277–1334هـ/1861–1916م دارسة تاريخية حضارية** ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، 1429هـ/2008م .
- مطر : فوزية حسين ، **تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى العصـر العثماني** ، رسالة دكتوراه ، بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1406هـ/1986م .
- مؤذن : عبد العزيز عبد الرحمن ، **كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1401–1402هـ/1981–1982م .

الأبحاث والدراسات :

- أونال : سعد الدين عثمان وآخرون ، **دراسة عن الخدمات الصحية المقدمة للحجاج والأهالي بمكة المكرمة والمدينة المنورة وتطورها خلال المراحل التاريخية " من القرن العاشر الهجري حتى بداية العهد السعودي "** ، مركز أبحاث الحج ، قسم البحوث الحضارية ، مكة المكرمة .
- حجار : طارق عبد الله بن عبد القادر ، **المدارس الوقفية في المدينة المنورة دراسة تاريخية وصفية** ، بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف في المملكة العربية السعودية الذي تنظمه جامعة أم القرى بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، مكة المكرمة ، 1422هـ .
- رضوان : نبيل عبد الحي ، **النفقات على الحرمين الشريفين في القرن التاسع عشر** ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي حول التاريخ الاقتصادي للمسلمين ، 1988م .
- عمارة : طه عبد القادر ، **تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني** ، دراسة بمركز أبحاث الحج ، بمكة المكرمة .
- مخلوف : ماجدة صلاح ، **الخدمات والمرافق في مكة في العهد العثماني (923–1335هـ/1517–1916م)** ، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ع.ام 1426هـ ، ط1 ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

الرسائل العلمية الغير العربية :

- Osmanoğlu , Ahmed Emin , Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 – 1841 , Yüksek lisans tezi , İstanbul 2004 .

- Nurtac Numan : **The Emirs Of Mecca and the Ottoman Government of Hijaz , 1840 – 1908** , Master of Arts in History , Bogazici University , 2005 .

الدوريات :

- آل زلفة : محمد ، **ميزانتي ولايتي الحجاز واليمن لعام 1283هـ/1866م** ، بحث منشور في المجلة التاريخية المغربية ، ع 39-40 ، س 12 ، تونس ، ديسمبر 1985م .
- آل زلفة : محمد عبد الله ، **إصلاحات حسيب باشا في ولاية الحجاز 1848-1849م كما جاء في الوثائق العثمانية** ، بحث منشور ضمن بحوث (كتاب الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني) ، جمع وتقديم : عبد الجليل التميمي – تونس 1988م .
- آل كمال : سليمان بن صالح ، **مكتبة عبد الله بن العباس ودورها الحضاري العلمي في الحياة الطائفية** ، مجلة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، العدد الثالث عشر ، يناير 2000م .
- آل كمال : سليمان صالح ، **تحصينات الطائف العسكرية خلال القرنيين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين** ، مجلة دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، العدد الثالث ، رجب 1424هـ ، السنة التاسعة والعشرون .
- أوغلي : خليل ساحلي ، **مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة إستانبول** ، مجلة الدارة ، ع3 ، شوال 1397هـ / أيلول 1977م .
- البابطين : هيا عبد المحسن ، **ملامح من الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة زمن العثمانيين** ، مجلة الجمعية التاريخية السعودية ، العدد السادس عشر ، السنة الثامنة ، ذو القعدة 1428هـ/نوفمبر/2007م .
- البطريق : عبد الحميد ، **أشراف الحجاز في الوثائق المصرية الفترة المصرية العثمانية (1228-1256هـ/1813-1840م)** ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، مطبوعات جامعة الرياض ، 1379هـ/1979م .
- الجمل : شوقي عطا الله ، **ولاية الحبش العثمانية بين إيالة جدة ، والإدارة المصرية (1234-1303هـ/1818-1885م)** ، الدارة ، العدد الثاني ، السنة 22 ، 1417هـ .

- الحارثي : عدنان بن محمد ، **دار الندوة في الجاهلية والإسلام دراسة تاريخية حضارية** ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، رجب 1426هـ ، السنة الحادية والثلاثون .
- الحقيل : إبراهيم بن سعد ، **تقرير خورشيد باشا عن نجد** (**1255هـ/1839م**) ، مجلة العرب ، ج11 ، 12 ، س 43 ، عدد الجمادين 1429هـ/مايو - يونيو 2008م .
- الدوسري : نادية بنت وليد ، **التجارة الداخلية في مكة المكرمة في مطلع القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي من خلال رحلة بركهارت** ، مجلة دارة الملك عبد العزيز ، العدد الرابع ، شوال 1426هـ ، السنة الحادية والثلاثون .
- الروقي : عايض بن خزام ، **علاقات الدولة السعودية الثانية مع مصر العثمانية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر دراسة تاريخية وثائقية** ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج 17 ، ع 29 ، صفر 1425هـ .
- الزيلعي : أحمد بن عمر ، **نظام المشاركة في الحكم لدى أشراف مكة 647-923هـ/ 1249-1517م** ، مجلة الدارة ، السنة الرابعة عشرة ، العدد الثالث ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1409هـ/1989م .
- السالمي : حماد بن حامد ، **المساجد التاريخية في محافظة الطائف** ، مجلة الفيصل ، العدد 296 ، صفر 1423هـ / ابريل / مايو 2001م .
- السعدون : صالح محمود ، **منع الحج بين الدولة العثمانية والدولة السعودية الأولى الدعاية والحقيقة** ، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، ربيع الآخر 1430هـ ، السنة الخامسة والثلاثون .
- الشافعي : حسين عبد العزيز ، **صك وقفية الوزير أبي بكر باشا بمكة المكرمة وجدة 1147هـ /1734م نشر ودراسة** ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد 47 ، رجب 1430هـ .
- شهاب : حسن صالح ، **البحرية العثمانية ومهمة التصدي للمخطط البرتغالي في البحر الأحمر والخليج العربي ، الصلات التاريخية بين الخليج العربي والدولة العثمانية** ، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية (10-12 ربيع الآخر 1409هـ/19-21 نوفمبر 1988م) ، ط1 ، مركز الدراسات والوثائق ، رأس الخيمة / الإمارات العربية المتحدة ،1422هـ/2001م .

- صابان : سهيل ، **جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية** ، الدرعية ، العدد الأول ، محرم1419هـ/مايو1998م .
- صابان : سهيل ، **صرة أهالي مكة المكرمة** ، مجلة الدارة ، ع 3 ، السنة الرابعة والثلاثون ، رجب 1429هـ .
- صابان : سهيل ، **وثائق المدينة المنورة عيون المدينة المنورة بموجب وثيقة عثمانية عام 1214هـ** ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد السابع ، شوال – ذي الحجة 1424هـ/ ديسمبر - فبراير 2004م .
- الصواف : فائق بكر – رمضان : مصطفى محمد محمد ، **أهمية ثغر جدة في النصف الأول من القرن العاشر الهجري (16م)** ، مجلة الدارة ، ع2 ، س6 ، ربيع الأول 1401هـ/يناير 1981م.
- عبد الدايم : نادر محمود ، **التكايا في العمارة الإسلامية** ، مجلة المنهل ، م1 ، س 66 ، ع 571 ، شوال – ذي القعدة 1421هـ/يناير – فبراير 2001م .
- عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، **النشاط التجاري في البحر الأحمر في العصر العثماني 1517–1798م** ، مجلة الدارة ، ع2 ، سنة 1301هـ .
- عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، **النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية 1517–1798م** ، مجلة الدارة ، العدد 1 ، سنة 1404هـ .
- عبد الكريم : أحمد ، **حوادث دمشق اليومية** ، مجلة التراث العربي ، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، العدد 41 ، السنة 11 تشرين الأول " أكتوبر "1990م / ربيع الثاني 1411هـ .
- العجيمي : هشام محمد علي ، **مسجد الإجابة بمكة المكرمة دراسة تاريخية وثائقية** ، مجلة المنهل ، العدد 513 ، رمضان 1414هـ .
- العرابي : عبد الرحمن سعد ، **التمردات الاجتماعية في مكة المكرمة إبان فترة الحكم العثماني الثاني 1256–1334هـ/1840–1916م أسبابها وتأثيراتها من خلال المصادر المحلية المعاصرة** ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الآداب والعلوم الإنسانية ، م 18 ، ع 1 ، 1431هـ/ 2010م .

- العمرو : صالح ، **تقارير القناصل البريطانيين في جدة كمصدر لتاريخ غرب الجزيرة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل العشرين** " بحث في الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية " ، جامعة الرياض ، الكتاب الأول ، 1399هـ/1979م .
- غباشي : عادل محمد نور ، **إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة منذ القرن العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر** ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج 12 ، ع19 ، شعبان 1420هـ .
- القطوري : الصفصافي أحمد ، **قوافل الحج في العصر العثماني** ، مجلة حراء ، مجلة علمية ثقافية فصلية ، العدد ، 2 (يناير- مارس) 2006م .
- متولي : أحمد فؤاد ، **ملامح من تاريخ الحجاز في أوائل عهد الدولة السعودية الأولى** ، مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة السادسة ، شعبان 1401هـ/يونيو 1981م .
- مداح : أميرة بنت علي ، **اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها الحديث** ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج16 ، ع 35 .
- مرسي : أحمد ، **شريف مكة بين قوتين** ، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، سنة 1395هـ .
- مرسي : الصفصافي أحمد ، **الدولة العثمانية والولايات العربية** ، مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة الثامنة ، الرياض ، رجب 1403هـ/1983م .
- المطوع : إقبال عبد العزيز عبد الله ، **إمارة المدينة المنورة في العهد العثماني الأول 922هـ-1220م** ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد الثامن والعشرون ، محرم / ربيع الأول 1430هـ/يناير - مارس 2009م .
- مفتي : سحر عبد الرحمن ، **المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد العثماني** ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة ، العدد الرابع ، محرم 1424هـ .
- نصيف : محمد ، **والي الحجاز أيام الحكومة العثمانية** ، مجلة المنهل ، ج 7 ، مج 28 ، رجب 1317هـ/ أكتوبر (تشرين أول) 1967م .
- نواب : عواطف محمد ، **ملامح من الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة خلال القرن العاشر الهجري في ضوء كتابي بلوغ القرى ونيل المنى لجار الله بن فهد** ، مجلة دارة الملك عبد العزيز ، العدد الثالث ، رجب 1426هـ ، السنة الحادية والثلاثون .

الرحلات :

- أرسلان : شكيب ، **الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف** ، د.ط ، مكتبة المعارف ، الطائف ، د.ت .
- بوركهارت : جون لويس ، **رحلات في شبة جزيرة العرب** ، ترجمة : عبد العزيز صالح الهلابي ، وعبد الرحمن عبد الله الشيخ ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1413هـ/1992م .
- التازي : عبد الهادي ، **رحلة الرحلات إلى مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة** ، د.ط ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ،1426هـ/2005م .
- جلبي : أوليا ، **الرحلة الحجازية** ، ترجمة : الصفصافي أحمد المرسي ، د.ط ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، د.ت .
- ديديية : شارل ، **رحلة إلى الحجاز في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي 1854م** ، ترجمها : محمد خير البقاعي ، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ،1422هـ/2001م .
- رفعت باشا : إبراهيم ، **مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاه بمئات الصور الشمسية** ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،1998م .
- السنيدي : صالح بن محمد ، **رحالة أسباني في الجزيرة العربية رحلة دومنجو باديا (علي باي العباسي) إلى مكة المكرمة سنة 1221هـ/1807م** ، ط1 ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1429هـ .

الموسوعات :

- الحارثي : ناصر بن علي ، **الآثار الإسلامية في مكة المكرمة** ، ط 1 ، الرياض ، 1430هـ/ 2009م .
- الخوند : مسعود ، **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، الشركة العلمية للموسوعات ، لبنان / بيروت ، 2002م .
- شامي : يحيى ، **موسوعة المدن العربية والإسلامية** ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ،1993م.
- **الموسوعة العربية العالمية** ، ط 1 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض / المملكة العربية السعودية .

- **الموسوعة العربية العالمية** ، ط 2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض / المملكة العربية السعودية ، 1419هـ/1999م .
- **الموسوعة العربية الميسرة** ، ط3 ، شركة أبناء شريف الأنصاري ، بيروت / لبنان ، 2009م .
- **موسوعة المدن العربية والإسلامية** ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993م .
- **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة** ، ط 1 ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، 1430هـ/ 2009م .

المعاجم :

- الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، **معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- المقحفي : إبراهيم أحمد ، **معجم البلدان والقبائل اليمنية** ، د.ط ، دار الكلمة ، صنعاء / الجمهورية اليمنية ، و المؤسسة الجامعية ، بيروت / لبنان ، 1422هـ/2002م .
- مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ط 4 ، مكتبة دار الشروق الدولية ، القاهرة ، 1425هـ/ 2004م .
- بنبين : أحمد شوقي ، طوبي : **معجم مصطلحات المخطوط العربي** ، ط3 ، المطبعة والوراقة الوطنية ، مراكش / المغرب ، 2005م .
- البلادي : عاتق بن غيث ، **معجم معالم الحجاز** ، ط1 ، دار مكة للطباعة والنشر ، مكة المكرمة ، 1404هـ/1984م .
- الجاسر : حمد ، **معجم قبائل المملكة العربية السعودية** ، ط 1 ، دار اليمامة ، الرياض ، 1400هـ/1980م .
- جنيدل : سعد بن عبد الله ، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية** ، دار اليمامة ، الرياض ، 1398هـ/1978م .
- الحارثي : ناصر بن علي ، **المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة** ، ط1 ، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف .

- الخطيب : مصطفى عبد الكريم ، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1416هـ/1996م .
- دهمان : محمد أحمد ، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت / لبنان ، 1410هـ/1990م .
- رزق : عاصم محمد ، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية** ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000م .
- الزهراني : علي بن صالح ، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد غامد وزهران** ، ط2 ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، 1401هـ/1981م .
- السالمي : حماد بن حامد ، **المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف** ، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي ، الطائف ، 1424هـ/2003م .
- شراب : محمد محمد حسن ، **معجم بلدان فلسطين** ، ط 2 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية / عمّان ، د.ت .
- صابان : سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1421هـ/2000م .
- العصيمي : محمد بن دخيل ، **معجم أمراء وحكام الجزيرة العربية " معجم أنساب وتاريخ الأسر التي حكمت الجزيرة العربية "** ، ط1 ، دار نشر الثقافة ، الإسكندرية ، 1427هـ/2006م .
- المصري : حسين مجيب ، **معجم الدولة العثمانية** ، ط 1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1425هـ/2004م .
- نجم : زين العابدين شمس الدين ، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية** ، ط1 ، د.ن ، د.م ، 1427هـ/2006م .
- موستراس : **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية** ، ترجمة : عصام محمد الشحادات ، ط 1 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت / لبنان ، 1423هـ/2002م .

الصحف :

- **جريدة الشرق الأوسط** ، العدد 9549 ، الأربعاء 10 ذو الحجة 1425هـ/19يناير2005م .

- **جريدة المؤيد** ، العدد 5652 ، السنة العشرون ، الأربعاء 6ذي الحجة 1316هـ/ 30 ديسمبر 1908م .
- **جريدة الشرق الأوسط** ، العدد 8121 ، يوم الأربعاء 28- ذي القعدة -1421هـ/ 21-نوفمبر -2001م .

الكتب المترجمة :

- آبا : أوقطاي آصلان ، **فنون الترك وعمائرهم** ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، ط 1 ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، استانبول ،1407هـ/1987م .
- أوزتونا : يلماز ، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، ط1 ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، إستانبول ،1408هـ/1988م . الجزء الثاني ، ط1 ،1410هـ/1990م .
- جارشلي : إسماعيل حقي ، **أشراف مكة المكرمة وأمراؤها في العهد العثماني** ، ترجمة : خليل علي مراد ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت / لبنان ،1424هـ/2003م .
- دوزي : رينهارت ، **تكملة المعاجم العربية** ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، د.ط ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ،1990م .
- دولينا : نينل الكسندروفنا ، **الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر**،ترجمة : أنور محمد إبراهيم ، د.ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،1999م .
- **سالنامة الحجاز** ، سنة1303هـ ، طبعت بالمطبعة الميرية بمكة المحمية .
- صبري : أيوب ، **موسوعة مرآة الحرمين الشريفين** ، ترجمة : محمد حرب ، ط 1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ،1424هـ/2004م ، مكة الثقافي ، مكة المكرمة ،1405هـ .
- صبري باشا : أيوب ، **مِرآة جزيرة العرب** ، ترجمة وتعليق : أحمد فؤاد متولي ، الصفصافي أحمد المرسي ، ط1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ،1419هـ/1999م .
- غوري : جيرالد دي ، **حكام مكة** ، ترجمة محمد شهاب ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1420هـ/2000م .
- كوبريللي : محمد فؤاد ، **قيام الدولة العثمانية** ، ترجمة : أحمد السعيد سليمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1993م .

- مِردم بك : خليل ، **أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع** ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1977م .
- هنش : فالتر ، **المكاييل والأوزان والمقاييس الإسلامية** ، ترجمة : كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية ، 1970م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة